معجم البلدان
ياقوت الحموي

صفحة : 300
عنه فإنه جاءني فكتب مصنفاتي وروى عن مشايخي ثم إنه خرج إلى سجستان بكتابه في القرامطة إلى ابن بابو حتى قبله وقلده أعمال سجستان فمات به. قال: السليماني فرأيت وجهه وجه الكذابين وكلامه كلام الكذابين وكان يقول يا بني اكتب أبو حاتم محمد بن حبان البستي إمام الأئمة حتى كتبت بين يديه ثم محوته. قال أبو يعقوب إسحاق بن أبي إسحاق القراب سمعت أحمد بن محمد بن صالح السجستاني يقول توفي أبو حاتم محمد بن أحمد بن حبان سنة 354 وعن شيخنا أبي القاسم الحرستاني عن أبي القاسم الشحامي عن أبي عثمان سعيد بن محمد البحتري سمعت محمد بن عبد الله الضبي يقول توفي أبو حاتم البستي ليلة الجمعة لثمان ليال بقين من شوال سنة 354 ودفن بعد صلاة الجمعة في الصفة التي ابتناها بمدينة بست بقرب داره. وذكر أبو عبد الله الغنجار الحافظ في تاريخ بخارى أنه مات بسجستان سنة 354 وقبره ببست معروف يزار إلى الان فإن لم يكن نقل من سجستان إليها بعد الموت وإلا فالصواب أنه مات ببست.ه فإنه جاءني فكتب مصنفاتي وروى عن مشايخي ثم إنه خرج إلى سجستان بكتابه في القرامطة إلى ابن بابو حتى قبله وقلده أعمال سجستان فمات به. قال: السليماني فرأيت وجهه وجه الكذابين وكلامه كلام الكذابين وكان يقول يا بني اكتب أبو حاتم محمد بن حبان البستي إمام الأئمة حتى كتبت بين يديه ثم محوته. قال أبو يعقوب إسحاق بن أبي إسحاق القراب سمعت أحمد بن محمد بن صالح السجستاني يقول توفي أبو حاتم محمد بن أحمد بن حبان سنة 354 وعن شيخنا أبي القاسم الحرستاني عن أبي القاسم الشحامي عن أبي عثمان سعيد بن محمد البحتري سمعت محمد بن عبد الله الضبي يقول توفي أبو حاتم البستي ليلة الجمعة لثمان ليال بقين من شوال سنة 354 ودفن بعد صلاة الجمعة في الصفة التي ابتناها بمدينة بست بقرب داره. وذكر أبو عبد الله الغنجار الحافظ في

تاريخ بخارى أنه مات بسجستان سنة 354 وقبره ببست معروف يزار إلى الان فإن لم يكن نقل من سجستان إليها بعد الموت وإلا فالصواب أنه مات ببست.

بسترة: بالفتح. وهي مدينة ويقال بستيرة.

بستيغ: بكسر التاء المثناة وياء ساكنة والغين معجمة. قرية من قرى نيسابور. ينسب إليها أبوسعد شبيب بن أحمد بن محمد بن خنشام البستيغي. روى عنه الأمير أبو نصر بن ماكولا وكان كراميا غاليا وسمع الحديث ورواه. وكان مولده سنة 393، وقال عبد الغافر الفارسي: روى عن أبي نعيم عبد الملك بن الحسن الإسفرايني وأبي الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي توفي سنة نيف وستين وأربعمائة، وأخوه أبو الحسن علي بن أحمد البستيغي حدث عن أبي طاهر محمد بن محمد بن محسن الزيادي حدث عنه عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي. وقال كان شيخا معروفا صالحا معتمدا سمع الحديث غاليا وهو من جملة الأمناء مات في المحرم سنة 488.

البسراط: بكسر أوله. بلد التماسيح بمصر قرب دمياط من كورة الدقهلية.

بسر: بالضم. اسم قرية من أعمال حوران من أراضي دمشق بموضع يقال له اللحا وهو صعب المسلك إلى جنب زرة التي تسميها العامة زرع ويقال: إن بهذه القرية قبر اليسع النبي عليه السلام، وينسب إليها أبو عبيد محمد بن حسان البسري الحساني الزاهد له كلام في الطريقة وكرامات حدث عن سعيد بن منصور الخراساني وعبد الغفار بن نجيح وآدم بن أبي إياس وأبي صفوان القاسم بن يزيد بن عوانة الكلابي وذكر ابن نافع الأرسوفي وعمرو بن عبد الله بن صفوان والد أبي زرعة وذكر غير ه وروى عنه إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن مروان الدمشقي ومحمد بن عثمان الأذرعي وأبو بكر محمد بن عمار الأسدي وأبو زرعة عبد الرحمن بن واصل الحاجب وابناه عبيد ونجيب وغيرهم. وابنه نجيب بن أبي عبيد البسري حكى عن أبيه روى عنه أبو بكر الهلالي وأبو العباس أحمد بن معز الصوري الجلودي وأبو زرعة الحسيني ومعاذ بن أحمد الصوري وأبو بكر محمد بن منصور بن بطيش الغساني وأبو

بكر بن معمر الطبراني وحدث عن أبيه بكتاب قوام الإسلام وبكتاب الطبيب ذكره ابن ماكولا في كتاب نجيب، ومحمد بن منصور بن بطيش أبو بكر الغساني البسري من أهل قرية بسر من حوران قدم دمشق وحدث بهاعن نجيب بن أبي عبيد كتب عنه أبو الحسين الرازي.

صفحة : 301

بسرفوث: حصن من أعمال حلب في جبال بني عليم له ذكر في فتوح الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي وقد خرب وهو الآن قرية وهو بالتحريك وسكون الراء وضم الفاء وسكون الواو والثاء المثلثة.
البسرة: بسكون السين. من مياه بني عقيل بنجد بالأعراف أعراف غمرة فإذا شرب الإنسان من مائها شيئا لم يرو حتى يرسل ذنبه وليست ملحة جدا ولكنها غليظة. قال أبو زياد الكلابي وأخبرني غير واحد أنهم يردونها فيستقبل أحدهم فرغ الدلو فلا يروى حتى يرسل ذنبه ولا يملكه أي أنها تسهل البطن. قال وهي وهط من عرفط والوهط جماعة العرفط وهو محتضر لحياضها قريبا وتشربه الإبل والماشية فلا يضرها ولا يغيرها فوردها قوم وهم لا يدرون كنه مائها وهم عطاش فوقعوا في الماء يسقون ويشربون فنزل بهم أمر عظيم فجعلوا لربون ولا يقر في بطونهم فظلوا بيوم لم يظلوا بيوم مثله قط ثم راحوا واستقوا منها في أسقيتهم. فقال أحدهم حين راحوا.

أسوق عيرا تحمل المشيا ماء من البسرة أحـوزيا
تعجل ذا القباضة الوحـيا أن يرفع المبرز عنه شيا -
المشي والمشو- الدواء الذي يسهل- والأحوزي - السريع وأهل ذلك الماء من أصح بني عقيل وأحسنهم أجساما وقد مرنوا عليه مرونا إلا أن أحدهم إذا فقده أياما ثم عاد إليه فشرب منه أرسل ذنبه مرة، وأهل هذا الماء بنو عبادة بن عقيل رهط ليلى الأخيلية.
بس: بالضم والتشديد. جبل في بلاد محارب بن خصفة. وقيل بس ماء

لغطفان، وقيل بس موضع في أرض بني جشم ونصر ابني معاوية بن بكر. وبس أيضا بيت بنته غطفان مضاهاة للكعبة، وقيل اسمه بساء. وقيل بس جبل قريب من ذات عرق. قال الغوري بس موضع كثير النخل، وأنشد للعاهان:

بنون وهجمة كأشاء بس صفايا كنة الآبار كوم وقيل

بس أرض لبني نصر بن معاوية، وقال فيها رجل من بني سعد بن بكر:

أبت صحف الغرقي أن يقرب اللوى وأجراع بس وهي عم خصيبها

أرى إبلي بعد اشتمات ورتعة ترجع سجعا آخر الليل نيبها

وإن تهبطي من أرض مصر لغائط لها بهرة بيضاء ريا قليبها

وإن تسمعي صوت المكاكي بالضحى بغناءمن نجد يساميك طيبها الغرقي- رجل كان على الصدقات- والاشتمات. أول السمن وإبل مشتمتة إذا كانت كذلك- والبهرة. مكان في الوادي دمث ليس بحول أي ليس فيه حجارة ولا دمث- والغناء- الروضة الملتفة، وقال الحصين بن الحمام المري في ذلك:

فإن دياركم بجنوب بس إلى ثقف إلى ذات العظوم

بسطام: بالكسر ثم السكون. بلدة كبيرة بقومس على جادة الطريق إلى نيسابور بعد دامغان بمرحلتين. قال مسعربن مهلهل بسطام قرية كبيرة شبيهة بالمدينة الصغيرة. منها أبو يزيد البسطامي الزاهد وبها تفاح حسن الصبغ مشرق اللون يحمل إلى العراق يعرف بالبسطامي. وبها خاصيتان عجيبتان إحداهما أنه لم ير بها عاشق من أهلها قط ومتى دخلها إنسان في قلبه هوى وشرب من مائها زال العشق عنه والأخرى أنه لم ير بها رمد قط ولها ماء مرينفع إذا شرب منه على الريق من البخر وإذا احتقن به أبرأ البواسير الباطنة وتنقطع بها رائحة العود ولو

أنه من أجود الهندي وتذكو بها رائحة المسك والعنبر وسائر أصناف الطيب إلا العود وبها حيات صغار وثابات وذباب كثير مؤذ وعلى تل بإزائها قصر مفرط السعة على السور كثير الأبنية والمقاصير ويقال إنه من بناء سابور ذي الأكتاف ودجاجها لا يأكل العذرة. قلت أنا وقد رأيت بسطام هذه وهي مدينة كبيرة ذات أسواق إلا أن أبنيتها مقتصدة ليست من أبنية الأغنياء وهي في فضاء من الأرض وبالقرب منها جبال عظام مشرفة عليها ولها نهر كبير جار ورأيت قبر أبي يزيد البسطامي-رحمه الله في وسط البلد في طرف السوق وهو أبو يزيد طيفور بن عيسى بن شروسان الزاهد البسطامي، ومنها أبو يزيد طيفور بن عيسى بن آدم بن عيسى بن علي الزاهد البسطامي الأصغر. ومن المتأخرين أحمد بن الحسن بن محمد الشعيري أبو المظفر بن أبي العباس البسطامي المعروف بالكافي سبط أبي الفضل محمد بن علي بن أحمد بن الحسين بن سهل السهلكي البسطامي سمع جده لأمه وأجاز لأبي سعد ومات في حدود سنة 530، وكان عمر أنفذ إلى الري وقومس نعيم بن مقرن وعلى مقدمته سويد بن مقرن وعلى مجنبته عيينة بن النحاس وذلك في سنة 19 أو 18 فلم يقم له أحد وصالحهم وكتب لهم كتابا، وقال أبو نجيد.

فنحن لعمري غير شك قـرارنـا أحق وأملى بالحروب وأنـجـب

إذا ما دعا داعي الصباح أجـابـه فوارس منا كـل يوم مـجـرب

ويوم ببسطام العـريضة إذ حـوت شددنا لهم ازارنا بـالـتـلـبـب

ونقلبهـا زورا كـأن صـدورهـا من الطعن تطلى

بالسنى المخضب بسطة: بالفتح. مدينة بالأندلس من أعمال جيان. ينسب إليها المصليات البسطية. وبسطة أيضا بمصر كورة من أسفل الأرض يقال لها بسطة وبعضهم يقول بسطة بالضم.

بسفرجان: بضم الفاء وسكون الراء وجيم وألف ونون. كورة بأرض

أران ومدينتها النشوى وهي نقجوان عمر ذلك كله أنوشروان حيث عمر باب الأبواب وقد عدوه في أرمينية الثالثة.
بسكاس: من قرى بخارى. منها أبو أحمد نبهان بن إسحاق بن مقداس البسكاسي البخاري سمع الربيع بن سليمان توفي سنة 310.
بسكاير: بعد الألف ياء وراء، من قرى بخارى. منها أبوالمشهر أحمد بن علي بن طاهربن محمد بن طاهر بن عبد الله من ولد يزد جرد بن بهرام البسكايري كان أديبا فاضلا رحل إلى خراسان والعراق والحجاز وسمع الحديث ولم تكن أصوله صحيحة روى عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن رزق البزار وغيره البسكت: بالكسر والتاء فوقها نقطتان. بلدة من بلاد الشاش. خرج منها جماعة من العلماء. منهم أبو إبراهيم إسماعيل بن أحمد بن سعيد بن النجم بن ولاثة البسكتي الشاشي كانت وفاته بعد الأربعمائة. بسكرة: بكسر الكاف وراء. بلدة بالمغرب من نواحي الزاب بينها وبين قلعة بني حماد مرحلتان فيها نخل وشجر وقسب جيد بينها وبين طبنة مرحلة كذا ضبطها الحازمي وغيره يقول بسكرة بفتح أوله وكافه. قال وهي مدينة مسورة ذات أسواق وحمامات وأهلها علماء على مذهب أهل المدينة وبها جبل ملح يقطع منه كالصخر الجليل وتعرف ببسكرة النخيل. قال أحمد بن محمد المروذي.

ثم أتى بسكرة الـنـخـيل قد اغتدى في زيه الجميل

وإليها ينسب أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سوادة بن مكناس بن وربليس بن هديد بن جمح بن حيان بن مستملح بن عكرمة بن خالد وهو أبو ذؤيب الهذلي ابن خويلد البسكري سافر إلى بلاد الشرق وسمع أبا نعيم الأصبهاني وجماعة من الخراسانيين وكان يفهم الكلام والنحو وله اختيار في القراءة وكان يدرس النحو بسكونس:

بسل: بالتحريك ولام. واد من أودية الطائف أعلاه لفهم وأسفله لنصر

بن معاوية بينه وبين لية بلد يقال له جلذان يسكنه بنو نصر بن معاوية، وعن أبي محمد الأسود بسل بسكون السين وضبطه بعضهم بالنون وذكر في موضعه.

بسلة: بسكون السين. رباط يرابط به المسلمون.

بسوسا: موضع قرب الكوفة نزله مهران أيام الفتوح فسأل المثنى بن حارثة رجلا من أهل السواد ما يقال للبقعة التي فيها مهران وعسكره فقال بسوسا فقال المثنأكد مهران وهلك نزل منزلا هو البسوس.

بسومة: بتخفيف السين. ناحية بين الموصل وبلد يجلب منها حجارة الأرحاء العظام عن نصر.

بسوى: بالفتح ثم السكون وفتح الواو والقصر. بليدة في أوائل أذربيجان بين أشنو ومراغة قرب خان خاصبك رأيتها أكثر أهلها حرامية.

بسيان: بالضم. قال الأصمعي بس وبسيان. جبلان في أرض بني جشم ونصر ابني معاوية بن بكر بن هوازن. قال ذو الرمة:

سرت من منى جنح الظلام فأصبحت ببسيان أيديها مع الفجـر تـلـمـع

وحكى أبو بكر ومحمد بن موسى ثم وجدته في كتاب نصر أن بسيان موضع فيه برك وأنهار على أحد وعشرين ميلا من الشبيكة بينها وبين وجرة. وكانت بها وقعة مشهورة. قال المساور بن هند.

ونحن قتلنا ابني طمية بالعصا ونحن قتلنا يوم بسيان مسهرا

وأنشد السكري عن أبي محلم لسليمان بن عياش وكان لصا.

تقر لعيني أن ترى بين عصبة عراقية قد جز عنها كتابـهـا

وأن أسمع الطراق يلقون رفقة مخيمة بالسبي ضاعت ركابها

أتيح لها بالصحن بين عـنـيزة وبسيان أطلاس جرود ثيابهـا

ذئاب تعاوت من سليم وعامـر وعبس وما يلقى هناك

ذيابهـا

ألا بأبي أهل العراق وريحهـم إذا فتشت بعد الطراد

عيابهـا وقال امرؤ القيس يصف سحابا:

علا قطنا بالثيم أيمـن صـوبـه وأيسره عليا الستـار

فـيذبـل

وألقى ببسيان مع الليل بـركـه فأنزل منه العصم من

كل منزل بسيطة: بلفظ تصغير بسطة. أرض في البادية بين الشام والعراق حدها من جهة الشمال ماء يقال له أمر ومن جهة القبلة موضع يقال له قعبة العلم وهي أرض مستوية فيها حصى منقوش أحسن ما يكون وليس بها ماء ولا مرعى أبعد أرض الله من السكان سلكها أبو الطيب المتنبي لما هرب من مصر إلى العراق فلما توسطها قال بعض عبيده وقد رأى ثورا وحشيا هذه منارة الجامع وقال آخر منهم وقد رأى نعامة وهذه نخلة فضحكوا. فقال المتنبي

بسيطة مهلا سقيت القـطـارا تركت عيون عبيدي حـيارى

فظنوا النعام عليك الـنـخـيل وظنوا الصوار عليك المنـارا

فأمسك صحبي بـكـوارهـم وقد قصد الضحك منهم

وجارا وقال الراجز:

أأنت يا بسيطة التي الـتـي قد هيبتك في المقيل

صحبتي وقال نصر بسيطة فلاة بين أرض كلب وبلقين بقفا عفر أو أعفر وقيل على طريق طيىء إلى الشام وقد جاء في الشعر بسيطة وبسيط.

البسيطة: بفتح أوله وكسر ثانيه. موضع في قول الأخطل يصف سحابا حيث يقول:

وعلا البسيطة والشقيق بريق فالضوج بين روية

وطحال قالوا البسيطة موضع بين الكوفة وحزن بني يربوع وقيل: أرض بين العذيب والقاع وهناك البيضة وهي العذيب. وقال عدي بن عمرو الطائي.

لولا توقد ما ينفيه خطـوهـمـا على البسيطة لم
تدركهما الحدق بسينة: بعد الياء نون. من قرى مرو على فرسخين منها ينسب إليها أبو داود سليمان بن إياس البسيني المروزي رحل إلى العراق وسمع الحديث.
بسي: بالضم ثم الفتح وتشديد الياء. من جبال بني نصر والجمد أيضا.
باب الباء والشين وما يليهما
بشاءة: بالفتح وبعد الألف همزة بوزن جماعة. موضع في شعر خالد بن زهير الهذلي.

رويدا رويدا اشربوا ببـشـاءة إذا الجوف راحت ليلة
بعذوب بشار: بتشديد ثانية. نهر بشار بالبصرة ينزع من الأبلة ذكر في بعض الاثار.

بشام: بتخفيف ثانيه. جبل بين اليمامة واليمن ذات البشام. قال السكري: واد من نبط من بلاد هذيل. قال الجموح.

وحاولت النكوص بهم فضاقت علي برحبها ذات
البـشـام بشان: بالضم وآخر. نون. من قرى مرو. منها إسحاق بن إبراهيم بن جرير البشاني كان شيخا صالحا توفي قبل الثمانين والمائتين.
بشائم: بالفتح وبعد الألف ياء. واد يصب في بشبمى. وبشمى أيضا واد أسفله لكنانة.
بشبراط: بالكسر والباء موحدة بعد الشين. حصن بالأندلس من أعمال شنتبرية فى غرب الأندلس.
بشبق: بالفتح ثم السكون وباء موحدة وقاف وربما سموها بشبه.

والنسبة إليها بشبقى. من قرى مرو. منها أبوالحسن علي بن محمد بن العباس بن أحمد بن علي البشبقي التعاويذي كان شيخا مسنا تفقه في شبابه وكان يكتب التعاويذ سمع أبا القاسم محمود بن محمد بن أحمد التميمي وأبا عبد الله محمد بن الفضل بن جعفر الخرقي وأبا الفضل محمد بن أحمد بن أبي الحسن العارف النوقاني. قال أبو سعد: كتبت عنه وكانت ولادته سنة 453 بقرية بشبق وتوفي بها يوم الأحد ثاني عشر شوال سنة 544.

بشتان: بالفتح ثم السكون وتاء مثناة من فوق وألف ونون. من قرى نسف. خرج منها جماعة من العلماء. منهم بشر بن عمران البشتاني يروي عن مكي بن إ براهيم.

بشت: بالضم. بلد بنواحي نيسابور. قال أبو الحسن بن زيد البيهقي سميت بذلك لأن بشتاسف الملك أنشأها وهي كورة قصبتها طريثيث، وقيل سميت بذلك لأنها كالظهر لنيسابور والظهر باللغة الفارسية يقال له بشت تشتمل على مائتين وست وعشرين قرية منها كندر التي منها الوزير أبو نصر الكندري وزير طغرلبك السلجوقي كان قبل نظام الملك فقام نظام الملك مقام الكندري وقد ذكرت وقد يقال لها أيضا بشت العرب لكثرة أدبائها وفضلاثها، وقد ينسب إليها جماعة كثيرة في . فنون من العلم. منهم إسحاق بن إبراهيم بن نصر أبويعقوب البشتي سمع قتيبة بن سعيد وإبراهيم بن المستمر وأبا كريب محمد بن العلاء ومحمد بن أبي عمرو ومحمد بن المصطفى وهشام بن عمرو وحميد بن مسعدة وإسحاق بن ابراهيم الحنظلي ومحمد بن رافع وغيرهم روى عنه أبو جعفر محمد بن هانيء بن صالح وأبو الفضل محمد بن إبراهيم الموصلي وجماعة من الخراسانيين. وحسان بن مخلد البشتي سمع عبد الله بن يزيد المقري وسعيد بن منصور ويحيى بن يحيى روى عنه جعفر بن محمد بن سوار وإبراهيم بن محمد المروزي مات في شعبان سنة 259، وسعيد بن شاذان بن محمد النيسابوري وهو سعيد بن أبي سعيد البشتي سمع محمد بن رافع وإسحاق بن منصور وحم بن نوح وعيسى بن أحمد العسقلاني وغيرهم روى عنه أبو القاسم يعقوب. وأبو سعيد بن أبي بكر بن أبي عثمان موسى بن عبد الرحمن البشتي حدث عن

الحسن بن علي الحلواني روى عنه بشر بن أحمد الاسفراييني، وأبو سعيد أحمد بن شاذان البشتي حدث عن الحسن بن سفيان وأحمد بن نصر الخفاف وابن أبي كيلان حدث عنه أبو سعد الإدريسي. وأحمد بن الخليل بن أحمد البشتي روى عن الليث بن محمد روى عنه أبو زكرياء يحيى بن محمد العنبري، ومحمد بن يحيى بن سعيد البشتي أبو بكر المؤدب حدث عن عبد الله بن الحارث الصنعاني روى عنه الحاكم أبو عبد الله ومحمد بن إبراهيم بن عبد الله أبو سعيد البشتي حدث عن محمد ابن المؤمل، ومحمد بن إسحاق بن إبراهيم أبو صالح البشتي النيسابوري كان كثير الصلاة والعبادة سمع أبا زكرياء النيسابوري وأبا بكر الجيزي مات بأصبهان سنة 483، وأبوعلي الحسن بن علي بن العلاء بن عبدويه البشتي روى عن أبي طاهر محمد بن محمد بن محمش وغيره، وعبيد الله بن محمد بن نافع البشتي الزاهد، وأحمد بن محمد البشتي الخارزنجي اللغوي ذكرته في كتاب الأدباء وغيرهم وبشت. أيضا من قرى باذغيس من نواحي هراة منها. أحمد بن صاحب البشتي حدث عن أبي عبد الله المحاملي روى عنه أبو سعد الماليني وأخوه محمد بن صاحب البشتي ا لباذغيسي.

بشترى: بالفتح ثم السكون وفتح التاء المثناة والقصر. مدينة بإفريقية.

صفحة : 305

بشتنقان: بالضم ثم السكون وفتح التاء المثناة وكسر النون وقاف. من قرى نيسابور وإحدى منتزهاتها بينهما فرسخ. منها أبو يعقوب إسماعيل بن قتيبة بن عبد الرحمن السلمي الزاهد البشتنقاني سمع أحمد بن حنبل وغيره ومات في رجب سنة 284 بقريته. وبهذه القرية كانت وقعة يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وعمرو بن زرارة والي نيسابور من قبل نصر بن سيار وأظن أبا نصر إسماعيل بن حماد الجوهري إياها أراد بقوله وأسقط النون. فقال:

يا ضائع العمـر بـالأمـان أما ترى رونق الـزمـان

فقم بنا يا أخا الـمـلاهـي نخرج إلى نهر بشتـقـان
لعلنا نجـتـنـي سـرورا حيث جنى الجنـتـين دان
كأننا والقـصـور فـيهـا بحافتي كوثر الـجـنـان
والطير فوق الغصون تحكي بحسن أصواتها الأغـانـي
وراسل الورق عـنـدلـيب كالزير والبم والمـثـانـي
وبركة حولـهـا أنـاخـت عشر من الدلب واثنـتـان
فرصتك اليوم فاغتنـمـهـا فكل وقـت سـواه فـان

بشتنفروش: بالضم ثم السكون وفتح التاء المثناة وسكون النون وضم الفاء والراء وسكون الواو وشين أخرى ويقال بشتفروش بغير نون. كورة من أعمال نيسابور أحدثها بشتاسف الملك بها مائة وست وعشرون قرية ذكرها البيهقي.

بشتن: بالفتح وتشديد النون. من قرى قرطبة بالأندلس. ينسب إليها هشام بن محمد بن عثمان البشتني من آل الوزير أبي الحسن جعفر بن عثمان المصحفي يروي حكاية عن الوزير أحمد بن سعيد بن حزم رواها عنه أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري.

بشتير: بالضم والتاء المثناة المكسورة وياء ساكنة. موضع في بلاد جيلان. ينسب إليه الشيخ الزاهد الصالح عبد القادر بن أبي صالح الحنبلي البشتيرى قدم بغداد وتفقه على أبي سعد المخرمي في مدرسته بباب الأزج فلما مات قام عبد القادر ووسع المدرسة وكان قد أظهر من النسك والورع ما ينفق به على عامة بغداد وخواصها نفاقا عظيما وكان يعظ الناس ثم مات في ثامن عشر ربيع الأول سنة 561ودفن بمدرسته ولم يخرج منها خوفا من فتنة تجري وكان مولده سنة 470 عن إحدى وتسعين سنة.

البشر: بكسر أوله ثم السكون وهو في الأصل حسن الملقى وطلاقة الوجه وهو اسم جبل يمتد من عرض إلى الفرات من أرض الشام من جهة البادية وفيه أربعة معادن معدن القار والمغرة والطين الذي يعمل منه البواتق التي يسبك فيها الحديد رالرمل الذي في حلب يعمل منه الزجاج وهو رمل أبيض كالاسفيدإج وهو من منازل بني تغلب بن وائل. قال عبيد الله بن قيس الرقيات.

أضحت رقية دونها البشـر فالرقة السوداء فالغـمـر
بل ليت شعري كيف مر بها وبأهلهـا الأيام والـدهـر

قال أبو المنذر هشام سمي بالبشر بن هلال بن عقبة رجل من النمر بن قاسط وكان خفيرا لفارس قتله خالد بن الوليد في طريقه إلى الشام، وكان من حديث ذلك أن خالد بن الوليد لما وقع بالفرس بأرض العراق وكاتبه أبو بكر بالمسير إلى الشام نجدة لأبي عبيدة سار إلى عين التمر فتجمعت قبائل من ربيعة نصارى لحرب خالد ومنعه من النفوذ وكان الرئيس عليهم عفة بن أبي عفة قيس بن البشر بن هلال بن البشر بن قيس بن زهيربن عفة بن جشم بن هلال بن ربيعة بن زيد مناة بن عوف بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط فأوقع بهم خالد وأسر عفة وقتله وصلبه فغضبت له ربيعة وتجمعت إلى الهذيل بن عمران فنهاهم حرقوص بن النعمان عن مكاشفته فعصوه فرجع- إلى أهله وهو يقول:

ألايا اسقياني قبل جش أبي بـكـر لعل منـايانـا قـريب ولا نـدري
ألا يا اسقياني بالـزجـاج وكـررا علينا كميت اللون صافية تـجـري
أظن خيول المسلـمـين وخـالـدا ستطرقكم عند الصباح على البشر
فهل لكم بالسير قبـل قـتـالـهـم وقبل خروج المعصرات من الخدر
أريني سلاحـي يا أمـيمة إنـنـي أخاف بيات القوم أو مطلع الفجـر

صفحة : 306

فيقال إن خالدا طرقهم وأعجلهم عن أخذ السلاح وضرب عنق حرقوص فوقع رأسه في جفنة الخمر والله أعلم، وكان بنو تغلب قد

قتلت عمير بن الحباب السلمي فاتفق أن قدم الأخطل على عبد الملك بن مروان والجحاف بن حكيم السلمي جالس عنده فأنشده:

ألا سائل الجحاف هل هو ثائر بقتلى أصيبت من سليم وعامر

فخرج الجحاف مغضبا يجر مطرافه فقال عبد الملك للأخطل ويحك أغضبته وأخلق به أن يجلب عليك وعلى قومك شرا فكتب الجحاف عهدا لنفسه بن عبد الملك ودعا قومه للخروج معه فلما حصل بالبشر قال لقومه قصتي كذا فقاتلوا عن أحسابكم أو موتوا فأغاروا علي بني تغلب بالبشر وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ثم قال الجحاف يجيب الأخطل.

أيا مالك هل لمتني إذ حضضتني على الثار أم هل لامني فيك لائمي

متى تدعني أخرى أجبك بمثلها وأنت امرؤ بالحق لست بقائم

فقدم الأخطل على عبد الملك فلما مثل بين يديه. أنشأ يقول:

لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعة إلى الله منها المشتكى والمعول

فإن لم تغيرها قريش بعدلها يكن عن قريش مستماز ومزحل

فقال له عبد الملك إلى أين يا ابن النصرانية فقال إلى النار فتبسم عبد الملك وقال: أولى لك، لو قلت غير ذلك لقتلتك والبشر أيضا جبل في أطراف نجد من جهة الشام. قال عطارد بن قران أحد اللصوص.

ولما رأيت البشر أعرض وانثنت لأعرافهم من دون نجد مناكب

كتمت الهوى من رهبة أن يلومني رفيقاي وانهلت دموع سواكب

وفي القلب من أروى هوى كلما نأت وقد جعلت دارا بأروى تجانب

وكان الصمة بن عبد الله القشيري يهوى ابنة عمه

فتماكس أبوه وعمه في المهر ولج كل واحد منهما فتركها الصمة وانصرف إلى الشام وكتب نفسه في ا لجند، وقال:

ألا يا خليلاي اللـذان تـواصـيا بلومي إلا أن أطيع وأتـبـعـا

قفا ودعا نجدا ومن حل بالحمى وقل لنجد عنـدنـا أن يودعـا

ولما رأيت البشر قد حال دونهـا وحالت بنات الشؤق يحنن نزعا

تلفت نحو الحي حتى وجدتنـي وجعت من الإصغاء ليتا وأخدعا

وأذكر أيام الحمى ثم أنـثـنـي على كبدي من خشية أن تصدعا

فليست عشيات الحمى برواجـع عليك ولكن خل عينيك تذمعـا

وقال عبد الله بن الصمة:

ولما رأينا قلة البشر أعـرضـت لنا وطوال الرمل غيبها البـعـد

وأعرض ركن من سواج كـأنـه لعينيك في ال الضحى فرس ورد

أصاب سقيم القلب تتئيم مـا بـه فخر ولم يملك أخو القوة الجلـد

البشرود: بالتحريك وضم الراء وسكون الواو والدال مهملة. كورة من كور بطن الريف بمصر من كور أسفل ا لأرض.

بشرى: بوزن حملى. اسم قرية.

بشكان: بالكسر. من قرى هراة. منها القاضي أبو سعد محمد بن نصر بن منصور الهروي البشكاني كان فقيها اتصل بدار الخلافة وصار رسولا إلى ملوك الأطراف وولي قضاء عدة ممالك ثم قتل بجامع همذان في شعبان سنة 518وقد روى الحديث.

بشكلاز: بالضم. قال خلف بن عبد الملك بن بشكوال عبد الله بن محمد بن سعيد الأموي يعرف بالبشكلاري وهي. من قرى جيان سكن قرطبة يكنى أبا محمد روى عن الأصيلي وجماعة سواه ومات بقرطبة

في شهر رمضان سنة 1 6 4 ومولده سنة 377 وكان شافعي المذهب.
بشلاو: بالفتح والواو معربة. قرية قبالة قوص في غربي النيل من أعلى الصعيد.
بشمى: بالتحريك والقصر بوزن جمزى. واد بتهامة يصب إليه بشائم واد أيضا. قال ابن الأعرابي بشمى يروى بالشين والسين واد يصب في عسفان أو أمج وله نظائر خمس ذكرت في قلهى.
بشم: بالفتح وسكون الشين. موضع بين الري وطبرستان شديد البرد قد بني على كل صيحة كن يلجأ إليه يسمى جانبوذه. وبشم أيضا موضع ببلاد هذيل. قال أبو المورق الهذلي:

وكنت إذا سلكت نجاد بشم رأيت على مراقبها الذيابا

البشمور: بالضم. كورة بمصر قرب دمياط وفيها قرى وريف وغياض وفيها كباش ليس في الدنيا مثلها عظما وحسنا وعظم الإلياء وذلك أن الكبش لا يستطيع حمل أليته فيعمل له عجلة تحمل عليها أليته وتشد تلك العجلة بحبل إلى عنقه فيظل يرعى وهو يجر العجلة التي تحمل أليته وهي ألية فيها طول تشبه ألياء الكباش الكردية فإذا نزعت العجلة أو انقطعت وسقطت أليته على الأرض ربض الكبش ولم يمكنه القيام لثقلها فإذا كان أيام السفاد رفع الراعي ألية الأنثى حتى يضربها الفحل ضربة خفيفة ولا يوجد هذا النوع من الضأن في موضع آخر من الدنيا أخبرني بذلك جماعة من أهل مصر والبشمور باتفاق لم يختلفوا في شيء منه.
بشواذق: بالضم والذال المعجمة وقاف. قرية بأعلى مرو على خمسة فراسخ كان فيها جماعة من العلماء. منهم سلمة بن بشار البشوذقي أخو القاضي محمد بن بشار و غيرهما.
بشيت بالفتح ثم الكسرو ياء ساكنة وتاء فوقها نقطتان. من قرى فلسطين بظاهر الرملة. منها أبو القاسم خلف بن هبة الله بن قاسم بن سماح البشيتي المكي مات سنة 463 بمكة. وابنه أبو علي الحسن بن

خلف روى عن أبيه خلف عن أبي محمد الحسن بن أحمد بن فراس العبقسي كتب عنه السلفي بمكة وأبو بكر محمد بن منصور السمعاني ومحمد بن أبي بكر السبخي في محرم سنة 498.

بشير: بالراء جبل أحمر من جبال سلمى أحد جبلي طيء وقلعة بشير من قلاع البشنوية الأكراد من نواحي ا لزوزان.

بشيلة: باللام. قرية من قرى نهر عيسى بينها وبين بغداد نحو أربعة أميال أو خمسة رأيتها غير مرة. منها الشيخ محمد البشيلي شيخ صالح صحب الشيخ عبد القادر الجيلي وكان يتبرك به ويحسن الظن فيه وكان حسن السمت جميل الطريقة مات في شعبان سنة 594. وبشيلة أيضا من أقاليم أكشونية بالأندلس.

بشينى: بالنون. من قرى بغداد. قال شجاع بن فارس الذهلي: قال لنا أبو البركات بن أبي الضوء العلوي كنت في قرية يقال لها بشينى وبها أبو محمد الباقر وهناك ناعورتان للزروع. فقال فيهما وأنا حاضر:

أناعورتي شطي بشينة إننـي نظير كما في الوجد والهيمان

أنينكما يحكي أنيني وعبرتـي كمائكما من شدة الـجـريان

فلا زلتما في ظل عيش يمده أمان من التفريق

والحدثـان قال الشريف أبو البركات فعملت أنا في الحال:

بشينى بها ناعورتان كلاهما تسح بدمع دائم الهـمـلان

مخافة دهر أن يصيب بعينه لإحداهما يوما فيفترقـان

باب الباء والصاد وما يليهما

بصاق: بالضم. موضع قريب من مكة. يقال بساق بالسين أيضا وقد ذكر في تفسير شعر كثير عزة حيث. قال:

فياطول ما شوقي إذا حال بيننا بصاق ومن أعلام صندد منكب

كأن لم يؤلف حج عزة حجنـا ولم يلق ركبا بالمحصب أركب.

البصر: بوزن الجرذ. قال السكري. هي جرعات من أسفل واد بأعلى

الشيحة من بلاد الحزن في قول جرير حيث. قاله:

إن الفؤاد مع الظعن التي بـكـرت من ذي طلوح
وحالت دونها البصر

صفحة : 308

البصرة: وهما بصرتان العظمى. بالعراق وأخرى بالمغرب وأنا أبدأ أولا بالعظمى التي بالعراق وأما البصرتان فالكوفة والبصرة. قال المنجمون البصرة طولها أربع وسبعون درجة وعرضها إحدى وثلاثون درجة وهي في الاقليم الثالث. قال ابن الأنباري البصرة في كلام العرب الأرض الغليظة، وقال قطرب البصرة الأرض الغليظة التي فيها حجارة تقلع وتقطع حوافر الدواب. قال ويقال بصرة للأرض الغليظة. وقال غيره البصرة حجارة رخوة فيها بياض، وقال ابن الأعرابي البصرة حجارة صلاب. قال وإنما سميت بصرة لغلظها وشدتها كما تقول ثوب ذو بصر وسقاء ذو بصر إذا كان شديدا جيدا. قال ورأيت في تلك الحجارة في أعلا المزبد بيضا صلابا وذكر الشرقي بن القطامي أن المسلمين حين وافوا مكان البصرة للنزول بها نظروا إليها من بعيد وأبصروا الحصا عليها فقالوا: إن هذه أرض بصرة يعنون حصبة فسميت بذلك، وذكر بعض المغاربة أن البصرة الطين العلك وقيل: الأرض الطيبة الحمراء، وذكر أحمد بن محمد الهمداني حكاية عن محمد بن شرحبيل بن حسنة أنه قال: إنما سميت البصرة لأن فيها حجارة سوداء صلبة وهي البصرة. وأنشد لخفاف بن ندبة.

إن كنت جلمود بصر لا أؤيسه أوقد عليه وأحميه

فينصـدع وقال الطرماح بن حكيم:

مؤلفة تهوي جميعا كـمـا هـوى من النيق فوق البصرة
المتطحطح

صفحة : 309

وهذان البيتان يدلان على الصلابة لا الرخاوة، وقال حمزة بن الحسن الأصبهاني سمعت موبذ بن اسوهشت يقول البصرة تعريب بس راه لأنها كانت ذات طرق كثيرة انشعبت منها إلى أماكن مختلفة. وقال قوم البصر والبصر الكذان وهي الحجارة التي ليست بصلبة سميت بها البصرة كانت ببقعتها عند اختطاطها واحده بصرة وبصرة، وقال الأزهري البصر الحجارة إلى البياض بالكسر فإذا جاؤا بالهاء قالوا بصرة وأنشد بيت خفاف. إن كنت جلمود بصر، وأما النسب إليها فقال: بعض أهل اللغة إنما قيل: في النسب إليها بصري بكسر الباء لاسقاط الهاء فوجب كسر الباء في البصرى مما غير في النسب كما قيل: في النسب إلى اليمن يمان وإلى تهامة تهام وإلى الري رازي وما أشبه ذلك من المغير، وأما فتحها وتمصيرها فقد روى أهل الأثر عن نافع بن الحارث بن كلدة الثقفي وغيره أن عمر بن الخطاب أراد أن يتخذ للمسلمين مصرا وكان المسلمون قد غزوا من قبل البحرين توج ونوبندجان وطاسان فلما فتحوها كتبوا إليه إنا وجدنا بطاسان مكانا لا بأس به فكتب إليهم إن بيني وبينكم دجلة لا حاجة في شيء بيني وبينه دجلة أن تتخذوه مصرا ثم قدم عليه رجل من بني سدوس يقال له ثابت، فقال: يا أمير المؤمنين إني مررت بمكان دون دجلة فيه قصر وفيه مسالح للعجم يقال له الخريبة ويسمى أيضا البصيرة بينه وبين دجلة أربعة فراسخ له خليج بحري فيه الماء الى أجمة قصب. فأعجب ذلك عمر وكانت قد جاءته أخبار الفتوح من ناحية الحيرة وكان سويد بن قطبة الذهلي وبعضهم يقول قطبة بن قتادة يغير في ناحية الخريبة من البصرة على العجم كما كان المثنى بن حارثة يغير بناحية الحيرة فلما قدم خالد بن الوليد البصرة من اليمامة والبحرين مجتازا إلى الكوفة بالحيرة سنة اثنتي عشرة أعانه على حرب من هنالك وخلف سويدا ويقال: إن خالدا لم يرحل من البصرة حتى فتح الخريبة وكانت مسلحة للأعاجم وقتل وسبى وخلف بها رجلا من بني سعد بن بكر بن هوازن يقال له شريح بن عامر ويقال إنه أتى نهر المرأة ففتح القصر صلحا. وكان الواقدي ينكرأن خالدا مز بالبصرة ويقول إنه حين فرغ من أمر اليمامة والبحرين

قدم المدينة ثمصسار منها إلى العراق على طريق فيد والثعلبية والله أعلم، ولما بلغ عمر بن الخطاب خبر سويد بن قطبة وما يصنع بالبصرة رأى أن يوليها رجلا من قبله فولاها عقبة بن غزوان بن جابر بن وهيب بن نسيب أحد بني مازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة حليف بني نوفل بن عبد مناف وكان من المهاجرين الأولين أقبل في أربعين رجلا منهم نافع بن الحارث بن كلدة الثقفي وأبو بكرة وزياد بن أبيه وأخت لهم، وقال له عمر: إن الحيرة قد فتحت فائت أنت ناحية البصرة واشغل من هناك من أهل فارس والأهواز وميسان عن إمداد إخوانهم فأتاها عتبة وانضم إليه سويد بن قطبة فيمن معه من بكر بن وائل وتميم. قال نافع بن الحارث فلما أبصرتنا الدبادبة خرجوا هرابا وجئنا القصرفنزلناه فقال عتبة ارتادوا لنا شيئا نأكله قال فدخلنا الأجمة فإذا زنبيلان في أحدهما تمر وفي الاخر أرز بقشره فجذبناهما حتى أدنيناهما من القصر وأخرجنا ما فيهما فقال عتبة هذا سم أعده لكم العدو يعني الأرز فلا تقربنه فأخرجنا التمر وجعلنا نأكل منه فإننا لكذلك فإذا بفرس قد قطع قيادة وأتى ذلك الأرز يأكل منه فلقد رأيتنا نسعى بشفارنا نريد ذبحه قبل أن يموت فقال صاحبه امسكوا عنه أحرسه الليلة فإن أحسست بموته ذبحته فلما أصبحنا إذا الفرس يروث لا بأس عليه فقالت أختي يا أخي إني سمعت أبي يقول: إن السم لا يضر إذا نضج فأخذت من الأرز توقد تحته ثم نادت إلا أنه يتفصى من حبيبة حمراء ثم قالت قد جعلت تكون بيضاء فما زالت تطبخه حتى أنماط قشره فألقيناه في الجفنة فقال عتبة اذكروا اسم الله عليه وكلوه فأكلوه منه فإذا هو طيب قال فجعلنا بعد نميط عنه قشره ونطبخه فلقد رأيتني بعد ذلك وأنا أعده لولدي ثم قال إنا التأمنا فبلغنا ستمائة رجل وست نسوة إحداهن أختي. وأمد عمر عتبة بهرثمة بن عرفجة وكان بالبحرين فشهد بعض هذه الحروب ثم سار إلى الموصل. قال وبنى المسلمون بالبصرة سبعة دساكر اثنتان بالخريبة واثنتان بالزابوقة وثلاث في موضع دار الأزد

اليوم وفي غير هذه الرواية أنهم بنوها بلبن في الخريبة اثنتان وفي الأزد اثنتان وفي الزابوقة واحدة وفي بني تميم اثنتان ففرق أصحابه فيها ونزل هو الخريبة..قال نافع: ولما بلغنا ستمائة قلنا ألا نسير إلى الأبلة فإنها مدينة حصينة فسرنا إليها ومعنا العنز وهي جمع عنزة وهي أطول من العصا وأقصر من الرمح وفي رأسها زج وسيوفنا وجعلنا للنساء رايات على قصب وأمرناهن أن يثرن التراب وراءنا حين يرون أنا قد دنونا من المدينة فلما دنونا منها صففنا أصحابنا قال وفيها دبادبتهم رقد أعدوا السفن في دجلة فخرجوا إلينا في الحديد مسومين لا نرى منهم إلا الحدق قال فو الله ما خرج أحدهم حتى رجع بعضهم إلى بعض قتلا وكان الأكثر قد قتل بعضهم بعضا ونزلوا السفن وعبروا إلى الجانب الاخر وانتهى إلينا النساء وقد فتح الله علينا ودخلنا المدينة وحوينا متاعهم وأموالهم وسألناهم ما الذي هزمكم من غير قتال فقالوا عرفتنا الدبادبة إن كمينا لكم قد ظهر وعلا رهجه يريدون النساء في آثارهن التراب. وذكر البلاذري لما دخل المسلمون الأبلة وجدوا خبز الحوارى فقالوا هذا الذي كانوا يقولون: إنه يسمن فلما أكلوا منه جعلوا ينظرون إلى سواعدهم ويقولون: ما نرى سمنا، وقال عوانة بن الحكم: كانت مع عتبة بن غزوان لما قدم البصرة زوجته أزدة بنت الحارث بن كلدة ونافع وأبو بكرة وزياد فلما قاتل عتبة أهل مدينة الفرات جعلت امرأته أزدة تحرض المؤمنين على القتال وهي تقول: إن يهزموكم يولجوا فينا الغلف ففتح الله على المسلمين تلك المدينة وأصابوا غنائم كثيرة ولم يكن فيهم أحد يحسب ويكتب إلا زياد فولاه قسم ذلك الغنم وجعل له في كل يوم درهمين وهو غلام في رأسه ذؤابة. ثم إن عتبة كتب إلى عمر يستأذنه في تمصير البصرة وقال: إنه لا بد للمسلمين من منزل إذا أشتا شتوا فيه وإذا رجعوا من غزوهم لجأوا إليه فكتب إليه عمر أن ارتد لهم منزلا قريبا من المراعي والماء واكتب إلي بصفته فكتب إلى عمر أني قد وجدت أرضا كثيرة القضة في طرف البر إلى الريف ودونها مناقع فيها ماء وفيها قصباء والقضة من المضاعف الحجارة المجتمعة المتشققة وقيل: أرض قضة ذات حصى وأما القضة بالكسر والتخفيف ففي كتاب العين أنها أرض منخفضة ترابها رمل، وقال الأزهري: الأرض

التي ترابها رمل يقال لها قضة بكسر القاف وتشديد الضاد وأما القضة بالتخفيف فهو شجر من شجر الحمض ويجمم على قضين وليس من. المضاعف وقد يجمع على القضى مثل البرزى. وقال أبو نصر الجوهري القضة بكسر القاف والتشديد الحصى الصغار والقضة أيضا أرض ذات حصى. قال ولما وصلت الرسالة إلى عمر قال هذه أرض بصرة قريبة من المشارب والمرعى والمحتطب فكتب إليه أن انزنها فنزلها وبنى مسجدها من قصب وبنى دار إمارتها دون المسجد في الرحبة التي يقال لها رحبة بني هاشم وكانت تسمى الدهناء وفيها السجن والديوان وحمام الأمراء بعد ذلك لقربها من الماء فكانوا إذا غزوا نزعوا ذلك القصب ثم حزموه ووضعوه حتى يعودوا من الغزو فيعيدوا بناءها كما كان، وقال الأصمعي: لما نزل عتبة بن غزوان الخريبة ولد بها عبد الرحمن بن أبي بكرة وهو أول مولود ولد بالبصرة فنحر أبوه جزورا أشبع منها أهل البصرة وكان تمصير البصرة في سنة أربع عشرة قبل الكوفة بستة أشهر وكان أبو بكرة أول من غرس النخل بالبصرة وقال هذه أرض نخل ثم غرس الناس بعده، وقال أبو المنذر أول دار بنيت بالبصرة دار نافع بن الحارث ثم دار معقل بن يسار المزني. وقد روي من غير هذا الوجه أن الله عز وجل لما أظفر سعد بن أبي وقاص بأرض الحيرة وما قاربها كتب إليه عمر بن الخطاب أن ابعث عتبة بن غزوان إلى أرض الهند فإن له من الإسلام مكانا وقد شهد بدرا وكانت الأبلة يومئذ تسمى أرض الهند فلينزلها ويجعلها قيروانا للمسلمين ولا يجعل بيني وبينهم بحرا. فخرج عتبة من الجرة في ثمانمائة رجل حتى نزل موضع البصرة فلما افتتح الأبلة ضرب قيروانه وضرب للمسلمين أخبيتهم وكانت خيمة عتبة من أكسية، ورماه عمر بالرجال فلما كثروا بنى رهط منهم فيها سبعة دساكر من لبن منها في الخريبة اثنتان وفي الزابوقة واحدة وفي بني تميم اثنتان، وكان سعد بن أبي وقاص يكاتب عتبة بأمره

صفحة : 311

ونهيه فأنف عتبة من ذلك واستأذن عمر في الشخوص إليه فأذن له

فاستخلف مجاشع بن مسعود السلمي على جنده وكان عتبة قد سيره. في جيش إلى فرات البصرة ليفتحها فأمر المغيرة بن شعبة أن يقيم مقامه إلى أن يرجع قال ولما أراد عتبة الإنصراف إلى المدينة خطب الناس وقال كلاما في آخره وستجربون الأمراء من بعدي قال الحسن فلقد جربناهم فوجدنا له الفضل عليهم. قال وشكا عتبه الى عمر تسلط سعد عليه فقال له وما عليك إذا أقررت بالإمارة لرجل من قريش له صحبة وشرف فامتنع من الرجوع فأبى عمر إلا رده فسقط عن راحلته في الطريق فمات وذلك في سنة ست عشرة. قال ولما سار عتبة عن البصرة بلغ المغيرة إن دهقان ميسان كفر ورجع عن الإسلام وأقبل نحو البصرة وكان عتبة قد غزاها وفتحها فسار إليه المغيرة فلقيه بالمنعرج فهزمه وقتله وكتب المغيرة إلى عمر بالفتح منه فدعا عمر عتبة وقال له ألم تعلمني أنك استخلفت مجاشعا قال نعم قال فإن المغيرة كتب إلي بكذا فقال: إن مجاشعا كان غائبا فأمرت المغيرة بالصلاة إلى أن يرجع مجاشع فقال عمر لعمري إن أهل المدر لأولى أن يستعملوا من أهل الوبر يعني بأهل المدر المغيرة لأنه من أهل الطائف وهي مدينة وبأهل الوبر مجاشعا لأنه من أهل البادية وأقر المغيرة على البصرة. فلما كان مع أم جميلة وشهد القوم عليه بالزنا كما ذكرناه في كتاب المبدأ والمآل من جمعنا استعمل عمر على البصرة أبا موسى الأشعري أرسله إليها وأمره بإنفاذ المغيرة إليه وقيل كان أبو موسى بالبصرة فكاتبه عمر بولايتها وذلك في سنة ست عشرة وقيل في في سنة سبع عشرة. وولي أبو موسى والجامع بحاله وحيطانه قصب فبناه أبو موسى باللبن وكذلك دار الإمارة وكان المنبر في وسطه وكان الإمام إذا جاء للصلاة بالناس تخطى رقابهم إلى القبلة فخرج عبد الله بن عامر بن كريز وهو أمير لعثمان على البصرة ذات يوم من دار الإمارة يريد القبلة وعليه جبة خز دكناء فجعل الأعراب يقولون: على الأمير جلد دب. فلما استعمل معاوية زيادا على البصرة قال زياد: لا ينبغي للأمير أن يتخطى رقاب الناس فحول دار الإمارة من الدهناء إلى قبل المسجد وحول المنبر الى صدره فكان الإمام يخرج من الدار من الباب الذي في حائط القبلة إلى القبلة ولا يتخطى أحدا وزاد في حائط المسجد زيادات كثيرة

وبنى دار الإمارة باللبن وبنى المسجد بالجص وسقفه بالساج فلما فرغ من بنائه جعل يطوف فيه 5وينظر إليه ومعه وجوه البصرة فلم يعب فيه إلا دقة الأساطين قال ولم يؤت منها قط صدع ولا ميل ولا عيب. وفيه يقول حارثة بن بدر ا لغداني. فأنف عتبة من ذلك واستأذن عمر في الشخوص إليه فأذن له فاستخلف مجاشع بن مسعود السلمي على جنده وكان عتبة قد سيره. في جيش إلى فرات البصرة ليفتحها فأمر المغيرة بن شعبة أن يقيم مقامه إلى أن يرجع قال ولما أراد عتبة الإنصراف إلى المدينة خطب الناس وقال كلاما في آخره وستجربون الأمراء من بعدي قال الحسن فلقد جربناهم فوجدنا له الفضل عليهم. قال وشكا عتبه الى عمر تسلط سعد عليه فقال له وما عليك إذا أقررت بالإمارة لرجل من قريش له صحبة وشرف فامتنع من الرجوع فأبى عمر إلا رده فسقط عن راحلته في الطريق فمات وذلك في سنة ست عشرة. قال ولما سار عتبة عن البصرة بلغ المغيرة إن دهقان ميسان كفر ورجع عن الإسلام وأقبل نحو البصرة وكان عتبة قد غزاها وفتحها فسار إليه المغيرة فلقيه بالمنعرج فهزمه وقتله وكتب المغيرة إلى عمر بالفتح منه فدعا عمر عتبة وقال له ألم تعلمني أنك استخلفت مجاشعا قال نعم قال فإن المغيرة كتب إلي بكذا فقال: إن مجاشعا كان غائبا فأمرت المغيرة بالصلاة إلى أن يرجع مجاشع فقال عمر لعمري إن أهل المدر لأولى أن يستعملوا من أهل الوبر يعني بأهل المدر المغيرة لأنه من أهل الطائف وهي مدينة وبأهل الوبر مجاشعا لأنه من أهل البادية وأقر المغيرة على البصرة. فلما كان مع أم جميلة وشهد القوم عليه بالزنا كما ذكرناه في كتاب المبدأ والمآل من جمعنا استعمل عمر على البصرة أبا موسى الأشعري أرسله إليها وأمره بإنفاذ المغيرة إليه وقيل كان أبو موسى بالبصرة فكاتبه عمر بولايتها وذلك في سنة ست عشرة وقيل في سنة سبع عشرة. وولي أبو موسى والجامع بحاله وحيطانه قصب فبناه أبو موسى باللبن وكذلك دار الإمارة وكان المنبر في وسطه وكان الإمام إذا جاء للصلاة بالناس تخطى رقابهم إلى القبلة فخرج عبد الله بن عامر بن كريز وهو أمير لعثمان على البصرة ذات يوم من دار الإمارة يريد القبلة وعليه جبة خز دكناء فجعل الأعراب

يقولون: على الأمير جلد دب. فلما استعمل معاوية زيادا على البصرة قال زياد: لا ينبغي للأمير أن يتخطى رقاب الناس فحول دار الإمارة من الدهناء إلى قبل المسجد وحول المنبر الى صدره فكان الإمام يخرج من الدار من الباب الذي في حائط القبلة إلى القبلة ولا يتخطى أحدا وزاد في حائط المسجد زيادات كثيرة وبنى دار الإمارة باللبن وبنى المسجد بالجص وسقفه بالساج فلما فرغ من بنائه جعل يطوف فيه 5وينظر إليه ومعه وجوه البصرة فلم يعب فيه إلا دقة الأساطين قال ولم يؤت منها قط صدع ولا ميل ولا عيب. وفيه يقول حارثة بن بدر ا لغداني.

صفحة : 312

بنى زياد لذكر اللـه مـصـنـعـه بالصخر والجص لم يخلط من الطين
لولا تعاون أيدي الـرافـعـين لـه إذا ظنناه أعـمـال الـشـياطـين وجاء بسواريه من الأهواز وكان قد ولى بناءه الحجاج بن عتيك الثقفي فظهرت له أموال لم تكن قبل قيل:
يا حبـذا الإمـارة ولو على الحجارة وقيل إن أرض المسجد كانت تربة فكانوا إذا فرغوا من الصلاة نفضوا أيديهم من التراب فلما رأى زياد ذلك قال لا آمن أن يظن الناس على طول الأيام أن نفض اليد في الصلاة سنة فأمر بجمع الحصى وإلقائه في المسجد الجامع ووظف ذلك على الناس فاشتد الموكلون بذلك على الناس وأروهم حصا انتقوه فقالوا إئتونا بمثله على قدره وألوانه وارتشوا على ذلك. فقال:
يا حبـذا الإمـارة ولو على الحجارة فذهبت مثلا وكان جانب الجامع الشمالي منزويا لأنه كان دارا لنافع بن الحارث أخي زياد فأبى أن يبيعها فلم يزل على تلك الحال حتى ولى معاوية عبيد الله بن زياد على البصرة فقال عبيد الله بن زياد إذا شخص عبد الله بن نافع

إلى أقصى ضيعة فاعلمني فشخص إلى قصر الأبيض فبعث فهدم الدار وأخذ في بناء الحائط الذي يستوي به ترابيع المسجد وقدم عبد الله بن نافع فضج فقال له إني أثمن لك وأعطيك مكان كل ذراع خمسة أذرع وأدع لك خوخة في حائطك إلى المسجد وأخرى في غرفتك فرضي فلم يزل الخوختان في حائطه حتى زاد المهدي فيه ما زاد فدخلت الدار كلها في المسجد. ثم دخلت دار الإمارة كلها في المسجد وقد أمر بذلك الرشيد ولما قدم الحجاج خبر أن زيادا بنى دار الإمارة فأراد أن يذهب ذكر زياد منها فقال أريد أن أبنيها بالآجر فهدمها فقيل له: إنما غرضك أن تذهب ذكر زياد منها فما حاجتك أن تعظم النفقة وليس يزول ذكره عنها فتركها مهدومة فلم يكن للأمراء دار ينزلونها حتى قام سليمان بن عبد الملك فاستعمل صالح بن عبد الرحمن على خراج العراقين فقال له صالح: إنه ليس بالبصرة دار إمارة وخبره خبر الحجاج فقال له سليمان: أعدها فأعادها بالجص والآجر على أساسها الذي كان ورفع سمكهافلما أعاد أبوابها عليها قصرت فلما مات سليمان وقام عمر بن عبد العزيز استعمل عدي بن أرطاة على البصرة فبنى فوقها غرفا فبلغ ذلك عمر فكتب إليه هبلتك أمك يا ابن عم عدي أتعجز عنك مساكن وسعت زيادا وابنه فأمسك عدي عن بنائها. فلما قدم سليمان بن علي البصرة عاملا للسفاح أنشأ فوق البناء الذي كان لعدي بناء بالطين ثم تحول إلى المزبد فلما ولي الرشيد هدمها وأدخلها في قبلة مسجد الجامع فلم يبق للأمراء بالبصرة دار إمارة. وقال يزيد الرشك قست البصرة ة ولاية خالد بن عبد الله القسري فوجدت طول فرسخين وعرضها فرسخين إلا دانقا وعن الوليد بن هشام أخبرني أبي عن أبيه وكان يوسف بن عمر قد ولها ديوان جند البصرة قال نظرت في جماعة مقاتلة العرب بالبصرة أيام زياد فوجدتهم ثمانين ألفا ووجدت عيالاتهم مائة ألف وعشرين ألف عيل ووجدت مقاتلة الكوفة ستين ألفا وعيالاتهم ثمانين ألفا.

ذكر خطط البصرة وقراها

وقد ذكرت بعض ذلك في أبوابه وذكرت بعضه ها هنا. قال أحمد بن يحيى بن جابر كان حمران بن أبان للمسيب بن بحتة الفزاري أصابه بعين التمر فابتاعه منه عثمان بن عفان وعلمه الكتابة واتخذه كاتبا ثم و- جد عليه لأنه كان وجهه للمسألة عما رفع على الوليد بن عقبة بن أبي معيط فارتشى منه وكذب ما قيل فيه ثم تيقن عثمان صحة ذلك فوجد عليه وقاد لا تساكني أبدا وخيره بلدا يسكنه غير المدينة فاختار البصرة وسأله أن يقطعه بها دارا وذكر ذرعا كثيرا استكثره عثمان وقال لابن عامر اعطه دارا مثل بعض دورك فأقطعه دار حمران التي بالبصرة في سكة بني سمرة بالبصرة كان صاحبها عتبة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف المدايني.قال أبو بكرة لابنه يا بني والله ما تلى عملا قط وما أراك تقصر عن إخوته في النفقه فقال: إن كتمت علي أخبرتك قال فإني أفعل قال فإني أغتل من حمامي هذا في كل يوم ألف درهم وطعاما كثيرا ثم إن مسلما مرض فأوصى إلى أخيه عبد الرحمن بن أبي بكرة وأخبره بغلة حمامه فأفشى ذلك واستأذن السلطان في بناء حمام وكانت الحمامات لا تبنى بالبصرة إلا بإذن الولاة فأذن له واستأذن غيره فأذن له وكثرت الحمامات. فأفاق مسلم بن أبي بكرة من مرضه وقد فسدت عليه حمامه فجعل يلعن عبد الرحمن ويقول ماله قطع الله رحمه. وكان لزياد مولى يقال له: فيل وكان حاجبه فكان يضرب المثل بحمامه بالبصرة وقد ذكرته في حمام فيل. نهر عمرو ينسب إلى عمرو بن عتبة بن أبي سفيان. نهر ابن عمير منسوب إلى عبد الله بن عمير بن عمرو بن مالك الليثي كان عبد الله بن عامر بن كريز أقطعه ثمانية ألف جريب فحفر عليها هذا النهر. ومن اصطلاح أهل البصرة أن يزيدوا في اسم الرجل الذي تنسب إليه القرية ألفا ونونا نحو قولهم طلحتان نهر ينسب إلى طلحة بن أبي رافع مولى طلحة بن عبيد الله. خيرتان منسوب إلى خيرة بنت ضمرة القشيرية امرأة المهلب بن أبي صفرة. مهلبان منسوب إلى المهلب بن أبي صفرة ويقال: بل كان لزوجته خيرة فغلب عليه اسم المهلب وهي أم أبي عيينة ابنه. وجبيران قرية لجبير

بن حية. وخلفان قطيعة لعبد الله بن خلف الخزاعي والد طلحة الطلحات. طليقان لولد خالد بن طليق بن محمد بن عمران بن حصين الخزاعي وكان خالد ولي قضاء البصرة. روادان لرواد بن أبي بكرة. شط عثمان ينسب إلى عثمان بن أبي العاصي الثقفي وقد ذكرته فأقطع عثمان أخاه حفصا حفصان وأخاه أمية أميان وأخاه الحكم حكمان وأخاه المغيرة مغيرتان. أزرقان ينسب إلى الأزرق بن مسلم مولى بني حنيفة، محمدان منسوب إلى محمد بن علي بن عثمان الحنفي زيادان منسوب إلى زياد مولى بني الهجيم جد مونس بن عمران بن جميع بن يسار بن زياد وجد عيسى بن عمر النحوي لأمهما، عميران منسوب الى عبد الله بن عمير الليثي، نهر مقاتل بن حارثة بن قدامة السعدي. وحصينان لحصين بن أبي الحر العنبري. عبد الليان لعبد الله بن أبي بكرة،عبيدان لعبند بن كعب النميري.منقذان لمنقذ بن علاج السلمي. عبد الرحمانان لعبد الرحمن بن زياد. نافعان لنافع بن الحارث الثقفي. أسلمان لأسلم بن زرعة الكلابي. حمرانان لحمران بن أبان مولى عثمان بن عفان. قتيبتان لقتيبة بن مسلم. خشخشان لآل الخشخاش العنبري. نهر البنات لبنات زياد أقطع كل بنت ستين جريبا وكذلك كان يقطع العامة. سعيدان لآل سعيد بن عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد. سليمانان قطيعة لعبيد بن نشيط صاحب الطرف أيام الحجاج فرابط به رجل من الزهاد يقال له سليمان بن جابر فنسب إليه. عمران لعمر بن عبيد الله بن معمر التيمي. فيلان لفيل مولى زياد. خالدان لخالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية. المسمارية قطيعة مسمار مولى زياد بن أبيه وله بالكوفة أيضا. سويدان كانت لعبيد الله بن أبي بكرة قطيعة مبلغها أربعمائة جريب فوهبها لسويد بن منجوف السدوسي وذلك أن سويدا مرض فعاده عبيد الله بن أبي بكرة فقال له كيف تجدك فقال صالحا إن شئت فقال قد شئت وما ذلك قال إن أعطيتني مثل الذي أعطيت ابن معمر فليس علي بأس فأعطاه سويدان فنسب إليه. جبيران لآل كلثوم بن جبير. نهر أبي برذعة بن عبيد

الله بن أبي بكرة. كثيران لكثير بن سيار. بلالان لبلال بن أبي بردة كانت قطيعة لعباد بن زياد فاشتراه. شبلان لشبل بن عميرة بن تيري الضبي. بن أبي بكرة. كثيران لكثير بن سيار. بلالان لبلال بن أبي بردة كانت قطيعة لعباد بن زياد فاشتراه. شبلان لشبل بن عميرة بن تيري الضبي.

ذكر ماجاء فى ذم البصرة لما قدم أمير المؤمنين البصرة بعد وقعة الجمل ارتقى منبرها فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أهل البصرة يا بقايا ثمود يا أتباع البهيمة يا جند المرأة رغا فاتبعتم وعقر فانهزمتم أما إني ما أقول ما أقول: رغبة ولا رهبة منكم غير أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تفتح أرض يقال لها البصرة أقوم أرض الله قبلة قارئها أقرأ الناس وعابدها أعبد الناس وعالمها أعلم الناس ومتصدقها أعظم الناس صدقة منها إلى قرية يقال لها الأبلة أربعة فراسخ يستشهد عند مسجد جامعها وموضع عشورها ثمانون ألف شهيد الشهيد يومئذ كالشهيد يوم بدر معي. وهذا الخبر بالمدح أشبه. وفي رواية أخرى أنه رقى المنبر فقال يا أهل البصرة ويا بقايا ثمود يا أتباع البهيمة ويا جند المرأة رغا فاتبعتم وعقر فانهزمتم دينكم نفاق وأحلامكم دقاق وماؤكم زعاق يا أهل البصرة والبصيرة والسبخة والخريبة أرضكم أبعد أرض من السماء وأقربها من الماء وأسرعها خرابا وغرقا ألا وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أما علمت أن جبريل حمل جميع الأرض على منكبه الأيمن فأتاني بها ألا وإني وجدت البصرة أبعد بلاد الله من السماء وأقربها من الماء وأخبثها ترابا وأسرعها خرابا ليأتين عليها يوم لا يرى منها إلا شرافات جامعها كجوجؤ السفينة في لجة البحر. ثم قال: ويحك يا بصرة ويلك من جيش لا غبار له فقيل يا أمير المؤمنين: ما الويح وما الويل فقال الويح والويل بابان فالويح رحمة والويل عذاب، وفي رواية أن عليا رضي الله عنه لما فرغ من وقعة الجمل دخل البصرة فأتى مسجدها الجامع فاجتمع الناس فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم

قال أما بعد فإن الله ذو رحمة واسعة فما ظنكم يا أهل البصرة يا أهل السبخة يا أهل المؤتفكة ائتفكت بأهلها ثلاثا وعلى الله الرابعة يا جند المرأة ثم ذكر الذي قبله ثم قال: انصرفوا إلى منازلكم وأطيعوا الله وسلطانكم وخرج حتى صار إلى المربد والتفت وقال الحمد لله الذي أخرجني من شر البقاع ترابا وأسرعها خرابا. ودخل فتى من أهل المدينة البصرة فلما انصرف قال له أصحابه: كيف رأيت البصرة قال: خير بلاد الله للجائع والغريب والمفلس أما الجائع فيأكل خبز الأرز والصحناءة فلا ينفق في شهر إلا درهمين وأما الغريب فيتزوج بشق درهم وأما المحتاج فلا عليه غائلة ما بقيت له أسته يخرأ ويبيع. وقال الجاحظ من عيوب البصرة اختلاف هوائها في يوم واحد لأنهم يلبسون القمص مرة والمبطنات مرة لاختلاف جواهر الساعات ولذلك سنيت الرعناء. قال الفرزدق.

لولا أبو مالك المرجـو نـائلـه ماكانت البصرة الرعناء

لي وطنا وقد وصف هذه الحال ابن لنكك فقال:

نحن بالبصرة في لؤ ن من العيش ظريف

نحن ما هبت شمـال بين جـنـات وريف

فإذا هبت جـنـوب فكأنا فـي كـنـيف وللحشوش

بالبصرة أثمان وافرة ولها فيما زعموا تجار يجمعونها فإذا كثرت جمع عليها أصحاب البساتين ووقفهم تحت الريح لتحمل إليهم نتنها فإنه كلما كانت أنتن كان ثمنها أكثر ثم ينادي عليها فيزداد. الناس فيها وقد قص هذه القصة صريع الدلاء البصري في شعر له ولم يحضرني الآن، وقد ذمتها الشعراء فقال محمد بن حازم الباهلي:

ترى البصري ليس به خـفـاء لمنخره من البشر انـتـشـار

ربا بين الحشوش وشب فـيهـا فمن ريح الحشوش به اصفرار

يعتق سنحه كـيمـا يغـالـي به عند المبـايعة الـتـجـار

وقال أبو إسحاق إبراهيم بن هلال الصابي:

لهف نفسي على المقام ببغدا د وشربي من ماء كوز بثلج
نحن بالبصرة الذميمة نسقى شر سقيا من مائها الأترنجي

أصفر منكر ثقيل غليظ خاثر مثل حقنة القولنج
كيف ترضى بمائها وبخير منه في كنف أرضنا نستنجي
وقال أيضا:
ليس يغنيك في الطهارة بالبص رة إن حانت الصلاة اجتهاد
أن تطهرت فالمياه سلاح أو تيممت فالصعيد سماد
وقال شاعر آخر يصف أهل البصرة بالبخل وكذب عليهم:
أبغضت بالبصرة أهل الغنى إني لأمثالهم باغض
قد دثروا في الشمس أعذاقها كأن حمى بخلهم
نافض ذكر ماجاء في مدح البصرة كان ابن أبي ليلى يقول ما رأيت بلدا أبكر إلى ذكر الله من أهل البصرة. وقال شعيب بن صخر تذاكروا عند زياد البصرة والكوفة فقال زياد لو ضلت البصرة لجعلت الكوفة لمن دلني عليها. وقال ابن سيرين كان الرجل من أهل البصرة يقول لصاحبه إذا بالغ في الدعاء عليه غضب الله عليك كما غضب على المغيرة وعزله عن البصرة وولاه الكوفة، وقال ابن أبي عيينة المهلبي يصف البصرة:
يا جنة فاقت الجنان فما يعدلها قيمة ولا ثمن
ألفتها فاتخذتها وطنا إن فؤادي لمثلها وطن
زوج حيتانها الضباب بها فهذه كنة وذا ختن
فانظر وفكر لما نطقت به إن الأديب المفكر الفطن
من سفن كالنعام مقبلة ومن نعام كأنها سفن

وقال المدائني: وفد خالد بن صفوان على عبد الملك بن مروان فوافق عنده رفود جميع الأمصار وقد اتخذ مسلمة مصانع له فسأل عبد الملك أن يأذن للوفود في الخروج معه إلى تلك المصانع فأذن لهم فلما نظر إليها مسلمة أعجب بها فأقبل على وفد أهل مكة فقال: يا أهل مكة هل فيكم مثل هذه المصانع فقالوا: لا إلا أن فينا بيت الله المستقبل ثم أقبل على وفد أهل المدينة فقال: يا أهل المدينة هل فيكم مثل هذه المصانع فقالوا: لا إلا أن فينا قبر نبي الله المرمل ثم أقبل على وفد أهل الكوفة فقال: يا أهل الكوفة هل فيكم مثل هذه المصانع فقالوا: لا إلا أن فينا تلاوة كتاب الله المرسل ثم أقبل على وفد أهل البصرة فقال: يا أهل البصرة هل فيكم مثل هذه المصانع فتكلم خالد بن صفوان وقال: أصلح الله الأمير إن هؤلاء أقروا على بلادهم ولو أن عندك من له ببلادهم خبرة لأجاب عنهم قال: أفعندك في بلادك غير ما قالوه في بلادهم قال: نعم أصلح الله الأمير أصف لك بلادنا فقال: هات قال: يغدو قانصنا فيجيء هذا بالشبوط والشيم ويجيء هذا بالظبي والظليم ونحن أكثر الناس عاجا وساجا وخزا وديباجا وبرذونا هملاجا وخريدة مغناجا بيوتنا الذهب ونهرنا العجب أوله الرطب وأوسطه العنب وآخره القصب فأما الرطب عندنا فمن النخل في مباركه كالزيتون عندكم في منابته هذا على أفنانه كذاك على أغصانه هذا في زمانه كذاك في إبانه من الراسخات في الوحل المطعمات في المحل الملقحات بالفحل يخرجن أسفاطا عظاما وأوساطا ضخاما، وفي رواية يخرجن أصفاطا وأوساطا كإنما ملئت رياطا ثم ينفلقن عن قضبان الفضة منظومة باللؤلؤ الأبيض ثم تتبدل قضبان الذهب منظومة بالزبرجد الأخضر ثم تصير ياقوتا أحمر وأصفر ثم تصير عسلا في شنة من سحاء ليست بقربة ولا إناء حولها المذاب ودونها الحراب لا يقربها الذباب مرفوعة عن التراب ثم تصير ذهبا في كيسة الرجال يستعان به على العيال وأما نهرنا العجب فإن الماء يقبل عنقا يفيض مندفقا فيغسل غثها ويبدي مبثها يأتينا في أوان عطشنا ويذهب في زمان رينا فنأخذ منه حاجتنا ونحن نيام على فرشنا فيقبل الماء وله عباب وازدياد ولا يحجبنا عنه حجاب ولا نغلق دونه الأبواب ولا يتنافس فيه من قلة ولا يحبس عنا من علة وأما بيوتنا الذهب

فإن لنا عليهم خرجا في السنين والشهور نأخذه في أوقاته ويسلمه الله تعالى من آفاته وننفقه في مرضاته، فقال له مسلمة: أنى لهم هذه يا ابن صفوان ولم تغلبوا عليها ولم تسبقوا إليها فقال: ورثناها عن الاباء ونعمرها للأبناء ويدفع لنا عنها ربد السماء ومثلنا فيها كما قال معن بن أوس:

إذا ما بحر خندف جاش يوما يغطمط موجه المتعرضينا
فمهما كان من خير فإنا ورثناها أوائل أولينا
وإنا مورثون كما ورثنا عن الآباء إن متنابنينا وقال
الأصمعي: سمعت الرشيد يقول نظرنا فإذا كل ذهب وفضة على وجه الأرض لا يبلغ ثمن نخل البصرة، وقال أبو حاتم: ومن العجائب وهو مما كرم الله به الإسلام أن النخل لا يوجد إلا في بلاد الإسلام ألبتة مع أن بلاد الهند والحبش والنوبة بلاد حارة خليقة بوجود النخل فيها، وقال ابن أبي عيينة يتشوق البصرة:
فإن أشك من ليلى بجرجان طوله فقد كنت أشكو منه بالبصرة القصر
فيا نفس قد بدلت بؤسا بنغمة ويا عين قد بدلت من قرة عبر
ويا حبذاك السائلي فيم فكرتي وهمي ألا في البصرة الهم والفكر
فيا حبذا ظهر الحزيز وبطنه ويا حسن واديه إذا ماؤه زخر
ويا حبذا نهر الأبلة منظرا إذا مد في إبانه الماء أو جزر
ويا حسن تلك الجاريات إذا غدت مع الماء تجري

مصعدات وتنحدر
فيا ندمي إذ ليس تغني نـدامـتـي ويا حنري إذ ليس ينفعني الحـنـر
وقائلة ماذا نـبـا بـك عـنـهـم فقلت لها لاعلم لي فاسألي القـدر

صفحة : 317

وقال الجاحظ: بالبصرة ثلاث أعجوبات ليست في غيرها من البلدان منها أن عدد المد والجزر في جميع الدهر شيء واحد فيقبل عند حاجتهم إليه ويرتد عند استغنائهم عنه ثم لا يبطىءعنها إلابقدرهضمها واستمرائها وجمامها واستراحتها لا يقتلها عطشا ولا غرقا ولا يغبها ظمأ ولا عطشا يجيء على حساب معلوم وتدبير منظوم وحدود ثابتة وعادة قائمة يزيدها القمر في امتلائه كما يزيدها في نقصانه فلا يخفى على أهل الغلات متى يتخلفون ومتى يذهبون ويرجعون بعد أن يعرفوا موضع القمر وكم مضى من الشهر فهي آية وأعجوبة ومفخر وأحدوثة لا يخافون المحل ولا يخشون الحطمة، قلت: أنا كلام الجاحظ هذا لا يفهمه إلا من شاهد الجزر والمد وقد شاهدته في ثمان سفرات لي إلى البصرة ثم إلى كيش ذاهبا وراجعا ويحتاج إلى بيان يعرفه من لم يشاهده وهو أن دجلة والفرات يختلطان قرب البصرة ويصيران نهرا عظيما يجري من ناحية الشمال إلى ناحية الجنوب فهذا يسمونه جزرا ثم يرجع من الجنوب إلى الشمال ويسمونه مدا يفعل ذلك في كل يوم وليلة مرتين فإذا جزر نقص نقصانا كثيرا بينا بحيث لو قيس لكان الذي نقص مقدار ما يبقى وأكثر وليست زيادته متناسبة بل يزيد في أول كل شهر ووسطه أكثر من سائره وذاك أنه إذا انتهى في أول الشهر إلى غايته في الزيادة وسقى المواضع العاليةالأراضي القاصية أخذ يمد كل يوم وليلة أنقص من اليوم الذي قبله وينتهي غاية نقص زيادته في اخر يوم من الأسبوع الأول من الشهر ثم يمد في كل يوم أكثر من مده في اليوم الذي قبله حتى ينتهي غاية زيادة مده في نصف الشهر ثم يأخذ

في النقص إلى آخر الأسبوع ثم في الزيادة في آخر الشهر هكذا أبدا لا يختلف ولا يخل بهذا القانون ولا يتغير عن هذا الإستمرار، قال الجاحظ: والأعجوبة الثانية ادعاء أهل أنطاكية وأهل حمص وجميع بلاد الفراعنة الطلسمات وهي بدون ما لأهل البصرة وذاك أن لو التمست في جميع بيادرها وربطها المعودة وغيرها على نخلها في جميع معاصر دبسها أن تصيب ذبابة واحدة لما وجدتها إلا في الفرط ولو أن معصرة دون الغيط أو تمرة منبوذة دون المسناة لما استبقتها من كثرة الذبان: والأعجوبة الثالثة الغربان القواطع في الخريف يجيء منها ما يسود جميع نخل البصرة وأشجارها حتى لا يرى غضن واحد وقد تأطر بكثرة ما عليه منها ولا كربة غليظة إلا وقد كادت أن تندق لكثرة ما ركبها منها ثم لم يوجد في جميع الدهر غراب واحد ساقط إلا على نخلة مصرومة ولم يبق منها عذق واحد ومناقير الغربان معاول وتمر الأعذاق في ذلك الأبان غير متماسكة فلو خلاها الله تعالى ولم يمسكها بلطفه لاكتفى كل عذق منها بنقرة واحدة حتى لم يبق عليها إلا اليسير ثم هي في ذلك تنتظر أن تصرم فإذا أتى الصرام على آخرها عذقار رأيتها- سوادء ثم تخللت أصول الكرب فلا تدع حشفة إلا استخرجتها فسبحان من قدر لهم ذلك وأراهم هذه الأعجوبة: وبين البصرة والمدينة نحو عشرين مرحلة ويلتقي مع طريق الكوفة قرب معدن النقرة: وأخبار البصرة كثيرة والمنسوبون إليها من أهل العلم لا يحصون وقد صنف عمر بن شبة وأبو يعلى زكرياء الساجي وغيرهما في فضائلها كتابا في مجلدات والذي ذكرناه كاف.

صفحة : 318

والبصرة:: أيضا، بلد في المغرب في أقصاه قرب السوس خربت، قال ابن حوقل وهو يذ كر مدن المغرب من بلاد البربر: والبصرة مدينة مقتصدة عليها سور ليس بالمنيع ولها عيون خارجها عليها بساتين يسيرة وأهلها ينسبون إلى السلامة والخير والجمال وطول القامة واعتدال الخلق وبينها وبين المدينة المعروفة بالأقلام أقل من مرحلة وبيها وبين

مدينة يقال لها: تسمس أقل من مرحلة أيضا ولما ذكر المدن التي على البحر قال: ثم تعطف على البحر المحيط يسارا وعليه من المدن قريبة منه وبعيدة جرماية وساوران والحجا على نحر البحر ودونها في البر مشرقا الأقلام ثم البصرة، وقال البشاري: البصرة مدينة بالمغرب كبيرة كانت عامرة وقد خربت وكانت جليلة وكان قول البشاري هذا في سنة 378، وقرأت في كتاب المسالك والممالك لأبي عبيد البكري الأندلسي بين فاس والبصرة أربعة أيام، قال: والبصرة مدينة كبيرة وهي أوسع تلك البلاد مرعى وأكثرها ضرعا ولكثرة ألبانها تعرف ببصرة الذبان وتعرف ببصرة الكتان كانوا يتبايعون في بدء أمرها في جميع تجاراتهم بالكتان وتعرف أيضا بالحمراء لأنها حمراء التربة وسورها مبني بالحجارة والطوب وهي بين شرفين ولها عشرة أبواب وماؤها زعاق وشرب أهلها من بئر عذبة على باب المدينة وفي بساتينها آبار عذبة ونساء هذه البصرة مخصوصات بالجمال الفائق والحسن الرائق ليس بأرض المغرب أجمل منهن، قال أحمد بن فتح المعروف بابن الخزاز التيهرتي يمدح أبا العيش عيسى بن إبراهيم بن القاسم::

قبح الإله الـدهـر إلا قـينة بصرية في حمـرة وبـياض

الخمر في لحظاتها والورد في وجناتها والكشح غير مفـاض

في شكل مرجي ونسك مهاجر وعفاف سني وسمت إبـاض

تيهرت أنت خـلـية وبـرقة عوضت منك ببصرة فاعتاض

لا عذر للحمراء في كلفي بها أو تستفيض بأبحر

وحـياض قال: ومدينة البصرة مستحدثة أسست في الوقت الذي أسست فيه أصيلة أو قريبا منه.

بصرى: في موضعين بالضم والقصر، إحداهما بالشام، من أعمال دمشق وهي قصبة كورة حوران مشهورة عند العرب قديما وحديثا ذكرها كثير في أشعارهم، قال أعرابي:

أيا رفقة من آل بصرى تحـمـلـوا رسالتنا لقـيت مـن

رفـقة رشـدا
إذا ما وصلتم سالمـين فـبـلـغـوا تحية من قد ظن أن لا يرى نـجـدا
وقولا لهم ليسى الضـلال أجـازنـا ولكننا جزنا لنـلـقـاكـم عـمـدا
وإنا تركنا الـحـارثـي مـكـبـلا بكبل الهوى من ذكركم مضمرا وجدا وقال الصمة بن عبد الله القشيري:
نظرت وطرف العين يتبع الهوى بشرقي بصرى نظرة المتطاول
لأبصر نارا أوقدت بعد هجـعة لريا بذات الرمث من بطن حائل وقال الرماح بن ميادة:
ألا لا تلطي الستـر يا أم جـحـدر كفى بذرى الإعلام من دوننا سترا
إذا هبطت بصرى تقالع وصلـهـا وأغلق بوابان من دونهـا قـصـرا
فلا وصل إلا أن تقـارب بـيـنـنـا قلائص يحسرن المطي بنا حسـرا
فيا ليت شعري هل يحلن أهـلـهـا وأهلي روضات ببطن اللوى خضرا
وهل تأتيني الريح تدرج مـوهـنـا برياك تعروري بها عقدا عـفـرا ولما سار خالد بن الوليد من العراق لمدد أهل الشام قدم على المسلمين وهم نزول ببصرى فضايقوا أهلها حتى صالحوهم على أن يؤدوا عن كل حالم دينارا وجريب حنطة وافتتح المسلمون جميع أرض حوران وغلبوا عليها وقتئذ وذلك في سنة 13 ، وبصرى أبضا من قرى بغداد قرب عكبراء وإياها عنى ابن الحجاج، بقوله:
ولعمر الشباب ما كان عـنـي أول الراحلين من أحبـابـي
إن تولى الصباء عني فـإنـي قد تعزيت بعده بالتصـابـي

أيظن الشبـاب أنـي مـخـل بعده بالسماع أو بالـشـراب
حاش لي حانتي أوانا وبصرى للدنان التي أرى والخـوابـي
إن تلك الظروف أمست خدورا لبنات الكـروم والأعـنـاب

صفحة : 319

بشمول كأنما اعتصـروهـا من معاني شمائل الكتـاب
والمعاني إذا تشابهت الأجن اس تجري مجاري
الأنساب وإليها ينسب أبو الحسن محمد بن محمد بن أحمد بن خلف البصروي الشاعر قرأ الكلام على المرتضى الموسوي كتب عنه أبو بكر الخطيب من شعره أقطاعا، منها:
ترى الدنيا وزهرتها فتصبـو ولا يخلو من الشهوات قلب
ولكن في خلائقهـا نـفـار ومطلبها بغير الحظ صعـب
كثيرا ما نلوم الدهـر مـمـا يمر بنا وما للدهمـر ذنـب
ويعتب بعضنا بعضـا ولـولا تعذر حاجة ما كان عـتـب
فضول العيش أكثرها همـوم وأكثر ما يضرك ما تحـب
فلا يغررك زخرف ما تراه وعيش لين الأعطاف رطب
فتحت ثياب قوم أنت فـيهـم صحيح الرأي داء لا يطـب
إذا ما بلغة جاءتـك عـفـوا فخذها فالغنى مرعى وشرب
إذا اتفق القليل وفـيه سـلـم فلا ترد الكثير وفيه حـرب. ومات البصروي سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة
البصل: بلفظ البصل من الخضر الذي يؤكل ويطبخ ، إقليم البصل من

إشبيلية من جزيرة الأندلس، وكفر بصل من قرى الشام.
البصلية:: منسوب، محلة في طرف بغداد الجنوبي ومن الجانب الشرقي متصلة بباب كلواذي، ينسب إليها قوم، منهم أبو بكر محمد بن إسماعيل بن علي بن النعمان بن راشد البندار البصلاني كان شيخا ثقة مات في شعبان سنة 311.
بصنا: بالفتح ثم الكسر وتشديد النون، مدينة من نواحي الأهواز صغيرة وجميع رجالهم ونسائهم يغزلون الصوف وينسجون الأنماط والستور البصنية- ويكتبون عليها بصنى وقد تعمل ببرذون وكليوان وغيرهما من المدن المجاورة لبصنا وتدلس بستور بصنى والمعدن بصنى ولهم نهر يسمونه دجلة بصنى فيه سبعة أرحية في السفن والنهر منها على رمية سهم.
بصيدا: بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة ودال مهملة مقصور، من قرى بغداد ينسب إليها أبو محمد الحسن- عبد الله بن الحسن البصيداي من أهل باب الأزج توفي في جمادى الأولى سنة إحدى عشرة وخمسمائة.
بصير الجيدور: آخره راء والجيدور بالجيم وياء ساكنة ودال مهملة مضمومة وواو ساكنة وراء، قرية من نواحي دمشق، منها ضحاك بن أحمد بن محمد البصيري كتب عنه أبو عبد الله محمد بن حمزة بن أحمد بن أبي الصقر القرشي الدمشقي بيتي شعر لغيره وأورده في معجمه ونسبه كذلك: باب الباء والضاد وما يليهما

صفحة : 320

بضاعة: بالضم وقد كسره بعضهم والأول أكثر، وهي دار بني ساعدة بالمدينة وبئرها معروفة، فيها أفتى النبي صلى الله عليه وسلم بأن الماء طهور ما لم يتغير وبها مال لأهل المدينةمن أموالهم، وفي كتاب البخاري تفسير القعنيي لبضاعة نخل بالمدينة وفي الخبر أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بئر بضاعة فتوضأ من الدلو وردها إلى البئر وبصق فيها وشربمن مائها وكان إذا مرض المريض في أيامه يقول اغسلوني،

من ماء لضاعة فيغسل، فكأنما نشط من عقال، وقالت أسماء بنت أبي بكر: كنا نغسل المرضى من بئربضاعة ثلاثة أيام فيعافون، وقال أبو الحسن الماوردي في كتاب الحاوي: من تصنيفه ومن الدليل على أبي حنيفة مارواه الشافعي عن إبراهيم بن محمد بن سفيط بن أبي أيوب عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قيل له: إنك تتوضأ من بئر بضاعة وهي تطرح فيها المحائض ولحوم الكلاب وما ينحى الناس فقال: الماء لاينجسه شيء فلم يجعل لاختلاط النجاسة بالماء تأثيرا في نجاسته وهذا نص يدفع قول أبي حنيفة، اعترضوا على هذا الحديث بسؤالين، أحدهما أن بئر بضاعة عين جارية إلى بساتين يثرب منها والماء الجاري لا تثبت فيه النجاسة، والجواب عنه أن بئر بضاعة أشهر حالا من أن يعترضوا عليها بهذا السؤال وهي بئر في بني ساعدة، قال أبو داود في سننه: قدرت بئر بضاعة بردائي مددته عليها ثم ذرعته فإذا عرضه ستة أذرع وسألت الذي فتح لي البستان فأدخلني إليها هل غير بناؤها عما كانت عليه فقال:لا ورأيت فيها ماء متغير اللون ومعلوم أن الماء الجاري لا يبقى متغير اللون، قال أبو داود: وسمعت قتيبة بن سعيد يقول سألت قيم بئر بضاعة عن عمقها فقال: أكثر ما يكون الماء فيها إلى العانة قلت إذا نقص قال: دون العورة، والسؤال الثاني إن قالوا لا يجوز أن يضاف إلى الصحابة أن يلقوا في بئر ماء يتوضأ فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المحائض ولحوم الكلاب بل ذلك مستحيل عليهم وذلك بصيانة وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم أولى فدل على ضغف هذا الحديث ووهائه، والجواب عنه أن الصحابة لا يصح إضافة ذلك إليهم ولا روينا أنهم فعلوا وإنما كانت بئر بضاعة قرب مواضع الجيف والأنجاس وكانت تحت الريح وكانت الريح تلقي ذلك فيها، قال: ثم الدليل عليه من طريق المعنى أنه ماء كثير فوجب أن لا ينجس بوقوع نجاسة لا تغيره قياسا على البعرة.

بضة:: بالفتح والتشديد، من أسماء زمزم، قال الأصمعي: البض الرخص الجسد وليس من البياض خاصة ولكن من الرخوصة والمرأة بضة وبض الماء يبض بضيضا إذا سال قليلا قليلا والبضض الماء القليل وركية

بضوض قليلة الماء.
البضيض:: بلفظ التصغير والبضيض الماء القليل كما ذكر قبل هذه الترجمة وأظنه، موضعا في أرض طيئ، قال زيد الخيل الطائي:

عفت أبضة من أهلها فالأجاول فجنبا بضيض فالصعيد المقابل
فبرقة أفعى قد تقادم عهدها فليس بها إلا النعاج المطافل
يذكرنيها بعد ما قد نسيتها رماد ورسم بالثتانة ماثل

وقال النبهاني:

أرادوا جلائي يوم فيد وقربوا لحى ورؤوسا للشهادة ترعس
سيعلم من ينوي جلائي أنني أريب بأكناف البضيض حبلبس

الحبلبس: المقيم الذي لا يكاد يبرح المنزل: البضيع: مصغر، ويروى بالفتح في شعر حسان بن ثابت:

أسألت رسم الدار أم لم تسأل بين الجوابي فالبضيع فحومل

ورواه الأثرم البصيع بالصاد المهملة، وقال: هو جبل بالشم أسود عن سعيد بن عبد العزيز عن يونس بن ميسرة بن حلبس قال: إن عيسى ابن مريم عليه السلام أشرف من جبل البضيع يعني جبل الكسوة على الغوطة فلما رآها قال عيسى للغوطة: إن يعجز الغني أن يجمع بها كنزا فلن يعجز المسكين أن يشبع فيها خبزا، قال سعيد بن عبد العزيز: فليس يموت أحد في الغوطة من الجوع، وقال السكري في شرح قول كثير:

منازل من أسماء لم يعف رسمها رياح الثريا خلفة فضريبها
تلوح بأطراف البضيع كأنها كتاب زبور خط لدنا عسيبها

قال البضيع: ظريب عن يسار الجار أسفل من عين الغفاريين و اسم العين النجح.

البضيع: بالفتح ثم الكسر، جزيرة في البحر، قال ساعدة بن جوية الهذلي يصف سحابا:

أفعنك لا برق كأن وميضه غاب تشيبه ضرام مثقـب
ساد تخرم في البضيع ثمانيا يلوي بعيقات البحار

ويجنب قال الأزهري: - ساد - أي مهمل: وقال أبو عمرو السادي: الذي يبيت حيث يمسي - تخرم - أي قطع ثمانيا بالبضيع وهي جزيرة في البحر يلوي بماء البحر أي يحمله ليمطره ببلد.

باب الباء والطاء وما يليهما

البطاح: بكسر أوله جمع بطحاء، وهي بطاح مكة ويقال لقريش: الداخلة البطاح، وقال ابن الأعرابي: قريش البطاح الذين ينزلون الشعب بين أخشبي مكة وقريش الظواهر الذين ينزلون خارج الشعب وأكرمهما قريش البطاح والبطحاء في اللغة مسيل فيه دقاق الحصى والجمع الأباطح والبطاح على غير قياس، وقال الزبير بن أبي بكر: قريش البطاح بنو كعب بن لؤي وقريش الظواهر ما فوق ذلك سكنوا البطحاء والظواهر روقبائل بني كعب هم عدي وجمح وتيم وسهم ومخزوم وأسد وزهرة وعبد مناف وأمية وهاشم كل هؤلاء قريش البطاح وقريش الظواهر بنو عامر بن لؤي يخلد بن النضر والحارث ومالك وقد درجا والحارث ومحارب ابنا فهر وتيم الأدرم بن غالب بن فهر وقيس بن فهر درج وإنما سموا بذلك لأن قريشا اقتسموا فأصابت بنو كعب بن لؤي البطحاء وأصابت هؤلاء الظواهر فهذا تعريف للقبائل لا للمواضع فإن البطحاويين لو سكنوا بالظواهر كانوا بطحاويين وكذلك الظواهر لو كانوا سكنوا البطحاء كانوا ظواهر وأشرفهم البطحاويون، وقال أبو خالد ذكوان مولى مالك الدار:

فلو شهدتني من قريش عصـابة قريش البطاح لا قريش الظواهر
ولكنهم غابوا وأصبحت شـاهـدا فقبحت من مولى

حفاظ وناصر وبلغت معاوية فقال: أنا ابن سداد البطحاء والله إياي نادى

اكتبوا إلى الضحاك أنه لا سبيل لك عليه واكتبوا إلى مالك واشتروا لي ولاءه فلما جاء الكتاب مالكا سأل عنه عبد الله بن عمر فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الولاء وهبته، وقال أبو الحسن محمد بن علي بن نصر الكاتب قال: سمعت عوادة تغني في أبيات طريح بن إسماعيل الثقفي في الوليد بن يزيد بن عبد الملك وكان من أخواله:

أنت ابن مسلنطح البطاح ولم تطرق عليك الحني

والولج الحني: ما انخفض من الأرض - والولج - ما اتسع من الأودية أي لم تكن بينهما فيخفى حسبك فقال بعض الحاضرين. ليس غير بطحاء مكة فما معنى هذا الجمع فثار البطحاوي العلوي فقال: بطحاء المدينة أجل من بطحاء مكة وجدي منه، وأنشد له وهو:

وبطحاء المدينة لي منزل فيا حبذا ذاك من منزل

فقال: فهذان بطحاوان فما معنى الجمع قلنا العرب تتوسع في كلامها وشعرها فتجعل الاثنين جمعا وقد قال بعض الناس: إن أقل الجمع اثنان وربما ثنوا الواحد في الشعر وينقلون الألقاب ويغيرونها لتستقم لهم الأوزان، وهذا أبو تمام يقول في مدحه للواثق:

يسمو بك السفاح والمنصور والمأمون والمعصوم فنقل المعتصم إلى المعصوم حتى استقام له الشعر وبالأمس، قال أبو نصر بن نباتة:

فأقام باللورين حولا كاملا يترقب القدر الذي لم يقدر

وما في البلاد إلا اللور المعروفة وهذا كثير وما زادنا على الصحيح والحزر ولو كان من أهل الجهل لهان ولكنه قد جس الأدب ومسه، ومما يؤكد أنها بطحاوان قول الفرزدق:

وأنت ابن بطحاوي قريش فإن تشأ تكن في ثقيف

سيل ذي أدب عفر قلت: أنا وهذا كله تعسف وإذا صح بإجماع أهل اللغة أن البطحاء الأرض ذات الحصى فكل قطعة من تلك الأرض بطحاء وقد سميت قريش قريش البطحاء وقريش الظواهر في صدر الجاهلية ولم يكن بالمدينة منهم أحد، وأما قول الفرزدق وابن نباتة فقد قالت العرب: الرقمتان ورامتان وأمثال ذلك كثيرا تمر في هذا الكتاب قصدهم بها إقامة الوزن فلا اعتبار به والله أعلم.

البطاح: بالضم، قال أبو منصور: البطاح مرض يأخذ من الحمى والبطاحي مأخوذ من البطاح، وهو منزل لبني يربوع وقد ذكره لبيد، فقال:

تربعت الأشراف ثم تصيفت حساء البطاح وانتجعن السلائلا وقيل: البطاح ماء في ديار بني أصد بن خزيمة وهناك كانت الحرب بين المسلمين وأميرهم خالد بن الوليد وأهل الردة وكان ضرار بن الأزور الأسدي قد خرج طليعة لخالد بن الوليد وخرج مالك بن نويرة طليعة لأصحابه فالتقيا بالبطاح فقتل ضرار مالكا، فقال أخوه متمم بن نويرة يرثيه:

تطاول هذا الليل ما كاد ينجلي كليل تمام ما يريد صراما

سأبكي أخي ما دام صوت حمامة تؤرق في واد البطاح حماما

وأبعث أنواحاعليه بسخرة وتذرف عيناي الدموع سجاما

وقال وكيع بن مالك يذكر يوم البطاح:

فلا تحسبا أني رجعت وإنني منعت وقد تحنى إلي الأصابع

ولكنني حاميت عن جل مالك ولاحظت حتى أكلحتني الأخادع

فلما أتانا خالد بلوائه تخطت إليه بالبطاح

الودائع بطان: بكسر أوله، منزل بطريق الكوفة بعد الشقوق من جهة مكة دون الثعلبية وهو لبني ناشرة من بني أسد، قال الشاعر:

أقول لصاحبي من التأسي وقد بلغت نفوسهما الحلوقا

إذا بلغ المطي بنا بطانا وجزنا الثعلبية والشقوقا

وخلفنا زبالة ثـم رحـنـا فقد وأبيك خلقنا الطريقـا

وبطان أيضابلد باليمن من مخلاف سنحان.

البطانة: بزيادة الهاء، بئر بجنب قرانين وهما جبلان بين ربيعة والأضبط ابني كلاب وعبد الله بن أبي بكر بن كلاب.

البطائح: نذكر حالها في البطيحة.

البطحاء: أصله المسيل الواسع فيه دقاق الحصى، وقال النضر: الأبطح والبطحاء بطن الميثاء والتلعة والوادي وهو التراب السهل في بطونها مما قد جرته السيول يقال: أتينا أبطح الوادي وبطحاءه مثله وهو ترابه وحصاه والسهل اللين والجمع الأباطح وقال بعضهم: البطحاء كل موضع متسع وقول عمر رضي الله عنه بطحوا المسجد أي ألقوا فيه الحصى الصغار وهو. موضع بعينه قريب من ذي قار وبطحاء مكة وأبطحها ممدود وكذلك بطحاء ذي الحليفة، وقال ابن إسحاق: خرج النبي صلى الله عليه وسلم غازيا فسلك نقب بني دينار من بني النجار على فيفاء الخبار فنزل تحت شجرة ببطحاء ابن أزهر يقال لها: ذات الساق فصلى تحتها فثم مسجده صلى الله عليه وسلم وآثار أثفية قدره، وبطحاء أيضا مدينة بالمغرب قرب تلمسان بينهما نحو ثلاثة أيام أو أربعة بطحان: بالضم ثم السكون كذا يقوله المحدثون أجمعون، وحكى أهل اللغة بطحان بفتح أوله وكسر ثانيه وكذلك قيده أبو علي القالي في كتاب البارع وأبو حاتم والبكري وقال: لا يجوز غيره، وقرأت بخط أبي الطيب أحمد ابن أخي محمد الشافعي وخطه حجة بطحان بفتح أوله وسكون ثانيه وهو، واد بالمدينة وهو أحد أوديتها الثلاثة وهي العقيق وبطحان وقناة، قال غير واحد من أهل السير: لما قدم اليهود المدينة نزلوا السافلة فاستوخموها فأتوا العالية فنزل بنو النضير بطحان ونزلت بنو قريظة مهزورا وهما واديان يهبطان من حرة هناك تنصب منها مياه عذبة فاتخذ بها بنو النضير الحدائق والآطام وأقاموا بها إلى أن غزاهم النبي صلى الله عليه وسلم وأخرجه منها كما نذكره في النضير، قال الشاعر وهو يقوي رواية من سكن الطاء:

أيا سعيد لم أزل بـعـدكـم في كرب للشوق تغشانـي

كم مجلس ولي بـلـذاتـه لم يهنني إذ غاب ندمانـي

سقيا لسلع ولسـاحـاتـهـا والعيش في أكناف بطحان
أمسيت من شوقي إلى أهلها أدفع أحزانا بـأحـزانـي

وقال ابن مقبل في قول من كسر الطاء:

عفى بطحان من سليمى فيشـرب فملقى الرحال
من منى فالمحصب وقال أبو زياد: بطحان من مياه الضباب.
البطحة: بالفتح ثم السكون، ماء بواد يقال له: الخنوقة، وقال أبو زياد: من مياه غني البطحة.
بطروح: بضم أوله والراء، حصن من أعمال فحص البلوط من بلاد الأندلس.

صفحة : 323

بطروش:: بالكسر ثم السكون وفتح الراء وسكون الواو وشين معجمة، بلدة بالأندلس وهي مدينة فحص البلوط فيما حكاه عنهم السلفي، منها أبو جعفر أحمد بن عبد الرحمن البطروشي فقيه كبير حافظ لمذهب مالك قرأ على أبي الحسن أحمد بن محمد وغيره الفقه وروى الحديث عن محمد بن فروخ بن الطلاع وطبقت وأخذ كتب ابن حزم عن ابنه أبي رافع أسامة بن علي بن حزم الظاهري كان يوما في مقبرة قزطبة فقال: أخبرني صاحب هذا القبر وأشار إلى قبر أبي الوليد يونس بن عبد الله بن الصفار عن صاحب هذا القبر وأشار الى قبر أبي عيسى عن صاحب هذا القبر وأشار إلى قبر عبد الله عن صاحب هذا القبر وأشار إلى قبر أبيه يحيى بن يحيى عن مالك بن أنس المديني قال: فاستحسن ذلك منه كل من حضر.
بطروش: مثل الذي قبله إلا أن أوله وراءه مضمومتان، بلد من أعمال دانية بالأندلس، منها أبو مروان عبد الملك بن محمد بن أمية بن سعيد بن عتال الداني البطروشي سمع ابن سكرة السرقسطي وشيوخ قرطبة وولى قضاء دانية وكان من أهل العلم والفهم ذكرها والذي قبلها السلفي.

بطلس: بفتح أوله واللام، جبل.
بطليوس: بفتحتين وسكون اللام وياء مضمومة و مهملة، مدينة كبيرة بالأندلس من أعمال ماردة على نهر انة غربي قرطبة ولها عمل واسع يذكر في مواضعه ينسب إليها خلق كثير، منهم أبومحمد عبد الله محمد بن السيد البطليوسي النحوي اللغوي صاحب التصانيف والشعر مات في سنة 521، وأبو الوليد هشام بن يحيى بن حجاج البطليوسي سمع بقرطبة ورحل إلى المشرق فسمع بمكة والشام ومصر وإفريقية وغير ذلك وعاد إلى الأندلس فامتحن ببلده بسعاية سعيت به فأسكن قرطبة فسمع منه بها الكثير، وقال ابن الفرضي: وسمعت منه قبل المحنة وبعدها، في شوال سنة 385.
بطنان: بالضم ثم السكون ونونان بينهما ألف، وبطنان الأودية المواضع التي يستريض فيها الماء ماء السيل فيكرم نباتها واحدتها بطن، عن أبي منصور، وهو واد بين منبج وحلب بينه وبين كل واحد من البلدين مرحلة خفيفة فيه أنهار جارية وقرى متصلة قصبتها بزاعة، وقد ذكر امرؤ القيس في شعره بعض قراه فقال:

ألا رب يوم صالح قد شـهـدتـه بتاذف ذات التل من بطن طرطرا

وفي كتاب اللصوص، بطنان حبيب بقنسرين، إلى حبيب بن مسلمة الفهري وذلك أن عياض بن غنم وجهه أبو عبيدة من حلب ففتح حصنا هناك فنسب وفي الحماسة قطعة شعر ذكرتها في الجابية منها:

فلو طاوعوني يوم بطنان أسلمت لقيس فروج منكم ومـقـاتـل

وقال ابن السكيت في تفسير، قول كثير:

ومالست من نصحي أخاك بمنكر ببطنان إذ أهل القباب عماعـم

بطنانان حبيب بأرض الشام كان عبد الملك يشتو فيه في حرب مصعب بن الزبير ومصعب يشتو بمسكن، قال: وقال غيره: ولم يذكر القائل الأول بطنان بأسفل قنسرين وبطنان حبيب، وبطنان بني وبر بن الأضبط بن كلاب بينهما روحة للماثي وأنشد ابن الأعرابي:

سقا الله حيا دون بطنان دارهـم وبورك في مرد هناك وشـيب

وإني وإياهم على بعـد دارهـم كخمر بماء في الزجاج

مشوب وإلى بطنان، ينسب أبوعلي الحسن بن محمد بن جعفر الحلبي يعرف بابن البطناني روى عنه جعفر بن محمد بن سعيد بن شعيب بن النج حوراني العبدري.

بطن أعدا: البطن الغامض من الأرض وجمعه بطنان مثل عبد وعبدان وهو موضع له ذكر في حديث الهجرة أنه سلك منه إلى مدلجة تعهن.

بطن أنف : من منازل هذيل نزل به قوم على أبي خراش فخرج ليجيئهم بالماء فنهشته حية فمات، وقال قبل موته:

لعمرك والمنايا غـالـبـات على الإنسان تطلع كل نجـد

لقد أهلكت حية بطـن أنـف على الأصحاب ساقا ذات

فقد وقال أيضا:

لقد أهلكتحـية بـطـن أنـف على الأصحاب ساقا ذات فضل

فما تركت عدوا بين بـصـرى إلى صنعاء يطلـبـه

بـذحـل بطن الأياد: في بلاد بني يربوع عن بعضهم.

بطن التين: بلفظ التين من الفواكه، في بلاد بني ذبيان، قال شتيم بن خويلد الفزاري:

حلت أمامة بطن التين فالرقمـا واحتل أهلك أرضا

تنبت الرتما بطن الحر: ضد العبد، واد بنجد، قالت امرأة زوجت في طيء :

لعمري لقد أشرفت أطول ما أرى وكلفت نفسي منظرا متعـالـيا

وقلت أنارا تؤنسـين وأهـلـهـا أم الشوق أدني منك يا لبن دانـيا

وقلت لبطن الحر حيث لـقـيتـه سقى الله أعلاك

الذهاب الغواديا بطن الحريم: بفتح الحاء وكسر الراء. في بلا أبي بكر بن كلاب وفيه روضة ذكرت في الرياض.
بطن حليات: بضم الحاء المهملة وفتح اللام، في شعر عمر بن أبي ربيعة:

ألم تسأل الأطلال والمتربـعـا ببطن حليات دوارس بلقـعـا
لهند وأتراب لهند إذ الـهـوى جميع وإذا لم نخش أن يتصدعا

بطن الذهاب: يروى بفتح الذال وضمها، لبني الحارث بن كعب كان فيه يوم من أيامهم.
بطن الرمة: بضم الراء وتشديد الميم وقد يقال بالتخفيف وقد ذكر في الرمة، وهو واد معروف بعالية نجد، وقال ابن دريد: الرمة قاع عظيم بنجد تنصب إليه أودية.
بطن رهاط: بالضم، في بلاد هذيل بن مدركة وقد ذكر رهاط.
بطن ساق : موضع في، قول زهير:

عفا من آل ليلى بطن ساق فأكتبه العجالز فالقصـيم

بطن السر: واد بين هجر ونجد كان لهم فيه يوم، قال جرير:

أستقبل الحي بطن السر أم عسفوا فالقلب فيهم رهين أينما انصرفوا

بطن شاغر : الشين والغين معجمتان، قال الشاعر:

فإن على الأحشاء من بطن شاغر نساء يشبهن الضراء الـغـواديا
إذا كـان يوم ذو خـروج ورية يشبهن ذكران الكلاب المقاعـيا

الضراء: الضارية، والغوادي: التي تغدوا على الصيد بطن الضباع: قال المرقش:

لمن الظعن بالضحى طافيات شبهها الدوم أو خلايا سفين
جاعلات بطن الضباع شمالا وبراق النعاف ذات اليمـين

بطن ظبي: أرض لكلب، قال امرؤ القيس:

سما لك شوق بعدما كان أقصـرا وحلت سليمى بطن ظبي فعرعرا

بطن العتك: بفتح العين وسكون التاء فوقها نقطتان

وكاف، من نواحي اليمامة.
بطن عرنة: ذكر في عرنة فأغنى.
بطن عنان: واد ذكر في عنان.
بطن اللوى: قال الأصمعي: وقد ذكر بلاد أبي بكر بن كلاب فقال لهم: أريكتان ثم بطن اللوى صدره لهم وأسفله لبني الأضبط وأسفل ذلك لفزارة، وهو واد ضخم إذا سال سال أياما، قال ابن ميادة:

ألا ليت شعري هل يحلن أهـلـهـا وأهلي روضات ببطن اللوى خضرا

بطن محسر : بضم الميم وفتح الحاء وتشديد السين وكسرها، هو وادي المزدلفة، وفي كتاب مسلم أنه من منى وفي الحديث المزدلفة كلها موقف إلا وادي محشر، قال ابن أبي نجيح: ما صب من محسر فهو منها وماصب منها في منى فهومن منى وهذا هو الصواب إن شاء الله.

بطن مر: بفتح الميم وتشديد الراء، من نواحي مكة عنده يجتمع وادي النخلتين فيصيران واديا واحدا وقد ذكر في نخلة وفي مر، وقال أبو ذؤيب الهذلي:

صوح من أم عمرو بطن مر فأك ناف الرجيع فذو سدر فأمـلاح

وحشا سوى أن فراد السباع بهـا كأنها من تبغى النـاس أطـلاح

بطن نخل: جمع نخلة، قرية قريبة من المدينة على طريق البصرة بينهما الطرف على الطريق وهو بعد أبرق العزاف للقاصد إلى مكة.

بطياس: بكسر الباء وسكون الطاء وياء وأهل حلب كالمجمعين على أن بطياس قرية من باب حلب بين النيرب وبابلى كان بها قصر لعلي بن عبد الملك بن صالح أمير حلب وقد خربت القرية والقصر، وقال الخالديان في كتاب الديرة: الصالحية قرية قرب الرقة وعندها بطياس ودير زكى وقد ذكرته الشعراء، قال أبو بكر الصنوبري:

إني طربت إلى زيتون بطياس بالصالحية ذات الـورد والاس

من ينس عهدهما يوما فلست له وإن تطاولت الأيام

بالنـاسـي

صفحة : 325

ياموطنا كان من خير المواطن لـي لما خلوت به مـا بـين جـلاسـي
وقائل لي أفق يومـا فـقـلـت لـه من سكرة الحب أو من سكرة الكاس
لا أشرب الكاس إلا مـن يدي رشـإ مهفهف كقضـيب الـبـان مـياس
مورد الخد فـي قـمـص مـوردة له من الآس إكليل عـلـى الـراس
قل للذي لام فيه هل ترى خـلـفـا يا أملح الروض بل يا أملح النـاس وقال البحتري وهو يدل على أنها بحلب
يا برق أسفر عن قويق فطرتي حلب فأعلى القصرمن بطـياس
عن منبت الورد المعصفر صبغه في كل ضاحية ومجنـى الاس
أرض إذا استؤحشت ثم أتيتـهـا حشدت علي فأكثرت إينـاسـي وقال أيضا:
نظرت وضمت جانبي الـتـفـاتة وما التفت المشتاق إلا لـينـظـرا
إلى أرجواني من البرق كـلـمـا تنمر علوي السحاب تعـصـفـرا
يضيء غماما فوق بطياس واضحـا يبض وروضا تحت بطياس أخضرا
وقد كان محبـوبـا إلـي لـو أنـه أضاء غزالا عند بطـياس أحـورا البطيحاء: تصغير البطحاء، رحبة مرتفعة نحو الذراع

.بناها عمر خارج المسجد بالمدينة
البطيحة: بالفتح ثم الكسر وجمعها البطائح والبطيحة والبطحاء واحد وتبطح السيل إذا اتسع في الأرض

صفحة : 326

وبذلك سميت بطائح واسط لأن المياه تبطحت فيها أي سالت واتسعت في الأرض، وهي أرض واسعة بين واسط والبصرة وكانت قديما ترى متصلة وأرضا عامرة فاتفق في أيام كسرى أبرويز أن زادت دجلة زيادة مفرطة وزاد الفرات أيضا بخلاف العادة فعجز عن سدها فتبطح الماء في تلك الديار والعمارات والمزارع فطرد أهلها عنها فلما نقص الماء وأراد العمارة أدركته المنية وولى بعده ابنه شيرويه فلم تطل مدته ثم ولى نساء لم تكن فيهن كفاية ثم جاء الاسلام فاشتغلوا بالحروب والجلاء ولم يكن للمسلمين دراية بعمارة الأرضين فلما ألقت الحروب أوزارها واستقرت الدولة الإسلامية قرارها استفحل أمر البطائح وانفسدت مواضع البثوق وتغلب الماء على النواحي ودخلها العمال بالسفن فرأوا فيها مواضع عالية لم يصل الماء إليها فبنوا فيها قرى وسكنها قوم وزرعوها الأرز، وتغلب عليها في أوائل أيام بني بويه أقوام من أهلها وتحصنوا بالمياه والسفن وجيرة تلك الأرض عن طاعة السلطان وصارت تلك المياه لهم كالمعاقل الحصينة إلى أن انقضت دولة الديلم ثم دولة السلجوقية فلما استبذ بنو العباس بملكهم ورجع الحق إلى نصابه رجعت البطائح إلى أحسن النظام وجباها عمالهم كما كانت في قديم الأيام، وقال حمدان بن السحت الجرجاني: حضرت الحسين بن عمرو الرستمي وكان من أعيان قواد المأمون وهو يسأل الموبذان من خراسان ونحن في دار ذي الرياستين عن النوروز المهرجان وكيف جعلا عيدا وكيف سميا فقال الموبذان: أنا أنبئك عنهما أن واسطا كانت في أيام دارا بن دارا تسمى أفرونية ولم تكن على شاطىء دجلة وكانت دجلة تجري على سننها في ناحية بطن جوخا فانبثقت في أيام بهرام جور وزالت على مجراها إلى المذار وصارت

تجري إلى جانب واسط منصبة فغرقت القرى والعمارات التي كانت موضع البطائح وكانت متصلة بالبادية ولم تكن البصرة ولا ما حولها إلا الأبلة فإنها من بناء ذي القرنين وكان موضع البصرة قرى عادية مخوفا بها لا ينزلها أحد ولا يجري بها نهر إلا دجلة الأبلة فأصاب القرى والمدن التي كانت في موضع البطائح وهم بشر كثير وباء فخرجوا هاربين على وجوههم وتبعهم أهاليهم بالأغذية والعلاجات فأصابوهم موتى فرجعوا فلما كان أول يوم من فروردين ماه من شهور الفرس أمطر الله تعالى عليهم مطرا فأحياهم فرجعوا إلى أهاليهم فقال: ملك ذلك الزمان هذا نوروز أي هذا يوم جديد فسمى به فقال الملك: هذا يوم مبارك فإن جاء الله عزوجل فيه بمطر وإلا فليصب الماء بعضهم على بعض وتبركوا به وصيروه عيدا، فبلغ المأمون هذا الخبر فقال: إنه لموجود في كتاب الله تعالى وهو قوله: ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم الآية البقرة: 243، باب الباء والعين وما يليهما

بعاث: بالضم وآخره ثاء مثلثة، موضع في نواحي المدينة كانت به وقائع بين الأوس والخزرج في الجاهلية وحكاه صاحب كتاب العين بالغين المعجمة ولم يسمع في غيره، وقال أبو أحمد السكري: هو تصحيف، وقال صاحب كتاب المطالع والمشارق: بعاث بضم أوله وعين مهملة وهو المشهور فيه ورواه صاحب كتاب العين بالغين وقيده الأصيلي بالوجهين وهو عند القابسي بغين معجمة واخره ثاء مثلثة بلا خلاف، وهو موضع من المدينة على ليلتين، وقال قيس بن الخطيم:

ويوم بعاث أسلمتنا سيوفنا إلى نسب من جذم غسان ثاقب

وكان الرئيس في بعض حروب بعاث حضير الكتائب أبو أسيد بن حضير، فقال خفاف بن ندبة يرثي حضيرا وكان قد مات من جراحه:

فلو كان حي ناجبا من حمامه لكان حضير يوم أغلق واقما

أطاف به حتى إذا الليل جنه تبوأ منه منزلا متناعما

وقال بعضهم: بعاث من أموال بني قريظة فيها مزرعة يقال لها قورا،

قال كثير عزة ابن عبد الرحمن:

كأن حـدائج أظـعـانـنــا بغيقة لما هبطـن الـبـراثـا
نواعم عـم عـلـي مـيثـب عظام الجذوع أحلت بـعـاثـا
كدهم الركاب بـأثـقـالـهـا غدت من مساهيج أو من جواثا

وقال آخر:

أرقت فلم تتنم عيني حثـاثـا ولم أهجع بها إلا امتـلاثـا
فإن يك بالحجاز هوى دعاني وأرقني ببطن منى ثـلاثـا
فلا أنسى العراق وساكنـيه ولو جاوزت سلعا أو بعاثـا

بعاذين: بالفتح والذال معجمة مكسورة وياء ساكنة ونون، من قرى حلب لها ذكر في الشعر، قال أبو العباس: الصفري من شعراء سيف الدولة بن حمدان:

يا لأيامنـا بـمـرج بـعـاذي ن وقد أضحك الـربـا نـواره
وحكى الوشي بل أبر على الوش ي بهاء منـثـوره وبـهـاره
وكأن الشقيق والريح تنفي الـظ ل عنه جمـر يطـير شـراره
أذكرتني عناق من بان عـنـي شخصه باعتناقهـا أشـجـاره

وقال الصنوبري:

شربنا في بعاذين على تلك الميادين بعال: بالفتح، أرض لبني غفار قرب عسفان تتصل بغيقة، قاله الحازمي ثم وجدته لنصر وزاد أنه موضع بالحجاز قرب عسفان وهي شعبة لبني غفار تتصل بغيقة، وقيل: جبل بين الأبواء وجبل جهينة في واديه خلص، وأنشد لكثير:

عرفت الدار كالحلل البوالي بفيف الخايعان إلى بعـال

وقال العمراني: هو بعال بوزن غراب، موضع بالقصيبة، وأنشد:

ويسأل البعال أن يموجا بعال: بالضم قاله الحازمي ثم وجدته لنصر بعال بالضم أيضا، وهو جبل ضخم بأطراف أرمينية.
بعانيق: بالفتح وبعد الألف نون وياء ساكنة وقاف، واد بين البصرة واليمامة عن نصر جاه به في قرينة التعانيق.
بعدان: بالفتح ثم السكون ودال مهملة وألف ونون، مخلاف باليمن يقال لها: البعدانية من مخلاف السحول، قال الأعشى يمدح ذا فايش اليحصبي:

ببعدان أو ريمان أو راس سلبة شفاء لمن يشكو السمائم بـارد
وبالقصر من أرياب لو بت ليلة لجاءك مثلوج من الماءجامـد

بعر: جفر البعر بين مكة واليمامة على الجادة، ماء لبني ربيعة بن عبد الله بن كلاب عن نصر.
بعرين: بوزن خمسين، بليد بين حمص والساحل هكذا تتلفظ به العامة وهو خطأ هانما هو بارين.
بعطان: بالضم، واد لخثعم.
بعق: بالقاف، واد بالأبواء يقال له: البعق قاله أبو الأشعث الكندي، قال الشاعر:

كأنك مردوغ بشس مـطـرد يفارقه من عقدة البعق

هيهما بعقوبا: بالفتح ثم السكون وضم القاف وسكون الواو والباء موحدة ويقال لها: باعقوبا أيضا، قرية كبيرة كالمدينة بينها وبين بغداد عشرة فراسخ من أعمال طريق خراسان وهي كثيرة الأنهار والبساتين واسعة الفواكه متكاثفة النخل وبها رطب وليمون يضرب بحسنها وجودتها المثل وهي راكبة على نهر ديالى من جانبه الغربي ونهر جلولاء يجري في وسطها وعلى جنبي النهر سوقان وعليه قنطرة وعلى ظهر القنطرة يتصل بين السوقين والسفن تجري تحت القنطرة إلى باجسرا وغيرها من القرى وبها عدة حمامات ومساجد وينسب إليها جماعة من أهل العلم، منهم أبو الحسن محمد بن الحسين بن حمدون البعقوبي قاضيها روى عنه الحافظ أبو بكر الخطيب وقتل بحلوان في شهر ربيع الأول سنة 430 وبعقوبا هذه هي التي ذكرها سعد بن محمد الصيفي

وهو الحيص بيص في رسائله السبع يسأل المسترشد أن يهبها منه وعوض عنها بمال فلم يقبله، وقرأت بخط أبي محمد بن الخشاب النحوي أنشدني أبو المظفر بن قزما الاسكافي، قال: أنشدني المهدي البصري لنفسه يهجو أهل بعقوبا:

ألا قل لمرتاد النوال تطوفا ... يقلقله هم عليه حريص

تخاف ببعقوبا إذا جنت معشرا ... لهم يبيت الضيف وهو خميص

أبو الشيص لو وافاهم بمجاعة ... لأعوره بين الحدائق شيص

ولو خوصة من نخلها قيل قد هوت ... لقيل عشار قد هوين وخوص

صفحة : 328

بعلبك: بالفتح ثم السكون وفتح اللام والباء الموحدة والكاف مشددة، مدينة قديمة فيها أبنية عجيبة وآثار عظيمة وقصور على أساطين الرخام لا نظير لها في الدنيا بينها وبين دمشق ثلاثة أيام وقيل: اثنا عشر فرسخا من جهة الساحل، قال بطليموس: مدينة بعلبك طولها ثمان وستون درجة وعشرون دقيقة في الإقليم الرابع تحت ثلاث درج من الحوت لها شركة في كف الخضيب طالعها القوس تحت عشر درج من السرطان يقابلها مثلها من الجدي بيت ملكها مثلها من الحمل بين عاقبتها مثلها من الميزان، قال صاحب الزيج: بعلبك طولها اثتان وستون درجة وثلث وعرضها سبع وثلاثون درجة وثلث، وهو اسم مركب من بعل اسم صنم وبك أصله من بك عنقه أي دقها وتباك القوم أي ازدحموا فإما أن يكون نسب الصنم إلى بك وهو اسم رجل أو جعلوه يبك الأعناق هذا إن كان عربيا وإن كان عجميا فلا اشتقاق ولهذا الاسم ونظائره من المركبات أحكام فإن شئت جعلت آخر الأول والثاني مفتوحا بكل حال كقولك هذا بعلبك ورأيت بعلبك وجئت من بعلبك فهذا تركيب يقتضي

بناءه فكأنك قلت بعل وبك فلما حذفت الواو أقمت البناء مقامه ففتحت الاسمين كما قلت: خمسة عشر وإن شئت أضفت الأول إلى الثاني فقلت: هذا بعلبك ورأيت بعلبك ومررت ببعلبك أعربت بعلا وخفضت بكا بالإضافة وإن شئت بنيت الاسم الأول على الفتح وأعربت الثاني بإعراب مالا ينصرف فقلت هذا بعلبك ورأيت بعلبك ومررت ببعلبك وهذا هو التركيب الداخل في باب ما لا ينصرف الذي عدوه سببا من أسباب منع الصرف فإنهم أجروا الاسم الثاني من الاسمين اللذين ركبا مجرى تاء التأنيث في أن آخر حرف قبلها مفتوح أبدا ومنزل تنزيل الفتحة كالألف في نواة وقطاة وآخر الثاني حرف إعراب إلا أن الاسم غير مصروف للتعريف والتركيب لأن التركيب فرد عن الأفراد وثان له كما أن التعريف ثان للتنكير فعلى هذا الوجه تقول هذا بعلبك ورأيت بعلبك ومررت ببعلبك فلو نكرته صرفته لبقاء علة واحدة فيه هي التركيب ويدلك على أن الاسم الثاني في هذا الوجه بمنزلة التاء تصغيرهم الأول من الاسمين المركبين وتسليمهم لفظ الثاني فتقول هذه بعيلبك كما تقول في طلحة طليحة وتقول في ترخيمه لو رخمته يا بعل كما تقول ياطلح وتقول في النسب إليه بعلي كما تقول طلحي وأما من قال: بعلبكي فليس بعلبك عنده مركبة ولكنه من أبنية العرب فأما حضرمي وعبدري وعبقسي فإنهم خلطوا الاسمين واشتقوا منهما اسما نسبوا إليه، وببعلبك دبس وجبن وزيت ولبن ليس فى الدنيا مثلها يضرب بها المثل، قال أعرابي:

قلت لذات الكعثب المصلك ... ولم أكن من قولها في شك

إذ لبست ثوبا دقيق السلك ... وعقد در ونظام سلك

غطي الذي افتن قلبي منك ... قالت فما هو قلت غطي حرك

فكشفت عن أبيض مدك ... كأنه قعب نضار مكي

أو جبنة من جبن بغلبك ... يسمع منه خفقان الدك

مثل صرير القتب المنفك وقد ذكرها امرؤ القيس، فقال:

لقد أنكرتني بعلبك وأهلها ... ولابن جريج كان في

حمص أنكرا

صفحة : 329

وقيل: إن بعلبك كانت مهر بلقيس وبها قصر سليمان بن داودعليه السلام وهو مبني على أساطين الرخام وبها قبر يزعمون أنه قبر مالك الأشتر النخعي وليس بصحيح فإن الأشتر مات بالقلزم في طريقه الى مصر وكان علي رضى الله عنه وجهه أميرا فيقال: إن معاوية دس إليه عسلا مسموما فأكله فمات بالقلزم فقال معاوية: إن لله جنودا من عسل فيقال: إنه نقل إلى المدينة فدفن بها وقبره بالمدينة معروف، وبها قبر يقولون إنه قبر حفصة بنت عمر زوجة النبي صلى الله عليه وسلم والصحيح أنه قبر حفصة أخت معاذ بن جبل لأن قبر حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة معروف، وبها قبر إلياس النبي عليه السلام وبقلعتها مقام إبراهيم الخليل عليه السلام وبها قبر أسباط ولما فرغ أبو عبيدة بن الجراح من فتح دمشق في سنة أربع عشرة سار إلى حمص فمر ببعلبك فطلب أهلها إليه الأمان والصلح فصالحهم على أن أمنهم على أنفسهم وأموالهم وكنائسهم وكتب لهم كتابا أجلهم فيه إلى شهر ربيع الآخر وجمادى الأولى فمن جلا سار إلى حيث شاء ومن أقام فعليه الجزية، وقد نسب إلى بعلبك جماعة من أهل العلم، منهم محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن أبو المضاء البعلبكي المعروف بالشيخ الدين سمع بدمشق أبا بكر الخطيب وأبا الحسن بن أبي الحديد وأبا محمد الكتاني وببعلبك عمه القاضي أبا علي الحسن بن علي بن محمد بن أبي المضاء سمع منه أبو الحسين بن عساكر وأجاز لأخيه أبي القاسم الحافظ وكان مولده سنة 425 ومات في شعبان سنة 509، وعبد الرحمن بن الضحاك بن مسلم أبو مسلم البعلبكي القاري ويعرف بابن كسرى روى عن سويد بن عبد العزيز والوليد بن مسلم ومسروق بن معاوية وبقية ومبشر بن إسماعيل وسفيان بن عيينة وعبد الرحمن بن مهدي روى عنه أبو حاتم الرازي وأبو جعفر أحمد بن عمر بن إسماعيل الفارسي الوراق وغيرهما، ومحمد بن هاشم بن سعيد

البعلبكي روى عنه أحمد بن عمير بن جوصا الدمشقي وغيره.

بعل: شرف البعل، جبل في طريق الشام من المدينة، وأما بعل في قوله تعالى: أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين الصافات: 125، فهو صنم كان لقوم إلياس النبي عليه السلام وبه سمي بعلبك وهو معظم عند اليونانيين كان بمدينة بعلبك من أعمال دمشق ثم من كورة سنير وقد كانت يونان اختارت لهذا الهيكل قطعة من الأرض في جبل لبنان ثم في جبل سنير فاتخذته بيتا للأصنام وهما بيتان عظيمان أحدهما أعظم من الاخر وصنعوا فيهما من النقوش العجيبة المحفورة في الحجر الذي لا يتأتى حفر مثله في الخشب هذا مع علو سمكها وعظم أحجارها وطول أساطينها.

البعوضة: بالفتح بلفظ واحدة البعوض بالضاد المعجمة ، ماءة لبني أسد بنجد قريبة القعر، قال الأزهري البعوضة ماءة معروفة بالبادية، قال ابن مقبل:

أإحدى بني عبس ذكرت ودونها سنيح ومن رمل

البعوضة منكب وبهذا الموضع كان مقتل مالك بن نويرة لأن خالد بن الوليد رضي الله عنه بعث إليهم وهم بالبطاح فأقروا فيما قيل بالإسلام فاستدعاهم إليه وهو نازل على البعوضة فاختلفوا فيهم فمن المسلمين من شهد أنهم أذنوا ومنهم من شهد أنهم لم يؤذنوا فأمر خالد بالاحتياط وكانت ليلة باردة فقال خالد: ادفئوا أسراكم وادفئوا في لغة كنانة اقتلوا فقتلوهم عن آخرهم فنقم عمررضي الله عنه على خالد في قصة طويلة وكان فيمن قتل مالك بن نويرة اليربوعي، فقال أخوه متمم بن نويرة:

لعمري وما عمري بتأبين هالك ولا جزع والدهر يعثر بالفتى

لئن مالك خلى علي مكانه فلي أسوة إن كان ينفعني الأسى

كهول ومرد من بني عم مالك وأيفاع صدق قد تمليتهم رضى

على مثل أصحاب البعوضة فاخمشي لك الويل حر

الوجه أو يبك من بكى
على بشـر مـنـهـم أسـود وذادة إذا ارتدف الشر
الحوادث والـردى
رجال أراهم من مـلـوك وسـوقة جنوا بعد ما نالوا
السلامة والغنـى بعيقبة: تصغير بعقوبا، قرية بينها وبين بعقوبا فرسخان وهي التي أنعم بها فيما ذكر بعضهم المسترشد بالله على الحيص بيص فلم يرضها وبها كانت الوقعة بين البقش كون خر والمقتفي لأمر الله.

صفحة : 330

باب الباء والغين وما يليهما
بغاث: بالكسر وآخره ثاء مثلثة، برق بيض في أقصى بلاد أبي بكر بن كلاب.
بغانخذ: بالضم والنون مكسورة والخاء معجمة مفتوحة والذال معجمة، قال أبو سعد: أظنها من قرى نيسابور، منها أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن هاشم البغانخذي النيسابوري سمع الزبير بن بكار.
بغاوزجان: الواو مكسورة والزاي ساكنة وجيم وألف ونون، من قرى سرخس على أربعة فراسخ ويقال لها: غاوزجان خرج منها جماعة، منهم أبو الحسن علي بن علي البغاوزجاني.
بغث: بالفتح ثم السكون والثاء المثلثة، اسم واد عند خيبر بقرب بغيث.
بغد خزرقند: هذا اسم مركب من ثلاثة بلاد، ينسب إليه أبو روح عبد الحي بن عبد الله بن موسى بن الحسين بن إبراهيم السلامي البغدخزز قندي وكان أبوه يقول إنما قيل لابني: البغدخزر قندي لأن أباه بغدادي وأمه خزرية وولد بسمرقند سمع أباه وتوفي بنسف في تاسع صفر سنة 421.
بغدل: أصلها باغ عبد الله، محلة بأصبهان، ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن سعيد بن إسحاق القطان البغدلي الأصبهاني روى عن يحيى بن أبي طالب و غيره روى عنه أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن حمزة

الحافظ.

صفحة : 331

بغداد: أم الدنيا وسيدة البلاد، قال ابن الأنباري: أصل بغداد للأعاجم والعرب تختلف في لفظها إذ لم يكن أصلها من كلامهم ولا اشتقاقها من لغاتهم، قال بعض الأعاجم: تفسيره بستان رجل فباغ بستان وداد اسم رجل وبعضهم يقول بغ اسم للصنم فذكر أنه أهدي إلى كسرى خصي من المشرق فأقطعه إياها وكان الخصي من عباد الأصنام ببلده فقال: بغ دادي أي الصنم أعطاني وقيل: بغ هو البستان وداد أعطى وكان كسرى قد وهب لهذا الخصي هذا البستان فقال: بغ داد فسميت به، وقال حمزة بن الحسن: بغداد اسم فارسي معرب عن باغ داذويه لأن بعض رقعة مدينة المنصور كان باغا لرجل من الفرس اسمه داذويه وبعضها أثر مدينة دارسة كان بعض ملوك الفرس اختطها فاعتل فقالوا: ما الذي يأمر الملك أن تسمى به هذه المدينة فقال: هليدوه وروز أي خلوها بسلام فحكي ذلك للمنصور فقال: سميتها مدينة السلام، وفي بغداد سبع لغات بغداد وبغدان ويأبى أهل البصرة ولا يجيزون بغداد في آخره الذال المعجمة وقالوا: لأنه ليس في كلام العرب كلمة فيها دال بعدها ذال، قال أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق: فقلت لأبي إسحاق إبراهيم بن السري: فما تقول في قولهم? خزداذ فقال: هو فارس ليس من كلام العرب قلت أنا وهذا حجة من قال: بغداذ فإنه ليس من كلام العرب وأجاز الكسائي بغداد على الأصل وحكى أيضا مغداذ ومغداد ومغدان وحكى الخارزنجي بغداد بدالين مهملتين وهي في اللغات كلها تذكر وتؤنث وتسمى مدينة السلام أيضا، فأما الزوراء فمدينة المنصور خاصة وسميت مدينة السلام لأن دجلة يقال لها: وادي السلام، وقال موسى بن عبد الحميد النسائي: كنت جالسا عند عبد العزيز بن أبي رواد فأتاه رجل فقال له: من أين أنت فقال له: من بغداد فقال: لا تقل بغداد فإن بغ صنم وداد أعطي ولكن قل مدينة السلام فإن الله هو

السلام والمدن كلها له وقيل: إن بغداد كانت قبل سوقا يقصدها تجار أهل الصين بتجاراتهم فيربحون الربح الواسع وكان اسم ملك الصين بغ فكانوا إذا انصرفوا إلى بلادهم قالوا بغ داد أي أن هذا الربح الذي ربحناه من عطية الملك وقيل: إنما سميت مدينة السلام لأن السلام هو الله فأرادوا مدينة الله، وأما طولها فذكر بطليموس في كتاب الملحمة المنسوب إليه أن مدينة بغداد طولها خمس وسبعون درجة وعرضها أربع وثلاثون درجة داخلة في الإقليم الرابع، وقال أبو عون وغيره: إنها في الاقليم الثالث، قال: وطالعها السماك الأغزل بيت حياتها القوس لها شركة في الكف الخضيب ولها أربعة أجزاء من سرة الجوزاء تحت عشر درج من السرطان يقابلها مثلها من الجدي عاشرها مثلها من الحمل عاقبتها مثلها من الميزان، قلت: أنا ولا شك أن بغداد أحدثت بعد بطليموس بأكثر من ألف سنة ولكني أظن أن مفسري كلامه قاسوا وقالوا، وقال صاحب الزيج: طول بغداد سبعون درجة وعرضها ثلاث وثلاثون درجة وثلث وتعديل نهارها ست عشرة درجة وثلثا درجة وأطول نهارها أربع عشرة ساعة وخمس دقائق وغاية ارتفاع الشمس، بها ثمانون درجة وثلث وظل الظهر بها درجتان وظل العصر أربع عشرة درجة وسمت القبلة ثلاث عشرة درجة ونصف وجهها عن مكة مائة وسبع عشرة درجة في الوجود ثلاثمائة درجة هذا كله نقلته من كتب المنجمين ولا أعرفه ولا هو من صناعتي، وقال أحمد بن حنبل: بغداد من الصراة إلى باب التبن وهو مشهد موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن الامام علي بن أبي طالب ثم زيد فيها حتى بلغت كلواذى والمخرم وقطربل، قال أهل السير: ولما أهلك الله مهران بأرض الحيرة ومن كان معه من العجم استمكن المسلمون من الغارة على السواد وانتقضت مسالح الفرس وتشتت أمرهم واجترأ المسلمون عليهم وشنوا الغارات ما بين سورا وكسكر والصراة والفلاليج والأستانات، قال أهل الحيرة للمثنى: إن بالقرب منا قرية تقوم فيها سوق عظيمة في كل شهر مرة فيأتيها تجار فارس والأهواز وسائر البلاد يقال لها: بغداد وكذا كانت إذ ذاك فأخذ المثنى على البر حتى أتى الأنبار فتحصن فيها أهلها منه فأرسل

إلى سفروخ مرزبانها ليسير إليه فيكلمه بما يريد وجعل له الأمان فعبر المرزبان إليه فخلا به المثنى وقال له: إني أريد أن أغير على سوق بغداد وأريد أن تبعث أدلاء فيدلوني الطريق وتعقد لي الجسر لأعبر

صفحة : 332

عليه الفرات ففعل المرزبان ذلك وقد كان قطع الجسر قبل ذلك لئلا تعبر العرب عليه فعبر المثنى مع أصحابه وبعث معه المرزبان الأدلاء فسار حتى وافى السوق ضحوة فهرب الناس وتركوا أموالهم فأخذ المسلمون من الذهب والفضة وسائر الأمتعة ما قدروا على حمله ثم رجعوا إلى الأنبار ووافى معسكره غانما موفورا وذلك في سنة 13 للهجرة فهذا خبر بغداد قبل أن يمصرها المنصور لم يبلغني غير ذلك.
الفرات ففعل المرزبان ذلك وقد كان قطع الجسر قبل ذلك لئلا تعبر العرب عليه فعبر المثنى مع أصحابه وبعث معه المرزبان الأدلاء فسار حتى وافى السوق ضحوة فهرب الناس وتركوا أموالهم فأخذ المسلمون من الذهب والفضة وسائر الأمتعة ما قدروا على حمله ثم رجعوا إلى الأنبار ووافى معسكره غانما موفورا وذلك في سنة 13 للهجرة فهذا خبر بغداد قبل أن يمصرها المنصور لم يبلغني غير ذلك.
فصل في بدء عمارة بغداد . كان أول من مصرها وجعلها مدينة المنصور بالله أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ثاني الخلفاء وانتقل إليها من الهاشمية، وهي مدينة كان قد اختطها أخوه أبو العباس السفاح قرب الكوفة وشرع في عمارتها سنة 145 ونزلها سنة 149، وكان سبب عمارتها أن أهل الكوفة كانوا يفسدون جنده فبلغه ذلك من فعلهم فانقل عنهم يرتاد موضعا، وقال ابن عياش: بعث المنصور روادا وهو بالهاشمية يرتادوا له موضعا يبني فيه مدينة ويكون الموضع واصطا رافقا بالعامة والجند فنعت له موضع قريب من بارما وذكر له غذاء وطيب هواء فخرج إليه بنفسه حتى نظر إليه وبات فيه فرأى موضعا طيبا فقال لجماعة منهم سليمان بن مجالد وأبو أيوب المورياني وعبد الملك بن حميد الكاتب: مارأيكم

في هذا الموضع قالوا: طيب موافق فقال: صدقتم ولكن لا مرفق فيه للرعية وقد مررت في طريقي بموضع تجلب إليه الميرة والأمتعة في البر والبحر وأنا راجع إليه وبائت فيه فإن اجتمع لي ما أريد من طيب الليل فهو موافق لما أريده لي وللناس، قال: فأتى موضع بغداد وعبر موضع قصر السلام ثم صلى العصر وذلك في صيف وحر شديد وكان في ذلك الموضع بيعة فبات أغيب مبيت وأقام يومه فلم ير إلا خيرا فقال: هذا موضع صالح للبناء فإن المادة تأتيه من الفرات ودجلة وجماعة الأنهار ولا يحمل الجند والرعية إلا مثله فخط البناء وقدر المدينة ووضع أول لبنة بيده قال: بسم الله والحمد لله والأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ثم قال: ابنو على بركة الله، وذكر سليمان بن مختار أن المنصوراستشار دهقان بغداد وكانت قرية في المربعة المعروفة بأبي العباس الفضل بن سليمان الطوسي وما زالت داره قائمة على بنائها إلى أن خرب كثير مما يجاورها في البناء فقال: الذي أراه يا أمير المؤمنين أن تنزل في نفس بغداد فإنك تصير بين أربعة طساسيج طسوجان في الجانب الغربي وطسوجان في الجانب الشرقي فاللذان في الغربي قطربل وبادوريا واللذان في الشرقي نهر بوق وكلواذي فإن تأخر عمارة طسوج منها كان الآخر عامرا وأنت يا أمير المؤمنين على الصراة ودجلة تجيئك بالميرة من القرب وفي الفرات من الشام والجزيرة ومصر وتلك البلدان وتحمل إليك طرائف الهند والسند والصين والبصرة وواسط في دجلة وتجيئك ميرة أرمينية وأذربيجان وما يتصل بها في تامرا وتجيئك ميرة الموصل وديار بكر وربيعة وأنت بين أنهار لا يصل

صفحة : 333

إليك عدوك إلا على جسر أو قنطرة فإذا قطعت الجسر والقنطرة لم يصل إليك عدوك وأنت قريب من البر والبحر والجبل، فأعجب المنصور هذا القول وشرع في البناء ووجه المنصور في حشر الصناع والفعلة من الشام والموصل والجبل والكوفة وواسط فأحضروا وأمر باختيار قوم

من أهل الفضل والعدالة والفقه والأمانة والمعرفة بالهندسة فجمعهم وتقدم إليهم أن يشرفوا على البناء وكان ممن حضر الحجاج بن أرطاة وأبو حنيفة الامام وكان أول العمل في سنة 145 وأمر أن يجعل عرض السور من أسفله خمسين ذراعا ومن أعلاه عشرين ذراعا وأن يجعل في البناء جرز القصب مكان الخشب فلما بلغ السور مقدار قامة اتصل به خروج محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب فقطع البناء حتى فرغ من أمره وأمر أخيه إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن، وعن علي بن يقطين قال: كنت في عسكرأبي جعفر المنصور حين سار إلى الصراة يلتمس موضعا لبناء مدينة، قال: فنزل الدير الذي على الصراة في العتيقة فما زال على دابته ذاهبا جائيا منفردا عن الناس يفكر قال: وكان في الدير راهب عالم فقال لي: كم يذهب الملك ويجيء قلت: إنه يريد أن يبني مدينة، قال: فما اسمه قلت: عبد الله بن محمد، قال: أبو من? قلت: أبو جعفر قال: هل يلقب بشيء قلت: المنصور قال: ليس هذا الذي يبنيها قلت: ولم قال: لأنا قد وجدنا في كتاب عندنا نتوارثه قرنا عن قرن أن الذي يبني هذا المكان رجل يقال له: مقلاص، قال: فركبت من وقتي حتى دخلت على المنصور ودنوت منه فقال لي: ما وراءك قلت: خير ألقيه إلى أمير المؤمنين وأريحه من هذا العناء فقال: قل، قلت: أمير المؤمنين يعلم أن هؤلاء معهم علم وقد أخبرني راهب هذا الدير بكذا وكذا فلما ذكرت له مقلاص ضحك واستبشر ونزل عن دابته فسجد وأخذ سوطه وأقبل يذرع به فقلت: في نفسي لحقه اللجاج ثم دعا المهندسين من وقته وأمرهم بخط الرماد فقلت له: أظنك يا أمير المؤمنين أردت معاندة الراهب وتكذيبه فقال: لا، والله ولكني كنت ملقبا بمقلاص وما ظننت أن أحدا عرف ذلك غيري وذاك أننا كنا بناحية السراة في زمان بني أمية على الحال التي تعلم فكنت أنا ومن كان في مقدار سني من عمومتي وإخوتي نتداعى ونتعاشر فبلغت النوبة إلي يوما من الأيام ومأأملك درهما واحدا فلم أزل أفكر وأعمل الحيلة إلى أن أصبت غزلا لداية كانت لهم فسرقته ثم وجهت به فبيع لي واشترى لي بثمنه ما احتجت إليه وجئت الى الداية وقلت لها: افعلي كذا واصنعي كذا قالت: من أين

لك ما أرى قلت: اقترضت دراهم من بعض أهلي، ففعلت ما أمرتها به فلما فرغنا من الأكل وجلسنا للحديث طلبت الداية الغزل فلم تجده فعلمت أني صاحبه وكان في تلك الناحية لص يقال له: مقلاص مشهور بالسرقة فجاءت إلى باب البيت الذي كنا فيه فدعتني فلم أخرج إليها لعلمي أنها وقفت على ماصنعت فلما ألحت وأنا لا أخرج قالت اخرج يا مقلاص الناس يتحذرون من مقلاصهم وأنا مقلاصي معي في البيت فمزح معي إخوتي وعمومتي بهذا اللقب ساعة ثم لم أسمع به إلا منك الساعة فعلمت أن أمر هذه المدينة يتم على يدي لصحة ما وقفت عليه، ثم وضع أساس المدينة مدورا وجعل قصره في وسطها وجعل لها أربعة أبواب وأحكم سورها وتفصيلها فكان القاصد إليها من الشرق يدخل من باب خراسان والقاصد من الحجاز يدخل من باب الكوفة والقاصد من المغرب يدخل من باب الشام والقاصد من فارس والأهواز وواسط والبصرة واليمامة والبحرين يدخل من باب البصرة، قالوا: فأنفق المنصور على عمارة بغداد ثمانية عشر ألف ألف دينار، وقال الخطيب في رواية: أنه أنفق على مدينته وجامعها وقصر الذهب فيها والأبواب والأسواق إلى أن فرغ من بنائها أربعة آلاف ألف وثمانمائة وثلاثة وثمانين ألف درهم وذاك أن الأستاذ من الصناع كان يعمل في كل يوم بقيراط إلى خمس حبات والروزجاري بحبتين إلى ثلاث حبات وكان الكبش بدرهم والجمل بأربعة دوانيق والتمر ستون رطلا بدرهم، قال الفضل بن دكين: كان ينادي على لحم البقر في جبانة كندة تسعون رطلا بدرهم ولحم الغنم ستون رطلا بدرهم والعسل عشرة أرطال بدرهم، قال: وكان بين كل باب من أبواب المدينة والباب الاخر ميل وفي كل ساف من أسواف البناء مائة ألف لبنة واثنان وستون ألف لبنة من اللبن

صفحة : 334

الجعفري، وعن ابن الشروي قال: هدمنا من السور الذي يلي باب المحول قطعة فوجدنا فيها لبنة مكتوب عليها بمغرة وزنها مائة وسبعة

عشر رطلا فوزناها فوجدناها كذلك، وكان المنصور كما ذكرنا بنى مدينته مدورة وجعل داره وجامعها في وسطها وبنى القبة الخضراء فوق إيوان وكان علوها ثمانين ذراعا وعلى رأس القبة صنم على صورة فارس في يده رمح وكان السلطان إذا رأى أن ذلك الصنم قد استقبل بعض الجهات ومد الرمح نحوها علم أن بعض الخوارج يظهر من تلك الجهة فلا يطول عليه الوقت حتى ترد عليه الأخبار بأن خارجيا قد هجم من تلك الناحية، قلت أنا: هكذا ذكر الخطيب وهو من المستحيل والكذب الفاحش وإنما يحكى مثل هذا عن سحرة مصر وطلسمات بليناس التي أوهم الأغمار صحتها تطاول الأزمان والتخيل أن المتقدمين ما كانوا بني ادم فأما الملة الإسلامية فإنها تجل عن هذه الخرافات فإن من المعلوم أن الحيوان الناطق مكلف الصنائع لهذا التمثال لا يعلم شيئا مما ينسب إلى هذا الجماد ولو كان نبيا مرسلا وأيضا لو كان كلما توجهت إلى جهة خرج منها خارجي لوجب أن لا يزال خارجي يخرج في كل وقت لأنها لا بد أن تتوجه إلى وجه من الوجوه و الله أعلم، قال: وسقط رأس هذه القبة سنة 329 وكان يوم مطر عظيم ورعد هائل وكانت هذه القبة تاج البلد وعلم بغداد ومأثرة من ماثر بني العباس وكان بين بنائها وسقوطها مائة ونيف وثمانون سنة، ونقل المنصور أبوابها من واسط وهي أبواب الحجاج وكان الحجاج أخذها من مدينة بازاء واسط تعرف بزندورد يزعمون أنها من بناء سليمان بن داود عليه السلام وأقام على باب خراسان بابا جيء به من الشام من عمل الفراعنة وعلى باب الكوفة بابا جيء به من الكوفة من عملى خالد القسري وعمل هو بابا لباب الشام وهو أضعفها وكان لا يدخل أحد من عمومة المنصور ولا غيرهم من شيء من الأبواب إلا راجلا إلا داود بن علي عمه فإنه كان متفرسا وكان يحمل في محفة وكذلك محمد المهدي ابنه، وكانت تكنس الرحاب في كل يوم ويحمل التراب إلى خارج فقال له عمه عبد الصمد: يا أمير المؤمنين أنا شيخ كبير فلو أذنت لي أن أنزل داخل الأبواب فلم يأذن له فقال يا أميرالمؤمنين: عدني بعض بغال الروايا التي تصل إلى الرحاب فقال: يا. ربيع بغال الروايا تصل إلى رحابي تتخذ الساعة قني بالساج من باب خراسان حتى تصل إلى قصري ففعل ومد المنصور قناة من

نهر دجيل الآخذ من دجلة وقناة من نهر كرخايا الآخذ من الفرات وجرهما إلى مدينته في عقود وثيقة من أسفلها محكمة بالصاروج والآجر من أعلاها فكانت كل قناة منها تدخل المدينة وتنفذ في الشوارع والدروب والأرباض تجري صيفا وشتاء لا ينقطع ماؤها في شيء من الأوقات، ثم أقطع المنصور أصحابه القطائع فعمروها وسميت بأسمائهم، وقد ذكرت من ذلك ما بلغني في مواضعه حسب ما قضى به ترتيب الحروف وقد صنف في بغداد وسعتها وعظم رفعتها وسعة بقعتها وذكر أبو بكر الخطيب في صدر كتابه ذلك ما فيه كفاية لطالبه.

فلنذكر الآن ما ورد في مدح بغداد.

ومن عجيب ذلك ما ذكره أبوسهل بن نوبخت قال: أمرني المنصور لما أراد بناء بغداد بأخذ الطالع ففعلت فإذا الطالع في الشمس وهي في القوس فخبرته بما تدل النجوم عليه من طول بقائها وكثرة عمارتها وفقر الناس إلى ما فيها ثم قلت وأخبرك خلة أخرى أسرك بها يا أمير المؤمنين قال: وما هي؟ قلت: نجد في أدلة النجوم أنه لا يموت بها خليفة أبدا حتف أنفه قال: فتبسم وقال: الحمد لله على ذلك هذا من فضل الله يؤتيه من يشاء و الله ذو الفضل العظيم، ولذلك يقول عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن الخطفي:

أعاينت في طول من الأرض أو عرض كبغداد من دار بها مسكن الخفض

صفا العيش في بغداد واخضر عوده وعيش سواها غير خفض ولا غض

تطول بها الأعمار إن غذاءها مرىء وبعض الأرض أمرأ من بعض

قضى ربها أن لا يموت خليفة بها إنه ماشاء في خلقه يقضي

تنام بها عين الغريب ولا ترى غريبا بأرض الشام يطمع في الغمض

فإن جزيت بغداد منهم بقرضها فما أسلفت إلا الجميل من القرض

وإن رميت بالهجر منهم وبالقلـى فما أصبحت أهلا
لهجر ولا بغض وكان من أعجب العجب أن المنصور مات وهو حافي
والمهدي ابنه خرج إلى نواحي الجبل فمات بما سبذان بموضع يقال له:
الرد والهادي ابنه مات بعيساباذ قرية أو محلة بالجانب الشرقي من
بغداد والرشيد مات بطوس والأمين أخذ في شبارته وقتل بالجانب
الشرقي والمأمون مات بالبذندون من نواحي المصيصة بالشام
والمعتصم والواثق والمتوكل والمنتصر وباقي الخلفاء ماتوا بسامرا ثم
انتقل الخلفاء إلى التاج من شرقي بغداد كما ذكرناه في التاج وتعطلت
مدينة المنصور منهم، وفي مدح بغداد، قال بعض الفضلاء: بغداد جنة
الأرض ومدينة السلام وقبة الإسلام ومجمع الرافدين وغرة البلاد وعين
العراق ودار الخلافة ومجمع المحاسن والطيبات ومعدن الظرائف
واللطائف وبها أرباب الغايات في كل فن وآحاد الدهر في كل نوع،
وكان أبو إسحاق الزجاج يقول: بغداد حاضرة الدنيا وما عداها بادية،
وكان أبو الفرج الببغا يقول هي مدينة السلام بل مدينة الإسلام فإن
الدولة النبوية والخلافة الإسلامية بها عششتا وفرختا وضربتا بعروقهما
وبسقتا بفروعهما وان هواءها أغذى من كل هواء وماءها أعذب من كل
ماء وإن نسيمها أرق من كل نسيم وهي من الإقليم الإعتدالي بمنزلة
المركز من الدائرة ولم تزل بغداد موطن الأكاسرة في سالف الأزمان
ومنزل الخلفاء قي دولة الإسلام، وكان ابن العميد إذا طرأ عليه أحد من
منتحلي العلوم والآداب وأراد امتحان عقله سأله عن بغداد فإن فطن
بخواصها وتنبه على محاسنها وأثنى عليها جعل ذلك مقدمة فضله
وعنوان عقله ثم سأله عن الجاحظ فإن وجد أثرا لمطالعة كتبه
والاقتباس من نوره والاغتراف من بحره وبعض القيام بمسائله قضى له
بأنه غرة شادخة في أهل العلم والآداب وإن وجده ذاما لبغداد غفلا عما
يحب أن يكون موسوما به من الانتساب إلى المعارف التي يختص بها

الجاحظ لم ينفعه بعد ذلك شيء من المحاسن، ولما رجع الصاحب عن بغداد سأله ابن العميد عنها فقال: بغداد في البلاد كالأستاذ في العباد فجعلها مثلا في الغاية في الفضل، وقال ابن زريق الكاتب الكوفي:

سافرت أبغي لبغداد وساكنـهـا مثلا قد اخترت شيئا دونه الياس

هيهات بغداد والدنيا بأجمعـهـا عندي وسكان بغداد هم النـاس

وقال اخر:

بغداد يا دار الملوك ومجتـنـى صنوف المنى يا مستقر المنابر

ويا جنة الدنيا ويا مجتنى الغنى ومنبسط الآمال عند المتاجـر

وقال أبو يعلى محمد بن الهبارية: سمعت الشيخ الزاهد أبا إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزاباذي يقول من دخل بغداد وهو ذو عقل صحي وطبع معتدل مات بها أو بحسرتها، وقال عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير:

مامثل بغداد في الدنيا ولا الـدين على تقلبهافـي كـل مـاحـين

ما بين قطربل فالكرخ نرجـسة تندي ومنبت خيري ونـسـرين

تحيا النفوس برياها إذا نفـحـت وخرشت بين أوراق الرياحـين

سقيا لتلك القصور الشاهقات وما تخفي من البقر الأنسية الـعـين

تستن دجلة فيما بينهـا فـتـرى دهم السفين تعالا كـالـبـراذين

مناظر ذات أبـواب مـفـتـحة أنـيقة بـزخـاريف وتــزيين

فيها القصور التي تهوى بأجنـحة بالزائرين إلى القوم المـزورين

من كل حراقة تعلو فقـارتـهـا قصر من الساج عال ذو

أساطين وقدم عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس إلى بغداد فرأى كثرة الناس بها فقال: ما مررت بطريق من طرق هذه المدينة إلا ظننت أن الناس قد نودي فيهم، ووجد على بعض الأميال بطريق مكة مكتوبا:

أيا بغداد يا أسفـي عـلـيك متى يقضى الرجوع لنا إليك

قنعنا سالمين بـكـل خـير وينعم عيشنا في جانـبـيك

ووجد على حائط بجزيرة قبرص مكتوبا:

فهل نحو بغداد مزار فيلتقـي مشوق ويحظى بالزيارة زائر

إلى الله أشكو لا إلى النـاس إنـه على كشف ما ألقى من الهم قادر وكان القاضي أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر المالكي قد نبا به المقام ببغداد فرحل إلى مصر فخرج البغداديون يودعونه وجعلوا يتوجعون لفراقه فقال: والله لو وجدت عندكم في كل يوم مدا من الباقلي ما فارقتكم ثم قال:

سلام على بغداد من كل منـزل وحق لها مني السلام المضاعف

فوالله ما فارقتها عن قلى لـهـا وإني بشطي جانبيها لـعـارف

ولكنها ضاقت علي برحـبـهـا ولم تكن الأرزاق فيهاتساعـف

وكانت كخل كنت أهـوى دنـوه وأخلاقه تنأى به وتـخـالـف

ولما حج الرشيد وبلغ زرود الفت إلى ناحية العر اق، وقال:

أقول وقد جرنا زرود عشـية وكادت مطايانا تجوز بنا نجدا

على أهل بغداد السلام فإنني أزيد بسيري عن ديارهم بعدا وقال ابن مجاهد المقري: رأيت أبا عمرو بن العلاء في النوم فقلت له: ما فعل الله بك فقال: دعني مما فعل الله بي من أقام ببغداد على السنة والجماعة ومات نقل من جنة إلى جنة وعن يونس بن عبد الأعلى، قال: قال لي محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه: أيا يونس دخلت بغداد فقلت: لا، فقال أيا يونس: ما رأيت الدنيا ولا الناس، وقال طاهر بن المظفر بن طاهر الخازن:

سقى الله صوب الغاديات محلة ببغداد بين الخلد والكرخ والجسر
هي البلدة الحسناء خضت لأهلها بأشياءلم يجمعن مذ كن في مصر
هواء رقيق في اعتدال وصحة وماء له طعم ألذ من الخمر
ودجلتها شطان قد نظما لنا بتاج إلى تاج وقصر إلى قصر
ثراها كمسك والمياه كفضة وحصباؤها مثل اليواقيت والدر قال أبو بكر الخطيب أنشدني أبو محمد الباقي قول الشاعر:

دخلنا كارهين لها فلما ألفناها خرجنا مكرهينا فقال: يوشك هذا أن يكون في بغداد، قيل: وأنشد لنفسه في المعنى وضمنه البيت:

على بغداد معدن كل طيب ومغنى نزهة المتنزهينا
سلام كلما جرحت بلحظ عيون المشتهين المشتهينا
دخلنا كارهين لها فلما ألفناها خرجنا مكرهينا
وما حب الديار بنا ولكن أمر العيش فرقة من هوينا

قال محمد بن علي بن حبيب الماوردي: كتب إلي أخي من البصرة وأنا ببغداد:

طيب الهواء ببغداد يشوقني قدما إليها وإن عاقت معاذير

وكيف صبري عنها بعدما جمعت طيب الهواءين
ممدود ومقصور وقلد عبد الله بن عبد الله بن طاهر اليمن فلما أراد الخروج قا ل:
أيرحل آلف ويقـيم إلـف وتحيا لوعةويموت قصف
على بغداد دار اللهو منـي سلام ماسجا للعين طرف
وما فارقتها لقلى ولـكـن تناولني من الحدثان صرف
ألا روح ألا فرج قـريب ألا جار من الحدثان كهف
لعل زماننا سيعـود يومـا فيرجع آلف وشـر إلـف فبلغ
الوزير هذا الشعر فأعفاه، وقال شاعر يتشوق بغداد:
ولما تجاوزت الـمـدائن سـائرا وأيقنت يا بغداد أني على بـعـد
علمت بأن الـلـه بـالـغ أمـره وأن قضاء الله ينفذ في العـبـد
وقلت وقلبي فيه ما فيه من جوى ودمعي جار كالجمان على خدي
هل الله يا بغداد يجمـع بـيننـا فألقى الذي خلفت فيك على العهد
وقال محمد بن علي بن خلف البيرماني:
فدى لك يا بـغـداد كـل مـدينة من الأرض حتى خطتي وديـاريا
فقد طفت في شرق البلاد وغربها وسيرت خيلي بينهـا وركـابـيا
فلم أر فيها مثل بغـداد مـنـزلا ولم أر فيها مـثـل دجـلة واديا
ولا مثل أهليهـا أرق شـمـائلا وأعذب ألفاظا وأحلى معـانـيا
وقائلة لـو كـان ودك صـادقـا لبغداد لم ترحل فقلت جـوابـيا

يقيم الرجال الموسرون بأرضهم وترمي النوى
بالمقترين المراميا في ذم بغداد قد ذكره جماعة من أهل الورع والصلاح والزهاد والعباد ووردت فيها أحاديث خبيثة وعلتهم في الكراهية ما عاينوه بها من الفجور والظلم والعسف وكان الناس وقت كراهيتهم للمقام ببغداد غير ناس زماننا فأما أهل عصرنا فأجلس خيارهم في الخيش وأعطهم فلسافما يبالون بعد تحصيل الحطام أين كان المقام، وقد ذكر الحافظ أبو بكر أحمد بن علي من ذلك قدرا كافيا، وكان بعض الصالحين إذا ذكرت عنده بغداد يتمثل:

قل لمن أظهر التنسك في النا س وأمسى يعد في الزهـاد
إلزم الثغر والتواضـع فـيه ليس بغداد منزل الـعـبـاد
إن بغداد للملـوك مـحـل ومناخ للقارىء الـصـياد ومن شائع الشعر في ذلك:

بغداد أرض لأهل المـال طـيبة وللمفاليس دار الضنك والضـيق
أصبحت فيها مضاعا بين أظهرهم كأنني مصحف في بيت زنـديق ويروى للطاهر بن الحسين، قال:

زعم الناس أن ليلك يا بـغ داد ليل يطيب فيه النسـيم
ولعمري ما ذاك إلا لأن خا لفها بالنهار منك السمـوم
وقليل الرخاء يتبـع الـش دة عند الأيام خطب عظيم.

وكتب عبد الله بن المعتز إلى صديق له يمدح سرمن رأى ويصف خرابها ويذم بغداد: كتبت من بلدة قد أنهض الله سكانها وأقعد حيطانها، فشاهد اليأس فيها ينطق وحبل الرجاء فيها يقصر، فكأن عمرانها يطوى وخرابها ينتشر، وقد تمزقت بأهلها الديار، فما يجب فيها حق جوار، فحالها تصف للعيون الشكوى، وتشير إلى ذم الدنيا، على أنها وإن جفيت معشوقة السكنى، رجية المثوى، كوكبها يقظان، وجوها عريان، وحصباؤها جوهر، ونسيمها معطر، وترابها أذفر، ويومها غداة وليلها سحر، وطعامها هنيء

وشرابها مريء لا كبلدتكم الوسخة السماء، الومدة الماء والهواء، جوها غبار، وأرضها خبار، وماؤها طين، وترابها سرجين، وحيطانها نزوز، وتشرينها تموز، فكم من شمسها من محترق، وفي ظلها من غرق، ضيقة الديار، وسيئة الجوار، أهلها ذئاب، وكلامهم سباب، وسائلهم محروم، ومالهم مكتوم، ولا يجوز إنفاقه، ولا يحل خناقة، حشوشهم مسايل، وطرقهم مزا بل، وحيطا نهم أخصاص، وبيوتهم أقفاص، ولكل مكروه أجل ، وللبقاع دول ، والدهر يسير بالمقيم، ويمزج البؤس بالنعيم، وله من قصيدة:

كيف نومي وقد حللت ببـغـد ... اد مقيما في أرضهـا لا أريم

ببلاد فيها الـركـايا عـلـيه ... ن أكاليل من بعوض تحـوم

جوها في الشتاء والصيف دخا ... ن كثيف وماؤهـا يحـمـوم

ويح دار الملك التي تنفح المس ... ك إذا ما جرى عليه النسـيم

كيف قد أقفرت وحاربها الـده ... ر وعين الحياة فيها الـبـوم

نحن كنا سكانها فانقـضـى ذ ... لك عـنـا وأي شـيء يدوم

وقال أيضا:

أطال الهم في بغداد لـيلـي ... وقد يشقى المسافر أو يفوز

ظللت بها على زعمي مقيما ... كعنين تعانقـه عـجـوز

وقال محمد بن أحمد بن شميعة البغدادي شاعر عصري فيها:

ود أهل الزوراء زور فلا ... تغترر بالوداد من ساكنيها

هي دار السلام حسب فـلا ... تطمع منها إلا بما قيل فيها

وكان المعتصم قد سأل أبا العيناء عن بغداد وكان سيئ الرأي فيها فقال: هي يا أمير المؤمنين كما قال عمارة بن عقيل:

ما أنت يا بغداد إلأسلح إذا اعتراك مطر أو نفح وإن خففت فتراب برح

وكما قال آخر:

هل الله من بغداد يا صاح مخرجي فأصبح لا تبدو لعيني قصورها
وميدانها المذري علينا ترابها إذا شمخت أبغالها

وحميرها وقال آخر:

أذم بغداد والمقام بها من بعد ما خبرة وتجريب
ما عند سكانها لمختبط خير ولا فرجة لمكروب
يحتاج باغي المقام بينهم إلى ثلاث من بعد تتريب

صفحة : 338

كنوز قارون أن تكون له وعمر نوح وصبر أيوب
قوم مواعيدهم مزخرفة بزخرف القول والأكاذيب
خلوا سبيل العلى لغيرهم ونافسوا في الفسوق

والحوب وقال بعض الأعراب:

لقد طال في بغداد ليلي ومن يبت ببغداد يصبح ليله غيرراقد
بلاد إذا ولى النهار تنافرت براغيثها من بين مثنى وواحد
ديازجة شفب البطون كأنها بغال بريد أرسلت في

مذاود وقرأت بخط عبد الله بن أحمد جخجخ. قال أبو العالية:

ترحل فما بغداد دار إقامة ولا عند من يرجى ببغداد طائل
محل ملوك سمتهم في أديمهم فكلهم من حلية المجد عاطل
سوى معشر جلو وجل قليلهم يضاف إلى بذل الندى وهو باخل
ولا غرو إن شلت يد الجود والندى وقل سماح من رجال ونائل

إذا غطمط البحر الغطامط مـاؤه فليس عجيبا أن
تفيض الجـداول و قال آخر:
كفى حزنا والحمد لله أنـنـي ببغداد قد اعيت علي
مذاهبي
أصاحب قوما لا ألذ صحابهـم وآلف قوما لست فيهم
براغب
ولم أثو في بغداد حبا لأهلهـا ولا أن فيها مستفادا
لطالـب
سأرحل عنها قاليا لسراتـهـا وأتركها ترك الملول
المجانب
فإن ألجأتني الحادثات إلـيهـم فأير حمار في حرام
النوائب وقال بعضهم يمدح بغداد ويذم أهلها:
سقيا لبغداد ورعـيا لـهـا ولا سقى صوب الحيا أهلها
يا عجبا من سفل مثـلـهـم كيف أبيحوا جنة مثلـهـا
وقال آخر:
اخلع ببـغـداد الـعـذارا ودع التنسك والـوقـارا
فلقد بـلـيت بـعـصـبة ما إن يرون العار عـارا
لا مسـلـمـين ولا يهـو د ولا مجوس ولا نصارى وقدم
بعض الهجريين بغداد فاستوبأها. وقال:
أرى الريف يدنو كل يوم وليلة وأزداد من نجد وساكنه
بعـدا
ألا إن بغدادا بـلاد بـغـيضة إلي وإن أمست معيشتها
رغدا
بلاد ترى الأرواح فيها مريضة وتزداد نتنا حين تمطر أو
تندا وقال أعرابي مثل ذلك:
ألا يا غراب البين مالك ثـاويا ببغداد لا تمضي وأنت
صحيح
ألا إنما بـغـداد دار بـلـية هل الله من سجن البلاد
مريح وقال أبو يعلى بن الهبارية أنشدني جدي أبو الفضل محمد بن

محمد لنفسه:

إذا سقى الله أرضا صوب غادية فلا سقى الله غيثا أرض بغداد

أرض بها الحر معدوم كأن لها قد قيل في مثل لا حر بالوادي

بل كل ما شئت من علق وزانية ومستجد وصفـعـان

وقـواد وقال أيضا أبو يعلى بن الهبارية أنشدني معدان التغليي لنفسه:

بغداد دار طيبـهـا آخـذ نسيمها مني بأنفـاسـي

تصلح للموسر لا لامرىء يبيت في فقر وإفـلاس

لو حلها قارون رب الغنى أصبح ذا هم ووسـواس

هي التي توعد لكـنـهـا عاجلة للطاعم الـكـاس

حور وولدان ومن كل ما تطلبه فيها سوى النـاس

بغراز: اخره زاي. قال بعضهم: بطرسوس وأحسبه المذكور بعده.

بغراس: بالسين مكان الزاي. مدينة في لحف جبل اللكام بينها وبين أنطاكية أربعة فراسخ على يمين القاصد إلى أنطاكية من حلب في البلاد المطلة على نواحي طرسوس. قال البلاذرى وكانت أرض بغراس لمسلمة بن عبد الملك ووقفها على سبيل البر وكانت بيد الأفرنج ففتحها صلاح الدين يوسف بن أيوب في سنة 584، وقد ذكره البحتري في شعر مدح به أحمد بن طولون:

سيوف لها في كـل دار غـدا ردى وخيل لها في كل دار غدا نـهـب

علت فرق بغراس فضاقت بما جنت صدور رجال حين ضاق بها درب

صفحة : 339

ينسب اليها أبو عثمان سعيد بن حرب البغراسي يروي عن عثمان بن خرزاد الأنطاكي وكان حافظا، وأحمد بن إبراهيم البغراسي روى عن أبي بكر الآجري كتب عنه محمد بن بكر بن أحمد وغيره ، وقال الحافظ

أبوالقاسم محمد بن ابراهيم بن القاسم أبوبكر البغراسي الحضرمي قدم دمشق وحدث في سنة 414 عن أبي علي المحسن بن هبة الله الرملي سمع منه خلف بن مسعود الأندلسي.

بغروند: بفتح الواو وسكون النون والدال كذا وجدته مضبوطا بخط ابن برد الخيار، وهو بلد معدود في أرمينية الثالثة.

بغشور: بضم الشين المعجمة وسكون الواو وراء. بليدة بين هراة ومرو الروذ شربهم من آبار عذبة وزروعهم ومباطخهم أعذاء وهم في برية ليس عندهم شجرة واحدة ويقال لها بغ أيضا رأيتها في شهور سنة 616 والخراب فيها ظاهر، وقد نسب إليها خلق كثير من العلماء والأعيان. منهم أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابوربن شاهنشاه بن بنت أحمد بن منيع بغوي الأصل ولد ببغداد سمع علي بن الجعد وخلف بن هشام البزاز وعبيد الله بن محمد بن عائشة وأحمد بن حنبل وعلي بن المديني في خلق من الأئمة روى عنه يحيى بن محمد بن صاعد وعبدالباقي بن قانع ومحمد بن عمر الجعابي والدارقطني وابن شاهين وابن حيوية وخلق كثير وكان ثقة ثبتا مكثرا فهما عارفا وقيل انما قيل له البغوي لأجل جده أحمد بن منيع وأما هو فولد ببغداد وكان محدث العراق في عصره وإليه الرحلة من البلاد وعمر طويلا وكانت ولادته سنة 213 ومات سنة 317، وأبو الأحوص محمد بن حيان البغوي سكن بغداد روى عن مالك وهشيم روى عنه أحمد بن حنبل و غيره. وتوفي سنة 327، والإمام أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي الفقيه العالم المشهور صاحب التصانيف التي منها التهذيب في الفقه على مذهب الشافعي وشرح السنة وتفسير القرآن وغير ذلك وكان يلقب محيي السنة وكان بمرو الروذ وبنج ده مات في شوال سنة 516ومولده في جمادى الأولى سنة 433، وأخوه الحسن وكان أيضا عن أهل العلم ذكر. في التحبير وقال كان رحمه الله رقيق القلب. أنشد رجل:

ويوم تولت الأظعـان عـنـا وقوض حاضر وأرن حادي
ممدت الى الوداع يدي وأخرى حبست بها الحياة على

فؤادي فتواجد الحسن والفراء وخلع ثيابه التي عليه ومات سنة 529 بغ:

هي الي قبلها ويقال لها بغ وبغشور والنسبة إليها بغوي على غير قياس على إحداهما. روى عن أبي محمد الحسين بن بدر بن عبد الله مولى الموفق أنه قال، قال لي عبد الله بن محمد البغوي أنا من قرية بخراسان يقال لها بغاوة. قلت وهذا ليس بصحيح فإن بغاوة بخراسان لأ تحرف وقد رأيت بغشور ورأيت أهلها وهم ينتسبون بغوين.

بغلان: آخره نون. قال أبو سعد بغلان. بلدة بنواحي بلخ وظني أنها من طخارستان وهي العليا والسفلى وهما من أنزه بلاد الله على ما قيل بكثرة الأنهار والتفاف الأشجار وقيل بين بغلان وبلخ ستة أيام. منها قتيبة بن سعد بن جميل بن طريف بن عبد الله أبو رجاء الثقفي مولاهم. قال أحمد بن سيار بن أيوب كان قتيبة مولى الحجاج بن يوسف قال الخطيب إنه من أهل بغلان قرية من قرى بلخ ذكر ابن عدي الجرجاني أن اسمه يحيى ولقبه قتيبة، وقال أبو عبد الله محمد بن مندة اسمه علي رحل إلى المدينة ومكة والشام والعراق ومصر سمع مالك بن أنس والليث بن سعد وعبد الله بن لهيعة وحماد بن زيد وأبا عوانة وسفيان بن عيينة وغيرهم روى عنه أحمد بن حنبل وأبو خيثمة زهير بن حرب وأبو بكر بن أبي شيبة والحسن بن عرفة وأبو زرعة وأبو حاتم والبخاري ومسلم في صحيحيهما وخلق غير هؤلاء وقدم بغداد وحدث بها سنة 216 فجاء أحمد ويحيى وقال قتيبة وكان أول خروجي سنة 172 وكنت يومئذ ابن ثلاث وعشرين سنة وكان قتيبة من الأئمة والثقات والمكثرين من المال والبقر والغنم والإبل والجاه وحسن الخلق ثبتا فيما يروى صاحب سنة وجماعة وكان قد كتب الحديث عن ثلات طبقات وكل أثنى عليه بالجميل ووثقه وكان ينشد:

لولا القضاء الذي لا بد مدركه والرزق يأكله الانسان بالقدر

ما كان مثلي في بغلان مسكنه ولا يمر بها إلا على سـفـر

وقال عبد الله بن محمد البغوي مات قتيبة بن سعيد بخراسان بقرية من رستاق بلخ تدعى بغلان وكان أقام بها ونزل بلخ وكانت وفاته في سنة 240 لليلتين خلتا من شعبان ومولده سنة 148 وقال غيره سنة 50.

بغوخك: الخاء معجمة مفتوحة وكاف، من قرى نيسابور. منها أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن سليمان البغوخكي النيسابوري توفي سنة 329.

بغولن: بضم الغين وسكون الواو وفتح اللام ونون. قال أبو سعد وظني أنها من قرى نيسابور. منها أبو حامد أحمد بن إبراهيم بن محمد الفقيه الزاهد البغولني من أصحاب أبي حنيفة وشيخهم في عصره درس بنيسابور فقه أبي حنيفة نيفا وستين سنة سمع بنيسابور والعراق وتوفي في سابع عشر شهر رمضان سنة 383.

بغيبغة: بالضم ثم الفتح وياء ساكنة وباء موحدة مكسورة وغين أخرى كأنه تصغير البغبغة وهو ضرب من الهدير والبغيبغة البئر القريبة الرشاء. قال الراجز:

يا رب ماء لك بالأجبـال بغيبغ ينزع بالـعـقـال
أجبال طي الشمخ الطوال طام عليه ورق الهـدال

وقال ابن الأعرابي البغيبغ ماء كان قامة أو نحوها. قال محمد بن يزيد في كتاب الكامل رووا أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه لما أوصى إلى ابنه الحسن في وقف أمواله وأن يجعل فيها ثلاثة من مواليه وقف فيها عين أبي نيزر والبغيبغة قال وهذا غلط لان وقفه هذين الموضعين كان لسنتين من خلافته. قلت أنا وسنذكر عين أبي نيزر في باب العين من كتابنا هذا ونذكر صورة الكتاب الذي كتب في وقفها وتحدث النيزريون أن معاوية كتب إلى مروان بن الحكم وهو والي المدينة أما بعد فإن أمير المؤمنين قد أحب أن يرد الإلفة ويسل السخيمة ويصل الرحم فإذا وصل إليك كتابي فاخطب إلى عبد الله بن جعفر ابنته أم كلثوم على يزيد ابن أمير المؤمنين وارغب له في الصداق. فوجه مروان إلى عبد الله بن جعفر فقرأ عليه كتاب معاوية وعرفه ما في الألفة من إصلاح ذات البين. قال عبد الله أن خالها الحسين بينبع وليس ممن

يفتات عليه فأنظزني إلى أن يقدم. وكانت أمها زينب بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنه. فلما قدم الحسين ذكر له ذلك عبد الله بن جعفر فقام من عنده ودخل على الجارية وقال يا بنية إن ابن عمك القاسم بن محمد بن جعفر بن أبي طالب أحق بك ولعلك ترغبين في كثرة الصداق وقد نحلتك البغيبغات فلما حضر القوم للاملاك تكلم مروان فذكر معاوية وما قصده من صلة الرحم وجمع الكلمة فتكلم الحسين وزوجها من القاسم بن محمد فقال له مروان أغدرا يا حسين فقال أنت بدأت خطب أبومحمد الحسن بن علي عائشة بنت عثمان بن عفان فاجتمعنا لذلك فتكلمت أنت وزوجتها من عبد الله بن الزبير فقال مروان ما كان ذاك فالتفت الحسين إلى محمد بن حاطب وقال أنشدك الله أكان ذاك فقال اللهم نعم. فلم تزل هذه الضيعة في يدي عبد الله بن جعفر من ناحية أم كلثوم يتوارثونها حتى استخلف المأمون فذكر ذلك له فقال كلا هذه وقف علي بن أبي طالب على ولد فاطمة فانتزعها من أيديهم وعوضهم عنها وردها إلى ما كانت عليه.

بغيث: بلفظ تصغير بغث آخره ثاء مثلثة والأبغث المكان الذي فيه رمل وهو أيضا مثل الأغبر في الألوان وبغث وبغيث. اسم واديين في ظهر خيبر لهما ذكر في بعض الأخبار وهناك قريتان يقال لهما برق وتعنق في بلاد فزار ة.

بغيديد: تصغير بغداد في ثلاثة مواضع. أحدها من نواحي بغداد فيما أحسب كان منها شاعر عصري يقيم بالحنة المزيدية والنيل وتلك النواحي كان جيدا في الهجاء، وبغيديد: بليد بين خوارزم والجند من نواحي تركستان مشهور عندهم، وبغيديد: من قرى حلب.

بغية: كأنه تصغير البغية وهي الحاجة. عين ماء.

باب الباء والقاف وما يليهما

بقابوس: بالفتح وبعد الألف باء أخرى مضمومة وواو ساكنة وسين مهملة. من قرى بغداد ثم من نهر الملك. منها أبو بكر عبد الله بن مبادر بن عبد الله الضرير البقابوسي إمام مسجد يانس بالريحانيين ببغداد سمع عبد الخالق بن يوسف وسعيد بن البناء وأبا بكر الزعفراني سمع منه أقرانه ومات سنة 604 وقد نيف على السبعين.

صفحة : 341

بقار: بفتح أوله وتشديد ثانيه يقال بقر الرجل يبقر إذا حسر وأعيا فكأن هذا المعنى يعني سالكه. قيل هو، واد وقيل رملة معروفة وقيل موضح برمل عالج قريب من جبلي طيئ. قال لبيد.

فبات السيل يركب جانبيه من البقار كالعمد الثفال

وقال الحازمي البفار رمل بنجد وقيل بناحية اليمامة. قال الأعشى:

تصيف رملة البقار يوما فبات بتلك يضربه الجليد

وقال الأبيرد بن هرثمة العذري وكان تزوج امرأة وساق إليها خمسين من الإبل:

وإني لسمح إذ أفرق بـيننـا بأكثبة البقـار يا أم هـاشـم

فأفنى صداق المحصنات إفالها فلم يبق إلا جلة كالبـراعـم

وقنة البقار جبيل لبني أسد، وينشد:

كأنهم تحت السنور قنة البقار البقاع: .....

جمع بقعة. موضع يقال له بقاع كلب قريب من دمشق وهو أرض واسعة بين بعلبك وحمص ودمشق فيها قرى كثيرة ومياه غزيرة نميرة وأكثر شرب هذه الضياع من عين تخرج من جبل يقال لهذه العين عين الجر وبالبقاع هذه قبر الياس النبي عليه السلام وفي ديوان الأدب للغوري بقاع أرض بوزن قطام.

البقال: بالتشديد موضع بالمدينة. قال الزبير بن بكار في ذكر طلحة بن عبد الرحمن القرشي من ولد البحتري بن هشام وكان في صحابة أبي العباس السفاح قال وداره بالمدينة إلى جنب بقيع الزبير بالبقال.

بقدس: بالفتح ثم السكون وفتح الدال والسين مهملة. مدينة بجزيرة صقلية.

بقران: بثلاث فتحات وقد تكسر القاف وربما سكنت من مخاليف اليمن

لبني نجيد يجتلب منه الجزع البقراني وهو أجود أنواعه قالوا وقد يبلغ الفص منه مائة دينار. قلت لعل هذا كان قديما فأما في زماننا فما رأيت ولا سمعت فص جزع بلغ دينارا قط ولو انتهت غايته في الحسن إلى أقصى مداها وقد ذكر في مخاليف الطائف بقران.

بقر: بالتحريك موضع قرب خفان، وقرون تقر في ديار بني عامر المجاورة لبني الحارث بن كعب كانت فيه وقعة، وذو بقر واد بين أخيلة الحمى حمى الربذة.

قال الشاعر:

الأ كداركم بذي بقر الحمى هيهات ذو بقر من المزدار

وقال القحيف العقيلي:

فيا عجبا مني ومن طارق الكرى إذا منع العين الرقاد وسـهـدا

ومن عبرة جاءت شابيب إن بـدا بذي بـقـرآيات ربـع تـأبـدا

بقرة: بالتحريك ماءة عن يمين الحواب لبني كعب بن عبد من بني كلاب وعندها الهروة وبها معدن الذهب.

بقطاطس: من قرى حمص لها ذكر في التاريخ.

بقطر: بسكون القاف قرية بالصعيد من كورة الأسيوطية.

بقطر: بضم أوله والقاف موضع بالصعيد وهو على شاطىء مدينة قفط على شرقي النيل.

بقعآء: بالمد وأوله مفتوح يقال سنة بقعاء أي مجدبة وبقعاء اسم قرية من قرى اليمامة لاتدخله الألف واللام. وقيل بقعاء ماء مر لبني عبس، وقال أبو عبيدة البقعاء والجوفاء وتلعة مياه لبني سليط و اسم سليط كعب بن الحارث بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.

قال جرير:

وقد كان في تفعاء ري لشائكم وتلعة والجوفاء يجري غديرها

وتزوجت امرأة من بني عبس في بني أسد ونقلها زوجها إلى ماء يقال له لينة وهو موصوف بالعذوبة والطيب وكان زوجها عنينا ففركته واجتوت الماء فاختلعت منه وتزوجها رجل من أهل بقعاء فأرضاها. فقالت:

فمن يهد لي من ماء بقعاء شربة فإن له من ماء لـينة أربـعـا
لقد زادني وجدا ببقعاء أنـنـي وجدت مطايانا بلينة ظـلـعـا
فمن مبلغ تربي بالرمل أنـنـي بكيت فلم أترك لعيني مدمعـا وبقعاء الموضع الذي خرج إليه أبو بكر الصديق رضي الله عنه لتجهيز المسلمين لقتال أهل الردة وهو تلقاء نجد على أربعة وعشرين ميلا من المدينة. قال الواقدي وبقعاء هو ذو القصة، وبقعاء المسالح موضع آخر ذكره ابن مقبل فقال:
رأينا ببقعاء المـسـالـح دونـنـا من الموت جون ذو غوارب أكلف

صفحة : 342

وقال مخيس بن أرطاة الأعرجي لرجل من بني حنيفة يقال له يحيى وكان أبصر امرأة في قرية من قرى اليمامة يقال لها بقعاء.

عرضت نصيحة مني ليحيى فقال غششتني والنصح مر
وما بي أن أكون أعيب يحيى ويحيى طاهر الأثواب بـر
ولكن قد أتانـي أن يحـيى يقال عليه في بقعـاء شـر
فقلت له تجنب كـل شـيء يقال عليك إن الحـر حـر

وقال أبو زياد في نوادره ولبني عقيل. بقعاء وبقيع يخالطن مهرة في ديارها قال وبين ذنب الحليف الذي سميت لك إلى بقعاء من بلاد مهرة في بلادعقيل لم يخالطها أحد في ديارها مسيرة شهر ونصف، وقال الأصمعي في كتاب الجزيرة ولبني نصر بن معاوية بجانب ركبة، بقعاء بين الحجاز وبين ركبة وهي من أرض ركبة، والبقعاء كورة كبيرة من أرض الموصل وهي بين الموصل ونصيبين قصبتها برقعيد فيها قرى كثيرة بناؤها كلها قباب، وبقعاء العيس من كورة منبج وهي من بداية

على الفرات إلى نهر الساجور، وبقعاء ربيعة من كورمنبج أيضا وهي من نهر الساجور إلى أن تتصل بأعمال حلب، وقال أبو عبيد السكوني. بقعاء قرية بأجاء لجديلة طيىء ثم لبني قرواش منهم.

بقعان: بالضم وآخره نون، اسم موضع وقيل قرية، وقال عدي بن زيد:

تصيف الحزن فانجابت عقيقتـه فيها خناف وتقـريب
بـلا يتـم
ينتاب بالعرق من بقعان معهـده ماء الشريعة أو غيضا
من الأجم

بقع: بالضم موضع بالشام من ديار كلب بن وبرة وهناك استقر طليحة بن خويلد الأسدي المتنبي لما هرب يوم بزاخة، والبقع أيضا اسم بئر بالمدينة، وقال الواقدي البقع من السقيا التي بنقب بني دينار كذا قيده غير واحد من الأئمة.

بقلار: بضم أوله وثانيه وتشديد اللام وراء موضع بثغر أذربيجان. قال أبو تمام:

ولم يبق في أرض البقلار طائر ولا سبع إلا وقد بات
مولـمـا

بقلان: بالضم ثم السكون وآخره نون. صقع دون زبيد وحده من قباء إلى سهام من ناحية الكدراء وكان ابن الزبير قد ولى عبد الله بن عبد الرحمن بن الوليد المخزومي ويعرف بالأزرق بلاد اليمن فوفد عليه أبودهبل الجمحي فمدحه فأفضل عليه ثم بلغه أنه عزل. فقال:

يا حار إني لما بقعتـنـي أصـلا مرنح من ضمير الوجد
معـمـود
نخاف عزل امرئ كنا نعـيش بـه معروفه إن طلبنا
العرف موجود
حتى الذي بين عسفان إلـى عـدن لحب لمن يطلب
المعروف أخدود
إن تغد من منقلي بقلان مرتحـلا يرحل عن اليمن

المعروف والجود بقنس: بثلاث كسرات والنون مشددة من قرى البلقاء من أرض الشام كانت لأبي سفيان صخر بن حرب أيام كان يتجر إلى الشام ثم صارت لولده بعده كذا في كتاب نصر.

بقة: بالفتح وتشديد القاف واحدة البق اسم موضع قريب من الحيرة،

وقيل حصن كان على فرسخين من هيت كان ينزله جذيمة الأبرش ملك الحيرة وإياه أراد قصير وقد استشاره جذيمة بعد فوات الأمر وكان أشار عليه أن لا يمضي إلى الزباء فلم يطعه فلما قرب منها وأحاط به عساكرها قال جذيمة ما الرأي يا قصير فقال له ببقة خلفت الرأي فضربت العرب ذلك مثلا. قال نهشل بن حري.

ومولى عصاني واستبد بـرأيه كما لم يطع بالبقتين قصـير
فلما رأى ماغب أمري وأمره وناءت بأعجاز الأمور صدور
تمنى نئيشا أن يكون أطاعنـي وقد حدثت بعد الأمور أمـور

يقال فعل ذلك-نئيشا- أي أخيرا بعد ما فات والتنوش التأخر. قال عدي بن زيد:

ألا يا أيها المثري المزجـي ألم تسمع بخطب الأولـينـا
دعا بالبـقة الأمـراء يومـا جذيمة عام ينجوهم ثبـينـا
فلم ير غير ما ائتمروا سواه فشد لرحلة السفر الوضينـا
فطاوع أمره وعصى قصيرا وكان يقول لو نفع اليقينـا

وذكر قصة جذيمة والزباء بطولها: بقيرة: بالفتح ثم الكسر مدينة في شرقي الأندلس معدودة - في أعمال تطيلة بينهما أحد عشر فرسخا وبقيرة أيضاحصن من أعمال رية.

صفحة : 343

بقيع الغرقد: بالغين المعجمة. أصل البقيع في اللغة الموضع الذي فيه أروم الشجر من ضروب شتى وبه سمي بقيع الغرقد- والغرقد- كبار العوسج. قال الراجز:

ألفن ضالا ناعما وغرقدا وقال الخطيم العكلي:

أواعس في برث من الأرض طيب وأودية ينبتـن سـدراوغـرقـدا وهو مقبرة أهل المدينة وهي داخل المدينة. قال عمرو بن النعمان البياضي يرثي قومه وكانوا قد دخلوا حديقة من حدائقهم في بعض حروبهم وأغلقوا بابها عليهم ثم اقتتلوا فلم يفتح الباب حتى قتل بعضهم بعضا. فقال في ذلك.

خلت الديار فسدت غير مسـود ومن العناء تفردي بالـسـودد
أين الذين عهدتهم في غـبـطة بين العقيق إلى بقيع الغرقـد
كانت لهم أنهاب كـل قـبـيلة وسلاح كل مدرب مستنـجـد
نفسي الفداء لفتية من عـامـر شربوا المنية في مقام أنـكـد
قوم همو سفكوا دماء سراتهـم بعض ببعض فعل من لم يرشد
يا للرجال لعثرة من دهـرهـم تركت منازلهم كأن لم تعهـد

وهذه الأبيات في الحماسة منسوبة إلى رجل من خثعم وفي أولها زيادة على هذا، وقال الزبير أعلا أودية العقيق البقيع، وأنشد لأبي قطيفة:

ليت شعري وأين مني ليث أعلى العهد يلبن فـبـرام
أم كعهدي العقيق أم غيرته بعدي الحـادثـات والأيام

وبقيع الزبير أيضا بالمدينة فيه دور ومنازل، وبقيع الخيل بالمدينة أيضا عند دار زيد بن ثابت، وبقيع الخبجبة بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة وفتح الجيم وباء أخرى ذكره في سنن أبي داود- والخبجبة- شجر عرف به هذا الموضع قال ذلك السهيلي في شرح السيرة وهو غريب لم أجده لغيره والرواة على أنه بجيمين.

بقيع: بلفظ التصغير، موضع من ديار بني عقيل وراء اليمامة متاخم لبلاد اليمن له ذكر في أشعارهم وبقيع أيضا ماء لبني عجل.

بقيقا: من قرى الكوفة. كانت بها وقعة للخوارج وكان مصعب قد استخلف على الكوفة الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة القباع فبلغه أن قطري بن الفجاءة سار إلى المدائن فخرج إلى القباع فكان مسيره من الكوفة إلى باجوا شهرا فقال عند ذلك بعض الشعراء:

سار بنا القباع سيرا ملسا بين بقيقا وبديقا خمسا

قال وفيما بينهما نحو ميلين، وقال أيضا:

سار بنا القباع سيرا نكرا يسير يوما ويقيم شهرا

باب الباء والكاف وما يليهما

بكار: بالفتح وتشديد الكاف كأنه نسبة صانع البكر أو بائعها كعطار ونجار، قرية من قرى شيراز من أرض فارس.

بكاس: بتخفيف الكاف، قلعة من نواحي حلب على شاطىء العاصي ولها عين تخرج من تحتها بينها وبين ثغور المصيصة تقابلها قلعة أخري يقال لها: الشغر بينهما واد كالخندق يقال له: الشغر، وبكاس معطوف ولا يكادون يفردون واحدة منهما وهي في أيامنا هذه لصاحب حلب الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب.

بكراباذ: قال الاصطخري: جرجان قطعتان إحداهما المدينة والأخرى، بكراباذ وبينهما نهر يجري يحتمل أن تجري فيه السفن، ينسب إليه البكراوي والبكراباذي، منها أبو سعيد بن محمد البكراوي، وفي الفيصل سعيد بن محمد ويقال: البكراباذي سمع يعقوب بن حميد بن كاسب روى عنه الحافظ أبو أحمد بن عدي، وأبو الفتح سهل بن علي بن أحمد البكراباذي الجرجاني، وأبو جعفر كميل بن جعفر بن كميل الفقيه الجرجاني البكراباذي الحنفي رأس أصحاب أبي حنيفة في زمانه روى الحديث عن أحمد بن يوسف البحيري وغيره وتوفي سنة 336، و غيرهم.

البكرات: ذكرت مع البكرة بعد هذا.

البكران: بسكون الكاف، موضع بناحية ضرية وبين ضرية والمدينة سبع ليال.

بكرد: بالفتح ثم الكسر وسكون الراء ودال مهملة، قرية من قرى مرو

منها على ثلاثة فراسخ، ينسب إليها سلام البكردي توارى يزيد النحوي في داره فأخرجه أبو مسلم منها وأمر بضرب عنقه مع يزيد النحوي.
بكر: بسكون الكاف، واد في ديار طيئ قرب رمان بكر: بضمتين، من مشهور قلاع صنعاء وبالقرب منها قلعة يقال لها: ظفروهما أبعد قلاع صنعاء عنها.

صفحة : 344

البكرة: بسكون الكاف، ماءة لبني ذويبة من الضباب وعندها جبال شمخ سود يقال لها: البكرات، وقال الأصمعي: في قول امرىء القيس:
عرفت ديار الحي بالبكرات فعارمة فبرقة العـيرات
أرانيها أعرابي فقال: هل لك في البكرات التي ذكرها امرؤ القيس فإذا قارات رؤوسها شاخصة، قال الأصمعي: بين عاقل وبين هذه الأرضين أيام وفراسخ ولم يعرفها ابن الكلبي، وقال ابن أبي حفصة: البكرات ماء لضبة بأرض اليمامة وهي قارات بأسفل الوشم، قال جرير:
هل رام جو سويقتين مكانه أو أبكر البكرات أو نعشار
بكسرائيل: بكسر أوله وثانيه وسكون السين وراء وألف وهمزة وياء ولام، حصن من سواحل حمص مقابل جبلة في الجبل.
بكمزة: بالفتح والزاي، قرية بينها وبين بعقوبا نحو فرسخين كان بينها وبين بعيقبة الوقعة المشهورة بين المقتفي لأمر الله والبقش كون خر أحد الأمراء من قبل السلطان أرسلان شاه بن طغرل بن محمد بن ملك شاه فانهزم البقش وأرسلان شاه وحزبهم وغنم عسكر المقتفي معسكرهم ورجع المقتفي إلى بغداد غانما وذلك في سنة 549.
بكيون: لم يتحقق لنا ضبطه لكن أبا سعد كذا صوره، وقال البكيوني: هو أبو زكرياء يحيى بن جعفر بن أعين الأزدي البيكندي البكري، سكن قرية بكيون صاحب كتاب التفسير وغيره من المصنفات سمع سفيان بن عيينة وغيره روى عنه محمد بن إسماعيل البخاري و غيره.
بكة: هي مكة بيت الله الحرام أبدلت الميم باء وقيل: بكة بطن مكة،

وقيل: موضع البيت المسجد ومكة ما وراءه وقيل: البيت مكة وما ولاه بكة، وقال ابن الكلبي: سميت مكة لأنها بين جبلين بمنزلة المكوك، وقال أبو عبيدة: بكة اسم لبطن مكة وذلك أنهم كانوا يتباكون فيه أي يزدحمون وروي عن مغيرة عن إبراهيم قال: مكة موضع البيت وبكة موضع القرية وقال عمرو بن العاص: إنما سميت بكة لأنها تبك أعناق الجبابرة، وقال يحيى بن أبي أنيسة: بكة موضع البيت ومكة الحرم كله، وقال زيد بن أسلم: بكة الكعبة والمسجد ومكة ذو طوى وهو بطن مكة الذي ذكره الله تعالى في القرآن في صورة الفتح وقيل: بكة لتباك الناس بأقدامهم قدام الكعبة.

بكيل : بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة ولام، مخلاف بكيل من مخاليف اليمن يضاف إلى بكيل بن جشم بن خيوان بن نوف بن همدان ومن بطون بكيل، ثور واسمه زيد بن مالك بن معاوية بن دومان بن بكيل وأرحب و اسمه مرة ومرهبة. وذو الشاول بطون بني دعام بن مالك بن معاوية بن صعب بن دومان بن بكيل كل هؤلاء بطون في بكيل، منهم أبوالسفر سعيد بن محمد الثوري البكيلي روى عن ابن عباس والبراء بن عازب وسعيد بن جبير وغيرهم، وينسب إلى هذا المخلاف الأديب علي بن سليمان الملقب بحيدرة له تصانيف في النحو والأدب عصري مات في سنة 599، قال عمارة في تاريخه: ومن بلاد بكيل يبتاع السم الذي يقتل به الملوك وفي بلاد بكيل وحاشد أقوام معروفون باتخاذه تنبت شجرة في بقعة من الأرض ليست إلا لهم وهي حصونهم وهم يحتفظون بها ويشحون عليها كما يحتفظ في الديار المصرية بالشجر الذي منه دهن البلسان وأوفى وكل من مات من ملوك بني نجاح ووزرائهم فمن سمهم مات.

باب الباء واللام وما يليهما

بلاباذ: بالباء الأخرى، قرية في شرقي الموصل من أعمال نينوى بينها وبين الموصل رحلة خفيفة تنزلها القفول وبها خان للسبيل وهي بين الموصل والزاب- البلاثق: بالفتح والثاء المكسورة مثلثة وقاف، موضع في بلاد بني سعد، قال مالك بن نويرة: وكان قد سابق بفرس يقال له نصاب وكان سباقه في هذا الموضع قال:

جلا عن وجوه الأقربين غباره نصاب غداة النقع
البـلاثـق بلاد: بوزن قطام وحذام ورواه بعضهم بكسر الباء، بلد قرب من حجر اليمامة، قال أبو عبيدة: أجود السهام التي وصفها العرب في الجاهلية سهام بلاد وسهام يثرب بلدان عند اليمامة، وأنشد للأعشى:
أنى تذكر ودها وصفاءهـا سفها وأنت بصوة الأثمـاد
منعت قياس الماسخية رأسه بسهام يثرب أو سهام
بلاد وقال الحفصي: بلاد محارث باليمامة، وقال عمارة:

وغداة بطن بلاد كان بيوتكـم ببلاد أنجد منجدون وغـاروا
وبذي الأراكة منكم قد غادروا جيفا كأن رؤوسها
الفخـار بلاشابا ذ: بلاساغون: السين مهملة والغين معجمة، بلد عظيم في ثغور الترك وراء نهر سيحون قريب من كاشغر، ينسب إليه جماعة منهم أبو عبد الله محمد بن موسى البلاساغوني يعرف بالترك تفقه ببغداد على القاضي أبي عبد الله الدامغاني الحنفي وقصد الشام فولى قضاء البيت المقدس ثم قضاء دمشق ولم تحمد سيرته روى عن القاضي الدامغاني وكان غاليا في التعصب لمذهب أبي حنيفة والوقيعة في مذهب الشافعي قال الحافظ أبو القاسم : سمعت أبا الحسن بن قبيس الفقيه يسيء الثناء عليه ويقول: إنه كان يقول: لو كان لي ولا لأخذت من أصحاب الشافعي الجزية ومات بدمشق سنة 506 بلاسكرد: ويروى بالزاي مكان السين، قرية بين أربل وأذربيجان، بلاس: بالفتح والسين مهملة، بلد بينه وبين دمشق عشرة أميال، قال حسان بن ثابت:
لمن الدار أقفـرت بـمـعـان بين شاطىء اليرموك فالصمان
فالقريات مـن بـلاس فـدار يا فسكاء فالقصور
الـدوانـي بلاس أيضا ناحية بين واسط و البصرة يسكنها قوم من العرب

لهم خيل موصوفة بالكرم والجودة: بلاشجرد: الشين معجمة والجيم مكسورة، من قرى مرو بينهما أربعة فراسخ أنشأها الملك بلاش بن فيروز أحد ملوك الفرس في الجاهلية.

بلاشكر: قرية بين البردان وبغداد لها ذكر في الشعر والأخبار.

بلاص: بالفتح وتشديد اللام والصاد مهملة، قرية بالصعيد تجاه قوص من الجانب الغربي ودير البلاص قرية إلى جانبها كذا يروى.

البلاط: يروى بكسر الباء وفتحها وهو في مواضع منها بيت البلاط، من قرى غوطة دمشق. ينسب إليها جماعة، منهم أبو سعيد مسلمة بن علي البلاطي سكن مصر وحدث بها ولم يكن عندهم بذاك في الحديث توفي بمصر قبل سنة 190 كان آخر من حدث عنه محمد بن رمح، وقال الحافظ أبو القاسم: في تاريخه مسلمة بن علي بن خلف أبوسعيد الخشني البلاطي من بيت البلاط من قرى دمشق بالغوطة روى عن الأوزاعي والأعمش ويحيى بن الحارث ويحيى بن سعيد الأنصاري وذكر جماعة روى عنه عبد الله بن وهب المصري وعبد الله بن عبد الحكم المصري وذكر جماعة أخرى، ويسرة بن صفوان بن حنبل اللخمي البلاطي من أهل قرية البلاط كذا قال أبو القاسم : ولم يقل بيت البلاط فلعلهما اثنتان من قرى دمشق روى عن إبراهيم بن سعد الزهري وعبد الرزاق بن عمر الثقفي وأبي عمرو حفص بن سليمان البزاز وحديج بن معاوية وأبي عقيل يحيى بن المتوكل وعبد الله بن جعفر المدائني وهشيم بن بشير وعثمان بن أبي الكتاب وفليح بن سليمان المدني وأبي معشر السندي وشريك بن عبد الله النخعي وفرج بن فضالة روى عنه ابنه سعدان البخاري وأبو زرعة الدمشقي ويزيد بن محمد بن عبد الصمد وعباس بن عبد الله الترقفي وموسى بن سهل الرملي وأبو قرصافة محمد بن عبد الوهاب العسقلاني وغيرهم ومات في سنة 216 عن 104 سنين لأن مولده في سنة 112، ومنها البلاط، مدينة عتيقة بين مرعش وأنطاكية يشقها النهر الأسود الخارج من الثغور وهي مدينة كورة الحوار خربت وهي من أعمال حلب، ومنها البلاط، موضع بالقسطنطينية ذكره أبو فراس الحمداني و غير ه في أشعارهم لأنه كان محبس الأسراء أيام سيف الدولة بن حمدان وقد ذكره أبو العباس

الصفري شاعر سيف الدولة وكان محبوسا وضربه مثلا:

أراني في حبسي مقيما كأنني ولم أغز في دار البلاط

مقيم ومنها بلاط عوسجة، حصن بالأندلس من أعمال شنتبرية، ومنها البلاط، موضع بالمدينة مبلط بالحجارة بين مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين سوق المدينة حدث إسحاق بن إبراهيم الموصلي عن سعيد بن عائشة مولى آل المطلب بن عبد مناف، قال: خرجت امرأة من بني زهرة في حق فرآها رجل من بني عبد شمس من أهل الشام فأعجبته فسأل عنها فنسبت له فخطبها إلى أهلها فزوجوه على كره منها وخرج بها إلى الشام مكرهة فسمعت منشدا لقول أبي تطيفة عمروبن الوليد بن عقبة بن أبي معيط وهويقول:

ألا ليت شعري هل تغير بعـدنـا جبوب المصلى أم كعهدي القرائن

وهل أدور حول البلاط عوامر من الحي أم هل بالمدينة ساكن

إذا برقت نحو الحجاز سحـابة دعا الشوق منها برقها المتيامن

فلم أتركها رغبة عن بـلادهـا ولكنه ما قـدر الـلـه كـائن

أحن إلى تلك الوجوه صـبـابة كأني أسير في السلاسل راهن قال: فتنفست بين النساء ووقعت فإذا هي ميتة، قال سعيد ابن عائشة: فحدثت بهذا الحديث عبد العزيز بن ثابت الأعرج فقال: أتعرفها قلت: لا، قال: هي والله عمتي حميدة بنت عمربن عبد الرحمن بن عوف، وهذا البلاط هو المذكور في حديث عثمان أنه أتي بماء فتوضأ بالبلاط، وقد ذكر هذا البلاط في غير شعر ولعلي آتي بشيء منه في ضمن ما يأتي.

بلاطنس: بضم الطاء والنون والسين مهملة، حصن منيع بسواحل الشام مقابل اللاذقية من أعمال حلب.

بلاطة: بالضم، قرية من أعمال نابلس من أرض فلسطين يزعم اليهود أن نمرود بن كنعان فيها رمى إبراهيم عليه السلام إلى النار وبها عين الخضر وبها دفن يوسف الصديق عليه السلام وقبره بها مشهور عند الشجرة، وأما إبراهيم والنمرود فالصحيح عند العلماء أنه كان بأرض بابل من أرض العراق وموضع النار هناك معروف و الله أعلم.

بلاق: بالكسر وآخره قاف. بلد في آخر عمل الصعيد وأول بلاد النوبة كالحد بينهما.

بلاكث: بالفتح وكسر الكاف والثاء المثلثة، قال محمد بن حبيب: بلاكث وبرمة. عرض من المدينة عظيم وبلاكث قريب من برمة، قال يعقوب: بلاكث قارة عظيمة فوق ذي المروة بينه وبين ذي خشب ببطن إضم وبرمة بين خيبر ووادي القرى وهي عيون ونخل لقريش، قال كثير:

نظرت وقد حالت بلاكث دونهم وبطنان وادي برمة وظهورها

وقال أيضا:

بينما نحن من بلاكـث بـالـقـا ع سراعا والعيس تهـوى هـويا

خطرت خطرة على القلب من ذك راك وهنا فما استطعت مـضـيا

قلت لبيك إذ دعاني لـك الـشـو ق وللحاديين حـثـا الـمـطـيا

البلاليق: جمع بلوقة وهي فجوات في الرمل تنبت الرخامى وغيره وهو بقل، موضع بين تكريت والموصل ويقال لها: البلاليج بالجيم موضع القاف، والبلاليق أيضا، موضع فيه نخل وروض من نواحي اليمامة، قال الفرزدق

فرب ربيع بالبلاليق قد رعت بمستن أغياث بعاق.

بلبال: بوزن سلسال. موضع ذكورها.

بلبد: بالدال المهملة في آخره، مدينة بين برقة وطرابلس حيث قتل محمد بن الأشعث أبا الخطاب الأباضي كذا عن نصر.

بلبل: بتكرار الباء مفتوحتان واللام، موقف من مواقف الحاج، وقيل:

جبل.
بلبول: بوزن ملمول، جبل بالوشم من أرض اليمامة، عن ابن السكيت وفيه روضة ذكرت في الرياض وشاهدها، وقال الحفصي: بلبول جبل، وقال أبو زياد: بلبول جبل باليمامة في بلاد بني تميم، ويوم بلبول من أيام العرب قال النميري:

سخرت مني التي لو عبتهـا لم تعد تسخر بعدي برجـل
لو رأتني غاديا في صورتي بين بلبول فحزم المنتـقـل
ينفض الغدرة بي ذو مـيعة سلس المجدل كالذئب

الأزل بلبيس: بكسر الباءين وسكون اللام وياء وسين مهملة كذا ضبطه نصر الاسكندري، قال: والعامة تقول بلبيس، مدينة بينها وبين فسطاط مصر عشرة فراسخ على طريق الشام يسكنها عبس بن بغيض فتحت في سنة 18أو 19 على يد عمرو بن العاص، قال المتنبي:

جزى عربا أمست ببلبيس ربهـا بمسعى لها تقرر بذاك عيونهـا
كراكر من قيس بن عيلان ساهرا جفون ظباها للعلى وجفونـهـا

بلجان: بالفتح ثم السكون وجيم وألف ونون، قرية كبيرة بين البصرة وعبادان رأيتها مرارا اخرها سنة 588 أو بحدها وهي فرضة مراكب كيش التي تحمل بضائع الهند وبها قلعة ووال من قبل ملك كيش ليس لمتولي البصرة معه فيها حكم ثم جرى بين صاحب كيش وصاحب البصرة خلف أدى إلى تحويل أصحاب ملك كيش إلى بليد في طرف جزيرة عبادان من جهة البصرة تسمى المحرزة وصارت فرضة المراكب وهي باقية على ذلك إلى هذا الوقت، وبلجان أيضا، من قرى مرو، ينسب إليها يعقوب بن يوسف بن أبي سهل بن أبي سعيد بن محمود البلجاني ثم الكمساني وبلجان وكمسان قريتان متصلتان كان فقيها

واعظا وفيا ظريفا صحب أبا الحسن البستي سمع منه أبو سعد توفي في جمادي الأولى سنة 536بقرية كمسان، ومحمد بن عبد الله البلجاني من بلجان مرو مات سنة 276.

بلج: بالجيم أيضا، حمام بلج بالبصرة كان مذكورا بها ينسب إلى بلج بن كشبة التميمي وهو الذي ينسب إليه الساج البلجي وله ذكر، وبلج أيضا اسم صنم كانت العرب تعبده في الجاهلية سمي ببلج بن المحرق وكان في عميرة وغفيلة من عنزة بن ربيعة كذا وجدته ولم أجد عند ابن الكلبي في عنزة عميرة ولا غفيلة وإنما غفيلة بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار.

بلخاب: بوزن خزعال بالخاء المعجمة، موضع.

بلخان: بوزن سكران، مدينة خلف أبيورد.

بلخ: مدينة مشهورة بخراسان في كتاب الملحمة المنسوب إلى بطليموس بلخ طولها مائة وخمس عشرة درجة وعرضها سبع وثلاثون درجة وهي في الأقليم الخامس طالعها إحدى وعشرون درجة من العقرب تحت ثلاث عشرة درجة من السرطان يقابلها مثلها من الجدي بيت ملكها مثلها من الحمل عاقبتها مثلها من السرطان، وقد ذكرنا فيما أجملناه من ذكر الإقليم أنها في الرابع، وقال أبو عون: بلخ في الاقليم الخامس طولها ثمان وثمانون درجة وخمس وثلاثون دقيقة وعرضها ثمان وثلاثون درجة وأربعون دقيقة، وبلخ من أجل مدن خراسان وأذكرها وأكثرها خيرا وأوسعها غلة تحمل غلتها إلى جميع خراسان وإلى خوارزم وقيل: إن أول من بناها لهراسف الملك لما خرب صاحبه بخت نضر بيت المقدس وقيل: بل الاسكندر بناها وكانت تسمى الإسكندرية قديما بينها وبين ترمذ اثنا عشر فرسخا ويقال لجيحون: نهر بلخ بينهما نحو عشرة فراسخ فافتتحها الأحنف بن قيس من قبل عبد الله بن عامر بن كريز في أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه، قال عبيد الله بن عبد الله الحافظ:

أقول وقد فارقت بغداد مكرهـا سلام على أهل القطيعة والكرخ

هواي ورائي والمسير خـلافـه فقلبي إلى كرخ ووجهي

إلى بلخ وينسب اليها خلق كثير، منهم محمد بن علي بن طرخان بن عبد الله بن جياش أبو بكر ويقال أبو عبد الله: البلخي ثم البيكندي سمع بدمشق وغيرها محمد بن عبد الجليل الخشني ومحمد بن الفضل وقتيبة بن سعيد ومحمد بن سليمان لوينا وهشام بن عمار وزياد بن أيوب والحسن بن محمد الزعفراني روى عنه أبو علي الحسن بن نصر بن منصور الطوسي وأبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن الفارسي وابنه أبو بكر عبد الله بن محمد بن علي وأبو حرب محمد بن أحمد الحافظ وكان حافظا للحديث حسن التصنيف رحل إلى الشام ومصر وأكثر الكتابة بالكوفة والبصرة وبغداد وتوفي في رجب سنة 278، والحسن بن شجاع بن رجاء أبو علي البلخي الحافظ رحل في طلب العلم إلى الشام والعراق ومصر وحدث عن أبي مسهر ويحيى بن صالح الوحاظي وأبي صالح كاتب الليث وسعيد بن أبي مريم وعبيد الله بن موسى روى عنه البخاري وأبو زرعة الرازي ومحمد بن زكرياء البلخي وأحمد بن علي بن مسلم الأبار، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: قلت لأبي: يا أبتي ما الحفاظ قال: يا بني شباب كانوا عندنا من أهل خراسان وقد تفرقوا قلت: ومن هم يا أبت، قال محمد بن إسماعيل: ذاك البخاري وعبيد الله بن عبد الكريم ذاك الرازي وعبد الله بن عبد الرحمن ذاك السمرقندي والحسن بن شجاع ذاك البلخي فقلت:

صفحة : 348

يا أبت من أحفظ هؤلاء، قال: أما أبو زرعة الرازي فأسردهم وأما محمد بن إسماعيل فأعرفهم وأما عبد الله بن عبد الرحمن فأتقنهم وأما الحسن بن شجاع فأجمعهم للأبواب، وقال أبو عمرو البيكندي: حكيت هذا لمحمد بن عقيل البلخي فأطرى ذكر الحسن بن شجاع فقلت له: لم لم يشتهر كما اشتهر هؤلاء الثلاثة فقال: لأنه لم يمتع بالعمر ومات الحسن بن شجاع للنصف من شوال سنة 244 وهو ابن تسع وأربعين سنة.

بلخع: قال أبو المنذر: هشام بن محمد اتخذت حمير صنما فسموه

نسرا فعبدوه، بأرض يقال لها: بلخع. بلدح: اخره حاء مهملة والدال قبله كذلك يقال: بلدح الرجل إذا ضرب بنفسه الأرض وربما قالوا بلطح وبلدح الرجل إذا أعيا وإذا وعد ولم ينجز وبلدح واد قبل مكة من جهة المغرب وفيه المثل لكن على بلدح قوم عجفى قاله بيهس الملقب بنعامة لما رأى قتلة إخوته وقد نحروا ناقة وأكلوا وشبعوا فقال أحدهم: ما أخصب يومنا هذا وأكثر خيره فقال: نعامة ذلك فضرب مثلا في التحزن بالأقارب وفي قصته طول، قال ابن قيس الرقيات:

فمنى فالجمار من عبد شمس مقفرات فبلـدح
فـحـراء قال أبو الفرج الأصبهاني: حدثني أحمد بن عبيد الله قال: قال أحمد بن الحارث: حدثني المدائني حدثني أبو صالح الفزاري قال: سمع على مياه غطفان كلها ليلة قتل الحسين صاحب فخ هاتف يهتف ويقول:

ألا يا لقوم للسواد الـمـصـبـح ومقتل أولاد النبـي بـبـلـدح
لبيك حسينا كل كـهـل وأمـرد من الجن إن لم تبك للأنس نوح
فإني لجنـي وإن مـعـرسـي لبالبرقة السوداء من دون رحرح بلد: بالتحريك يقال لكركرة: البعير. بلدة لأنها تؤثر من الأرض والبلادة التأثير، وأنشد سيبويه:

أنيخت فألقت بلدة فوق بلـدة قليل بها الأصوات الأ بغامها

وبذلك سميت البلدة لأنها موضع تأثير الناس، وبلد في مواضع كثيرة، منها البلد الحرام مكة وقد بسط القول في مكة، وبلد وربما قيل لها: بلط بالطاء، قال حمزة: بلد اسمها بالفارسية شهراباذ وفي الزيج طول بلد ثمان وستون درجة ونصف وربع وعرضها سبع وثلاثون درجة وثلث وهي مدينة قديمة على دجلة فوق الموصل بينهما سبعة فراسخ وبينها وبين نصيبين ثلاثة وعشرون فرسخا قالوا إنما سميت بلط لأن الحوت

ابتلعت يونس النبي عليه السلام في نينوى مقابل الموصل وبلطته هناك وبها مشهد عمربن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقال عبد الكريم بن طاوس: بها قبر أبي جعفر محمد بن علي الهادي باتفاق، وينسب إليها جماعة، منهم محمد بن زياد بن فروة البلدي سمع أبا شهاب الحناط وغيره روى عنه أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، وأحمد بن عيسى بن المسكين بن عيسى بن فيروز أبو العباس البلدي روى عن هاشم بن القاسم ومحمد بن معدان وسليمان بن سيف الحرانيين وإسحاق بن زريق الرسعني والزبير بن محمد الزهاوي روى عنه أبو بكر الشافعي ومحمد بن إسماعيل الوراق وعلي بن عمر الحافظ وأبو حفص بن شاهين ويوسف بن عمر القواس وكان ثقة كثير الحديث مات بواسط سنة 323: وأبو العباس أحمد بن إبراهيم يعرف بالإمام البلدي صاحب علي بن حرب كثير الحديث روى عنه محمد وأحمد ابنا الحسن بن سهل وجماعة من العراقيين و غيرهم: والحسن وقيل: الحسين والأول أصح ابن المسكين بن عيسى بن فيروز أبو منصور البلدي حدث عن أبي بدر شجاع بن الوليد ومحمد بن بشر العبدي ومحمد بن عبيد الطنافسي وأسود بن عامر شاذان روى عنه يحيى بن صاعد والحسن بن إسماعيل المحاملي وعمربن يوسف الزعفراني وجماعة سواهم: وأبو منصور محمد بن الحسين بن سهل بن خليفة بن محمد يعرف بابن الصياح البلدي حدث عن أحمد بن إبراهيم أبي العباس الإمام وسمع أبا علي الحسن بن هشام البلدي في سنة 346، روى عنه أبو القاسم علي بن محمد المصيصي، وأخوه أبو عبد الله أحمد بن الحسين البلدي روى عن علي بن حرب روى عنه أبو القاسم المصيصي أيضا وماتا بعد الأربعمائة، وأبو منصور محمد بن علي بن محمد بن الحسن بن سهل بن خليفة بن الصياح البلدي حدث عن جده روى عنه أبو الحسن علي بن أحمد بن يوسف الهكاري القرشي، وعلي بن محمد بن علي بن عطاء أبوسعيد البلدي روى عن جعفر بن محمد بن الحجاج وثواب بن يزيد بن شوذب الموصليين عن يوسف بن يعقوب بن محمد الأزهري وغيرهم روى عنه محمد بن الحسن الخلال وجماعة سواه، وأبو الحسن محمد بن عمربن عيسى بن يحيى البلدي

روى عن أحمد بن إبراهيم الإمام البلدي ومحمد بن العباس بن الفضل بن الخياط الموصلي روى عنه أحمد بن علي الحافظ مات في سنة 410، وعلي بن محمد بن عبد الواحد بن إسماعيل أبو الحسن البزاز البلدي سمع المعافى بن زكرياء الجريري روى عنه أبو بكر الخطيب وسأله عن مولده فقال: ولدت ببغداد سنة 373 قال: وولد أي ببلد ومات سنة 447، ومحمد بن زريق بن اسماعيل بن زريق أبو منصور المقري البلدي سكن دمشق وحدث بها عن أبي يعلى الموصلي ومحمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، وأبو علي الحسن بن هشام بن عمرو البلدي روى عن أبي بكر أحمد بن عمر بن حفص القطراني بالبصرة عن محمد بن الطفيل عن شريك والصلت بن زيد عن ليث عن طاووس عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنتم الغر المحجلون الحديث روى عنه محمد بن الحسين البلدي. والبلد أيضا يقال: لمدينة الكرج التي عمرها أبو دلف وسماها البلد، ينسب إليها بهذا اللفظ جماعة، منهم أبو الحسن علي بن إبراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمن البلدي يعرف بعلان الكرجي روى عن الحسين بن إسحاق التستري وعبدان العسكري وسليمان بن محمد بن الحسين بن محمد القصاري البلدي أبو سعد المعروف بالكافي الكرجي قاضي كرج سمع أبا بكر محمد بن أحمد بن باحة وأبا سهل غانم بن محمد بن عبد الواحد وأبا المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل الروياني وغيرهم، والبلد نسف بما وراء النهر ينسب إليها هكذا أبو بكر محمد بن أبي نصرأحمد بن محمد بن أبي نصر البلدي الإمام المحدث المشهور من أهل نسف سمع أبا العباس جعفر بن محمد المستغفري وغيره روى عنه خلق كثير، وحفيده أبو نصر

صفحة : 350

أحمد بن عبد الجبار بن أبي بكر محمد البلدي كان حيا سنة 551وأجداده يعرفون بالبلدي فإنما قيل لجده: ذلك لأن أكثر أهلي نسف زمن جده أبي نصر كانوا من القرى وكان أبو نصر من أهل البلد فعرف

بالبلدي فبقي عليه وعلى أعقابه من بعده، والبلد أيضا يراد به مرو الروذ، نسب إليها هكذا أبو محمد بن أبي علي الحسن بن محمد البلدي شيخ صالح من أهل بنج ده. قيل لوالده: البلدي لأنه كان من أهل مرو الروذ وأهل بنج ده هم أهل القرى الخمس فلما سكنها قيل له: البلدي لذلك مات سنة 548أو 549كذا قال أبو سعد في النسب: وقال: في التحبير محمد بن الحسن بن محمد البلدي أبو عبد الله الصوفي من بلد مرو الروذ سكن بنج ده شيخ صالح راغب في الخير وأهله سمع القاضي أبا سعيد محمد بن علي بن أبي صالح الدباس كتبت عنه مات سنة 550، ولعله هو الأول فإنهما لم يختلفا إلا في الكنية والوفاة قريبة. وبلد أيضا بليدة معروفة من نواحي دجيل قرب الحظيرة وحربى من أعمال بغداد لا أعرف من ينسب إليها.د بن عبد الجبار بن أبي بكر محمد البلدي كان حيا سنة 551وأجداده يعرفون بالبلدي فإنما قيل لجده: ذلك لأن أكثر أهلي نسف زمن جده أبي نصر كانوا من القرى وكان أبو نصر من أهل البلد فعرف بالبلدي فبقي عليه وعلى أعقابه من بعده، والبلد أيضا يراد به مرو الروذ، نسب إليها هكذا أبو محمد بن أبي علي الحسن بن محمد البلدي شيخ صالح من أهل بنج ده. قيل لوالده: البلدي لأنه كان من أهل مرو الروذ وأهل بنج ده هم أهل القرى الخمس فلما سكنها قيل له: البلدي لذلك مات سنة 548أو 549كذا قال أبو سعد في النسب: وقال: في التحبير محمد بن الحسن بن محمد البلدي أبو عبد الله الصوفي من بلد مرو الروذ سكن بنج ده شيخ صالح راغب في الخير وأهله سمع القاضي أبا سعيد محمد بن علي بن أبي صالح الدباس كتبت عنه مات سنة 550، ولعله هو الأول فإنهما لم يختلفا إلا في الكنية والوفاة قريبة. وبلد أيضا بليدة معروفة من نواحي دجيل قرب الحظيرة وحربى من أعمال بغداد لا أعرف من ينسب إليها.

بلد : بالفتح وسكون اللام. جبل بحمى ضرية بينه وبين منشد مسيرة شهر كذا قال أبو الفتح نصر هذا كلام سقيم.

بلدود: موضع من نواحي المدينة فيما أحسب. قال ابن هرمة:

هل ما مضى منك يا أسماء مردود أم هل تقضت مع الوصل المواعيد

أم هل لياليك ذات الـبـين عـائدة أيام يجمعنا حـلـص
فـبـلـدود البلدة: في قوله تعالى: بلدة طيبة ورب غفور سبأ: 15، قالوا هي مكة. وبلدة من مدن ساحل بحر الشام قريبة من جبلة من فتوح عبادة بن الصامت، ثم خربت وجلا أهلها فأنشأ معاوية جبلة وكانت حصنا للروم. قال ذلك البلافري.
بلدة: مدينة بالأندلس من أعمال رية وقيل: من أعمال قبرة. منها أبوعثمان سعيد بن محمد بن سيد أبيه بن يعقوب الأموي البلدي كان من الصالحين متقشفا يلبس الصوف. رحل إلى المشرق في سنة 350 ودخل مكة في سنة 351 ولقي أبا بكر محمد بن الحسين الآجري، وقرأ عليه جملة من تآليفه ولقي أبا الحسن محمد بن رافع الخزاعي قرأ عليه فضائل الكعبة من تأليفه، وسمع بمصر الحسن بن رشيق وضمرة بن محمد الكناني وغيرهما، وكان لقي بالقيروان علي بن مسرور وتميم بن محمد. قال ابن بشكوال: وكان مولده في سنة 328 ومات سنة 397.

صفحة : 351

بلزم: بفتح أوله وثانيه وسكون الراء وميم معناه بكلام الروم المدينة، وهي أعظم مدينة في جزيرة صقلية في بحر المغرب على شاطىء البحر. قال ابن حوقل: بلرم مدينة كبيرة سورها شاهق منيع مبني من حجر، وجامعها كان بيعة، وفيها هيكل عظيم، وسمعت بعض المنطقيين. يقول:إن أرسطو طاليس معلق في خشبة في هيكلها، وكانت النصارى تعظم قبره. وتستشفي به لإعتقاد اليونان فيه فعلقوه توسلا إلى الله به. قال: وقد رأيت خشبة في هذا الهيكل معلقة يوشك أن يكون فيها. قال: وفي بلرم والخالصة والحارات المحيطة بها ومن وراء سورها من المساجد نيف وثلاثمائة مسجد. وفي محال كانت تلاصقها وتتصل بها، وبوادي عباس مجاورة المكان المعروف بالمعسكر، وهو في ضمن البلد إلى المنزل المعروف بالبيضاء، قرية تشرف على المدينة من نحو

فرسخ مائتا مسجد. قال: وقد رأيت في بعض الشوراع من بلرم على مقدار رمنية سهم عشرة مساجد بعضها تجاه بعض، وبينهما عرض الطريق فقط فسألت عن ذلك فقيل لي: إن القوم لشدة انتفاخ رؤوسهم وقلة عقولهم يحب كل واحد منهم أن يكون له مسجد على حدة لايصلي فيه غيره ومن يختص به، وربما كان أخوان وداراهما متلاصقتان وقد عمل كل واحد منهما مسجدا لنفسه خاصا به يتفرد به عن أخيه، والأب عن ابنه. قال: ومدينة بلرم مستطيلة وسوقها قد أخذ من شرقها إلى غربها، وهو سوق يعرف بالسماط مفروش بالحجارة، وتطيف بالمدينة عيون من شرقها إلى غربها، وماؤها يدير رحى وشرب بعض أهلها من آبار عذبة وملحة على كثرة المياه العذبة الجارية عندهم والعيون، والذي يحملهم على ذلك قلة مروءتهم وعدم فطنتهم وكثرة أكلهم البصل فذاك الذي أفسد أدمغتهم وقلل حسهم. وذكر يوسف بن إبراهيم في كتاب أخبار الأطباء، قال بعض الأطباء وقد قال له رجل إني إذا أكلت البصل لا أحس بملوحة الماء فقال: إن خاصية البصل إفساد الدماغ فإذا فسد الدماغ فسدت الحواش، فالبصل إنما يقلل حسك لملوحة الماء لما أفسد من الدماغ. قال: ولهذا لا ترى في صقلية عالما ولا عاقلا بالحقيقة بفن من العلوم، ولا ذا مروءة ودين، بل الغالب عليهم الرقاعة والضعة وقلة العقل والدين. وقال أبو الفتح نصر الله بن عبد الله بن قلاقس ا لاسكندري:

وركب كأطراف الأسنة عـرسـوا على مثل أطراف السيوف الصوارم

لأمر على الإسـلام فـيه تـحـيف يخيف علـيه إنـه غـير سـالـم

وقالوا برم عنـد إبـرام أمـرهـم فنجمت أن قد صادفوا جود حـاتـم وقال:

قد سعى بي الوشاة نحو علاه فسعوا لي فلا عدمت الوشاتا

حركوا لي الشباة منهم وظنوا أنهم حركوا علي الشبـاتـا

فدعا من بلرم حخي فلـبـي ت وكانت سرقوسة
الميقاتا بلست: بضمتين وسكون السين المهملة والتاء فوقها نقطتان.
من قرى الاسكندرية. منها: حسان بن علوان البلستي. روى عنه فارس
.بن عبد العزيز بن أحمد البلستي حكاية رواها عنه السلفي
.بلس. بالتحريك. جبل أحمر في بلاد محارب بن خصفة
بلش: بالفتح وتشديد اللام والشين المعجمة. بلد بالأندلس. ينسب إليه
يوسف بن جبارة البلشي رجل من أهل الصلاح والعلم ذكره ابن
.الفرضي
بلشكر: من قرى بغداد ثم من ناحية الدجيل قرب البردان. قال إبراهيم
:بن المد بر
طربت إلى قطربل وبلشكر وراجعت عما لست
:بمقصر وقال البحتري يمدح ابن المدبر
وقد ساءني أن لم يهج من صبابتـي سنا البرق في
جنح من الليل أخضر
وأني بهجر للـمـرام وقـد بـدى لي الصبح من قطربل
وبلشـكـر بلشند: بسكون اللام وفتح الشين وسكون النون..من نواحي
.سرقسطة بالأندلس وفيها حصن يعرف ببني خطاب
.بلشيج: بكسر الشين وياء ساكنة وجيم. من حصون لاردة بالأندلس
بلطش: بفتح الطاء والشين معجمة. بلدة بالأندلس من نواحي
.سرقسطة له نهريسقي عشرين ميلا

صفحة : 352

بلط: بالتحريك. اسم لمدينة بلد المذكورة آنفا فوق الموصل،وإليها
ينسب عثمان بن عيسى البلطي النحوي. كان بمصر له تصانيف في
الأدب ومات بمصر في صفر سنة 599، وهو مذكور في أخبار النحويين
من جمعنا. ذكر هشام، عن أبيه قال: التقم الحوت يونس بن متى عليه
السلام في بحر الشام ثم أخرجه في بحر مصر ثم إلى بحر إفريقية ثم

أدخله في بحر المجاز عند طنجة حتى سلك به في بحر الأصم، ثم أخذ به مجرى الدبور حتى سلك به في البحر الذي يسقي البحار التي بالمشرق، ثم خرج به في بحر البصرة حتى أدخله دجلة، ثم لفظه بمكان من الحصنين على سبعة فراسخ فأبصره سرياني فقال: افلط أي اخرج من بطن الحوت. يقول: افلت فسمي ذلك الموضع فلط، نم بلط، ثم بلد. قلت: وهذا خبر عجاب بعيد من الصحة في العقل و الله أعلم. وقال أبو العباس أحمد بن عيسى التموزي، وكان قد تزوج امرأة من أهل بلط:

عجبت من زلتي ومن غلطي لما رأيت الزواج في بـلـط

ومن حماة تـزيد شـرتـهـا على كريم حلف الكرام وطي

سميت زهـراء يا ظـلام ويا تاركة الجار غير مغتـبـط

في وجهها ألف عقدة غضبـا علي حتى كأنني نـبـطـي

بلطة: بالضم، ثم السكون. قيل: هو موضع معروف بجبلي طيىء ، وهو كان منزل عمرو بن درماء الذي نزل به امرؤ القيس بن حجر الكندي مستذما. وقال:

نزلت على عمرو بن درماء بلطة فيا حسن ما جار ويا كرم ما محل وقال امرؤ القيس أيضا:

وكنت إذا ما خفت يوما ظلامة فإن لها شعبا ببلـطة زيمـرا فعلى هذا نرى أن بلطة موضم يضاف إلى موضع آخر يقال له زيمر. وقال الأصمعي في تفسيره: بلطة هضبة بعينها. وقال أبو عمرو: بلطة أي فجخأة. وقال أبو عبيد السكوني: بلطة عين ونخل وواد من طلح لبني درماء في أجإ، وقد ذكرها امرؤ القيس لما نزل بها على عمرو بن درماء فقال:

ألا إن في الشعبين شعب بمسطح وشعب لنا في بطن بلطة زيمرا وقال سلام بن عمرو بن درماء الطائي:

إذا ما غضبت أو تقلدت منصلـي فلأيا لكم في بلطة مسـرب

فإنكم والـحـق لـو تـدعـونـه كما انتحلت عرض السماوة أهيب
كسنبسنا المدلين في جـو بـلـطة ألا بئس ما أدلوا به وتـقـربـوا وحدث أبو عبد الله نفطويه قال: قدمت امرأة من الأعراب إلى مصر فمرضت فأتاها النساء يعللنها بالكعد والرمان وأنواع العلاجات فأنشأت تقول:
لأهل بلطة إذ حلوا أجارعهـا أشهى لعيني من أبواب سودان
جاؤا بكعك ورمان ليشفـينـي يا ويح نفسي من كعك
ورمان بلعاس: كورة من كور حمص.
بلع: بوزن زفر. موضع في قول الراعي:
ماذا تذكر من هند إذا احتجبت بأبني عوار وأدنى دارها بلع بلعم: بالفتح، ثم السكون وفتح العين المهملة وميم. بلد في نواحي الروم. كذا ذكروا في نسب أبي الفضل محمد بن عبيد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عيسى التميمي البلعمي وزير آل سامان بما وراء النهر وخراسان، وكان من الأد باء البلغاء ذكرته في أخبار الوزراء.

صفحة : 353

بلغار: بالضم والغين معجمة. مدينة الصقالبة ضاربة قي الشمال شديدة البرد لا يكاد الثلج يقلع عن أرضها صيفا ولا شتاء وقل ما يرى أهلها أرضا ناشفة، وبناؤهم بالخشب وحده وهو أن يركبوا عودا فوق عود ويسمروها بأوتاد من خشب أيضا محكمة، والفواكه والخيرات بأرضهم لا تنجب، وبين إتل مدينة الخزر وبلغار على طريق المفاوز نحو شهر، ويصعد إليها في نهر إتل نحو شهرين، وفي الحدود نحو عشرين يوما، ومن بلغار إلى أول حد الروم نحو عشر مراحل، ومنها إلى كويابة مدينة الروس عشرون يوما، ومن بلغار إلى بشجرد خمس وعشرون

مرحلة. وكان ملك بلغار وأهلها قد أسلموا في أيام المقتدر بالله وأرسلوا إلى بغداد رسولا يعرفون المقتدر ذلك ويسألونه إنفاذ من يعلمهم الصلوات والشرائع لكن لم أقت على السبب في إسلامهم. وقرأت رسالة عملها أحمد بن فضلان بن العباس بن راشد بن حماد مولى محمد بن سليمان رسول المقتدر بالله إلى ملك الصقالبة ذكر فيها ما شاهده منذ انفصل من بغداد إلى أن عاد إليها. قال فيها: لما وصل كتاب ألمس بن شلكي بلطوار ملك الصقالبة إلى أمير المؤمنين المقتدر بالله يسأله فيه أن يبعث إليه من يفقهه في الدين، ويعرفه شرائع الإسلام، ويبني له مسجدا، وينصب له منبرا ليقيم عليه الدعوة في جميع بلده وأقطار مملكته، ويسأله بناء حصن متحصن فيه من الملوك المخالفين فأجيب إلى ذلك، وكان السفير له نذير الحزمي، فبدأت أنا بقراءة الكتاب عليه وتسليم ما أهدي إليه، والأشراف من الفقهاء والمعلمين، وكان الرسول من جهة السلطان سوسن الرسي مولى نذير الحزمي، قال: فرحلنا من مدينة السلام لإحدى عشرة ليلة خلت من صفر سنة 309، ثم ذكر ما مر له في الطريق إلى خوارزم، ثم منها إلى بلاد الصقالبة ما يطول شرحه، ثم قال: فلما كنا من ملك الصقالبة، وهو الذي قصدنا له على مسيرة يوم وليلة وجه لاستقبالنا الملوك الأربعة الذين تحت يديه، وإخوته وأولاده فاستقبلونا، ومعهم الخبز واللحم والجاورس، وساروا معنا، فلما صرنا منه على

فرسخين تلقانا هو بنفسه، فلما رآنا نزل فخر ساجداشكرا لله وكان في كمه دراهم فنثرها علينا ونصب لنا قبابا فنزلناها، وكان وصولنا إليه يوم الأحد لاثنتي عشرة ليلة خلت من المحرم سنة 310، وكانت المسافة من الجرجانية، وهي مدينة خوارزم سبعين يوما فأقمنا إلى يوم الأربعاء في القباب التي ضربت لنا، حتى اجتمع ملوك أرضه وخواصه ليسمعوا قراءة الكتاب، فلما كان يوم الخميس نشرنا المطردين الذين كانوا معنا وأسرجنا الدابة بالسرج الموجه إليه وألبسناه السواد وعممناه

وأخرجت كتاب الخليفة فقرأته وهو قائم على قدميه، ثم قرأت كتاب الوزير حامد بن العباس وهو قائم أيضا، وكان بدينا فنثر أصحابه علينا الدراهم وأخرجنا الهدايا وعرضناها عليه، ثم خلعنا على امرأته وكانت جالسة إلى جانبه وهذه سنتهم ودأبهم، ثم وجه إلينا فحضرنا قبته، وعنده الملوك عن يمينه وأمرنا أن نجلس عن يساره وأولاده جلوس بين يديه وهو وحده على سرير مغشى بالديباج الرومي، فدعا بالمائدة فقدمت إليه، وعليها لحم مشوي، فابتدأ الملك وأخذ سكينا وقطع لقمة فأكلها وثانية وثالثة، ثم قطع قطعة فدفعها إلى سوسن الرسول، فلما تناولها جاءته مائدة صغيرة، فجعلت بين يديه، وكذلك رسمهم لا يمد أحد يده إلى أكل حتى يناوله الملك، فإذا تناولها جاءته مائدة، ثم قطع قطعة وناولها الملك الذي عن يمينه، فجاءته مائدة، ثم ناول الملك الثاني، فجاءته مائدة وكذلك حتى قدم إلى كل واحد من الذين بين يديه مائدة وأكل كل واحد منا من مائدة لا يشاركه فيها أحد ولا يتناول من مائدة غيره شيئا، فإذا فرغ من الأكل حمل كل واحد منا ما بقي على مائدته إلى منزله، فلما فرغنا دعا بشراب العسل، وهم يسمونه السجو، فشرب وشربنا. وقد كان يخطب له قبل قدومنا اللهم اصلح الملك بلطوار، ملك بلغار فقلت له: إن الله هو الملك ولا يجوز أن يخطب بهذا أحد سيما على المنابر، وهذا مولاك أمير المؤمنين قد وصى لنفسه أن يقال على منابره في الشرق والغرب: اللهم اصلح عبدك وخليفتك جعفر الإمام المقتدر بالله أمير المؤمنين فقال: كيف يجوز أن يقال فقلت: يذكر اسمك واسم أبيك فقال: ان أبي كان كافرا وأنا أيضا ما أحب أن يذكر اسمي إذا كان الذي سماني به كافرا، ولكن ما اسم مولاي أمير المؤمنين فقلت: جعفر. قال: فيجوز أن أتسمى باسمه قلت: نعم. فقال: قد جعلت اسمي جعفرا، و اسم أبي عبد الله وتقدم إلى الخطيب بذلك فكان يخطب اللهم اصلح عبدك جعفر بن عبد الله أمير بلغار مولى أمير المؤمنين. قال: ورأيت في بلده من العجائب ما لا أحصيها كثرة من ذلك أن أول ليلة بتناها في بلده رأيت قبل مغيب الشمس بساعة أفق السماء وقد احمر احمرارا شديدا، وسمعت في الجو أصواتا عالية وهمهمة فرفعت رأسي فإذا غيم أحمر مثل النار قريب مني، فإذا

تلك الهمهمة والأصوات منه، وإذا فيه أمثال الناس والدواب وإذا في أيدي الأشباح التي فيه قسي ورماح وسيوف وأتبينها وأتخيلها،وإذا قطعة أخرى مثلها أرى فيها رجالا أيضا وسلاحا ودواب، فأقبلت هذه القطعة على هذه كما تحمل الكتيبة على الكتيبة، ففزعنا من هذه وأقبلنا على التضرع والدعاء وأهل البلد يضحكون منا ويتعجبون من فعلنا. قال: وكنا ننظر إلى القطعة تحمل على القطعة فتختلطان جميعا ساعة، ثم تفترقان، فما زال الأمر كذلك إلى قطعة من الليل، ثم غابتا. فسألنا الملك عن ذلك، فزعم أن أجداده كانوا يقولون هؤلاء من مؤمني الجن وكفارهم يقتتلون كل عشية، وأنهم ما عدموا هذا منذ كانوا في كل ليلة. قال: ودخلت أنا وخياط كان للملك من أهل بغداد قبتي لنتحدث فتحدثنا بمقدار ما يقر الإنسان نصف ساعة ونحن ننتظر أذان العشاء، فإذا بالأذان، فخرجنا من القبة وقد طلع الفجر، فقلت للمؤذن: أي شيء أذنت قال: الفجر. قلت: فعشاء الأخيرة. قال: نصليها مع المغرب. قلت: فالليل، قال: كما ترى، وقد كان أقصر من هذا، وقد أخذ الآن في الطول، وذكر أنه منذ شهر ما نام الليل خوفا من أن تفوته صلاة الصبح، وذلك أن الإنسان يجعل القدر على النار وقت المغرب، ثم يصلى الغداة، وما آن لها أن تنضج. قال: ورأيت النهار عندهم طويلا جدا وإذا أنه يطول عندهم مدة من السنة ويقصر الليل، ثم يطول الليل ويقصر النهار، فلما كانت الليلة الثانية جلست فلم أر

صفحة : 355

فيها من الكواكب إلا عددا يسيرا ظننت أنها فوق الخمسة عشر كوكبا متفرقة وإذا الشفق الأحمر الذي قبل المغرب لا يغيب بته، وإذا الليل قليل الظلمة يعرف الرجل الرجل فيه من أكثر من غلوة سهم. قال: والقمر إنما يطلع في أرجاء السماء ساعة، ثم يطلع الفجر، فيغيب القمر. قال: وحدثني الملك أن وراء بلده بمسيرة ثلاثة أشهر قوم يقال لهم ويسو الليل، عندهم أقل من ساعة. قال: ورأيت البلد عند طلوع الشمس يحمر كل شيء فيه من الأرض والجبال، وكل شيء ينظر

الإنسان إليه حين تطلع الشمس كأنها غمامة كبرى فلا تزال الحمرة كذلك حتى تتكبد السماء، وعرفني أهل البلد أنه إذا كان الشتاء عاد الليل في طول النهار وعاد النهار في قصر الليل حتى أن الرجل منا ليخرج إلى نهر يقال له إتل بيننا وبينه أقل من مسافة فرسخ وقت الفجر فلا يبلغه إلى العتمة إلى وقت طلوع الكواكب كلها حتى تطبق السماء ورأيتهم يتبركون بعواء الكلب جدا ويقولون تأتي عليهم سنة خصب وبركة وسلامة ورأيت الحيات عندهم كثيرة، حتى أن الغصن من الشجر ليلتف عليه عشرة منها وأكثر ولا يقتلونها ولا تؤذيهم، ولهم تفاح أخضر شديد الحموضة جدا تأكله الجواري فيسمن وليس في بلدهم أكثر من شجر البندق، ورأيت منه غياضا تكون أربعين فرسخا في مثلها.
قال: ورأيت لهم شجرا لا أدري ما هو مفرط الطول وساقه أجرد من الورق ورؤوسه كرؤوس النخل له خوص دقاق إلا أنه مجتمع يعمدون إلى موضع من ساق هذه الشجرة يعرفونه فيثقبونه ويجعلون تحته إناء يجري إليه من ذلك الثقب ماء: أطيب من العسل وإن أكثر الإنسان من شربه أسكره كما تسكر الخمر، وأكثرأكلهم الجاورس ولحم الخيل. على أن الحنطة والشعير كثير في بلادهم وكل من زرع شيئا أخذه لنفسه، ليس للملك فيه حق، غيرأنهم يؤذون إليه من كل بيت جلد ثور، وإذا أمر سرية على بعض البلدان بالغارة كان له معهم حصة، وليس عندهم شيء من الأدهان غير دهن السمك، فإنهم يقيمونه مقام الزيت والشيرج فهم كانوا لذلك زفيرين وكلهم يلبسون القلانس، وإذا ركب الملك ركب وحده بغير غلام ولا أحد معه، فإذا اجتاز في السوق لم يبق أحد إلا قام وأخذ قلنسوته عن رأسه وجعلها تحت إبطه، فإذا جاوزهم ردوا قلانسهم فوق رؤوسهم، وكذلك كل من يدخل على الملك من صغير وكبير، حتى أولاده لإخوته ساعة يقع نظرهم عليه يأحذون قلانسهم فيجعلونها تحت آباطهم، ثم يومؤن إليه برؤسهم ويجلسون، ثم يقومون حتيأمرهم بالجلوس وكل من جلس بين يديه، فإنما يجلس باركا ولا يخرج قلنسوته ولا يظهرها حتى يخرج من بين يديه فيلبسها عند ذلك.ها من الكواكب إلا عددا يسيرا ظننت أنها فوق الخمسة عشر كوكبا متفرقة وإذا الشفق الأحمر الذي قبل المغرب لا يغيب بته، وإذا

الليل قليل الظلمة يعرف الرجل الرجل فيه من أكثر من غلوة سهم. قال: والقمر إنما يطلع في أرجاء السماء ساعة، ثم يطلع الفجر، فيغيب القمر. قال: وحدثني الملك أن وراء بلده بمسيرة ثلاثة أشهر قوم يقال لهم ويسو الليل، عندهم أقل من ساعة. قال: ورأيت البلد عند طلوع الشمس يحمر كل شيء فيه من الأرض والجبال، وكل شيء ينظر الإنسان إليه حين تطلع الشمس كأنها غمامة كبرى فلا تزال الحمرة كذلك حتى تتكبد السماء، وعرفني أهل البلد أنه إذا كان الشتاء عاد الليل في طول النهار وعاد النهار في قصر الليل حتى أن الرجل منا ليخرج إلى نهر يقال له إتل بيننا وبينه أقل من مسافة فرسخ وقت الفجر فلا يبلغه إلى العتمة إلى وقت طلوع الكواكب كلها حتى تطبق السماء ورأيتهم يتبركون بعواء الكلب جدا ويقولون تأتي عليهم سنة خصب وبركة وسلامة ورأيت الحيات عندهم كثيرة، حتى أن الغصن من الشجر ليلتف عليه عشرة منها وأكثر ولا يقتلونها ولا تؤذيهم، ولهم تفاح أخضر شديد الحموضة جدا تأكله الجواري فيسمن وليس في بلدهم أكثر من شجر البندق، ورأيت منه غياضا تكون أربعين فرسخا في مثلها. قال: ورأيت لهم شجرا لا أدري ما هو مفرط الطول وساقه أجرد من الورق ورؤوسه كرؤوس النخل له خوص دقاق إلا أنه مجتمع يعمدون إلى موضع من ساق هذه الشجرة يعرفونه فيثقبونه ويجعلون تحته إناء يجري إليه من ذلك الثقب ماء: أطيب من العسل وإن أكثر الإنسان من شربه أسكره كما تسكر الخمر، وأكثرأكلهم الجاورس ولحم الخيل. على أن الحنطة والشعير كثير في بلادهم وكل من زرع شيئا أخذه لنفسه، ليس للملك فيه حق، غيرأنهم يؤذون إليه من كل بيت جلد ثور، وإذا أمر سرية على بعض البلدان بالغارة كان له معهم حصة، وليس عندهم شيء من الأدهان غير دهن السمك، فإنهم يقيمونه مقام الزيت والشيرج فهم كانوا لذلك زفيرين وكلهم يلبسون القلانس، وإذا ركب الملك ركب وحده بغير غلام ولا أحد معه، فإذا اجتاز في السوق لم يبق أحد إلا قام وأخذ قلنسوته عن رأسه وجعلها تحت إبطه، فإذا جاوزهم ردوا قلانسهم فوق رؤوسهم، وكذلك كل من يدخل على الملك من صغير وكبير، حتى أولاده لإخوته ساعة يقع نظرهم عليه يأحذون

قلانسهم فيجعلونها تحت آباطهم، ثم يومؤن إليه برؤسهم ويجلسون، ثم يقومون حتيأمرهم بالجلوس وكل من جلس بين يديه، فإنما يجلس باركا ولا يخرج قلنسوته ولا يظهرها حتى يخرج من بين يديه فيلبسها عند ذلك.

صفحة : 356

والصواعق في بلادهم كثيرة جدا، وإذا وقعت الصاعقة في دار أحدهم لم يقربوه ويتركونه حتى يتلفه الزمان، ويقولون: هذا موضع مغضوب عليه، وإذا رأوا رجلا له حركة ومعرفة بالأشياء قالوا: هذا حقه أن يخدم ربنا فأخذوه وجعلوا في عنقه حبلا وعلقوه في شجرة حتى يتقطع، وإذا كانوا يسيرون في طريق وأراد أحدهم البول، فبال وعليه سلاحه انتهبوه وأخذوا سلاحه وجميع ما معه، ومن حط عنه سلاحه وجعله ناحية لم يتعرضوا له وهذه سنتهم وينزل الرجال والنساء النهر فيغتسلون جميعا عراة لا يستتر بعضهم من بعض، ولا يزنون بوجه ولا سبب، ومن زنا منهم كائنا من كان، ضربوا له أربع سكك، وشدوا يديه ورجليه إليها، وقطعوا بالفاس من رقبته إلى فخذه، وكذلك يفعلون بالمرأة، نم يعلق كل قطعة منه، ومنها على شجرة. قال: ولقد اجتهدت أن تستتر النساء من الرجال في السباحة، فما استوى إلي ذلك، ويقتلون السارق، كما يقتلون الزاني، ولهم أخبار اقتصرنا منها على هذا.

بلغي: بفتح أوله وثانيه وغين معجمة وياء مشددة، كذا ضبطه أبوبكربن موسى، وهو بلد بالأندلس من أعمال لاردة ذات حصون عدة. ينسب إليها جماعة: منهم أبو محمد عبد الحميد البلغي الأموي. قال أبو طاهر الحافظ: سمعت أبا العباس أحمد بن البني الأبدي بجزيرة ميورقة يقول: قدمت حمص الأندلس فاجتمعت مع شعرائهم في مجلس، فأرادوا امتحاني والقصة مذكورة في بنة. قال: وقدم البلغي الاسكندرية فسألته عن مولده فقال: ولدت سنة 487 في مدينة بلغي شرقي الأندلس، ثم انتقلت إلى العدوة بعد استيلاء العدؤ على البلاد فصرت خطيب

تلمسان، وقرأت القران، وسعت الحديث، وأعرف با بن بربطير البلغي، ومحمد بن عيسى بن محمد بن بقاء أبوعبد الله الأنصاري الأندلسي البلغي المقري، أحد حفاظ القرآن المجودين. قدم دمشق، وقرأ بها السبعة على شيخه أبي داود سليمان بن أبي القاسم نجاح الأموكي البلنسي قرأ عليه جماعة، وكان شيخا قليل التكلف، وكان مولده سنة 454 ومات بدمشق سنة 512 البلقاء: كورة من أعمال دمشق بين الشام ووادي القرى، قبتها عمان وفيها قرى كثيرة ومزارع واسعة وبجودة حنطتها يضرب المثل. ذكر هشام بن محمد، عن الشرقي بن القطامي أنها سميت البلقاء لأن بالق من بني عمان بن لوط عليه السلام عمرها. ومن البلقاء: قرية الجبارين التي أراد الله تعالى بقوله: إن فيها قوما جبارين المائدة: 22،. وقال قوم، وبالبلقاء: مدينة الشراة شراة الشام أرض معروفة وبها الكهف والرقيم، فيما زعم بعضهم. وذكر بعض أهل السير أنها سميت ببلقاء بن سويدة من بني عسل بن لوط. وأما اشتقاقها، فهي من البلق، وهي سواد وبياض مختلطان، ولذلك قيل: أبلق وبلقاء. والبلق أيضا الفسطاط. وقد نسب إليها قوم من الرواة. منهم: حفص بن عمر بن حفص بن أبي السائب كان على قضاء البلقاء. سمع عامر بن يحيى سمع منه الهيثم بن خارجة ويحيى بن عبد الله بن أسامة القرشي البلقاوي. روى عن زيد بن أسلم. روى عنه أبو طاهر موسى بن محمد الأنصاري المقدسي. وموسى بن محمد بن عطاء بن أيوب، ويقال: ابن محمد بن طاهر. ويقال: ابن محمد بن زيد أبو طاهر الأنصاري. ويقال: القرشي البلقاوي ويعرف بالمقدسي. يروي عن حجر بن الحارث الغساني الرملي والوليد بن محمد الموقري وخالد بن يزيد بن صالح بن صبيح والهيثم بن حميد وأبي المليح الحسن بن عمر الرقي ومالك بن أنس الفقيه وبقية بن الوليد وجماعة كثيرة. روى عنه عياش بن الوليد بن صبيح الخلال و موسى بن سهل الرملي ومحمد بن كثير المصيصي، وهو أقدم من روى عنه وغيرهم. وقال عبد العزيز الكناني موسى البلقاوي ليس بثقة.

بلقاء وبليق: ماآن لبني أبي بكر وبني قريظ.

بلقطر: بفتح أوله وثانيه وسكون القاف وضم الطاء. مدينة بمصر في

كورة البحيرة قرب الأسكندرية.
بلق: بالفتح، ثم السكون وقاف: ناحية بغزنة من أرض زابلستان.
بلقينة: بالضم وكسر القاف وياء ساكنة ونون: قرية من حوف مصر من كورة بنا يقال لها البوب أيضا.
بلكثة: تقدم ذكرها في: بلاكث وكلاهما بالثاء المثلثة فأغنى.
بلكرمانية: إقليم من كورة قبرة با لأندلس.
بلكيان: من قرى مرو على فرسخ. منها أحمد بن عتاب البلكياني. روى المناكيرعن نوح بن أبي مريم. روى عنه يعلى بن حمزة.

صفحة : 357

البلمون: بالتحريك: من قرى مصر من نواحي الحوف الشرقي.
بلنياس: بضمتين وسكون النون وياء وألف وسين مهملة. كورة ومدينة صغيرة وحصن بسواحل حمص على البحر، ولعلها سميت باسم الحكيم بلنياس صاحب الطلسمات.
بلنجر: بفتحتين وسكون النون وجيم مفتوحة وراء: مدينة ببلاد الخزر خلف باب الأبواب قالوا فتحها عبد الرحمن بن ربيعة. وقال البلاذري سلمان بن ربيعة الباهلي وتجاوزها ولقيه خاقان في جيشه خلف بلنجر فاستشهد هو وأصحابه وكانوا أربعة آلاف، وكان في أول الأمر قد خافهم الترك وقالوا: إن هؤلاء ملائكة لا يعمل فيهم السلاح فاتفق أن تركيا اختفى في غيضة ورشق مسلما بسهم فقتله، فنادى في قومه أن هؤلاء يموتون كما تموتون فلم تخافوهم فاجترؤا عليهم وأوقعوهم حتى استشهد عبد الرحمن بن ربيعة وأخذ الراية أخوه، ولم يزل يقاتل حتى أمكنه دفن أخيه بنواحي بلنجر ورجع ببقية المسلمين على طريق جيلان. فقال عبد الرحمن بن جمانة الباهلي:

وإن لنا قبرين قبر بـلـنـجـر وقبرا بصين استان يا لك من قبر
فهذا الذي بالصين عمت فتوحـه وهذا الذي يسقى به

سبل القطر يريد أن الترك لما قتلوا عبد الرحمن بن ربيعة وقيل: سلمان بن ربيعة وأصحابه كانوا ينظرون في كل ليلة نورا على مصارعهم، فأخذوا سلمان بن ربيعة وجعلوه في تابوت فهم يستسقون به إذا قحطوا. وأما الذي بالصين فهو قتيبة بن مسلم الباهلي. وقال البحتري يمدح إسحاق بن كنداجيق:

شرف تزيد بالعراق إلى الذي عهدوه في خمليخ أو

ببلنجرا بلنز: بالزي: ناحية من سرنديب في بحر الهند يجلب منها رماح خفيفة يرغب أهل تلك البلاد فيها ويغالون في أثمانها، والفساد مع ذلك يسرع إليها، قاله نصر.

بلنسية: السين مهملة مكسورة وياء خفيفة: كورة ومدينة مشهورة بالأندلس متصلة بحوزة كورة تدمير، وهي شرقي تدمير وشرقي قرطبة، وهي برية بحرية ذات أشجار وأنهار، وتعرف بمدينة التراب، وتتصل بها مدن تعد في جملتها والغالب على شجرها القراسيا ولا يخلو منه سهل ولا جبل، وينبت بكورها الزعفران وبينها وبين تدمير أربعة أيام، ومنها إلى طرطوشة أيضا أربعة أيام، وكان الروم قد ملكوها سنة 487 واستردها الملثمون الذين كانوا ملوكا بالغرب قبل عبد المؤمن سنة 95، وأهلها خير أهل الأندلس يسمون عرب الأندلس بينها وبين البحر فرسخ. وقال الأديب أبو زيد عبد الرحمن بن مقانا الأشبوني الأندلسي:

إن كان واديك نيلا لا يجاز بـه فما لنا قد حرمنا النيل والنـيلا

إن كان ذنبي خروجي من بلنسية فما كفرت ولا بدلت تـبـديلا

دع المقادير تجري في أعنتهـا ليقضي الله أمرا كان مفعـولا

وقال أبو عبد الله محمد الرصافي:

خليلي ما للبلد قد عبـقـت نـشـرا وما لرؤوس الركب قد رجحت سكرا

هل المسك مفتوقا بمدرجة الصـبـا أم القوم أجروا من بلنـسـية ذكـرا

بلادي التي راشت قويدمتي بها فريخا وآوتني قرارتها وكرا
أعيذكم أني بنيت لبيتكم وكل يد منا على كبد حرا
نؤمل لقياكم وكيف مطارنا بأجنحة لا نستطيع لها نشرا
فلو اب ريعان الصبا ولقاؤكم إذا قضت الأيام حاجتنا الكبرا
فإن لم يكن إلا النوى ومشيبنا فمن أي شيء بعد نستعتب الدهرا وأنشدني بعض أهل بلنسية لأبي الحسن بن حريق ا لمرسي:

بلنسية نهاية كل حسن حديث صح في شرق وغرب
فإن قالوا محل غلاء سعر ومسقط دمنتي طعن وضرب
فقل هي جنة حفت رباها بمكروهين من جوع وحرب
وأنشد لابن حريق:

بلنسية بيني عن القلب سلوة فإنك زهر لا أحن لزهرك
وكيف يحب المرء دارا تقسمت على ضاربي جوع وفتنة مشرك وأنشدني لأبي العباس أحمد بن الزقاق يذكر أن البساتين محفوفة بها:

كأن بلنسية كاعب وملبسها السندس الأخضر

صفحة : 358

إذا جئتها سترت وجهها بأكمامها فهي لا تظهر
وأنشدني لابن الزقاق:

بلنـسـية جـنة عـالـيه ظلال القطوف بها دانيه
عيون الرحيق مع السلسبي ل وعين الحياة بها جاريه

وأنشدني غيره لخلف بن فرج اللبيري يعرف بابن السمسير:

بلنسـية بـلـدة جـنة وفيها عيوب متى تختبر
فخارجها زهر كـلـه وداخلها برك من قـذر وذلك لأن
كنفهم ظاهرة على وجه الأرض لا يحفرون له تحت التراب وهو عندهم عزيز لأجل البساتين، وينسب إليها جماعة وافرة من أهل العلم بكل فن. منهم سعد الخيربن محمد بن سهل بن سعد أبو الحسن الأنصاري البلنسي فقيه صالح ومحدث مكثر سافر الكثير وركب البحر حتى وصل إلى الصين وانتسب لذلك صينيا وعاد إلى بغداد وأقام بها وسمع بها أبا الخطاب بن البطير وطراد بن محمد الزيني وغيرهما ومات ببغداد في محرم سنة 541.

بلنوبة: بتشديد اللام وفتحه وضم النون وسكون الواو وباء موحدة. بليدة بجزيرة صقلية. ينسب إليها أبو الحسن علي بن عبد الرحمن وأخوه عبد العزيز الصقلي البلنوبي القائل:

بحق المحبة لا تجـفـنـي فإني إليك مشوق مشـوق
ولا تنس حق الوداد القـديم فذلك عهد وثـيق وثـيق
وكن ما حييت شفيقاعلـي فإني عليك شفيق شفـيق
ولا تتهمني فـيمـا أقـول فو الله إني صدوق صدوق

بلوص: بضم اللام وسكون الواو وصاد مهملة. جيل كالأكراد ولهم بلاد واسعة بين فارس وكرمان تعرف بهم في سفح جبال القفص وهم أولوا بأس وقوة وعدد وكثرة ولا تخاف القفص وهم جيل آخر ذكروا في موضعهم مع شدة بأسهم من أحد إلا من البلوص وهم أصحاب نعم وبيت شعر إلا أنهم مأمونو الجانب لا يقطعون الطرق ولا يقتلون الأنفس كما تفعل القفص ولا يصل إلى أحد منهم أذى.

البلوط: بلفظ البلوط من النبات فحص البلوط. ناحية بالأندلس تتصل بجوف أوريط بين المغرب والقبلة من أوريط وجوف من قرطبة يسكنه البربر وسهله منتظم بجبال منها جبل البرانس وفيه معادن الزيبق ومنها يحمل إلى جميع البلاد وفيها الزنجفر الذي لا نظير له وأكثر أرضهم

شجر البلوط. ينسب إليها المنذر بن سعيد البلوطي القاضي بالأندلس وكان أحد أعيان الأماثل ببلاده زهدا وعلما وأدبا ولسانا ومكانة من السلطان، وقلعة البلوط بصقلية حولها أنهار وأشجار وأثمار وأراضي كريمة تنبت كل شيء.

بلوقة: بسكون الواو وقاف. قيل أرض يسكنها الجن. قال أبو الفتح بلوقة. ناحية فوق كاظمة قريبة من البحر. وقال الحفصي بلوقة السرى وبلوقة الزنج من نواحي اليمامة.

بلومية: بتخفيف اللام وكسر الميم وياء خفيفة. من قرى بزخوار من نواحي أصبهان. منها أبو سعيد عصام بن زيد بن عجلان البلومي ويقال له البزخواري أيضا مولى مرة الطيب الهمداني وعجلان جده من سبي بلومية سباه الديلم، ولما وقع أبو موسى على الديلم وسباهم سبي عجلان معهم فوقع في سهم مرة الهمداني فأسلم وأقام بالكوفة ثم رجع إلى بلده روى عصام عن الثوري وشعبة ومالك و غيرهم روى عنه ابناه محمد وروح عن أبي سعد.

بلو: بالكسر ثم السكون. من مياه العرمة باليمامة

صفحة : 359

بلهيب: بالفتح ثم السكون وكسر الهاء وياء ساكنة وباء موحدة. من قرى مصر كان عمرو بن العاص حيث قدم مصر لفتحها صالح أهل بلهيب على الخراج والجزية وتوجه إلى الإسكندرية فكان أهل مصر أعوانا له على أهل الاسكندرية إلا أهل بلهيب وخيس وسلطيس وقرطسا وسخا فإنهم أعانوا الروم على المسلمين فلما فتح عمرو الإسكندرية سبى أهل هذه القرى وحملهم إلى المدينة وغيرها فردهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى قراهم وصيرهم وجميع القفط على ذمة. وينسب إليها أبو المهاجر عبد الرحمن البلهيبي من تابعي أهل مصر سمع معاوية بن أبي سفيان وجماعة من الصحابة، وفي كتاب موالي أهل مصر قال ومنهم أبو المهاجر البلهبي و اسمه عبد الرحمن وكان من سبي بلهيب حين انتقضت في أيام عمر فأعتقه بنو الأعجم بن

سعد بن تحبيب وكان من مائتين من العطاء وكان معاوية قد عرفه على موالي تجيب وهو الذي خرج إلى معاوية بشيرا بفتح خربتا ذكر ذلك قديد عن عبد الله بن سعيد عن أبيه قال وبنى له معاوية دارا في بني الأعجم في الزقاق المعروف بالبلهيبي وكتب على الدار هذه الدار لعبد الرحمن سيد موالي تجيب ووهب له معاوية سيفا لم يزل عندهم ولما ولى عبد الله بن الحبحاب مصر قال لأبي المهاجر البلهيبي لأستعملنك ثم لأولينك على قريتك الخبيثة بلهيب فقال البلهيبي إذا أصل رحما وأقضي ذماما البلياء: بعد اللام الساكنة ياء: وألف ممدودة. من أودية القبلية عن الزمخشري عن علي العلوي.

بليان: بالضم وتشديد اللام وفتحها وباء مخففة. موضع في شعر زهير ورواه أبو محمد الغندجاني بليان بكسر أوله وثانيه في قصة أبي سواج الضبي قالوا لصرد بن حمزة من أين أقبلت. قال: من ذي بليان وأريد ذا بليان وفي نعلي من أصت بعض القوم شراكان.

البليح: بالفتح ثم الكسروياء والحاء مهملة. قال الأصمعي. هو جبل أحمر في رأس حزم أبيض لبني أبي بكر بن كلاب قرب الستار.

البليخ: الخاء معجمة. اسم نهربالرقة يجتمع فيه الماء من عيون وأعظم تلك العيون عين يقال لها الدهبانية في أرض حران فيجرى نحو خمسة أميال ثم يسير إلى موضع قد بنى عليه مسلمة بن عبد الملك حصنا يكون أسفله قدر جريب وارتفاعه في الهواء أكثر من خمسين ذراعا وأجرى ماء تلك العيون تحته فإذا خرج من تحت الحصن يسمى بليخا ويتشعب من ذلك الموضع أنهار تسقي بساتين وقرى ثم تصب في الفرات تحت الرقة بميل. قال ابن دريد لا أحسب البليخ عربيا ولكن يقال بلخ إذا تكبر. قال أبو نواس:

على شاطىء البليخ وساكنيه سلام مسلم لقي

وقال عبيد الله بن قيس الرقيات في الحمامـا:

حلق من بني كنانة حـولـي بفلسطين يسرعون الركوبـا

ذاك خير من البليخ ومن صو ت ذئاب علي يدعون ذيبـا

وقد جمعها الأخطل وسماها بلخا. قال:

أقفرت البلخ من غيلان فالرحب فالمحلبيات فالخابور
فالشعـب بليد: تصغير بلد. ناحية قرب المدينة بواد يدفع في ينبع وهي قرية لال علي بن أبي طالب رضي الله عنه. قال كثير:
وقد حال من حزم الحماتين دونهم وأعرض من وادي بليد شجون وقال أيضا:
نزول بأعلى ذي البليد كأنهـا صريمة نخل إغطأل
شكيرها وبليد أيضا لآل سعيد بن عنبسة بن سعيد بن العاص.
بليرة: بكسر اللام وراء مهملة. حصن بالأندلس من أعمال شنتبرية.
بليق: بالتصغير. وبلقاء لبني أبي بكر وبني قريط.
بليل: آخره لام أخرى. اسم لشريعة صفين في الشعر عن ا لحازمي
بلينا: بسكون اللام وياء مفتوحة ونون والقصر. مدينة على شاطىء النيل من غربيه بصعيد مصر يقال: إن بها طلسما لا يمز بها تمساح إلا وينقلب على ظهره.
بليونش: بكسر أوله وتسكين ثانيه وياء مضمومة وشين معجمة. مدينة من نواحي سبتة بالمغرب.
بلية: بالضم ثم الفتح وياء مشددة. هضبة باليمامة في قول جرير يرثي امرأته وكان دفنها أسفل هذه الهضبة.

لولا الحياء لها جنى استعبـار ولزرت قبرك والحبيب يزار
كنت القرين وأي علق مضنة وأرى بنغف بلية الأحجـار
وقال محمد بن إدريس بلية فم واحد وأنشد وأرى بنعف بلية الأحجار.

البليين: بالضم ثم الفتح كأنه تثنية، بلي المذكور بعده تثني الشعراء هذا وأمثاله كثيرا إما يعتقدون ضمه إلى موضع آخر ثم يثنونه كما قالوا القمران والعمران وإما لإقامة وزن الشعر. قال إبراهيم بن هرمة.

أهاجك ربع بالبليين كـاثـر أضر به ساف ملث وماطر

بلي: بفتح أوله وكسر ثانية وتشديد الياء. ناحية بالأندلس من فحص البلوط، وقال الحازمي: في حديث خالد بن الوليد ذو بلي بكسر الباء وليس باسم موضع بعينه وإنما يقال لكل من بعد حتى لايعرف موضعه هو بذي بلى بتشديد اللام وقصر الألف وإنما ذكرناه لرفع الإلتباس.

بلي: بالضم ثم الفتح وياء مشددة في كتاب نصر البلي. تل قصير أسفل حاذة بينها وبين ذات عرق وربما ثنى في الشعر. وقال الحفصي من مياه عرمة بلو وبلي. قال الخطيم العكلي أحد اللصوص:

ألا ليت شعري هـل أبـيتـن لـيلة بأعلى بلي ذي السلام وذي الـسـدر

وهل أهبطن روض القطا غير خائف وهل أصبحن الدهر وسط بني صخر

وهل أسمعن يوما بـكـاء حـمـامة تنادي حماما في ذرى تصب خضـر

وهل أرين يومـا جـيادي أقـودهـا بذات الشقوق أو بأنقائها الـعـفـر

وهل يقطعن الخرق بـي عـيدهـية تجاه من العبدي تمرح لـلـزجـر وقال عمر بن أبي ربيعة:

سائلا الربع بالبلـي وقـولا هجت شوقا لنا الغداة طويلا

باب الباء والميم وما يليهما

بمارش: بضم أوله وكسر الراء والشين معجمة. حصن منيع من أعمال رية بالأندلس على ثمانية عشر ميلا من مالقة.

بمجكث: بفتح الباء وكسر الميم وسكون الجيم وفتح الكاف وثاء مثلثة. من قرى بخارى. قال الإصطخري وأما بخارى فاسمها بومجكث وقال في موضع آخر أما بومجكث فإنها على يسار الذاهب إلى الطواويس على أربعة فراسخ من بخارى بينها وبين الطريق نصف فرسخ فزاد الواو بعد الباء واختلف كلامه فيها ونقلناه نقلا وما أظنها إلا المترجم بها و الله أعلم. منها أبو الحسن علي بن الحسن بن شعيب البمجكثي

الأديب سمع أبا العباس الأصم روى الحديث ومات ليلة الفطر سنة 386.
بملان: بالفتح ثم السكون. من قرى مرو على فرسخ. منها أبو حامد أحمد بن محمد بن حيويه الأنماطي أكثر عن أبي زرعة الرازي وكان ثقة، والنعمان بن إسماعيل بن أبي حرب أبو حنيفة البملاني المروزي فقيه صالح تفقه على أبي منصور محمد بن عبد الجبار وسمع منه الحديث ومن أبي مسعود أحمد بن محمد بن عبد الله البجلي الرازي أجاز لأبي سعد قال وكانت ولادته في حدود سنة 430 ومات سنة 510.
بم: بالفتح وتشديد الميم. مدينة جليلة نبيلة من أعيان مدن كرمان ولأهلها حذق وأكثرهم حاكة وثيابها مشهورة في جميع البلدان وشربهم من القني المستنبطة تحت الأرض وفي مائهم بعض الملوحة وفيها نهر جار ولها بساتين وأسواق حافلة وبينها وبين جيرفت مرحلة. قال الطرماح:

ألا أيها الليل الذي طال أصبحي ببم وما الإصباح فيك بـأروح
بلى إن للعينين في الصبح راحة لطرحهما طرفيهما

كل مطرح وممن ينسب إليها إسماعيل بن إبراهيم البمي وزير سنكري صاحب فارس وغيره.

باب الباء والنون ومايليهما

بنا: مخفف النون مقصور. بلدة قديمة بمصر وتضاف إليها كورة من فتوح عمير بن وهب. قال أبو الحسن المهلبي من الفسطاط إلى بنها ثمانية عشر ميلا وإلى صنهشت بن زيد ثمانية أميال وإلى مدينة بنا وهي مدينة قديمة جاهلية لها ارتفاع جليل ومنها إلى سمنود ميلان، وقد ذكرنا أن بمصر أيضا تتا وننا وببا وبيا فاعرفه. وبنا أيضا قرية من قرى اليمن وإليها يضاف وادي بنا.
بنا: بكسر أوله وتشديد ثانيه والقصر. قرية على شاطىء دجلة من نواحي بغداد بينهما نحو فرسخين وهي تحت كلواذى رأيتها. وفي بغداد أيضا أخرى يقال لها بنا لا أعرفها وإحداهما أراد أبو نواس حيث. قال:

ما أبعد الرشد من قلب تضمنه قطربل فقرى بتا

فكلـواذى وقال أيضا:

سقيا لبنا ولا سقيا لعانـات سقيا لقطربل ذات اللذاذات

فإن فيها نبات الكرم ما تـركـت منها الليالي سوى باقي الحشاشات

كأنها دمعة فـي عـين غـانـية مرهاء رقرقها مر

المصيبـات بنات : كأنه جمع بنت. ماء لبني دهمان وهي أطراف نجد. بنات قين: بفتح القاف وسكون الياء ونون. اسم موضع بالشام في بادية كلب بن وبرة بالسماوة وهي عيون عدة وسميت بذلك لأن القين بن جسر بن شيع الله بن أسد من وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة كان ينزل بها ويقول هذه العيون بناتي وقيل سميت بقين ينزل عليها وكان إذا انكسرت ممن يستقي عليها آلة دفعها إليه ليصلحها فيقول هذه العيون بناتي لأنهن يكسرن آلات فيجلبن لي الرزق والأول هو الصحيح و الله أعلم. قال الراعي:

فسيري واشربي ببنات قين وما لك بالسماوة من معاد

وكانت بنو فزارة أوقعت ببني كلب على هذا الماء في أيام عبد الملك بن مروان وقعة شهورة فأصابت فيهم على غرة وذلك بعد وقعة أوقعتها بهم كلب يوم العاه. كان حميد بن حريث بن بجدل الكلبي اختلق سجلا على لسان عبد الملك بن مروان على صدقات بني فزارة فقدم عليهم بالعاه فقتلهم فاجتمع بنو فزارة فاغتزوا كلبا على بنات قين فأكثروا القتل فيهم كذا ذكر ابن حبيب. قال القتال:

سقى الله حيا من فـزارة دارهـم بسبي كراما حيث أمسوا وأصبحوا

هم أدركوا في عبد ود دمـاءهـم غداة بنات القين والخـيل جـنـح

كأن الرجال الطالبين تـراتـهـم أسود على ألبادها

ففي تـمـنـح وقال عويف القوافي:

صبحناهم غداة بنات قين ململمة لها لجب طحونا

بنار: بكسر أوله وآخره راء. من قرى بغداد مما يلي طريق خراسان من ناحية براز الروذ. ينسب إليها أبو إسحاق إبراهيم بن بدر البناري حدث عن سعد الخير الأنصاري وسمع من أبي الوقت السجزي وأبي المعمر الأنصاري حدث عنه محمد بن أبي المكارم اليعقوبي وكان سماعه في سنة 560.

بنارق: بالفتح وكسر الراء وقاف. قرية بين بغداد والنعمانية مقابل ديرقنى من أعمال نهر ماري على دجلة وهي الآن خراب وكان السبب في خرابها مداومة العساكر السلجوقية ومرورهم عليها ونزولهم فيها. حدثني صديقنا أبوبكر عتيف بن أبي بكر مظفر بن علي البنارقي المقري النحوي. قال حدثني جدي لأمي أبو الحسن دنينة وزوجته مباركة البنارقيان وجماعة كثيرة منأهل قريتنا بنارق أنه لما استمر تطرق العساكر لقريتنا أجمعناعلى الرحيل عنها واخلائها ونهيأ لذلك إلى الليل وكان قد بلغنا قرب العساكر منا فلما كان الليل عبرنا دجلة لنجيء الى دير قنى لأنه ذو سور منيع إلى أن تتجاوزنا العساكر ثم نمضي إلى حيث نريد من البلاد وقد أستصحبنا ما خف من أمتعتنا على أكتافنا ودوابنا فتأملنا فإذا نيران عظيمة ومشاعل جمة ملء البرية فظنناها مشاعل العساكر فندمنا وقلنا ما صنعنا شيئا لو أقمنا بقريتنا كان أرفق لنا لأنه كان يمكننا أن نخفي ما معنا هناك فالان قد جئناهم بأموالنا وسلمناها إليهم بأيدينا فبينما نحن نتشاور وإذ تلك النيران قد دهمتنا وغشيتنا فإذا هي سائرة بنفسها لا نرى لها حاملا وسمعنا من خلالها أصواتا كالنباحة بأشجى صوت يقول:

فلا بثقهم ينسد ولا نهرهم يجـري وخلوا منازلهم

وساروا مع الفجر وهم ملحون في موضعين فعلمنا أنهم الجن قال وكان الأمر كما ذكرنا فإن النهروان وأنهار كثيرة فسدت ولم تتفرع الملوك لإصلاحها فخربت البلاد إلى الآن. قال: وبتنا بدير قنى ثم تفرقنا في البلاد فمنا من قصد بغداد ومنا من قصد واسط ومنا من أستوطن

غيرهما وكان ذلك في حدود سنة 545.
بناكت: بالفتح وكسر الكاف وآخره تاء فوقها نقطتان. مدينة بما وراء النهر في الإقليم الرابع طولها أربع وتسعون درجة وربع وعرضها ثمان وثلاثون درجة وسدس وهي مدينة كبيرة. خرج منها طائفة من أهل العلم. منهم أبو علي عبد الله بن مبد الرحمن البناكتي السمرقندي سمع أبا محمدعبد الله بن عبد الوهاب بن عبد الواحد الفارسي روى عنه أبو عصمة نوح بن نصر بن محمد بن أحمد بن عمرو بن الفضل بن العباس بن الحارث الأخسيكثي.

صفحة : 362

بنان: بالفتح مخفف واخره نون. موضع في ديار بني أسد بنجد لبني جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين قاله نصر وقال: غيره البنانة ماء لبني جذيمة بطرف بنان الذي قال فيه الشاعر:

فقلت لصاحبي وقل نومي أما يعنيكما ما قد عنانـي
أضاء البرق لي والليل داج بنانا والضواحي من بنـان

بنان: بالضم. قرية بمرو الشاهجان. ينسب إليها جماعة مذكورون في تاريخها. منهم أبو عبد الرحمن علي بن إبراهيم البناني المروزي صاحب عبد الله بن المبارك سمع خالد بن صبيح وخالد بن مصعب وقال: الحاكم أبو عبد الله أخبرنا العباس السياري بمرو حدثنا عيسى بن محمد بن عيسى المروزي حدثنا العباس مصعب قال علي بن إبراهيم من ناحية بنان ولقبه أبو طينوس سمع من ابن المبارك عامة كتبه وكان ثقة روى عنه أهل مرو القليل وأكثر ما رأيت يروي بخوارزم وقد روى عنه أحمد بن حنبل وورد نيسابور وسمع من مشايخنا علي بن الحسن الهلالي ومحمد عبد الوهاب العبدي آخر كلام الحاكم. وذكره أبوسعد السمعاني المروزي فقال: وأما علي بن إبراهيم البناني صاحب عبد الله بن المبارك فقال أبو الفضل بن طاهر المقدس هو منسوب إلى ناحية بنان من نواحي مرو، وقال أبو سعد: ولا أعرف هذه الناحية، وذكره

الأمير أبو نصر فقال: علي بن إبراهيم البتاني الباء موحدة مضمومة بعدها تاء فوقها نقطتان وذكر معه رجلين وقال: هي من قرى طريثيث كما ذكرناه في موضعه بنانة: بالهاء سكة بنانة. من محال البصرة القديمة اختطها بنو بنانة وهي أم ولد سعد بن لؤي بن غالب بن فهر مالك بن النصر بن كنانة، وقال الزبير بنانة كانت أمة لسعد بن لؤي حضنت بنيه عمارا وعامرا ومجذوما بعد أمهم فغلبت عليهم، وقد نسب إلى هذه السكة ثابت بن أسلم البصري البناني العابد تابعي صحب أنس بن مالك أربعين سنة وتوفي سنة 127 وقيل سنة 126 وقيل سنة 123 عن ست وثمانين سنة، ومنها عبد العزيز بن صهيب البناني تابعي مشهور بالرواية عن أنس بن مالك.

بنانة: بالفتح ذكر مع بنان آنفا وقال نصر بنانة. ماء لبني أسد بن خزيمة، وقال محمود بنانة ماء لبني. جذيمة بطرف بنان جبل. قال فيه الشاعر:

بنانا والضواحي من بنان وقال أبو عبيدة البنانة أرض في بلاد غطفان، وأنشد لنابغة بني شيبان:

أرى البنانة أقوت بعد ساكنها فذا سدير وأقوى منهم

أقر بنبان: بالفتح ثم السكون وباء أخرى، قال الحفصي: بنبان منهل باليمامة من الدهناء به نخل لبني سعد وأنشد:

قد علمت سعد بأعلى بنبان يوم الفريق والفتى

رغمان بنبلي: بالفتح ثم السكون وكسر الباء الأخرى ولام وألف مقصورة. أرض عند الخور نهر السند يعرفها البحريون عن أبي الفتح.

بنبميرة: بفتح الباء الثانية وكسر الميم وياء ساكنة وراء وهاء. قرية بالصعيد على شاطىء غربي النيل.

البنتان: بالفتح وتشديد النون وتاء فوقها نقطتان. موضع في قول الأخطل:

ولقد تشق بي الفلاة إذا طفت أعلامها وتغولت علـكـوم

غول النجاء كأنها متوجـس بالبنتين مـولـع مـوشـوم

بنت: بالضم ثم السكون وتاء مثناة. بلد بالأندلس من ناحية بلنسية. ينسب إليها أبو عبد الله محمد البنتي البلنسي الشاعر الأديب.

بنتا هيدة: بنتا تثنية بنت وهيدة بفتح الهاء وياء ساكنة. هضبتان في بلاد بني عامربن صعصعة قتل عندهما توبة بن الحمير الخفاجي ومرت به ليلى الأخيلية فعقرت عليه جمل زوجها. وقالت:

عقرت على أنصاب توبة مقرما بهيدة إذ لم تحتقـره

أقـاربـه

بنج: بالفتح ثم الضم وجيم. من قرى روذك من نواحي سمرقند وهي قصبة ناحية روذك. من هذه القرية كان أبو عبد الله الروذكي الشاعر.

صفحة : 363

بنج ديه: بسكون النون. معناه بالفارسية الخمس قرى وهي كذلك خمس قرى متقاربة من نواحي مرو الروذ ثم من نواحي خراسان عمرت حتى اتصلت العمارة بالخمس قرى وصارت كالمحال بعد أن كانت كل واحدة مفردة فارقتها في سنة 617 قبل استيلاء التتر على خراسان وقتلهم أهلها وهي من أعمر مدن خراسان ولا أدري إلى أي شيء ال أمرها، وقد تعرب فيقال لها فنج ديه وينسبون إليها فنجديهي، وقد ينسب إليها السمعاني خمقري من الخمس قرى نسبة وقد يختصرون فيقولون يندهي. وينسب إليها خلق. منهم أبوعبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مسعود بن أحمد بن الحسيني بن مسعود المسعودي البنجديهي كان فاضلا مشهورا له حظ من الأدب شرح مقامات الحريري شرحا حشاه بالأخبار والنتف وكان معروفا بطلب الحديث ومعرفته سافر الكثير إلى العراق والجبال والشام والثغور ومصر والاسكندرية سمع أباه ببلده ومسعودا الثقفي بأصبهان وأبا طاهر السلفي بالإسكندرية وكتب عن الحافظ أبي القاسم الدمشقي وكتب هو عنه ووقف كتبه بدمشق بدويرة الشميساطي ومات بدمشق في تاسع عشر ربيع الأول سنة 584 ومولده سنة 521.

بنجخين: بعد الجيم خاء معجمة مكسورة وياء ساكنة ونون. محلة بسمرقند. ينسب إليها علي بن محمد بن حامد الكرابيسي الفقيه

البنجخيني يروي عن عبد الله ابن محمد بن الحسن بن القاسم السمرقندي و غيره توفي سنة 360.

بنجهير: الهاء مكسورة وياء ساكنة وراء. مدينة بنواحي بلخ فيها جبل الفضة وأهلها أخلاط وبينهم عصبية وشر وقتل والدراهم بها واسعة كثيرة لا يكاد أحدهم يشتري شيئا ولو جزرة بقل بأقل من درهم صحيح والفضة في أعلا جبل مشرف على البلدة والسوق والجبل كالغربال من كثرة الحفر وإنما يتبعون عروقها يجدونها تدلهم على أنها تفضي إلى الجواهر وهم إذا وجدوا عرقا حفروا أبدا إلى أن يصيروا إلى الفضة فيتفق أن للرجل منهم في الحفر ثلاثمائة ألف درهم أو زائدا أو ناقصا فربما صادف ما يستغني به هو وعقبه وربما حصل له مقدار نفقته وربما أكدى وافتقر لغلبة الماء وغير ذلك وربما يتبع رجل عرقا ويتبع آخر شعبة أخرى منه بعينه فيأخذان جميعا في الحفر والعادة عندهم أن من سبق فاعترض على صاحبه فقد استحق ذلك العرق وما يفضي إليه فهم يعملون عند هذه المسابقة عملا لا تعمله الشياطين فإذا سبق أحد الرجلين ذهبت نفقة الآخر هدرا وإن استويا اشتركا وهم يحفرون أبدا ما حييت السرج واتقدت المصابيح فإذا صاروا في البعد إلى موضع لا يحيى السراج لم يتقدموا ومن تقدم مات في أسرع وقت فالرجل منهم يصبح غنيا ويسمي فقيرا أو يصبح فقيرا ويمسي غنيا، وينسب إليها شاعر يعرف بالبنجهيري معروف.

بنجيكت: بضم أوله وسكون ثانيه وكسر الجيم وياء ساكنة وفتح الكاف، وتاء مثناة. قال الإصطخري. بنجيكت أكبر مدينة بأشروسنة وهي التي يسكنها ولاة أشروسنة تحرز رجالها بعشرين ألفا ويشتمل خندقها على دور وبساتين وكروم وقصور وزروع، وقال أبو سعد بنجيكت قرية من قرى سمرقند على ستة فراسخ. منها أبومسلم مؤمن بن عبد الله البنجيكتي يروي عن محمد بن نصر البلخي.

بندجان: بالفتح ثم السكون وفتح الدال وجيم وألف ونون. مدينة بفارس ولست أدري أهو النوبندجان أم غيرها وموضعهما في الأخبار واحد.

بندسيان: من قرى نهاوند بها قبر النعمان بن مقرن استشهد هناك يوم نهاوند وهو أمير الجيوش وقبر عمرو بن معدي كرب الزبيدي فيما يزعم

أهلها والمشهور أن عمرو بن معد يكرب مات بروذه قرب الري.
بندكان: بضم أوله. من قرى مرو على خسمة فراسخ منها. ينسب اليها أبو طاهر محمدبن عبد العزيز العجلي البندكاني كان إماما فاضلا مناظر عارفا بالتواريخ تفقه على الإمام أبي القاسم الفوراني وروى الحديث عن الحسين بن الحسن بن عبد الله الكاشغري روى عنه أبو الحسن الشهرمتاني بمكة وأبو القاسم علي بن محمد وحدثنا عنه أبو المظفر السمعاني رحمه الله عن أبي سعد السمعاني.

صفحة : 364

البندنيجين: لفظه لفظ التثنية ولا أدري ما بندنيج مفرده إلا أن أبا حمزة الأصبهاني قال بناحية العراق موضع يسمى وندنيكان وعرب على البندنيجين ولم يفسر معناه. وهي بلدة مشهورة في طرف النهروان من ناحية الجبل من أعمال بغداد يشبه أن تعد في نواحي مفرجانقذق. وحدثني العماد بن كامل البندنيجي الفقيه. قال البندنيجين اسم يطلق على عدة محال متفرقة غير متصلة البنيان بل كل واحدة منفردة لا ترى الأخرى لكن نخل الجميع متصلة وأكبر محلة فيها يقال لها باقطايا وبها سوق ودار الإمارة ومنزل القاضي. ثم بويقيا. ثم سوق جميل. ثم فلشت. وقد خرج منها خلق من العلماء محدثون وشعراء وفقهاءوكتاب.
بنديمش: بكسر الدال وياء ساكنة وميم مفتوحة وشين معجمة. من قرى سمرقند في ظن أبي سعد. منها القاضي أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم القصار الحافظ البنديمشي توفي في شعبان سنة 524.
بنزرت: بفتح الزاي وسكون الراء وتاء فوقها نقطتان مدينة بإفريقية بينها وبين تونس يومان وهي من نواحي شطفورة مشرفة على البحر وتنفرد بنزرت ببحيرة تخرج من البحر الكبير إلى مستقر تجاهها يخرج منها في كل شهر صنف من السمك لا يشبه السمك الذي خرج في الشهر الذي قبله إلى انقضاء الشهر ثم صنف آخر ويضمنه السلطان بمال وافر بلغني أن ضمانته اثنا عشر ألف دينار. قال أبو عبيد البكري

وبشرقي طبرقة على مسيرة يوم وبعض آخر قلاع تسمى قلاع بنزرت وهي حصون يأوي إليها أهل تلك الناحية إذا خرج الروم غزاة إلى بلاد المسلمين فهي مفزع لهم وغوث وفيها رباطات للصالحين. قال وقال محمد بن يوسف في ذكر الساحل من طبرقة إلى مرسى تونس مرسى القبة عليه مدينة بنزرت وهي مدينة على البحر يشقها نهر كبير كثير الحوت ويقع في البحر وعليها سور صخر وبها جامع وأسواق وحمامات افتتحها معاوية بن خديج سنة 41 وكان معه عبد الملك بن مروان.

بنسارقان: السين مهملة وبعد الألف راء مفتوحة وقاف. قرية من قرى مرو على فرسخين من مرو يسميها العامة كوسارقان. منها أبو منصور الطيب بن أبي سعيد بن الطيب الخلال البنسارقاني كان يسكن البلد خرج إلى مكة وتوفي بهمذان في شعبان سنة 532وكان صالحا سمع الحديث ورواه.

بنطس: بضم الطاء والسين مهملة كذا وجدته بخط أبي الريحان البيروني. وقرأت بخط غيره بنطس كلمة يونانية وهو. خاص بالبحر الذي منه خليج قسطنطينية أوله في أطراف بلاد الترك في الشمال ويمتد إلى ناحية المغرب والجنوب حتى يتصل ببحر الشام وقبل اتصاله ببحر الشام يسمى بنطس.

بنفزوة: بفتح أوله وثانيه وسكون الفاء وضم الزاي وفتح الواو. مدينة بإفريقية من نواحي القيروان.

بنكت: بالكسر ثم السكون وفتح الكاف والتاء فوقها نقطتان. قرية من قرى إشتيخن من صغد سمرقند. منها أبو الحسن علي بن يوسف بن محمد البنكتي كان فقيها صالحا سمع بمكة أبا محمد عبد الملك بن محمد بن عبيد الله الزبيدي.

بنكث: هذه بالثاء المثلثة، ووجدته بخط البشاري بيكث بعد الباء وياء وقال الإصطخري بنكث. قصبة إقليم الشاش ولها قهندز ومدينة وقهندزها خارج عن المدينة وللمدينة ربض عليه سور وطول البلد من السور الثالث إلى أن تقطع عرضه كله مقدار فرسخ وتجري في المدينة الداخلة والربض جميعا المياه وفي الربض بساتين كثيرة ويمتد من الجبل المعروف بسابلع حائط في وجه القلاص حتى ينتهي إلى وادى

الشاش يمنع الترك من الدخول بناه عبد الله بن حميد فإذا جزت هذا الحائط بمقدار فرسخ كان هناك خندق من الجبل إلى الوادي. وينسب إليها أبو سعيد الهيثم بن كليب بن شريح بن معقل الشاشي البنكثي أصله من ترمذ وسكن بنكث فنسب إليها كان إماما حافظا رحالا أديبا قرأ الأدب على أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ببغداد روى عن عيسى بن أحمد العسقلاني وأبي عيسى الترمذي وغيرهما من أهل خراسان والجبال والعراق روى عنه أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد الخزاعي ومات بالشاش سنة 335 وله مسند في مجلدين ضخمين سمعناه بمرو على أبي المظفر عبد الرحيم بن أبي سعد الحافظ رحمه الله.

صفحة : 365

بنة: بالفتح ثم التشديد. مدينة بكابل. وفي كتاب الفتوح غزا المهلب بن أبي صفرة في سنة 44 أيام معاوية ثغر السند فأتى بنة ولاهور وهما بين الملتان وكابل فلقيه العدو فقتله المهلب ومن معه. فقال بعض الأزديين:

ألم تر أن الأزد ليلة بـيتـوا ببنة كانوا خير جيش

المهلب بنة: بكسر أوله. قرية من قرى بغداد وهي بنه المقدم ذكرها. وبنة أيضا حصن بالأندلس من أعمال الفرج عمره محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام ينسب إليه أبو جعفر البني القائل في صفة قنديل:

وقنديل كأن الضـوء فـيه محاسن من أحب وقد تجلى
أشار إلى الدجى بلسان أفعى فشمر ذيله خوفـا

وولـى وذكر أبو طاهر الحافظ بإسناده. قال أبو العباس أحمد بن البني الأبدي قال قدمت حمص الأندلس يعني إشبيلية فجمعني جماعة من شعرائها في مجلس فأرادوا امتحاني فقال من بينهم أبومحمد عبد الله بن سادة الشنتريني وكان مقدمهم.

هذي البسيطة كاعب أترابها حلل الربيع وحليها
الأزهار فقلت:
وكأن هذا الجو فيها عاشـق قد شفه التعذيب والإضرار
فإذا شكى فالبرق قلب خافق وإذا بكى فدموعه الأمطار
فلأجل ذلة ذا وعـزة هـذه يبكي الغمام ويبسم النـوار

بنورا: بالفتح ثم الضم والواو ساكنة وراء وألف مقصورة. قرية قرب النعمانية بين بغداد وواسط وبها كان مقتل المتنبي في بعض الروايات، وحدثني الشريف أبو الحسن علي بن أبي منصور الحسن بن طاوس العلوي أن بنورا من نواحي الكوفة ثم من ناحية نهر قورا قرب سورا بينهما نحو فرسخ. منها كان الشريف النسابة عبد الحميد بن التقي العلوي كان أوحد الناس في علم الأنساب والأخبار مات في سنة 597.

بنو عامر: من مخاليف اليمن.

بنو مغالة: بالغين معجمة. من قرى الأنصار بالمدينة. قال الزبير كل ما كان من المدينة عن يمينك إذا وقفت آخر البلاد مستقبل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو بنو مغالة والجهة الأخرى فهو جديلة وهم بنو معاوية.

بنو نجيد: مخلفت باليمن فيه معدن الجزع البقراني أجود أصناف الجزع.

بنها: بكسر أوله وسكون ثانية مقصور. من قرى مصر يسمونها اليوم بنها بفتح أوله. قال أبو الحسن المهلبي من الفسطاط إلى مدينة بنها وهي على شعبة من النيل وأكثر عسل مصر الموصوف بالجودة مجلوب منها ومن كورتها وهي عامرة حسنة العمارة ثمانية عشر ميلا، وعن العباس بن محمد الدوري قال سمعت يحيى بن معين يقول روى الليث بن سعد عن ابن شهاب قال بارك رسول الله صلى الله عليه وسلم في عسل بنها. قال العباس: قلت ليحيى: حدثك به عبد الله بن صالح قال نعم قال يحيى بنها قرية من قرى مصر.

بنيان: بالضم كذا وجدته في شعر الأعشى ووجدته بخط الترمذي الذي نقله من خط ثعلب بنيان بالفتح في قول الحطيئة:

مقيم على بنيان يمـنـع مـاءه وماء وشيع ماء عطشان

مرمل وهي قرية باليمامة ينزلها بنو سعد بن زيد مناة بن تميم. قال الأعشى:

أجدوا فلما خفت أن يتفرقـوا فريقين منهم مصعد ومصوب

طلبتهم تطوي بي البيد جسرة شويقية النابين وجناء ذغلـب

مضبرة حرف كأن قتـودهـا تضمنه من حمر بنيان

أحقب -شقا-ناب البعير إذا طلع. وقال طفيل الغنوي:

وبنيان لم تورد وقد تم ظمؤها تراح إلى برد الحياض

وتلمع وبنيان أيضا رستاق بين فارس وأصبهان وخوزستان وهو من نواحي خوزستان وليس في عملها عمل يعد من الصرود غيره وهي متاخمة للسردن.

بنيرقان: بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة وراء مفتوحة وقاف وألف ونون. من قرى مرو. منها عبد الله بن الوليد عفان البنيرقاني سمع قتيبة بن سعيد.

بنينور: لفظه لفظ بني نوربالنون في نور. قلعة مشهورة ومدينة من نواحي مكران.

البنية: بالضم وياء مشددة بلفظ التصغير ويروى البنينة بنونين بينهما ياء. موضع في قول الحادرة.

صفحة : 366

بني: بلفظ تصغير الابن. قال أبو زياد بني. أجرع االرمل لم أسمع شيئا من الرمل يسمى بنيا غيره وهو في جانب رمل عبد الله بن كلاب في الشق الذي يلي مطلع الشمس. وأنشد لربيعة بن عروة بن نفاثة:

ذهب الشباب وجاء شيء اخر وقعدت بعد ذهابـه أتـذكـر
ولقد جلست على بنـي غـدوة ونظرت صادرء وماء أخضر
ولقد سعيت على المكاره كلها وجمعت حربا لم يطقها عفزر البنية: من أسماء مكة حرسها الله تعالى: باب الباء والواو وما يليهما

بواء: بالفتح والمد. واد بتهامة وقد قصره بعض الشعراء بوادر: جمع بادرة. موضع في شعر سبيع بن الخطيم حيث. قال:
واعتادها لما تضايق شربها بلوى بوادر مربع ومصيف
بوار: بالفتح بلفظ البوار بمعنى الهلاك بلد باليمن له ذكر في الأخبار عن نصر.

بوازن: بعد الألف زاي مكسورة ونون. قال زيد الخيل الطائي:
قضت ثعل دينا ودنا بمثـلـه سلامان كيلا وازنا بيـوازن
فأمسوا بين حر كريم وأصبحوا عبيد عنين رغم أنف
ومـازن البوازيج: بعد الزاي ياء ساكنة وجيم. بلد قرب تكريت على فم الزاب الأسفل حيث يصب في دجلة ويقال لها بوازيج الملك لها ذكر في الأخبار والفتوح وهي الان من أعمال الموصل. ينسب إليها جماعة من العلماءمنهم من المتأخرين منصوربن الحسن بن علي بن عاذل بن يحيى البوازيجي البجلي فقيه فاضل حسن السيرة تفقه على أبي إسحاق الفيروذآبادي وسمع منه الحديث ورواه وتوفي سنة 501.
بوازيج الأنبار: موضع آخر. قال أحمد بن يحيى بن جابر فتح عبد الله بوازيج الأنبار وبها قوم من مواليه إلى الآن.
بواط: بالضم وآخره طاء مهملة. واد من أودية القبلية عن الزمخشري عن علي العلوي ورواه الأصيلي والعذري والمستملي من شيوخ المغاربة بواط بفتح أوله والأول أشهر وقالوا: هو جبل من جبال جهينة بناحية رضوى غزاه النبي صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الأول في السنة الثانية من الهجرة يريد قريشا ورجع ولم يلق كيدا. قال بعضهم لمن الدار أقفرت ببواط بواعة: بالعين المهملة. صحراء عندها ردهة

.القرينين لبني جرم
.بون:. بالنون ذو بوان. موضع بأرض نجد. قال الزفيان

ماذا تذكرت من الأظعان طوالعا من نحو ذي بوان

.وقد ذكر بعضهم أنه أراد بوانة المذكورة بعد فأسقط الهاء للقافية
بوان: بالفتح وتشديد الواو وألف ونون في ثلاثة. مواضع أشهرها وأسيرها ذكرا شعب بوان بأرض فارس بين أرجان والنوبندجان وهو أحد متنزهات الدنيا. قال المسعودي وذكر اختلاف الناس في فارس. فقال ويقال: إنهم من ولد بوان بن إيران بن الأسود بن سام بن نوح عليه السلام وبوان هذا هو الذي ينسب إليه شعب بوان من أرض فارس وهو أحد المواضع المتنزهة المشتهرة بالحسن وكثرة الأشجار وتدفق المياه وكثرة أنوع الأطيار قال الشاعر:

فشعب بوان فوادي الراهب فثم تلقى أرحل النجـائب

وقد روى عن غير واحد من أهل العلم أنه من متنزهات الدنيا وبعض قال: جنان الدنيا أربعة مواضع غوطة دمشق وصغد سمرقند وشعب بوان ونهر الإيلة. قالوا: وأفضلها غوطة دمشق، وقال أحمد بن محمد الهمداني من أرجان إلى النوبندجان ستة وعشرون فرسخا وبينهما شعب بوان الموصوف بالحسن والنزاهة وكثرة الشجر وتدفق المياه وهو موضع من أحسن ما يعرف فيه شجر الجوز والزيتون وجميع الفواكه النابتة في الصخر، وعن المبرد أنه قال: قرأت على شجرة بشعب بوان:

إذا أشرف المحزون من رأس تلـعة على شعب بوان استراح من الكرب

وألهاه بطن كـالـحـريرة مـسـه ومطرد يجري من البارد الـعـذب

وطيب ثـمـار فـي رياض أريضة على قرب أغصان جناها على قرب

فبالله يا ريح الجنـوب تـحـمـلـي إلى أهل بغداد سلام

فـتـى صـب وإذا في أسفل ذلك مكتوب:

ليت شعري عن الذين تركنا خلفنا بالعراق هل يذكرونا
أم لعل الذي تطاول حتـى قدم العهد بعدنا فنسـونـا

صفحة : 367

وذكر بعض أهل الأدب أنه قرأ على شجرة دلب تظلل عينا جارية بشعب بوان:
متى تبغني في شعب بوان تلقـنـي لدى العين مشدود الركاب إلى الدلب
وأعطي لإخواني الفتـوة حـقـهـا بماشئت من جد وماشئت من لعـب
يدير علينا الكأس مـن لـو رأيتـه بعينك مالمت المحب على الـحـب وذكر لي بعض أهل فارس أن شعب بوان واد عميق والأشجار والعيون التي فيه إنما هي من جلهتيه وأسفل الوادي مضايق تجتمع فيها المياه وتجري وليس في أرض وطيئة النبت بحيث تبنى فيه مدينة ولا قرية كبيرة، وقد أجاد المتبي في وصفه فقال:
مغاني الشعب طيبا في المغاني بمنزلة الربيع من الـزمـان
ولكن الفتى العربـي فـيهـا غريب الوجه واليد واللسـان
ملاعب جنة. لو سار فـيهـا سليمان لسار بـتـرجـمـان
طبت فرساننا والخيل حـتـى خشيت وإن كرمن من الحران
غدونا ننفض الأغصان فـيهـا على أعرافها مثل الجـمـان
فسرت وقد حجبن الحر عنـي وجئن من الضياء بما كفانـي
وألقى الشرق منها في ثيابـي دنانيرا تفر مـن

البنان

لها ثمر تشير إليك منها بأشربة وتفن بلا أواني
وأمواه تصل بها حصاها صليل الحلي في أيدي الغواني

ولو كانت دمشق ثنى عناني لبيق الثرد صيني الجفان

يلنجوجي ما رفعت لضيف به النيران ندي الدخان
تحل به على قلب شجاع وترحل منه عن قلب جبان

منازل لم يزل منها خيال يشيعني إلى النوبندجان

إذا غنى الحمام الورق فيها أجابته أغاني القيان
ومن بالشعب أحوج من حمام إذا غنى وناح إلى البيان

وقد يقارب الوصفان جدا وموصوفاهما متباعدان
يقول بشعب بوان حصاني أعن هذا يسار الى الطعان

أبوكم آدم سن المعاصي وعلمكم مفارقة الجنان
فقلت إذا رأيت أبا شجاع سلوت عن العباد وذا المكان

وكتب أحمد بن الضحاك الفلكي إلى صديق له يصف شعب بوان بسم الله الرحمن الرحيم كتبت إليك من شعب بوان وله عندي يد بيضاء مذكورة. ومنة غراء مشهورة. بما أولانيه من منظر أعدا على الأحزان. وأقال من صروف الزمان. وسرح طرفي في جداول تطرد بماء معين منسكب أرق من دموع العشاق. مررتها لوعة الفراق. وأبرد من ثغور الأحباب. عند الالتئام والإكتئاب. كأنها حين جرى آذيها يترقرق. وتدافع تيارها يتدفق، وارتج حبابها يتكسر في خلال زهر ورياض ترنو بحدق تولد قصب لجين في صفائح عقيان. وسموط در بين زبرجد ومرجان. أثر على حكمة صانعه شهيد. وعلم على لطف خالقه دليل إلى ظل سجسج أحوى. وخضل ألمى. قد غنت عليه أغصان فينانة. وقضب

غيدانة. تشورت لها القدود المهقهفة خجلا. وتقيلتها الخصور المرهفة تشبها. يستقيدها النسيم فتنقاد. ويعدل بها فتنعدل. فمن متورد يروق منظره. ومرتج يتهدل مثمره. مشتركة فيه حمرة نضج الثمار. ينفحه نسيم النوار. وقد أقمت به يوما وأنا لخيالك مسامر. ولشوقك منادم، وشربت لك تذكارا وإذا تفضل الله لإتمام السلامة إلى أن أوافي شيراز كتبت إليك من خبري بما تقف عليه إن شاء الله تعالى، وبوان أيضا شعب بوان واد بين فارس وكرمان يوصف أيضا بالنزاهة والطيب ليس بدون الأول أخبرني به رجل من أهل فارس. وبوان أيضا قرية على باب أصبهان. ينسب اليها جماعة. منهم القاضي أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن سليم البواني من أهل هذه القرية كان شيخا صالحا مكثرا سمع الحافظ أبا بكر مردويه بأصبهان والبرقاني ببغداد وغيرهما روى عنه الحافظ أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني وغيره وولي القضاء ببعض نواحي أصبهان وتوفي في ذي القعدة سنة 484 وولد في صفر سنة 401.

صفحة : 368

بوانة: بالضم وتخفيف الواو. قال أبو القاسم محمود بن عمر قال السيد علي بوانة هضبة وراء ينبع قريبة من ساحل البحر وقريب منها ماءة تسمى القصيبة وماء آخر يقال له المجاز. قال الشماخ بن ضرار:

نظرت وسهب من بوانة دوننا وأفيح من روض الرباب عميق

وهذا يريك أنه جبل. وقال آخر:

لقد لقيت شول بجنب بوانة نصيا كأعراف الكوادن أسحما

وفي حديث ميمونة بنت كردم أن أباها قال للنبي صلى الله عليه وسلم: إني نذرت أن أذبح خمسين شاة على بوانة فقال صلى الله عليه وسلم: هناك شيء من هذه النصب؟ فقال: لا قال: فأوف بنذرك فذبح تسعا وأربعين وبقيت واحدة فجعل يعدوا خلفها ويقول: اللهم أوف بنذري حتى أمسكها فذبحها وهذا معنى الحديث لا لفظه. وبوانة أيضا

ماء بنجد لبني جشم. وقال أبو زياد بوانة من مياه بني عقيل، وقال وضاح اليمن:

أيا نخلتي وادي بـوانة حـبـذا إذا نام حراس النخيل جناكمـا

وحسناكما زادا على كل بهجة وزادا على طيب الغناء غناكما

البوباة: بالفتح ثم السكون وباء أخرى. اسم لصحراء بأرض تهامة إذا خرجت من أعالي وادي النخلة اليمانية وهي بلاد بني سعد بن بكر بن هوازن. قال رجل من مزينة:

خليلي بالبوباة عوجا فلا أرى بها منزلا إلا جديب المقـيد

نذق برد نجد بعدما لعبت بنا تهامة في حمامها

وقال ابن السكيت في شرح قول المتلمس المتوقـد:

لن تسلكي سبل البـوبـاة مـنـجـدة ما عاش عمرو

ومات عمرت قابوس قال البوباة ثنية في طريق نجد على قرن ينحدر منها صاحبها إلى العراق فيقول لا تأخذ بذلك الطريق إلى نجد وأنت تريد إلى الشام وأصل البوباة والموماة المتسع من الأرض.

البوب: بالضم ثم السكون وباء أخرى. قرية بمصر من كورة بنا من نواحي حوف مصر ويقال لها بلقينة أيضا بوتة: بالتاء فوقها نقطتان. من قرى مرو. ينسب إليها أبو تقي بزيادة القاف. وينسب إليها أبو الفضل أسلم بن أحمد بن محمد بن فراشة البوتقي يروي عن أبي العباس أحمد بن محمد بن محبوب المحبوبي وغيره روى عنه أبو سعيد النقاش توفي بعد سنة 350.

بوتيج: بكسر التاء وياء ساكنة وجيم. بليدة بالصعيد الأدنى من غربي النيل وهي عامرة نزهة ذات نخل كثير وشجر وفير.

بورنمذ: يلقي فيها ساكنان وفتح النون والميم والذال معجمة. قرية بين سمرقند وأشروسنة وهي من أعمال أشروسنة. منها أبو أحمد عبد الله بن عبد الرحمن البوزنمذي الزاهد سمع يحيى بن معاذ الرازي روى عنه عبد الله بن مسعود بن كامل السمرقندي.

بورة: مدينة على ساحل بحر مصر قرب دمياط. تنسب إليها العمائم

البورية والسمك البوري. منها محمد بن عمر بن حفص البوري. قال عبد الغني بن سعيد حدثونا عنه.
بورى: بالقصر. قرية قرب عكبراء. قال أبو نواس.

ولا تركت المدام بين قـرى ال كرخ فبورى فالجوسق

الخرب وببغداد جماعة من الكتاب وغيرهم ينسبون إليها ولشعر أبي نواس تمام ذكرته في القفص بوزانة: بالزاي والألف والنون. قرية من قرى أسفرايين. منها أبومحمد عبد الله بن الحارث بن حفص بن الحارث بن عقبة القرشي الصنعانى ثم البوزاني من أهل صنعاء وسكن بوزانة وكان وضاعا للحديث عن الأئمة مثل عبد الرزاق وأحمد بن حنبل وغيرهما.
بوزجان: بالجيم. بليدة بين نيسابور وهراة وهي من نواحي نيسابور منها إلى نيسابور أربع مراحل وإلى هراة ست مراحل. كان منها جماعة كثيرة من أهل العلم منهم أبو منصور أحمد بن محمد بن حمدون بن مرداس الفقيه البوزجاني تفقه ببلخ على أبي القاسم الصفار ثم سكن نيسابور خمسين سنة إلى أن مات بها سمع عبد الله بن محمد بن طرخان البلخي وأبا العباس الدغولي و غيرهما سمع منه الحاكم أبو عبد الله وتوفي في ذي القعدة سنة 386.
بوزع: العين مهملة. اسم رملة في بلاد بني سعد بن زيد مناة بن تميم، وفي قول جرير:
وتقول بوزع قد دببت على العصا فهو اسم امرأة. قال الأزهري: وكأنه فوعل من البزع وهو الظرف والملاحة.

صفحة : 369

بوزنجزد: الزاي والنون مفتوحتان والجيم مكسورة والراء ساكنة والدال مهملة. من قرى همذان على مرحلة منها من جهة ساوه. منها أبو يعقوب يوسف بن أيوب بن يوسف بن الحسن بن وهرة الهمذاني

البوزنجردي كان إماما ورعا متنسكا عاملا بعلمه له أحوال وكرامات وكلام على الخواطر وإليه انتهت تربية المريدين تفقه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي وسمع منه الحديث ومن غيره من العراقيين منهم أبو بكر الخطيب سمع منه أبو سعد وقال توفي ببامئين قصبة باذغيس سنة 535.

بوزنجزد: مثل الذي قبله إلا إنه بسكون النون والتي قبلها بفتحها وذكرهما معا أبو سعد وفرق بينهما بذلك وهذا. من قرى مروا على طرف البرية. منها أبو إسحاق إبراهيم بن هلال بن عمرو بن سياوش الهاشمي البوزنجردي وقيل ابن زادان بدل سياوش سمع علي بن الحسن بن شقيق وغيره روى عنه أحمد بن محمد بن العباس السوسقاني وغيره وتوفي سنة 289 بوزن شاه: الشين معجمة. من قرى مرو أيضا خربت قديما كانت على أربعة فراسخ من مرو. ينسب إليها ضرار بن عمرو بن عبد الرحمن البوزنشاهي من التابعين روى عن ابن عمر ومحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن يوسف الخلوقي أو عبد الله المكي الهلالي من أهل بوزن شاه الجديدة كان إماما عالما فاضلا حافظا للمذهب مفتيا من بيت العلم والحديث سمع الإمام أبا عبد الله محمد بن الحسن بن الحسين المهربندقشاني والسيد أبا القاسم علي بن موسى الموسوي العلوي وأبا المظفر السمعاني وأبا الخير محمد بن موسى الصفار وكتب عنه أبو سعد بمرو وبقريته بوزن شاه وكانت ولادته في صفر سنة 453 ببوزن شاه وبها توفي سنة 531في سابع شهر ربيع الأول وبوزن شاه هذه غير الأولى.

بوزن: من قرى نيسابور من خط النجاشي. قال أبو منصور الثعالبي عقيب ذكره قول السري الرفاء يصف الموصل:

فمتى أزور قباب مشرفة الدرى فأدور بين النسر والـعـيوق

وأرى صوامع في غوارب أكمها مثل الهوادج في غوارب نـوق ما نظرت إلى الصوامع في قرية بوزن من نيسابور إلا تذكرت هذا البيت واستأنفت التعجب من حسن هذا التشبيه وبراعته وفصاحته.

بوزوز: بالفتح ثم السكون وزايين بينهما واو ساكنة. مدينة في شرقي الأندلس. منها أبو القاسم محمد بن عبد الله بن محمد الكلبي المقري الإشبيلي يعرف بابن البوزوزي كتب عنه السلفي شيئا من شعره وقال مقرىء مجود. قلت وقدم البوزوزي هذا حلب وأقام بها مدة يقرىء القرآن وقرأ عليه شيخنا أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش ورحل إلى الموصل وأقام بها وبها توفي فيما أحسب ولم يكن مرضي الدين على شيخوخته وعلمه وكان مشتهرا بالصبيان وأنشدني حسين بن مقبل بن أبي بكر الموصلي البهائي نسبة إلى بهاء الدين أبي المحاسن يوسف بن رافع بن تميم القاضي بحلب. قال أنشدني البوزوزي النحوي لنفسه في رجل يلقب بالذبيب وكان يتعشق صبيا اسمه أبو العلاء واصطحبا على ذلك زمانا طويلا:

بئس الذبيب لفقره من أمـرد وأبو العلء لقبحه من عاشق

فكلاهما بالإضطرار موافق لرفيقه لا بالوداد الصـادق

فالعلق لو ظفرت يداه بلائط يوما لما أضحى له بموافق

والدب لو ظفرت يداه بأمرد لأباته ببيات أطلق طـالـع

بوس: بالفتح ثم السكون والسين مهملة. قرية بصنعاء اليمن يقال لها بيت بوس. ينسب إليها الحسن بن عبد الأعلى بن إبراهيم بن عبد الله البوسي الصنعاني الأبناوي من أبناء فارس يروى عن عبد الرزاق بن هشام روى عنه الطبراني وغيره. وينسب إليها جماعة غيره رأيتهم في أخبار اليمن.

بوسنج: بالضم ثم السكون والسين مهملة والنون ساكنة وجيم. من قرى ترمذ.

بوشان: الشين معجمة وآخره نون. من مخاليف اليمن بوش: كورة ومدينة بمصر من نواحي الصعيد الأدنى في غربي النيل بعيدة عن الشاطىء. ينسب إليها أبو الحسن علي بن إبراهيم بن عبد الله البوشي حدث عن أبي الفضل أحمد وأبي عبد الله محمد بن أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحضرمي سمع منه أبو بكر بن نقطة.

صفحة : 370

بوشنج: بفتح الشين وسكون النون وجيم. بليدة نزهة خصيبة في واد مشجر من نواحي هراة بينهما عشرة فراسخ رأيتها من بعد ولم أدخلها حيث قدمت من نيسابور إلى هراة. قال أبو سعد: أنشدني أبو الفتوح سعيد بن محمد بن إسماعيل بن سعيد بن علي اليعقوبي الصوفي البوشنجي الواعظ ساكن هراة وكان من بيت العلم والحديث كتب الكثير منه بهراة ونيسابور. قال أنشدني: أبو سعد العاصمي قال: أنشدنا الإمام أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي لنفسه يخاطب أبا حامد الإسفراييني ببغداد فقال:

سلام أيها الـشـيخ الإمـام عليك وقل من مثلي السلام
سلام مثل رائحة الخزامـى إذا ما صابها سحرا غمـام
رحلت إليك من بوشنج أرجو بك العز الذي لا يستضـام

وقال أبو الفضل الدباغ الهروي يهجو بوشنج وأهلها:

إذا سقى الله أرض منـزلة فلا سقى الله أرض بوشنج
كأنها في اشتباك بقعتـهـا أخربها الله نطع شطرنـج
قد ملئت فاجرا وفـاجـرة أكرم منهم خؤولة الزنـج
كأن أصواتهم إذا نطـقـوا صوت قمد يدس في فرج

وينسب إلى بوشنج خلق كثير من أهل العلم. منهم المختار بن عبد الحميد بن المنتضى بن محمد بن علي أبو الفتح الأديب البوشنجي سكن هراة وكان شيخا عالما أديبا حسن الخط كثير الجمع والكتابة والتحصيل جمع تواريخ وفيات الشيوخ بعدما جمعه الحاكم الكتبي سمع جده لأمه أبا الحسن الداودي وأجاز لأبي سعد مات بإشكيذبان في الخامس عشر من رمضان سنة 536 بوصرا: بفتح الصاد المهملة وراء. من قرى بغداد هكذا ذكره ابن مردويه فيما حكاه أبو سعد عنه. ونسب إليها أبا علي الحسن بن الفضل بن السمح الزعفراني المعروف بالبوصراني روى عن مسلم بن إبراهيم روى عنه أبو بكر محمد بن محمد الباغندي وتوفي

.أول جمادى الآخرة سنة 280 وهو متروك الحديث
:بوص: بالفتح. قال الأصمعي: بوص. جبل حذاء فيد. قال الفضل اللهبي
فالهاوتان فكبكب فجـتـاوب فالبوص فالأفراع من
أشقاب بوصان: موضع بأرض حولان من ناحية صعدة باليمن أهله بنو شرحبيل بن الأصفر بن هلال بن هانئ بن حولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة.
بوصلابا: بالضم وبعد اللام ألف وباء وألف. قرية على الفرات قرب الكوفة مسماة بمنشئها صلابة بن مالك بن طارق بن همام العبدي.

صفحة : 371

بوصير: بكسر الصاد وياء ساكنة وراء. اسم لأربع قرى بمصر. بوصير قوريدس. وقال الحسن بن ابراهيم بن زولاق بها قتل مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الذي به انقرض ملك بني أمية وهو المعروف بالحمار والجعدي قتل بها لسبع بقين من ذي الحجة سنة 132، وقال أبو عمر الكندي: قتل مروان ببوصير من كورة الأشمونين وقال لي القاضي المفضل بن الحجاج بوصير قوريدس من كورة البوصيرية. وإلى بوصير قوريدس ينسب أبو القاسم هبة الله بن علي بن مسعود بن ثابت بن غالب بن هاشم الأنصاري الخزرجي كتب إلى أبو الربيع سليمان بن عبد الله التميمي المكي في جواب كتاب كتبته إليه من حلب أسأله عنه فقال سألت ابن الشيخ البوصيري عن سلفه ونسبه وأصله فأخبرني أنهم من المغرب من موضع يسمى المنستير قال وبالمغرب موضعان يسميان المنستير أحدهما بالأندلس بين لقنت وقرطاجنة في شرق الأندلس والآخر بقرب سوسة من أرض إفريقية بينه وبينها اثنا عشر ميلا. قال ولم يعرفني والدي من أيهما نحن وكان أول قادم منا إلى مصر جد والدي مسعود فنزل بوصير قوريدس فأولد بها جدي عليا ودخل علي إلى مصر فأقام بها فأولد بها أبي القاسم ولم يخرج من الاقليم إلى سواه إلى أن توفي في ليلة الخميس الثامن من صفر سنة

598أخبرني بالوفاة الحافظ الزكي عبد العظيم المنذري وسألته عن مولد أبيه فلم يعرفه إلا أنه قال مات بعد أن نيف على التسعين بسنتين أوثلاث أخبرني الحافظ زكي الدين المنذري أنه ظفر بمولده محققا بخط أبيه وأنه يظن أنه في سنة 505أو 506. وبوصير السدر. بليدة في كورة الجيزة. وبوصير دفذنو. من كورة الفيوم. وبوصير بنا. من كورة السمنودية ولا أدري إلى أيها ينسب أبوحفص عمربن أحمد بن محمد بن عيسى الفقيه المالكي وأبو عبد الله محمد بن الحسين بن صدقة البوصيري مات سنة 519.

بوظة: هكذا وجدته بالظاء المعجمة. قال هو. نقب في عوارض اليما مة.

بوغ: الغين معجمة. من قرى ترمذ على ستة فراسخ منها. ينسب اليها الامام أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي البوغي الضرير إمام عصر. صاحب كتاب الصحيح ذكر في ترمذ.

بوقاس: بالقاف وآخره سين مهملة. بلد بين حلب وثغر المصيصة وربما قيل له بوقا بإسقاط السين.

بوقان: آخره نون. قال الحازمي. بوقان بالباء من نواحي سجستان. ينسب إليها أبوعمر محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان البوقاني صاحب التصانيف المشهورة روى عن أى حاتم بن حبان وأبي يعلى النسفي وأبي علي حامد بن محمد بن عبد الله الرفاء وأبي سليمان الخطابي روى عنه ابنه أبو سعيد عثمان وغيره. قلت وهذا غلط لاريب فيه إنما هو النوقاني بالنون في أوله والتاء المثناة من فوقها في آخره كذا قرأته بخط أبي عمر النوقاتي المذكور وكذاضبطه أبو سعد في تاريخ مرو الذي قرأته بخطه وقد ذكر موضعه. وأما بوقان فذكره في كتب الفتوح وهوبلد بأرض السند. قال أحمد بن يحيى البلاذري ولى زياد بن أبيه المنذر بن الجارود العبدي ويكنى بأ الأشعث ثغر الهند فغزا البوقان والقيقان فظفر المسلمون وغنموا ثم ولى عبيد الله بن زياد بن حري الباهلي ففتح الله تلك البلاد على يده وقاتل بها قتالا شديدا. وقيل إن عبيد الله بن زياد: ولى سنان سلمة بن المخيف الهذلي وكان حري بن حري معه على سراياه وفي حري. يقول الشاعر:

لولا طعاني بالبوقان ما رجعت منه سرايا ابن حري

بأسلاب وأهل البوقان اليوم مسلمون وقد بنى عمران موسى بن يحيى بن خالد البرمكي بها مدينة سماها البيضاء في خلافة المعتصم ولعل الحازمي بهذا اغتر بوق: بالقاف نهر بوق. كورة بغداد نفسها في بعض وقد ذكرت في نهر. ومشهد البوق قرب رحبة مالك طوق به مات شيخ الشيوخ عبد الرحيم بن إسماعيل في سنة 580

صفحة : 372

بوقة: من قرى أنطاكية. وفي كتاب الفتوح بنى هشام عبد الملك حصن بوقا من عمل أنطاكية ثم جدد وأصلح حديثا. ينسب إليها أبو يعقوب إسحاق عبد الله الجزري البوقي روى عن مالك بن أنس وهشيم بن بشير وسفيان بن عيينة روى عنه هلال العلاء الرقي ومحمد بن الخضر مناكير قاله أبو عبد الله بن مندة ونسبه كذلك. وأبو سليمان داود بن أحمد البوقي سكن أنطاكية أبا عبد الرحمن معمر بن مخلد السروجي ذكره أبو أحمد في الكنى. وبوقة من قرى الصعيد عن الأمير شرف الدين يعقوب الهذياني أخبرني به من لفظه.

بولان: بفتح أوله. قاع بولان منسوب إلى بولان بن عمرو بن الغوث بن طييء واسم بولان غصين ولعله فعلان من البول وهذا الموضع قريب من النباج في طريق الحاج من البصرة. وقال العمراني هو موضع تسرق فيه العرب متاع الحاج، وقال محمد بن إدريس اليمامي بولان واد ينحدر على منفوحة باليمامة، وقال في موضع آخر ومن مياه العرمة بلو وبلي وبولان. وأنشد للأعشى:

فالعسجدية فالأبلاء فالرجل وقال مالك بن الزيب المازني بعدما أورذناه في رحا المثل:

إذا عصب الركبان بين عـنـيزة وبولان عاجوا المنقيات النواجـيا

ألا ليت شعري هل بكت أم مالك كما كنت لو عالوا نعيك بـاكـيا

إذا مت فاعتادي القبور فسلـمـي على الرسم أسقيت الغمام الغواديا
أقلب طرفي حول رحلي فلا أرى به من عيون المؤنسات مراعـيا
وبالرمل منا نشوة لو شهدنـنـي بكين وفدين الطبـيب الـمـداويا
فمنهن أمي وابنتاها وخـالـتـي وجارية أخرى تهيج الـبـواكـيا
فما كان عهد الرمل عندي وأهله ذميما ولا ودعت بالرمل قـالـيا هذا آخر قصيدة مالك بن الريب وقد ذكرتها بتمامها في هذا الكتاب متفرقة ونبهت في كل موضع على ما يتلوه وأولها في خراسان.

بولة: بالضم. موضع في قول أبي الجويرية حيث. قال:

فسفحا حزرم فرياض قو فبولة بعد عهدك فالكلاب

بوماريا: بعد الألف راء مكسورة وياء مفتوحة خفيفة. بليد من نواحي الموصل قرب تل يعفر.

بونا: بفتح أوله وثانيه وتشديد نونه والقصر. ناحية قرب الكوفة يقال لها تل بونا ذكرها في الأشعار وقد ذكرت في تل بونا البونت: بالضم والواو والنون ساكنان والتاء فوقها نقطتان. حصن بالأندلس وربما قالوا البنت وقد ذكر. ينسب إليه أبو طاهر إسماعيل بن عمران بن إسماعيل الفهري البونتي قديم الإسكندرية حاجا ذكره السلفي وكان أديبا أريبا قارئا وعبد الله بن فتوح بن موسى بن أبي الفتح بن عبد الله الفهري البونتي أو محمد كان من أهل العلم والمعرفة وله كتاب في الوثائق والأحكام وله أيضا رواية توفي في جمادى الآخرة سنة 462.

بونفاط: بكسر النون وفاء وألف وطاء مهملة. مدينة في وسط جزيرة صقلية.

بون: مدينة باليمن. زعموا أنها ذات البئر المعطلة والقصر المشيد المذكورين في القرآن العظيم. قال معن بن أوس:

سرت من بوانات فبون فأصبحت بقوران قوران

الرصاف تواكله وحدثني أبو الربيع سليمان المكي والقاضي المفضل بن أبي الحجاج أنهما بونان وهما كورتان ذات ترى البون الأعلى والبون الأسفل ولا يقوله أهل اليمن إلا بالفتح. قال اليمني يصف جبلا:

حتى بدت بسواد البون سامية يتبعن للحرب بوادا

وروادا بون: بفتحتين ويروى بسكون الواو. بليدة بين هراة وبغشور وهي قصبة ناحية باذغيس بينها وبين هراة مرحلتان رأيتها وسمعتهم يسمونها ببنة. ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن بشر بن بكر الفقيه البوني يروي عن أبي جعفر بن طريف البوني وأبي العباس الأصم وغيرهما.

صفحة : 373

بونة: بالضم ثم السكون. مدينة بإفريقية بين مرسى الخزر وجزيرة بني مزغناي وهي مدينة حصينة مقتدرة كثيرة الرخص والفواكه والبساتين القرينة وأكثر فاكهتها من باديتها وبها معدن حديد وهي على البحر. ينسب إليها جماعة. منهم أبو عبد الملك مروان بن محمد الأسدي البوني فقية مالكي من أعيان أصحاب أبي الحسن القابسي له كتاب في شرح الموطأ وأصله من الأندلس انتقل إلى إفريقية فأقام ببونة فنسب إليها ومات قبل سنة 440 ويطل على بونة جبل زغوغ.

بونة: بالضم ثم الفتح وتشديد النون. وادي بونة ذكره نصر.

بوهرز: بالضم ثم الفتح وسكون الهاء وكسر الراء وزاي. قرية كبيرة ذات بساتين وبها جامع ومنبر قرب بعقوبا بينها وبين بغداد نحو ثمانية فراسخ روى بها قوم الحديث.

البويب: بلفظ تصغير الباب. نقب بين جبلين. وقال يعقوب: البويب مدخل أهل الحجاز إلى مصر. قال كثير عزة:

إذا برقت نحو البويب سحابة جرى دمع عيني لا يجف سجوم

ولست براء نحومصر سحابة وإن بعدت إلا قعدت أشيم

فقد يوجد النكس الدني عن الهوى عزوفا ويصبو

المرء وهو كريم والبويب أيضا نهر كان بالعراق موضع الكوفة فمه عند دار الرزق يأخذ من الفرات كانت عنده وقعة أيام الفتوح بين المسلمين والفرس في أيام أبي بكر الصديق وكان مجراه إلى موضع دار صالح بن علي بالكوفة ومصبه في الجوف العتيق وكان مغيضا للفرات أيام المدود ليزيدوا به الجوف تحصينا وقد كانوا فعلوا ذلك الجوف حتى كانت السفن البحرية ترفأ إلى الجوف.

البويرة: تصغير البئر التي يستقي منها الماء والبويرة. هو موضع منازل بني النضير اليهود الذين غزاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد غزوة أحد بستة أشهر فأحرق نخلهم وقطع زرعهم وشجرهم. فقال حسان بن ثابت في ذلك:

لهان على سراة بني لؤي حريق بالبويرة مستطير

وفيه نزل قوله تعالى: ماقطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين الحشر: ه قال أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب:

يعز على سراة بني لؤي حريق بالبويرة مستطير

فأجابه حسان بن ثابت:

أدام الله ذلكم حريقا وضرم في طوائفها السعير

هم أوتوا الكتاب فضيعوه وهم عمي عن التوراة بور

وقال جمل بن جوال التغلبي:

وأوحشت البويرة من سلام وسعد وابن أخطب فهي بور

والبويرة أيضا موضع قرب وادي القرى بينه و بين بسيطة مر بها المتنبي وذكرها في شعره. فقال:

دوامي الكفاف وكبد الوهاد وجار البويرة وادي الغضا

والبويرة أيضا موضع بحوف مصر. والبويرة قرية أو بئر دون أجإ. وفيها قال:

إن لنا بئرا بشرقي العلم عادية ما حفرت بعد إرم

ذات سجال حامش ذات أجم قال واسمها اللقيطة.

بويط: بالضم ثم الفتح. قرية بصعيد مصر قرب بوصير قوريدس وكان

قد خرج في أيام المهدي دحية بن مصعب بن الإصبع بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم ودعا إلى نفسه واستمر إلى أيام الهادي فولى مصر الفضل بن صالح بن علي بن عبد الله العباس فكاتبه وكانت نعم أم ولد دحية تقاتل في وقعة على بويط. فقال شاعرهم:

فلاترجعي يانعم عن جيش ظالـم الظالمين ويجـنـب تقود جيوش

وكري بنا طردا على كل سـانـح تـقـرب إلينا منايا الكـافـرين

كيوم لنا لا زلت أذكـر يومـنـا عـصـيـصـب بفأو ويوم بويط

ويوم بأعلى الدير كانت نحـوسـه بن صالح تتعب على فيشة الفضل

وبويط أيضا قرية في كورة سيوط بالصعيد أيضا وإلى إحداهما. ينسب أبو يعقوب يوسف بن يحيى البويطي المصري الفقيه صاحب الشافعي رضي الله عنه والمدرس بعده سمع الشافعي وعبد الله بن وهب روى عنه أبو إسماعيل الترمذي لإبراهيم بن إسحاق الحربي وقاسم بن مغيرة الجوهري وأحمد بن منصور الرمادي والقاسم بن هاشم السمسار وكان حمل إلى بغداد أيام المحنة وانتدب إلى القول بخلق القرآن فامتنع من الإجابة إليه ولم يزل محبوسا حتى توفي وكان إماما ربانيا كثير العبادة والزهد ومات في سنة 231 ذكره الخطيب، وأما محمد بن عمر بن عبد الله بن الليث أبو عبد الله الشيرازي الفقيه البويطي فليس من بويط ولكني أراه كان يدرس كتاب البويطي فنسب إليه.

البوين: بالنون. ماء لبني قشير. قال بشر بن عمرو بن مرثد:

أبلـغ لـديك أبـا خـلـيد وائلا معـجـبـا أني رأيت العام شيئا

هذا ابن جعدة بالبوين مـغـربـا وبنو خفاجة يقترون الثعـلـبـا
فأنفت مما قـد رأيت ورابـنـي وغضبت لو أني أرى لي مغضبا بوينة: بضم الباء وسكون الواو وياء مفتوحة ونون. قرية على فرسخين من مرو يقال لها بوينك أيضا والنسبة إليها بوينجي. ينسب إليها جماعة. منهم أبو عبد الرحمن الحصين بن المثنى بن عبد الكريم بن راشد البوينجي المروزي رحل إلى العراق وكتب بالري عن جرير بن عبد الحميد وبالكوفة عن وكيع بن الجراح وحدث وروى الناس عنه توفي قبل سنة 300 في حدود سنة 250.

باب الباء والهاء وما يليهما

بهاباذ: بالفتح من قرى كرمان. فيها وفي قرية أخرى يقال لها كوبيان يعمل التوتيا ويحمل إلى سائر البلدان.

بهاران: بالراء. من قرى أصبهان من ناحية قهاب ذات جامع ومنبر كبير.

بهار: من قرى مرو ويقال لها بهارين أيضا. ينسب إليها رقاد بن إبراهيم البهاري مات سنة 246.

بهارزة: بتقديم الراء. من قرى بلخ. ينسب اليها أبو عبد الله بكر بن محمد بن بكر بن عطاء البهارزي يروي عن قتيبة بن سعيد مات في ذي الحجة سنة 294.

بهاطية: من قرى بغداد.

بهائم: على وزن جمع بهيمة من الدواب. جبلان بحمى ضرية كلاهما على لون واحد كذا قال ثعلب، وقال غيره البهائم جبال وماؤها يقال له المنبجس وهي بئار في شعب. قال الراعي:

بكى خشرم لما رأى ذا معـارك أتى دونه والهضب

هضب البهائم بهجورة: بسكون الهاء وضم الجيم. من قرى الصعيد في غربي النيل وبعيدة عن شاطئه يكثر فيها زرع السكر بهذاذين: بكسر أوله وسكون ثانيه ودال مهملة وألف وذال معجمة وياء ساكنة ونون. معناه بالفارسية أجود عطاء من قرى زوزان من أعمال نيسابور. يقول فيها أبو الحسن العبدلكاني والد أبي محمد عبد الله بن محمد العبدلكاني:

أشرف ببهذاذين من قـرية عن شائنات العيب في

حرز
لكنها من لؤم سـكـانـهـا حطت من الذل إلى العـز
ما إن ترى فيها سوى خامل جلف دني أصـلـه كـز
لا تعجبوا منها ومن أهلهـا فالدر لا ينكر في الخـرز
بهدى: بوزن سكرى ويقال ذو بهدى. قرية ذات نخل باليمامة. قال جرير:
وأقفر وادي ثرمـداء وربـمـا تدانى بذي بهدى حلول
الأصارم وقيل هما موضعان متقاربان ويوم ذي بهدى من أيامهم. قال ظالم بن البراء الفقيمي:
ونحن غداة يوم ذوات بهدى لدى الوتدات إذ غشيت تميم
ضربنا الخيل بالأبطال حتى تولت وهي شاملها الكلوم
بضرب يلقح الضبعان منه طروقته ويلـجـئه الأروم
بهرزان: بالكسر ثم السكون وفتح الراء ثم زاي وألف ونون. بليدة بينها وبين شهرستان فرسخان من جهة نيسابور رأيتها في صفر سنة 617 وهي عامرة ذات خير واسع وعليها سور حصين وبها سوق حافل.

بهرسير: بالفتح ثم الضم وفتح الراء وكسر السين المهملة وياء ساكنة وراء من نواحي سواد بغداد قرب المدائن ويقال بهرسير الرومقان. وقال حمزة بهرسير إحدى المدائن السبع التي سميت بها المدائن وهي معربة من ده أردشير وقال في موضع آخر معربة من به أردشير كأن معناه خير مدينة أردشير وهي في غربي دجلة وقد خربت مدائن كسرى ولم يبق ما فيه عمارة غيرها وهي تجاه الإيوان لأن الإيوان في شرقي دجلة وهي في غربيه رأيتها غير مرة وبالقرب منها من جهة الجنوب زريران ومن جهة الغرب صرصر. وقال أبو مقرن أيام الفتوح:
تولى بنو كسرى وغاب نصيرهم على بهرسير فاستهد

نصيرهـا
غداة تولت عن ملوك بنصرهـا لدى غمرات لا يبل
بصـيرهـا
مضى يزدجرد بن الأكاسر سادما وأدبر عنه بالمـدائن
خـيرهـا والشعر في ذكرها كثير. وفي كتاب الفتوح لما فرغ سعد بن أبي وقاص من القادسية سار حتى نزل بهرسير ففتحها وأقام عليها تسعة أشهر وقيل ثمانية حتى أكلوا الرطب مرتين ثم عبر دجلة فهرب منهم يزدجرد وذلك في سنة خمس عشرة وست عشرة.

بهرة: بالفتح والراء. مدينة بمكران.

بهرة: بالضم. قال محمد بن إدريس البهرة أقصى ماء يلى قرقرى لبني أمرىء القيس ابن زيد مناة باليمامة وقد ذكره ابن هرمة غير مرة في شعره وما أظنه أراد غير الذي باليمامة لأنها لم تكن بلاده. قال:

كم أخ صالح وعـم وخـال وابن عم كالصارم المسنون
قد جلته عنا المنايا فأمسـى أعظما تحت ملحدات
وطين
رهن رمي ببهرة أو حزيز يالقومي للميت المـدفـون

وبهرة الوادي وسطه وأرى ابن هرمة إياه أراد لاموضعا بعينه.

بهزان: بالكسر والزاي وألف ونون. موضع قرب الري. قالوا وهناك كانت مدينة الري فانتقل أهلها إلى موضعها اليوم وخربت واثارها إلى اليوم باقية وبينها وبين مدينة الري ستة فراسخ.

بهستان: بكسرتين وسكون السين وتاء مثناة وألف ونون. قلعة مشهورة من نواحي قزوين.

بهستون: بالفتح ثم الكسر قرية بين همذان وحلوان واسمها ساسانيان بينها وبين همذان أربع مراحل وبينها وبين قرميسين ثمانية فراسخ وجبل بهستون عال مرتفع ممتنع لا يرتقى إلى ذروته وطريق الحاج تحته سواء ووجهه من أعلاه إلى أسفله أملس كأنه منحوت ومقدار قامات كثيرة من الأرض قد نحت وجهه وملس فزعم بعض الناس أن بعض الأكاسرة أراد أن يتخذ حول هذا الجبل موضع سوق ليدل به على عزته وسلطانه وعلى ظهر الجبل بقرب الطريق مكان يشبه الغار وفيه عين ماء جار

وهناك صورة دابة كأحسن ما يكون من الصور زعموا أنه صورة دابة كسرى المسماة شبديز وعليها كسرى وقد ذكرته مبسوطا في باب الشين.

بهشنا: بفتحتين وسكون السين ونون وألف. قلعة حصينة عجيبة بقرب مرعش وسميساط ورستاقها هو رستاق كيسوم مدينة نصر بن شبث الخارجي في أيام المأمون وقتله عبد الله بن طاهر وهو على سن جبل عالي وهي اليوم من أعمال حلب.

بهقباذ: بالكسر ثم السكون وضم القاف وباء موحدة وألف وذال معجمة. اسم لثلاث كور ببغداد من أعمال سقي الفرات منسوبة إلى قباذ بن فيروز والد أنوشروان بن قباذ العادل منها بهقباذ الأعلى سقيه من الفرات وهو ستة طساصيج طسوج خطرنية وطسوج النهرين وطسوج عين التمر والفلوجتان العليا والسفلى وطسوج بابل علا والبهقباذ الأوسط وهي أربعة طساسيج طوسج سورا وطسوج باروسما والجبة والبداة وطسوج نهر الملك. والبهقباذ الأسفل خمسة طساسيج الكوفة وفرات بادقلي والسيلحين وطسوج الحيرة وطسوج نستر وطسوج هرمزجرد.

بهلا: بلد علىساحل عمان.

بهلكجين: بالضم ثم الفتح وسكون اللام وفتح الكاف وكسر الجيم وياء ساكنة ونون. موضع وأنشد ا لخارزنجي.

أنعت من حيات بهلكجين صل صفا داهية درخمين

بهمن أردشير: كورة واسعة بين واسط والبصرة منها ميسان والمذار وتسمى فرات البصرة. والبصرة منها تعد قال حمزة الأصبهاني بهمنشير تعريب بهمن أردشير وكانت مدينة مبنية على عبر دجلة العوراء في شرقيها تجاه الأبلة خربت ودرس أثرها وبقي اسمها.

بهندف: بفتحتين ونون ساكنة وبفتح الدال المهملة وتكسر وفاء بليدة من نواحي بغداد في آخر أعمال النهروان بين بادرايا وواسط وكانت تعد من أعمال كسكر وغزا المسلمون أيام الفتوح بهندف وكانت لهم بها وقعة في سنة 16. فقال ضرار بن الخطاب وكان صاحب الجيش:

ولما لقينا في بهندف جمعهم أناخوا وقالوا اصبروا آل فارس

فقلنا جميعا نحن أصبرمنكم وأكرم في يوم الوغا والتمارس

ضربناهم بالبيض حتى إذا أنثنت أقمنا لها مثلا بضرب القوانس

فما فتئت خيلي تقص طريقهم وتقتلهم بعد اشتباك الحنادس

فعادوا لنا دينا ودانوا بعهدنا وعدنا عليهم بالنهى في المجالس وقال أبو مرجانة بن تباه واسمه عيسى يذكرها:

ودجلة وا لفرات جارية والنهروانات لسن في اللعب

والمشرف العالي المحيط على بهندف ذي الثمار والحطب

وقصر شيرين حين ينظره بين عيون المياه

والعشب وينسب إليهاا أحمد بن محمد.بن إبراهيم البهندفي يروي عن علي بن عثمان الحراني روى عنه أبو حفص عمر بن أحمد بن شاهين الواعظ.

البهنسا: بالفتح ثم السكون وسين مهملة مقصورة. مدينة بمصر من الصعيد الأدنى غربي النيل وتضاف إليها كورة كبيرة وليست على ضفة النيل وهي عامرة كبيرة كثيرة الدخل وبظاهرها مشهد يزار يزعمون أن المسيح وأمه أقاما به سبع سنين وبها برابي عجيبة. ينسب إليها جماعة من أهل العلم منهم أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد العطار البهنسي حدث عن يحيى بن نصر الخولاني توفي في شهر ربيع الأول سنة 314، وأبو الحسن علي بن القاسم بن محمد بن عبد الله

البهنساي روى عن بكر بن سهل الدمياطي و غيره روى عنه أبو مطر علي بن عبد الله المعافري.
بهونة: بالفتح ثم السكون وفتح الواو والنون. اسم لإحدى القرى من بنج ديه. ينسب إليها أبو نصر أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن شمر البهوني كان إماما فاضلا أديبا شاعرا تفقه على أسعد الميهني وبي بكر السمعاني وأبي حامد الغزالي وسمع أبا القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي وأبا نصر أحمد بن محمد بن الحسن البشاري السرخسي وأبا سعيد محمد بن علي بن أبي صالح واختل في آخر عمره ومات سنة 544ومولده سنة 466.
به: بالكسر والهاء محضة. من مدن مكران مجاورة لأرض السند.

باب الباء والياء وما يليه

بيار: بالكسر. مدينة لطيفة من أعمال قومس بين بسطام وبيهق بينها وبين بسطام يومان أسواقهم بيوتهم وبياعوهم النساء. خرج منها جماعة من أعيان العلماء. منهم من المتأخرين أبوالفتح إدريس بن علي بن إدريس الأديب الحنفي البياري من أهل نيسابور كان أديبا شاعرا مدرسا بمدرسة السلطان بنيسابور سمع أبا صالح يحيى بن عبد الله بن الحسين الناصحي وأبا الحسن علي بن أحمد المؤذن وأبا الموفق علي بن الحسين الدهان ذكره أبو سعد في التحبير وقال مات في ذي الحجة سنة 540، وأبو الفضل جعفر بن الحسن بن منصور بن الحسن بن منصور البياري الكثيري المعبر له شعر وبديهة سمع أسعد البارع الزوزني وعبد الواحد بن عبد الكريم القشيري ذكره أبو سعد في التحبير مولده في رجب سنة 471 ببيار ومات ببخارى سنة 553. قال أبو سعد: أنشدني أبو الفضل البياري من حفظه لنفسه ببخارى:

محن الزمان لها عواقب تنقضي لا بد فاصبر لانقضاء أوانها
إن المحالة في إزالة شرها قبل الأوان تكون من أعوانها.

وبيار أيضا من قرى نسا.
بياس: بالفتح وياء مشددة وألف وسين مهملة. مدينة صغيرة شرقي أنطاكية وغربي المصيصة بينهما قريبة من البحر بينها وبين الاسكندرية

فرسخان قريبة من جبل اللكام. منها أبو عبد الله أحمد بن محمد بن دينار الشيرازي ثم البياسي يروى عن الحسن بن أبي الحسن الأصبهاني روى عنه محمد بن أحمد بن جميع. قال ا لبحتري:

ولقد ركبت البحر في أمواجـه وركبت هول الليل في بـياس

وقطعت أطوال البلاد وعرضها ما بين سندان وبين سـجـاس

بياس: بتخفيف الياء. نهر عظيم بالسند مفضاه إلى ا لمولتان.

بياسة: ياء مشددة. مدينة كبيرة بالأندلس معدودة في كورة جيان بينها وبين أبدة فرسخان وزعفرانها هو المشهور في بلاد الغرب دخلها الروم سنة 542وأخرجوا عنها سنة 552. نسب إليها الحافظ أبو طاهر أبا العباس أحمد بن يوسف بن تمام اليعمري البياسي، وقال: هو شاعر مفلق وأديب محقق وكان كثير الحفظ لشعر الأندلسيين المتأخرين خاصة وتزهد في آخر عمره قال وسمعته بالثغر يقول سمعت فاخر بن فاخر القرطبي يقول مدح عبد الجليل بن وهبون المرسي المعروف بالدمعة المعتمد بن عباد بقصيدة فيها تسعون بيتا فأجازه بتسعين دينارا فيها دينار مقروض فلم يعرف العلة في ذلك حتى أطال تأمل قصيدته وإذا هو قد خرج عن عروض الطويل في بيت منها إلى عروض الكامل فعرف حينئذ السبب.

البياض: ضد السواد. موضع باليمامة في موضع قريب من يبرين، وأنشد بعضهم:

ألم يكن أخبرني غلامـي أن البياض طامس الأعلام

والبياض أيضا حصن باليمن من أعمال الحقل قرب صنعاء. والبيضاء أرض بنجد لبني كعب من بني عامر بن صعصعة.

بيان: بالفتح والتخفيف. صقع من سواد البصرة الجانب الشرقي من دجلة عليه الطريق إلى حصن مهدي وهي قريبة منه وهو من نواحي

الأهواز أعني حصن مهدي.
بيئان: بتشديد ثانيه. إقليم بيان من أعماد بطليوس بالأندلس ويقال له منت بيان. ينسب إليها قاسم محمد بن قاسم بن محمد بن سيار البياني مولى هشام بن عبد الملك يعرف بصاحب الوثائق أندلسي محدث شافعي المذهب صحب المزني روى محمد بن القاسم وأسلم بن عبد العزيز وأحمد خالد ذكر ابن يونس أنه توفي سنة 298.
بيانة: بزيادة الهاء وهي. قصبة كورة قبرة وهي كبيرة حصينة على ربنوة يكتنفها أشجار وأنهار بينها وبين قرطبة ثلاثون ميلا. منها قاسم بن أصبغ بن يوسف ناصح بن عطاء البتاني أبو محمد إمام مصنف محمد بن وضاح ومحمد بن عبد السلام الخشني وتقي بن مخلد رحل إلى الشرق في سنة 274 فسمع الحارث بن أبي أسامة وإسماعيل بن إسحاق القاضي وأحمد بن أبي خيثمة وأبا محمد بن قتيبة وابن أبي الدنيا وغيرهم روى عنه ابن ابنه قاسم محمد بن قاسم وعبد الوارث بن سليمان بن حبرون وكان عاد إلى قرطبة وطال عمره فألحق الأصاغر بالأكابر وكان مولده في سنة 247 ومات في سنة 340 البياو: قال الجسن بن يحيى الفقيه صاحب تاريخ صقلية. أحد أضلاع صقلية الثلاثة يمر على ساحل البحر من المغرب الى المشرق يتيامن قليلا الى القبلة وهذه الناحية تنظر الى جهة إفريقية وفي هذا الموضع من المواضع المشهورة أو قريبا منه مدينة البياو وهذا الموضع هو ذنب الجزيرة وأقلها خيرا وكان سجنا.
بيبرز: بكسر أوله وفتح ثانيه وسكون الباء وفتح الراء وزاي. محلة ببغداد وهي اليوم مقبرة بين عمارات البلد وأبنيته من جهة محلة الظفرية والمقتدرية بها قبور جماعة من الأئمة. منهم أبو إسحاق إبراهيمبن علي الفيرزآبادي الفقيه الإمام ومنهم من يسميها باب أبرز.
بيت الآبار: جمع بئر. قرية يضاف إليها كورة من غوطة دمشق فيها عدة قرى خرج منها غير واحد من رواة العلم.
بينت الأحزان: جمع حرن ضد الفرح. بلد بين دمشق والساحل سمي بذلك لأنهم زعموا أنه كان مسكن يعقوب عليه السلام أيام فراقه ليوسف عليه السلام وكان الأفرنج عمروه وبنوا به حصنا حصينا. قال

النشو بن نقادة:

هلاك الفرنج أتى عاجلا وقد آن تكسير صلبانها
ولو لم يكن قد أتى حينها لما عمرت بيت أحزانها

فنزل عليه الملك الناصر يوسف بن أيوب في سنة 575ففتحه وأخربه.

فقال أبوالحسن علي بن محمد الساعاتي الدمشقي:

أيسكن أوطان النبيين عصبة تمين لدى أيمانها حين تحلف
نصحتكم والنصح في الدين واجب ذروا بيت يعقوب فقد جاء يوسف

صفحة : 378

بيت أرانس: بفتح الهمزة والراء وبعد الألف نون مكسورة وسين مهملة. من قرى الغوطة بقربها قبر أبي مرثد دثار بن الحصين من الصحابة. قال الحافظ أبو القاسم في كتاب دمشق محمد بن المعمربن عثمان أبو بكر الطائي عن ساكني بيت أرانس من قرى الغوطة حدث عن محمد بن جعفر الراموزي ومحمد بن إسحاق بن يزيد الصيني وعاصم بن بشربن عاصم حدث عنه أبو الحسين الرازي وعبد الوهاب بن الحسن وأبو الحسن محمد بن زهير بن محمد الكلابيان مات في سنة 321. وقال أيضا محمد بن محمد بن طوق العسعس بن الجريش بن الوزير اليعمري أبو عمرو من أهل قرية من قرى دمشق يقال لها بيت أرانس حدث عنه أبو الحسين الرازي.

بيت أنعم: بضم العين. حصن قريب من صنعاء باليمن نازله الفارس قليب أتابك الملك المسعود بن الملك الكامل بن الملك العادل بن أيوب مدة طويلة حتى أمكنه أخذه. وبيت أنعم أيضا حصن أو قرية في مخلاف سنحان باليمن.

بيت البلاط: من قرى دمشق بالغوطة وقد ذكر في البلاط منها مسلمة بن علي بن خلف أبوسعيد الخشني روى عن الأوزاعي ويحيى بن الحارث وزيد بن واقد والأعمش ويحيى بن سعيد الأموي وخلق كثير

روى عنه خلق آخركثير منهم عبد الله بن وهب وعبد الله بن عبد الحكم المصريان.

بنت بوس: قرية قرب صنعاء اليمن بفتح الباء الموحدة وسكون الواو وسين مهملة وقد نسب إليها بعضهم وقد ذكرتها في بوس لأن النسبة إليها بوسي.

بيت بني نعامة: ناحية باليمن.

بيت جبرين: لغة في جبريل. بليد بين بيت المقدس وغزة وبينه وبين القدس مرحلتان وبين غزة أقل من ذلك وكانت فيه قلعة حصينة خربها صلاح الدين لما استنقذ بيت المقدس من الأفرنج وبين بيت جبرين وعسقلان واد يزعمون أنه وادي النملة التي خاطبت سليمان بن داود عليه السلام، وقد نسب إليها من ذكرناه في جبرين البيت الحرام: هو مكة حرسها الله تعالى يذكر في المسجد الحرام مبسوطا محدودا إن شاء الله تعالى.

بيت الخردل: بلفظ الخردل من النبات. بلد باليمن من نواحي مخلاف سنحان.

بيت رأس: اسم لقريتين في كل واحدة منهما كروم كثيرة ينسب إليها الخمر. إحداهما بالبيت المقدس وقيل بيت رأس كورة بالأردن، والأخرى من نواحي حلب قال حسان بن ثابت:

كأن سبيئة من بيت رأس يكون مزاجها عسل وماء
فنشربها فنشربها ملوكـا وأسدا ما ينهنهنا اللقـاء وقال أبو نواس:

دثار من غنية أو سـلـيمـي أو الدهماء أخت بني الحماس
كأن معاقد الأوضاح منـهـا بجيد أغن نوم في كـنـاس
وتبسم عن أغـر كـأن فـيه مجاج سلافة من بيت راس

بيت رامة: قرية مشهورة بين غور الأردن والبلقاء قرأت في الكتاب الذي ألفه أبو محمد القاسم بن أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الحافظ الدمشقي في فضائل البيت المقدس أنبأنا أبو القاسم المقري أنبأنا إبراهيم الخطيب أنبأنا عبد العزيز النصيبيني إجازة أنبأنا أبو

بكر محمد بن أحمد أنبأنا عمر بن الفضل أنبأنا أبو الوليد أنبأنا عبد الرحمن بن منصور بن ثابت بن استنباد حدثني أبي عن أبيه عن جده قال كانت الصخرة أيام سليمان بن داود عليه السلام ارتفاعها اثنا عشر ذراعا وكان الذراع ذراع الأمان ذراع وشبر وقبضة وكانت عليها قبة من البلنجوج وهو العود المندلي وارتفاع القبة ثمانية عشر ميلا وفوق القبة غزال من الذهب بين عينيه كرة حمراء يقعد نساء البلقاء ويغزلن في ضوئها ليلا وهي على ثلاثة أيام منها وكان أهل عمواس يستظلون بظل القبة إذا طلعت الشمس وإذا غربت استظل بها أهل بيت الرامة وغيرها من الغور بظلها هكذا وجدت هذا الخبر كما تراه مسندا وفيه طول وهو أبعد من السماء عن الحق و الله المستعان.

بيت ردم: من حصون صنعاء باليمن.

بيت ريب: حصن باليمن أيضا في جبل مسور. قال ابن أفنونة: هو أبو بكر محمد بن أحمد بن يوسف بن أفنونة من أهل اليمن وكان قد ولي القضاء ببيت الريب

يا ليت شعري والأيام محدثة من طول غربتنا يوما لنا فرجا

أم هل نرى الشمل يضحي وهو ملتئم ويبهج الله صبا طالما حرجا

لا حبذا بيت ريب لا ولا نعمت عينا غريب يرى يوما بها بهجا

وحبذا أنت يا صنعاء من بلد وحبذا عيشك الغض الذي درجا

لولا النوائب والمقدور لم ترني عنها وعيشك طول الدهر منزعجا بيت سابا: بالباء الموحدة. قال الحافظ: أبو القاسم في كتاب دمشق هشام بن يزيد بن محمد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية

بن أبي سفيان الأموي كان يسكن بيت سابا من إقليم بيت الابار عند جرمانس وكان لجده يزيد بن معاوية ذكره ابن أبي العجائز.
بيت سبطا: بالتحريك والباء موحدة. من نواحي اليمن من حارة بني شهاب.
بيت سوا: بالفتح والقصر. قال الحافظ: سكنها يحيى بن محمد بن زياد أبو صالح الكلبي البغدادي حدث عن عمروبن علي القلاس ومحمد بن مثنى والحسن بن عرفة روى عنه أبو بكر محمد بن سليمان بن سفيان بن يوسف الربعي وأبو سليمان بن زبر وأبو محرز عبد الواحد بن إبراهيم العبسي. قال أبو سليمان الربعي: مات أبو صالح يحيى بن محمد الكلبي البيت سواني في رجب سنة 313، ومحمد بن حميد بن معيوف بن بكربن أحمد بن معيوف بن يحيى بن معيوف أبوبكر الهمداني سمع أبا بكر محمد بن علي بن أحمد بن داود بن علان والمضاء بن مقاتل بإذنه والقاسم بن عيسى العطار ومحمد بن حصن الألوسي وأبا الحسن بن جوصا وأبا الدحداح و غيرهم روى عنه أبو نصر بن الجبان وأبو الحسن بن السمسار وعبد الوهاب الميداني وتمام بن محمد ا لرازي.
البيت العتيق: هو الكعبة وقيل هو اسم من أسماء مكة سمي بذلك لعتقه من الجبارين أي لا يتجبرون عنده بل يتذللون وقيل بل لأن جبارا لا يدعيه لنفسه وقد يكون العتيق بمعنى لا القديم وقد يكون معنى العتيق الكريم وكل شيء كرم وحسن قيل له عتيق. وذكر عن وهب وكعب فيه أخبار تذكر في الكعبة والعتيق و غيرهما.
بيت عذران: من نواحي صنعاء اليمن.
بيت العذن: بالذال المعجمة ساكنة ونون. حصن باليمن لحمير.
بيت عز: من حصون اليمن كان لعلي بن عواض.
بيت فارط: بالفاء والطاء المهملة. قرية إلى جانب الأنبار على شاطىء الفرات بينها وبين الأنبار نحو فرسخ.
بيت فايش: حصن باليمن لصعصعة أمير الحميريين باليمن.
بيت قوفا: بضم القاف وسكون الواو وفاء مقصورة. من دمشق. نسب إليها بعضهم قوفانيا ذكرت في قوفا لذلك.

بيت لاها: حصن عالي بين أنطاكية وحلب على جبل ليلون كان فيه ديدبان ينظر في أول النهار إلى نطاكية وفي آخره إلى حلب.

بيت لحم: بالفتح وسكون الحاء المهملة. بليد قرب البيت المقدس عامر حفل فيه سوق وبازارات ومكان مهد عيسى بن مريم.عليه السلام قال مكي بن عبد السلام الرميلي، ثم المقدسي: رأيت بخط مشرف بن مرجا بيت لخم بالخاء المعجمة وسمعت جماعة يروونه من شيوخنا بالحاء المهلمة وقد بلغني أن الجميع صحيح جائز. قال البشاري: بيت لحم قرية على نحو فرسخ من جهة جبرين بها ولد عيسى بن مريم عليه السلام وثم كانت النخلة وليس ترطب النخيل بهذه الناحية ولكن جعلت لها آية وبها كنيسة ليس في الكورة مثلها. ولما ورد عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى البيت المقدس أتاه راهب من بيت لحم فقال له معي منك أمان على بيت لحم فقال له عمر ما أعلم ذلك فأظهره وعرفه عمر. فقال له الأمان صحيح ولكن لا بد في كل موضع للنصارى أن نجعل فيه مسجدا فقاد الراهب إن ببيت لحم حنية مبنية على قبلتكم فاجعلها مسجدا للمسلمين ولا تهدم الكنيسة فعفا له عن الكنيسة وصلى إلى تلك الحنية واتخذها مسجدا وجعل على النصارى إسراجها وعمارتها وتنظيفها ولم يزل المسلمون يزورون بيت لحم ويقصدون إلى تلك الحنية ويصلون فيها وينقل خلفهم عن سلفهم إنها حنية عمر بن الخطاب وهي معروفة إلى الآن لم يغيرها الفرنج لما ملكوا البلاد ويقال: إن فيها قبر داود وسليمان عليهما السلام

صفحة : 380

بيت لهيا: بكسر اللام وسكون الهاء وياء وألف مقصورة كذا يتلفظ به والصحيح بيت الالهة وهي. قرية مشهورة بغوطة دمشق يذكرون أن ازر أبا إبراهيم الخليل عليه السلام كان ينحت بها الأصنام ويدفعها إلى إبراهيم ليبيعها فيأتي بها إلى حجر فيكسرها عليه والحجر إلى الان بدمشق معروف يقال له: درب الحجر. قلت أنا والصحيح أن الخليل عليه السلام ولد بأرض بابل وبها كان آزر يصنع الأصنام وفي التوراة أن

آزر مات بحران وكان قد خرج من العراق فأقام بحران إلى أن مات بها ولم يرد في خبر صحيح أنه دخل الشام و الله أعلم. وللشعراء في بيت لهيا أشعار كثيرة. منها قول أحمد بن منير الإطرابلسي.

سقاها وروى من النيرين إلى الغيضتين وحمورية
إلى بيت لهيا إلى بـرزة دلاخ مكفكفة الأوعـية

والنسبة إليها بتلهي، وقد نسب إليها خلق كثير من أهل الرواية. منهم يحيى بن محمد بن عبد الحميد السكسكي البتلهي حدث عن أبي حسان الحسن بن عثمان الزيادي البصري ويحيى بن أكثم روى عنه ابنه أبوالفضل محمد بن يحيى، وعمروبن مسلمة بن الغمر أبوبكر السكسكي البتلهي روى عن نوح بن عمر بن حوي السكسكي روى عنه عبد الوهاب الكلابي والحسين الرازي وقال مات سنة 325 وغيرهما كثير. لإسماعيل بن أبان بن محمد بن حوي السكسكي البتلهي روى عن أبي مسهر وأحمدبن حنبل وأبي مصعب الزهري وخطاب بن عثمان ونوح بن عمر بن حوي وغيرهما روى عنه أحمد بن المعلى ومحمد بن جعفربن ملاس وأبوالحسن بن جوصا وأبو الجهم بن طلاب والعباس بن الوليد بن مزيد وهو عن أقرانه وغيرهم ومات ببيت لهيا لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة 263.

بيت ماما: قرية من قرى نابلس بفلسطين. قال: صاحب الفتوح وأهلها سامرة كانت الجزية على الرجل منهم عشرة دنانير فشكوا ذلك إلى المتوكل فجعلها ثلاثة دنانير.

بيت مامين: قرية من قرى الرملة. مات بها أبو عمير عيسى بن محمد بن إسحاق ويقال ابن محمد بن عيسى الرملي يعرف بابن النحاس روى عنه أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان وتلك الطبقة وروى عنه يحيى بن معين ومات يحيى قبله بثلاث وعشرين سنة وسئل عنه يحيى فوثقه وكان من الصلحاء الأخيار وروى عنه البخاري أيضا. قال ابن زيد ومات سنة 256. في بيت مامين وحمل إلى الرملة فدفن بها لثمانية أيام مضت من المحرم.

بيت محرز: آخره زاي. حصن في جبل وضرة من جبال اليمن.

بيت النار: قرية كبيرة من قرى إربل من جهة الموصل بينها وبين إربل ثمانية أميال. أنشدني عبد الرحمن بن المستخف لنفسه فيها فقال:

إربل دار الفسق حقا فلا يعتمد العاقل تعزيزهـا
لو لم تكن دار فسوق لما أصبح بيت النار دهليزها

بيت نوبا: بضم النون وسكون الواو وباء موحدة. بليدة من نواحي فلسطين.

بيت نقم: بالتحريك. من حصون صنعاء استحدثه عبد الله بن حسن الزيدي الخارج باليمن في حدود سنة ستمائة.

بيت يرام: من حصون اليمن أيضا.

بيجانين: بالفتح ثم السكون وجيم وألف ونون مفتوحة وياء ساكنة ونون أخرى. من قرى نهاوند. منها أبو العلاء عيسى بن محمد بن منصور الصوفي الهمداني البيجانيني سكن بيجانين فنسب إليها وسمع الحديث من أبي ثابت بنجير الصوفي الهمداني ذكر في التحبير.

بيج: بكسر أوله وسكون ثانيه وجيم. بليد على ساحل النيل في شرقيه أنشأ فيه الأمير بزكوج الناصري في أيام الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب معاصر للسكر وكان يرتفع له منه ارتفاع وافر.

بيجن كرد: بالفتح والنون. بلد وقلعة بين قرص وأرزن الروم من أرض أرمينية.

بيجان: بالحاء مهملة. مخلاف باليمن معروف. منه كان الفقيه البيجاني المقري نزيل مكة وكان صالحا دينا مقبولا مات قرابة سنة 595أو فيها.

صفحة : 381

البيداء: اسم لأرض ملساء بين مكة والمدينة وهي إلى مكة أقرب تعد من الشرف أمام ذي الحليفة. وفي قول بعضهم أن قوما كانوا يغزون البيت فنزلوا بالبيداء فبعث الله عز وجل جبرائيل فقال يا بيداء أبيديهم وكل مفازة لاشيء بها في بيداء. وحكى الأصمعي عن بعض العرب قال كانت امرأة تأتينا ومعها ولدان لها كالفهدين فدخلت بعض المقابر

فرأيتها جالسة بين قبرين فسألتها عن ولديها فقالت قضيا نحبهما وهناك و الله قبراهماه أنشأت. تقول:

فلله جاراي اللذان أراهـما قريبين مني والمزار بـعـيد
مقيمين بالبيداء لا يبرحانـهـا ولا يسألان الركب أين تـريد
أمر فأستقري القبور فلا أرى سوى رمس أحجار عليه لبود
كواتم أسرار تضمن أعظمـا بلين رفاتا حـبـهـن جـديد

بيدان: بوزن ميدان. ماء لبني جعفر بن كلاب، وفي كتاب نصر بيدان جبل أحمر مستطيل من أخيلة حمى ضرية قال جرير:

كاد الهوى يوم سلمانين يقتلنـي وكاد يقتلني يومـا بـبـيدانـا
لا بارك الله فيمن كان يحسبكـم إلا على العهد حتى كان ما كانا

وقال مالك بن خالد الخناعي ثم الهذلي:

جوار شظيات وبيدان أنتحي شماريخ شما بينهن ذوائب.

بيدح: موضع في. قول ابن هرمة

قضى وطرا من حاجة فتروحا على أنه لم ينس سلمى ويبدحا

بيد: موضع بفارس. وبيد أيضا من مدن مكران

بيدرة: بالراء والهاء. من قرى بخارى. ينسب إليها أبو الحسن مقاتل بن سعد الزاهد البيدري البخارى يروي عن عيسى بن موسى. روى عنه سهل بن شاذويه البخاري.

بيران: بالراء. قرية من نظر دانية بالأندلس. ينسب إليها أبوحفص عمر بن الحسن بن عبد الرزاق البيراني النفزي قدم الشرق حاجا ولقى السلفي وأنشده. وقال: رأيت أبا الحسن علي بن عبد الغني الحصري القيرواني بدانية من مدن الأندلس وطنجة من مدن العدوة جميعا ومات بطنجة وسمع أبا حفص كثيرا وكان شيخا كبيرا فألفه السلفئ وقال نفزة قبيلة كبيرة من البربر.

بيران: بالكسر. من قرى نسف على فرسخ منها. ينسب إليهاعمر بن

محمد بن عبد الملك بن بنكي بن مذكور بن حفص البيراني الفرخوزديزجي النسفي من أهل بيران. وقرية فرخوزديزه على فرسخ من نسف خربت ورد بخارى وسكنها وكان شيخا صالحا عالما متميزا جميل الأمرسمع بنسف أبا بكر محمد بن أحمد بن محمد البلدي سمع منه أبو سعد وحدثنا عنه ابنه أبو المظفر بن أبي سعد وكانت ولادته تقديرا في سنة 491 بقرية فرخوزديزة وتوفي ببخارى في سنة ست وخمسين وخمسمائة.

بيرجند: بكسر أوله وفتح الجيم وسكون النون. أحسبها من قرى قوهستان. ينسب إليها الحسين بن محمد بن أحمد بن محمد بن إسحاق بن محمد بن منازل البيرجندي أبو القاسم. وقيل: أبو عبد الله القايني أديب أصبهان وكان يذكر بالصلاح والعفة والسنة كثير الكتابة دقيق الخط وكان يسمى الأصمعي الصغير.

صفحة : 382

بيرحا: بوزن خيزلى. قال أبو القاسم بن عمر، ويقال: بئرحاء مضاف إليه ممدود ويقال بيرحا بفتح أوله والراء والقصر ورواية المغاربة قاطبة الإضافة وإعراب الراء بالرفع والجر والنصب وحاء على لفظ الحاء عن حروف المعجم. قال أبو بكر الباجي: وأنكر أبو بكر الأصم الإعراب في الراء وقيل: إنما هو بفتح الراء على كل حال. قال: وعليه أدركت أهل العلم بالمشرق. وقال أبو عبد الله الصوري: إنما هو بفتح الباء والراء في كل حال يعني أنه كلمة واحدة. قال عياض: وعلى رواية الأندلسيين ضبطنا هذا الحرف عن أبي جعفر في كتاب مسلم بكسر الباء وفتح الراء وبكسر الراء وفتح الباء والقصر ضبطناه في الموطإ عن أبي عتاب وابن حمدون و غيرهما وبضم الراء وفتحها معا قيدناه عن الأصيلي وقد رواه مسلم من طريق حماد بن سلمة بريحا هكذا ضبطناه عن الخنشي والأسدي والصدفي فيما قيدوه عن العذري والسمرقندي وغيرهما ولم أسمع فيه من غيرهما خلافا إلا أني وجدت أبا عبد الله الحميدي

الأندلسي ذكر هذا الحرف في اختصاره عن حماد بن سلمة بيرحا كما قال الصوري: ورواية الرازي في حديث مسلم من حديث مالك بن أنس بريحا وهم إنما هذا في حديث حماد وأما في حديث مالك فهو بيرحا كما قيد الجميع على اختلافهم وذكر أبو داود في مصنفه هدا الحديث بخلاف ما تقدم فقال جعلت أرضي باريحا. وهذا كله يدل على أنها ليست ببئر. وقيل: هي أرض لأبي طلحة. وقيل هو موضع بقرب المسجد بالمدينة يعرف بقصر بني جديلة، وذكر ابن إسحاق أن حسان بن ثابت لما تكلم في الإفك بما تكلم به ونزل القران ببراءة عائشة رضي الله عنها عدا صفوان بن المعطل على حسان فضربه بالسيف فاشتكت الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل صفوان فأعطاه رسول الله عوضا عن ضربته بيرحاء وهو قصر بني جديلة اليوم بالمدينة وكان مالا لأبي طلحة بن سهل تصدق به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم حسانا وأعطاه سيرين أمة قبطية فولدت له عبد الرحمن بن حسان.

البير: ما: في ديارطيىء وبير بغير تعريف. بلد حصين من نواحي شهرزور.

بيرمس: الياء والراء ساكنان والميم مفتوحة والسين مهملة من قرى بخارى. ينسب إليها أبو محمد أحمد بن عمر البخاري البيرمسي يروي عن محمد بن أبي الليث البخاري.

بيروت: بالفتح ثم السكون وضم الراء وسكون الواو والتاء فوقها نقطتان. مدينة مشهورة على ساحل بحر الشام تعد من أعمال دمشق بينها وبين صيداء ثلاثة فراسخ. قال بطليموس بيروت طولها ثمان وستون درجه وخمس وأربعون دقيقة وعرضها ثلات وثلاثون درجة وعشرون دقيقة طالعها العواء بيت حياتها الميزان. وقال صاحب الزيج: طولها تسع وخمسون درجة ونصف وعرضها أربع وثلاثون درجة في الإقليم الرابع وقال الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان

إذا شئت تصابـرت ولا أصبر إن شيت
ولا والله لا يصـب ر في البرية الحوت
ألا يا حبذا شخـص حمت لقياه بـيروت

صفحة : 383

ولم تزل بيروت في أيدي المسلمين على أحسن حال حتى نزل عليها بغدوين الأفرنجي الذي ملك القدس في جمعه وحاصرها حتى فتحها عنوة في يوم الجمعة الحادي والعشرين من شوال سنة 503وهي في أيديهم إلى هذه الغاية وكان صلاح الدين قد استنقذها منهم في سنة 583. وقد خرج منها خلق كثير من أهل العلم والرواية. منهم الوليد بن مزيد العذري البيروتي روى عن الأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز إسماعيل بن عياش ويزيد بن يوسف الصنعاني وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر وأبي بكر بن عبد الله بن أبي صبرة القرشي وكلثوم بن زياد المحاربي ومحمد بن يزيد المصري وعبد الرحمن بن سليمان بن أبي الجون بن لهيعة وعبد الله بن هشام بن الغاز وعبد الله بن شوذب ومقاتل بن سليمان البلخي وعثمان بن عطاء الحراني روى عنه ابنه أبو الفضل العباس وأبو مسهر وهشام بن إسماعيل العطار وأبو الحمار محمد بن عثمان وعبد الله بن إسماعيل بن يزيد بن حجر البيروتي وعبد الغفار بن عفان بن صهر الأوزاعي وعيسى بن محمد بن النحاس الرملي وعبد الله بن حازم الرملي وكان مولده سنة 126، وكان الأوزاعي يقول ما عرضت فيما حمل عني أصح من كتب الوليد بن مزيد قال أبو مسهر وكان الوليد بن مزيد ثقة ولم يكن يحفظ وكانت كتبه صحيحة مات سنة 203 عن سبع وسبعين سنة، وابنه أبو الفضل العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي. روى عن أبيه وغيره وكان من خيار عباد الله ومات سنة 270 ومولده سنة 166، ومحمد بن عبدالله بن عبد السلام أبي أيوب أبو عبد الرحمن البيروتي المعروف بمكحول الحافظ روى عن أبي الحسين أحمد بن سليمان الرهاوي وسليمان بن سيف ومحمد بن عبد الله عبد الحكم والعباس بن الوليد وغيرهم كثير روى جماعة أخرى كثيرة ومات سنة 320 وقيل سنة 321 بيروذ: بالذال معجمة. ناحية بين الأهواز ومدينة الطيب ذكرها أبو عبد الله البشاري، وقال: هي كبيرة بها نخل كثير حتى أنهم يسمونها البصرة الصغرى.

ويقال: إنها كانت قصبة كورة قديما رأيتها وأنا سائر من المذار بصنا وينسب إليها أبو عبد الله الحسن بن بحر بن يزيد البيروذي حدث عن أبي زيد الهروي وغالب بن جليس الكلبي وجبارة بن مغلس روى عنه أبو عروبة الحراني وتوجه إلى الغزو في النفير فتوفي بمدينة ملطية في رمضان سنة إحدى وستين ومائتين.

بيروزكوه: بالكسر وياء ساكنة وراء وواو وزاي ساكنتين وضم الكاف وسكون الواو وهاء محضة ومعناه بالفارسية جبل أزرق. اسم لقلعتين حصينتين إحداهما في وسط جبال الغور بين هراة وغزنة عمرها بنو سام ملوك الغورية وحصنوها وجعلوها دار ملكهم ومعقل أموالهم وذلك قبل سنة 600. وبيروزكوه أيضا قلعة قرب دنباوند من أعمال الري مشرفة على بليدة يقال لها ويمة رأيتها في سنة 617 كالخراب ومقابلها في الوطء سمنان.

البيرة: في عدة مواضع منها. بلد قرب سميساط بين حد والثغور الرومية وهي قلعة حصينة ولها رستاق واسع وهي اليوم للملك الزاهر مجير الدين أي سليمان داود بن الملك الناصر يوسف بن أيوب أقطعه إياها أخوه الملك الظاهر غازي واستمرت بيده. والبيرة بين بيت المقدس ونابلس خربها الملك الناصر حين استنقذها من الأفرنج رأيتها وفي عدة مواضع وأما البيرة التي في الأندلس فألفها أصل والنسبة الإلبيري ذكر في حرف الألف.

بيرة: بالفتح كذا ضبطه الحميدى. وقال: هي. بليدة قريبة من ساحل البحر بالأندلس ولها مرسى ترسى فيه السفن ما بين مرسية والمرية. قال سعد الخير وأما الحميدي فإنه قال: هي بالأندلس ولم يزد. وقال ابن الفقيه: بيرة جزيرة فيها اثنتا عشرة مدينة وملكها مسلم يقال له في هذا الوقت سودان بن يوسف وهي في أيدي المسلمين منذ دهر وأهلها يغزون الروم والروم يغزونهم. ومنها يتوجه إلى القيروان هكذا قال ولا أعرف هذه الجزيرة ولا سمعت لها بذكر في غير هذا الموضع وكان ابن الفقيه في حدود سنة 330.

صفحة : 384

بيرين: من قرى حمص. قال القاضي عبد الصمد بن سعيد الحمصي: في تاريخ حمص كان النعمان بن بشير الأنصاري زبيريا فحدث عن سليمان بن عبد الحميد البهراني قال: لما صاح الناس في زمن ابن الزبير بالنعمان بن بشير خرج هاربا على وجهه من حمص فلحقه خالد بن خلي في شبة من الكلاعيين حتى أتى حربنفسا، فقال: أي قرية هذه فقالوا حربنفسا فقال حرب أنفسنا ثم مضى حتى أتى بيرين فقال أي قرية هذه فقالوا: بيرين فقال: فيها برنا فقتله خالد بن خلي فيها في سنة 65.

بيزان: بالكسر والزاي. جيل من الفرنج ولهم بلاد يعرفونهم بها في بر رومية وفيهم كثرة ورأيناهم بالشام تجارا ذوي ثروة.

بيزع: قرية بين دير العاقول وجبل بها قتل أبو الطيب المتنبي نقلته من خط أبي بكر محمد بن هاشم الخالدي الشاعر.

بيسان: بالفتح ثم السكون وسين مهملة ونون. مدينة بالأردن بالغور الشامي، ويقال: هي لسان الأرض وهي بين حوران وفلسطين وبها عين الفلوس يقال: إنها من الجنة وهي عين فيها ملوحة يسيرة جاء ذكرها في حديث الجساسة وقد ذكر حديث الجساسة بطوله في طيبة وتوصف بكثرة النخل وقد رأيتها مرارا فلم أر فيها غير نخلتين حائلتين وهو من علامات خروج الدجال. وهي بلدة وبئة حازة أهلها سمر الألوان جعد الشعور لشدة الحر الذي عندهم وإليها فيما أحسب ينسب الخمر.

قالت ليلى الأخيلية في توبة:

جزى الله خيرا والجزاء بكـفـه فتى من عفنل ساد غيرمكـلـف

فتى كانت الدنيا تهون بأسـرهـا عليه ولم ينفك جم الـتـصـرف

ينال عـلـيات الأمـور بـهـونة إذا هي أعيت كل خرق مشرف

هو الذوب أو أري الضحا لي شبته بدرياقة من خمر

بيسان قرقـف وينسب إليها جماعة. منهم سارية البيساني. وعبد الوارث بن الحسن بن عمر القرشي يعرف بالترجمان البيساني قدم دمشق وسمع بها أبا أيوب سليمان بن عبد الرحمن وهشام بن عمار ثم قدمها وحدث بها عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقري وأبي حازم عبد الغفار بن الحسن وإسحاق بن بشر الكاهلي وإسماعيل بن أويس وعطاء بن همام الكندي ومحمد بن المبارك الصوري وآدم بن أبي إياس ومحمد بن يوسف الفريابي ويحيى بن حبيب ويحيى بن صالح الوحاظي وجماعة روى عنه أبو الدحداح وأبو العباس بن ملاس وإبراهيم بن عبد الرحمن بن مروان ومحمد بن عثمان بن جملة الأنصاري وعامر بن خزيم العقيلي، وإليها أيضا ينسب القاضي الفاضل أبو علي عبد الرحيم بن علي البيساني وزير الملك الناصر يوسف بن أيوب والمتحكم في دولته وصاحب البلاغة والإنشاء التي أعجزت كل بليغ وفاق بفصاحته وبراعته المتقدمين والمتأخرين مات بمصر سنة 596. وبيسان أيضا موضع في جهة خيبر من المدينة وإياه أراد كثير بقوله لأنها بلاده:

فقلت ولم أملك سوابـق عـبـرة سقى أهل بيسان

الدجان الهواضب وعن أبي منصور في الحديث. قال رسول الله في غزاة ذي قرد على ماء ، يقال له: بيسان فسأل عن اسمه فقالوا يا رسول الله اسمه بيسان وهو ملح فقال صلى الله عليه وسلم: بل هو نعمان وهو طيب فغير رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسم وغير الماء فاشتراه طلحة وتصدق به. قال الزبير: وبيسان أيضا. موضع معروف بأرض اليمامة والذي أراه أن هذا الموضع هو الموصوف بكثرة النخل لأنهم إنما احتجوا على كثرة نخل بيسان. بقول أبي دواد الإيادي:

نخلات من نخل بيسان أينع ن جميعا ونبتهـن تـؤام

وتدلت على مناهـل بـرد وفليج من دونها وسـنـام

برد- قبيلة من الاد ولم تكن الشام منازل إياد وفليج- واد يصب في فلج بين البصرة وضرية وعليه يسلك من يريد اليمامة- وسنام- جبل لبني دارم بين البصرة واليمامة وقد كانت منازل إياد بأطراف العراق وفليج وسنام بين العراق واليمامة فلذلك قال أبو دواد. وفليج من دونها وسنام. وبيسان أيضا. قرية من قرى الموصل لها مزرعة كبيرة. وبيسان

أيضا. من قرى مرو الشاهجان، وبين البصرة وواسط كورة واسعة كثيرة النخل والقرى يقال لها ميسان بالميم تذكر في موضعها إن شاء الله تعالى.

صفحة : 385

بيست: بالفتح ثم الضم وسكون السين المهملة وتاء مثناة. بلدة من نواحي برقة. قال السلفي أنشدني أبوعطية عطاء الله قائد بن الحسن بن عمر بن سعيد التميمي البيستي بالثغر أنشدني أبو داود مفرج بن موسى التميمي بيست من أرض برقة وبها مولد حاتم الطائي وذكر شعرا لحاتم وكان يحفظ الأشعار قال وسمعت أبا الفتح فارس بن عبد العزيز بن أحمد البيستي المالكي. قال: سمعت حسان بن علوان البيستي يقول: كنت أنا وجماعة من بني عمي في مسجد بيست ننتظر الصلاة فدخل أعرابي وتوجه إلى القبلة وكبر ثم قال: قل هو الله أحد قاعد على الرصد مثل الأسد لا يفوته أحد الله أكبر وركع وسجد ثم قام فقال مثل مقالته الأولى وسلم فقلت يا أخا العرب الذي قرأته ليس بقرآن وهذه صلاة لا يقبلها الله. فقال: حتى يكون سفلة مثلك إني آتي إلى بيته واقصده واتضرع إليه ويردني خائبا ولا يقبل لي صلاة لا إن شاء الله لا إن شاء الله ثم قام وخرج.
بيستي: بالكسر ثم السكون. قال أبو سعد: أظنها من. قرى الري. ينسب إليها أبو عبد الله أحمد بن مدرك البيستي روى عن عطاف بن قيس الزاهد.
بيس: بالفتح. ناحية بسرقسطة من نواحي الأندلس.
بيسكند: مدينة من وراء الشاش من نواحي تركستان وهي مجمع الأتراك.
بيش: بالشين المعجمة. من مخاليف اليمن فيه عدة معادن وهو واد فيه مدينة يقال لها أبو تراب سميت بذلك لكثرة الرياح والسوافي فيها وهي ملك للشرفاء بني سليمان الحسنيين، وقال ربيعة اليمني يمدح

الصليحي:

قرنت إلى الوقائع يوم بيش فكان أجلها يوم السباق

بيش : بكسر أوله. من بلاد اليمن قرب دهلك له ذكر في الشعر. قال أبو دهبل:

اسلمي أم دهبل قبل هجر وتفضي من الزمان ودهر

وأذكري كري المطي إليكم بعد ما قد توجهت نحو مصر

لا تخالي أني نسيتك لما حال بيش ومن به خلف ظفري

إن تكوني أنت المقدم قبلي وضع مثواي عند قبرك

قبري وهذا الشعر يدل على أن بيشا موضع بين مكة ومصر أو تكون صاحبته المذكورة كانت باليمن والله أعلم.

بشك: بالكسر ثم السكون وشين معجمة مفتوحة وكاف. قصبة كورة رخ من نواحي نيسابور وبها سوق إلا أنه ليس بها منبر كذا. قال البيهقي: وإليها. ينسب أبو منصور عبد الرحمن بن محمد البيشكي كان من أهل الرياسة والجلالة والعظمة والثروة وكان أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري اللغوي صاحب كتاب الصحاح شريكه بنيسابور.

بيشة: بالهاء اسم قرية غناء في واد كثير الأبل من بلاد اليمن، وقال القاسم بن معن الهذلي بئشة وزئنة مهموزتان أرضان. وقال عقيل وجميع بني خفاجة يجتحعون ببنشة وزئنة وهما واديان بيشة تصب من اليمن وزينة تصب من سراة تهامة وبين بيشة وتبالة أربعة وعشرون ميلا وبيشة من جهة اليمن. وعن أبي زياد خير ديار بني سلول بيشة وهو واد يصب سيله من الحجاز حجاز الطانف ثم ينصب في نجد حتى ينتهي فى بلاد عقيل وفي بيثة بطون من الناس كثيرة من خثعم وهلال وسواءة بن عامر بن صعصعة وسلول وعقيل والضباب وقريش وهم بنو هاشم لهم المعمل نذكره في موضعه إن شاء الله تعالى: وبيشة من عمل مكة مما يلي اليمن من مكة على خمسة مراحل وبها من النخل والفسيل شيء كثير وفي وادي بيشة موضع مشجر كثير الأسد. قال

السمهري:

وأنبئت ليلى بالغريين سـلـمـت علي ودوني طخفة ورجامـهـا
فإن التي أهدت علي نأي دارهـا سلاما لمردو عليها سـلامـهـا
عديد الحصى والأثل من بطن بيشة وطرفائها ما دام فيها حمامـهـا

صفحة : 386

البيضاء: ضد السوداء، في عدة مواضع منها مدينة مشهورة بفارس. قال حمزة وكان اسمها في أيام الفرس درإسفيد فعربت بالمعنى، وقال الإصطخري البيضاء أكبر مدينة في كورة إصطخر إنما سميت البيضاء لأن لها قلعة تبين من بعد ويرى بياضها وكانت معسكرا للمسلمين يقصدونها في فتح اصطخر، وأما اسمها بالفارسية فهو نسايك وهي مدينة تقارب اصطخر في الكبر وبناؤهم من طين وهي تامة العمارة خصبة جدا ينتفع أهل شيراز بميرتها وبينها وبين شيراز ثمانية فراسخ، وينسب إليها جماعة. منهم القاضي أبو الحسن محمد بن القاضي أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد البيضاوي الفقيه الشافعي ختن أبي الطيب الطبري على ابنته ولي القضاء بربع الكرخ ببغداد روى عنه الحافظ أبو بكر الخطيب وتوفي سنة 468 ومولده في شعبان سنة 392. وأبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الله بن إسحاق المقري أحد قراء فارس سمع من أبي الشيخ الحافظ وأبي بكر الجعابي وعبد الله بن محمد القتات مات في سنة 393 وهو ثقة، ومحمد بن علي بن الحسين أبو عبد الله السلمي البيضاوي روى عن أبي القاسم بن أبي محمد الوزان، وعلي بن الحسين بن عبد الله بن إبراهيم أبو الحسن الصوفي المعروف بالكردي البيضاوي سمع أبا الحسين أحمد بن محمد بن فادشاه وأبا بكر. بن رندة، ويوصف بن علي بن عبد الله بن يحيى البيضاوي أبو يعقوب المقري الصوفي روى عن أبي العباس أحمد

بن عبد الله بن محمد الشاعر، وأحمد بن محمد بن بهنور أبو بكر البيضاوي يلقب بلبل الصوفي كان من أصحاب أبي الأزهر بن حيان قدم أصبهان وسمع من أبي عبد الله الجرجاني وأبي بكر بن مردويه روى عن محمد بن أحمد بن أبي المني البروجردي وغيره وكان رحل إلى العراق والشام ومات بشيراز وحمل إلى البيضاء في سنة 455، والبيضاء أيضا كورة بالمغرب، والبيضاء عقبة في جبل المناقب وقد ذكر المناقب في موضعه، والبيضاء ثنية التنعيم بمكة لها ذكر في كتاب السيرة، والبيضاء ماء لبني سلول بالضمرين وهما جبلان، والبيضاء اسم لمدينة حلب لبياض تربتها، والبيضاء دار عمرها عبيد الله بن زياد بن أبيه بالبصرة ولما تم بناؤها أمر وكلاءه أن لا يمنعوا أحدا من دخولها وأن يتحفظوا كلاما إن تكلم به أحد فدخل فيها أعرابي وكان فيها تصاوير ثم قال لاينتفع بها صاحبها ولايلبث فيها إلا قليلا فأتى به ابن زياد وأخبر بمقالته فقال له لم قلت هذا قال لأني رأيت فيها أسدا كالحا وكلبا نابحا وكبشا ناطحا فكان الأمر كما قال ولم يسكنها إلا قليلا حتى أخرجه أهل البصرة إلى الشام ولم يعد إليها، وفي خبر آخر أنه لما بنى البيضاء أمر أصحابه أن يستمعوا ما يقول الناس فجاؤه برجل فقيل له إن هذا قرأ وهو ينظر إليها أتبنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون ، الشعراء: 128،. فقال له ما دعاك إلى هذا فقال آية من كتاب الله عرضت لي فقال و الله لأكملن بك بالاية الثالثة وإذا بطشتم بطشتم جبارين، الشعراء: 130، ثم أمر فبنى عليه ركن من أركان القصر، والبيضاء أيضا عين ماء: قريبة من بوماریة بين الموصل وتل يعفر، والبيضاء أيضا بيضاء البصرة وهو المخيس.

قال جحدر المحرزي اللص وهو حبس بها.

أقول للصحب في البيضاء دونكم محلة سودت بيضاء أقطـاري

مأوى الفتوة للأنذال مذ خلقـت عند الكرام محل الذل والعاري

كأن ساكنها من قعـرهـا أبـدا لدى الخروج كمنتاش

من النار والبيضاء اسم لأربع قرى بمصر الأولى من كورة الشرقية والبيضاء ويقال لها منية الحرون قرب المحلة من كورة جزيرة قوسنيا، والبيضاء قرية من كورة حوف رمسيس بين مصر والإسكندرية في غربي النيل، والبيضاء أيضا قرية من ضواحي الإسكندرية، والبيضاء أيضا مدينة ببلاد الخزر خلف باب الأبواب. قال البحتري يمدح ابن كنداجيق الخزري:

إن يرم إسحاق بن كنداجـيق فـي أرض فكل الصيد في جوف الفرا
قد ألبس التاج المعاور لـبـسـه في الحالتين مملكـا ومـؤمـرا
لم تنكر الـخـزرات إلـف ذؤابة يحتل في الخزر الذوائب والذرى

شرف تزيد بالعراق إلى الذي عهدوه بالبيضاء أو ببلنجـرا ويروى عهدوه في خمليخ، والبيضاء ماء لبني عقيل ثم لبني معاوية بن عقيل وهو المنتفق ومعهم فيها عامر بن عقيل. قال حاجب بن ذبيان المازني يرثي أخاه معاوية بالبيضاء. فقال:

تطاولبالبيضاء ليلي فلم أنـم وقد نام قساها وصاح دجاجها
معاوي كم من حاجة قد تركتها سلوبا وقد كانت قريبا

نتاجهـا السلوب في النوق التي ألقت ولدها لغير تمام، والبيضاء أيضا أرض ذات نخل ومياه دون ثاج والبحرين، والبيضاء أيضا قريات بالرملة في القطيف فيها نخل، والبيضاء موضع بقرب حمى الزبذة. قال بعضهم:

لقد مات بالبيضاء من جانب الحمى فتى كان زينا للمواكب والشـرب

تظل بنات العم والخـال عـنـده صوادي لا يروين بالبارد العـذب
يهلن عليه بالاكف مـن الـثـرى ومامن قلى يحثى عليه من الترب بيضا: بالنون جبل لبني سليم بالحجاز. قال معن بن أوس المزني لبني الشريد من سليم:
وليلى حبيب في بغيض مجانـب فلا أنت نائيه ولا أنـت نـائلـه
فدع عنك ليلى قد تولت بنفعهـا ومن أين معروف لمن أنت قائله
لآل الشريد إذ أصابوا لقـاحـنـا ببيضان والمعروف يحمد فاعله وفي شعر هذيل بيضان الزروب ولا أدري أهي الأولى أم غيرها. قال أبو سهم الهذلي:
فلست بمقسم لوددت أني غدا تئذ ببيضان الزروب
أسوق ظعائنا في كل فج تبد مآبه الأجد الجنـوب
البيضتان: تثنية بيضة. موضع بين الشام ومكة على الطريق. قال الأخطل:
فهوبها سيئ: ظنا وليس لهبالبيضتين ولا بالغيض مدخر وفي كتاب نصر وعن أبي عمرو البيضتان بفتح الباء. موضع فوق زبالة، وعن غير ه. البيضتان بكسر الباء ما حول البحرين من البرية. قال الفرزدق: : أعيذكما الله الذي أنتما لهألم تسمعا بالبيضتين المناديا بيض : بالفتح ذو بيض. أرض بين جبلة وطخفة، وقال السكري ذو البيض جو من أسافل الدهناء- والجو- المكان المنخفض. قال جرير:
ولقد يرينك والقـنـاة قـويمة والدهر يصرف للفتى أطوارا
أزمان أهلك في الجميع تربعوا ذا البيض ثم تصـيفـوا دوارا وبيض أيضا من منازل بني كنانة بالحجاز. قال بديل بن عبد مناة الخزاعي يخاطب بني كنانة:
ونحن منعنا بين بـيض وعـتـود إلى خيف رضوى من مجر القبائل

ونحن صبحنا بالـتـلاعة داركـم بأسيافنا يسبقـن لـوم
الـعـواذل وبيض أيضا موضع في أول أرض اليمن يرحل منه إلى الراحة، وأ ما قول أبي صخر الهذلي:
فبرملتي فردى فذي عشر فالبيض فالبردان فالرقم
فهو في كتاب أشعار هذيل من رواية السكري بكسرالباء ولعله غير الذي قبله .
بيضة: بفتح أوله ويكسر ومنهم من يجعل المفتوح غير المكسور كما نحكيه عنهم، وقد روي بالفتح في قول ا لفرزدق:
حبيب دعا والرمل يبني وبينه فأسمعني سقيا لذلـك داعـيا
أعيذكماباالله الذي أنتمـا لـه ألم تسمعا بالبيضتين
المنـاديا قال أبو عبيدة أراد البيضة قثنى كما قالوا رامتان وإنما هي رامة، والبيضة بالصمان لبني دارم قاله أبو سعيد، وقال غيره البيضتان بكسر الباء، وقال هي أرض حول البحرين وهي برية والسودة ما حولها من النخل. قال أبو النجم:
تكسوه بالبيضة من قسطالها منتخل الترب ومن نخالها وقال أبو محمد الأعرابي الأسود البيضة بكسر الباء. ماء: بين واقصة إلى العذيب متصلة بالحزن لبني يربوع والبيضة بفتح الباء لبني دارم. قال الفرزدق ألم تسمعا بالبيضتين المناديا وقال رؤبة:
مرت تناضي خرقها مروت صحراءلم ينبت بهاتنبـيت

يمسي بها ذو الشرة السبوت وهو من الأين حف نحيت
كأنني سيف بها أصـلـيت ينشق عني الحزن والبريت
والبيضة البيضاء والحبوت.
وفي كتاب نصر: البيضة بفتح الباء. موضع بجانب الصمان من ديار بني

دارم بن مالك بن حنظلة، وأيضأ عند ماوان قرب الزبذة بئآر كثيرة من جبالها أديمة والشقذان وفي الشعر بالبيضتين بكسر الباء. جبل لبني قشير وأيضا. موضع بين العذيب وواقصة في أرض الحزن من ديار بني يربوع بن حنظلة.

بيطرة: بالفتح والطاء مهملة. اسم لثلاثة مواضع بالأندلس، وبيطرة شلج بالشين معجمة والجيم. حصن منيع من أعمال أشقة وهو اليوم بيد الفرنج، وبيطرة لش. حصن آخر من أعمال ماردة، وبيطرة بلدة وحصن من أعمال سرقسطة.

بيعة خالد : منسوبة إلى خالد بن عبد الله القسري أمير الكوفة كان بناها لأمه وكانت نصرانية وبنى حولها حوانيت بالآجر والجص ثم صارت سكة البريد.

بيعة عدي: هو عدي بن الدميك اللخمي. بالكوفة أيضا.

بيغو: بكسر الباء وسكون الياء والغين معجمة. بلدة بالأندلس من أعمال جيان كثيرة المياه والزيتون والفواكه. ينسب إليها أبو محمد يعيش بن محمد بن سعيد الأنصاري البيغي لقيه السلفي بالإسكندرية قدمها طالبا للعلم والحج وكان صالحا قرأ القران على محمد بن عمر البيغي ببيغو وكان قرأ على أبي عبد الله المغامي صاحب أم أبي عمرو الداني.

بيقر: بفتح أوله والقاف. ذكر قوم أن قول امرىء القيس حيث قال

ألا هل أتاها والحوادث جمة بأن امرأالقيس بن تملك بيقرا

فقالوابيقر الرجل إذا أتى العراق، ويقال بيقر إذاترك البدو وسكن الحضر وقيل غير ذلك.

بيكند: بالكسر وفتح الكاف وسكون النون. بلدة بين بخارى وجيحون على مرحلة من بخارى لها ذكر في الفتوح وكانت بلدة كبيرة حسنة كثيرة العلماء خربت منذ زمان. قال صاحب كتاب الأقاليم كل بلدة بما وراء النهر لها مزارع وقرى إلا بيكند فإنها وحدها غير أن بها من الرباطات ما لا أعلم ببلد من البلدان مما وراء النهر أكثر منها بلغني أن عددها نحو ألف رباط ولها سور حصين ومسجد جامع قد تنوق في بنائه وزخرف محرابه فليس بما وراء النهر محراب مثله ولا أحسن زخرفة

منه، وينسب إليها جماعة من الأعيان. منهم أبو أحمد محمد بن يوسف البيكندي روى عن أبي أسامة وابن عيينة روى عنه البخاري، وأبو الفضل أحمد بن علي بن عمر السليماني البيكدي كان من الحفاظ المكثرين رحل إلى العراق والشام ومصر وله أكثر من أربعمانة مصنف صغار مات سنة 412، واسماعيل بن حمدويه أبو سعيد البيكندي قال أبو القاسم قدم دمشق سنة 229 روى عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقري وقبيصة بن عقبة وأبي جابر محمد بن عبد الملك الواسطي وعبد الله بن الزبير الحميدي ومحمد بن سلام البيكندي وعبد الله بن مسلمة القعنبي ومسدد وأبي نعيم الفضل بن دكين وغيرهم روى عنه أبو الحسن بن جوصا وأبو الميمون بن راشد البجلي وأبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الجرجاني وأحمد بن زكرياء بن يحيى بن يعقوب المقدسي وغير هؤلاء كثير. قال ابن يونس مات في سنة 273.

بيكنده: من قرى طبرستان على طرف باول وهو نهر كبير.

صفحة : 389

بيلقان: بالفتح ثم السكون وفتح القاف وألف ونون. مدينة قرب الدربند الذي يقال له باب الأبواب تعد في أرمينية الكبرى قريبة من شروان. قيل إن أول من استحدثها قباذ الملك لما ملك أرمينية، وقيل إن أول من أنشأها بيلقان بن أرمني بن لنطى بن يونان وقد عدها قوم من أعمال أران. قال أحمد بن يحيى بن جابر سار سلمان بن ربيعة في أيام عثمان بن عفان ولم يضبط التاريخ إلى أران ففتح البيلقان صلحا على دمائهم وأموالهم وحيطان مدينتهم واشترط عليهم أداء الجزية والخراج ثم سار إلى برذعة، وجاءها التتر سنة 617 فقتلوا كل من وجدوه بها قاطبة ونهبوها ثم أحرقوها فلما انفصلوا عنها تراجع إليها قوم كانوا هربوا عنها وانضم إليهم آخرون وهي الآن متماسكة، وقد ينسب إليها قوم منهم أبو المعالي عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك بن عبد كان البيلقاني رحل في طلب الحديث إلى خراسان والعراق فسمع

ببغداد أبا جعفر بن المسلمة وغيره وتوفي ببيلقان بعد سنة 496 بيل: بالكسر واللام. قال أبو سعد ظني أنها من قرى الري، وقال نصر، بيل ناحية بالري. ينسب إليها عبد الله بن الحسن بن أيوب البيلي الزاهد الرازي سمع سهل بن زنجلة وغيره روى عنه أبو عمرو بن نجيد، وأحمد بن الحسن البيلي روى عن محمد بن حميد الرازي روى عنه أبو جعفر العقيلي، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن عمرويه الشاهدي النيسابوري البيلي المعدل سمع علي بن الحسن الدارابجردي ومحمد بن عبد الوهاب روى عنه أبو أحمد بن الفضل وهو صهر أبي الحسن بن سهلويه المزكي ومات سنة 330 حكاه ابن ماكولا عن الحاكم، وبيل أيضا من قرى سرخس عن العمراني وأبي سعد. منها عصام بن الوضاح الزبيري البيلي السرخسي كان جليل القدر كبير الشأن سمع مالكا وابن عيينة وفضيل بن عياض وغيرهم وتوفي قبل سنة 300، وأبو بكر محمد بن حمدون بن خالد بن يزيد بن زياد النيسابوري البيلي المعروف بابن أبي حاتم كان من أعيان المحدثين الثقات الأثبات الجوالين في الأقطار سمع بخراسان والعراق والشام والجزيرة سمع محمد بن إسحاق الصاغاني ببغداد وإسحاق بن سيار بالجزيرة ومحمد بن يحيى الذهلي وأبا زرعة وابن دارة وأبا حاتم والدوري ومحمد بن عوف ويوسف بن سعيد بن مسلم وأبا أمية روى عنه علي بن جمشاد وأبو علي الحافظ ومحمد بن إسماعيل بن مهران وأبو علي الثقفي توفي سنة 320 في ربيع الآخر ذكره الحاكم في تاريخ نيسابور.

بيلمان: بالفتح موضع تنسب إليه السيوف البيلمانية ويشبه أن يكون من أرض اليمن. ينسب إليه محمد بن عبد الرحمن البيلماني حدث عنه عبيد الله بن العباس بن الربيع النجراني نجران اليمن، وفي كتاب فتوح البلدان للبلاذري البيلماني من بلاد السند والهند تنسب إليها السيوف البيلمانية.

بيما: بالكسر ثم الفتح والقصر. قال نصر. هو صقع من بلاد الكفر متاخم لصعيد مصر فتح في دولة بني العباس في أيام المعتضد أو قبيلها.

بيمان: بسكون الثاني من قرى مرو. ينسب إليها صالح بن يحيى

البيماني كان عارفا بالنحو واللغة.
بيمند: وهو ميمند. بلد بكرمان. وقيل بفارس ذكر في الميم.
بين السورين: تثنية سور المدينة. اسم لمحلة كبيرة كانت بكرخ بغداد وكانت من أحسن محالها وأعمرها وبها كانت خزانة الكتب التي وقفها الوزير أبو نصر سابور بن أردشير وزير بهاء الدولة بن عضد الدولة ولم يكن في الدنيا أحسن كتبا منها كانت كلها بخطوط الأئمة المعتبرة وأصولهم المحررة واحترقت فيما أحرق من محال الكرخ عند ورود طغرل بك أول ملوك السلجوقية إلى بغداد سنة 447، وينسب إلى هذه المحلة أبو بكر أحمد بن محمد بن عيسى بن خالد السوري المعروف بالمكي حدث عن أبي العيناء وغيره روى عنه أبو عمر بن حيوية الخزاز والدارقطني ومات 322 بين القصرين: اسم لمحلة كبيرة كانت ببغداد بباب الطاق بالجانب الشرقي بين قصر أسماء بنت المنصور وقصر عبد الله بن المهدي، وبين القصرين أيضا محلة بالقاهرة بمصر وهي بين قصرين عمرهما الملوك المتعلوية في وسط المدينة خرب الغربي وجعل مكانه سوق الصيارف ودور.
البين: بالفتح ذات البين. موضع في شعر أبي صخر الهذلي حيث قال:

لليلى بذات البين دار عرفتـها وأخرى بذات الجيش آياتها عفر

كأنهما مـلآن لـم يتـغـيرا وقد مر للدارين بعدهما
عصر البين: بكسر الباء وسكون الياء، والبين في لغة العرب قطعة من الأرض قدر مد البصر. موضع قرب نجران، وأنشد أبو محمد الأعرابي للضحاك بن عقيل الخفاجي:

مررت عـلـى مـاء الـغـمـار فـمـــاؤه نجـوع كـمـا مـاء الـسـمـاء نـجـــوع
وبالـبـين مـن نـجـران جـازت حـمـولـهـا سقـى

البين رجاف السحاب هموع
لقد كنت أخفي حب سمراء منهم ويعلم
قلبي أنه سيشيع
إذا أمرتك العاذلات بهجرها هفت كبد عما
يقلن صديع
أظل كأني واجم لمصيبة ألمت وأهلي
وادعون جميع
يقولون مجنون بسمراء مولع أجل زيد لي
جن بها وولوع
وما زال بي حبك حتى كأنني من الأهل
والمال التلاد خليع

بين رما: موضع آخر في قول ابن مقبل حيث قال:

أحقا أتاني أن عوف بن عامر ببين رما يهدي إلي
القوافيا

وبين أيضا موضع قريب من الحيرة، وأنشد قائله: سار إلى بين بها راكب وبين أيضا في قول نصر واد قرب المدينة في حديث إسلام سلمة بن حبيش. قال وقيل فيه بالتاء ونهر بين من نواحي بغداد ذكر في نهر.

بين النهرين: تثنية نهر، كورة ذات قرى ومزار ع من نواحي شرقي دجلة بغداد، وبين النهرين أيضا كورة كبيرة بين بقعاء الموصل تارة تكون من أعمال نصيبين وتارة من أعمال الموصل وهي الآن للموصل ولها قلعة تسمى الجديدة على جبل متصلة الأعمال بأعمال حصن كيفا.

بينون: بضم النون وسكون الواو ونون أخرى. اسم حصن عظيم كان باليمن قرب صنعاء اليمن يقال إنه من بناء سليمان بن داود عليه السلام والصحيح أنه من بناء بعض التبابعة وله ذكر في أخبار حمير وأشعارهم. قال ذو جدن الحميري.

لا تهلكن جزعا في إثر من ماتا فإنه لا يرد الدهر ما فاتا
أ بعد بينون لا عين ولا أثر وبعد سلحين يبني الناس

أبياتـا

وبعد حمير إذ شالت نعامتهـم حتتهم ريب هذا الدهر

ختاتـا وقال ذو جدن أيضا واسمه علقمة من شعب ذي رعين:

يا بنت قيل معافير لا تسخري ثم أعذريني بعد ذلك أو ذرى

أولا ترين وكل شيء هـالـك بينون هالكة كأن لم تعـمـر

أولا ترين وكل شيء هـالـك سلحين مدبرة كظهر الأدبـر

أولا ترين ملوك ناعط أصبحوا تسفي عليهم كل ريم صرصر

أو ما سعت بحميير وبيوتهـم أمست معطلة مساكن حمـير

فابكيهم أو ما بكيت لمعـشـر لله درك حميرا من معـشـر

صفحة : 391

وقال عبد الرحمن الأندلسي بينون وسلحين مدينتان أخربهما أرياط الحبشي المتغلب على اليمن من قبل النجاشي، وحكي عن أبي عبيد البكري في كتاب معجم ما استعجم سميت بينون لأنها كانت بين عمان والبحرين. قلت أنا وهم البكري. بينون من أعمال صنعاء إنما التي بين عمان والبحرين. بينونة بالهاء في إذا على قوله فعلون من البين والياء أصلية وقياس النحوين يمنع هذا لأن الأعراب إذا كان في النون لزمت الياء الاسم في جميع أحواله كقنسرين وفلسطين ألا ترى كيف قال في اخر البيت وبعد ساحين فكذلك كان القياس أن يقول أبعد بينين وعلى مذهب من جعله من المعرب في الرفع بالواو وفي النصب والخفض بالياء أيضا أبعد بينين وليس يعرف فيه مذهب ثالث فثبت أنه ليس من البين إنما هو فيعول والياء زائدة من أبن بالمكان وبن إذا قام به لكنه لا

ينصرف للتأنيث والتعريف غير أن أبا سعد ذكر وجها ثالثا للمعرب في التسمية بالجمع السالم فأجاز أن يكون الإعراب في النون و،،تثبت الواو وقال في زيتون إنه فعلون من الزيت وأجاز أبو الفتح بن جني أن يكون الزيتون فيعولا لا من الزيت ولكن من قولهم زيت المكان إذا أنبت الزيتون. قلت أنا وهذا من قول أبي الفتح واه جدا وذاك أنه لم يقل للموضع زيت إلا بعد إنباته الزيتون ولولا إنبات لم يصح أن يقال له زيت فكيف يقال إن الزيتون من زيت والزبتون الأصل والمعلوم أن الفعل بعد الفاعل. قال وفي المعروف من اسم اسماء الناس وإن لم يكن في كلام العرب القدماء سحنون وعبدون ودير فيتون غير أن فيتون يحتمل أن يكون فيعولا فلا يكون من هذا الباب كما قلنا في بينون وهو الأظهر وأما حلزون وهو دود يكون في العشب وأكثر ما يكون في الرمث فليس من باب فلسطين وقنسرين ولكن النون فيه أصليه كزرجون ولذلك أدخله أو عبيد في باب فعلول وأدخله صاحب كتاب العين في الرباعي فدل على أن النون عنده أصلية وأنه فعلول بلا مين وقوله وبعد سلحين يقطع على أن بينون فيعول على كل حال لأن الذي ذكره السيرافي من المذهب الثالث إن صح فإنما هي لغة أخرى من غير ذي جدن الحميري إذ لو كان من لغته لقال سلحون وأعرب النون مع بقاء الواو فلما لم يفعل علمنا أن المعتقد عندهم في بينون زيادة الياء وأن النونين أصليتان كما تقدم.

بينونة: بزيادة الهاء، موضع سمي بالمصدر من قولهم بان، يبين وبينونة إذا بعد وهو موضع بين عمان والبحرين وبينه وبين البحرين ستون فرسخا قاله أبو على الفسوي النحوي، وأنشد في الشيرازيات:

يا ريح بينونة لا تذمينـا جئت بأرواح المصفرينا يقال ذمته الريح تذميه قتلته وأصله أذهبت ذماه وهو بقية الروح، وقال الأصعي بينونة آخر حدود اليمن من جهة عمان، وقال غيره: بينونة أرض فوق عمان تتصل بالشحر، وقال الراعي في رواية ثعلب:

عميرية حلت برمل كـهـيلة فبينونة يلقى لها الدهر مربعا وقال في تفسيره هما بينونتان بينونة الدنيا وبينونة القصوى في شق بني سعد، وأما أبو عبد الله محمد بن عبد الله البينوني البصري

قال أبو سعد أظنه منسوبا إلى قرية من قرى البصرة يقال لها بينون حدث ببغداد عن المبارك بن فضالة روى عنه محمد بن غالب تمتام، قلت أنا ولا يبعد أن يكون منسوبا إلى بينون أو بينونة المقدم ذكرهما سكن البصرة و الله أعلم.

البينة: بالكسر ثم السكون ونون، ومنهم من رواه بتقديم النون على الياء. منزل على طريق حاج اليمامة بين الشيح وشقيراء.

بينة: بالفتح، موضع من الجي والجي وادي الرويثة الذي ذهب بأهله وهم نيام والرويثة متعشى بين العرج والروحاء. قال كثير:

أهاجك برق اخر الليل خافق جرى من سناه بينة فالأبارق

قعدت له حتى علا الأفق ماؤه وسال بفعم الوبل منه الدوافق وقال أيضا:

أللشوق لما هيجتك المـنـازل بحيث التقت من بينتين العياطل

تذكرت فانهلت لعينك عـبـرة يجود بها جار من الدمع وابل

بيوار: بالفتح ثم السكون وآخره راء. مدينة هي قصبة ناحية غزسشان ولاية بين غزنة وهراة ومرو الروذ والغور في وسط الجبال كذا كتبته عن رجل من أهل هذه المدينة.

البيوان: بالتحريك، موضع يعرف برأس البيوان في بحيرة تنيس على ميل منها وهو موقف الملاحين وهي تنزع من بحر الشام عن نصر.

بيوزنبارة: بالكسر ثم الفتح وسكون الواو والراء وفتح النون والباء وألف وراء والعامة تقول بار نبارة، بليدة من نواحي مصر قرب دمياط على نهر أشمموم بين البسراط وأشموم يعمل فيها الشراب الفائق الجيد العريض.

بيوقان: بالكسر ثم السكون وضم الواو وفتحها وقاف وألف ونون، من

قرى سرخس، منها أبو نصر أحمد بن أبي علي عبد الكريم البيوقاني السرخسي سمع الحاكم أبا عبد الله روى عنه وعن غيره وتوفي سنة 466.

بيويط: بالفتح ثم السكون وكسر الواو وياء ساكنة وطاء، من قرى البصرة بالبحيرة وليست بويط ولا مسماة باسمها فاعرف ذلك.

بيهق: بالفتح أصلها بالفارسية بيهه يعني بهاءين ومعناه بالفارسية الأجود، ناحية كبيرة وكورة واسعة كثيرة البلدان والعمارة من نواحي نيسابور تشتمل على ثلاثمائة وإحدى وعشرين قرية بين نيسابور وقومس وجوين بين أول حدودها ونيسابور ستون فرسخا وكانت قصبتها أولا خسروجرد ثم صارت سابزوار والعامة تقول سبزور، وأول حدود بيهق من جهة نيسابور آخر حدود ريوند إلى قرب دامغان خمسة وعشرون فرسخا طولا وعرضها قريب منه، قال الحريش بن هلال السعدي يرثي قطن بن عمرو بن الأهتم:

إذا ذكرت قتلى الكرام تبادرت عيون بني سد على قطن دما

أتاه نعيم يبتغيه فلم يجد ببيهق إلا جفن سيف وأغظما

وغير بقايا رمة لعبت بها أعاصير نيسابور حولا مجرما

وقد أخرجت هذه الكورة من لا يحصى من الفضلاء والعلماء والفقهاء والأدباء ومع ذلك فالغالب على أهلها مذهب الرافضية الغلاة، ومن أشهر أئمتهم الامام أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى البيهقي من أهل خسروجرد صاحب التصانيف المشهورة وهو الإمام الحافظ الفقيه الاصولي الدين الورع أوحد الدهر في الحفظ والإتقان مع الدين المتين من أجل أصحاب أبي عبد الله الحاكم والمكثرين عنه ثم فاقه في فنون من العلم تفرد بها رجل من العراق وطوف الآفاق وألف من الكتب ما يبلغ قريبا من ألف جزء مما لم يسبق إلى مثله استدعي إلى نيسابور لسماع كتاب المعرفة فعاد إليها في سنة 441 ثم عاد إلى ناحيته فأقام بها إلى أن مات في جمادى الأولى من سنة 454، ومن تصانيفه كتاب المبسوط وكتاب السنن وكتاب

معرفة علوم الحديث وكتاب دلائل النبوة وكتاب مناقب الشا فعي وكتاب البعث والنشور وكتاب الآداب وكتاب فضائل الصحابة وكتاب الاعتقاد، وكتاب فضائل الأوقات، وغيرها من الكتب، وينسب إليها أيضا الحسين بن أحمد بن علي بن الحسين بن فطيمة البيهقي من أهل خسروجرد أيضا وكان شيخا مسنا كثير السماع من تلاميذ الامام أبي بكر بن الحسين المذكور قبله وأصابته علة في يده فقطع أصابعه فكان يمسك بيده ويضع الكاغد على الأرض ويمسك برجله ويكتب خطا مقروءا وينسخ، ذكره أبو سعد في التحبير، وقال قدم مرو وتفقه على والدي ثم مضى إلى كرمان وأثرى بها ثم رجع إلي قريته وتولى بها القضاء. قال: ولقيته في طريقي إلى العراق وقرأت عليه كثيرا من مسموعاته ورعى لي حق والدي وذكر خبره معه بطوله، قال وكان مولده في سنة 450 ومات بخسروجرد في سنة 536.

البييضة: تصغير البيضة، اسم ماء في بادية حلب بينها وبين تدمر، قال أبو الطيب:

وقد نزح العوير فلا عوير ونهيا والبييضة والجفـار تم

حرف الباء من كتاب معجم البلدان

حرف التاء

باب التاء والألف وما يليهما

صفحة : 393

التاج:اسم لدار مشهورة جليلة المقدار واسعة الأقطار ببغداد من دور الخلافة المعظمة كان أول من وضع أساسه وسماه بهذه التسمية أمير المؤمنين المعتضد ولم يتم في أيامه فأتمه ابنه المكتفي وأنا أذكر ها هنا خبر الدار العزيزة وسبب اختصاصها بهذا الاسم بعد أن كانت دور الخلافة بمدينة المنصور إلى أن أذكر قصة التاج وما يضامه من الدور المعمورة المعظمة، كان أول ما وضع من الأبنية بهذا المكان قصر جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك وكان السبب في ذلك أن جعفرا كان

شديد الشغف بالرب والغناء والتهتك فنهاه أبوه يحيى فلم ينته فقال إن كنت لا تستطيع الاستتار فاتخذ لنفسك قصرا بالجانب الشرقي واجمع فيه ندماءك وقيانك وقض فيه معهم زمانك وابعد عن عين من يكره ذلك منك، فعمد جعفر فبنى بالجانب الشرقي قصرا موضع دار الخلافة المعظمة اليوم وأتقن بناءه وأنفق عليه الأموال الجمة فلما قارب فراغه سار إليه في أصحابه وفيهم مؤنس بن عمران وكان عاقلا فطاف به واستحسنه وقال كل من حضر في وصفه ومدحه وتقريظه ما أمكنه وتهيأ له هذا ومؤنس ساكت فقال له جعفر: مالك ساكت لا تتكلم وتدخل معنا في حديثنا فقال: حسبي ما قالوا: فعلم أن تحت قول مؤنس شيئا فقال: وأنت إذا فنك فقد أقسمت لتقولن فقال: أما إذا أبيت الا أن أقول فيصير علي الحق قال نعم واختصر فقال: أسألك بالله إن مررت الساعة بدار بعض أصحابك وهي خير من دارك هذه ما كنت صانعا قال حسبك فقد فهمت فما الرأي قال إذا صرت إلى أمير المؤمنين وسألك عن تأخرك فقل سرت إلى القصر الذي بنيته لمولاي المأمون فأقام جعفر في القصر بقية ذلك اليوم ثم دخل على الرشيد فقال له: من أين أقبلت وما الذي أخرك إلى الآن فقال: كنت في القصر الذي بنيته لمولاي المأمون بالجانب الشرقي على دجلة فقال له الرشيد وللمأمون بنيته؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين لأنه في ليلة ولادته جعل في حجري قبل أن يجعل في حجرك واستخدمني أبي له فدعاني ذلك إلى أن أتخذت له بالجانب الشرقي قصرا لما بلغني من صحة هوائه ليصح مزاجه ويقوى ذهنه ويصفو وقد كتبت إلى النواحي باتخاذ فرش لهذا الموضع وقد بقي شيء لم يتهيأ اتخاذه وقد عولنا على خزائن أمير المؤمنين إما عارية أو هبة قال: بل هبة وأسفر إليه بوجهه ووقع منه بموقع وقال أبى الله أن يقال عنك إلا ما هو لك، أو يطعن عليك إلا يرفعك ووالله لا سكنه أحد سواك ولم تمم ما يعوزه من الفرش إلا من خزائننا وزال من نفس الرشيد ما كان خامره وظفر بالقصر بطمأنينة فلم يزل جعفر يتردد إليه أيام فرحه ومتنزهاته إلى أن أوقع بهم الرشيد وكان إلى ذلك الوقت يسمى القصر الجعفري ثم انتقل إلى المأمون فكان من أحب المواضع إليه وأشهاها لديه واقتطع

جملة من البرية عملها ميدانا لركض الخيل واللعب بالصوالجة وحيزا لجميع الوحوش وفتح له بابا شرقيا إلى جانب البرية وأجرى فيه نهرأ ساقه من نهر المعلي وابتنى مثله قريبا منه منازل برسم خاصته وأصحابه سميت المأمونية وهي إلى الآن الشارع الأعظم فيما بين عقدي المصطنع والزرادين وكان قد أسكن فيه الفضل والحسن ابني سهل ثم توفي المأمون واليا بخراسان والمقام بها وفي صحبته الفضل والحسن ثم كان الذي كان من إنفاذ العساكر ومقتل الأمين على يد طاهر بن الحسين ومصير الأمر إلي المأمون فأنفذ الحسن بن سهل خليفة له على العراق فوردها في سنة 198 ونزل في القصر المذكور وكان يعرف بالمأموني وشفع ذلك أن تزوج المأمون ببوران بنت الحسن بن سهل بمرو بولاية عمها الفضل فلما قدم المأمون من خراسان في سنة 203 دخل إلى قصور الخلافة بالخلد وبقي الحسن مقيما في القصر المأموني إلى أن عمل على عرس بوران بفم الصلح ونقلت إلى بغداد وأنزلت بالقصر وطلبه الحسن من المأمون فوهبه له وكتبه باسمه وأضاف إليه ما حوله وكتب عليه اسم الحسن فعرف به مدة وكان يقال له القصر الحسني، فلما طوت العصور ملك المأمون والقصور وصار الحسن بن سهل من أهل القبور بقي القصر لابنته بوران إلى أيام المعتمد على الله فاستنزلها المعتمد عنه وأمر بتعويضها منه فاستمهلته ريثما تفرغ من شغلها وتنقل مالها وأهلها وأخذت في إصلاحه وتجديده ورمه وأعادت ما دثر منه وفرشته بالفرش المذهبة والنمارق المقصبة وزخرفت أبوابه بالستور وملأت خزائنه بأنواع الطرف

صفحة : 394

مما يحسن موقعه عند الخلفاء ورتبت في خزائنه ما يحتاج إليه من الجواري والخدم الخصيان ثم انتقلت إلى غيره وراسلت المعتمد باعتماد أمره فأتاه فرأى ما أعجبه وأرضاه واستحسنه واشتهاه وصار من أحب البقاع إليه وكان يتردد فيما بينه وبين سر من رأى فيقيم هنا تارة وهناك أخرى، ثم توفي المعتمد وهو أبو العباس أحمد بن المتوكل على الله

بالقصر الحسني سنة 279 وكانت خلافته ثلاثأ وعشرين سنة وثلاثة أيام وحمل إلى سامراء فدفن بها ثم استولاه المعتضد بالله أبو العباس أحمد بن الموفق الناصر لدين الله أبي أحمد بن المتوكل فاستضاف إلى القصر الحسني ما جاوره فوسعه وكبره وأدار عليه سورا واتخذ حوله منازل كثيرة ودورا واقتطع من البرية قطعة فعملها ميدانا عوضا من الميدان الذي أدخله في العمارة وابتدأ في بناء، التاج وجمع الرجال لحفر الأساسات ثم اتفق خروجه إلى آمد فلما عاد رأى الدخان يرتفع إلى الدار فكرهه وابتنى على نحو ميلين منه الموضع المعروف بالثريا ووصل بناء الثريا بالقصر الحسني وابتنى تحت القصر آزاجا من القصر إلى الثريا تمشي جواريه فيها وحرمه وسراريه وما زال باقيا إلى الغرق الأول الذي صار ببغداد فعفا أثره، ثم مك المعتضد ب الله في سنة 289 وتولى ابنه المكتفي بالله فآتم عمارة التاج الذي كان المعتضد وضع أساسه بما نقضه من القصر المعروف بالكامل ومن القصر الأبيض الكسروي الذي لم يبقى منه الآن بالمدائن سوى الايوان ورد أمر بنائه إلى أبي عبد الله النقري وأمره بنقض ما بقي من قصر كسرى فكان الاجر ينقض من شرف قصر كسرى وحيطانه فيوضع في مسناة التاج وهي طاعنة إلى وسط دجلة وفي قرارها ثم حمل ما كان في أساسات قصر كسرى فبنى به أعالي التاج وشرفاته فبكى أبو عبد الله النقري وقال إن فيما نراه لمعتبرا نقضنا شرفات القصر الأبيض وجعلناها في مسناة التاج ونقضنا أساساته فجعلناها شرفات قصرآخر فسبحان من بيده كل شيء حتى الآجر، وبذيل منه أكلدت حوله الأبنية والدور من جملتها قبة الحمار وإنما سميت بذلك لأنه كان يصعد إليها في مدرج حولها على حمار لطيف وهي عالية مثل نصف الدائرة، وأما صفة التاج فكان وجهه مبنيا على خمسة عقود كل عقد على عشرة أساطين خمسة أذرع ووقعت في أيام المقتفي سنة 549 صاعقة فتأججت فيها وفي القبة وفي دارها التي كانت القبة إحدى مرافقها وبقيت النار تعمل فيه تسعة أيام ثم أطفئت وقد صيرته كالفحمة وكانت آية عظيمة ثم أعاد المقتفي بناء القبة على الصورة الأولى ولكن بالجص والآجر دون الأساطين الرخام وأهمل إتمامه حتى مات وبقي كذلك إلى

سنة 574فتقدم أمير المؤمنين المستضيء بنقضه وإبراز المسناة التي بين يديه إلى أن تحاذى به مسناة التاج فشق أساسها ووضع البناء فيه على خط مستقيم من مسناة التاج واستعملت أنقاض التاج مع ما كان أعد من الآلات من عمل هذه المسناة ووضع موضع الصحن الذي تجلس فيه الأئمة للمبايعة وهو الذي يدعى اليوم التاج.ما يحسن موقعه عند الخلفاء ورتبت في خزائنه ما يحتاج إليه من الجواري والخدم الخصيان ثم انتقلت إلى غيره وراسلت المعتمد باعتماد أمره فأتاه فرأى ما أعجبه وأرضاه واستحسنه واشتهاه وصار من أحب البقاع إليه وكان يتردد فيما بينه وبين سر من رأى فيقيم هنا تارة وهناك أخرى، ثم توفي المعتمد وهو أبو العباس أحمد بن المتوكل على الله بالقصر الحسني سنة 279 وكانت خلافته ثلاثاً وعشرين سنة وثلاثة أيام وحمل إلى سامراء فدفن بها ثم استولاه المعتضد بالله أبو العباس أحمد بن الموفق الناصر لدين الله أبي أحمد بن المتوكل فاستضاف إلى القصر الحسني ما جاوره فوسعه وكبره وأدار عليه سورا واتخذ حوله منازل كثيرة ودورا واقتطع من البرية قطعة فعملها ميدانا عوضا من الميدان الذي أدخله في العمارة وابتدأ في بناء، التاج وجمع الرجال لحفر الأساسات ثم اتفق خروجه إلى آمد فلما عاد رأى الدخان يرتفع إلى الدار فكرهه وابتنى على نحو ميلين منه الموضع المعروف بالثريا ووصل بناء الثريا بالقصر الحسني وابتنى تحت القصر آزاجا من القصر إلى الثريا تمشي جواريه فيها وحرمه وسراريه وما زال باقيا إلى الغرق الأول الذي صار ببغداد فعفا أثره، ثم مك المعتضد ب الله في سنة 289 وتولى ابنه المكتفي بالله فآتم عمارة التاج الذي كان المعتضد وضع أساسه بما نقضه من القصر المعروف بالكامل ومن القصر الأبيض الكسروي الذي لم يبقى منه الآن بالمدائن سوى الايوان ورد أمر بنائه إلى أبي عبد الله النقري وأمره بنقض ما بقي من قصر كسرى فكان الاجر ينقض من شرف قصر كسرى وحيطانه فيوضع في مسناة التاج وهي طاعنة إلى وسط دجلة وفي قرارها ثم حمل ما كان في أساسات قصر كسرى فبنى به أعالي التاج وشرفاته فبكى أبو عبد الله النقري وقال إن فيما نراه لمعتبرا نقضنا شرفات القصر الأبيض

وجعلناها في مسناة التاج ونقضنا أساساته فجعلناها شرفات قصرآخر فسبحان من بيده كل شيء حتى الآجر، وبذيل منه أكلدت حوله الأبنية والدور من جملتها قبة الحمار وإنما سميت بذلك لأنه كان يصعد إليها في مدرج حولها على حمار لطيف وهي عالية مثل نصف الدائرة، وأما صفة التاج فكان وجهه مبنيا على خمسة عقود كل عقد على عشرة أساطين خمسة أذرع ووقعت في أيام المقتفي سنة 549 صاعقة فتأججت فيها وفي القبة وفي دارها التي كانت القبة إحدى مرافقها وبقيت النار تعمل فيه تسعة أيام ثم أطفئت وقد صيرته كالفحمة وكانت آية عظيمة ثم أعاد المقتفي بناء القبة على الصورة الأولى ولكن بالجص والآجر دون الأساطين الرخام وأهمل إتمامه حتى مات وبقي كذلك إلى سنة 574فتقدم أمير المؤمنين المستضيء بنقضه وإبراز المسناة التي بين يديه إلى أن تحاذى به مسناة التاج فشق أساسها ووضع البناء فيه على خط مستقيم من مسناة التاج واستعملت أنقاض التاج مع ما كان أعد من الآلات من عمل هذه المسناة ووضع موضع الصحن الذي تجلس فيه الأئمة للمبايعة وهو الذي يدعى اليوم التاج.

صفحة : 395

تاجرفت: بتشديد الجيم وكسر الراء وسكون الفاء وتاء مثناة مثل التي في أوله، اسم مدينة آهلة في طرف إفريقية بين ودان وزويلة وبينها وبين كل واحدة منهما أحد عشر يوما متوسطة بينهما زويلة غربتها وودان شرقيها وبين تاجرفت وفسطاط مصر نحو شهر.

تاجرة: بفتح الجيم والراء. بلدة صغيرة بالمغرب من ناحية هنين من سواحل تلمسان بها كان مولد عبد المؤمن بن علي صاحب المعرب.

تاجنة: بفتح الجيم وتشديد النون، مدينة صغيرة بإفريقية بينها وبين تنس مرحلة وبين سوق إبراهيم مرحلة.

تاجونس: بضم الجيم وسكون الواو وكسر النون، اسم قصر على البحر بين برقة وطرابلس، ينسب إليها أبو محمد عبد المعطي مسافر بن

يونس التاجونسي الخناعي ثم القودي روى عنه السلفي، وقال: كان من الصالحين وكان سمع بمصر على أبي إسحاق الموطأ رواية القعنبي وصحب الفقيه أبا بكر الحنفي قال: وأصله من ثغر رشيد وكان حنفي المذهب وسألته عن مولده فقال: سنة 460 تخمينا لا يقينا.

التاجية: منسوبة، اسم مدرسة ببغداد ملاصق قبر الشيخ أبي إسحاق الفيروزآبادي نسبت إليها محلة هناك ومقبرة والمدرسة منسوبة إلى تاج الملك أبي الغنائم المرزبان بن خسرو فيرزز المتولي لتدبير دولة ملكشاه بعد الوزير نظام الملك، والتاج أيضا نهر عليه كور بناحية الكوفة.

تادلة: بفتح الدال واللام، من جبال البربر بالمغرب قرب تلمسان وفاس، منها أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي التادلي كان شاعرا أديبا له مدح في أبي القاسم الزمخشري.

تادن: بالدال والذال وهي، من قرى بخارى، منها أبو محمد الحسن بن جعفر بن غزوان السلمي التادني يروي عن مالك بن أنس وجماعة سواه روى عنه أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم البنجيكتي وحاشد بن مالك البخاري وغيرهما.

تاديزة: بكسر الدال المهملة وياء ساكنة وزاي، من قرى بخارى منها أبو علي الحسن بن الضحاك بن مطر بن هناد التاديزي البخاري يروي عن أسباط بن اليسع وروى عنه أبو بكر محمد بن الحسن المقري توفي في شعبان سنة 326.

تاذف: بالذال المعجمة مكسورة وفاء ، قرية بين حلب وبينها أربعة فراسخ من وادي بطنان من ناحية بزاعة، ذكره امرؤ القيس في شعره، فقال:

ويا رب يوم صالح قد شهدته بتاذف ذات التل من فوق طرطرا ينسب إليها أبو الماضي خليفة بن مدرك بن خليفة التميمي التاذفي كتب عنه السلفي بالرحبة شعرا وكان من أهل الأدب.

تاراء: بالراء، قال ابن إسحاق وهو يذكر مساجد النبي صلى الله عليه وسلم بين المدينة وتبوك فقال ومسجد الشق شق تاراء قال نصر تاراء، موضع بالشام.

تاران: جزيرة في بحر القلزم بين القلزم وأيلة يسكنها قوم من الأشقياء يقال لهم بنو جدان يستطعمون الخبز ممم يجتاز بهم ومعاشهم السمك وليس لهم زرع ولا ضرع ولا ماء عذب وبيوتهم السفن المكسرة ويستعذبون الماء ممن يمر بهم في الديمة وربما أقاموا السنين الكثيرة ولا يمر بهم إنسان وإذا قيل لهم ماذا يقيمكم في هذا البلد قالوا: البطن البطن أي الوطن الوطن، قال أبو زيد في بحر القلزم ما بين أيلة والقلزم مكان يعرف بتاران وهو أخبث مكان في هذا البحر وذاك أن به دوران ماء في سفح جبل إذا وقع الريح على ذروته انقطعت الريح قسمين فتلقي المركب بين شعبتين في هذا الجبل متقابلتين فتخرج الريح من كليهما كل واحدة مقابلة للاخرى فيثور البحر على كل سفينة تقع في ذلك الدوران باختلاف الريحين فتنقلب ولا تسلم أبدا وإذا كان الجنوب أدنى مهب فلا مبيل إلى سلوكه مقدار طوله نحو ستة أميال وهو الموضع الذي غرق فيه فرعون وجنوده.

تارم: بفتح الراء، كورة واسعة في الجبال بين قزوين وجيلان فيها قرى كثيرة وجبال وعرة وليس فيها مدينة مشهورة، ينسب إليها أحمد بن يحيى التارمي المقري ذكره أحمد بن الفضل الباطرقاني في طبقات القراء، وتارم أيضا بليدة أخرى وهي آخر حدود فارس من جهة كرمان وأهل شيراز يقولون تارم بسكون الألف والراء تعمل فيها أكسية خز يبلغ ثمن الكساء قيمة وافرة وبين تارم وشيراز اثنان وثمانون فرسخا.

تاسن: السين مهملة مفتوحة ونون، من قرى غزنة، نسب إليها بعض العلماء.

تاشكوط: بسكون الألف والشين المعجمة والكاف والواو ساكنة وطاء، بلد بالمغرب.

تاكرنى: بفتح الكاف وسكون الراء وضبطه السمعاني بضم الكاف والراء وتشديد النون وهو الصحيح، وهي كورة كبيرة بالأندلس ذات

جبال حصينة يخرج منها عدة أنهار ولا تدخلها وفيها معقل رندة، ينسب إليها جماعة، منهم أبو عامر محمد بن سعد التاكرني الكاتب الأندلسي كان من الشعراء البلغاء ذكره ابن ماكولا عن الحميدي عن ابن عامر بن شهيد.

تاكرونة: بالواو الساكنة، ناحية من أعمال شذونة بالأندلس متصلة بإقليم مغيلة.

تاكيان: بعد الكاف المكسورة ياء. بلد بالسند.

تاكيس: بالسين المهملة، قلعة في بلاد الروم في الثغور غزاها سيف الدولة، فقال أبو العباس الصفري:

فما عصمت تاكيس طالب عصـمة ولا طمرت

مطمورة شخص هارب تالشان: باللام المفتوحة والشين المعجمة، من أعمال جيلان.

تامدفوس: اسم مرسى وجزيرة ومدينة خربة بالمغرب قرب جزائر بني مزغناي.

تامدلت: بلد من بلاد المغرب شرقي لمطة، وقيل تامدنت بالنون، مدينة في مضيق بين جبلين في سند وعر ولها مزارع واسعة وحنطة موصوفة من نواحي إفريقية ولعلهما واحد والله أعلم.

تامرا: بفتح الميم وتشديد الراء والقصر وليس في أوزان العرب له مثال وهو طسوج من سواد بغداد بالجانب الشرقي وله نهر واسع يحمل السفن في أيام المدود ومخرج هذا النهر من جبال شهرزور والجبال المجاورة لها وكان في مبدأ عمله خيف أن ينزل من الأرض الصخرية إلى الترابية فيحفرها ففرش سبعة فراسخ وسيق على ذلك الفرش سبعة أنهار كل نهر منها لكورة من كور بغداد وهي جلولاء، مهروذ طابق، برزى، براز الروز، النهروان، الذنب، وهو نهر الخالص وقال هشام بن محمد تامرا والنهروان ابنا جوخي حفرا هذين النهرين فنسبا إليهما، وقال عبيد الله بن الحر:

ويوما بتامرا ولو كنت شـاهـدا رأيت بتامرا دماءهم تـجـري

أحفيت بشرا يوم ذلـك طـعـنة دوين التراقي

فاستهلوا على بشر وتامرا وديالى اسم لنهر واحد.
تامركيدا: بلد بالمغرب بينه وبين المسيلة مرحلتان.
تامست: قرية لكتامة وزناتة قرب المسيلة وأشير بالمغرب.
تامكنت: بعد الكاف نون، بلد قرب برقة بالمغرب وكل هذه الألفاظ بربرية.
تامور: اسم رمل بين اليمامة والبحرين والتامور في اللغة الدم وأكلنا الشاة فما تركنا منها تامورا أي شيئا.
تانكرت: بسكون النون، بلدة بالمغرب بينها وبين تلمسان مرحلتان.
تاهرت: بفتح الهاء وسكون الراء وتاء فوقها نقطتان، اسم لمدينتين متقابلتين بأقصى المغرب يقال لاحداهما: تاهرت القديمة وللأخرى تاهرت المحدثة بينهما وبين المسيلة ست مراحل وهي بين تلمسان وقلعة بني حماد وهي كثيرة الأنداء والضباب والأمطار حتى أن الشمس بها قل أن ترى ودخلها أعرابي من أهل اليمن يقال له: أبو هلال ثم خرج إلى أرض السودان فأتى عليه يوم له وهج وحر شديد وسموم في تلك الرمال فنظر إلى الشمس مضحية راكدة على قمم الرؤوس وقد صهرت الناس فقال مشيراً إلى الشمس: أما و الله لئن عززت في هذا المكان لطالما رأيتك ذليلة بتاهرت. وأنشد:

ما خلق الرحمن من طرفة أشهى من الشمس

بتاهرت وذكر صاحب جغرافيا أن تاهرت في الإقليم الرابع وأن عرضها ثمان وثلاثون درجة وهي مدينة جليلة وكانت قديما تسمى عراق المغرب ولم تكن في طاعة صاحب إفريقية ولا بلغت عساكر المسودة إليها قط ولا دخلت في سلطان بني الأغلب وإنما كان آخر ما في طاعتهم مدن الزاب، وقال أبو عبيد: مدينة تاهرت مدينة مسورة لها أربعة أبواب باب الصفا وباب المنازل وباب الأندلس وباب المطاحن وهي في سفح جبل يقال له جزول ولها قصبة مشرفة على السوق تسمى المعصومة وهي على نهر يأتيها من جهة القبلة يسمى مينة وهو في قبلتها ونهر آخر يجري من عيون تجتمع يسمى تاتش ومنه شرب أهلها وأرضها وهو في شرقيها وفيها جميع الثمار يفوق سفرجلها الآفاق حسنا وطعما وهي شديدة البرد كثيرة الغيوم والثلج وقال بكر بن حماد

أبو عبد الرحمن: وكان بتاهرت من حفاظ الحديث وثقات المحدثين المأمونين سمع بالشرق ابن مسدد وعمرو بن مرزوق وبشر بن حجر وبإفريقية ابن سحنون وغيرهم وسكن تاهرت. وبها توفي، وهو القائل:

ما أخشن البرد وريعـانـه وأطرف الشمس بتاهـرت
تبدو من الغيم إذا ما بـدت كأنها تنشر مـن تـخـت
فنحن في بحر بـلا لـجة تجري بنا الريح على سمت
نفرح بالشمس إذا ما بـدت كفرحة الذمي بالسـبـت

قال ونظر رجل إلى توقد الشمس بالحجاز فقال احرقي ما شئت و الله إنك بتاهرت لذليلة، قال: وهذه تاهرت الحديثة وهي على خمسة أميال من تاهرت القديمة وهي حصن ابن بخاثة وهي شرقي الحديثة ويقال: إنهم لما أرادوا بناء تاهرت القديمة كانوا يبنون بالنهار فإذا جن الليل وأصبحوا وجدوا بنيانهم قد تهدم فبنوا حينئذ تاهرت السفلى وهي الحديثة وفي قبلتها لواتة وهوارة في قرارات وفي غربيها زواغة وبجنوبيها مطماطة وزناتة ومكناسة، وكان صاحب تاهرت ميمون بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن رستم بن بهرام وبهرام هو مولى عثمان بن عفان وهو بهرام بن بهرام جور بن شابور بن باذكان بن شابور ذي الأكتاف ملك الفرس وكان ميمون هذا رأس الاباضية وإمامهم ورأس الصفرية والواصلية وكان يسلم عليه بالخلافة وكان مجمع الواصلية قريبا من تاهرت وكان عددهم نحو ثلاثين ألفا في بيوت كبيوت الأعراب يحملونها وتعاقب مملكة تاهرت بنو ميمون وإخوته ثم بعث إليهم أبو العباس عبد الله بن إبراهيم بن الأغلب أخاه الأغلب ثم قتل من الرستمية عددا كثيرا وبعث برؤسهم إلى أبي العباس أخيه وطيف بها في القيروان ونصبت على باب رقادة وملك بنو رستم تاهرت مائة وثلاثين سنة، وذكر محمد بن يوسف بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن رستم وكان خليفة لأبي الخطاب عبد الأعلى بن السمح بن عبيد بن

حرملة المعافري أيام تغلبه على إفريقية بالقيروان فلما قتل محمد بن الأشعث أبا الخطاب في صفر سنة 144، هرب عبد الرحمن بأهله وما خف من ماله وترك القيروان فاجتمعت إلي الإباضية واتفقوا على تقديمه وبنيان مدينة تجمعهم فنزلوا موضع تاهرت اليوم وهو غيضة أشبة ونزل عبد الرحمن منه موضعا مربعاً لا شعراء فيه فقالت البربر: نزل تاهرت تفسيره الدف لتربيعه وأدركتهم صلاة الجمعة فصلى بهم هناك فلما فرغ من الصلاة ثارت صيحة شديدة على أسد ظهر في الشعراء فأخذ حيا واتي به إلى الموضع الذي صلى فيه وقتل فيه فقال عبد الرحمن بن رستم: هذا بلد لا يفارقه سفك دم ولا حرب أبداً وابتدأوا من تلك الساعة وبنوا في ذلك الموضع مسجدا وقطعوا خشبة من تلك الشعراء وكل على ذلك إلى الآن وهو مسجد جامعها وكان موض تاهرت ملكا لقوم مستضعفين من مراسة وصنهاجة فأرادهم عبد الرحمن على البيع فأبوا فوافقهم على أن يؤدوا إليهم الخراج من الأسواق ويبيحوا لهم أن يبنوا المساكن فاختطوا وبنوا وسموا الموضع معسكر عبد الرحمن بن رستم إلى اليوم، وقال المهلبي: بين أشير وتاهرت أربع مراحل وهما تاهرتان القديمة والحديثة ويقال للقديمة: تاهرت عبد الخالق، ومن ملوكها بنو محمد بن أفلح بن عبد الرحمن بن رستم وممن ينسب إليها أبو الفضل أحمد بن القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله التيمي البزاز التاهرتي روى عن قاسم بن أصبغ وأبي عبد الملك بن أبي دكيم وأبي أحمد بن الفضل الدينوري وأبي بكر محمد بن معاوية القرضي ومحمد بن عيسى بن رفاعة روى عنه أبو عمر بن عبد البر وغيره.

تاياباذ: بعد الألف الثانية باء موحدة وألف وذال معجه من قرى، بوشنج من أعمال هراة، ينسب إلي أبو العلاء إبراهيم بن محمد التاياباذي فقيه الكرامية ومقدمهم روى عنه الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي وغيره.

باب التاء والباء وما يليهما

تبالة: بالفتح قيل: تبالة التي جاء ذكرها في كتاب مسلم بن الحجاج، موضع ببلاد اليمن وأظنها غير تبالة الحجاج بن يوسف فإن تبالة الحجاج

بلدة مشهورة من أرض تهامة في طريق اليمن، قاد المهلبي: تبالة في الاقليم الثاني عرضها تسع وعشرون درجة وأسلم أهل تبالة وجرش من غير حرب فأقرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في أيدي أهلهما على ما أسلموا عليه وجعل على كل حالم ممن بهما من أهل الكتاب دينارا واشترط عليهم ضيافة المسلمين وكان فتحها في سنة عشر وهي مما يضرب المثل بخصبها، قال لبيد:

فالضيف والجار الجنيب كأنما هبطا تبالة مخصبا

أهضامها وفيها قيل: أهون من تبالة على الحجاج، قال أبو اليقظان: كانت تبالة أول عمل وليه الحجاج بن يوسف الثقفي فسار إليها فلما قرب منها قال: للدليل أين تبالة وعلى أي سمنت هي فقال: ما يسترها عنك إلا هذه الأكمة فقال: لا أراني أميرا على موضع تستره عني هذه الأكمة أهون بها ولاية وكر راجعا ولم يدخلها ضيل: هذا المثل، وبين تبالة ومكة اثنان وخمسون فرسخا نحو مسيرة ثمانية أيام وبينها وبين الطائف ستة أيام وبينها وبين بيشة يوم واحد قيل: سميت بتبالة بنت مكنف من بني عمليق وزعم الكلبي أنها سميت بتبالة بنت مدين بن إبراهيم ولو تكلف متكلف تخرج معاني كل الأشياء من اللغة لساغ أن يقول: تبالة من التبل وهو الحقد، وقال القتاله:

وما مغزل ترعى بأرض تبالة أراكا وسدرا ناعما ما ينالها

وترعى بها البردين ثم مقيلها غياطل ملتف عليها ظلالها

بأحسن من ليلى وليلى بشبهها إذا هتكت في يوم عيد حجالها

وينسب إليها أبو أيوب سليمان بن داود بن سالم بن زيد التبالي روى عن محمد بن عثمان بن عبد الله بن مقلاص الثقفي الطائفي سع منه أبو حاتم الرازي.

تبان: بالضم والتخفيف ويقال لها: توبن أيضا، من قرى سوبخ من ناحية خزار من بلاد ما وراء النهر من نواحي نسف، ينسب إليها أبو هارون موسى بن حفص بن نوح بن محمد بن موسى الثباني الكسي رحل في طلب العلم إلى الحجاز والعراق، روى عن محمد بن عبد الله بن زيد المقري روى عنه حماد بن شاكر النسفي.

تبت: بالضم وكان الزمخشري يقوله بكسر ثانيه وبعض يقوله بفتح ثانيه، ورواه أبو بكر محمد بن موسى بفتح أوله وضم ثانيه مشدد في الروايات كلها، وهو بلد بأرض الترك، قيل: هي في الإقليم الرابع المتاخم لبلاد الهند طولها من جهة المغرب ماثة وثلاثون درجة وعرضها سبع وثلاثون درجة وقرأت في بعض الكتب إن تبت سلكة متاخمة لمملكة الصين ومتاخمة من إحدى جهاتها لأرض الهند ومن جهة الشرق لبلاد الهياطلة ومن جهة المغرب لبلاد الترك ولهم مدن وعمائر كثيرة ذوات سعة وقوة ولأهلها حضر وبدو وبداويهم ترك لا تدرك كثرة ولا يقوم لهم أحد من بوادي الأتراك وهم معظمون في أجناس الترك لأن الملك كان فيهم قديما وعند أحبارهم أن الملك سيعود إليهم، وفي بلاد التبت خواص في هوائها ومائها وسهلها وجبلها ولا يزال الانسان بها ضاحكا مستبشرا لا تعرض له الأحزان والأخطار والهموم والغموم يتساوى في ذلك شيوخهم وكهولهم وشبانهم ولا تحصى عجائب ثمارها وزهرها ومروجها وأنهارها وهو بلد تقوى فيه طبيعة الدم على الحيوان الناطق وغيره وفي أهله رقة طبع وبشاشة وأريحية تبعث على كثرة استعمال الملاهي وأنواع الرقص حتى إن الميت إذ مات لا يداخل أهله كثير الحزن كما يلحق غيرهم ولهم تحنن بعضهم على بعض والتبسم فيهم عام حتى إنه ليظهر في وجوه بهائمهم وإنما سميت تبت ممن ثبت فيه ووبث من رجال حمير ثم أبدلت الثاء تاة لأن الثاء ليست في لغة العجم، وكان في حديث ذلك أن تبع الأقرن سار من اليمن حتى عبر نهر جيحون وطوي مدينة بخارى وأتى سمرقند وهي خراب فبناها وأقاه عليها ثم سار نحو الصين في بلاد الترك شهرا حتى أتى بلادا واسعة كثيرة المياه والكلإ فابتنى هناك مدينة عظيمة وأسكن فيها ثلاثين ألفا من أصحابه ممن لم يستطع السير معه إلى الصين وسماها ثبت، وقد

افتخر دعبل بن علي الخزاعي بذلك في قصيدته التي عارض بها الكميت، فقال:

وهم كتبوا الكتاب بباب مرو وباب الصين كانوا الكاتبينا

وهم سموا قديما سمرقنـدا وهم كرسوا هناك النبتينـا

صفحة : 399

وأهلها فيما زعم بعضهم على زي العرب إلى هذه الغاية ولهم فروسية وبأس شديد وقهروا جميع من حولهم من أصناف الترك وكانوا قديما يسمون كل من ملك عليهم تبعا اقتداء بأولهم ثم ضرب الدهر ضربه فتغيرت هيآتهم ولغتهم إلى ما جاورهم من الترك فسموا ملوكهم بخاقان، والأرض التي بها ظباء المسك التبتي والصيني واحدة متصلة وإنما فضل التبتي على الصيني لأمرين أحدهما أن ظباء التبت ترعى سنبل الطيب وأنواع الأفاوية وظباء الصين ترعى الحشيش والأمر الآخر أن أهل التبت لا يعرضون لإخراج المسك من نوافجه وأهل الصين يخرجونه من النوافج فيتطرق عليه الغش بالدم وغيره والصيني يقطع به مسافة طويلة في البحر فتصل إليه الأنداء البحرية فتفسده وإن سلم المسك التبتي من الغش وأودع في البراني الزجاج وأحكم عفاصها ورد إلى بلاد الإسلام من فارس وعمان وهو جيد بالغ، وللمسك حال ينقص خاصيته فلذلك يتفاضل بعضه على بعض وذلك أنه لا فرق بين غزلاننا وبين غزلان المسك في الصورة ولا الشكل ولا اللون ولا القرون وإنما الفارق بينهما بأنياب لها كأنياب الفيلة فإن لكل ظبي نابين خارجين من الفكين منتصبين نحو الشبر أو أقل أو أكثر فينصب لها في بلاد الصين وتبت الحبائل والشرك والشباك فيصطادونها وربما رموها بالسهام فيصرعونها ثم يقطعون عنها نوافجها والدم في سررها خام لم يبلغ الأنضاج فيكون لرائحته زهوكة تبقى زمانا حتى تزول وسبيل ذلك سبيل الثمار إذا قطعت قبل النضج فإنها تكون ناقصة الطعم والرائحة وأجود المسك وأخلصه ما ألقاه الغزال من تلقاء نفسه وذلك أن الطبيعة تدفع

سواد الدم إلى سرته فإذا استحكم لون الدم فيها ونضج آذاه ذلك وأحدث له في سرته حكة فيندفع إلى أحد الصخور الحادة فيحتك بها فيلتذ بذلك فينفجر ويسيل على تلك الأحجار كانفجار الجراح والدماميل إذا نضجت فيجد الغزال بخروج ذلك لذة حتى إذا فرغ ما في نافجته وهي سرته وهي لفظة فارسية اندملت وعادت فدفعت إليه مواد من الله فتجتمع ثانية كما كانت أولا فتخرج رجال التبت فيتبعون مراعيها بين تلك الأحجار والجبال فيجدوا الدم قد جف على تلك الصخور وقد أمكن الانضاج فيأخذونه ويودعونه نوافج معهم فذلك أفضل المسك وأفخره فذلك الذي تستعمله ملوكهم ويتهادونه بيني وتحمله التجار في النادر من بلادهم، ولتبت مدن كثير وينسبون مسك كل مدينة إليها ويقال: إن وادي النمل الذي مر به سليمان بن داود عليه السلام خلف بلاد التبت وبه معدن الكبريت الأحمر، قالوا: والتبت جبل يقال له: جبل السم إذا مر به أحد تضيق نفسه فمنهم من يموت ومنهم من يثقل لسانه.

تبراك: بالكسر ثم السكون وراء وألف وكاف، موضع بحذاء تعشار وقيل: ماء لبني العنبر، وفي كتاب الخالع تبراك من بلاد عمرو بن كلاب فيه روضة ذكرت مع الرياض، وحكى أبو عبيدة عن عمارة أن تبراك من بلاد بني عمير قال: وهي مسبة لا يكاد أحد منهم يذكرها لمطلق، قول جرير:

إذا جلست نساء بني عمير على تبراك أخبثن الترابا

فإذا قيل لأحدهم: أين تنزل؟ يقول: على ماء ولا يقول على تبراك، قال: وتبراك أيضا ماء في بلاد بني العشر، قال أبو جعفر: جاءت عن العرب أربعة أسماء. مكسورة الأول تقصار للقلادة اللازقة بالحلق وتعشار، موضع لبني ضنة وتبراك ماء لبني العنبر وطلحام موضع حكى أبو نصر رجل تمساح ورجل تنبال وتبيان، وقال أبو زياد: مياه الماشية تبراك التي ذكرها جرير وقد ذكرت الماشية في موضعها من هذا الكتاب، قال ابن مقبل:

جزى الله كعبا بالأباتـر نـعـمة وحيا بهبود جزى اللـه أسـعـدا

وحيا على تبراك لم أر مثلـهـم رجا قطعت منه

الحبائل مفـردا
بكيت بخضمي شنة يوم فارقـوا على ظهر عجاج
العشيات أجردا الخصم: الجانب، وقال أبو كدراء رزين بن ظالم العجلي:
الله نجاني وصدقت بـعـدمـا خشيت على تبراك ألا أصدقـا
وأعيس إذا كلفته وهو لاغـب سرى طيلسان الليل
حتى تمزقا وقال نصر: تبراك ما: لبني نمير في أدنى المرزوت لاصق بالوركة، وينشد:
أعرفت الدار أم أنكرتها بين تبراك فشسي عنقر

صفحة : 400

التبر: بلاد من بلاد السودان تعرف ببلاد التبر وإليها ينسب الذهب الخالص وهي في جنوب المغرب تسافر التجار من سجلماسة إلى مدينة في حدود السودان يقال لها: غانة وجهازهم الملح وعقد خشب الصنوبر وهو من أصناف خشب القطران إلا أن رائحته ليست بكريهة وهو إلى العطرية أميل منه إلى الزفر وخرز الزجاج الأزرق وأسورة نحاس أحمر وحلق وخواتم نحاس لا غير ويحملون منها الجمال الوافرة القوية أوقارها ويحملون الماء من بلاد لمتونة وهم الملثمون وهم قوم من بربر المغرب في الروايا والأسقية وشيرون فيرون المياه فاسدة مهلكة ليس لها من صفات الماء إلا التميع فيحملون الماء من بلاد لمتونة ويشربون ويسقرن جمالهم ومن أول ما يشربونها تتغير أمزجتهم ويسقون خصوصا من لم يقدم له عادة بشربه حتى يصلوا إلى غانة بعد مشاق عظيمة فينزلون فيها ويتطيبون ثم يستصحبون الأدلاء ويستكثرون من حمل المياه ويأخذون معهم جهابذة وسماسرة لعقد المعاملات بينهم وبين أرباب التبر فيمرون بطريقهم علىحاري فيها رياح السموم تنشف المياه داخل الأسقية فيتحيلون بحمل الماء فيها ليرمفوا به وذلك أنهم يستصحبون جمالا خالية لا أوقار عليها يعطشونها قبل

ورودهم على الماء نهارا وليلا ثم يسقونها نهلا وعللا إلى أن تمتلىء أجوافها ثم تسوقها الحداة فإذا نشف ما في أسقيتهم واحتاجوا إلى الماء نحروا جملا وترمقوا بما في بطنه وأسرعوا السير حتى إذا وردوا مياها أخر ملؤا منها أسقيتهم وصاروا مجدين بعناء شديد حتى يقدموا الموضع الذي يحجز بينهم وبين أصحاب التبر فإذا وصلوا ضربوا طبولا معهم عظيمة تسمع من الأفق الذي يسامت هذا الصنف من السودان ويقال: إنهم في مكامن وأسراب تحت الأرض عراة لا يعرفون سترا كالبهائم مع أن هؤلاء القوم لا يدعون تاجرا يراهم أبدا وإنما هكذا تنقل صفاتهم فإذا علم التجار أنهم قد سمعوا الطبل أخرجوا ما صحبهم من البضائع المذكورة فوضع كل تاجر ما يخصه من ذلك كل صنف على جهة ويذهبون عن الموضع مرحلة فيأتي السودان ومعهم التبر فيضعون إلى جانب كل صنف منها مقدارا من التبر وينصرفون ثم يأتي التجار بعدهم فيأخذ كل واحد ما وجد بجنب بضاعته من التبر ويتركون البضائع وينصرفون بعد أن يضربوا طبولهم، وليس وراء هؤلاء ما يعلم وأظن أنه لا يكون ثم حيوان لشدة إحراق الشمس وبين هذه البلاد وسجلماسة ثلاثة أشهر، قال ابن الفقيه: والذهب ينبت في رمل هذه البلاد كما ينبت الجزر وإنه يقطف عند بزوع الشمس قال: وطعام أهل هذه البلاد الذرة والحمص واللوبيا ولبسهم جلود النمور لكثرة ما عندهم.

تبر: بضمتين، ماء بنجد من ديار عمرو بن كلاب عند القارة التي تسمى ذات النطاق وبالقرب منه موضع يسمى نبرا بالنون.

صفحة : 401

تبريز: بكسر أوله وسكون ثانيه وكسر الراء وياء ساكنة وزاي كذا ضبطه أبو سعد وهو أشهر مدن أذربيجان وهي مدينة عامرة حسناء ذات أسوار محكمة بالآجر والجص وفي وسطها عدة أنهار جارية والبساتين محيطة بها والفواكه بها رخيصة ولم أر فيما رأيت أطيب من مشمشها المسمى بالموصل وشريته بها في سنة 615 كل ثمانية أمنان بالبغدادي

بنصف حبة ذهب وعمارتها بالآجز الأحمر المنقوش والجص على غاية الاحكام وطولها ثلاث وسبعون درجة وسدس وعرضها سبع وثلاثون درجة ونصف درجة، وكانت تبريز قرية حتى نزلها الرواد الأزدي المتغلب على أذربيجان في أيام المتوكل ثم إن الوجناء بن الرواد بنى بها هو وإخوته قصوراً وحصنها بسور فنزلها الناس معه ويعمل فيها من الثياب العباثي والسقلاطون والخطائي وا لأطلس والنسج ما يحمل إلى سائر البلاد شرقاً وغربا ومر بها التتر لما خربوا البلاد في سنة 618 فصالحهم أهلها ببذول بذلوها لهم فنجت من أيديهم وعصمها الله منهم، وقد خرج منها جماعة وافرة من أهل العلم، منهم إمام أهل الأدب أبو زكرياء يحيى بن علي الخطيب التبريزي قرأ على أبي العلاء- المعري بالسام وسمع الحديث عن أبي الفتح سليم بن أيوب الرازي وغيرهما روى عنه أبو بكر الخطيب ومحمد بن ناصر السلامي قال: وسمعته يقول: تبريز بكسر التاء وأبو منصور موهوب بن أحمد بن الخضر الجواليقي صنف التصانيف المفيدة وتوفي ببغداد في جمادى الآخرة سنة 502، والقاضي أبو صالح شعيب بن صالح بن شعيب التبريزي حدث عن أبي عمران موسى بن عمران بن هلال روى عنه حداد بن عاصم بن بكران النشوي وغيرهما.

تبسة: بالفتح ثم الكسر وتشديد السين المهملة، بلد مشهور من أرض إفريقية بينه وبين قفصة ست مراحل في قفر سبيبة وهو بلد قديم به آثار الملوك وقد خرب الان أكثرها ولم يبق بها إلا مواضع يسكنها الصعاليك لحب الوطن لأن خيرها قليل وبينها وبين سطيف ست مراحل في بادية تسكنها العرب يعمل بها بسط جليلة محكمة النسج يقيم البساط منها مدة طويلة.

تبشع: بالفتح ثم السكون وشين معجمة، بلد بالحجاز في ديار فهم، قال قيس بن العيزارة الهذلي:

أبا عامر إنا بغينـا دياركـم وأوطانكم بين السفير

وتبشع تبعة: بالتحريك، اسم هضبة بجلذان من أرض الطائف فيه نقب كل نقب قدر ساعة كانت تلتقط فيها السيوف العادية والخرز ويزعمون أن ثمة قبور عاد وكانوا يعظمون هذا الموضع وساكنه بنو نصر بن

معاوية، وقال الزمخشري: تبعة موضع بنجد.
تبغر: بالفتح ثم السكون والغين معجمة مفتوحة وراء، قال محمود بن عمر: موضع.
تبل: بالضم ثم الفتح والتشديد ولام. من قرى حلب ثم من ناحية عزاز . بها سوق ومنبر.
تبل: بالتخفيف قال نصر: تبل، واد على أميال يسيرة من الكوفة وقصر بنى مقاتل أسفل تبل وأعلا. متصل بسماوة كلب، وتبل أيضا اسم مدينة فيما قيل: قال لبيد:

ولقد يعلم صحبي كلهم بعد أن السيف صبري ونقل
ولقد أغدو وما يعدمني صاحب غير طويل المحتبل
كل يوم منعوا حاملهم ومربات كارام تبل
قدموا إذ قال قيس قدموا واحفظوا المجد

بأطراف الأسل تبنان: بسكون ثانية ونونين بينهما ألف، قال تبنان: واد باليمامة.
تبن: بوزن زفر، قال نصر: موضع يمان من مخلاف لحج وفيه، يقول السيد الحميري:

هلآ وقفت على الأجراع من تبن وما وقوف كبير
السن في الدمن تبنين: بكسر أوله وتسكين ثانيه وكسر النون وياء ساكنة ونون أخرى، بلدة في جبال بني عامر المطلة على بلد بانياس بين دمشق وصور.
تبنى: بالضم ثم السكون وفتح النون والقصر، بلدة بحوران من أعمال دمشق، قال النابغة:

فلا زال قبر بين تبنى وجاسم عليه من الوسمي جود ووابل
فينبت حوذانا وعوفأ منورا سأهدي له من خير ما

قال قائل قصد الشعراء بالاستسقاء للقبور وإن كان الميت لا ينتفع بذلك أن ينزله الناس فيمروا على ذلك القبر فيرحموا من فيه، وقال

ابن حبيب: تبنى قرية من أرض البثنية لغسان قال ذلك في تفسير، قول كثير:

أكاريس حلت منهم مرج راهط فأكناف تبنى مرجها فتلالها

كأن القيان الغر وسط بيوتهم نعاج بجو من رماح

حلالها تبوك: بالفتح ثم الضم وواو ساكنة وكاف، موضع بين وادى القرى والشام، وقيل: بركة لأبناء سعد من بني عذرة، وقال أبو زيد: تبوك بين الحجر وأول الشام على أربع مراحل من الحجر نحو نصف طريق الشام وهو حصن به عين ونخل وحائط ينسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم، ويقال: إن أصحاب الأيكة الذين بعث إليهم شعيب عليه السلام كانوا فيها ولم يكن شعيب منهم وإنما كان من مدين ومدين على بحر القلزم على ست مراحل من تبوك وتبوك بين جبل حسمى وجبل شرورى وحسمى غربيها وشرورى شرقيها، وقاله أحمد بن يحيى بن جابر: توجه النبي صلى الله عليه وسلم في سنة تسع للهجرة إلى تبوك من أرض الشام وهي آخر غزواته لغزو من انتهى إليه أنه قد تجمع من الروم وعاملة ولخم وجذام فوجدهم قد تفرقوا فلم يلق كيدا ونزلوا على عين فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا أحد يمس من مائها فسبق إليها رجلان وهي تبض بشيء من ماء فجعلا يدخلان فيها سهمين ليكثر ماؤها فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما زلتما تبوكان منذ اليوم فسميت بذلك تبوك والبوك إدخال اليد في شيء وتحريكه ومنه باك الحمار الأتان إذا نزا عليها يبوكها بوكا وركز النبي صلى الله عليه وسلم عنزته فيها ثلاث ركزات فجاشت ثلاث أعين فى تهمي بالماء إلى الان، وأقام النبي صلى الله عليه وسلم بتبوك أياما حتى. صالحه أهلها وأنفذ خالد بن الوليد إلى دومة الجندل وقال له: ستجد صاحبها يصيد البقر فكان كما قال فأسره وقدم به على النبي

صلى الله عليه وسلم فقال بجير بن بجرة الطائي يذكر ذلك:

تبارك سابي البقرات إنـي رأيت الله يهدي كل هـاد
فمن يك حائدا عن ذي تبوك فإنا قد أمرنا بالـجـهـاد

وبين تبوك والمدينة اثنا عشرة مرحلة وكان ابن عريض اليهودي قد طوى بئر تبوك لأنها كانت تنطم في كل وقت وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه أمره بذلك.

تبيل: بفتح أوله وكسر ثانيه وياء ساكنة ولام، كفر تبيل قرة في شرقي الفرات بين الرقة وبالس.

باب التاء والتاء وما يليهما

تتا: كل واحد من التاءين مفتوح وفوق كل واحد نقطتان، بليد بمصر من أسفل الأرض وهي كورة يقال لها: كورة تمي وتتا، وبمصر أيضا بنا وببا وننا وسأذكر كل واحده في موضعها.

تتش: التاآان مضمومتان والشين معجمة وهو اسم رجل ينسب إليه مواضع ببغداد وهي مواضع قرب المدرسة النظامية يقال له: العقار التتشي ومدرسة بالقرب منه لأصحاب أبي حنيفة يقال لها: التتشية وبيمارستان بباب الأزج يقال له: التتشي والجميع منسوب إلى خادم يقال له: خمارتكين كان للملك تاج الدولة تتش بن ألب أرسلان بن داود بن سلجوق قالوا: وكان ثمن خمارتكين هذا في أول شرائه حملأ ملحا وعظم قدره عند السلطان محمد بن ملك شاه ونفذ أمره وكثرت أمواله وبنى ما بناه مما ذكرناه في بغداد وبنى بين الري وسمنان رباطا عظيما لنفع الحاج والسابلة وغيرهم وأمضى السلطان محمد ذلك كله وجميع ما ذكرناه في بغداد موجود معمور الان جار على أحسن نظام عليه الوكلاء يجبون أمواله ويصرفرنها في وجوهها ومات خمارتكين هذا في رابع صفر 508.

باب التاء والثاء وما يليهما

تثلث: بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح اللام وثاء مثلثة أخرى، موضع عن الزمخشري.

تثليث: بكسر اللام وياء ساكنة وثاء أخرى مثلثة موضع بالحجاز قرب مكة، ويوم تثليث من أيام العرب بين بني سليم ومراد. قال محمد بن

صالح العلوي:

نظرت ودوني ماء دجلة موهنا بمطروقة الانسان محسورة جدا

لتونس لي نارا بتثليث أوقـدت وتالله ما كلفتها منظرا قصـدا وقال غيره:

بتثليث ما ناصيت بعدي الأحامسا وقال الأعشى:

وجاشت النفس لما جاء فلهـم وراكب جاء من تثليث

معتمر تثنيث: بوزن الذي قبله إلا أن عوض اللام نون وأما آخره فيروى بالتاء والثاء، موضع بالسراة من مساكن أزد شنوءة قريب من الذي قبله.

باب التاء والجيم وما يليهما

صفحة : 403

تجنيه: بضم أوله وثانيه وسكون النون وياء مفتوحة وهاء. بلد بالأندلس. ينسب إليه قاسم بن أحمد بن أبي شجاع أبو محمد التجني له رحلة إلى المشرق كتب فيها عن أحمد بن سهل العطار وغيره حدث عنه أبو محمد بن ديني وقال: توفي في شهر ربيع الأول سنة 308 قاله ابن بشكوال.

تجيب: بالضم ثم الكسر وياء ساكنة وباء موحدة، اسم قبيلة من كندة وهم ولد عدي وسعد ابني أشرس بن شبيب بن السكون بن أضرس بن ثور بن مرثع وهر كندة وأمهما تجيب بنت ثوبان بن سليم بن رها من مذحج لهم خطة بمصر سميت بهم، نسب إليها قوم، منهم أبو سلمة أسامة بن أحمد التجيبي حدث عن مروان بن سعد وغيره من المصريين روى عنه عامة المصريين وغيرهم من الغرباء، وأبو عبد الله محمد بن رمح بن المهاجر التجيبي كان يسكن محلة التجيب بمصر وكان من أثبات المصريين ومتقنيهم سمع الليث بن سعد روى عنه البخاري والحسن بن سفيان الثوري ومحمد بن ريان بن حبيب المصري وغيرهم

ومات في أول سنة 243.

باب التاء والخاء وما يليهما

تخاران به: قال أبو سعد: أما حماد بن أحمد بن حماد بن رجاء العطاردي التخاري فكان يسكن سكة تخاران به، وهي بمرو على رأس الماجان يقال لها أيضا: طخاران به ويقال لها الان: تخاران ساد.

تخاوة: هكذا ضبطه الأمير بالفتح وضبطه أبو سعد بالضم وقال الأمير ابن ماكولا: أبو علي الحسن بن أبي طاهر عبد الأعلى بن أحمد السعدي سعد بن مالك التخاوي منسوب إلى قرية بين داروم غزة الشام شاعر أمي لقيته بالمحلة من ريف مصر وكان سريع الخاطر كثير الأصابع مرتجل الشعر.

تختم: يروى بضم التاء الأولى والتاء الثانية وكسرها، اسم جبل بالمدينة وقال نصر. تخنم، بالنون جبل في بلاد بلحرث بن كعب وقيل: بالمدينة، قال طفيل بن الحارث:

فرحت رواحـا مـن أيا عـشـية إلى أن طرقت الحي

في رأس تختم وليس في كلامهم خنم بالنون وفيه ختم بالتاء.

تخسانجكث: بالفتح ثم السكون وسين مهملة والألف والنون والجيم ساكنات والكاف مفتوحة والثاء مثلثة من قرى صغد سمرقند، منها أبو جعفر محمد التخسانجكثي يروي عن أبي نصر منصور بن شهرزاد المرزوي روى عنه زاهر بن عبد الله الصغدي.

تخسيج: بكسرالسين وياء ساكنة وجيم، قرية على خمسة فراسخ من سمرقند منها أبو يزيد خالد بن كردة السمرقندي التخسيجي كان عالما حافظا روى عن عبد الرحمن بن حبيب البغدادي روى عنه الحسين بن يوسف بن الخضر الطواوشي وكان يقول: حدثني خالد بن كردة بأبغر وهي بعض نواحي سمرقند وجماعة ينسبون إليها.

تخييم: بياءين، ناحية باليمامة.

باب التاء والدال وما يليهما

تدليس: مدينة بالمغرب الأقصى على البحر المحيط.

تدمر: بالفتح ثم السكون وضم الميم، مدينة قديه شهورة في برية الشام بينها وبين حلب خمسة أيام قال بطليموس: مدينة تدمر طولها

إحدى وسبعون درجة وثلاثون دقيقة داخلة في الاقليم الرابع بيت حياتها السماك الأعزل تسع درجات من الجدي بيت ملكها مثلها من الحمل عاقبتها مثلها من الميزان، وقال صاحب الزيج: طول تدمر ثلاث وستون درجة وربع وعرضها أربع وثلاثون درجة وثلثان، قيل سميت بتدمر بنت حسان بن أذينة بن السميدع بن مزيد بن عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام وهي من عجائب الأدب موضوعة على العمد الرخام زعم قوم أنها مما بنته الجن لسليمان عليه السلام ونعم الشاهد على ذلك، قول الذبياني:

إلا سليمان إذ قـال الإلـه لـه قم في البرية فاحددها عن الفند
وجيش الجن إني قد أمرتـهـم يبنون تدمر بالصفاح والعمـد

صفحة : 404

وأهل تدمر يزعمون أن ذلك البناء قبل سليمان بن داود عليه السلام بأكثر مما بيننا وبين سليمان ولكن الناس إذا رأوا بناء عجيبا جهلوا بانيه أضافوه إلى سليمان وإلى الجن، وعن إسماعيل بن محمد بن خالد بن عبد الله القسري قال: كنت مع مروان بن محمد اخر ملوك بني أمية حين هدم حائط تدمر وكأنوا خالفوا عليه فقتلهم وفرق الخيل عليهم تدوسهم وهم قتلى فطارت لحومهم وعظامهم في سنابك الخيل وهدم حائط المدينة فأفضى به الهدم إلى جرف عظيم فكشفوا عنه صخرة فإذا بيت مجصص كأن اليد رفعت عنه تلك الساعة وإذا فيه سرير عليه امرأة مستلقية على ظهرها وعليها سبعون حلة وإذا لها سبع غدائر مشدودة بخلخالها قال: فذرعت قدمها فإذا ذراع من غير الأصابع وإذا في بعض غدائرها صحيفة ذهب فيها مكتوب باسمك اللهم أنا تدمر بنت حسان أدخل الله الذل على من يدخل بيتي هذا فأمر مروان بالجرف فأعيد كما كان ولم يأخذ مما كان عليها من الحلي شينا قال: فوالله ما مكثنا على ذلك إلا أياما حتى أقبل عبد الله بن علي فقتل مروان وفرق

جيشه واستباحه وأزال الملك عنه وعن أهل بيته، وكان من جملة التصاوير التي بتدمر صورة جاريتين من حجارة من بقية صور كانت هناك فمر بها أوس بن ثعلبة التيمي صاحب قصر أوس الذي في البصرة فنظر إلى الصورتين فاستحسنهما، فقال:

فتاتي أهل تدمر خبرانـي ... ألما تسأما طول الـقـيام
قيامكما على غير الحشـايا ... على جبل أصم من الرخام
فكم قد مر من عدد الليالي ... لعصركما وعام بعد عـام
وإنكما على مر اللـيالـي ... لأبقى من فروع ابني شمام
فإن أهلك فرب مسومـات ... ضوامر تحت فتيان كـرام
فرائصها من الأقدام فـزع ... وفي أرساغها قطع الخدام
هبطن بهن مجهولآ مخوفاً ... قليل الماء مصفر الجمـام
فلما أن روين صدرن عنه ... وجئن فروع كاسية العظام

قال المدائني: فقدم أوس بن ثعلبة على يزيد بن معاوية فأنشده هذه الأبيات فقال يزيد: لله در أهل العراق هاتان الصورتان فيكم يا أهل الشام لم يذكرهما أحد منكم فمر بهما هذا العراقي مرة فقال ما قال، ويروى عن الحسن بن أبي سرح عن أبيه قال: دخلت مع أبي دلف إلى الشام فلما دخلنا تدمر وقف على هاتين الصورتين فأخبرته بخبر أوس بن ثعلبة وأنشدته شعره فيهما فأطرق قليلا ثم أنشد:

ما صورتان بتدمر قد راعتـا ... أهل الحجى وجماعة العشاق
غبرا على طول الزمان ومره ... لم يسأما من ألفة وعـنـاق
فليرمين الدهر من نكبـاتـه ... شخصيهما منه بسهم فـراق
وليبليتهما الـزمـان بـكـرة ... وتعاقب الاظلام والاشـراق
كي يعلم العلماء أن لا خالـد ... غير الإله الواحد الـخـلاق

وقال محمد بن الحاجب يذكرهما:

أتدمر صورتاك هما لقلبي ... غرام ليس يشبهه غـرام
أفكر فيكما فيطير نومـي ... إذا أخذت مضاجعها النيام

أقول من التعجب أي شيء أقامهما فقد طال القـيام
أملكتا قيام الدهر طبـعـا فذلك ليس يملكـه الأنـام
كأنهما معا قرنان قـامـا ألجهما لذي قاض خصام
يمر الدهر يوما بعـد يوم ويمضي عامه يتلوه عـام
ومكثهما يزيدهما جمـالا جمال الدر زينه النظـام
وما تعدوهما بكتاب دهـر سجيته اصطلام واختزام

وقال أبو الحسن العجلي فيهما:

أرى بتدمر تمثالين زانهـمـا تأنق الصانع المستغرق الفطن
هما اللتان يروق العين حسنهما يستعطفان قلوب الخلق بالفتن

صفحة : 405

وفتحت تدمر صلحا وذاك أن خالد بن الوليد رضي الله عنه مر بهم في طريقه من العراق إلى الشام- فتحصنوا منه فأحاط بهم من كل وجه فلم يقدر عليهم فلما أعجزه ذلك وأعجله الرحيل قال: يا أهل تدمر و الله لو كنتم في السحاب لاستنزلناكم ولأظهرنا الله عليكم ولئن أنتم لم تصالحوا لأرجعن إليكم إذا انصرفت من وجهي هذا ثم لأدخلن مدينتكم حتى أقتل مقاتليكم وأسبي ذراريكم، فلما ارتحل عنهم بعثوا إليه وصالحوه على ما أدوه له ورضي به.

تدملة: اسم واد بالبادية.

تدير: بالضم ثم السكون وكسر الميم وياء ساكنة وراء كورة بالأندلس تتصل بأحواز كورة جيان وهي شرقي قرطبة ولها معادن كثيرة ومعاقل ومدن ورساتيق تذكر في مواضعها وبينها وبين قرطبة سبعة أيام للراكب القاصد وتسير العساكر أربعة عشر يوما وتجاوز تدمير الجزيرتان وجزيرة يابسة، قال أبو عبد الله محمد بن الحداد الشاعر المفلق الأندلسي:

يا غائبا خطرات القلب محضـره الصبر بعدك شي:

لـيس أقـدره
تركت قلبي وأشواقي تـفـطـره ودمع عيني اماقـي تـقـطـره
لو كنت تبصر في تدمير حالتـنـا إذا لأشفقت مما كنت تـبـصـره
فالنفس بعدك لا تخلي لـلـذتـهـا والعيش بعدك لا يصفو مـكـدره
أخفي اشتياقي وما أطريه من أسف على البرية
والأشواق تظـهـر. وقال الأديب أبو الحسن علي بن جودي الأندلسي:
لقد هيج النيران يا أم مـالـك بتدمير ذكرى ساعدتها المدامع
عشية لا أرجو لنأيك عنـدهـا ولا أنا إن تدنو مع الليل طامع وينسب إليها جماعة، منهم أبو القاسم طيب بن هارون بن عبد الرحمن التدميري الكناني مات بالأندلس سنة 328، وإبراهيم بن موسى بن جميل التدميري مولى بني أمية رحل إلى العراق ولقي ابن أبي خيثمة و غير ه وأقام بمصر إلى أن مات بها في سنة ثلاثمائة وكان من المكثرين.
تدورة: بفتح أوله وسكون ثانيه وكسر واوه، اسم موضع، قال ابن جنى يقال: هو من الدوران، وقال شاعر يذكره:
بتنا بتدورة تضيء وجوهنا دسم السليط على فتيل
ذبال وهو من أبيات الكتاب، قال الزبيدي: التدورة دارة بين جبال وهي من دار يدور دورانا.
تدوم: موضع في شعر لبيد حيث، قال:
بما قد تحل الوادينن كليهما زنانير منها مسكن فتدوم
وقال الراعي:
خبرت أن الفتى مروان يوعدنـي فاستبق بعض وعيدي أيها الرجل
وفي تدوم إذ اغبرزت منـاكـبـه أو دارة الكور عن
مروان معتزل تديانة: بالفتح ثم السكون وياء وألف ونون وهاء من قرى

نسف، منها أبو الفوارس أحمد بن محمد بن جمعة بن السكن النسفي التدياني يروي عن محمد بن إبراهيم البوشنجي روى عنه الأمير أبو أحمد خلف بن أحمد السجزي ملك سجستان مات في المحرم سنة 366.

باب التاء والذال وما يليهما

تذرب: بالفتح ثم السكون وفتح الراء وباء موحدة، اسم مكان.

تذكر: بفتحتين وتشديد الكاف وضمها، موضع قال فيه بعضهم:

تذكر قد عفا منها فمـطـلـوب فالسقي من حرتي

ميطان فاللوب باب التاء والراء وما يليهما

ترابة: بالضم بلفظ واحدة التراب، بلد باليمن، وقال الخارزنجي: ترا بة واد.

تراخة: الخاء معجمة وأوله مفتوح وقيل: تراخى، من قرى بخارى، منها أبو عبد الله محمد بن موسى بن حكيم بن عطية بن عبد الرحمن التراخي البخاري وروي عن أبي شعيب الحراني وغيره توفي في سلخ ذي الحجة سنة 350.

ترباع: بالكسر ثم السكرن والباء موحدة، وأنشد الفراء قال: أنشدني أبو ثروان:

ألمم على الربع بالتـربـاع غـيره ضرب الأهاضيب

والنآجة العصف وهو في كتاب ابن القطاع ترنان بالنون ذكره في ألفاظ محصورة جاءت على تفعال بكسر أوله.

تربان: بالضم ثم السكون، قرية على خمسة فراسخ من سمرقند، منها أبو علي محمد بن يوسف بن إبراهيم الترزباني الفقيه المحدث يروي عن محمد بن إسحاق الصغاني توفي سنة 323 وتربان أيضا قال أبو زياد الكلابي: هو واد بين ذات الجيش وملل والسيالة على المحجة نفسها فيه مياه كثيرة مرتة نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم في

غزوة بدر وبها كان منزل عروة بن أذينة الشاعر الكلابي، قال كثير:

ألم يحزنك يوم غـدت حـدوج لعزة قد أجد بها الـخـروج

يضاهي النقب حين ظهرن منه وخلف متون ساقيها الخلـيج

رأيت جمالها تعلو الـثـنـايا كأن ذرى هوادجها البـروج

وقد مرت على ترزبان تحدي بها بالجزع من ملـل

وسـيج وقال في شرحة: تربان قرية من ملل على ليلة من المدينة قال ابن مقبل:

شقت قسيان وازورت وما علمت من أهل تربان من

سوء ولا حسن وتربان أيضا في قول أبي الطيب المتنبي يخاطب ناقته حيث قال:

فقلت لها أين أرض العراق فقالت ونحن بتربان: هـا

وهبت بحسمى هبوب الدبو ومستقبلات مهب الصبـا

قال شرزاح ديوان المتنبي: هو موضع من العراق غرهم قوله ها للإشارة وليس كذلك فإن شعره يدل على أنه قبل حسمى من جهة مصر وإنما أراد بقوله ها تقريبا للبعيد وهو كما يقول من بخراسان أين مصر أي هي بعيدة فكأن ناقته أجابته إني بسرعتي أجعلها منزلة ما تشير إليه وفي أخباره أنه رحل من ماء يقال له: البقع من ديار أبي بكر فصعد في النقب المعروف بتربان وبه ماء يعرف بعرندل فسار يومه وبعض ليلته ونزل وأصبح فدخل حسمى وحسمى فيما حكاه ابن السكيت بين أيلة وتيه بني إسرائيل الذي يلي أيلة وهذا قبل أرض الشام فكيف يقال: إنه قريب من العراق وبينهما مسيرة شهر وأكثر، وقال نصر: تربان صقع بين سماوة كلب والشام.

الترب: بالضم ثم السكون والباء موحدة، اسم جبل، تربل: يروى بفتح أوله وثالثه، عن العمراني، وعن غيره بضمهما وفي كتاب نصر بكسرهما، موضع.

تربولة: بالفتح، قلعة في جزيرة صقلية.

تربة: بالضم ثم الفتح، قال عرام: تربة، واد بالقرب من مكة على

مسافة يومين منها يصب في بستان ابن عامر يسكنه بنو هلال وحواليه من الجبال السراة ويسوم وفرقد ومعدن البرم له ذكر في خبر عمر رضي الله عنه أنفذه رسول الله صلى الله عليه وسلم غازيا حتى بلغ تربة، وقال الأصمعي: تربة واد للضباب طوله ثلاث ليال فيه النخل والزرع والفواكه وشاركهم فيه هلال وعامر بن ربيعة، قال أحمد بن محمد الهمذاني: تربة وزبية وبيشة هذه الثلاثة أودية ضخام مسيرة كل واحد منها عشرون يوماً أسافلها في نجد وأعاليها في السراة وقال هشام: تربة واد يأخذ من السراة ويفرغ في نجران قال: ونزلت خثعم ما بين بيشة وتربة وما صاقب تلك البلاد إلى أن ظهر الاسلام وفي المثل عرف بطني بطن تربة قاله عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب أبو براء ملاعب الأسنة في قصة فيها طول غاب عن قومه فلما عاد إلى تربة وهي أرضه التي ولد بها ألصق بطنه بأرضها فوجد راحة فقال ذلك: وخبرني رجل من ساكني الجبلين أن تربة ماة في غربي سلمى.

ترج: بالفتح ثم السكون وجيم، جبل بالحجاز كثير الأسد، قال أبو أسامة الهذلي:

ألا يا بؤس للدهر الشعـوب لقد أعيا على الصنع الطبيب

يحط الصخر من أركان ترج وينشعب المحب من الحبيب

وهذا شاهد على أنه جبل وقيل: ترج وبيثة قريتان متقابلتان بين مكة واليمن في واد، قال أؤس بن مدرك:

يحدث من لاقيت أنك قاتـلـي قراقر أعلى بطن أمك أعلـم

تبالة والعرضان ترج وبـيشة وقومي تيم اللات والاسم خثعم

وقالت أخت حاجز الأزدي ترثيه:

أحي حاجز أم لـيس حـي فيسلك بين خندف والبهـيم

ويشرب شربة من ماء ترج فيصدر مشية السبع الكليم

وقيل: ترج واد إلى جنب تبالة على طريق اليمن وهناك أصيب بشر بن أبي خازم الشاعر في بعض غزواته فرماه. نعيم بن عبد مناف بن رياح الباهلي الذي قيل: فيه أجرأ من الماضي بترج فمات بالردة من بلاد قيس فدفن هناك ويحتمل أن يكون المراد بقولهم أجرأ من الماشي بترج الأسد لكثرتها فيه، قال:

وما من مخدر من أسد ترج ينازلهم لنـابـيه قـبـيب

يقال: قب الأسد قبيبا إذا صوت بأنيابه، ويوم ترج يوم مشهور من أيام العرب أسر فيه لقيط بن زرارة أسره الكميت بن حنظلة، فقال عند ذلك:

وأمكنني لساني من لـقـيط فراح القوم في حلق

الحديد ترجلة: بفتح الجيم واللام، قرية مشهورة بين أربل والموصل من أعمال الموصل كان بها وقعة بين عسكر زين الدين مسعود بن مودود بن زنكي بن أقسنقر وبين يوسف بن علي كوجك صاحب أربل في سنة 508. وكان الظفر فيها ليوسف وبترجلة عين كثيرة الماء كبريتية.

الترجمانية: محلة من محال بغداد الغربية متصلة بالمراوزة، تنسب إلى الترجمان بن صالح.

ترجيلة: بالضم ثم السكون وكسر الجيم وياء ساكنة ولام، مدينة بالأندلس من أعمال ماردة بينها وبين قرطبة ستة أيام غرباً وبينها وبين سمورة من بلاد الفرنج ستة أيام ملكها الفرنج سنة 560.

ترخم: بالفتح وضم الخاء المعجمة وقيل: بضم أوله وفتح الخاء، واد باليمن.

ترسخ: بالفتح وضم السين المهملة وخاء معجمة، قرية بين باكسايا والبندنيجين من أعمال البندنيجين وفيها ملاحة واسعة أكثر ملح أهل بغداد منها، منها أبو عبد الله عنان بن مردك الترسخي أقام ببغداد مؤذنا روى عن أبي بكر أحمد بن علي الطريثيثي وأبي منصور محمد بن أحمد بن علي الخياط المقري كتب عنه أبو سعد ومات بعد سنة 537.

ترسة: بفتح أوله وتشديد ثانيه وفتحه والسين مهملة، من قرى آلش من أعمال طليطلة بالأندلس، ينسب إليها ابن إدريس الترسي يعرف

بابن القطاع، قال أبو طاهر: قال لي ذلك يوسف بن عبد الله بن أحمد الآليشي.

ترشيش: بالضم ثم السكون وكسر الشين الأولى معجمة وياء، ناحية من أعمال نيسابور وهي اليوم يبد الملاحدة وهي طريثيث وستذكر في حرف الطاء.

ترشيش: بالفتح، هو اسم مدينة تونس التي بإفريقية، قال الحسن بن رشيق القروي: ترشيش اسم مدينة تونس بالرومية، وقال أبو الحسن محمد بن أحمد بن خليفة التونسي الطريدي وكان قد خرج من تونس بسبب غلام هويه فكتبت إليه والدته:

وأنت امرؤ منا خلقت لغيرنا حياتك لا نفع وموتك فاجع

قال: فتغفل أهله ودخل دارهم وكتب على حائطها:

سقيا لمن لم يكن ترشيش منزله ولا رأى دهره من أهلها أحدا

دارا إذا زرت أقواما أحبـهـم بها أزارتني الأحزان والكمدا

تالله إن أبصرت عيناي قرتهـا لا ملت عنها بوجه دونها أبدأ

فإن رضيت بها من بعده بلـدا إذا فلا قيض الرحمن لي بلدا ترعب: بفتح العين والباء موحدة، موضع.

ترع عوز: العينان مهملتان والواو ساكنة وزاي، قرية مشهورة بحران من بناء الصابئة كان لهم بها هيكل وكانوا يبنون الهياكل على أسماء الكواكب وكان الهيكل الذي بهذه القرية باسم الزهرة ومعنى ترع عوز بلغة الصابئة باب الزهرة وأهل حران في أيامنا يسمونها ترعوز، وينسبون إليها نوعا من القثاء يزرعونه بها عذيا.

ترعة عامر : بالضم، موضع بالصعيد الأعلى على النيل يكثر فيه الصرايري وهو نوع من السمك صغار ليس في جوفه كثير أذى، وترعة أيضا موضع بالشام عن نصر ينسب إليه بعض الرواة.

ترف: مثال زفر، جبل لبني أسد، قال بعضهم:

أراحني الرحمن من قبل ترف أسفله جذب وأعلاه

قـرف وضبطه الأصمعي بفتح أوله وثانيه.

أراحني الرحمن عن قبل ترف والقرف: داء يأخذ المغزى من أبوال الأروى إذا شمته ماتت ويقال لهذا الداء: الأباء.
ترفلأن: بفتح أوله وضم الفاء، موضع بالشام في شعر النعمان بن بشير الأنصاري حيث قال:

يا خليلي ودعا دار لـيلـى ليس مثلي يحل دار الهوان
إن قينية تـحـل حـفـيرا ومحبا فجتني تـرفـلان

لا تؤاتيك في المغيب إذا ما حال من دونها فروع القنان
إن ليلى وإن كلفقت بليلـى عاقها عنك عانق غير وان

ترقف: بضم القاف والفاء، قال الأزهري: بلد، قلت أنا وأظنه من نواحي البندنيجين من بلاد العراق. ينسب إليه أبو محمد العباس بن عبد الله بن أبي عيسى الترتفي الباكسائي أحد الأثمة الأعيان المكثرين ومن العباد المجتهدين كثير الحديث واسع الرواية ثقة صدوق حافظ رحل في طلب الحديث إلى الشام وسمع خلقا منهم محمد بن يوسف الفريابي روى عنه أبو بكر بن أبي الدنيا واسماعيل بن محمد الضفار النحوي مات في سنة 268 أو 267، وقيل: إن ترقف اسم امرأة نسبت إليها.
تركان: بالضم، من قرى مرو معروفة، ذكرها أبو سعد ولم ينسب إليها أحدا.

تركسشتان: هو اسم جامع لجميع بلاد الترك، وفي الحديث أن النبي

صلى الله عليه وسلم قال: الترك أول من يسلب أمتي ما خولوا وعن ابن عباس أنه قال: ليكونن الملك أو قال: الخلافة في ولدي حتى يغلب على عزهم الحمر الوجوه الذين كأن وجوههم المجان المطرقة وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: لا تقوم الساعة حتى يجىء قوم عراض الوجوه صغار الأعين فطس الأنوف حتى يربطوا خيولهم بشاطىء دجلة وعن معاوية لا تبعث الرابضين اتركوهم ما تركوكم الترك والحبشة، وخبرآخر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: اتركوا الترك ما تركوكم، وقيل: إن الشاة لا تضع في بلاد الترك أقل من أربعة وربما وضعت خمسة أو ستة كما تضع الكلاب وأما اثنين أو ثلاثة فإنما يكون نادرا وهي كبار جدا ولها ألايا كبار تجرها على الأرض، وأوسع بلاد الترك بلاد التغزغز وحدهم الصين والتبت والخزلج والكيماك والغز والجفر والبجناك والبذكش وأذكس وخفشاق وخرخيز وأول حدمم من جهة المسلمين فاراب قالوا ومدائنهم المشهورة ست عشرة مدينة والتغزغز في الترك كالبادية أصحاب عمد يرحلون ويحلون والبذكشية اهل بلاد وقرى، وكان هشام بن عبد الملك بعث إلى ملك الترك يدعوه إلى الإسلام، قال الرسول: فدخلت عليه وهو يتخذ سرجا نجيده فقال للترجمان: من هذا? فقال: رسول ملك العرب، قال: كلامي قال: نعم قال: فأمر بي إلى بيت كثير اللحم قليل الخبز ثم استدعاني وقال لي: ما بغيتك فتلطفت له وقلت: إن صاحبي يريد نصيحتك ويراك على ضلال ويحب لك الدخول في الاسلام، قال: وما الاسلام? فأخبرته بشرائطه وحظره وإباحته وفروضه وعبادته فتركني أياما ثم ركب ذات يوم في عشرة أنفس مع كل واحد منهم لواء وأمر بحملي معه فمضينا حتى صعد تلأ وحول التل غيضة فلما طلعت الشمس أمر واحدا من أولئك أن ينشر لواءه ويليح به ففعل فوافى عشرة الاف فارس مسلح كلهم يقول: جاه جاه حتى وقفوا تحت التل وصعد مقدمهم فكفر للملك فما زال يأمر واحدا واحدا أن ينشر لواءه ويليح به فإذا فعل ذلك وافى عشرة آلاف فارس مسلح فيقف تحت التل حتى نشر الألوية العشرة وصار تحت التل مائة ألف فارس مدجج ثم قال للترجمان: قل لهذا الرسول يعرف صاحبه أن ليس في هؤلاء حجام ولا إسكاف ولا خياط

فإذا أسلموا والتزموا شروط الاسلام من أين يأكون، ومن ملوك الترك كيماك دون ألفين وهم بادية يتبعون الكلأ فإذا ولد للرجل ولد رباه وعاله وقام بأمره حتى يحتلم ثم يدفع إليه فرسا وسهاما ويخرجه من منزله ويقول له: احتل لنفسك ويصيره بمنزله الغريب الأجنبي، ومنهم من يبيع ذكور ولده لاناثهم بما ينفقونه، ومن سنتهم أن البنات البكور مكشفات الرؤوس فإذا أراد الرجل أن يتزوج ألقى على رأس إحداهن ثوبا فإذا فعل ذلك صارت زوجته لا يمنعها منه مانع، وذكر تميم بن بحر المطوعي أن بلدهم شديد البرد وإنما يسلك فيه ستة أشهر في السنة وأنه سلك في بلاد خاقان التغزغزي على بريد أنفذه خاقان إليه وأنه كان يسير في اليوم والليلة ثلاث سكك بأشد سير وأحثه فسار عشرين يوما في بواد فيها عيون وكلإ وليس فيها قرية ولا مدينة إلا أصحاب السكك وهم نزول في خيام وكان حمل معه زادا لعشرين يوما ثم سافر بعد ذلك عشرين يوما في قرى متصلة وعمارات كثيرة وأكثر أهلها عبدة نيران على مذهب المجوس ومنهم زنادقة على مذهب ماني وأنه بعد هذه الأيام وصل إلى مدينة الملك وذكر أنها مدينة حصينة عظيمة حولها رساتيق عامرة وقرى متصلة ولها اثنا عشر بابا من حديد مفرطة العظم، قال: وهي كثيرة الأهل والزحام والأسواق والتجارات والغالب على أهلها مذهب الزنادقة وذكر أنه حزر ما بعدها إلى بلاد الصين مسيرة ثلاثمائة فرسخ قال: وأظنه أكثر من ذلك، قال: وعن يمين بلدة التغزغز بلاد الترك لا يخالطها غيرهم وعن يسار التغزغز كيماك وأمامها بلاد الصين، وذكر أنه نظر قبل وصوله إلى المدينة خيمة الملك من ذهب وعلى رأس قصره تسعمائة رجل، وقد استفاض بين أهل المشرق أن مع الترك حصى يستمطرون به ويجيئهم الثلج حين أرادوا، وذكر أحمد بن محمد الهمذاني عن أبي العباس عيسى بن محمد المروزي قال: لم نزل نسمع في البلاد التي مر وراء النهر وغيرها من الكور الموازية لبلاد الترك الكفرة الغرية والتغزكزية والخزلجية وفيهم المملكة ولهم في أنفسهم شأن عظيم ونكاية في

الأعداء شديدة أن مر الترك من يستمطر في السفارة وغيرها فيمطر ويحدث ما شاء من برد وثلج ونحو ذلك فكنا بين منكر ومصدق حتى رأيت داود بن منصور بن أبي علي الباذغيسي وكان رجلا صالحا قد تولى خراسان فحمد أمره بها وقد خلا بابن ملك الترك الغزية وكان يقال له: بالقيق بن حيويه فقال له: بلغنا عن الترك أنهم يجلبون المطر والثلج متى شاؤا فما عندك في ذلك فقال: الترك أحقر وأذل عند الله من أن يستطيعوا هذا الأمر والذي بلغك حق ولكن له خبر أحدثك به كان بعض أجدادي راغم أباه وكان الملك في ذلك العصر قد شذ عنه واتخذ لنفسه أصحابا من مواليه وغلمانه وغيرهم من يحب الصعلكة وتوجه نحو شرق البلاد يغير على الناصر ويصيد ما يظهر له ولأصحابه فانتهى به المسير إلى بلد ذكر أهله أن لا منفذ لأحد وراءهه وهناك جبل قالوا لأن الشمس تطلع من وراء هذا الجبل وهي قريبة من الأرض جدا فلا تقع على شيء إلا أحرقته، قال: أوليس هناك ساكن ولا وحش قالوا بلى قال: فكيف يتهيأ لي المقام على ما ذكرتم قالوا: أما الناس فلهم أسراب تحت الأرض و غير أن في الجبال فإذا طلعت الشمس بادروا إليها واستكنوا فيها حتى ترتفع الشمس عنهم فيخرجون وأما الوحوش فإنها تلتقط حصى هناك قد ألهمت معرفته فكل وخية تأخذ حصاة بفيها وترفع رأسها إلى السماء فتظللها وتبرز عند ذلك كمامة تحجب بينها وبين الشمس، قال: فقصد جدي تلك الناحية فوجد الأمر على ما بلغه فحمل هو وأصحابه على الوحوش حتى عرف الحصى والتقطه فحملوا منه ما قدروا عليه إلى بلادهم فهو معهم إلى الآن فإذا أرادوا المطر حركوا منه شيئا يسيرا فينشأ الغيم فيوافي المطر وإن أرادوا الثلج والبرد زادوا في تحريكه فيوافيهم الثلج والبرد فهذه قصتهم وليس ذلك من حيلة عندهم ولكنه من قدرة الله تعالى. قال أبو العباس: وسمعت إسماعيل بن أحمد السامانى أمير خراسان يقول: غزوت الترك في بعض السنين في نحو عشرين ألف رجل من المسلمين فخرج إلي منهم ستون ألفا في السلاح الشاك فواقعتهم أياما فإني ليوم في قتالهم إذ اجتمع إلي خلق من غلمان الأتراك و غيرهم من الأتراك المستأمنة فقالوا لي: إن لنا في

عسكر الكفرة قرابات وإخوانا وقد أنذرونا بموافاة فلان، قال وكان هذا الذي ذكروه كالكاهن عندهم وكانوا يزعمون أنه ينشىء سحاب البرد والثلج و غير ذلك فيقصد بها من يريد هلاكه وقالوا: قد عزم يمطر على عسكرنا برداً عظاما لا يصيب البرد إنسانا إلا قتله قال: فانتهرتهم وقلت لهم: ما خرج الكفر من قلوبكم بعد وهل يستطيع هذا أحد من البشر قالوا: قد أنذرناك وأنت أعلم غدا عند ارتفاع النهار، فلما كان من الغد وارتفع النهار نشأت سحابة عظيمة هائلة من رأس جبل كنت مستندا بعسكري إليه ثم لم تزل تتشر وتزيد حتى أظلت عسمكري كله فهالني سوادها وما رأيت منها وما سمعت فيها من الأصوات الهائلة وعلمت أنها فتنة فنزلت عن دابتي وصليت ركعتين وأهل العسكر يموج بعضهم في بعض وهم لا يشكون في البلاء فدعوت الله وعفرت وجهي في التراب وقلت: اللهم أغثنا فإن عبادك يضعفون عند محنتك وأنا أعلم أن القدرة لك وأنه لا يملك الضر والنفع إلا أنت اللهم إن هذه السحابة إن أمطرت علينا كانت فتنة للمسلمين وسطوة للمشركين فاصرف عنا شرها بحولك وقوتك يا ذا الجلال والحول والقوة، قال: وأكثرت الدعاء ووجهي على التراب رغبة ورهبة إلى الله تعالى وعلما أنه لا يأتي الخير إلا من عنده ولا يصرف السوء غيره فبينما أنا كذلك إذ تبادر إلي الغلمان وغيرهم من الجند يبشروني بالسلامة وأخذوا بعضدي ينهضوني من سجدتي ويقولون: انظر أيها الأمير فرفعت رأسي فإذا السحابة قد زالت عن عسكري وقصدت عسكر الترك. تمطر عليهم بردا عظاما لاذا هم يموجون وقد نفرت دوابهم وتقلعت خيامهم وما تقع بردة على واحد منهم إلا أوهنته أو قتلته فقال أصحابي: نحمل عليهم فقلت: لا لأن عذاب الله أدهى وأمر ولم يفلت منهم إلا القليل وتركوا عسكرهم بجميع ما فيه وهربوا فلما كان من الغد جئنا إلى معسكرهم فوجدنا فيه من الغنائم ما لا يوصف فحملنا ذلك وحمدنا الله على السلامة وعلمنا أنه هو الذي سهل لنا ذلك وملكناه، قلت: هذه أخبار سطرتها كما وجدتها و الله أعلم بصحتها.لأعداء شديدة أن مر الترك من يستمطر في السفارة وغيرها فيمطر ويحدث ما شاء من برد وثلج ونحو ذلك فكنا بين منكر ومصدق حتى رأيت داود بن منصور بن أبي علي الباذغيسي وكان

رجلا صالحا قد تولى خراسان فحمد أمره بها وقد خلا بابن ملك الترك الغزية وكان يقال له: بالقيق بن حيويه فقال له: بلغنا عن الترك أنهم يجلبون المطر والثلج متى شاؤا فما عندك في ذلك فقال: الترك أحقر وأذل عند الله من أن يستطيعوا هذا الأمر والذي بلغك حق ولكن له خبر أحدثك به كان بعض أجدادي راغم أباه وكان الملك في ذلك العصر قد شذ عنه واتخذ لنفسه أصحابا من مواليه وغلمانه وغيرهم من يحب الصعلكة وتوجه نحو شرق البلاد يغير على الناصر ويصيد ما يظهر له ولأصحابه فانتهى به المسير إلى بلد ذكر أهله أن لا منفذ لأحد وراءهه وهناك جبل قالوا لأن الشمس تطلع من وراء هذا الجبل وهي قريبة من الأرض جدا فلا تقع على شيء إلا أحرقته، قال: أوليس هناك ساكن ولا وحش قالوا بلى قال: فكيف يتهيأ لي المقام على ما ذكرتم قالوا: أما الناس فلهم أسراب تحت الأرض و غير أن في الجبال فإذا طلعت الشمس بادروا إليها واستكنوا فيها حتى ترتفع الشمس عنهم فيخرجون وأما الوحوش فإنها تلتقط حصى هناك قد ألهمت معرفته فكل وخية تأخذ حصاة بفيها وترفع رأسها إلى السماء فتظللها وتبرز عند ذلك كمامة تحجب بينها وبين الشمس، قال: فقصد جدي تلك الناحية فوجد الأمر على ما بلغه فحمل هو وأصحابه على الوحوش حتى عرف الحصى والتقطه فحملوا منه ما قدروا عليه إلى بلادهم فهو معهم إلى الآن فإذا أرادوا المطر حركوا منه شيئا يسيرا فينشأ الغيم فيوافي المطر وإن أرادوا الثلج والبرد زادوا في تحريكه فيوافيهم الثلج والبرد فهذه قصتهم وليس ذلك من حيلة عندهم ولكنه من قدرة الله تعالى. قال أبو العباس: وسمعت إسماعيل بن أحمد الساماني أمير خراسان يقول: غزوت الترك في بعض السنين في نحو عشرين ألف رجل من المسلمين فخرج إلي منهم ستون ألفا في السلاح الشاك فواقعتهم أياما فإني ليوم في قتالهم إذ اجتمع إلي خلق من غلمان الأتراك و غيرهم من الأتراك المستأمنة فقالوا لي: إن لنا في عسكر الكفرة قرابات وإخوانا وقد أنذرونا بموافاة فلان، قال وكان هذا الذي ذكروه كالكاهن عندهم وكانوا يزعمون أنه ينشىء سحاب البرد والثلج و غير ذلك فيقصد بها من يريد هلاكه وقالوا: قد عزم يمطر على عسكرنا بردأ

عظاما لا يصيب البرد إنسانا إلا قتله قال: فانتهرتهم وقلت لهم: ما خرج الكفر من قلوبكم بعد وهل يستطيع هذا أحد من البشر قالوا: قد أنذرناك وأنت أعلم غدا عند ارتفاع النهار، فلما كان من الغد وارتفع النهار نشأت سحابة عظيمة هائلة من رأس جبل كنت مستندا بعسكري إليه ثم لم تزل تتشر وتزيد حتى أظلت عسمكري كله فهالني سوادها وما رأيت منها وما سمعت فيها من الأصوات الهائلة وعلمت أنها فتنة فنزلت عن دابتي وصليت ركعتين وأهل العسكر يموج بعضهم في بعض وهم لا يشكون في البلاء فدعوت الله وعفرت وجهي في التراب وقلت: اللهم أغثنا فإن عبادك يضعفون عند محنتك وأنا أعلم أن القدرة لك وأنه لا يملك الضر والنفع إلا أنت اللهم إن هذه السحابة إن أمطرت علينا كانت فتنة للمسلمين وسطوة للمشركين فاصرف عنا شرها بحولك وقوتك يا ذا الجلال والحول والقوة، قال: وأكثرت الدعاء ووجهي على التراب رغبة ورهبة إلى الله تعالى وعلما أنه لا يأتي الخير إلا من عنده ولا يصرف السوء غيره فبينما أنا كذلك إذ تبادر إلي الغلمان وغيرهم من الجند يبشروني بالسلامة وأخذوا بعضدي ينهضوني من سجدتي ويقولون: انظر أيها الأمير فرفعت رأسي فإذا السحابة قد زالت عن عسكري وقصدت عسكر الترك. تمطر عليهم بردا عظاما لاذا هم يموجون وقد نفرت دوابهم وتقلعت خيامهم وما تقع بردة على واحد منهم إلا أوهنته أو قتلته فقال أصحابي: نحمل عليهم فقلت: لا لأن عذاب الله أدهى وأمر ولم يفلت منهم إلا القليل وتركوا عسكرهم بجميع ما فيه وهربوا فلما كان من الغد جئنا إلى معسكرهم فوجدنا فيه من الغنائم ما لا يوصف فحملنا ذلك وحمدنا الله على السلامة وعلمنا أنه هو الذي سهل لنا ذلك وملكناه، قلت: هذه أخبار سطرتها كما وجدتها و الله أعلم بصحتها.

صفحة : 411

ترمد: بالفتح ثم السكون وضم الميم والدال مهملة، موضع في بلاد

بني أسد أقطعه النبي صلى الله عليه وسلم حصين بن نضلة الأسدي، وعن عمرو بن حزام قال: كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم: بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لحصين بن نضلة الأسدي أن له ترزمد وكثيفة لا يحاقه فيهما أحد، وكتب المغيرة قال أبو بكر محمد بن موسى: كذا رأيته مكتوبا في غير موضع وكذا قيده أبو الفضل بن ناصر وكان صحيح الضبط، وقد رأيته أيضا في غير موضع ثرمداء أوله ثاة مثلثة والميم مفتوحة وبعد الدال المهملة ألف ممدودة وهو الصحيح عندي غير أني نقلت الكل كما وجدته وسمعته والتحقيق فيه في زماننا متعذر، قلت: أنا وعندي أن ترمد غير ثرمداء لأن ثرمداء ماة لبني سعد بن زيد مناة بن. تميم بالستارين وآخر باليمامة، وترمد ماء لبني أسد.

ترمذ: قال أبو سعد: الناس مختلفون في كيفية هذه النسبة بعضهم يقول بفتح التاء وبعضهم يقول بضمها وبعضهم يقول: بكسرها والمتداول على لسان أهل تلك المدينة بفتح التاء وكسر الميم والذكر كنا نعرفه فيه قديماً بكسر التاء والميم جميعا والذي يقوله: المتأنقون وأهل المعرفة بضم التاء والميم وكل واحد يقرل معنى لما يدعيه، وترمذ، مدينة مشهورة من أمهات المدن راكبة على نهر جيحون من جانبه الشرقي متصلة العمل بالصغانيان ولها قهندز وربض يحيط بها سور وأسواقها مفروشة بالآجر ولهم شرب يجري من الصغانيان لأن جيحون يستقل عن شرب قراهم، وقال نهار بن توسعة يذم قتيبة بن مسلم الباهلي ويرثي يزيد بن المهلب:

كانت خراسان أرضا إذ يزيد بـهـا ... وكل باب من الخيرات مـفـتـوح

فاستبدلت قتبـا جـعـدا أنـامـلـه ... كأنما وجهه بالـخـل مـنـضـوح

هبت شمالا خريفا أسقطـت ورقـا ... واصفر بالقاع بعد الخضرة الشـيح

فارحل هديت ولا تجعل غنيمـتـنـا ... ثلجا تصفقه بـالـتـرمـذ الـريح

إن الشـتـاء عـدو لا نـقـابـلـه فارحل هديت وثوب
الدفء مطروح وتروى الثلاثة أبيات الأخيرة لمالك بن الريب في سعيد بن عثمان بن عفان، والمشهور من أهل هذه البلدة أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي الضرير صاحب الصحيح أحد الأئمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث صنف الجامع والعلل تصنيف رجل متقن وبه كان يضرب المثل تلمذ لمحمد بن إسماعيل البخاري وشاركه في شيوخه قتيبة بن سعيد وعلي بن حجر وابن بشار و غيرهم روى عنه أبو العباس المحبوبي والهيثم بن كليب الشاشي وغيرهما توفي بقرية بوغ سنة نيف وسبعين ومائتين، وأبو اسماعيل محمد بن إسماعيل بن يوسف الترمذي- السلمى سمع أبا نعيم الفضل بن دكين وطبقته وكان فهما متقنا مشهورا بمذهب السنة سكن بغداد وحدث بها وروى عنه ابن أبي الدنيا والقاضي أبو عبد الله المحاملي وأبو عيسى الترمذي وأبو عبد الله النسائي في صحيحيهما ومات ببغداد سنة 280، وينسب إليها غيرهما، وأحمد بن الحسن بن جنيدب أبو الحسن الترمذي الحافظ رحال طوف الشام والعراق وسمع بمصر سعيد بن الحكم بن أبي مريم وكثير بن عفير وبالشام آدم بن أبي إياس وبالعراق أبا نعيم وأحمد بن حنبل وطبقتهما، وروى عنه البخاري في صحيحه والترمذي في جامعه وأبو بكر بن خزيمة وغيرهم.

ترمسان: بالضم ثم السكون وضم الميم والسين مهملة قال أبو سعد وظني أنها من قرى حمص. مني أبو محمد القاسم بن يونس الترمساني الحمصي روى. عن عصام بن خالد حدث عنه ابن أبي حاتم قال: وكان صدوقا.

ترمسى: موضع قرب القنان من أرض نجد، وقال نصر الترمس ماء لبني أسد.

ترم: بالفتح. قال نصر. اسم قديم لمدينة أوال بالبحرين.

ترناوذ: بالضم ثم السكون ونون وألف وواو مفتوحة وذال معجمة. من قرى بخارى. منها أبو حامد أحمد بن عيسى المؤدب الثرناوذي يروي عن أبي الليث نصر بن الحسين ومحمد بن المهلب ويحيى بن جعفر روى عنه أبو محمد عبد الله بن عامر بن أسد المستملي.

ترنجة: بلفظ واحدة الترنج من الثمر. بليدة بين آمل وسارية من نواحي طبرستان. منها محمد بن إبراهيم الترنجي.

صفحة : 412

ترنك: بالفتح ثم السكون وفتح النون وكاف. بلد بناحية بست له ذكر في الفتوح، وفي كتاب نصر ترنك واد بين سجستان وبست وهو إلى بست أقرب.

ترن: بوزن زفر بضم أوله وفتح ثانيه ونون. ناحية بين مكة وعدن ويليها موزع وهو المنزل الخامس لحاج عدن.

ترنوط: بالفتح ثم السكون وضم النون وواو ساكنة وطاء مهملة. قرية بين مصر والاسكندرية كان بها وقعة بين عمرو بن العاص والروم أيام الفتوح وهي قرية كبيرة جامعة على النيل فيها أسواق ومسجد جامع وكنيسة خراب كبيرة خربتها كتامة مع القاسم بن عبيد الله وبها معاصر للسكر وبساتين وأكثر فواكه الإسكندرية منها. قالوا لا تطول الأعمار كما تطول بترنوط وفزغانة.

تروجة: بالفتح ثم الضم وسكون الواو وجيم. قرية بمصر من كورة البحيرة من أعمال الاسكندرية أكثر ما يزرع بها الكمون وقيل اسمها ترنجة. ينسب إليها أبو محمد عبد الكريم بن أحمد بن فراج التروجي سمع السلفي وذكر في معجمه وقال أجل شيخ له أبو بكر محمد بن إبراهيم بن الحسين الرازي الحنفي وبه كان افتخاره.

تروغبذ: الواو والغين المعجمة ساكنتان والباء موحدة مفتوحة والذال معجمة أيضا. قرية من قرى طوس على أربعة فراسخ منها. خرج منها جماعة من المحدثين والزهاد. منهم أبو الحسن النعمان بن محمد بن أحمد بن الحسين بن النعمان الطوسي الثروغبذي سمع محمد بن إسحاق بن خزيمة وروى عنه الحاكم أبو عبد الله وهو من المكثرين وتوفي قبل 350.

تروق: بالقاف بلفظ المضارع من راقت المرأة تروق. اسم هضبة

الترويح: من أيام العرب.
الترويه: بمكة سمي بذلك لأنهم كانوا يترووون به من الماء أي يحملونه في الروايا منه إلى عرفة لأنه لم يكن بعرفة ماء قاله عياض.
تريادة: بالضم. قرية باليمن من مخلاف بعدان.
ترياع: بالكسر وآخره عين مهملة. قرأت بخط أحمد بن أحمد يعرف بأخي الشافعي في شعر جرير رواية السكري، والترياع ماء لبني يربوع. قال جرير:

خبز عن الحي بالـتـرياع غـيره ضرب الأهاضيب والنآجة العصف
كأنه بعد تـحـنـان الـرياح بـه رق تبـين فـيه الـلام والألـف
خبز عن الحي سرا أو عـلانـية جادتك مدجنة في عينهـا وطـف

ترياق: بالكسر وهو بلفظ الدواء المركب النافع من السموم وغيرها من قرى هراة. منها أبو نصر عبد العزيز بن محمد بن ثمامة الترياقي روى عن أبي محمد عبد الجبار بن محمد بن عبد الله الجراحي المروزي وأبي القاسم إبراهيم بن علي وغيرهما من الهروفي روى عنه أبو الفتح عبد الملك بن عبد الله الكروخي وهو آخر من حدث عنه ببغداد وأبو جعفر حنبل بن علي بن الحسين الصوفي السجزى وغيره مات الترياقي في شهر رمضان سنة 483 بهراة ودفن بباب خشك. قاله أبو سعد.
تريك: بكسر الراء وياء ساكنة وكاف. موضع باليمن من أسافله وهو مياه ومغايض وفيه روضة ذكرت في ا لرياض.
تريم: اسم إحدى مدينتي حضرموت لأن حضرموت اسم للناحية بجملتها ومدينتاها شبام وتريم وهما قبيلتان سميت المدينة باسميهما. قال الأعشى:

طال الثواء على تريم وقد نأت بكر بن وائل تريم:

بالكسر وفتح الياء. اسم واد بين المضايق ووادي ينبع. قال ابن السكيت ثم قريب من مدين. قال كثير:

أقول وقد جاوزت من صحن رابغ مهامه غبرا يفرع

الأكم آلـهـا
أألحي أم صيران دوم تنـاوحـت بتريم قصرا واستحثت
شمالـهـا قال الفضل بن العباس اللهبي:
كأنهم ورقاق الريط تحملـهـم وقد تولوا لأرض قصدها
عمر
دوم بتريم هزته الدبور عـلـى سوف تفرعه بالجمل
محتضر باب التاء والزاي وما يليهما
تزاخي: بالفتح والخاء المعجمة. من قرى بخارى.
تزمنت: بالكسر ثم السكون وفتح الميم وسكون النون والتاء مثناة.
قرية من عمل البهنسا على غربي النيل من الصعيد.
باب التاء والسين وما يليهما

صفحة : 413

تسارس: بالفتح والسينان مهملتان. خبرني الحافظ أبو عبد الله بن النجار قال ذكر لي أبو البركات محمد بن أبي الحسن علي بن عبد الوهاب بن حليف أن تسارس قصر ببرقة وأن أصل أجداده منه روى أبو البركات عن السلفي وكان أبوه أبو الحسن من الأعيان مدحه ابن قلاقس وله أيضا شعر وهو الذي جمع شعر ابن قلاقس و اسمه أبو الفتح نصر الله بن قلاقس، ومن هذا القصر أيضا أبو الحسين زيد بن علي التسارسي كان فقيها فاضلا، وابنه أبو الرضا علي بن زيد بن علي الخياط التسارسي روى عن السلفي أبي طاهر روى عنه جماعة منهم الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمود بن النجار البغدادي قال وقال لي كان جدي من تسارس وولد أبي بالاسكندرية، ولابن قلاقس الاسكندري في زيد أهاج منها:
رقق نجل التسارسي الـمـعـانـي في الحديث الـذي
يضـاف إلـيه
صار يجري على الجواري الجواري ويعاني

اقـتـضـاخـهـا بـيديه تستر: بالضم ثم السكون وفتح التاء الأخرى وراء. أعظم مدينة بخوزستان اليوم وهو تعريب شوشتر، وقال الزجاجي سميت بذلك لأن رجلا من بني عجل يقال له تستر بن نون افتتحها فسميت به وليس بشيء والصحيح ما ذكره حمزة الأصبهاني. قال الشوشتر مدينة بخوزستان تعريب شوش- بإعجام الشينين قال ومعناه النزه والحسن والطيب واللطيف فبأي الأسماء وسمتها من هذه جاز قال وشوشتر معناه معنى أفعل فكأنه قالوا أنزه وأطيب وأحسن يعني أن زيادة التاء والراء بمعنى أفعل فإنهم يقولون للكبير بزرك فإذا أرادوا أكبر قالوا بزركتر مطرد. قال والسوس مختطة على شكل باز وتستر مختطة شكل فرس وجندي سابور مختطة على شكل رقعة الشطرنج، وبخوزستان أنهار كثيرة وأعظمها نهر تستر وهو الذي بنى عليه سابور الملك شافروان بباب تستر حتى ارتفع ماؤه إلى المدينة لأن تستر على مكان مرتفع من الأرض وهذا الشاذروان من عجائب الأبنية يكون طوله نحو الميل مبني بالحجارة المحكمة والصخر وأعمدة الحديد وبلاطه بالرصاص وقيل إنه ليس في الدنيا بناة أحكم منه. قال أبو غالب شجاع بن فارس الذهلي كتبت إلى أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين السكري وهو بتستر أتشوقه:

ريح الصباء إذا مررت بتستر والطيب خصيها بألف سـلام

وتعرفي خبر الحسين فـإنـه مذ غاب أودعني لهيب ضرام

قولي له مذ غبت عني لم أذق شوقا إلى لقياك طيب منـام

واللـه مـا يوم يمـر ولـيلة إلا وأنت تزور في الأحلام

قال فأجابني من تستر:

مرت بنا بالطيب ثم بتـسـتـر ريح روائحها كنـشـر مـدام

فتوقفت حسنى إلي وبلـغـت أضعاف ألف تحـية وسـلام

وسألت عن بغداد كيف تركتها قالت كمثل الروض غب غمام
فلكدت من فرح أطير صبـابة وأصول من جذل علـى الأيام
ونسيت كل عظـيمة وشـديدة وظننتها حلمـا بـن الأحـلام

صفحة : 414

وبتستر قبر البراء بن مالك الأنصاري وكان يعمل بها ثياب وعمائم فائقة، ولبس يوما الصاحب بن عباد في عمامة بطراز عريض من عمل تستر فجعل بعض جلسائه يتأملها ويطيل النظر إليها فقال الصاحب ما عملت بتستر لتستر. قلت وهذا من نوادر الصاحب وقال ابن المقفع أول سور وضع في الأرض بعد الطوفان سور السوس وسور تستر ولا يدرى من بناهما والأبلة وتفرد بعض الناس بجعل تستر مع الأهواز وبعضهم يجعلها مع البصرة، وعن ابن عون مولى المسور قال حضرت عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد اختصم إليه أهل الكوفة والبصرة في تستر وكانوا حضروا فتحها فقال أهل الكوفة هي من أرضنا وقال أهل البصرة هي من أرضنا فجعلها عمر بن الخطاب أرض البصرة لقربها منها، وأما فتحها فذكر البلافرذري أن أبا موسى الأشعري لما فتح سرق سار منها إلى تستر وبها شوكة العدو وحدهم فكتب إلى عمر رضي الله عنه يستمده فكتب عمر إلى عمار بن ياسر يأمر بالمسير إليه في أهل الكوفة فقدم عمار جرير بن عبد الله البجلي وسار حتى أتى تستر وكان على ميمنة أبي موسى البراء بن مالك أخو أنس بن مالك رضي الله عنه وكان على ميسرته مجزأة بن ثور السدوسي وعلى الخيل أنس بن مالك وعلى ميمنة عمار البراء بن عازب الأنصاري وعلى ميسرته حذيفة بن اليمان العبسي وعلى خيله قرظة بن كعب الأنصاري وعلى رجاله النعمان بن مقرن المزني فقاتلهم أهل تستر قتالا شديدا وحمل أهل البصرة وأهل الكوفة حتى بلغوا باب تستر فضاربهم البراء

بن مالك على الباب حتى استشهد ودخل الهرمزان وأصحابه إلى المدينة بشر حال وقد قتل منهم في المعركة تسعمائة وأسر ستمائة ضربت أعناقهم بعد وكان الهرمزان من أهل مهرجان قذق وقد حضر وقعة جلولاء مع الأعاجم ثم إن رجلا من الأعاجم استأمن إلى المسلمين فأسلم واشترط أن لا يعرض له ولولده ليدلهم على عورة العجم فعاقده أبو موسى على ذلك ووجه معه رجلا من بني شيبان يقال له أشرس بن عوف فخاض به على عرق من حجارة حتى علا به المدينة وأراه الهرمزان ثم رده إلى المعسكر فندب أبو موسى أربعين رجلا مع مجزأة بن ثور واتبعهم مائتي رجل وذلك في الليل والمستأمن تقدمهم حتى أدخلهم المدينة فقتلوا الحرس وكبروا على سور المدينة فلما سمع الهرمزان ذلك هرب إلى قلعته وكانت موضع خزائنه وأمواله وعبر أبو موسى حين أصبح حتى دخل المدينة واحتوى عليها وجعل الرجل من الأعاجم يقتل أهله وولده ويلقيهم في دجيل خوفا من أن تظفر بهم العرب وطلب الهرمزان الأمان فأبى أبو موسى أن يعطيه ذلك إلا.على حكم عمر رضي الله عنه فنزل على ذلك فقتل أبو موسى من كان في القلعة جهرا ممن لا أمان له وحمل الهرمزان إلى عمر فاستحياه إلى أن قتله عبيد الله بن عمر إذ اتهمه بموافقة أبي لؤلؤة على قتل أبيه، وينسب إلى تستر جماعة منهم سهل بن عبد الله بن يونس بن عيسى بن عبد الله التستري شيخ الصوفية صحب ذا النون المصري وكان له كرامات وسكن البصرة ومات سنة 283 وقيل سنة 273 وأما أحمد بن عيسى بن حتان أبو عبد الله المصري يعرف بالتستري قيل إنه كان يتجر في الثياب التسترية وقيل كان يسافر إلى تستر حدث عن مفضل بن فضالة المصري ورشيد بن سعيد المهري روى عنه مسلم بن الحجاج النيسابوري لإبراهيم الحربي وابن أبي الدنيا وعبد الله بن محمد البغوي وسمع يحيى بن معين يحلف بالله الذي لا إله إلا هو أنه كذاب وذكره أبو عبد الرحمن النسائي في شيوخه وقال لا بأس به ومات بسامزا سنة 243.

صفحة : 415

التستريون: جمع نسبة الذي قبله. محلة كانت ببغداد في الجانب الغربي بين دجلة وباب البصرة عن ابن نقطة يسكنها أهل تستر وتعمل بها الثياب التسترية، ينسب إليها أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري التستري المقري سمع أبا طالب العشاري وأبا إسحاق البرمكي وغيرهما وانفرد بالرواية عن ابن شيخ الحروري روى عنه خلق كثير اخرهم أبو اليمن الكندي مولده سنة 435، وشجاع بن علي الملاح التستري حدث عن أبي القاسم الحريري سمع منه محمد بن مشق، وعبد الرزاق بن أحمد بن محمد البقال التستري كان ورعا صالحا توفي في شهر رمضان سنة 468 حدثا، وبركة بن نزار بن عبد الواحد أبو الحسين التستري حدث عن أبي القاسم الحريري وغيره وتوفي سنة 600، وأخوه عبد الواحد بن نزار أبو نزار حدث عن عمر بن عبد الله الحريي وأبي الحسن علي بن محمد بن أبي عمر البزاز بالمجلس الأول من أهالي طراد سمع منه الإمام الحافظ ابن نقطة وذكر ذلك من شجاع إلى هنا.

التسرير: بالفتح ثم السكون وكسر الراء وياء ساكنة وراء. قال أبو زياد الكلابي. التسرير ذو بحار وأسفله حيث انتهت سيوله سمي الشر. قال وقال أعرابي طاح في بعض القرى لمرض أصابه فسأله من يأتيه أي شيء تشتهي. فقال:

إذا يقولون ما يشفيك قلت لهم دخان رمث من التسرير يشفيني

مما يضم إلى عمران حاطبه من الجنينة جزلا غير موزون الرمث وقود وحطب حار ودخانه ينفع من الزكام، وقال أبو زياد في موضع آخر ذو بحار واد يصب أعلاه في بلاد بني كلاب ثم يسلك نحو مهب الصبا ويسلك بين الشريف شريف بني نمير وبين جبلة في بلاد بنى تميم حتى ينتهي إلى مكان يقال له التسرير من بلاد عكل. قال وفي التسرير أثناء وهي المعاطف فيه منها ثني لغني بن أعصر وثني نمير بن عامر وفيه ماء يقال له الغزيمة وجبل يقال له الغزيف وثن لبني

ضبة لهم فيه مياه ودار واسعة ثم سائر التسرير إلى أن ينتهي في بلاد تميم. قال الراعي:

حي الـديار ديار أم بـشـير بنويعتين فشاطى التسـرير
لعبت بها صفة، النعامة بعدما زوارها من شمأل

ودبـور باب التاء والشين وما يليهما

تشكيدزه: بالضم ثم السكون وكسر الكاف وياء ساكنة ودال مهملة مفتوحة وزاي. من قرى سمرقند. منها أحمد بن محمد التشكيدزي حدثنا عنه الإمام السعيد أبو المظفر بن أبي سعد.

تشمس: بضمتين وتشديد الميم والسين المهملة. مدينة قديمة بالمغرب عليها سور من البناء القديم تركب وادي شفدد وبينها وبين البحر المغربي نحو ميل ويمد وادي شفدد شعبتين تقع إليه إحداهما من بلد دنهاجة من جبلي البصرة والثانية من بلد كتامة وكلاهما ماء كثير وفيه يحمل أهل البصرة تجاراتهم في المراكب ثم يخرجون إلى البحر المحيط ويردون إلى البحر الغربي فيسيرون حيث شاؤوا منه وبين مدينة تشمس هذه وبين البصرة دون مرحلة على الظهر وهي دون طنجة بأيام كثيرة.

باب التاء والصاد وما يليهما

تصلب: بالضم ثم السكون وفتح اللام والبأء موحدة. ماء بنجد لبني إنسان من جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن قال:

تذكرت مشربها من تصلبا ومن بريم قصبا مثقـبـا

وقال أبو زياد الكلابي تصلب من مياه بني فزارة يسمى الحرث، وأنشد:

يا ابن أبي المضرب يا ذا المشعب تعلمن سقـيهـا

بـتـصـلـب تصيل: بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة ولام. قال السكري تصيل بئر في ديار هذيل وقيل شعبة من شعب الوادي. قال المذال بن المعترض:

ونحن منعنا عن تصيل وأهلها مشاربها من بحد ظمإ

طويل باب التاء والضاد وما يليهما

ضاع: بالضم. قال نصر. هو واد بالحجاز لثقيف وهوازن وقيل بالباء.

تضارع: بضم الراء على تفاعل عن ابن حبيب ولا نظير له في الأبنية

ويروى بكسر الراء. جبل بتهامة لبني كنانة. وينشد قول أبي ذؤيب على الروايتين:

كأن ثقال المزن بين تضارع وشابة برك من جذام لبـيج

وقال الواقدي تضارع جبل بالعقيق وفي الحديث إذا سأل تضارع فهو عام ربيع وقال الزبير الجماوات ثلاث فمنها جماء تضارع التي تسيل على قصر عاصم وبئر عروة وما وإلى ذلك، وفيها يقول أحيحة بن الجلاح:

إني والمعشر الحـرام ومـا حجت قريش له وما شعروا
لا اخذ الخطة الـدنـية مـا دام يرى من تضارع حجر

تضرع: بفتح أوله وسكون ثانيه وضم الراء، ورواه بعضهم تضرع بكسر أوله وفتح رائه وهو جبل لكنانة قرب مكة. قال كثير:

تفرق أهواء الحجيج إلى مـنـى وصدعهم شعب النوى مشي أربع
فريقان منهم سالك بطن نـخـلة ومنهم طريق سالك حزم تضرع

تضروع: بزيادة واو ساكنة. موضع عقر به عامر بن الطفيل فرسه. قال:

ونعم أخو الصعلوك أمس تركته بتضروع يمري باليدين ويعسف

تضلال: بالفتح. موضع في قول وعلة الجرمي:

يا ليت أهل حمى كانوا مكانـهـم يوم الصبابة إذ يقدعن بالـلـجـم
إن يحلف اليوم أشياعي فهمتـهـم ليقدعن فلم أعـجـر ولـم ألـم
إن يقتلوها فقد جرت سنابكـهـا بالجزع أسفل من تضلال ذي سلم

باب التاء والطاء ومايليهما

تطيلة: بالضم ثم الكسر وياء ساكنة ولام. مدينة بالأندلس في شرقي قرطبة تتصل بأعمال أشقة هي اليوم بيد الروم شريفة البقعة غزيرة المياه كثيرة الأشجار والأنهار اختطت في أيام الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية، وقال أبو عبيد البكري كان على رأس الأربعمائة بتطيلة امرأة لها لحية كاملة كلحية الرجال وكانت تتصرف في الأسفار كما يتصرف الرجال حتى أمر قاضي الناحية القوابل بامتحانها فتمنعت عن ذلك فأكرهنها فوجدنها امرأة فأمر بأن تحلق لحيتها ولا تسافر إلا مع ذي محرم، وبين تطيلة وسرقسطة سبعة عشر فرسخا، وينسب إليها جماعة منهم أبو مروان إسماعيل بن عبد الله التطيلي اليحصبي وغيره.

تطيه: بفتحتين وسكون الياء وهاء. بليدة بمصرفي كورة السمنودية. ينسب إليها جماعة بمصر التطائي.

باب التاء والعين وما يليهما

تعار: بالكسر ويروى بالغين المعجمة والأول أصح. جبل في بلاد قيس. قال لبيد:

إن يكن في الحياة خير فقد أن ظرت لو كان ينفع الانظار

عشت دهرا ولا يعيش مع ال أيام إلا يرمـرم وتـعــار

والنجوم التي تتابع بـالـلـي ل وفيها عن اليمين ازورار

قال عزام بن الأصبع في قبلي أبلى جبل يقال له برثم وجبل يقال له تعار وهما جبلان عاليان لا ينبتان شيئا فيهما النمران كثيرة وليس قرب تعار ماء وهو من أعمال المدينة. قال القتال الكلابي:

تكاد باثقاب اليلنـجـوج جـمـرهـا تضيء إذا ما سترهـا لـم يحـلـل

ومن دون حوث استوقدت هضب شابة وهضب تعار كل عنقـاء عـيطـل حوث- لغة في حيث.

التانيق: بالفتح وبعد الألف نون مكسورة وياء ساكنة وقاف. موضع في شق العالية. قال زهير:

صحا القلب عن سلمى وقد كاد لايسلو وأقفر من سلمى التعانيق فالثـقـل تعاهن: بالضم هو الموضع المذكور في تعهن.

ذكره في شعر ابن قيس الرقيات حيث قال:

أقفرت بعد عبد شمس كداء فكدي فالركن فالبطـحـاء

موحشات إلى تعاهن فالسق يا قفار من عبد شمس

خلاء تعز: بالفتح ثم الكسر والزاي مشددة. قلعة عظيمة من قلاع اليمن المشهورات.

تعشار: بالكسر ثم السكون والشين معجمة، وهو أحد الأسماء التي جاءت على تفعال وقد ذكرت في تبراك وتعشار موضع بالدهناء وقال هو ماء لبني ضبة. قال ابن الطثرية.

ألا لا أرى وصل المسفة راجعا ولا لليالينا بتعشار مطـلـبـا

ويوم فراض الوشم أذريت عبرة كما صبغ السلك

الفريد المثقبا وتروى قوافي هذين البيتين على لغتين الأولى مطمعا والثانية موضعا وهي قصيدة.

تعشر: بالفتح. موضع باليمامة. قال عمرو بن حنظلة بن عمرو بن يزيد بن الصعق:

ألا يا قل خير المـرء أنـى يرجى الخير والرجم المحار

ليخلد بعد لقمان بـن عـاد وبعد ثمود إذ هلكوا وباروا

وبعد الناقضين قصور جو وتعشر ثم دارهم قـفـار

وتعشر أيضا من قرى عشر باليمن من جهة قبلتها، وقال محمد بن سعيد العشمي:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بتعشر بين الأثل

والزكوان تعكر: بضم الكاف وراء. قلعة حصينة عظيمة مكينة باليمن من مخلاف جعفر مطلة على ذي جبلة ليس باليمن قلعة أحصن منها فيما

بلغني. قال ابن القنيني شاعر علي بن مهدي المتغلب على اليمن:

أبلغ قرى تـعـكـر ولاجـرمـا أن الذي يكرهـون قـد دهـمـا

وقل لجـنـاتـهـا سـأنـزلـهـا سيلا كـأيام مـأرب عـرمـا

وأشرب الخمر فـي ربـى عـدن والسمر والبيض في الحصيب ظما

وتلجم الدين فـي مـحـافـلـهـا والخيل حولي تعلك الـلـجـمـا

لست من القطب أو أسـير بـهـا شعواء تملا الـوهـاد

والأكـمـا وتعكر أيضا قلعة أخرى باليمن يقال لها تعكر، وفيها يقول أبو بكر أحمد بن محمد العيدي في قصيدة يصف عدن ويخاطبها ويصف ممدوحه:

شرفت رباك به فقد وردت لنـا زهر الكواكب أنـهـن ربـاك

متنويا سامي حصونك طالـعـا فيها طلوع البدر في الأفـلاك

بالتعكر المحروس أو بالمنظر أل مأنوس نجمي فرقد وسـمـاك

وله الحصـون الـشـم إلا أنـه يخلو له بك طالعا

وقال الصليحي وحـصـنـاك:

قالت ذرى تعكر فيها بكونك في علبائها علما أوفى

على علـم تعمر: في وزن الذي قبله. موضع باليمامة، وتعمر أيضا قرية بالسواد.

تعنق: بالنون والقاف. قرية قرب خيبر.

تعهن: بكسر أوله وهائه وتسكين العين وآخره ونون. اسم عين ماء سمي به موضع على ثلاثة أميال من السقيا بين مكة والمدينة وقد روي فيه تعهن بفتح أوله وكسر هائه وبضم أوله. قال السهيلي في شرح حديث الهجرة حيث يقول ابن إسحاق ثم سلك بهما يعني الدليل برسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضي الله عنه ذا سلم من بطن

أعدا مدلجة تعهن ثم على العثيانة قال تعهن بكسر التاء والهاء والتاء أصلية على قياس النحو ووزنها فعلل إلا أن يقوم دليل من اشتقاق على زيادة التاء وتصح رواية من روى تعهن بضم التاء فإن صحت فالتاء زائدة كسرت أو ضمت وبتعهن صخرة يقال لها أم عقى فحين مر رسول الله صلى الله عليه وسلم استسقاها فلم تسقه فدعا عليها فمسخت صخرة في تلك الصخرة كله عن السهيلي.

باب التاء والغين وما يليهما

تغلمان: بالفتح ثم السكون وفتح اللام بلفظ التثنية. موضع في شعر كثير. قال:

ورسوم الديار تعرت منها بالملا بين تغلمين فـريم

تغلم: واحد الذي قبله وقالوا هي أرض متصلة بتقيدة ورواه الزمخشري بالعين المهملة. قال المرقش:

لم يشج قلبي من الحوادث إل ا صاحبي المقذوف

في تغلم تغن: بالتحريك واخره نون. موضع ذكره في رجز الأغلب العجلي.

تغوث: آخره ثاء مثلثة. موضع بأرض الحجاز عن الحازمي.

باب التاء والفاء ومايليهما

تفتازان: بعد الفاء الساكنة تاء أخرى وألف وزاي. قرية كبيرة من نواحي نسا وراء الجبل. خرج منها جماعة. منهم أبو بكر عبد الله بن إبراهيم بن أبي بكر التفتازاني إمام فاضل عالم بالتفسير والمذهب والأصول حسن الوعظ سمع بنيسابور أبا عبد الله إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي ونصر الله الخشنامي وأبا سعد علي بن عبد الله بن أبي الحسن بن أبي صادق الحيري وتفقه بطوس على أبي حامد الغزالي والتفسير على سلمان بن ناصر.

التفرق: بالفتح وضم الراء. يوم التفرق من أيام العرب.

تفرنو: بفتحتين وسكون الراء وضم النون. بلد بالمغرب بين برقة والمحمدية.

تفسرا: بالفتح ثم السكون وفتح السين المهملة وتشديد الراء والقصر. موضع في قول شريح بن خليفة حيث قال:

تدق الحصى والمرو دقا كأنه بروضة تفسرا سمامة موكب

صفحة : 418

تفليس: بفتح أوله ويكسر. بلد بأرمينية الأولى وبعض يقول بأران وهي قصبة ناحية جرزان قرب باب الأبواب وهي مدينة قديمة أزلية طولها اثنتان وستون درجة وعرضها اثنتان وأربعون درجة. قال مشعر بن مهلهل الشاعر في رسالته وسرت من شروان في بلاد الأرمن حتى انتهيت إلى تفليس وهي مدينة لا إسلام وراءها يجري في وسطها نهر يقال له الكر يصب في البحر وفيها غروب تطحن وعليها سور عظيم وبها حمامات شديدة الحر لا توقد ولا يستقي لها ماء وعلتها عند أولي الفهم تغني عن تكلف الإبانة عنها يعني أنها عين تنبع من الأرض حارة وقد عمل عليها حمام فقد استغنت عن استسقاء الماء. قلت هذا الحمام حدثني به جماعة من أهل تفليس وهو للمسلمين لا يدخله غيرهم، وافتتحها المسلمون في أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه كان قد صار حبيب بن مسلمة إلى أرمينية فافتتح أكثر مدنها فلما توسطها جاءه رسول بطريق جرزان وكان حبيب على عزم المسير إليها فجاءه بالطريق يسأله الصلح وأمانا يكتبه حبيب لهم. قال فكتب لهم أما بعد فإن رسو لكم قدم علي وعلى الذين معي من المؤمنين فذكر عنكم أنكم قلتم إننا أمة أكرمنا الله وفضلنا وكذلك فعل الله بنا والحمد لله كثيرا وصلى الله على سيدنا محمد نبيه خير البرية من خلقه وذكرتم أنكم أحببتم سلمنا وقد قومت هديتكم وحسبتها من جزيتكم وكتبت لكم أمانا واشترطت فيه شرطا فإن قبلتموه ووفيتم به وإلا فأنذنوا بحرب من الله ورسوله والسلام على من اتبع الهدى، وكتب لهم مع ذلك كتابا بالصلح والأمان وهو بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من حبيب بن مسلمة لأهل تفليس من رستاق منجليس من جرزان الهرمز بالأمان على أنفسهم وبيعهم وصوامعهم وصلواتهم ودينهم على الصغار والجزية على كل بيت دينار وليس لكم أن تجمعوا بين البيوتات تخفيفا للجزية ولا

لنا أن نفرق بينها استكثارا لها ولنا نصيحتكم على أعداء الله ورسوله ما استطعتم وقرى المسلم المحتاج ليلة بالمعروف من حلال طعام أهل الكتاب لنا وإن يقطع برجل من المسلمين عندكم فعليكم أداؤه إلى أدنى فئة من المسلمين إلا أن يحال دونهم فإن أنبتم وأقمتم الصلاة فإخواننا في الدين وإلا فالجزية عليكم وإن عرض للمسلمين شغل عنكم فقهركم عدوكم فغير مأخوذين بذلك ولا هو فاقض عهدكم هذا لكم وهذا عليكم شهد الله وملائكته وكفى بالله شهيدا، ولم تزل بعد ذلك بأيدي المسلمين وأسلم أهلها إلى أن خرج في سنة 515 من الجبال المجاورة لتفليس يقال لها جبال أبخاز جيل من النصارى يقال لهم الكرج في جمع وافر وأغاروا على ما يجاورهم من بلاد الإسلام وكان الولاة بها من قبل الملوك السلجوقية قد استضعفوا لما تواتر عليهم من اختلاف ملوكهم وطلب كل واحد الملك لنفسه وكان في هذه السنة الاختلاف واقعا بين محمود ومسعود ابني محمد بن ملكشاه وجعلها الأمراء سوقا بالانتماء تارة إلى هذا وأخرى إلى هذا واشتغلوا عن مصالح الثغور فواقع الكرج ولاة أرمينية وقائع كان آخرها أن استظهر الكرج وهزموا المسلمين ونزلوا على تفليس فحاصروها حتى ملكوها عنوة وقتلوا من المسلمين بها خلقا كثيرا ثم ملكوها واستقروا بها وأجملوا السيرة مع أهلها وجعلوهم رعية لهم ولم تزل الكرج كذلك أولي قوة وغارات على المسلمين تارة إلى أوان ومرة إلى أذربيجان ومرة إلى خلاط وولاة الأمر مشتغلون عنهم لرب الخمور وارتكاب المحظور حتى قصدهم جلال الدين منكبرني بن خوارزم شاه في شهور سنة 623 وملك تفليس وقتل الكرج كل مقتلة وجرت له معهم وقائع انتصر عليهم في جميعها ثم رتب فيها واليا وعسكرا وانصرف عنها ثم أساء الوالي السيرة في أهلها فاستدعوا من بقي من الكرج وسلموا إليهم البلد وخرج عنه الخوارزمية هاربين إلى صاحبهم وخاف الكرج أن يعاودهم خوارزم شاه فلا يكون لهم به طاقة فأحرقوا البلد وذلك في سنة 624 وانصرفوا فهذا اخر ما عرفت من خبره، وينسب إلى تفليس جماعة من أهل العلم. منهم أبو أحمد حامد بن يوسف بن أحمد بن الحسين التفليسي سمع ببغداد وغيرها وسمع بالبيت المقدس أبا عبد

الله محمد بن علي بن أحمد البيهقي وبمكة أبا الحسن علي بن إبراهيم العاقولي روى عنه علي بن محمد الساوي. قال الحافظ أبو القاسم حدثنا عنه أبو القاسم بن السوسي وخرج من دمشق سنة 483.

صفحة : 419

تفهنا: بالفتح ثم الكسر وسكون الهاء ونون. بليدة بمصر من ناحية جزيرة قوسنيا.

باب التاء والقاف وما يليهما

تقتد: بالفتح ثم السكون وتاء أخرى مفتوحة، وضبطه الزمخشري بضم الثانية، وهي ركية بعينها في شق الحجاز عن مياه بني سعد بن بكر بن هوازن. قال أبو وجزة الفقعسي:

ظلت بذاك القهر من سـوائهـا وبين اقنـين إلـى رنـقـائهـا

فيما أقر العين مـن أكـلائهـا عن عشب الأرض ومن ثمراتها

حتى إذا ماتم مـن إظـمـائهـا وعتك البول على أنـسـائهـا

تذكرت تقـتـد بـرد مـائهـا فبدت الحاجز مـن رعـائهـا

وصبحت أشعث من أبـلائهـا وقال أبو الندى تقتد. قرية بالجاز بينها وبين قلهى جبل يقال له أديمة وبأعلى الوادي رياض تسمى الفلاج بالجيم جامعة للناس أيام الربيع ولها مسك كثير لماء السماء ويكتفون به صيفهم وربيعهم إذا مطروا وهي من ديار بني سليم عن نصر.

تقوع: بفتح أوله وضم ثانيه وسكون الواو والعين مهملة. من قرى بيت المقدس يضرب بجودة عسلها المثل.

تقيد: بالضم ثم الفتح وياء مكسورة مشددة ودال مهملة وقد يزاد في آخره هاء فيقولون تقيدة. ماء لبني ذهل بن ثعلبة، وقيل ماء بأعلى الحزن جامع لتيم الله وبني عجل و قيس بن ثعلبة ولها ذكر في الشعر.

تقيوس: بالفتح ثم السكون وياء مضمومة وواو ساكنة وسين مهملة. مدينة بإفريقية قريبة من توزر.

التقي: بالضم ثم الفتح وتشديد الياء بلفظ التصغير. موضع في قول الحسين بن مطير:

أقول لنفسي حين أشرفت واجفا ونفسي تد كاد الهوى يستطيرها

ألا حبذا ذات السلام وحبذا أجارع وعساء التقي فدورها

باب التاء والكاف وما يليهما

تكاف: بالضم من قرى نيسابور، وقال أبو الحسن البيهقي تكاب بالباء وأصلها تك آب معناه منحدر الماء. كورة من كور نيسابور وقصبتها نوزاباذ تشتمل على اثنتين وثمانين قرية، وتكاب أيضا قرية بجوزجان.

تكت: بالضم وتشديد الكاف وآخره تاء مثناة من قرى إيلاق عن العمراني ويقال لها نكت أيضا بالنون.

تكتم: بالضم ثم السكون وفتح التاء. من أسماء زمزم سميت بذلك لأنها كانت مكتومة قد اندفنت منذ أيام جرهم حتى أظهرها عبد المطلب.

تكرور: براءين مهملتين. بلاد تنسب إلى قبيل من السودان في أقصى جنوب المغرب وأهلها أشبه الناس بالزنوج.

تكريت: بفتح التاء والعامة يكسرونها. بلدة مشهورة بين بغداد والموصل وهي إلى بغداد أقرب بينها وبين بغداد ثلاثون فرسخا ولها قلعة حصينة في طرفها الأعلى راكبة على دجلة وهي غربي دجلة، وفي كتاب الملحمة المنسوب إلى بطليموس مدينة تكريت طولها ثمان وتسعون درجة وأربعون دقيقة وعرضها سبع وثلاثون درجة وثلاث دقائق، وقال غيره طولها تسع وستون درجة وثلث وعرضها خمس وثلاثون درجة ونصف وتعديل نهارها ثمان عشرة درجة وأطول نهارها

أربع عشرة ساعة وثلث، وكان أول من بنى هذه القلعة سابور بن أردشير بن بابك لما نزل الهد وهو بلد قديم مقابل تكريت في البرية يذكر إن شاء الله تعالى إن انتهينا إلى موضعه، وقيل سميت بتكريت بنت وائل، وحدثني العباس بن يحيى التكريتي وهو معروف بالعلم والفضل في الموصل قال مستفيض عند المحصلين بتكريت أن بعض ملوك الفرس أول ما بنى قلعة تكريت على حجر عظيم من جص وحصى كان بارزا في وسط دجلة ولم يكن هناك بناة غيره بالقلعة وجعل بها مسالح وعيونا ورايا تكون بينهم وبين الروم لئلا يدهمهم من جهتهم أمر فجأة وكان بها مقدم على من بها قائد من قواد الفرس ومرزبان من مرازبتهم فخرج ذلك المرزبان يوما يتصيد في تلك الصحارى فرأى حيا من أحياء العرب نازلا في تلك البادية فدنا منهم فوجد الحي خلوفا وليس فيه غير النساء فجعل يتأمل النساء وهن يتصرفن في أشغالهن فأعجب بامرأة منهن وعشقها عشقا مبرحا فدنا من النساء وأخبرهن بأمره وعرفهن أنه مرزبان هذه القلعة وقال إنني قد هويت فتاتكم هذه وأحب أن تزوجونيها فقلن هذه بنت سيد هذا الحي ونحن قوم نصارى وأنت رجل مجوسي ولا يسوغ في ديننا أن نزوج بغير أهل ملتنا فقال أنا أدخل في دينكم فقلن له إنه خير إن فعلت ذلك ولم يبق إلا أن يحضر رجالنا وتخطب إليهم كريمتهم فإنهم لا يمنعونك فأقام إلى أن رجع رجالهن وخطب إليهم فزوجوه فنقلها إلى القلعة وانتقل معها عشيرتها إكراما لها فنزلوا حول القلعة فلما طال مقامهم بنوا هناك أبنية ومساكن وكان اسم المرأة تكريت فسمي الربض باسمها ثم قيل قلعة تكريت نسبوها إلى الربض، وقال عبيد الله بن الحر وكان قد وقع بينه وبين أصحاب مصعب وقعة بتكريت قتل بها أكثر أصحابه ونجا بنفسه. فقال:

فإن تك خيلي يوم تكريت أحجمـت وقتل فرساني
فمـا كـنـت وانـيا
وما كنت وقافا ولـكـن مـبـارزا أقاتلهـم وحـدي
فـرادى وثـانـيا
دعاني الفتى الأزدي عمرو بن جندب فقلت له لـبـيك

لـمـا دعـانـيا
فعز على ابن الحر إن راح راجعـا وخلفت في القتلى بتكـريت ثـاويا
ألا ليت شعري هل أرى بعد ما أرى جماعة قومي نصرة والـمـوالـيا
وهل أزجرن بالكوفة الخيل شـزبـا ضوامر تردى بالكـمـأة عـواديا
فألقى عليها مصـعـبـا وجـنـوده فأقـتـل أعـدائي
وأدرك ثــأريا وقال عبيد الله بن قيس الرقيات:
أتقعد في تكريت لا في عشيرة شهود ولا السلطان منك قريب
وقد جعلت أبناؤنا ترتمي بـنـا بقتل بوار والحروب حـروب
وأنت امرؤ للحزم عندك منزل وللدين والإسلام منك نصـيب
فدع منزلا أصبحت فيه فإنـه به جيف أودت بهن
خطـوب وافتتحها المسلمون في أيام عمر بن الخطاب في سنة 16 أرسل إليها سعد بن أبي وقاص جيشا عليه عبد الله بن المعتم فحاربهم حتى فتحها عنوة، وقال في ذلك:
ونحن قتلنا يوم تكريت جمـعـهـا فلله جمع يوم ذاك تـتـابـعـوا
ونحن أخذنا الحصن والحصن شامخ وليس لنا فيما هتكـنـا مـشـايع

صفحة : 421

وقال البلاذري وجه عتبة بن فرقد من الموصل بعد ما افتتحها في سنة عشرين مسعود بن حريث بن الأبجر أحد بني تيم بن شيبان إلى تكريت ففتح قلعتها صلحا وكانت لامرأة من الفرس شريفة فيهم يقال لها داري

ثم نزل مسعود القلعة فولده بها وابتنى بتكريت مسجدا جامعا وجعله مرتفعا من الأرض لأنه أمنهم على خنازيرهم فكره أن تدخل المسجد، وينسب إليها من أهل العلم والرواية جماعة منهم أبو تمام كامل بن سالم بن الحسين بن محمد التكريتي الصوفي شيخ رباط الزوزني ببغداد سمع الحديث من أبي القاسم الحسين توفي في شوال سنة 548. وغيره

باب التاء واللام وما يليهما

تل أسقف: بلفظ واحد أساقف النصارى. قرية كبيرة من أعمال الموصل شرقي دجلتها.

تل أعرن: بفتح الألف وسكون العين المهملة وفتح الراء ونون. قرية كبيرة جامعة من نواحي حلب. ينسب إليها صنف من العنب الأحمر مدور وهي ذات كروم وبساتين و مز ا رع.

تل أعفر: بالفاء هكذا تقول عامة الناس، وأما خواصهم فيقولون تل يعفر، وقيل إنما أصله التل الأعفر للونه فغير بكثرة الإستعمال وطلب الخفة وهو اسم قلعة وربض بين سنجار والموصل في وسط واد فيه نهر جار وهي على جبل منفرد حصينة محكمة وفي ماء نهرها عذوبة وهو وبيء رديء وبها نخل كثير يجلب رطبه إلى الموصل، وينسب إليها شاعر عصري مجيد مدح الملك الأشرف موسى بن أبي بكر وتل أعفر أيضا بليدة قرب حصن مسلمة بن عبد الملك بين حصن مسلمة والرقة من نواحي الجزيرة وكان فيها بساتين وكروم هكذا وجدته في رسالة السرخسي.

التلاعة: بالفتح والتخفيف اسم ماء لبني كنانة بالحجاز ذكرها في كتاب هذيل. قال بديل بن عبد مناة الخزاعي:

ونحن صبحنا بالتلاعة داركم بأسيافنا يسبقن لوم العواذل وقال تأبط شرا:

أنهنه رحلي عنهم وأخالـهـم من الذل بغرا بالتلاعة أعفرا تل باشر: الشين معجمة. قلعة حصينة وكورة واسعة في شمالي حلب بينها وبين حلب يومان وأهلها نصارى أرمن ولها ربض وأسواق وهي عامرة آهلة.

تل بحرى: هو تل محرى يذكر بعد هذا إن شاء الله تعالى.
تل بشمة: بلد ذكر من نواحي ديار ربيعة ثم من ناحية شبختان.
تل بطريق: بلد كان بأرض الروم في الثغور خربه سيف الدولة بن حمدان، فقال المتنبي:

هندية أن تصغر معشرا صغروا بحدها أو تعظم معشرا عظموا
قاسمتها تل بطريق فكان لـهـا أبطالها ولك الأطفال

والحـرم التلبع: بضم الباء الموحدة من قرى ذمار باليمن.
تل بلخ: قرية من قرى بلخ يقال لها التل. ينسب إليها إلياس بن محمد التلي و غيره وربما قيل له البلخي.
تل بني سيار: بليد بين رأس عين والرقة قرب تل مؤزن.
تل بليخ: بفتح الباء وكسر اللام وياء ساكنة وخاء معجمة وقيل هو تل بحرى وهو قرية على البليخ نهر بالرقة. ينسب إليه أيوب بن سليمان التلي الأعمدي سأل عطاء بن أبي رباح روى عنه عبد الملك بن وافد وقد ذكر في تل محرى بأتتم من ذلك.
تل بني صباح: بفتح الصاد وتشديد الباء. قرية كبيرة جامعة فيها سوق وجامع كبير من قرى نهر الملك بينها وبين بغداد عشرة أميال رأيتها.
تل بونا: بفتحتين وتشديد النون. من قرى الكوفة. قال مالك بن أسماء الفزاري:

حبذا ليلتـي بـتـل بـونـا حيث نسقى شرابنا ونغنـى
ومررنا بنسوة عـطـرات وسماع وقرقف فنـزلـنـا
حيث ما دارت الزجاجة درنا يحسب الجاهلون أنا جننـا

حدثنا ابن كناسة أن عمر لما لقي مالكا استنشده شيئا من شعره فأنشده فقال له عمر ما أحسن شعرك لولا أسماء القرى التي تذكرها فيه قال مثل ماذا قال مثل قولك:

أشهدتني أم كنت غـائبة عن ليلتي بحديثه القسب

ومثل قولك:

حبذا ليلتي بتـل بـونـا حين نسقى شرابنا ونغنى فقال

مالك هي قرى البلد الذي أنا فيه وهي مثل ما تذكره أنت في شعرك

من أرض بلادك قال مثل ماذا فقال مثل قولك هذا:
ماعلى الربع بالبليين لـوب ين رجع السلام أو لو أجابا
فأمسك ابن أبي ربيعة.

تلبين: بالضم ثم السكون وكسر الباء الموحدة وياء ساكنة ونون.
موضع في غوطة دمشق. قال أحمد بن منير:
فالقصر فالمرج فالميدان فالشرف ال أ على فسطرا
فجرمانا فتـلـبـين تل التمر: موضع على دجلة بين تكريت والموصل له ذكر.
تل توبة: بفتح التاء فوقها نقطتان وسكون الواو وباء موحدة. موضع مقابل مدينة الموصل في شرقي دجلة متصل بنينوى وهو تل فيه مشهد يزار ويتفرج فيه أهل الموصل كل ليلة جمعة قيل إنه سمي تل توبة لأنه لما نزل بأهل نينوى العذاب وهم قوم يونس النبي عليه السلام اجتمعوا بذلك التل وأظهروا التوبة وسألوا الله العفو فتاب عليهم وكشف عنهم العذاب وكان عليه هيكل للأصنام فهدموه وكسروا صنمهم وبالقرب منه مشهد يزار قيل كان به عجل يعبدونه فلما رأوا إشارات العذاب الذي أنذرهم به يونس عليه السلام أحرقوا العجل وأخلصوا التوبة، وهناك الآن مشهد مبني محكم بناؤه بناه أحد المماليك من سلاطين آل سلجوق وكان من أمرا الموصل قبل البرسق وتنذر له النذور الكثيرة وفي زواياه الأربع أربع شمعات تحزر كلى واحدة بخمسمائة رطل مكتوب عليها اسم الذي عملها وأهداها إلى الموضع.
تل جبير: تصغير جبر بالجيم. بلد بينه وبين طرسوس أقل من عشرة أميال. منسوب إلى رجل من فرس أنطاكية كانت له عنده وقعة.
تل جحوش: بفتح الجيم وسكون الحاء المهملة وفتح الواو والشين معجمة. بلد في الجزيرة في قول عدي بن زيد حيث قال:
ماذا ترجون أن أودي ربيعكـم بعد الإله ومن أذكى

لكم نارا
كلآ يمينا بذات الورع لو حدثت فيكم وقابل قبر الماجد الزارا
بتل جحوش ما يدعو مؤذنهـم لأمر دهر ولا يحتث
أنفـارا تل جزر: بفتحتين وتقديم الزاي. حصن من أعمال فلسطين.
تل حامد: بالحاء المهملة. حصن في ثغور المصيصة.
تل حران: قرية بالجزيرة. ينسب إليها منصور بن إسماعيل التلي الحراني سمع مالك بن أنس و غيره وابنه أحمد بن منصور التلي حدث أيضا عن مالك بن أنس وغيره روى عنه أبو شعيب الحراني.
تل حوم: حصن في ثغر المصيصة أيضا.
تل خالد: قلعة من نواحي حلب.
تل خوسا: بفتح الخاء وسكون الواو والسين مهملة. قرية قرب الزاب بين إربل والموصل كانت بها وقعة.
ت دحي: بالدال المهملة المضمومة وفتح الحاء المهملة أيضا وياء ساكنة وميم. من قرى نهر الملك من نواحي بغداد.
تل زادذن: بالزاي والذال المعجمة. موضع قرب الرقة من أرض الجزيرة عن نصر.
تل زنجدى: بفتح الزاي والباء موحدة ودال مهملة مقصورة. قرية من قرى الجزيرة.
تل الزبيبية: منسوب إلى امرأة منسوبة إلى الزبيب يبس العنب. محلة في طرف بغداد الشرقي من نهر معلى وهي محلة دنيئة يسكنها الأراذل. نسب إليها بعض ا لمتأخرين.
تل السلطان: موضع بينه وبين حلب مرحلة نحو دمشق وفيه خان ومنزل للقوافل وهو المعروف بالفنيدق كانت به وقعة بين صلاح الدين يوسف بن أيوب وسيف الدين غازي بن مودود بن زنكي صاحب الموصل سنة 571 في عاش شوال.
تل الصافية: ضد الكدرة. حصن من أعمال فلسطين قرب بيت جبرين من نواحي الرملة.
تل عبدة: قرية من قرى حران بينها وبين الفرات تنزلها القوافل وبها

خان مليح عمره المجد بن المهلب البهنسي وزير الملك الأشرف موسى بن العادل.
تل عبلة: قرية أخرى من قرى حران بينها وبين رأس عين.
تل عقرقوف: بفتح العين وسكون القاف وفتح الراء وضم القاف الثانية وسكون الواو وفاء. قرية من نواحي نهر عيسى ببغداد إلى جانبها تل عظيم يظهر للرائين من مسيرة يوم ذكروا أنها سميت بعقرقوف بن طهمورت الملك والظاهر أنه اسم مركب مثل حضرموت، وإليها عنى أبو نواس حيث قال:

رحلن بنا من عقرقوف وقد بدا من الصبح مفتوق

الأديم شهير وذكر ابن الفقيه قال بنى الأكاسرة بين المدائن التي على عقبة همذان وقصر شيرين مقبرة آل ساسان وعقرقوف كانت مقبرة الكيانيين وهو أمة من النبط كانوا ملوكا بالعراق قبل الفرس.

صفحة : 423

تل عكبرا: بضم العين وقد ذكر في موضعه. موضع عند عكبرا يقال له التل. ينسب إليه أبو حفص عمر بن محمد التلعكبري يعرف بالتلي وكان ضريرا غير ثقة روى عن هلال بن العلاء الزقي و غيره روى عنه أبو سهل محمود بن عمر العكبري.
تلعة: بالفتح ثم السكون. ماء لبني سليط بن يربوع قرب اليمامة. قال جرير:

وقد كان في بقعاء ري لشائكم وتلعة والجوفاء يجري

غديرها تلعة النعم: موضع بالبادية. قال سعية بن عريض ا ليهودي:

يا دار سعدى بمفضى تلعة النـعـم حييت ذكرا على الإقواء والـقـدم

عجنا فما كلمتنا الـدار إذ سـئلـت وما بها عن جواب

خلنت من صمم تلفياثا: بكسرالفاء وياء وألف وثاء مثلثة. من قرى غوطة دمشق ذكرها في حديث أبي العميطر علي السفياني الخارج

بدمشق في أيام محمد الأمين.
تلفيتا: بالتاء المثناة من فوق قبل الألف. من قرى سنير من أعمال دمشق. منها كان قسام الحارثي من بني الحارث بن كعب باليمن المتغلب على دمشق في أيام الطائع وكان في أول عمره ينقل التراب على الدواب ثم اتصل برجل يعرف بأحمد الحطار من أحداث دمشق وكان من حزبه ثم غلب على دمشق مدة فلم يكن للولاة معه أمر واستبد بملكها إلى أن قدم من مصر يلتكين التركي فغلب قساما ودخل دمشق لثلاث عشرة ليلة بقيت من محرم سنة 376 فاستتر أياما ثم استأمن إلى يلتكين فقيده وحمله إلى مصر فعفا عنه وأطلقه وكان مدحه عبد المحسن الصوري قال ذلك الحافظ أبو القاسم.
تل قباسين: بفتح القاف وتشديد الباء الموحدة والسين مكسورة مهملة وياء ساكنة ونون، قرية من قرى العواصم من أعمال حلب له ذكر في التواريخ.
تل قراد: حصن مشهور في بلاد الأرمن من نواحي شبختان.
تلقم: جبل باليمن فيه ريدة والبير المعطلة والقصر المشيد، وقال علقمة ذو جدن:

وذا القوة المشهور من رأس تلقم أزلن وكان الليث

حامي الحقائق تل كشفهان: بفتح الكاف وسكون الشين المعجمة وفتح الفاء وهاء وألف ونون، موضع بين اللاذقية وحلب نزله الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب معسكرا فيه مدة.
تل كيسان: الكاف مفتوحة وياء ساكنة، موضع في مرج عكا من سواحل الشام.
تل ماسح: بالسين المهملة والحاء المهملة، قرية من نواحي حلب، قال امرؤ القيس:

يذكرها أوطانها تل مـاسـح منازلها من بربعيص

وميسرا ينسب إليه القاسم بن عبد الله المكفوف التقي يروي عن ثور بن يزيد.
تل محرى: بفتح الميم وسكون الحاء المهملة والراء والقصر وهو تل بحرى بالباء الموحدة وتل البليخ، وهي بليدة بين حصن مسلمة بن عبد

الملك والرقة في وسطها حصن وكان فيها سوق وحوانيت، وذكر أحمد بن محمد الهمذاني عن خالد بن عمير بن بد الحباب السلمي قال: كنا مع مسلمة بن عبد الملك في غزوة القسطنطينية فخرج إلينا في بعض الأيام رجل من الروم يدعو إلى المبارزة فخرجت إليه فلم أر فارسا مثله فتجاولنا عامة يومنا فلم يظفر واحد منا بصاحبه ثم تداعينا إلى المصارعة فصارعت منه أشد البأس فصرعني وجلس على صدري ليذبحني وكان رسن دابته مشدودا في عاتقه فبقيت أعالجه دفعا عن روحي وهو يعالجني ليذبحني فبينما هو كذلك جاضت دابته جيضة جذبته عني ووقع من علي صدري فبادرت وجلست على صدره ثم نفست به عن القتل وأخذته أسيرا وجئت به إلى مسلمة فسأله فلم يجب بحرف وكان أجسم الناس وأعظمهم وأراد مسلمة أن يبعث به إلى هشام وهو يومئذ بحران فقلت: وأين الوفادة فقال: أنك لأحق الناس بذلك فبعث به معي فأقبلت أكلمه وهو لا يكلمني حتى انتهيت إلى موضع عن ديار مضر يعرف بالجريش وتل بحرى فقال لي ماذا يقال لهذا المكان؟ فقلت: هذا الجريش وهذا تل بحرى فأنشأ يقول:

نوى بين الجريش وتل بحرى فوارس من نمارة غير ميل
فلا جزعون إن ضراء نابت ولا فرحون بالخير القلـيل

فإذا هو أفصح الناس ثم سكت فكلمناه فلم يجبنا فلما صرنا إلى الرها قال: دعوني أصلي في بيعتها قلنا افعل فصلى فلما صرنا إلى حران قال: أما إنها لأول مدينة بنيت بعد بابل ثم قال: دعوني أستحم في حمامها وأصلي فتركناه فخرج إلينا كأنه برطيل فضة بياضا وعظما فأدخلته إلى هشام وأخبرته جميع قصته فقال له: ممن أنت فقال: أنا رجل من إياد ثم أحد بني حذافة قال له: أراك غريبا لك جمال وفصاحة فأسلم نحقن دمك فقال: إن لي ببلاد الروم أولادا قال: ونفك أولادك ونحسن عطاءك قال: ما كنت لأرجع عن ديني فأقبل به وأدبر وهو يأبى

فقال لي: اضر ب عنقه فضربت عنقه، وينسب إلى تل محرى أيوب بن سليمان الأسدي السلمي سأل عطاء بن أبي رباح عن رجل ذكرت له امرأة فقال: يوم أتزوجها هي طالقة البتة فقال: لاطلاق لمن لايملك عقدته ولا عتق لمن لايملك رقبته روى عنه أحمد بن عبد الملك بن وافد الحراني.

تل المخالي: جمع مخلاة الفرس، موضع بخوزستان..

تلمسان: بكسرتين وسكون الميم وسين مهملة وبعضهم يقول تنمسان بالنون عوض اللام بالمغرب، وهما مدينتان متجاورتان مسورتان بينهما رمية حجر إحداهما قديمة والأخرى حديثة والحديثة اختطها المسلمون ملوك المغرب واسمها تافرزت فيها يسكن الجند وأصحاب السلطان وأصناف من الناس واسم القديمة أقادير يسكنها الرعية فهما كالفسطاط والقاهرة من أرض مصر ويكون بتلمسان الخيل الراشدية لها فضل على سائر الخيل وتتخذ النساء بها من الصوف أنواعا من الكنابيش لا توجد في غيرها ومنها إلى وهران مرحلة ويزعم بعضهم أنه البلد الذي أقام به الخضر عليه السلام الجدار المذكور في القرآن سمعته ممن رأى هذه المدينة، وينسب إليها قوم، منهم أبو الحسين خطاب بن أحمد بن خطاب بن خليفة التلمساني ورد بغداد في حدود سنة 520 كان شاعرا جيد الشعر قاله أبو سعد.

التلمص: بفتحتين وتشديد الميم وضمها، حصن مشهور بناحية صعدة من أرض اليمن.

تل منس: بفتح الميم وتشديد النون وفتحها وسين مهملة، حصن قرب معرة النعمان بالشام، قال ابن مهذب المعري في تاريخه: قدم المتوكل إلى الشام في سنة 244 ونزل بتل منس في ذهابه وعودته، وقال الحافظ أبو القاسم تل منس، قرية من قرى حمص، وينسب إليها المسيب بن واضح بن صرحان أبو محمد السلمي التل منسي الحمصي حدث عن أبي إسحاق الفزاري ويوسف بن إسباط وعبد الله بن المبارك وسفيان بن عيينة وإسماعيل بن عباد ومعتمر بن سليمان وأبي البختري وهب بن وهب القاضي وهذه الطبقة روى عنه أبو الفيض ذو النون بن إبراهيم المصري الزاهد وأبو بكر الباغندي والحسن بن سفيان وابن أبي

داود وأبو عروبة الحراني وغيرهم سئل عنه أبو علي صالح بن محمد فقال: لا يدرى أي طرفيه أطول ولا يدري أيش يقول: وقال أبو عبد الرحمن السلمي: سئل الدارقطني عن المسيب بن واضح فقال: ضعيف ومات سنة 246 وقيل: سنة 247 وقيل: سنة 248 عن تسع وثمانين سنة، وقال أبو غالب همام بن الفضل بن جعفر بن علي المهذب المعري في تاريخه سنة 247: فيها قتل المتوكل ومات المسيب بن واضح التلمنسي غرة محرم وعمره تسع وثمانون سنة ودفن في تل منس وكان مسندا وله عقب نحاس.

تل موزن: بفتح الميم وسكون الواو وفتح الزاي وآخره نون وقياسه في العربية كسر الزاي لأن كل ما كان فاؤه معتلا من فعل يفعل فالمفعل مكسور العين كالموعد والموقد والمورد وقد ذكر بأبسط من هذا في مورق، وهو بلد قديم بين رأس عين وسروج وبينه وبين رأس عين نحو عشرة أميال، وهو بلد قديم يزعم أن جالينوس كان به وهو مبني بحجارة عظيمة سود يذكر أهله أن ابن التمشكي الدمستق خربه وفتحه عياض بن غنم في سنة 17 على مثل صلح الرها، قال بعض الشعراء يهجو تل موزن:

بتل موزن أقـوام لـهـم خـطـر لو لم يكن في حواشي جودهم قصر

يعاشرونك حتـى ذقـت أكـلـهـم ثم النـجـاء فـلا عـين ولا أثـر.

تل هراق: من حصون حلب الغربية

تل هفتون: بالفتح وسكون الفاء والتاء فوقها نقطتان وواو ساكنة ونون، بليدة من نواحي إربل تنزلها القوافل في اليوم الثاني من إربل لمن يريد أذربيجان وهي في وسط الجبال وفيها سوق حسنة وخيرات واسعة وإلى جانبها تل عال عليه أكثر بيوت أهلها يظن أنه قلعة وبه نهر جار وأهله كلهم أكراد رأيته غير مرة.

تل هوارة: بفتح الهاء من قرى العراق، قال أبو سعد: وما سمعت بهذه المدينة إلا في كتاب النسوي، قال أبو بكر أحمد بن محمد بن عبدوس النسوي: حدثنا أبوالحسين علي بن جامع الديباجي الخطيب بتل هوارة حدثنا إسماعيل بن محمد الوراق.

تليان: بالكسرتين وياء خفيفة وألف ونون، من قرى مرو، منها حامد بن آدم التلياني المروزي حدث عن عبد الله بن المبارك وغيره تكلموا فيه روى عنه محمد بن عصام المروزي وغيره توفي سنة 239.

التليان: بالضم ثم الفتح وياء مشددة وهو تثنية تلي، الموضع المذكور بعده ثناه الشاعر لإقامة الوزن على عادتهم، فقال:

ألاحبذا برد الخيام وظلـهـا وقول على ما الثليين

أمرش تل يعفر: هو تل أعفر وقد تقدم ذكره.

تليل: تصغير التل، جبل بين مكة والبحرين عن نصر.

تلي: بالضم ثم الفتح وتشديد الياء كأنه تصغير تلو الشيء وهو الذي يأتي بعده كما قيل: جرو وجري، اسم ما: في بلاد بني كلاب قريب من سجا، قال نصر: وبخط ابن مقلة الذي قرأه على أبي عبد الله اليزيدي يلي بالياء وهو تصحيف، والتلي أيضا موضع بنجد في ديار بني محارب بن خصفة، وقيل: هو ماء لهم.

باب التاء والميم وما يليهما

تمار: مدينة في جبال طبرستان من جهة خراسان.

التماني: بفتحتين وبعد الألف نون مكسورة منقوص، هضبات أو جبال، قال بعضهم:

ولم تبق ألواء التمانـي بـقـية من الرطب إلا بطن واد وحاجر ألؤاء: جمع لوى الرمل: تمتر: بالضم ثم السكون وفتح التاء الثانية، من قرى بخارى.

تمرتاش: بضمتين وسكون الراء وتاء أخرى وألف وشين معجمة، من قرى خوارزم، قال بعض فضلائها:

حللنا تمرتاش يوم الخميس وبتنا هناك بدار الرئيس

تمر: بالتحريك، قرية باليمامة لعدي التيم، وأنشد ثعلب قال: أنشدني ابن الأعرابي:

يا قبح الله وقـيلا ذا الـحـذر وأمه ليلة بـتـنـا بـتـمـر
باتت تراعي ليلها ضوء القمر قال: تمر موضع معروف.
تمرة: بلفظ واحدة التمر، من نواحي اليمامة لبني عقيل وقيل: بفتح الميم وعقيق تمرة عن يمين الفرط.
تمسا: بالتحريك وتشديد السين المهملة والقصر، مدينة صغيرة من نواحي زويلة بينهما مرحلتان.
تمشكث: بضمتين وسكون الشين المعجمة وفتح الكاف والثاء مثلثة، من قرى بخارى، منها أحمد بن عبد الله المقري أبو بكر التمشكثي روى عن بحير بن الفضل روى عنه حامد بن بلال قاله ابن مندة: تمعق: بفتحتين وتشديد العين المهملة وضمها، جبل بالحجاز ليس هناك أعلى منه.
تمني: بفتحتين وتشديد النون وكسرها. قال ابن السكيت في تفسير قول كثير:
كأن دموع العين لما تخلقلـت مخارم بيضا من تمني
جمالها قال تمني أرض إذا انحدرت من ثنية هرشى تريد المدينة صرت في تمني وبها جبال يقال لها: البيض. .تمير: تصغير تمر، قرية باليمامة من قرى تمر.
تميتمندان: بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة وتاء أخرى وكسر الميم وسكون النون والدال مهملة وألف ونون، مدينة بمكران عندها جبل يعمل فيه النوشادر خبرني بها رجل من أهلها.
تمي: بالضم ثم الفتح وياء مشددة، كورة بحوف مصر يقال لها: كورة تتا وتمي وهما كورة واحدة.

باب التاء والنون وما يليهما

تناتضة: بالضم وبعد الألف تاء أخرى مكسورة والضاد معجمة، كذا هو في كتاب العمراني وقال: موضع.
تناصف: بالفتح وضم الصاد المهملة وفاء، موضع بالبادية في شعر جحدر اللص:
نظرت وأصحابي تغالى ركابهم وبالشر واد من تناصف أجمعا

بعين سقاها الشوق كحل صبابة مضيضا ترى إنسانها فيه منقعا
إلى بارق حاد اللوى من قراقر هنيئا له إن كان جد وأمرعـا

إلى الثمد العذب الذي عن شماله وأجرعه سقيا لذلك أجـرعـا التناضب: بالفتح وكسر الضاد المعجمة والباء موحدة، كذا وجدته بخط ابن أخي الشافعي وغيره يضمها في قول جرير:
بان الخليط فودعوا بـسـواد وغدا الخليط روافع الإصعاد
لا تسأليني ما الذي بي بعدمـا زوذتني بلوى التناضب
زادي قال ابن إسحاق: في حديث هجرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: اتعدت لما أردت الهجرة إلى المدينة أنا وعياش بن أبي ربيعة وهشام بن العاصي بن وائل السهمي، التناضب من أضاة بني غفار فوق سرف وقلنا أينا لم يصبح عندها فقد حبس فليمض صاحباه قال: فأصبحت أنا وعياش بن أبي ربيعة عند التناضب وحبس هشام وفتن فافتتن وقدمنا المدينة وذكر الحديث.
تناضب: بالضم وكسر الضاد، كذا ضبطه نصر وذكره في قرينه الذي قبله وقال، هو شعبة من شعب الدوداء والدوداء واد يدفع في عقيق المدينة.
التنانير: جمع التنور الذي يخبز فيه ذات التنانير، عقبة بحذاء زبالة وقيل: ذات التنانير معشى بين زبالة والشقوق وهو، واد شجير فيه مزدرع ترعيه بنو سلامة وبنو غاضرة وفيه بركة للسلطان وكان الطريق عليه فصار المعشى بالرسم حياله، قال مضرس بن ربعي:
فلما تعالت بالـمـعـالـيق حـلة لها سابق لايخفض الصوت سائره

تلاقين من ذات التنـانـير سـربة على ظهر عادي كثير سوافـره
تبينت أعناق المطي وصحبـتـي يقولون موقوف
السعير وعامـره قال الراعي من كتاب ثعلب المقروء عليه:
أسجم حنان من المرن سـاقـه طروقا إلى جنبي زبالة سائقه
فلما علا ذات التنانير صـوبـه تكشف عن برق قليل صواعقه التناهي: بالفتح، موضع بين بطان والثعلبية من طريق مكة على تسعة أميال من بطان فيه بركة عامرة وأخرى خراب وعلى ميلين من التناهي بركة أم جعفر وعلى ثلاثة أميال منها بركة للحسين الخادم وهو خادم الرشيد بن المهدي ومسجد الثعلبية منها على ثمانية أميال.
تنبغ: بالفتح ثم السكون وضم الباء الموحدة والغين معجمة، موضع غزا فيه كعب بن مزيقياء جد الأنصار بكر بن وائل.
تنب: بالكسر ثم الفتح والتشديد وباء موحدة، قرية كبيرة من قرى حلب، منها أبو محمد عبد الله بن شافع بن مروان بن القاسم المقري التنبي العابد سمع بحلب مشرف بن عبد الله الزاهد وأبا طاهر عبد الرزاق بن إبراهيم بن قاسم الرقي وأبا أحمد حامد بن يوسف بن الحسين التفليسي روى عنه أبو الحسن علي بن عبد الله بن جرادة الحلبي أفادنيه هكذا القاضي أبو القاسم عمر بن أحمد بن أبي جرادة، وينسب إلى هذه القرية غيره من الكتاب والأعيان بحلب ودمشق في أيا منا.
تنبوك: بالفتح ثم السكون وضم الباء الموحدة وسكون الواو وكاف، قال أبو سعد: وظني أنها، قرية بنواحي عكبراء، منها أبو القاسم نصر بن علي التنبوكي الواعظ العكبري سمع أبا علي الحسن بن شهاب العكبري وسمع منه هبة الله بن المبارك السقطي وقال نصر: تنبوك ناحية بين أرجان وشيراز.
تنتلة: التاء الثانية مفتوحة، موضع في بلاد غطفان عن نصر.
تنحيب: بالحاء المهملة المكسورة وياء ساكنة وباء موحدة. يوم تنحيب كان من أيام العرب.

تندة: الدال مهملة مفتوحة، قرية كبيرة في غربي النيل من الصعيد الأدنى.

صفحة : 427

تنس: بفتحتين والتخفيف والسين مهملة، قال أبو عبيد البكري: بين تنس والبحر ميلان وهي آخر إفريقية مما يلي المغرب بينها وبين وهران ثمانية مراحل وإلى مليانة في جهة الجنوب أربعة أيام وإلى تيهرت خمس مراحل أو ست، قال أبو عبيد:: هي مدينة مسورة حصينة داخلها قلعة صغيرة صعبة المرتقى ينفرد بسكناها العمال لحصانتها وبها مسجد جامع وأسواق كثيرة وهي على نهر يأتيها من جبال على مسيرة يوم من جهة القبلة ويستدير بها من جهة الشرق ويصب في البحر وتسمى تنس الحديثة وعلى البحر حصن ذكر أهل تنس أنه كان القديم المعمور قبل هذه الحديثة وتنس الحديثة أمسسها وبناها البحريون من أهل الأندلس منهم الكركدن وابن عائشة والصقر وصهيب و غيرهم وذلك في سنة 262 وسكنها فريقان من أهل الأندلس من أهل البيرة وأهل تدمير وأصحاب تنس من ولد إبراهيم بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وكان هؤلاء البحريون من أهل الأندلس يشتون هناك إذا سافروا من الأندلس في مرس على ساحل البحر فيجتمع إليهم بربر ذلك القطر ويرغبونهم في الانتقال إلى قلعة تنس ويسألونهم أن يتخذوها سوقا ويجعلوها سكنى ووعدوهم بالعون وحسن المجاورة فأجابوهم إلى ذلك وانتقلوا إلى القلعة وانتقل إليهم من جاورهم من أهل الأندلس فلما دخل عليهم الربيع اعتلوا واستوبؤوا الموضع فركب البحريون من أهل الأندلس مراكبهم وأظهروا لمن بقي منهم أنهم يمتارون لهم ويردون فحينئذ نزلوا قرية بجاية وتغلبوا عليها ولم يزل الباقون في تنس في تزايد وثروة وعدد ودخل إليهم أهل سوق إبراهيم وكانوا في أربعمائة بيت فوسع لهم أهل تنس في منازلهم وشاركوهم في أموالهم وتعاونوا على البنيان واتخذوا

الحصن الذي فيها اليوم ولهم كيل يسمونه الصحفة وهي ثمانية وأربعون قادوسا والقادوس ثلاثة أمداد بمد النبي صلى الله عليه وسلم ورطل اللحم بها سبع وستون أوقية ورطل سائر الأشياء اثنتان وعشرون أوقية ووزن قيراطهم ثلث درهم عدل بوزن قرطبة وقال سعد بن أشكل التيهرتي في علته التي مات منها بتنس:

نأى النوم عني واضمحلت عرى الصبر وأصبحت عن دار الأحبة فـي أسـر

وأصبحت عن تيهرت في دار غـربة وأسلمني مر القضـا، مـن الـقـدر

إلى تنسى دار النـحـوس فـإنـهـا يساق إليها كلى منتقـص الـعـمـر

هو الدهر والسياف والمـاء حـاكـم وطالعها المنحوس صمصامة الدهـر

بلاد بها البرغـوث يحـمـل راجـلا ويأوي إليها الذئب في زمن الحـشـر

ويرجف فيها القلب فـي كـل سـاعة بجيش من السودان يغلب بـالـوفـر

ترى أهلها صرعـى دوى أم مـلـدم يروحون في سكر ويغدون في سكـر وقال غيره:

أيها السائل عن أرض تـنـس مقعد اللوم المصفى والدنـس

بلدة لا ينزل القـطـر بـهـا والندى في أهلها حرف درس

فصحاء النطق فـي لا أبـدا وهم في نعم بـكـم خـرس

فمتى يلمم بها جـاهـلـهـا يرتحل عن أهلها قبل الغلس

ماؤها من قبح ما خصت بـه نجس يجري على ترب نجس

فمتى تـلـعـن بـلادا مـرة فاجعل اللعنة دأبا لـتـنـس

وقال أبو الربيع سليمان المليانى: مدينة تنس خربها الماء وهدمها في

حدود نيف وعشرين وستمائة وقال تراجع إليها بعض أهلها ودخلها في تلك المدة وهم ساكنون بين الخراب وقد نسبوا إلى تنس إبراهيم بن عبد الرحمن التنسي دخل الأندلس وسكن مدينة الزهراء وسمع من أبي وهب بن مسرة الحجازي وأبي علي القالي وكان في جامع الزهراء يفتي ومات في صدر شوال سنة 307.

تنضب: بالفتح ثم السكون وضم الضاد المعجمة والباء موحدة، قرية من أعمال مكة بأعلى نخلة فيها عين جارية ونخل.

تنعم وتنعمة: بضم العين المهملة، قريتان من أعمال صنعاء.

صفحة : 428

تنعة: بالكسر ثم السكون والعين مهملة وفي كتاب نصر بالغين المعجمة ووجدته بخط أبي منصور الجواليقي فيما نقله من خط ابن الفرات بالثاء المثلثة في أوله والصواب عندنا تنعة كما ترجم به، وروي عن الدارقطني أنه قال: تنعة هو بقيل بن هانىء بن عمرو بن ذهل بن شرحبيل بن حبيب بن عمير بن الأسود بن الضبيب بن عمرو بن عبد بن سلامان بن الحارث بن حضرموت وهم اليوم أو أكثرهم بالكوفة وبهم سميت، قرية بحضرموت عند وادي برهوت الذي تسمع منه أصوات أهل النار وله ذكر في الاثار، وقد نسب بهذه النسبة جماعة منهم إلى القبيلة ومنهم إلى الموضع، منهم أوس بن ضمعج التنعي أبو قتيبة، وعياض بن عياض بن عمرو بن جبلة بن هانىء بن بقيل الأصغر بن أسلم بن ذهل بن نمير بن بقيل وهو تنعة روى عن ابن مسعود حديثه عنه سلمة بن كهيل، وعمرو بن سويد التنعي الكوفي الحضرمي يروي عن زيد بن أرقم وأخوه عامر بن سويد يروي عن عبد الله بن عمر روى عنه جابر الجعفي وغيره.

التنعيم: بالفتح ثم السكون وكسر العين المهملة وياء ساكنة وميم، موضع بمكة في الحل وهو بين مكة وسرف على فرسخين من مكة وقيل: على أربعة وسمي بذلك لأن جبلا عن يمينه يقال له: نعيم وآخر

عن شماله يقال له ناعم والوادي نعمان، وبالتنعيم مساجد حول مسجد عائشة وسقايا على طريق المدينة منه يحرم المكيون بالعمرة، وقال محمد بن عبد الله النميري:

فلم تر عيني مثل سـرب رأيتـه خرجن من التنعيم معتـمـرات

مررن بفخ ثـم رحـن عـشـية يلبين للرحمـن مـؤتـجـرات

فأصبح ما بين الأراك فـحـذوه إلى الجذع جذع النخل والعمرات

له أرج بالعنبر الغـض فـاغـم تطلع رياه مـن الـكـفـرات

تضوع مسكا بطن نعمان إن مشت به زينب في نسوة عـطـرات

تنغة: بضم أوله والغين معجمة، ماء من مياه طيء وكان منزل حاتم الجواد وبه قبره وآثاره، وفي كتاب أبي الفتح الإسكندري، قال: وبخط أبي الفضل تنغة منهل في بطن وادي حائل لبني عدي بن أخزم وكان حاتم ينزله.

تنكت: بضم الكاف وتاء مثناة، مدينة من مدن الشاش من وراء سيحون خرج منها جماعة من أهل العلم منهم أبو الليث نصر بن الحسن بن القاسم بن الفضل التنكتي ويكنى أبا الفتح أيضا رحل إلى المغرب وأقام بالأندلس يسمع ويسمع وكان من التجار المكثرين المشهورين بفعل الخير والبر اشتهر برواية صحيح مسلم بالعراق ومصر والأندلس عن عبد الغافر الفارسي وكان سمع بيسابور أبا الفتح ناصر بن الحسن بن محمد العمري وبمصر أبا الحسن محمد بن الحسين بن الطفال وإبراهيم بن سعيد الحبال وسمع بالشام نصرا الزاهد المقدسي وأبا بكر الخطيب الحافظ روى عنه أبو القاسم السمرقندي ونصر بن نصر العكبري وأبو بكر الزاغوني وغيرهم وكان مولده سنة 406 ومات في ذي القعدة سنة 486.

تنما: بالقصر، موضع من نواحي الطائف عن نصر.

تنمص: بفتحتين وتشديد الميم وضمها والصاد مهملة، بلد معروف، قال

الأعشى يمدح ذا فائش الحميري:

قد علمت فارس وحمـير وال أ عراب بالدشت أيهـم نـزلا

هل تعرف العهد من تنمص إذ تضرب لي قاعدا بها مـثـلا . كذا وجدته في تفسر قول الأعشى، والذي يغلب على ظني أن تنمص اسم امرأة و الله أعلم.

التنن: بالضم ثم الفتح وآخره نون أخرى، قرية باليمن من أعمال ذمار.

التنور: بالفتح وتشديد النون واحد التنانير، جبل قرب المصيصة يجري سيحان تحته.

تنوف: ثانيه خفيف وآخره فاء، موضع في جبال طيىء وكانوا قد أغاروا على إبل امرىء القيس بن حجر من ناحيته. فقال:

كأن دثارا حلقت بـلـبـونـه عقاب تنوف لا عقاب

القواعل وقال أبو سعيد: رواه أبو عمرو وابن الأعرابي عقاب تنوف وروى أبو عبيدة تنوفي بكسر الفاء ورواه أبو حاتم تنوفى بفتحها وقال أبو حاتم: هو ثنية في جبال طيء مرتفعة وللنحويين فيه كلام وهو مما استدركه ابن السراج في الأبنية وقد ذكرت ما قالوا فيه مستوفى في كتابي الذي وسمته بنهاية العجب في أبنية كلام العرب.

تنوق: بالقاف، موضع بنعمان قرب مكة.

تنونية: من قرى حمص مات بها عبد الله بن بشر المازني صحابي في سنة ست وتسعين وقبره بها وكان منزله في دار قنافة بحمص.

تنوهة: بالهاء، من قرى مصر على النيل الذي يفضي إلى رشيد مقابل مخنان من الجانب الغربي وبازائها في الشرق من هذا النهر الذي يأخذ إلى شرقي الريف وبلاد الجنوب.

تنهاة: بالفتح ثم السكون، موضع بنجد، قالت صفية بنت خالد المازني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم وهي يومئذ بالبشر من أرض الجزيرة

تتشوق أهلها بنجد وكانت من أشعر النساء:

نظرت وأعلام من البشر دونها بنظرة أقنى الأنف حجن المخالب

سما طرفه وازداد للبرد حده وأمسى يروم الأمر فوق المراقب

لأبصر وهنا نار تنهاة أوقدت بروض القطا والهضب هضب التناضب

ليالينا إذ نحن بالحزن جيرة بأفيح حر البقل سهل المشارب

ولم يحتمل إلا أباحت رماحنا حمى كل قوم

احرزوه وجانب تنهج: اسم قرية بها حصن من مشارف البلقاء من أرض دمشق سكنها شاعر يقال له: خالد بن عباد ويعرف بابن أبي سفيان ذكره الحافظ أبو القاسم.

صفحة : 430

تنير: بكسرتين وتشديد النون وياء ساكنة والسين مهملة. جزيرة في بحر مصر قريبة من البر ما بين الفرما ودمياط والفرما في شرقيها. قال المنجمون: طولها أربع وخمسون درجة وعرضها إحدى وثلاثون درجة وثلث في الإقليم الثالث. قال الحسين بن محمد المهلبي أما تنيس فالحال فيها كالحال في دمياط إلا أنها أجل وأوسط وبها تعمل الثياب الملونة والفرش البوقلمون وبحيرتها التي هي عليها مقدار إقلاع يوم في عرض نصف يوم ويكون ماؤها أكثر السنة ملحا لدخول ماء بحر الروم إليه عند هبوب ريح الشمال فإذا انصرف نيل مصر في دخول الشتاء وكثر هبوب الريح الغربية حلت البحيرة وحلا سيف البحر الملح مقدار بريدين حتى يجاوز مدينة الفرما فحينئذ يخزنون الماء في جباب لهم ويعدونه لسنتهم، ومن حذق نواتي البحر في هذه البحيرة إنهم يقلعون بريح واحدة يريدون القلوع بها حتى يذهبوا في جهتين مختلفتين

فيلقى المركب المركب مختلف السير في مثل لحظ الطرف بريح واحدة. قال وليس بتنيس هوام مؤذية لأن أرضها سبخة شديدة الملوحة. وقرأت في بعض التواريخ في أخبار تنيس قيل فيه إن مور تنيس ابتدىء ببنائه في شهر ربيع الأول سنة 230 وكان والي مصر يومئذ عيسى بن منصور بن عيسى الخراساني المعروف بالرافعي من قبل ايتاخ التركي في أيام الواثق بن المعتصم وفرغ منه في سنة 239 في ولاية عنبسة بن إسحاق بن شمر الضبي الهروي في أيام المتوكل كان بينهما عدة من الولاة في هذه المدة بطالع الحوت اثنتا عشرة درجة في أول حد الزهرة وشرفها وهو الحد الأصغر وصاحب الطالع المشتري وهو في بيته وطبيعته وهو السعد الأعظم في أول الإقليم الرابع الأوسط الشريف وأنه لم يملكها من لسانه أعجمي لأن الزهرة دليلة العرب وبها مع المشتري قامت شريعة الإسلام فاقتضى حكم طالعها أن لا تخرج من حكم اللسان العربي. وحكي عن يوسف بن صبيح أنه رأى بها خمسمائة صاحب محبرة يكتبون الحديث وأنه دعاهم سرا إلى بعض جزائرها وعمل لهم طعاما يكفيهم فتسامع به الناس فجاءه من العالم ما لا يحصى كثرة لأن ذلك الطعام كفى الجماعة كلهم وفضل منه حتى فرقه بركة من الله الكريم حلت فيه بفضائل الحديث الشريف. وقيل: إن الأوزاعي رأى بشر بن مالك يلتبط في المعيشة فقال: أراك تطلب الرزق ألا أدلك على أم متعيش. قال وما أم متعيش قال تنيس ما لزمها أقطع اليدين إلا ربته. قال بشر فلزمتها فكسبت فيها أربعة آلاف وقيل: إن المسيح عليه السلام عبر بها في سياحته فرأى أرضا سبخة مالحة قفرة والماء الملح محيط بها فدعا لأهلها بإدرار الرزق عليهم. قال وسميت تنيس بإسم تنير بنت دلوكة الملكة وهي العجوز صاحبة حائط العجوز بمصر فإنها أول من بنى بتنيس وسمتها باسمها وكانت ذات حدائق وبساتين وأجرت النيل إليها ولم يكن هناك بحر فلما ملك دركون بن ملوطس وزمطرة من أولاد العجوز دلوكة فخافا من الروم فشقا من بحر الظلمات خليجا يكون حاجزا بين مصر والروم فامتد وطغى وأخرب كثيرا من البلاد العامرة والأقاليم المشهورة فكان فيما أتى عليها أجنة تنيس وبساتينها وقراها ومزارعها.

ولما فتحت مصر في سنة عشرين من الهجرة كانت تنيس حينئذ خصاصا من قصب وكان بها الروم وقاتلوا أصحاب عمرو، وقتل بها جماعة من المسلمين وقبورهم معروفة بقبور الشهداء عند الرمل فوق مسجد غازي وجانب أكوام وكانت الوقعة عند قبة أبي جعفر بن زيد وهي الآن تعرف بقبة الفتح وكانت تنيس تعرف بذات الأخصاص إلى صدر من أيام بني أمية ثم إن أهلها بنوا قصورا ولم تزل كذلك إلى صدر من أيام بني العباس فبنى سورها كما ذكرنا ودخلها أحمد بن طولون في سنة 269 فبنى بها عدة صهاريج وحوانيت في السوق كثيرة وتعرف بصهاريج الأمير، وأما صفتها فهي جزيرة في وسط بحيرة مفردة عن البحر الأعظم يحيط بهذه البحيرة البحر من كل جهة وبينها وبين البحر الأعظم بر اخر مستطيل وهي جزيرة بين البحرين وأول هذا البر قرب الفرما والطينة وهناك فوهة يدخل منها ماء البحر الأعظم إلى بحيرة تنيس في موضع يقال له القرباج فيه مراكب تعبر من بر الفرما إلى البر المستطيل الذي ذكرنا أنه يحول بين البحر الأعظم وبحيرة تنيس يسار في ذلك البر نحو ثلاثة أيام إلى قرب دمياط وهناك أيضا فوهة أخرى تأخذ من البحر الأعظم إلى بحيرة تنيس وبالقرب من

صفحة : 431

ذلك فوهة النيل الذي يلقي إلى بحيرة تنيس فإذا تكاملت زيادة النيل غلبت حلاوته على ماء البحر فصارت البحيرة حلوة فحينئذ يدخر أهل تنيس المياه في صهاريجهم ومصانعهم لسنتهم وكان لأهل الفرما قنوات تحت الأرض تسوق إليهم الماء إذا حلت البحيرة وهي ظاهرة إلى الأرض وهذه صورتها. فوهة النيل الذي يلقي إلى بحيرة تنيس فإذا تكاملت زيادة النيل غلبت حلاوته على ماء البحر فصارت البحيرة حلوة فحينئذ يدخر أهل تنيس المياه في صهاريجهم ومصانعهم لسنتهم وكان لأهل الفرما قنوات تحت الأرض تسوق إليهم الماء إذا حلت البحيرة وهي ظاهرة إلى الأرض وهذه صورتها.
هنا يوجد رسم بالصفحة رقم 421 قال صاحب تاريخ تنيس ولتنيس

موسم يكون فيه من أنواع الطيور ما لا يكون في موضع آخر وهي مائة ونيف وثلاثون صنفا وهي السلوى. النفح. المملوح. النصطفير.ا لزرزور. ا لباز ا لرومي. الصفرى. الد بسي. البلبل، السقاء. القمري. الفا ختة .النواح. الزريق. النوني. الزاغ. الهدهد. الحسيني. الجرادي. الأبلق. الراهب. الخشاف. البزين. السلسلة. درد اري. الشماص. البصبص. الأخضر، الأبهق. الأزرق. الخضير. أبو الحناء. أبو كلب. أبو دينار. وارية الليل. وارية النهار. برقع أم علي. برقع أم حبيب. الدوري. الزنجي. الشا مي. شقراق. صدر النحاس. البلسطين. الستة الخضراء. الستة ا لسود اء. الأطروش. ا لخرطوم. ديك ا لكرم. الضريس. الرقشة الحمراء. الرقشة الزرقاء. الكسر جوز. الكسرلوز. السما ني. ابن المرعة. اليونسة. الوروار الصرد ة. الحصية الحمر اء. القبرة. المطوق. السقسق. السلار. المرع. السكسكة. الأرجوجة. الخوخة. فرد قفص. الأورث. السلونية. السهكة. البيضاء. اللبس. العروس. الوطواط. العصفور. الروب. اللفات. الجرين. القليلة. العسر. الأحمر. الأزرق. البشر ير. البون. البرك. البرمسي. الحصاري. الزجاجي. البج. الحمر. الرومي. الملاعقي. البط الصيني. الغرناق. الأقرح. البلوى. السطرف. البشروش. وزالفرط. أبو قلمون. أبو قير. أبو منجل. البجع الكركي. الغطاس. البلجوب. البطميس. البجوبة الرقاد ة. الكروان البحري. الكروان الحرحي. القر ني. الخروطة الحلف. الأرميل. القلقوس. اللدد. العقعق. البوم. الورشان. القطار. الدراج. الحجل. البا زي. الصردي. الصقر. الهام. الغراب. الأبهق. البا شق. الشا هين. العقاب. الحداء. الرخمة، وقيل: إن البجع من طيور جيحون وماسوى هذا الجنس من طيور نهر جيحون وما سوى ذلك من طيور نهري العراق دجلة والفرات وإن البصبص يركب ظهر ما اتفق له من هذه الطيور ويصل إلى تنيس طير كثير لا يعرف اسمه صغار وكبار ويعرف بها من السمك تسعة وسبعون صنفا وهي. البوري. البلمو. البرو. اللبب. البلس. السكس. الأران. الشموس. النسا. الطوبان. البقسما ر. الأحناس. الأنكليس. المعينة. البني. الإبليل. الفريص. الد و نيس. المرتنوس. الأسقملوس. النفط. الخبا ر. البلطي. الحجف. القلارية. الرخف. العير. التون. اللت.

القجاج. القروص. الكليس. الأكلس. الفراخ. القرقاج. الزلنج. اللاج. الأكلت. الما ضي. الجلاء. السلاء. البرقش. البلك. المسط. القفا. السور. حوت الحجر. البشين. الربوت. البساس. الرعا د. المخيرة. اللبس. السطور. الراي. الليف. اللبيس. الأبرميس. الأتونس. اللباء. العميان. المناقير. القلميدس. الحلبوة. الرقاص. القريدس. الجبر. وهو كباره. الصبح. المجزع. الدلينس. الأشبال. المساك الأبيض. الزقزوق. أم عبيد.
السلور. أم الأسنان. الأبسارية. اللجاة.

صفحة : 432

وينسب إليها خلق كثير من أهل العلم. منهم محمد بن علي بن الحسين بن أحمد أبو بكر التنيسي المعروف بالنقاش قال أبو القاسم الدمشقي سمع بدمشق محمد بن حريم ومحمد بن عتاب الزفتي وأحمد بن عمير بن جوصا وحمامة بن محمد وسعيد بن عبد العزيز والسلام بن معاذ التميمي ومحمد بن عبد الله مكحولا البيروتي وأبا عبد الرحمن السناني وأبا القاسم البغوي وزكرياء بن يحيى الساجي وأبا بكر الباغندي وأبا يعلى الموصلي وغيرهم روى عنه الدارقطني وغيره ومات سنة 369 في شعبانه ومولده في رمضان سنة 282، وأبو زكرياء يحيى بن أبي حسان التنيسي الشامي أصله من دمشق سكن تنيس يروي عن الليث بن سعد. وعبد الله بن الحسن بن طلحة بن إبراهيم بن محمد بن يحيى بن كامل أبو محمد البصري المعروف بابن النحاس من أهل تنيس قدم دمشق ومعه ابناه محمد وطلحة وسمع الكثير من أبي بكر الخطيب وكتب تصانيفه وعبد العزيز الكناني وأبي الحسن بن أبي الحديد وغيرهم ثم حدث بها وببيت المقدس عن جماعة كثيرة فروى عنه الفقيه المقدسي وأبو محمد بن الأكفاني ووثقه وغيرهما وكان مولده في سادس ذي القعدة سنة 404 ومات بتنيس سنة 461 وقيل 462.

تنيضبة: تصغير تنضبة بالضاد المعجمة والباء الموحدة شجريتخذ منه السهام وهوماء لبني سعيد بن قرط من أبي بكر بن كلاب قرب النير.
تنين: بكسرتين وتشديد النون وياء ساكنة ونون أخرى. جبل التنين مشهور قرب جبل الجودي من أعمال ا لموصل.
تنينير: تصغير تنور. اسم لبلدتين من نواحي الخابور تنينير العليا وتنينير السفلى وهما على نهر الخابور رأيت العليا غير مرة.

باب التاء والواو وما يليهما

توارن: بالضم وضم الراء وآخره نون. قرية في أجإ أحد جبلي طيء لبني شمر من بني زهير.
تؤام: بالضم ثم فتح الهمزة بوزن غلام. اسم قصبة عمان مما يلي الساحل وصحار قصبتها مما يلي الجبل ينسب إليها الدر. قال سويد:

لا ألاقيها وقلبـي عـنـدهـا غير إلمام إذا الطرف هجـع
كالتؤامـية إن بـاشـرتـهـا قزت العين وطاب

المضطجع وبها قرى كثيرة والتؤام جمع توأم جمع عزيز. قال: ابن السكيت ولم يجيء شي: من الجمع على فعال إلا أحرف ذكر منها تؤام جمع تؤام وأصل ذلك من المرأة إذا ولدت اثنين في بطن ويقال هذا توأم هذا إذا كان مثله، وقال نصر: تؤام قرية بعمان بها منبر لبني سامة. وتؤام موضع باليمامة يشترك به عبد القيس والأزد وبنو حنيفة. وتؤام موضع بالبحرين كذا في كتاب نصر وما أظن الذي بالبحرين إلا هو الذي ينسب إليه اللؤلؤ لأن عمان لا لؤلؤ بها.
التوائم: جمع تؤام وهو القياس الصحيح. اسم جبال. قال قيس بن العيزارة الهذلي:

فإنك لو عاليته فـي مـشـرف من الصفر أومن
مشرفات التوائم توباذ: بالفتح ثم السكون والباء موحدة وألف وآخره ذال معجمة. جبل بنجد، وقال نصر توباذ أبيرق أسد. قال بعضهم:

وأجهشت للتوباذ حـين رأيتـه وسبح للرحمـن حـين رآنـي
وقلت له أين الذين عهـدتـهـم بربك في خفض وعيش لـيان

فقال مضوا واستودعوني بلادهم ومن ذا الذي يغتر بالحـدثـان
وإني لأبكي اليوم من حنري غدا وأقلق والحيان
مـؤتـلـفـان توبن: بالضم ثم السكون وفتح الباء الموحدة في آخره نون. من قرى نسف بما وراء النهر منها الأمير الدهقان أبو بكر محمد بن محمد بن جعفر بن العباس التوبني سمع أبا يعلى عبد المؤمن بن خلف النسفي توفي سنة 380، وجماعة كثيرة ينسبون إلى توبن.
توبة: تل توبة. في شرقي الموصل خراب بنينوى وقد ذكر في تل توبة.

صفحة : 433

توث: بضم أوله وفي آخره ثاء مثلثة في عدة مواضع توث. من قرى بوشنج، وتوث من قرى اسفرائين على منزل إذا توجهت إلى جرجان. منها أبو القاسم علي بن طاهر كان حسن السيرة سمع ببغداد من أبي محمد الجوهري وتوفي بقريته سنة 408، ويوسف بن إبراهيم بن موسى أبو يعقوب التوثي من توث اسفرانين شيخ صالح فقيه من أهل العلم سمع أبا بكر الشيروي ونصر الله الخشنامي وأبا حامد أحمد بن علي بن محمد بن عندوس كتب عنه أبو سعد بتوث مولده سنة 479 ومات بها في رجب سنة 546، وتوث أيضا من قرى مرو. قال أبو سعد: ويقال: لهذه القرية التوذ بالذال المعجمة أيضا. ينسب إليها أبو الفيض بحر بن عبد الله بن بحر التوثي المروزي كان كثير الأدب وكان من تلاميذ أبي داود سليمان بن معبد السنجي، وجابر بن يزيد أبو الصلت التوثي من أهل المعرفة ولي الوادي أيام عمر بن عبد العزيز وكان له ابن يقال له الصلت وروى عن الصلت ابنه العلاء ورافع بن أشرس. والعلاء بن الصلت بن جابر التوثي روى عن أبيه الصلت روى عنه الحسين بن حريث، ومحمد بن أحمد بن حيان التوثي أبو جعفر سمع عبد الله بن أحمد بن شبويه وعبد الله بن عمرو ومنصور بن الشاه وعمير بن أفلح وغيرهم من المراوزة. وأبو منصور محمد بن أحمد بن

عبد الله بن منصور التوثي المروزي كان صالحا عفيفا تفقه على الإمام عبد الرزاق الماخواني وكتب الحديث الكثير سمع أبا المظفر منصور بن محمد السمعاني وأبا القاسم إسماعيل بن محمد الزاهري والإمام أبا الفرج عبد الرحمن بن أحمد السرخسي الفقيه الشافعي المعروف بالزاز. وأبا سعد محمد بن الحارث الحارثي كتب عنه تاج الاسلام ومولده في حدود سنة 460 مات يوم السبت ثاني عشر ربيع الاخر سنة 535، وعبد الواحد بن محمد بن عبد الجبار بن عبد الواحد بن عبد الجبار أبو بكر التوثي المروزي كان فقيه قريته سمع منه أبو سعد وقال: إنه عمر حتى بلغ التسعين سمع أبا الفضل محمد بن الفضل بن جعفر الحرقي وأبا القاسم إسماعيل بن محمد بن أحمد الزاهري وأبا الفضل أحمد العارف وأبا المظفر السمعاني مات في عقوبة الغز في شعبان سنة 548.

توثة: بلفظ واحد التوث. محلة في غربي بغداد متصلة بالشونيزية مقابلة لقنطرة الشوك عامرة إلى الآن لكنها مفردة شبيهة بالقرية. ينسب إليها قوم. منهم أبو بكر محمد بن أحمد بن علي القطان التوثي كان أحد الزهاد وحفاظ القراءة روى عن أبي الغنائم محمد بن علي بن الحسن الدقاق روى عنه جماعة ومات سنة 528، وأبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي زيد التوثي الأنماطي روى عنه أبو بكر الخطيب وصدقه ومات سنة 417. وأبو بكر محمد بن سعد بن أحمد بن تركان التوثي حدث عن نصر بن أحمد بن البطر حدث عنه أبو موسى محمد بن علي بن عمر الأصبهاني.

توج: بفتح أوله وتشديد ثانيه وفتحه أيضا وجيم وهي توز بالزاي وسنعيد ذكرها أيضا. مدينة بفارس قريبة من كازرون شديدة الحر لأنها في غور من الأرض ذات نخل وبناؤها باللبن بينها وبين شيراز اثنان وثلاثون فرسخا ويعمل فيها ثياب كتان تنسب إليها وأكثر من يعمل هذا الصنف بكازرون لكن اسم توج غالب عليه لأن أهل توج أحذق بصناعته وهي ثياب رقيقة مهلهلة النسج كأنها المنخل إلا أن ألوانها حسنة ولها طرز مذهبة تباع حزما بالعدد وكان أهل خراسان يرغبون فيها وتجلب إليهم كثيرا وقد يعمل منها صنف صفيق جيد ينتفع به وهي مدينة صغيرة

واسمها كبير. وقد فتحت في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سنة 18 أو 19 وأمير المسلمين مجاشع بن مسعود فالتقوا أهل فارس بتوج فهزم الله أهل فارس وافتتح توج بعد حروب عنوة وأغنمهم عسكره ثم صالحهم على الجزية فرجعوا إلى أوطانهم وأقروا. فقال مجاشع بن مسعود في ذلك.

ونحن ولينا مرة بـعـد مـرة بتوج أبناء الملـوك الأكـابـر
لقينا جيوش الماهيان بسـحـرة على ساعة تلوي بأهل الحظائر
فما فتئت خيلي تكر عـلـيهـم ويلحق منها لاحق غير حـائر

صفحة : 434

وقال أحمد بن يحيى وجه عثمان بن أبي العاصي الثقفي أخاه الحكم في البحر من عمان لفتح فارس ففتح مدينة برکاوان ثم صار إلى توج وهي أرض أردشير خره وفي رواية أبي مخنف أن عثمان بن أبي العاصي بنفسه قطع البحر إلى فارس فنزل توج ففتحها وبنى بها المساجد وجعلها دارا للمسلمين وأسكنها عبد القيس وغيرهم وكان يغير منها إلى أرجان وهي متاخمة لها ثم شخص منها وعن فارس إلى عمان والبحرين بكتاب عمر إليه في ذلك واستخلف أخاه الحكم وقال غيره إن الحكم فتح توج وأنزلها المسلمين عن عبد القيس وغيرهم وكان ذلك في سنة 19 ثم كانت وقعة ريشهر كما نذكرها في ريشهر وقتل سهرك مرزبان فارس حينئذ وكتب عمر إلى عثمان بن أبي العاصي أن يعبر إلى فارس بنفسه فاستخلف أخاه حفصا وقيل المغيرة وعبر إلى توج فنزلها وكان يغزو منها وكان بعض أهل توج يقول إن توج نصرت بعد قتل سهرك. وينسب إليها جماعة. منهم أبو بكر أحمد بن الحسين بن أحمد بن مردشاد السيرافي التوجي سمع منه أبو محمد عبد العزيز بن محمد النخشبي الحافظ وغيره. وأما قول مليح الهذلي:

بعثنا المطايا فاستخفت كما هوت قوارب يزفيها وسيج سفـنـج
ليوردها الماء الذي نشطت لـه ومن دونه أثباج فلج
فـتـوج يزفيها يسرع بها والوسيج ضرب من السير والسفنج الظليم
وتوج. هو موضع بالبادية ينسب إليه الصقور. قال الشمردل:
قد اعتدى والليل في حجابه والليل لم يأو إلى مهابـه
بتوج إذا صاد في شبابـه معاود قد ذل في أصعابه
وقال الراجز:
أحمر من توج محض حسبه ممكن على الشمال
مركبه تود: بالضم ثم السكون والدال المهملة والتود شجر وذو التود. موضع. قال أبو صخر:
عرفت من هند أطلالا بذي التود قفرا وجاراتها البيض
الرخاويد تود: بالذال المعجمة. قرية من قرى سمرقند على ثلاثة فراسخ منها. ينسب إليها محمد بن إبراهيم بن الخطاب التوذي الورسنيني كان يسكن ورسنين من قرى سمرقند أيضا فانتقل منها إلى توذ ويروي عن العباس بن الفضل بن يحيى ومحمد بن غالب وغيرهما. وابنه أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم التوذي كان من فقهاء الحنفيين المناظرين توفي بسرقند وروى عن أبي إبراهيم الترمذي روى عنه محمد بن محمد بن سعيد السمرقندي. وتود أيضا من قرى مرو، وقال أبو سعد وأكثر الناس يسمونها توث بالثاء المثلثة عوض الذال وقد ذكر ممن نسب إليها فيما سلف.
توذيج: بكسر الذال المعجمة وياء ساكنة وجيم. من قرى روذبار الشاش من وراء نهر سيحون. ينسب إليها أبو حامد أحمد بن حمزة بن محمد بن إسحاق بن أحمد المطوعي التوذيجي سكن سمرقند وحدث عن أبيه حمزة وروى عنه أبو حفص عمر بن محمد النسفي الحافظ مات سنة 526 في ثاني عشر شهر رمضان.
توران: بالراء والألف والنون. بلاد ما وراء النهر بأجمعها تسمى بذلك. ويقال لملكها توران شاه. وفي كتاب أخبار الفرس أن افريدون لما قسم الأرض بين ولده جعل لسلم وهو الأكبر بلاد الروم وما والاها من

المغرب وجعل لولده توج وهو الأوسط الترك والصين ويأجوج ومأجوج وما يضاف إلى ذلك فسمت الترك بلادهم توران باسم ملكهم توج وجعل للأصغر وهو إيرج ران شهر وقد بسطت القول في إيران شهر. وتوران أيضا قرية على باب حران. منها سعد بن الحسن أبو محمد العروضي الحراني له شعر حسن دخل خراسان سمع منه أبو سعد السمعاني وتأخرت وفاته مات في ذي القعدة سنة 580 قال ذلك الحافظ أبو عبد الله بن الدبيثي..
تورك: بالكاف. سكة ببلخ. ينسب إليها يوسف بن مسلم الثوركي الكوسج رأى الثوري.

صفحة : 435

توزر: بالفتح ثم السكون وفتح الزاي وراء. مدينة في أقصى إفريقية من نواحي الزاب الكبير من أعمال الجريد معمورة بينها وبين نفطة عشرة فراسخ وأرضها سبخة بها نخل كثير. قال أبو عبيد البكري في كتاب المسالك والممالك، أما قسطيلية فإن من بلادها توزر والحمة ونقطة وتوزر هي أمها وهي مدينة عليها سور مبني بالحجر والطوب ولها جامع محكم البناء وأسواق كثيرة وحولها أرباض واسعة وهي مدينة حصينة لها أربعة أبواب كثيرة النخل والبساتين ولها سواد عظيم وهي أكثر بلاد إفريقية تمرا يخرج منها في أكثر الأيام ألف بعير موقرة تمرا وشربها من ثلاثة أنهار تخرج من زقاق كالدرمك بياضا ورقة ويسمى ذلك الموضع بلسانهم تبرسي وإنما تنقسم هذه الثلاثة الأنهار بعد اجتماع تلك المياه بموضع يسقى وادي الجمال يكون قعر النهر هناك نحو مائتي ذراع ثم ينقسم كل نهر من هذه الأنهار على ستة جداول وتتشعب من تلك الجداول سواق لا تحصى تجري في قنوات مبنية بالصخر على قسمة عدل لايزيد بعضها على بعض شيئا كل صاقية سعة شبرين في ارتفاع فتر يلزم كل من يسقي منها أربعة أقداس مثقال في العام وبحساب ذلك في الأكثر والأقل وهو أن يعمد الذي له دولة السقي إلى

قدس في أسفله ثقبة مقدار ما يسعها وتر قوس النداف فيملأه ماء ويعلقه ويسقي الحائط أو البستان من تلك الجداول حتى يفنى ماء القدس ثم يملأ ثانيا هكذا وقد علموا أن سقي اليوم الكامل مائة واثنان وتسعون قدسا. لا يعلم في بلاد مثل أترنجها جلالا وحلاوة وعظما وجباية قسطيلية مائتا ألف دينار وأهلها يستطيبون لحوم الكلاب ويربونها ويسمنونها في بساتينهم ويطعمونها التمر ويأكلونها. ولا يعلم وراء قسطيلية عمران ولا حيوان إلا الفنك وإنما هي رمال وأرضون سواخة. وينسب إلى تورز جماعة. منهم أبو حفص عمر بن أحمد بن عيسون الأنصاري التوزري لقيه السلفي بالإسكندرية.

توز: بالضم ثم السكون وزاي. منزل في طريق الحاج بعد فيد للقاصد إلى الحجاز ودون سميراء لبني أسد وهو جبل. قال أبو المسور:

فصبحت في السير أهل توز منزلة في القدر مثل الكوز

قليلة المآدوم والمـخـبـوز شرا لعمري من بلاد الخوز

وقال راجز آخر:

يا رب جار لك بالحزيز بين سميراء وبين توز توز:

بالفتح وتشديد ثانيه وفتحه أيضا وزاي. بلدة بفارس وهي توج وقد ذكرت قبل هذا وهي في الإقليم الرابع طولها سبع وسبعون درجة وثلثان وعرضها أربع وثلاثون درجة ونصف وربع. وينسب إليها بهذا اللفظ جماعة. منهم عبد الله بن محمد بن هارون التوزي اللغوي أخذ عن أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد وقرأ على أبي عمر الجرمي كتاب سيبويه وكان في طبقته ومات في سنة 238، وأبو حفص عمر بن موسى البغدادي التوزي روى عن عفان وعاصم بن على روى عنه ابن مخلد وأبو بكر الشافعي و غيرهما. وأبو الحسين أحمد بن علي بن الحسن التوزي القاضي سمع أبا الحسن بن المظفر الحافظ وخلقا كثيرا وهو ثقة. ومحمد بن داود التوزي حدث عن محمد بن سليمان روى عنه الطبراني. وأبو يعلى محمد بن الصلت التوزي و غيرهم.

توزين: ويقال تيزين. كورة وبلدة بالعواصم من أرض حلب.

توسكاس: بالضم ثم السكون وفتح السين المهملة وكاف وألف وسين

أخرى. قرية من قرى سمرقند على خمسة فراسخ منها. ينسب إليها أبو عبد الله التوسكاسي السمرقندي روى عن يحيى بن زيد السمرقندي.
توضحان: بكسر الضاد المعجمة والحاء مهملة. جرعتان متقابلتان بذروة عالج لفزارة والجرعة الرملة المستوية لاتنبت شيئا.
توضح: كثيب أبيض من كثبان حمر بالدهناء قرب اليمامة عن نصر.
وقيل توضح من قرى قرقرى باليمامة وهي زروع ليس لها نخل. وقال السكري سئل شيخ قديم عن مياه العرب فقيل له: هل وجدت توضح التي ذكرها امرؤ القيس، قال: أما والله لقد جئت في ليلة مظلمة فوقفت على فم طويها فلم توجد إلى اليوم. قلت أنا فهذه غير التي باليمامة. ويؤيد ذلك أن السكري قال في شرح قول امرىء القيس الدخول وحومل وتوضح والمقراة مواضع ما بين إمرة وأسود العين فأما التي باليمامة فيها يقول يحيى بن طالب الحنفي في غير موضع من شعره منه.

صفحة : 436

أيا أثلاث القاع من بطن توضح حنيني إلى أفيائكـن طـويل
ويا أثلاث القاع قلبي مـوكـل بكن وجدوى خيركن قـلـيل في أبيات وقصة ممتعة أذكرها في قرقرى إن شاء الله تعالى:
توقات: بالفتح ثم السكون وقاف وتاء فوقها نقطتان. بلدة في أرض الروم بين قونيا وسيواس ذات قلعة حصينة وأبنية مكينة بينها وبين سيواس يومان.
تولب: وهو الجحش- وهو فوعل عند سيبويه. موضع في قول الراعي:
عفت بعدنا أجراع برك فتولب فوادي الرداه ببن
ملهى فملعب تولع: بالعين المهملة. قرية بالشام في قول عبد الله بن سليم:

لمن الديار بتولع فيبوس تولية: قال الكندي ولا أعرفه في طرف العمارة من ناحية الشمال. بحيرة عظيمة بعضها تحت القطب الشمالي وبقربها مدينة ليس بعدها عمارة يقال لها تولية.

توماء: بالضم والمد أعجمي معرب. اسم قرية بغوطة دمشق. وإليها ينسب باب توماء من أبواب دمشق. قال جرير:

لا ورد للقوم إن لم يعرفوا بردى إذا تجوب عن أعناقها السـدف

صبحن توماء والناقوص يقرعه قس النصارى حراجيجا بناتجف.

قال السكري توماء من عمل دمشق ويروى تيماء وهو اليوم لطيء وأخلاط من الناس لبني بحتر خاصة وهو بين الحجاز والشام هكذا هو بخط أحمد بن أحمد بن أخي الشافعي وفيه تخبيط.

توما: بالتحريك. موضع بالجزيرة عن نصر.

توماثا: بالضم ثم السكون وثاء مثلثة. قرية قرب برقعيد من بقعاء الموصل. قال أبو سعد: ينسب إليها صاحبنا ورفيقنا أبو العباس الخضر بن ثروان بن أحمد بن أبي عبد الله التغلبي المومائي ويقال له الفارقي والجزري لأنه ولد بالجزيرة ونشأ بميافارقين وأصله من توماثا مقرىء فاضل أديب بارع حسن الشعر كثير المحفوظ عالم بالنحو ضرير البصر قرأ اللغة على ابن الجواليقي والنحو على أبي السعادات بن الشجري والفقه على أبي الحسن الأبنوسي وكان ببغداد يسكن المسجد المعلق المقابل لباب النوبي من دار الخلافة وكان يحفظ شعر الهذليين والمجهلين وأخبار الأصمعي وشعر رؤبة وشعر ذي الرمة وغيرهم لقيته أولا ببغداد وسمع معنا غريب الحديث لأبي عبيد على أبي منصور الجواليقي ثم لقيته بنيسابور ومرو وسرخس غير مرة في سنة 544 وسألته عن مولده فقال في سنة 505 بجزيرة ابن عمر وكتبت عنه شيئا من أشعاره ومن أشعار غيره وأنشدنا لنفسه:

وذي سكر نبهت للشرب بعدمـا جرى النوم في أعطافه وعظامه

فهب وفي أجفانه سنة الكـرى وقد لبست عيناه نوم مـرامـه

ومن شعره أيضا:

كتبت وقد أؤدى بمقلتي البـكـا وقد ذاب من شوق إليكم سوادها
وما وردت لي نحوكم من رسالة وحقـكـم إلا وذاك سـوادهـا توم: بالتحريك. موضع باليمامة به روضة عن الحفصي. توم: قرية بين أنطاكية ومرعش والمصيصة. ينسب إليها درب توم.
تومن: بالضم ثم السكون وفتح الميم ونون. قال أبو سعد أظنها من قرى مصر. منها أبو معاذ التومني وهو رأس الطائفة المعروفة بالتومنية وهم فرقة من المرجئة تزعم أن الإيمان ما عصم من الكفر وهو اسم لخصال إذا تركها التارك أو ترك خصلة منها كان كافرا وتلك الخصال التي يكفر بتركها أو ترك خصلة منها إيمان ولا يقال للخصلة منها إيمان ولا بعض إيمان وكل كبيرة لم يجتمع المسلمون على أنها كفر يقال لصاحبها فسق ولا يقال له: فاسق على الإطلاق.

صفحة : 437

تونس الغرب: بالضم ثم السكون والنون تضم وتفتح وتكسر. مدينة كبيرة محدثة بإفريقية على ساحل بحر الروم عمرت من أنقاض مدينة كبيرة قديمة بالقرب منها يقال لها قرطاجنة وكان اسم تونس في القديم ترشيش وهي على ميلين من قرطاجنة ويحيط بسورها أحد وعشرون ألف ذراع وهي الآن قصبة بلاد إفريقية بينها وبين سفاقس ثلاثة أيام ومائة ميل بينها وبين القيروان ونحو منه بينها وبين المهدية وليس بها ماء جار إنما ضربهم من آبار ومصانع يجتمع فيها ماء المطر في كل دار مصنع وابارها خارج الديار في أطراف البلد وماؤها ملح وعليها محترث كثير ولها غلة فائضة وهي من أصح بلاد إفريقية هواء وقال البكري: مدينة تونس في سفح جبل يعرف بجبل أم عمرو ويدور بمدينتها خندق حصين ولها خمسة أبواب باب الجزيرة قبلي ينسب إلى جزيرة شريك ويخرج منه إلى القيروان ويقابله الجبل المعروف بجبل التوبة وهو جبل عال لا ينبت شيئا وفي أعلاه قصر مبني شرف على

البحر وفي شرقي هذا القصر غار محني الباب يسمى المعشوق وبالقرب منه عين ماء وفي غربي هذا الجبل جبل يعرف بجبل الصيادة فيه قرى كثيرة الزيتون والثمار والمزارع وفي هذا الجبل سبعة مواجل للماء أقباء على غرار واحد وفي غربي هذا الجبل أيضا أشراف بمزارع متصلة بموضع يعرف بالملعب فيه قصر بني الأكلب وقد غرس فيه جميع الثمار وأصناف الرياحين وفي شرقي مدينة تونس الميناء والبحيرة وباب قرطاجنة ودونه داخل الخندق بساتين كثيرة وسواق تعرف بسواقي المرج ويتصل بها جبل أجرد يقال له جبل أبي خفاجة في أعلاه آثار بنيان. وباب أرطة غربي تجاوره مقبرة يقال لها مقبرة سوق الأحد ودون الباب من داخل الخندق غدير كبير يعرف بغدير الفحامين وربض المرضى خارج عن المدينة وفي قبليه ملاحة كبيرة منها ملحهم وملح من يجاورهم وجامع تونس رفيع البناء مطل على البحر ينظر الجالس فيه إلى جميع جواريه ويرقى إلى الجامع من جهة الشرق على اثنتي عشرة درجة وبها أسواق كثيرة ومتاجر عجيبة وفنادق وحمامات ودور المدينة كلها رخام بديع ولها لوحان قائمان وثالث معرض مكان العتبة، ومن أمثالهم دور تونس أبوابها رخام وداخلها سخام، وهي دار علم وفقه وقد ولي قضاء إفريقية من أهلها جماعة ومع ذلك فهي مخصوصة بالتشغب والقيام على الأمراء والخلاف للولاة خالفت نحو عشرين مرة وامتحن أهلها أيام أبي يزيد الخارجي بالقتل والسبي وذهاب الأموال. قال صاحب الحدثان:

فويل لترشيش وويل لأهلـهـا من الحبشي الأسود

وقال بعض الشعراء المتغاضب:

لعمرك ما ألفيت تونس كاسمها ولكنني ألفيتها وهي توحـش

صفحة : 438

ويصنع بتونس للماء من الخزف كيزان تعرف بالريحية شديدة البياض في نهاية الرقة تكاد تشف ليس يعلم لها نظير في جميع الأقطار

وتونس من أشرف بلاد إفريقية وأطيبها ثمرة وأنفسها فاكهة. فمن ذلك اللوز الفريك يفرك بعضه بعضا من رقة قشره ويحت باليد وأكثره حبتان في كل لوزة مع طيب المضغة وعظم الحبة والرمان الضعيف الذي لا عجم له البتة مع صدق الحلاوة وكثرة المائية والأترج الجليل الطيب الذكي الرائحة البديع المنظر والتين الخارمي أسود كبير رقيق القشر كثير العسل لا يكاد يوجد له بزر والسفرجل المتناهي كبرا وطيبا وعطرا والعناب الرفيع في قدر الجوزة والبصل القلوري في قدر الأترج مستطيل سابري القشر صادق الحلاوة كثير الماء وبها من أجناس السمك ما لايوجد في غيرها يرى في كل شهر جنس من السمك لا يرى في الذي قبله يملح فيبقى سنين صحيح الجرم طيب الطعم منه جنس يقال له النقونس يضربون به المثل فيقولون لولا النقونس لم يخالف أهل تونس. قال البكري: بين تونس والقيروان منزل يقال له مجقة إذا كان أوان طيب الزيتون بالساحل قصدته الزرازير فباتت فيه وقد حمل كل طائر منها زيتونتين في مخلبيه فيلقيهما هناك وله غلة عظيمة تبلغ سبعين ألف درهم. ويقال لبحر تونس رادس وكذلك يقال: لمرساها مرسى رادس وأهلها موصوفون بدناءة النفس، وافتتحها حسان بن نعمان بن عدي بن بكر بن مغيت الأسدي في أيام عبد الملك نزل فيها فسأله الروم أن لا يدخل عليهم وأن يضع عليهم خراجا يقسطه عليهم فأجابهم إلى ذلك وكانت لهم سفن معدة فركبوها ونجوا وتركوا المدينة خالية فدخلها حسان فحرق وخرب وبنى بها مسجدا وأسكنها طائفة من المسلمين ورجع حسان إلى القيروان فرجعت الروم إلى المسلمين فاستباحوهم فأرسل حسان من أخبر عبد الملك بالقضية فأمده بجيش كثير قاتل بهم الروم في قصة طويلة حتى ملكها عنوة وذلك في سنة سبعين وأحكم بناءها ومد عليه سلسلة وجعلها رباطا للمسلمين تمنع الداخل إليها والخارج منها إلا بأمر الوالي، وذكر آخرون من أهل السير أن التي افتتحها حسان بن النعمان قرطاجنة ولم تكن تونس يومئذ مذكورة إنما عمرت بحجارة قرطاجنة وبأنقاضها وبينهما نحو أربعة أميال وفي سنة 114 بنى عبيد الله بن الحبحاب مولى بني سلول والي إفريقية من قبل هشام بن عبد الملك جامع مدينة تونس ودار الصناعة

بها. وبتونس قبر المؤدب محرز يقسم به أهل المراكب إذا جاش عليهم البحر يحملون من تراب قبره معهم وينذرون له، والمنسوب إلى تونس من أهل العلم كثير. منهم أبو يزيد شجرة بن عيسى وقيل: ابن عبد الله التونسي قاضيها مات سنة 262، وعبد الوارث بن عبد الغني بن علي بن يوسف بن عاصم أبو محمد التونسي المالكي الأصويل الزاهد كان عالما بالكلام بصيرا به حسن الاعتقاد فيه له قدم في العبادة وكان يتردد بين دمشق وحمص وحلب وكان له أصحاب ومريدون. قال أبو القاسم الحافظ أنشدني أبو محمد الأصولي:

إذا كنت في علم الأصول موافقـا بعقلك قول الأشعري المـسـدد
وعاملت مولاك الكريم مخالصـا بقول الإمام الشافعـي الـمـؤيد
وأتقنت حرف ابن العلاء مجـردا ولم تعد في الإعراب رأي المبرد
فأنت على الحق اليقين مـوافـق شريعة خير المرسلين محـمـد

ومات عبد الوارث سنة خمسين وخمسمائة بحلب.

تونكث: بسكون الواو والنون وفتح الكاف والثاء مثلثة.

من قرى الشاش عن أبي سعد. وقال الإصطخري تونكث قصبة إيلاق وهي أصغر من نصف بنكث قصبة الشاش ولها قهندز ومدينة وربض. ينسب إليها أبو جعفر حم بن عمر البخاري التونكثي من أهل بخارى سكن تونكث يروي عن أبي عبد الرحمن حذيفة بن النضر ومحمد بن إسماعيل البخاري روى عنه أبو منصور محمد بن جعفر بن محمد بن حنيفة الإيلاقي التونكثي ومات سنة 313.

تون: والتون في لغة الغرب البياض في الأظفار. مدينة من ناحية قهستان قرب قائن. ينسب إليها جماعة. منهم أحمد بن العباس التوني

حدث عن إبراهيم بن إسحاق بن محمد التوني القائني كان فقيها مدرسا ورد هراة وسكنها إلى أن توفي في رجب سنة 459، وإسماعيل بن عبد الله بن أبي سعد بن أبي الفضل التوني أبو طاهر خادم مسجد عقيل بنيسابور وكان يخدم أبا نصر محمد بن عبد الله الإمام وكان يلازمه سفرا وحضرا وسمع الحديث منه سمع أبا علي نصر الله بن أحمد بن عثمان الخشنامي وأبا عبد الله إسماعيل بن عبد الغافر الفارس ي وأبا بكر عبد الغفار بن الحسين النيسابوري وأبا جعفر محمد بن عبد الحميد الأبيوردي وأسعد بن أحمد بن حتان النسوي وأبا العلاء عبيد بن محمد بن عبيد القشيري وغيرهم. وأبو محمد أحمد بن محمد بن أحمد التوني روى عن أبي محمد أحمد بن محمد بن عبد الله الشروطي السجستاني روى عنه حنبل بن علي بن الحسين أبو جعفر الصوفي السجستاني و غيره.

تونة: جزيرة قرب تنيس ودمياط من الديار المصرية من فتوح عمير بن وهب يضرب المثل بحسن معمول ثيابها وطرزها. قال محمد بن عمر المطرز البغدادي الشاعر:

ومعذرين كأن نبت خـدودهـم أشراك ليل فـي أديم نـهـار

يتصيدون قلوبنا بلحـاظـهـم كتصيد البـازات لـلأطـيار

لما رأيت عـذاره فـي خـده ناديت من شغفي وحرقة ناري

يا أهل تنيس وتـونة قـايسـوا ما بين طرزكم وطرز

الباري وينسب إليها عمر بن أحمد التوني حدث عنه أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن مندة الحافظ، وسالم بن عبد الله التوني يروي عن عبد الله بن لهيعة قال أبو سعيد بن يونس هو معروف وله أهل بيت معروفون بتنيس.

التو: بفتح التاء وتشديد الواو. من قرى صنعاء اليمن من مخلاف صداء.

التويرة: بلفظ التصغير. من حصون النجاد باليمن.

تويك: بكسر الواو والكاف. موضع بمرو. منه أبو محمد أحمد بن إسحاق السكري النويكي كان رجلا صالحا عن أبي سعد.

التويمة: تصغير التومة وهي خرزة تعمل من الفضة كاللؤلؤة. هو ماء من مياه بني سليم.

توي: بالضم ثم الفتح ولا أدري كيف حديث الياء. ينسب إليها أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن جعفر الفقيه التويي الهمذاني روى عن أبي عمر بن حيويه البغدادي روى عنه الحافظ أبو بكر الخطيب.

باب التاء والهاء وما يليهما

تهام: بكسر التاء واد باليمامة عن محمد بن إدريس الحفصي.

تهامة: بالكسر قد مر من تحديدها في جزيرة العرب جملة شافية اقتضاها ذلك الموضع ونقول ههنا. قال أبو المنذر: تهامة تساير البحر منها مكة قال والحجاز ما حجز بين تهامة والعروض. وقال الأصمعي إذا خلفت عمان مصعدا فقد أنجدت فلا تزال منجدا حتى تنزل في ثنايا ذات عرق فإذا فعلت ذلك فقد أتهمت إلى البحر وإذا عرضت لك الحرار وأنت منجد فتلك الحجاز وإذا تصوبت من ثنايا العرج واستقبلك الأراك والمرخ فقد أتهمت وإنما سمي الحجاز حجازا لأنه حجز بين تهامة ونجد. وقال الشرقي بن القطامي تهامة إلى عرق اليمن إلى أسياف البحر إلى الجحفة وذات عرق. وقال عمارة بن عقيل ما سال من الحرتين حرة سليم وحرة ليلى فهو تهامة والغور حتى يقطع البحر. وقال الأصمعي في موضع آخر طرف تهامة من قبل الحجاز مدارج العرج وأول تهامة من قبل نجد ذات عرق - المدارج - الثنايا الغلاظ. وقال المدائني تهامة من اليمن وهو ما أصحر منها إلى حد في باديتها ومكة من تهامة وإذا جاوزت وجرة وغمرة والطائف إلى مكة فقد أتهمت وإذا أتيت المدينة فقد جلست، وقال ابن الأعرابي وجرة من طريق البصرة فصل ما بين نجد وتهامة، وقال بعضهم نجد من حد أوطاس إلى القريتين ثم تخرج من مكة فلا تزال في تهامة حتى تبلغ عسفان بين مكة والمدينة وهي على ليلتين من مكة ومن طريق العراق إلى ذات

عرق هذا كله تهامة. وسميت تهامة لشدة حرها وركود ريحها وهو من التهم وهو شدة الحر وركود الريح يقال تهم الحر إذا اشتد ويقال سميت بذلك لتغير هوائها يقال تهم الدهن إذا تغير ريحه. وحكى الزيادي عن الأصمعي قال: التهمة الأرض المتصوبة إلى البحر وكأنه مصدر من تهامة، وقال المبرد: إذا نسبوا إلى تهامة قالوا رجل تهام بفتح التاء وإسقاط ياء النسبة لأن الأصل تهمة فلما زادوا ألفا خففوا ياء النسبة كما قالوا رجل يمان وشام إذا نسبوا إلى اليمن والشام، وقال إسماعيل بن حناد: النسبة إلى تهامة تهامي وتهام إذا فتحت التاء لم تشدد الياء كما قالوا رجل يمان وشآم إلا أن فتحة الألف من تهام من لفظها والألف من شآم ويمان عوض من ياء النسبة. قال ابن أحمر:

وأكبادهم كابني سبات تفرقوا سبا ثم كانوا منجدا وتهامـيا

وألقى التهامي منهما بلطاتـه وأخلط هذا لا أريم مكانـيا

وقوم تهامون كما يقال يمانون. وقال سيبويه منهم من يقول تهامي ويماني وشامي بالفتح مع التشديد. وقال زهير:

يحشونها بالمشرفية والـقـنـا وفتيان صدق لاضعاف ولا نكل

تهامون نجديون كيدا ونـجـعة لكل أناس من وقائعهم سجـل

وأتهم الرجل إذا صار إلى تهامة. وقال بعضهم:

فإن تتهموا أنجد خلافـا عـلـيكـم وإن تعمنوا مستحقبي الحرب أعرق

والمتهام الكثير الإتيان إلى تهامة. قال الراجز:

ألا إتهماها إنها متاهيم وإننا مناجد متاهـيم

وقال حميد بن ثور الهلالي:

خليلي هبا عللانـي وانـظـرا إلى البرق ما يفري سنا وتبسما

عروض تدلت من تهامة أهديت لنجد فتاح البرق نجدا

وأتهمـا تهلل: بالفتح ثم السكون ولامين الأولى مفتوحة. موضع قريب من الريف وقد روى بالثاء المثلثة وقد ذكر هناك شاهده.

تهمل: ويروى بالثاء أيضا. موضع قرب المدينة مما يلي الشام.

تهوذة: بالفتح ثم الضم وسكون الواو والذال معجمة. اسم لقبيلة من البربر بناحية إفريقية لهم أرض تعرف بهم.

باب التاء والياء ومايليهما

تياسان: بالكسر والسين مهملة. اسم لعلمين يسمى كل واحد منهما تياسا وهما بشمالي قطن، وقال الأصمعي: تياسان علمان في ديار بني عبس. وقيل: بلد لبني أسد.

تياس: واحد الذي قبله. وقال أبو أحمد وقد يفتح وقيل: هو ماء للعرب بين الحجاز والبصرة وله ذكر في أيام العرب وأشعارها. قال أوس بن حجر:

ومثل ابن غنم أن دخول تذكرت وقتلى تياس عن

صلاح تعرب قوله -تعرب - أي تفسر، وقال ابن مقبل:

أخلى عليها تياس والبراعيم

صفحة : 441

وقال نصر تياس جبل قريب من أجإ وسلمى جبلي طيىء وقيل: هو من جبال بني قشير. وقيل: جبل بين البصرة واليمامة وهو إلى اليمامة أقرب.

تياسة: بزيادة الهاء. ماء لبي قشير عن أبي زياد الكلابي. قال وإنما سميت التياسة من أجل جبل قريب منها اسمه تياس.

تيان: آخره نون. ماء في ديار بنى هوازن.

تيت: بالفتح ثم السكون وآخره تاء أخرى. اسم جبل قرب اليمامة ويروى. تيت بالياء المشددة. قال ابن إسحاق: وخرج أبو سفيان في غزوة السويق في مائتي راكب فسلك النجدية حتى نزل بصدر قناة إلى جبل يقال له تيت من المدينة على بريد أو نحوه، وفي كتاب نصر تيب بالتحريك وآخره باء موحدة. جبل قريب من المدينة على سمت الشام وقد يشدد وسطه للضرورة.

تيتد: ثالثه مثل أوله مفتوح ودال مهملة. اسم واد من أودية القبلية وهو المعروف بأذينة وفيه عرض فيه النخل من صدقة رسول الله صلى الله

عليه وسلم عن الزمخشري عن السيد علي العلوي.
تيدد: بدالين أحسبها التي قبلها، وقال نصر: تيدد أرض كانت لجذام فنزلها جهينة بها نخل وماء. قال: وبخط ابن الأعرابي فيدر وتيدر وهما تصحيف، وكان بها رجل من جذام فظعن عنها ثم التفت فنظر إلى تيدد ونخلها فقال يا برى تيدر لا أبر لك قالوا بنات فريجنة من نوع النخل قال فريجنة اسم امرأة كانت بفناء بيتها نخلات وكانت تقول هن بناتي فنسب ذلك النوع من النخل والتمر إليها لا يعلمونها كانت بموضع قبل تيدد.
تيدة: عوض الدال الأخيرة هاء. بلد قديم بمصر ببطن الريف قرب سخا.
تيراب: بالراء وآخره باء موحدة. قال أبو يحيى زكرياء الساجي ومن خطه نقلته كتب زياد ابن أبيه إلى عثمان رضي الله عنه يستأذنه في حفر نهر الأبلة ووصفه له وعرفه احتياج أهل البصرة إليه فأذن له فترك نهر أبي موسى هو الإجانة على حاله واحتفر من دجلة إلى مسناة البصرة ثم قاده مع المسناة إلى التيراب فيض البصرة.
تيراتشاه: بالكسر وبعد الألف نون ساكنة وشين معجمة. مدينة من نواحي شهرزور.
تيرب: بالفتح. قال الزمخشري وتلميذه العمراني: تيرب. بلد قديم من حجر اليمامة ذكراه في باب التاء وأخاف أن يكون يترب أوله ياء فصحفاه.
تيركان: بالكسر. من قرى مرو. منها أبو عبد الله محمد بن عبد ربه بن سليمان المروزي التيركاني مات سنة 205.
تيرمردان: بليد بنواحي فارس بين نوبندجان وشيراز وهي كورة تشتمل على ثلاث وثلاثين قرية في الجبال وأعيان ضياعها التي هي كالقصبة لها ست قرى متصلة في واد يتخللها أنهر كثيرة وشجر وأسماء هذه الست استكان. ومهركان. ورونجان. وفيها خانقاه حسنة للصوفية وهي أميز هذه القرى وأجلها وخيرها وهي قصبة الجميع في القديم وكوجان. ومنها كان الظهير الفارسي وهو أبو المعالي عبد السلام بن محمود بن أحمد كان فقيها مجودا وحكيما معروفا فيلسوفا ولي التدريس في الموصل

بالمدرسة وكان تاجرا ذا ثروة ظاهرة وجاه عريض في كل بلد يقدم عليه وكان قد طوف الدنيا وحضر محافل العلوم وظهر كلامه على الخصوم وكان في آخر مرة بمصر وبلغني أن نور الدين أرسلان شاه بن عز الدين مسعود بن زنكي صاحب ا لموصل استدعاه من مصر ليوليه وزارته فلما وصل إلى حلب جاءه أبو الفتح نصر بن عيسى بن علي بن جزري الموصلي صاب ديوان الإستيفاء بالموصل بحلواء فأكل منها هو وغلامان له فماتوا جميعا في سنة 526 وأخذ الملك الظاهر أمواله وكتبه وكان من عادته أنه يستصحب جميع أمواله وكتبه على جمال له بخاتي أينما توجه، والقرية السادسة فيرانشاه وفيها يسكن الرؤساء ومقدمو الناحية.

تيرا: مقصور. نهر تيرا من نواحي الأهواز ونذكره في نهر تيرا إن شاء الله تعالى. فتحت في سنة ثماني عشرة على يد سلمى بن القين وحرملة بن مريط من قبل عتبة بن غزوان، وقال غالب بن كلب:

ونحن ولينا الأمر يوم منـاذر وقد أقمعت تيرا كليب ووائل

ونحن أزلنا الهرمزان وجنده إلى كور فيها قرى ووصائل وإليها فيما أحسب ينسب الأديب أبو الحسن علي بن الحسين التيروي وكان حسن الخط والضبط نحو عبد السلام البصري رأيت بخطه شعر قيس بن الخطيم وقد كتبه في سنة 393.

صفحة : 442

تيرم: بالفتح ثم السكون وكسر الراء وميم. موضع بالبادية أحسبه في بلاد نمر بن قاسط. قال دثار بن شيبان ا لنمري:

فمن يك سائلا عنـى فـإنـي أنا النمري جار الزبرقـانـي

طريد عشيرة وطريد حـزب بما اجترمت يدي وجنى لساني

كأني إذا نزلـت بـه طـريدا حللت على الممنع من أبانـي
أتيت الزبرقان فلم يضعـنـي وضيعني بتيرم من دعـانـي

تيرة: بالهاء. قلعة جليلة حصينة من نواحي قزوين من جهة زنجان..

تيزان: بالكسر ثم السكون وزاي وألف ونون. من قرى هراة. وتيزان أيضا من قرى أصبهان.

تيزر: بالفتح وآخره راء. قرية كبيرة من أعمال سرمين وأهلها إسماعيلية.

تيز: بالكسر. بلدة على ساحل بحر مكران أو السند وفي قبالتها من الغرب أرض عمان بينها وبين كيز مدينة مكران خمس مراحل. قال المنجمون التيز في الإقليم الثالث طولها اثنتان وثمانون درجة وثلثان وعرضها ثمان وعشرون درجة وثلثان.

تيزين: بعد الزاي ياء ساكنة ونون. قرية كبيرة من نواحي حلب كانت تعد من أعمال قنسرين ثم صارت في أيام الرشيد من العواصم مع منبج وغيرها.

التيس: بلفظ الواحد من التيوس فحل الشاة رجلة التيس. موضع بين الكوفة والشام. وتيس أيضا جبل بالشام فيه عدة حصون.

تيش: بالكسر ثم السكون والشين معجمة. جبل بالأندلس من كورة جيان كان عنده مدينة قديمة ودرست.

تيفارين: بكسر أوله وسكون ثانيه والفاء وكسر الراء، وياء ساكنة ونون. موضع عن العمراني.

تيفاش: بالشين معجمة. مدينة أزلية بإفريقية شامخة البناء وتسمى تيفاش الظالمة ذات عيون ومزارع كثيرة وهي في سفح جبل.

تيل: بكسر أوله ويفتح وثانيه ساكن ولام. جبل أحمر شاهق من وراء تربة من ديار عامر بن صعصعة وإليه تنسب دار تيل. قال ابن مقبل:

لمن الديار بجانب الأحفار فبتيل دمخ أو بسفح جرار

تيماء: بالفتح والمد. بليد في أطراف الشام بين الشام ووادي القرى على طريق حاج الشام ودمشق والأبلق الفرد حصن السموأل بن عادياء

اليهودي مشرف عليها فلذلك كان يقال لها تيماء اليهودي. وقال ابن الأزهري. المتيم المضلل ومنه قيل: للفلاة تيماء لأنها يضل فيها قال ابن الأعرابي: أرض واسعة. وقال الأصمعي التيماء الأرض التي لا ماء فيها ولا نحو ذلك. ولما بلغ أهل تيماء في سنة تسع وطؤ النبي صلى الله عليه وسلم وادي القرى أرسلوا إليه وصالحوه على الجزية وأقاموا ببلادهم وأرضهم بأيديهم فلما أجلى عمر رضي الله عنه اليهود عن جزيرة العرب أجلاهم معهم. قال الأعشى:

ولا عاديا لم يمنع الموت ماله ... وورد بتيماء اليهودي

وقال بعض الأعراب أبلـق:

إلى الله أشكو لا إلى الناس أنني ... بتيماء تيماء اليهـود غـريب

وأني بتهباب الرياح مـوكـل ... طروب إذا هبت علي جنـوب

وإن هبث علوي الرياح وجدتني ... كأني لعلوي الرياح نـسـيب

وينسب إليها حسن بن إسماعيل التيماوي وهو مجهول: تيمار: بالكسر وآخره راء. جبل أظنه بنواحي البحرين قال عبدة بن الطبيب:

تداركت عبد الله قد ثل عرشه ... وقد عقلت في كفة الحابل اليد

سموت له بالركب حتى لقيتـه ... بتيمار يبكيه الحمام

وقال لبيد المغـرد:

وكلاف وضلفع وبضيع ... والذي فوق خبة تيمار

تيمارستان: بلدة بفارس من كورة أرد.

تيمر: بالفتح ثم السكون وفتح الميم. قرية بالشام وقيل من شق الحجاز. قال امرؤ القيس:

بعيني ظغن الحي لما تحـمـلـوا ... لدى جانب الأفلاج من بطن تيمرا

التيمرة: بضم الميم. قال الهيثم بن عدي كانت مساحة أصبهان ثمانين فرسخا في مثلها وهي ستة عشر رستاقا في كل رستاق ثلاثمائة وستون قرية قديمة سوى المحدثة وذكر فيها. التيمرة الكبرى والتيمرة الصغرى.

تيم: بالكسر. من قرى بلخ، وقال ابن الفقيه: تيم وكسف ونسف من قرى الصغد بسمرقند.

صفحة : 443

تيمك: بالكاف والتيم بلغة أهل خراسان الخان الذي يسكنه التجار والكاف في آخره للتصغير في معنى الخوين، وقد نسب بهذه النسبة أبو عبد الرحمن محمد بن إبراهيم بن مردويه بن الحسين الكرابيسي التيمكي نسب إلى خان بسمرقند في صف الكرابيسيين روى عن يعقوب بن يوسف اللؤلؤي ومحمد بن يوسف الكريمي والباغندي محمد بن سليمان وغيرهم مات في شهر ربيع الأول سنة 321.

تيمن: بالفتح وآخره نون. موضع بين تبالة وجرش من مخاليف اليمن. وتيمن أيضا هضبة حمراء في ديار محارب قرب الربذة. قال الحكم الخضري خضر محا رب:

أبكاك والعين يذري دمعها الجزع بنعف تيمن مصطاف ومرتبع

جرت بها الريح أذيالا وغيرها مر السنين وأنجلت أهلها النجع ولا أدري أيهما أراد ربيعة بقوله حيث. قال:

وأضحت بتيمن أجسادهم يشبهها من رآها الهشيما

وقال ابن السكيت في قول عروة:

تحن إلى سلمى بحر بلادها وأنت عليها بالملا كنت أقدرا

تحل بواد من كراء مضلة تحاول سلمى أن أهاب وأحصرا

وكيف ترجيها وقد حيل دونها وقد جاورت حيا بتيمن منكرا قاد تيمن أرض قبل جرش في شق اليمن ثم كراء قال: والناس ينشدونها بتيماء منكرا وهذا خطأ لأن تيماء قبل وادي القرى وهذه المواضع باليمن. وقيل: تيمن أرض بين بلاد بني تميم ونجران والقولان

واحد لأن نجران قرب جرش. قال وعلة الجرمي:

ولما رأيت القوم يدعوا مقاعسا ويقطع مني ثغرة النحر حائر

نجوت نجاء ليس فيه وتـيرة كأني عقاب دون تيمن كاسر

وتيمن ذي ظلال: واد إلى جنب فدك في قول بعضهم: والصحيح أنه بعالية نجد. قال لبيد يذكر البراض وفتكه بالرحال وهو عروة بن ربيعة بن جعفر بن كلاب بهذا الموضع وهاجت حرب الفجار:

وأبلغ إن عرضت بني كلاب وعامر والخطوب لها موالي

بأن الوافد الرحال أمـسـى مقيما عند تيمن ذي ظـلال

تينات: كأنه جمع تينة من الفواكه. فرضة على بحر الشام قرب المصيصة تجهز منها المراكب بالخشب إلى الديار المصرية. وقد سماها أبو الوليد بن الفرضي مدينة فقال في تاريخ إبراهيم بن علي بن محمد بن أحمد الديلمي الصوفي الخراساني قال لي أبو القاسم سهل بن إبراهيم سألت أبا إسحاق الخراساني عمن خلفه بالمشرق فمن لقيه ورآه فذكر جماعة ثم قال وبمدينة التينات أبو الخير الأقطع واسمه عباد بن عبد الله كان من أعيان الصالحين له كرامات سكن جبل لبنان وكان ينسج الخوص بيده الواحدة ولا يدرى كيف ينسجه وكان تأوي إليه السباع وتأنس به ويذكر أن ثغور الشام كانت في أيامه محروسة حتى مضى لسبيله حكى عنه أبو بكر الزابي، وكان ابنه عيسى بن أبي الخير التيناتي أيضا من الصالحين حكى عن أبيه وحكى عنه أبو ذر عبد بن أحمد الهروي وأبو بكر أحمد بن موسى بن عمار القرشي الأنطاكي القاضي وقيل كان أصل أبي الخير من المغرب.

تينان: تثنية التين من الفواكه. قال السكوني. تخرج من الوشل إلى صحراء بها. جبلان يقال لهما التينان لبني نعامة من بني أسد وفيهما. قيل:

ألا ليت شعري هل أبيتـن لـيلة بأسفل ذات الطلح ممنونة رهبـا

وهل قابل هاذاكم التين قـد بـدا كأن ذرى أعلامه

عممت عصبا
ولا شارب من ماء زلفة شـربة على العل مني أو
:مجير بها ركبا قال والتينان يسرة الجبل ويمنة الطريق. وأنشد أيضا
أحب مغارب التـينـين إنـي رأيت الغوث يألفها
الغـريب
كأن الجار في شمجى بن جرم له نعماء أونـسـب
قـريب الغوث - أبو قبائل طيء. وقال الزمخشري: التينان جبلان لبني
:فقعس بينهما واد يقال له خو وأنشد غيره. يقول
أرقني الليلة برق لامـع من دونه التينان والربائع وقال
:العوام بن عبد الرحمن
أحقا ذرى التينين أن لست رائيا فلا لكما إلا لعيني
سـاكـب

صفحة : 444

.وقد تفرد فيقال لكل واحد منهما التين كما نذكره بعد
تينزرت: بالكسر ثم السكون وسكون النون أيضا وفتح الزاي وراء وتاء فوقها نقطتان. مدينة في جنوبي المغرب وشرقي نول قريبة من بلاد الملثمين يجتمع إليها تجار لمعاملة البربر.
تين ملل: الميم مفتوحة واللام الأولى مشددة مفتوحة. جبال بالمغرب بها قرى ومزارع يسكنها البرابر بين أولها ومراكش سرير ملك بني عبد المؤمن اليوم نحو ثلاثة فراسخ بها كان أول خروج محمد بن تومرت المسمى بالمهدي الذي أقام الدولة ومات فصارت لعبد المؤمن ثم لولده كما ذكرته في أخبارهم.
التين والزيتون: جبلان بالشام. وقيل التين جبال ما بين حلوان إلى همذان والزيتون جبال بالشام، وقيل: التين مسجد نوح عليه السلام والزيتون البيت المقدس وقيل التين مسجد دمشق، وقيل التين شعب بمكة يفرغ سيله في بلدح والتين واحد التينين المذكور ههنا هو جبل بنجد لبني أسد. قال الراجز:

وبين خوين زقاق واسع زقاق بين التين والربائع
وبراق التين ومنسوبة إلى هذا الجبل. قال أبو محمد الخدامي الفقعسي الأسدي:
ترعى إلى جد لها مكين أكناف خو فبراق التين
تيهرت: هي تاهرت وقد تقدم ذكرها.
التيه: الهاء خالصة وهو الموضع الذي ضل فيه موسى بن عمران وقومه وهي أرض بين أيلة ومصر وبحر القلزم وجبال السراة من أرض الشام. يقال: إنها أربعون فرسخا في مثلها وقيل: اثنا عشر فرسخا في ثمانية فراسخ وإياه أراد المتنبي. بقوله:
ضربت بها التيه ضرب القما ر إما لـهـذا وإمـا لـذا
والغالب على أرض التيه الرمال وفيها مواضع صلبة وبها نخيل وعيون مفترشة قليلة يتصل حد من حدودها بالجفار وحد بجبل طور سينا وحد بأرض بيت المقدس وما اتصل به من فلسطين وحد ينتهي إلى مفازة في ظهر ريف مصر إلى حد القلزم ويقال إن بني إسرائيل دخلوا التيه وليس منهم أحد فوق الستين إلى دون العشرين سنة فماتوا كلهم في أربعين سنة ولم يخرج منه ممن دخله مع موسى بن عمران عليه السلام إلا يوشع بن نون وكالب بن يوفنا وإنما خرج عقبهم.

الجزء الثالث

حرف الثاء

باب الثاء والألف وما يليهما

ثاءة: بعد الألف همزة مفتوحة وهاء التأنيث موضع، قال ابن أنمار الخزاعي: أنا ابن أنمار وهذا زيري، جمعت أهل ثاءة وحجر، وآخر من عند سيف البحر.
ثاب: آخره باء موحدة. موضع في شعر الأغلب قيل: أراد به الإثابات فلاة بظاهر اليمامة عن نصر.
ثابري: بالباء مكسورة، منسوب إلى أرض جاءت في الشعر ويجوز أن يكون منسوبا إلى ثبرة كما نسب إلى صعدة صاعدي والتغيير في

.النسب كثير
ثات: آخره تاء مثناة، مخلاف باليمن، ينسب إليه ذو ثات مقول من مقاول حمير عن نصر.
ثأج: بالجيم، قال الغوري: يهمز ولا يهمز. عين من البحرين على ليال، وقال محمد بن إدريس اليمامي: ثاج قرية بالبحرين، قال: ومر تميم بن أبي بن مقبل العجلاني بثاج على امرأتين فاستقاهما فآخرجتا إليه لبنا فلما رأتاه أعور أبتا أن تسقياه، فقال:

يا جارتي على ثاج سبيلكمـا سيرا شديد ا ألما تعلما خبري
إني أقيد بالمأثور راحلـتـي ولا أبالي ولو كنا على سفري

فلما سمع أبوهما قوله قال: أرجع معي إليهما فرجع معه فآخرجهما إليه وقال: خذ بيد أيتهما شئت فاختار إحداهما فزوجه منها ثم قال له: أقم عندي إلى العشي فلما وردت إبله قسمها نصفين فقال له: خذ أي النصفين شئت فاختار ابن مقبل أحد النصفين فذهب به إلى أهله، وقال شاعر آخر:

دعاهن من ثاج فأزمعن رحله ويروى ورده وقال آخر:

وأنت بثاج ما تمر وما تحلي ثاجة: من أودية القبلية، من نواحي مكة عن أبي القاسم عن علي الشريف.
ثادق: يروى بفتح الدال وكسرها. اسم واد في ديار عقيل فيه مياه، وقال الأصمعي: ثادق واد ضخم يفرغ في الرمة وهو الذي ذكره عقبة بن سوداء، فقال:

ألا يا لقومي للهموم الطوارق وربع خلا بين السليل وثادق

السليل في أعلا ثادق قال: وأسفل ثادق لعبس وأعلاه لبني أسد لأفنانهم، وأنشد:

سقى الأربع الآطار من بطن ثادق هزيم الكلى جاشت به العين أملح

وقال عبد الرحمن بن دارة:

قضى مالك ما قد قضى ثم قلصت به في سواد الليل وجناء عرمس
فأضحت بأعلى ثادق فكأنها محالة غرب تستمر وتمرس

وقال ابن دريد: سألت أبا حاتم عن اشتقاق ثادق فقال: لا أدري وسألت الرياشي فقال: إنكم يا معشر الصبيان تتعمقون في العلم، وقلت أنا ويحتمل أن يكون اشتقافه من ثدق المطر من السحاب إذا خرج خروجا سريعا وسحاب ثادق وواد ثادق أي سائل.

ثافت: بكسر الفاء وتاء مثناة ويقال: أثافت في أوله همرة. موضع باليمن وقد تقدم ذكره في باب الهمرة. ثافل: بكسر الفاء ولام والثفل في اللغة ما سفل من كل شيء. قال عزام بن الأصبغ وهو يذكر جبال تهامة ويتلو تليلا. جبلان يقال لأحدهما: ثافل الأكبر وللآخر ثافل الأصغر وهما لبني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة وهم أصحاب جلال ورغبة وشار وبينهما ثنية لا تكون رمية سهم وبينهما وبين رضوى وغرور ليلتان نباتهما العرعر والقرظ والظيان والبشام والأيدع. قال عرام وهو شجر يشبه الدلب إلا أن أغصانه أشد تقاربا من أغصان الدلب له ورد أحمر ليس بطيب الريح ولا ثمرله نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن تكسير أغصانه وعن السدر والتنضب لأنها ذوات ظلال يسكن الناس دونها في الحر والبرد واللغويون غير عزام بن الأصبغ مختلذون في الإيدع فمنهم من قال إنه الزعفران محتجا بقول روبة كما، لقى محرم حج ايدعا، والبعض يقول: إنه دم الأخوين ومنهم من قال: إنه البقم والصواب عندنا قول عرام لأنه بدوي من تلك البلاد وهو أعرف بشجر بلاده ونعم الشاهد على قول عرام قول كثير حيث قال:

كأن حمول القوم حين تحملوا صريمة نخل أو صريمة

أيدع يقال: صريمة من غضا وصريمة من سلم وصريمة من نخل أي جماعة قال: وفي ثافل الأكبر آبار في بطن واد يقال له: يرثد ويقال للآبار: الدباب هو ماء عذب غير منزوف أناشيط قدر قامة وفي ثافل الأصغر دوار في جوفه يقال له: القاحة ولها بئران عذبتان غزيرتان وهما

جبلان كبيران شامخان وكل جبال تهامة تنبت الغضور وبين هذه الجبال جبال صغار وقرادد وينسب إلى كل جبل ما يليه. روي أنه كان ليزيد بن معاوية ابن اسمه عمر فحج في بعض السنين، فقال وهو منصرف:

إذا جعلن ثافلا يمينا فلن نعود بعدها سنينا للحج

والعمرة ما بقينا قال: فأصابته صاعقة فاحترق فبلغ خبره محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنه فقال: ما استخف أحد ببيت الله الحرام إلا عوجل ، وقال كثير:

فإن شفائي نظرة إن نظرتها إلى ثافل يوما وخلفني شنائك وقال عبد الرحمن بن هرمة:

هل في الخيام من آل أثلة حاضر ذكرن عهدك حين هن عوامر

هيهات عطلت الخيام وعطلت إن الجديد إلى خراب صائر

قد كان في تلك الخيام وأهلها دل تسر به ووجه ناضر

غراء انسة كأن حديثها ضرب بثافل لم ينله

سابر الثاملية: منسوب. ماء لأشجع بين الصراد ورحرحان. الثأي: بسكون الهمرة وياء معربة. موضع يثننى فيقال: الثأيان. قال جرير:

عطفت ببوس بني طهية بعدما رويت وما نهلت لقاح الأعلم

صدرت محلاة الجواز فأصبحت بالثأيين حنينها

كالمأثم قلت: لا أعرف الثأي مهموزا في اللغة وإنما الثأوية مأوى الإبل والغنم والثأية حجارة ترفع فتكون علما بالليل والله أعلم بحقائق الأمصر.

باب الثاء والباء ومايليهما الثباج: بكسر أوله والجيم والتخفيف. جبل باليمن. الثباج: بالفتح والتشديد. موضع ذكر في الشعر والثبج من كل شيء وسطه.

ثبار: بالكسر وآخره راء. موضع على ستة أميال من خيبر هناك قتل عبد الله بن أنيس أسير بن رزام اليهودي ذكره الواقدي بطوله وقد روي

بالفتح وليس بشيء فأما الثبار بالكسر فهو جمع ثبرة وهي الأرض السهلة يقال: بلغت النخلة من ال ثبرة والثبرة أيضا حفرة من الأرض.
الثبراء: بالمد قيل: هو. جبل في شعر أبي ذويب.

تظل على الثبراء منها جوارس وقيل: هو شجر.
ثبر: بالضم ثم السكون وراء. أبارق في بلاد بني نمير عن نصر.

صفحة : 446

ثبرة: بالفتح مر اشتقاقه في ثبار وهو اسم ماء في وسط واد في ديار ضبة. يقال لذلك الوادي: الشواجن قاله أبو منصور، وقال أبو أحمد يوم ثبرة الثاء مفتوحة بثلاث نقط والباء تحتها نقطة والراء غير معجمة وهو اليوم الذي فر فيه عتيبة بن الحارث بن شهاب وأسلم ابنه حزرة فقتله جعل بن مسعود بن بكر بن وائل وقتل أيضا وديعة بن عتيبة وأسر ربيع بن عتيبة وفي هذا اليوم، يقول عتيبة بن الحارث

نجيت نفسي وتركت حزره نعم الفتى غادرته بثبـرة

وفي كتاب نصر ثبرة من أرض تميم قريب من طويلع لبني مناف بن عارم ولبني مالك بن حنظلة على طريق االحجاج إذا أخذها على المنكدر، وقال النابغة:

حلـــفـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
ـــت
فـــلـــ
ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــم
أتـــرك
لـــنـــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
ـــــــــــــــــــــــــــــــــفـــ
ســـ

ـــك ريبة
وهــل
يأثـــ
ــــــــــــــــــــمـــ
ـــن ذو أمة
وهـــ
ــــــــــــــــــو
طـــ
ـــــــــــــــــــائع

بمصطحبات من لصاف وثبرةيزرن ألالا سيرهن التدافع ثبير: بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة وراء. قال الجمحي: وليس بابن سلام الأثبرة أربعة. ثبير غينى الغين معجمة مقصورة، وثبير الأعرج، وثبيرآخر ذهب عني اسمه، وثبير مني وقال الأصمعي ثبير الأعرج هو المشرف بمكة على حق الطارقيين، قال وثبير غيني وثبير الأعرج وهما حراء وثبير، وحكى أبو القاسم محمود بن عمير الثبيران بالتثنية جبلان مفترقان يصب بينهما إذاعية وهو واد يصب من منى يقال لأحدهما: ثبير غينا وللآخر ثبير الأعرج، وقال نصر ثبير من أعظم جبال مكة بينها وبين عرفة سمي ثبيرا برجل من هذيل مات في ذلك الجبل فعرف الجبل به واسم الرجل ثبير، وروى أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لما تجلى الله تعالى للجبل يوم موسى عليه السلام تشظى فصارت منه ثلاثة أجبل ذوقعت بمكة وثلاثة أجبل وقعت بالمدينة فالتى بمكة حراء وثبير وثور والتي بالمدينة أحد وورقان ورضوى، وفي الحديث كان المشركون إذا أرادها الإذاضة قالوا: أشرق ثبير كيما نغير وذاك أن الناس في الجاهلية كانها إذا قضها نسكهم لا يجيزهم إلا قوم مخصوصون وكانت أولا لخزاعة ثم أخذتها منهم عدوان فصارت إلى رجل منهم يقال له: أبو سيارة أحد بني سعد بن وابش بن زيد بن عدوان وفيه. يقول الراجز:

خلها السبيل عن أبي سيارة
وعــن

مــــــــوالــــــــ
ــــــيه
بـــــــــ
ــــــنــــــ
ــــــي
فـــــــــ
ــــــزارة
حتــــــى
يجــــــيز
ســــــالـــــ
ــــــمــــــ
ــــــا
حـــــــــ
ــــــمــــــ
ــــــارة
مســــــتــــــ
ــــــقــــــ
ـبــــــل
الــــــكــــــ
ــــــعــــــب
ة يدعــــــو
جـــــــــ
ــاره ثم صارت الإجازة لبني صوفة وهو لقب الغوث بن مر بن أد أخي تميم قال الشاعر:

ولا يرومون في التعريف موقفهم حتى يقال أجيزها آل صذوانـا

وكانت صورة الإجازة أن أبا سيارة كان يتقدم الحاج على حمار له ثم يخطب الناس فيقول: اللهم أصلح بين نسائنا، وعاد بين رعائنا، واجعل المال بين سمحائنا. أوذها بعهدكم، وكرمها جاركم، وأقرها ضيفكم، ثم يقول: أشرق ثبير. كيما نغير. أي نسرع إلى النخر وأغار أي شد على العدو وأسرع. قلت: أما قولهم أشرق ثبير وثبير جبل والجبل لا يشرق نفسه ولكني أرى أن الشمس كانت تشرق من ناحيته فكأن ثبيرا لما حال بين الشمس والشرق خاطبه بما تخاطب به الشمس ومثله جعلهم الفعل للزمان على السعة وإن كان الزمان لا يفعل شيئا قولهم نهارك صائم وليلك قائم فينسبون الصوم والقيام إلى النهار والليل لأنهما يقعان فيهما ومنه قوله عز وجل: وجعل النهار مبصرا يونس: 67، أي تبصرون فيه، ثم جعل الفعل له حتى كأنه الذي يبصر دون المخاطب ونحو ذلك كثير في كلامهم وهذا الشيء عقلي فقلته ولم أنقله عن أحد وأما اشتقاقه فإن العرب تقول: ثبره عن ذلك يثبره بالضم ثبرا إذا احتبسه يقال: ما ثبرك عن حاجتك قال ابن حبيب: ومنه سمي ثبير لأنه يواري حراء. قلت: أنا يجوز أن يسمى ثبيرا لحبسه الشمس عن الشروق في أول طلوعها، وبمكة أيضا أثبرة غير ما ذكرنا منها: ثبير الزنج كانها يلعبون عنده، وثبير الخضراء، وثبير النصع وهو جبل المزدلفة، وثبير الأحدب كل هذه بمكة، وقال أبو عبد الله محمد بن إسحاق الفاكهي في كتاب مكة من تصنيفه كان ابن الرهين العبدري المكي صاحب نوادر ويحكى عنه حكايات. فمن ذلك أنه كان يوافي كل يوم أصل ثبير فينظر إليه وإلى قلته إذا تبرز وفرغ ثم يقول: قاتلك الله فماذا فني من قومي من رجال ونساء وأنت قائم على دينك ذوالله ليأتين عليك يوم ينسفك الله فيه عن وجه الأرض فيذرك قاعا صفصفا لا يرى فيك عوج ولا أمت. قال وإنما سمي ابن الرهين لأن قريشا رهنت جده النضر فسمي النضر الرهين. قال العرجي:

وما أنس ملأشياء لا أنس موقفا لنا ولها با لسفح دون ثـبـير

ولا قولها وهنا وقد سمحت لنا سوابق دمع لا تجف غـزير

ءأنت الذي خبرت أنك باكـر غداة غد أو رائح بـهـجـير
:فقلت
يسير بعض يوم بـغـيبة وما بعض يوم غيبة بيسير
وثبير أيضا موضع في ديار مزينة وفي حديث شريس بن ضمرة المزني لما حمل صدقته إلى النبي صلى الله عليه وسلم ويقال: هو أول من حمل صدقته. قال له: ما اسمك فقال: شريس فقال له: بل أنت شريح، وقال: يا رسول الله اقطعني ماء يقال له ثبير فقال: قد أقطعتكه.

باب الثاء والتاء ومايليهما

الثتانة: بالضم ويروى الثبانة وكل الروايتين جاءت في قول زيدالخيل:
عفت أبضة من أهلها فالأجـاول فجنبا بضيض فالصعيد المقابـل
وذكرنيها بعد ما قد نـسـيتـهـا رماد ورسم بالنـتـانة مـاثـل
تمشى به حول الظباء كـأنـهـا إماء بدت عن ظهر غيب حوامل

باب الثاء والجيم وما يليهما

ثجر: بالفتح ثم السكون وراء. ماء لبني القين بن جسر بجوش ثم بإقبال العلمين حمل وأعفر بين وادي القرى وتيماء، وقيل ثجر ماء لبني الحارث بن كعب قريب من نجران، وأنشد الأزهري لبعض الرجاز:
قد وردت عافـية الـمـدارج من ثجر أو من أقلب
الخوارج لخوارج مياه لبني جذام والثجر في لغة العرب معظم الشيء ووسطه ويقال لوسط الوادي ومعظمه الثجر وقال ابن ميادة يذكر ثجرا التي نحو وادي القرى:
خليلي من غيظ بن مـرة بـلـغـا رسائل منا لا تزيد كـمـا وقـرا
ومرا على تيماء نسـأل يهـودهـا فإن لدى تيماء من ركبها خـبـرا
وبالغمر قد جازت وجاز مطـيهـا فيسقي الغوادي بطن نيسان فالغمرا
فلما رأت أن قد قـربـن أبـاتـرا عواسف سهب

تاركات بنا ثجـرا
آثار لها شحط المزار وأحجـمـت أمصرا وحاجات
نضيق بها صدرا ثجل: بالضم وآخره لام والثجلة عظم البطن وسعته
:ورجل أثجل والجمع ثجل وهو اسم موضع في شق العالية. قال زهير
صحا القلب عن سلمى وقد كاد لا يسلو وأقفر من
سلمى التعانيق والثـجـل

ثجة: بالضم ثم الفتح. من مخاليف اليمن بينه وبين الجند ثمانية فراسخ
.وكذلك بينه وبين السحول. يقال: ثج الماء إذا دفق

باب الثاء والخاء وما يليهما

ثخب: بالفتح ثم السكون وباء موحدة. جبل بنجد في ديار بني كلاب
عنده معدن وذهب ومعدن جزع أبيض وهذا مهمل في كلام العرب وأنا
.به مرتاب

باب الثاء والدال وما يليهما

.ثدواء: بالفتح ثم السكون والمد. موضع
الثدي: لفظ تصغير الثدي. قال نصر: موضع بنجد وأنا أحسبه بالشام
:لأن جميلا ذكره وكانت منازله بالشام. فقال
وغز الثنايا من ربيعة أعرضت حروب معد دونهـن
ودونـي
تحملن من ماء الثدي كأنـمـا تحمل من مرسى ثقال
سفـين
فلما دخلن الخيم سدت فروجه بكل لسان واضـح
وجـبـين

باب الثاء والراء ومايليهمـا ثرا: بالكسر والقصر. موضع بين الرويثة
والصفراء أسفل وادي الجي وأحسب طريق الحاج يطوه وكان أبو عمرو
.يقوله: بفتح أوله وهو تصحيف، ويوم ذي ثرا من أيام العرب
.ثراثر: بالفتح وبعد الألف ثاء آخرى مكسورة. موضع في شعر الشماخ

ثرام: بالضم، وفي كتاب نصر ثرام. ثنية في ديار بني الاها س بن الحجر بن الهنو بن الأزد بن الغوث باليمن. قال زهير الغامدي:

أفي أن طلبنا أهل جزم بذنبهم زففتم كما زف النعام النوافر

حديث أتانا عن ثرام وأهلها بني عامر وأودعتنا الأساور

فإني زعيم أن تعود سيوفنا بأيماننا كأنهن مجازر

ثربان: بالتحريك والباء موحدة. حصن من أعمال صنعاء باليمن.

الثربان: بفتح أوله وكسر ثانيه. جبلان في ديار بني سليم عن نصر.

الثرب: كأنه واحد الذي قبله. اسم ركية في ديار محارب.

الثرثار: واد عظيم بالجزيرة يمد إذا كثرت الأمطار فأما في الصيف فليس فيه إلا مناقع ومياه حامية وعيون قليلة ملحة وهو في البرية بين سنجار وتكريت كان في القديم منازل بكر بن وائل واختص بأكثره بنو تغلب منهم، وكان للعرب بنواحيه وقائع مشهورة ولهم في ذكره أشعار كثيرة رأيته أنا غير مرة وتنصب إليه فضلات من مياه نهر الهرماس وهو نهر نصيبين ويمر بالحضر مدينة الساطرون ثم يصب في دجلة أسفل تكريت ويقال: إن السفن كانت تجري فيه وكانت عليه قرى كثيرة وعمارات فأما الآن فهو كما وصفت، وأصله من الثر وهو الكثير قاله الكوفيون كما قالها في مل تململ وفي الضخ وهو حر الشمس الضحضاح وله أشباه ونظائر. الثرثور: نهران بأران أو أرمينية ويقال لهما: الثرثور الكبير والثرثور الصغير، وفي كتاب الفتوح نزل سلمان بن ربيعة لما نزل برذعة على الثرثور وهو نهر منها على أقل من فرسخ.

الثرماء: بالمد. ماء لكندة معروف، وعين ثرماء قرية بدمشق ذكرت في العين والثرم سقوط الثنية.

ثرمداء: قال الأزهري: ماء لبني سعد في وادي الستارين وقد وردته يستقى منه بالعقال لقرب قعره، وقال الخارزنجي: هو بكسر الميم. قال: وهو بلد وقيل: قرية بالوشم من أرض اليمامة، وقال نصر ثرمداء موضع في ديار بني نمير أو بني ظالم من الوشم بناحية اليمامة، وهو خير موضع بالوشم وإليه تنتهي أوديته، ويروى بكسر الثاء، وقال أبو

القاسم محمود بن عمر ثرمداء قرية ونخل لبني سحيم، وأنشد:
وأقفر وادي ثرمـداء وربـمـا تدانى بذي بهدى حلول
الأصارم قال: وذو بهدي واد به نخل والموضعان متقاربان، وقال السكوني: ثرمداء من أرض اليمامة لبني امرىء القيس بن تميم. قال جرير:
انظر خليلي بأعلى ثرمداء ضحى والعيس جائلة
أعراضها جنـف
إن الزيارة لا ترجى ودونـهـم جهم المحيا وفي أشباله
غضف وقد نسب حميد بن ثور الهلالي البرود إلى ثرمداء وكان ابنه يراه يمضي إلى الملوك ويعود مكسها فأخذ بعيرا لأبيه فقصد مروان فرده ولم يعطه شيئا. فقال:
ردنك مروان فلا تفسخ إمارتـه ففيك راع لها ما
عشت سرسور
ما بال برديك لم تمسس حواشيه من ثرمداء
ولاصنعاء تحـبـير

ولو درى أن ما جاهرتني ظهرا ما عدت ما للأات
أذنابها النور قال راجز:
بنات غسل ما بذات غسل وثرمداء شعب من عقل
ثرمد: اسم شعب بأجاء: لبني ثعلبة من بني سلامان مز طيىء، وقيل: ماء.
الثرملية: بالضم ثم السكون وضم الميم. ماء لبني عطارد باليمامة عن الحفصي.
ثرم: بالتحريك وهو. اسم جبل باليمامة. قال زياد بن منقذ من قصيدة الحماسة:
والوشم قد خرجت منه وقابلها من الثنايا التي لم

أقلها ثـرم اتفق لشاعر هذا البيت اتفاق عجيب وهو أن الثرم سقوط الثنية وهو مقدم الأسنان وجمعها ثنايا والثنية وجمعها ثنايا أيضا كل منفرج بين جبلين والثرم اسم بعينه وهو الذي أراده الشاعر فاتفق له من هذا التوجيه مايعزمثله.

ثرمة: بالكسر ثم السكون. بلد في جزيرة صقلية كثيرة البراغيث شديدة الحر. قال أبو الفتح بن قلاقس الإسكندري:

فدخلت ثرمة وهو تصحيف اسمها لولا حسين الندب ذو التحـسـين

في حيث شب البار جمرة قيظـه وبقيت في مقلاه كالمـقـلـين

وشربت ماء المهل قبل جهـنـم وشفعته بمطاعم الـغـسـلـين

حتى إذا استفرغت منها طاقتـي وملأت من أسف ضلوع سفيني

أجفلت من جفلوذ بجفـال امـرء بالدين يطلـب ثـم أو بـالـدين

ثروان: بالفتح مال ثري على فعيل أي كثير ورجل ثروان وامرأة ثروى وثروان. جبل لبني سليم. قال:

أو عوى بثروان جلا ال نوم عن كل نـاعـس وقال أبو عبد الله نفطويه قالت امرأة من بني عبد الله بن دارم: وكانت قد جاورت نخلتي ثروان بالبصرة فحنت إلى وطنها وكرهت الإقامة بالبصرة، فقالت:

أيا نخلتي ثروان شيب مفرقي حفيفكما يا ليتني لا أراكـمـا

أيا نخلتي ثروان لا مر راكب كريم من الأعراب إلآ رماكما

ثرور: بضم الراء الأولى وسكون الواو. من مخاليف الطائف يقال: ناقة ثرور وعين ثرور أي غزيرة.

ثروق: مرتجل لم أر هذا المركب مستعملا في كلام العرب، وهو اسم قرية عظيمة لبني دوس بن عدثان بن زهران بن كعب بن الحارث بن نصر بن الأزد جاء ذكرها في حديث حممة الدوسي وفي حديث وفود

الطفيل بن عمرو على النبي صلى الله عليه وسلم أنه أسلم ورجع إلى قومه في ليلة مطيرة ظلماء حتى نزل ثروق وهي قرية عظيمة لدوس فيها منبر فلم يبصر أين يسلك فأضاء نور في طرف سوطه فشهد الناس ذلك وقال: أنار أخذت على القدوم ثم على ثروق لا تطفأ الحديث وقال رجل من دوس في حرب كانت بينهم وبين بني الحارث بن كلب:

قدعلمت صفراءحوساء الـذيل شرابة المحض تروك القـيل

ترخي فروعا مثل أذناب الخيل أن ثروقا دونهـا كـالـويل

ودونها خرط القتاد بـالـلـيل وقد أتت واد كثـير

الـسـيل الثريا: بلفظ النجم الذي في السماء والمال الثري على فعيل هو الكثير، ومنه رجل ثروان وامرأة ثروى وتصغيرها ثريا وثريا. اسم بئر بمكة لبني تيم بن مره، وقال الواقدي كانت لعبد الله بن جدعان منهم، والثريا ماء لبني الضباب بحمى ضرية عن أبي زياد. قال: والثريا مياه لمحارب في شعبى، والثريا أبنية بناها المعتضد قرب التاج بينهما مقدار ميلين وعمل بينهما سردابا تمشي فيه حظاياه من القصر الحسني وهي الآن خراب، وقال عبد الله بن المعتز يصفه:

سلمت أمير المومنين على الـدهـر فلا زلت فينا باقيا واسع الـعـمـر

حللت الثـريا خـير دار ومـنـزل فلا زال معمصرا وبورك من قصر

جنان وأشجار تلاقت غصـونـهـا وأوقرن با لأثمار والورق الخضـر

ترى الطير في أغصانهن هواتـفـا تنقل من وكر لـهـن إلـى وكـر

وبنيان قصر قد علـت شـرفـاتـه كمثل نساء قد ترتـعـن فـي إزر

وأنهار ماء كالسـلاسـل فـجـرت لترضع أولاد الرياحين والـزهـر

عطايا إله منـعـم كـان عـالـمـا بأنك أوفى الناس فيهن بالـشـكـر

ثريد: بفتح أوله وثانيه على فعيل وهو وزن غريب ليس له نظير ولعله مولد. حصن باليمن لبنى حاتم بن سعد يقال: إن في وسطه عينا تفور فورانا عظيما.

ثرير: تصغير ثر وهو الشيء الكثير. موضع عند أنصاب الحرم بمكة مما يلي المستوقرة، وقيل صقع من أصقاع الحجاز كان فيه مال لابن الزبير وروى أنه كان يقول لجنده: لن تأكلها ثمر ثرير باطلا.

باب الثاء والعين وما يليهما

ثعالبات: مرتجل بضم أوله. قال أبو زياد: ومن جبال بلادهم يعني بلاد بني جعفر بن كلاب ثعالبات، وهي هضبات وهي التي قالت فيه جمل:

صبحناهم غداة ثعالبات ململمة لها لجب زبونا ثعال:

مرتجل أيضا، وهي شعبة بين الروحاء والرويثة والرويثة معشى بين العرج والروحاء. قال كثير:

أيام أهلونا جميعا جيرة بكتانة ففراقد فثعـال ثعالة:

وهو منقول عن اسم الثعلب وهو في اسم الثعلب علم غير مصروف وكذلك في اسم المكان. قال امرو القيس:

خرجنا نريغ الوحش بين ثعالة وبين رحيات إلى فج

أخرب الثعلبية: منسوب بفتح أوله. من منازل طريق مكة من الكوفة بعد الشقوق وقبل الخزيمية وهو ثلثا الطريق وأسفل منها ماء يقال له الضويجعة على ميل منها مشرف ثم تمضي فتقع في برك يقال لها برك حمد السبيل ثم تقع في رمل متصل بالخزيمية، وإنما سميت بثعلبة بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء لما تفرقت أزد مأرب لحق ثعلبة بهذا الموضع فأقام به فسمي به فلما كثر ولده وقوي أمره رجع إلى نواحي يثرب فأجلى اليهود عنها فولده هم الأنصار كما نذكره في مأرب إن شاء الله تعالى، وقال الزجاجي سميت الثعلبية بثعلبة بن دودان بن

أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر وهو أول من حفرها ونزلها، وقال ابن الكلبي: سميت برجل من بني دودان بن أسد يقال له: ثعلبة أدركه النوم بها فسمع خرير الماء بها في نومه فانتبه وقال: أقسم بالله إنه لموضع ماء واستنبطه وابتناه، وعن إسحاق الموصلي قال: أنشدني الزبير بن مصعب بن عبدالله قال: أنشدني سلمة المكفوف الأسدي لسلمة بن الحارث بن يوسف بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية وكان يتبدى عندهم بالثعلبية وكان يتعشق مولاة بالثعلبية لها زوج يقال له: منصور، فقال فيها:

سأثوي نحو الثعلبية ما ثـوت حليلة منصور بها لا أريمهـا

وأرحل عنها إن رحلت وعندنا أياد لها معروفة لا نديمـهـا

وقد عرفت بالغيب أن لا أودها إذا هي لم يكرم علينا كريمها

إذا ما سماء بالدناح تخـايلـت فإني على ماء الزبيرأشيمهـا

يقر بعيني أن أراها بنـعـمة وإن كان لا يجدي علي نعيمها وينسب إلى الثعلبية عبد الأعلى بن عامر الثعلبي عدادة في الكوفيين روى عن محمد بن الخنفية ومحمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وسعيد بن جبير روى عنه إسرائيل وأبو عوانة وشريك ويقال: حديثه عن ابن الحنفية صحيفة وفيه ضعف ذكره العقيلي في كتاب الضعفاء كذلك، وقال عبد الأعلى بن عامر الثعلبي: من أهل الثعلبية.

ثعل: بوزن جرذ. قال الزمخشري: موضع بنجد معروف وقال ابن دريد: هو ثعل بضمتين قال: وأما ثعل بوزن زفر فإنه من أسماء الثعلب قال: وكذلك ثعالة.

ثعل: بسكون العين. ماء لبني قوالة قرب سجا والآخراب بنجد في ديار كلاب له ذكر في الشعر. قال طهمان بن عمرو:

لن تجد الآخراب أيمن من سجـا إلى الثعل إلا ألأم

الناس عامرة
وقام إلى رحلي قبيل كـأنـهـم إماء حماها حضرة
الثحم جازرة
لحا الله أهل الثعل بعد ابن حاتـم ولا أسقيت أعطانه
ومصـادره وقال أبو زياد: ومن مياه أبي بكر بن كلاب الثعل الذي يقول فيه مرزوق بن الأعور بن براء:
ءإن كان منظور إلى الثعل يدعي وأيهات منظور أبوك
من الثعل وقال نصر ثعل واد حجازي قرب مكة في ديار بني سليم، قلت: إن صح هذا فهو غير الأول والثعل في اللغة السن الزائدة عن الأسنان وخلف زائد صغير في أخلاف الناقة وفي ضرع الناقة. قال ابن هشام السلولي:

صفحة : 451

ذمها لنا الدنيا وهم يرضعونها أفاويق حتى ما يدر لها
ثعل وإنما ذكر الثعل للمبالغة في الارتضاع والثعل لا يدر.
ثعيلبات: تصغير جمع ثعلبة. موضع في قوله: فراكس فثعيلبات.
وقال آخر:
أجدك لن ترى بثعـيلـبـات ولا بيدان نـاجـية ذمـولا
ولا متلاقيا والشمس طفـل ببعض نواشغ الوادي حمولا باب الثاء والغين وما يليهما
الثغر: بالفتح ثم السكون وراء. كل موضع قريب من أرض العدو يسمى ثغرا كأنه مأخوذ من الثغرة وهي الفرجة في الحائط. وهو في مواضع كثيرة منها ثغر الشام وجمعه ثغور وهذا الاسم يشمل بلادا كثيرة وهي البلاد المعروفة اليوم ببلاد ابن لاون ولا قصبة لها لأن أكثر بلادها متساوية وكل بلد منها كان أهله يرون أنه أحق باسم القصبة فمن مدنها بياس ومنها إلى الإسكندرية مرحلة ومن بياس إلى المصيصة مرحلتان ومن المصيصة إلى عين زربة مرحلة ومن المصيصة إلى أذنة مرحلة

ومن أذنة إلى طرسوس يوم ومن طرسوس إلى الجوزات يومان ومن طرسوس إلى أولاس على بحر الروم يومان ومن بياس إلى الكنيسة السوداء وهي مدينة أقل من يوم ومن بياس إلى الهارونية مثله ومن الهارونية إلى مرعش وهي من ثغور الجزيرة أقل من يوم ومن مشهور مدن هذا الثغر أنطاكية وبغراس وغير ذلك إلا أن هذا الذي ذكرنا أشهر مدنها، وقال أحمد بن يحيى بن جابر كانت الثغور الشامية أيام عمر وعثمان

صفحة : 452

وبعد نلك أنطاكية وغيرها المدعوة بالعواصم وكان المسلمون يغزون ماوراءها كغزوهم اليوم وراء طرسوس وكانت فيما بين الإسكندرية وطرسوس حصون ومسالح للروم كالحصون والمسالح التي يمر بها المسلمون اليوم وكان هرقل نقل أهل تلك الحصون معه وشعثها فكان المسلمون إذا غزوها لم يجدها فيها أحدا وربما كمن عندها قوم من الروم فأصابها غرة المسلمين المنقطعين عن عساكرهم فكان ولاة الشواتي والصوائف إذا دخلها بلاد الروم خلفها بها جندا كثيفا إلى خروجهم، وقد اختلفها في أول من قطع الحرب وهو درب بغراس فقيل قطعه ميسرة بن مسروق العبسي وجهه أبو عبيدة فلقي جمعا للروم ومعهم مستعربة من غسان وتنوخ يريدون اللحاق بهرقل فأوقع بهم وقتل منهم مقتلة عظيمة ثم لحق به مالك الأشتر التخعي مددا من قبل أبي عبيدة وهو بأنطاكية، وقال بعضهم أول من قطع الحرب عمير بن سعد الأنصاري حين توجه في أمر جبلة بن الأيهم، وقال أبو الخطاب الأزدي بلغني أن أبا عبيدة بنفسه غزا الصائفة فمر بالمصيصة وطرسوس وقد جلا أهلها وأهل الحصون التي تليها فأدرب فبلغ في غزاته زندة، وقال غيره إنما وجه ميسرة بن مسروق فبلغ زندة، وقال أبو صالح لما غزا معاوية عمصرية سنة 25 وجد الحصون فيما بين أنطاكية وطرسومس خالية فوقف عندها جماعة من أهل الشام والجزيرة وقنسرين حتى انصرف من غزواته ثم أغزا بعد ذلك بسنة أو

سنتين يزيد بن الحر العبسي الصائفة وأمره معاوية أن يفعل مثل فعله. قال وغزا معاوية سنة 31 من ناحية المصيصة فبلغ درولية فلمارجع جعل لا يمر بحصن فيما بينه وبين أنطاكية إلاهدمه. قال المؤلف رحمه الله ثم لم يزل هذا الثغر وهو طرسوس وأننة والمصيصة وما ينضاف إليها بأيدي المسلمين والخلفاء مهتمين بأمرها لا يلونها إلا. شجعان القواد والراغبين منهم في الجهاد والحروب بين أهلها والروم مستمرة والأمصر على مثل هذه الحال مستقرة حتى ولي العواصم والثغور الأمير سيف الدولة علي بن أبي الهيجاء بن حمدان فصمد للغزو وأمعن في بلادهم واتفق أن قابله من الروم ملوك أجلاد ورجال أولها بأس وجلاد وبصيرة بالحرب والدين شداد فكانت الحرب بينهم سجالا إلى أن كان من وقعة مغارة الكحل في سنة 349 ومن ظفر الروم بعسكر سيف الدولة ورجوعه إلى حلب في خمسة فرسان على ما قيل، ثم تلا ذلك هجوم الروم على حلب في سنة 351 وقتل كل من قدرها عليه من أهلها ما كان عجز سيف الدولة وضعف فترك الشام شاغرا ورجع إلى ميافارقين والثغر من الحماة فارغا فجاءهم نقفور الدمستق فحاصر المصيصة ففتحها ثم طرسوس ثم سائر الثغور وذلك في سنة 354 كما ذكرناه ني طرسوس فهو في أيديهم إلى هذه الغاية وتولاها لاون الأرمني ملك الأرمن يومئذ في في عقبه إلى الآن، وقد نسبها إلى هذا الثغر جماعة كثيرة من الزواة والزهاد والعباد. منهم أبو أمنة محمد بن إبراهيم بن مسلم بن سالم الطرسوسي الثغري كذا نسبه غير واحد من المحدثين وهو بغدادي المولد سكن طرسوس وسمع يوسف بن عمر اليمامي وعمربن حبيب القاضي ويعقوب بن إسحاق الحضرمي وأبا عاصم النبيل ومكي بن إبراهيم والفضل بن دكين وقبيصة بن عقبة وإسحاق بن منصور السلولي وأسود بن عامر شادن وغيرهم روى عنه أبو حاتم الرازي ومحمد بن خلف وكيع ويحيه بن صاعد والحسين بن إبراهيم المحاملي وغيرهم وسئل عنه أبو اود سليمان بن الأشعث فقال ثقة، وأما ثغر أسفيجاب فلم يزل ثغرا من جهته وقد ذكر أسفيجاب في موضعه. نسب إليه هكذا طالب بن القاسم الفقيه الثغري الأسفيجابي كان من فقهاء ما وراء النهر، وثغر فراوة قرب بلاد الديلم. ينسب إليه

محمد بن أحمد بن الحسين الغطريفي الجرجاني الثغري وكان الإسماعيلي يدلس به في الرواية عنه هكذا يقول حدثنا محمد بن أحمد الثغري. وأما ثغر الأندلس، فينسب إليه أبو محمد عبد الله بن محمد بن القاسم بن حزم بن خلف الثغري من أهل قلعة أيوب سمع بنطيلة من ابن شبل وأحمد بن يوسف بن عباس بمدينة الفرج من وهب بن مسرة ورحل الى المشرق سنة 350 فسمع ببغداد من أبي علي الصواف وأبي بكر بن حمدان سمع منه مسند أحمد بن حنبل والتاريخ دخل البصرة والكوفة وسمع بها وسمع بالشام ومصر وغيرهما من جماعة يكثر تعدادهم وانصرف إلى الأندلس ولزم العبادة والجهاد واستقضاه الحكم المنتصر بموضعه ثم استعفاه

صفحة : 453

منه فأعفاه وقدم قرطبة في سنة 375 وقرأ عليه الناس. قال ابن الفرضي وقرأت عليه علما كثيرا فعاد إلى الثغر فأقام إلى أن مات وكان يعد من الفرسان وتوفي سنة 383 بالثغر من مشرق الأندلس.نه فأعفاه وقدم قرطبة في سنة 375 وقرأ عليه الناس. قال ابن الفرضي وقرأت عليه علما كثيرا فعاد إلى الثغر فأقام إلى أن مات وكان يعد من الفرسان وتوفي سنة 383 بالثغر من مشرق الأندلس.

ثغرة: بالضم ثم التسكين. ناحية من أعراض المدينة.

الثغور: بالفتح ثم الضم. حصن باليمن لحمير.

الثغد: تصغير ثغد وهو مهمل في كلامهم فيكون مرتجلا. ماء لبني عقيل بنجد.

باب الثاء والقاف وما يليهما

ثقبان: بالفتح ثم السكون والباء موحدة وألف ونون. قرية من أعمال اليمن ثم من أعمال الجند.

الثقب: من قرى اليمامة لم تدخل في أمان خالد بن الوليد رضي الله عنه لما قتل مسيلمة الكذاب وهو لبني عدي بن حنيفة.

ثقبة: بالتحريك. جبل ببن حراء وثبير بمكة وتحته مزارع.

معجم البلدان ياقوت الحموي

ثقف :بالفتح ثم السكون رجل ثقف أي حاذق، وهو موضع في، قول الحصين بن الحمام المري:

فإن دياركم بجنـوب بـس إلى ثقف إلى ذات العظوم

ثقل: بالكسر واحد الأثقال. موضع في قول زهير:

صحا القلب عن سلمى وقد كاد لا يسلو وأقفر من سلمى التعانيق فالـثـقـل وبروي الثجل وقد مر.

ثقيب: تصغير شقب طريق من أعلى الثعلبية إلى الشام.

باب الثاء والكاف وما يليهما ثكامة: بالضم. بلد بأرض عقيل. قال مزاحم يصف ناقته:

تقلب منها منكـبـين كـأنـمـا خوافيهما حجرية لم تـفـلـل

إلى ناعم البردي وسط عـيونـه علاجيم جون بين صد ومحفـل

من النخل أو من مدرك أو ثكامة بطاح سقاها كل

أوطف مسبل ثكم الطريق: وسطه والثكم مصدر ثكم بالمكان إذا أقام به ولزمه.

ثكد: بالضم مرتجل، ماء لبني نمير وقد ضم الأخطل كافه، فقال:

حلت صبيرة أمواه العداد وقد كانت تحل وأدنى دارها ثكد

وقيل في تفسيره ثكد ماء لكلب، وقال نصر ثكد ماء بين الكوفة والشام، وقال الراعي:

كأنها مقط ظلـت عـلـى قـيم من ثكد واغتمست في مائها الكدر

ثكن: بالتحريك. جبل بالبادية، قال عبد المسيح بن عمرو بن حنان بن بقيلة الغساني لسطيح وكان خاطبه فلم يجب لأنه كان قد مات:

أصم أم يسمع غطريف الـيمـن تلفه في الريح بوعاء الـدمـن

كأنما حثحث من حضنى ثـكـن أزرق ممهى الناب صرار الأذن

باب الثاء واللام وما يليهما

ثلا: بالضم مقصور. من حصون اليمن مرتجلا.

الثلاثاء : ممدود بلفظ اسم اليوم. ماء لبني أسد. قال مطير بن أشيم الأسدي:

فإن أنتم عورضتم فتقاحـمـوا بأسيافكم إن كنتم غـير عـزل
فلا تعجزها أن تشئمها أو تيمنوا بجزثم أو تأتها الثلاثاء من عل
عليها ابن كوز ناز بـبـيوتـه ومن يأته من خـائف يتـأول

وسوق الثلاثاء ببغداد محلة كبيرة ذات أسواق واسعة من نهر المعلى وهو من أعمر أسواق بغداد لأن بها سوق البزازين.

ثلاثان: بلفظ التثنية. ماء لبني أسد في جانب حبشة، وقيل جبل وقيل واد.

ثلاث: بالضم بلفظ المعمول عن ثلاثة. موضع أراه من عيار مراد، قال: فروة بن مسيك المرادي:

سارها إلينا كأنهم كفة اللـيل ظهارا والليل مـحـتـدم
لم ينظرها عورة العشيرة وال نسوان فوضى كأنها غـنـم
سيرها إلينا فالسهل موعدكـم مرنا ثلاث كأنهـا الـخـدم
أو سرر الجوف أو بأذرعة ال قصوى عليها الأهلون والنعم

صفحة : 454

الثلبوت: بفتحتين وضم الباء الموحدة وسكون الواو وتاء فوقها نقطتان. قيل هو، واد بين طيىء وذبيان وقيل لبني نصر بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة وهو واد فيه مياه كثيرة. قال: السيد علي بن عيسى بن وهاس الثلبوت واد يدق إلى واد الرمة من تحت ماء الحاجر إذا صيحت برفاقك أسمعتهم. قال الحطيئة:

ألم تر أن ذبيانا وعـبـسـا لباغي الحرب قد نزلا براحا

فقال الأحربان ونحـن حـي بنو عم تجمعنـا صـلاحـا
منعنا مدفع الثلبوت حـتـى نزلنا راكزين به الرماحـا
نقاتل عن قرى غطفان لمـا خشينا أن تذل وأن
تبـاحـا وقال مرة بن عياش ابن عم معاوية بن خليل النصري ينوح على بني جذيمة بن نصر:
ولقد أرى الثلبوت يألف بينه حتى كأنهم أولو سلـطـان
ولهم بلاد طال ما عرفت لهم صحن الملا ومدافع السبعان
ومن الحوادث لا أبا لأبيكـم أن الأجيفر قسمه
شطـران الثلماء: بالفتح والمد تأنيث الأثلم وهو الفلول في السيف والحائط وغيره. قال: الحفصي الثلماء. من نواحي اليمامة وقيل الثلماء ماء حفره يحيى بن أبي حفصة باليمامة، وقال يحيى:
حيها المنازل قد تقادم عهدها بين المراخ إلى نقا
ثلمائها وقال أبو زياد من مياه أبي بكر بن كلاب الثلماء. وقال: الأصمعي الثلماء لبني قرة من بني أسد وهي في عرض القنة في عطف الحبس أي بلزقه ولو انقلب لوقع عليهم وهي منه على فرسخين والحبس جبل لهم، وقال: في موضع آخر من كتابه غرور جبل ماؤه الثلماء وهو ماءة عليها نخل كثير وأشجار، وقال: نصر الثلماء ماءة لربيعة بن قريط بظهر نملى.
الثلم: بالتحريك. موضع بالصمان قا له الأزهري وأنشد:
تربعت جو جوي فالثلم وروي الثلم بكسر اللام في قول عدي بن الرقاع العاملي:
فنكبها الصوة اليسرى فمال بـهـم على الفراض
فراض الحامل الثلم وثلم: الوادي ما تثلم من جرفه.
ثليت: بضم أوله وفتح ثانيه والتشديد وياء ساكنة وثاء آخرى مثلثة، على طريق طيىء إلى الشام.

باب الثاء والميم وما يليهما

ثما: بالفتح والتخفيف والقصر، موضع بالحجاز.
ثماد: بالفتح. حصن باليمن في جبل جحاف.

ثماد: بكسر أوله، موضع في ديار بني تميم قرب المروت أقطعه النبي صلى الله عليه وسلم حصين بن مشمت، وثماد الطير موضع باليمن والثماد جمع ثمد وهو الماء القليل الذي لا مادة له، وأنشد أبو محمد الأسود لأبي زيد العبشمي وكان ابنه زيد قد هاجر إلى اليمن. فقال:

أرى أم زيد كلما جـن لـيلـهـا تحن إلى زيد ولست بـأصـبـرا

إذا القوم سارها ست عشرة لـيلة وراء ثماد الطير من أرض حميرا

هنالك تنسين الصبابة والـصـبـا ولا تجد التالي المغـير مـغـيرا

وما ضم زيد مـن خـلـيط يريده أحن، إليه مـن أبـيه وأفـقـرا

وقد كان فـي زبـد خـلائق زينة كما زين الصبغ الرداء المحبـرا

وما غيرتني بعد زيد خـليقـتـي ولكن زيدا بعـدنـا قـد تـغـيرا

وقد كان زيد والقعـود بـأرضـه كراعي أناس أرسلوه فـبـيقـرا

فما زال يسقي بـين نـاب وداره بنجران حتى خفت

أن يتنـصـرا الثمامة: بضم أوله، صخيرات الثمامة إحدى مراحل النبي صلى الله عليه وسلم إلى بدر، وهي بين السيالة وفرش كذا ضبطه أبو الحسن بن الفرات وقيده وأكثرهم يقول صخيرات الثمام وقد ذكر في صخيرات الثمام صرواه المغاربة صخيرات اليمام بالياء آخر الحروف.

ثماني: بلفظ الثماني من العدد المونث. قيل هي أجبال وغارات بالصمان، وقال: نصر الثماني هضبات ثمان في أرض بني تميم، وقيل هي من بلاد بني سعدبن مناة بن تميم ها نشدوالذي الرمة:

ولم يبق مما في الثماني بقية وقال سوار بن المضرب المازني في أبيات ذكرت في شنظب:

أمن أهل النقا طرقت سليمي طريدا بين شنظب

فالثماني

صفحة : 455

ثمانين: بلفظ العقد بعد السبعين من العدد. بليدة عند جبل الجودي قرب جزيرة ابن عمر التغلبي فوق الموصل كان أول من نزله نوح عليه السلام لما خرج من السفينة ومعه ثمانون إنسانا فبنها لهم مساكن بهذا الموضع وأقامها به فسمي الموضع بهم ثم أصابهم وباء فمات الثمانون غير نوح عليه السلام وولده فهو أبو البشر كلهم ومنها كان عمر بن ثابت الضريري الثمانيني صاحب التصانيف يكنى أبا القاسم أخذ عن ابن جني ومات في سنة 482، وعمر بن الخضر بن محمد أبو حفص يعرت بالثمانيني سمع بدمشق القاسم الفرج بن إبراهيم النصيبيني وبمصرأبا محمد الحسن بن رشيق روى عنه أبو عبد الله الأهرازي وأبو الحسن علي بن محمد بن شجاع المالكي.

ثمانية: موضع عن الجوهري.

ثمد الروم: الثمد كما ذكرنا الماء القليل، وهو موضع بين الشام والمدينة كان في بعض الدهر قد ورد طائفة من بني إسرائيل إلى الحجاز ليلحقها بمن فيها منهم فأتبعهم ملك الروم طائفة من جيشه فلما وصلها إلى ذاك الثمد ماتها عن آخرهم فسمي ثمد الروم إلى الآن، والثمد أيضا موضع في بطن مليحة يقال له روضة الثمد، والثمد أيضا ماء لبني حويرث بطن من التيم، وأنشد الفراء:

يا عمرو أحسن براك الله بالرشد واقرأ سلاما على الأنقاء والثمد

وأبكن عيشا تولى بعد جـدتـه طابت أصائله في ذلك البـلـد وأبرق الثمدين بالتثنية ذكر.

الثمراء: بالمد ويروى الثبراء بالباء الموحده، وقد تقدم ذكره.

ثمر: بالفتح ثم السكون. واد بالبادية.

ثمر: بالتحريك، من قرى ذمار باليمن.

ثمغ: بالفتح ثم السكون والغين معجمة. موضع مال لعمر بن الخطاب

رضي الله عنه حبسه أي وقفه جاء ذكره في الحديث الصحيح وقيده بعض المغاربة بالتحريك والثمغ بالتسكين مصدر ثمغت رأسه أي شدخته وثمغت الثوب أي أشبعت صبغه.

الثمينه: بالفتح ثم الكسر كقولهم سلعة ثمينة أي مرتفعة الثمن. بلد وأنشدوا:

بأصدق بأسا من خليل ثمـينة وأوفى إذا ما أخلط

القائم اليد باب الثاء والنون وما يليهما

ثنية ام قردان: الثنية في الأصل كل عقبة في الجبل مسلوكة وقردان بكسر القاف جمع قراد وهي، بمكة عند بئر الأسود بن سفيان بن عبد الأسد المخزومي.

الثنية البيضاء: عقبة قرب مكة تهبطك إلى فخ وأنت مقبل من المدينة تريد مكة أسفل مكة من قبل ذي طوى.

ثنية الركاب: بكسر الراء والركاب الإبل التي يسار عليها الواحدة راحلة لا واحد لها من لفظها والجمع الركب وهي ثنية على فراسخ من نهاوند أرض الجبل. قال سيف: ازدحمت ركاب المسلمين أيام نهاوند على ثنية من ثناياه فسميت بذلك ثنية الركاب، وذكر غير واحد من الأطباء أن أصل قصب الذريرة من غيضة في أرض نهاوند وأنه إذا قطع منها ومرها على عقبة الركاب كانت ذريرة خالصة وإن مرها به على غيرها لم ينتفع به ويصير لا فرق بينه وبين سائر القصب وهذه إن صحت خاصية عجيبة غريبة وقد ذكرت هذا بأبسط منه في نهاوند.

ثنية العقاب: بالضم. وهي ثنية مشرفة على غوطة دمشق يطؤها القاصد من. دمشق. إلى حمص قال أحمد بن يحيى بن جابر وغيره من أهل السير سار خالد بن الوليد من العراق حتى أتى مرج راهط فأغار على غسان في يوم فضحهم ثم سار إلى الثنية التي تعرف بثنية العقاب المطلة على غوطة دمشق فوقف عليها ساعة ناشرا رايتا وهى راية كانت لرسول صلى الله عليه وسلم، كانت تسمى العقاب علما لها ويقال إنما سميت ثنية العقاب بعقاب من الطير كان ساقطا عليها بعشه وفراخه والله أعلم، وثنية العقاب أيضا بالثغور الشامية قرب المصيصة.

ثنية مدران: بكسر الميم موضع في طريق تبوك من المدينة بنى النبي

صلى الله عليه وسلم فيه مسجدا في مسيره إلى تبوك.
ثنية المذابيح: كأنه جمع مذبوح. جبل ثهلان وفيه قصبة لحيان الكلابي وصاحب له.
ثنية المرار: بصم الميم وتخفيف الراء وهو حشيشة مرة إذا أكلتها الإبل قلصت مشافرها ذكر مسلم بن الحجاج هذه، الثنية في صحيحه في حديث أبي معاذ بضم الميم وشك في ضمها وكسرها في حديث ابن حبيب الحا رثي.

صفحة : 456

ثنية المرو: بفتح الميم وتخفيف الراء كأنه تخفيف المرأة من النساء نحو تخفيفهم المسألة مسلة نقلها حركة الهمزة إلى الحرف قبله ليدل على المحذوف. وفي حديث الهجرة أن دليلهما يعني النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر رضي الله عنه سلك بهما أمج ثم الخرار ثم ثنية المرة ثم لقفا، وفي حديث سرية عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف أنه سار في ثمانين راكبا من المهاجرين حتى بلغ ماء بالحجاز بأسفل ثنية المرة.
ثنية الوداع: بفتح الواو، وهو اسم من التوديع عند الرحيل، وهو ثنية مشرفة على المدينة يطؤها من يريد مكة واختلف في تسميتها بذلك فقيل لأنها موضع وداع المسافرين من المدينة إلى مكة وقيل لأن النبي صلى الله عليه وسلم ودع بها بعض من خلفه بالمدينة في آخر خرجاته، وقيل في بعض سراياه المبعوثة عنه، وقيل الوداع اسم واد بالمدينة والصحيح أنه اسم قديم جاهلي سمي لتوديع المسافرين.
الثني: بكسر أوله وسكون ثانيه وياء مخففة والثني من كل نهر أو جبل منعطفه ويقال الثني اسم لكل نهر، ويوم الثني لخالد بن الوليد على الفرس قرب البصرة مشهور وفيه قال القعقاع بن عمروا:

سقى الله قتلى بالفرات مقـيمة وآخرى بأثباج النجاف الكوانف

فنحن وطئنا بالكواظم هرمـزا وبالثني قرني قارن

بالجوارف الثني: بالفتح ثم الكسر وياء مشددة بلفظ الثني من الدواب وهو الذي بلغ ثنية وهو، علم لموضع بالجزيرة قرب الشرقي شرقي الرصافة تجمعت فيه بنو تغلب وبنو بجير لحرب خالد بن الوليد رضي الله عنه فأوقع بهم بالثني وقتلهم كل قتلة في سنة 12 في أيام أبي بكر الصديق. فقال أبو مقرر:

طرقنا بالثني بنـي بـجـير بياتا قبل تصـدية الـديوك

فلم نترك بها أرما وعجمـا مع النضر المؤزر بالسهوك

وقال أيضا:

لعمر أبي بجير حيث صاروا ومن اها هم يوم الـثـنـي

لقد لاقت سراتهم فضـاحـا وفينا بالنساء على المطـي

ألا ما للرجال فإن جـهـلا بكم أن تفعلها فعل الصبـي

والثني أيضا ماء بقرب من أدم قرب ذي قار به قلب وأبار.

باب الثاء والواو وما يليهما

ثوابة: بالفتح درب ثوابة ببغداد ينسب إليه أبو جعفر محمد بن إبراهيم البرتي الأطروش الكاتب الثوابي سمع القاضي يحيى بن أكثم روى عنه أبو بكر الجعابي ومات في سنة 313 من كتاب النسب.

ثورا: بالفتح والقصر. اسم نهر عظيم دمشق وقد وصف في بردى وقد جاء في شعر بعضهم ثورة بالهاء وهو ضرور ة.

ثور: بلفظ الثور فحل البقر، اسم جبل بمكة فيه الغار الذي اختفى فيه النبي صلى الله عليه وسلم، وقال أبو طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم :

أعوذ برب الناس من كل طاعن علينا بشر أو مخلـق بـاطـل

ومن كاشح يسعى لنا بـمـعـيبة ومن مفتر في الدين ما لم يحاول

وثور ومن أرسى ثبيرا مكـانـه وعير وراق في حراء ونـازل

صفحة : 457

وقال: الجوهري ثور جبل بمكة وفيه الغار المذكور في القرآن يقال له أطحل، وقال: الزمخشري ثور أطحل من جبال مكة بالمفجر من خلف مكة على طريق اليمن، وقال: عبيد الله إضافة ثور إذا أريد به اسم الجبل إلى أطحل غلط فاحش إنما هو ثور أطحل وهو ثور بن عبد مناة بن أد بن طابخة وأطحل فيما زعم ابن الكلبي وغيره جبل بمكة ولد ثور بن عبد مناة عنده فنسب ثور بن عبد مناة إليه فإن اعتقد أن أطحل يسمى ثورا بإسم ثور بن عبد مناة لم يجز لأنه يكون من إضافة الشيء إلى نفسه ولا يسوغه إلا أن يقال إن ثورا المسمى بثور بن عبد مناة شعبة من شعب أطحل أو قنة من قننه ولم يبلغنا عن أحد من أهل العلم قاطبة أنه اسم رجل وأما اسم الجبل الذي بمكة وفيه الغار فهو ثور غير مضاف إلى شيء، وفي حديث المدينة أنه صلى الله عليه وسلم حرم ما بين عير إلى ثور. قال: أبو عبيد أهل المدينة لا يعرفون بالمدينة جبلا يقال له ثور وإنما ثور بمكة قال فيرى أهل الحديث أنه حرم ما بين عير إلى أحد وقال غيره إلى بمعنى مع كأنه جعل المدينة مضافة إلى مكة في التحريم وقد ترك بعض الرواة موضع ثور بياضا ليبين الوهم وضرب آخرون عليه، وقال بعض الرواة: من عير إلى كدى وفي رواية ابن سلام: من عير إلى أحد والأول أشهر وأشد وقد قيل إن بمكة أيضا جبلا اسمه عير ويشهد بذلك بيت أبي طالب المذكور انفا فإنه ذكر جبال مكة وذكر فيها عيرا فيكون المعنى أن حرم المدينة مقدار ما بين عير إلى ثور اللذين بمكة أو حرم المدينة تحريما مثل تحريم ما بين عير وثور بمكة بحذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه ووصف المصدر المحذوف ولا يجوز أن يعتقد أنه حرم ما بين عير الجبل الذي بالمدينة وثور الجبل الذي بمكة فإن ذلك بالإجماع مباح، وثور الشباك موضع آخر، وثور أيضا واد ببلاد مزينة. قال معن بن أوس:

أعاذل من يحتل فـيفـا وفـيحة وثورا ومن يحمي الأكاحل بعدنا وبرقة الثور تقدم ذكرها في البرق.

الثومه: بلفظ واحدة الثوم حصن باليمن.
الثوير: تصغير ثور أبيرق أبيض لبني أبي بكر بن كلاب قريب من سواج من جبال حمى ضرية. قال مضرس بن ربعي:

رأى القوم في ديمومة مدلهمة شخاصا تمنها أن تكون فحالا
فقالها سيالات يرين ولم نكـن عهدنا بصحراء الثوير سيالا

والثوير أيضا ماء بالجزيرة من منازل تغلب.
الثوية: بالفتح ثم الكسر وياء مشددة ويقال الثوية بلفظ التصغير موضع قريب من الكوفة، وقيل بالكوفة وقيل خريبة إلى جانب الحيرة على ساعة منها ذكر العلماء أنها كانت سجنا للنعمان بن المنذر كان يحبس بها من أراد قتله فكان يقال لمن حبس بها ثوى أي أقام فسميت الثوية بذلك، وقال: أبو حيان دفن المغيرة بن شعبة بالكوفة بموضع يقال له الثوية وهناك دفن أبو موسى الأشعري في سنة خمسين، وقال عقال يذكر الثوية:

سقينا عقالا بالثوية شربة فمال بلت الكاهلي عقال

ولما مات زياد بن أبي سفيان دفن بالثوية، فقال حارثة بن بدر الغداني يرثيه:

صلى الإله على قبر وطـهـره عند الثوية يسفي فوقه المصـر
أدت إليه قريش نعش سـيدهـا ففيه ما في الندى والحزم مقبور
أبا المغيرة والـدنـيا مـغـيرة وإن من غر بالدنيا لمـغـرور
قد كان عندك للمعروف معرفة وكان عندك للنكراء تـنـكـير
لم يعرف الناس مذ كفنت سيدهم ولم يجل ظلاما عنـهـم نـور
والناس بعدك قد خفت حلومهـم كأنما نفخت فيها

الأعـاصـير لا لوم على من استخفه حسن هذا الشعر فأطال من كتبه،

وقال أبو بكر محمد بن عمر العنبري:

سل الركب عن ليل الثوية من سرى أمامهم يحدو
بهم وبـهـم حـادي وقد ذكرها المتنبي في شعره.

باب الثاء والهاء ومايليهما

صفحة : 458

ثهلان: بالفتح إن لم يكن مأخوذا من قولهم هو الضلال بن ثهلل يراد به الباطل فهو علم مرتجل وهو، جبل ضخم بالعالية عن أبي عبيدة، وقال: أبو زياد ومن مياه بني نمير العويند ببطن الكلاب والكلاب واد يسلك بين ظهري ثهلان وثهلان جبل في بلاد بني نمير طوله في الأرض مسيرة ليلتين، وقال: نصر ثهلان جبل لبني نميربن عامربن صعصعة بناحية الشريف به ماء ونخيل، وقال: محمد بن إدريس بن أبي حفصة دمخ ثم العرج ثم يذبل ثم ثهلان كل هذه جبال بنجد، وأنشد لنفسه:

ولقد دعانا الخثعمي فـلـم يزل يشوى لديه لنا العبيط وينشـل
من لحم تامكة السنام كـأنـهـا بالسيف حين عدا عليها مجدل
ظل الطهاة بلحمها وكـأنـهـم مستوثبون قطار نمل ينـقـل
وكأن دمخ كـبـيرة وكـأنـمـا ثهلان أصغر ريدتـيه ويذبـل
وكأن أصغر ما يدهدى منهمـا في الجو أصغر ما لديه

وقال الفرزدق الجندل:

إن الذي سمك السماء بنى لـنـا بيتا دعـائمـه أعـز وأطـول
بيتا زرارة محتب بـفـنـانـه ومجاشع وأبو الفوارس نهشـل
فادفع بكفك إن أردت بنـاؤنـا ثهلان ذو الهضبات هل

يتحلحل وقال جحدر اللص:

ذكرت هندا وما يغني تذكرهـا والقوم قد جاوزها ثهلان والنيرا

على قلائص قد أفنى عرائكهـا تكليفناها عريضات الفلا زورا ويقولون جلس ثهلان يعنون والله أعلم أنه من جبال نجد.

ثهلل: بالفتح ثم السكون وفتح اللام قرية بالريف قال مزاحم العقيلي:

فليت ليالينا بطخفة فالـلـوى رجغن وأياما قصارا بمأسـل

فإن تؤثري بالود مولاك لا أقل أسأت وإن تستبدلي أتـبـدل

عذاري لم يأكلن بطيخ قـرية ولم يتجنبن العرار

ثهـلـل ثهمد: بالفتح مرتجل. قال: نصر ثهمد. جبل أحمر فارد من أخيلة الحمى حوله أبارق كثيرة في ديار غني، وقال غيره ثهمد موضع في ديار بني عامر قال طرفة بن العبد:

لخولة أطلال ببرقة ثهمد وقال الاعشى:

هل تذكرين العهد يا بنت مالك أيام نرتبع الستار فثهـمـدا

باب الثاء والياء ومايليهما

ثيتل: بالفتح ثم السكون وفتح التاء فوقها نقطتان ولا منقول عن الثيتل وهو اسم جنس للوعل، وهو ماء قرب النباج كانت به وقعة شهورة. قال: الحفصي ثيتل قرية، وقال نصر ثيتل بلد، لبني حمان وبين النباح وثيتل روحة للقاصد من البصرة، وقال ربيعة بن طريف بن تميم العنبري يذكر يوما أغار فيه قيس بن عاصم على بكر بن وائل فاستباحهم.

ولا يبعدنك الله قيس بن عاصـم فأنت لنا عز عزيز ومعـقـل

وأنت الذي صوبت بكر بن وائل وقد صوبت فيها النباج وثيتـل.:

وقال قرة بن قيس بن عاصم

أنا ابن الذي شق المزاد وقدرأى بثيتل أحياء اللهـازم حـضـرا

فصبحهم بالجيش قيس بن عاصم فلم يجدها إلا الأسنة مصـدرا
سقاهم بها الذيفان قيس بن عاصم وكان إنا ما أورد الأمر أصدرا الثيلة: بالفتح ثم التشديد. اسم ماء بقطن وهو في الأصل نبت في الأراض المخصبة يمتد على وجه الأرض وكلما امتد ضرب عرقا في الأرض وهو ذو عروق كثيرة.

حرف الجيم

باب الجيم والألف وما يليهما

جابان: بالباء الموحدة. مخلاف باليمن. وجابان أيضا من قرى واسط ثم من نهر جعفر. منها كان أبو الغنائم محمدبن علي بن فارس بن علي بن عبدالله بن الحسين بن قاسم المعروف بابن المعلم الجاباني الهرثي الشاعر. وجابان قريتان كان أكثرهما أملاكه سئل عن مولده فقال: ولدت في سابع عشر جمادى الآخرة سنة 501ومات في رابع رجب سنة 592وكان جيد الشعر رقيقه سهل اللفظ دقيقه وقد ذكر الهرث وجابان في غير موضع من شعره، ومنه:

إذا ارتحلت فكل دار بعدنا هرت وكل محلة جابان

صفحة : 459

الجاب: والجابالغليظ من حمر الوحش يهمز ولا يهمز سأل شيخ قديم من الأعراب قوما فقال لهم في سؤالات: فهل وجدتم الجاب قالوا: نعم قال: أين قالوا: على الشقيقة حيث تقطعت قال: أخطأتم ليس ذلك الجاب تلك المريرة ولكن الجاب التربة المغرة الحمراء بين عقدة الجبل قاتل الله عنترة حيث، يقول:

وكأن مهري ظل منغمسـا بين الشقيق وبين مغرة جابا فوجد الجاب بعد ذلك حيث نعت.

الجابتان: تثنية جابة وهي الدقيقة. موضع في شعر الأخطل.

وما خفت بين الحي حتى رأيتهم لهم بأعالي الجابتين
حـمـول وقال أبو صخر الهذلي:
لمن الديار تلوح كالوشم بالجابتين فروضة الحزم
جابر: رحا جابر، منسوبة إلى رجل اسمه جابر والرحا قطعة من الأرض تستدير به وترفع. قال:
زار الجبال بها من بعدما رحلت عنا رحا جابر والصبح قد جشرا
جابروان: مدينة بأذربيجان قرب تبريز.
جابرس: مدينة بأقصى المشرق يقول اليهود إن أولاد موسى عليه السلام هربها إما في حرب طالوت أو في حرب بخت نصر فسيرهم الله وأنزلهم بهذا الموضع فلا يصل إليهم أحد وانهم بقايا المسلمين وإن الأرض طويت لهم وجعل الليل والنهار عليهم سواء حتى انتهها إلى جابرس فهم سكانها ولا يحصى عدهم إلا الله فإذا قصدهم أحد من اليهود قتلوه وقالها لم تصل إلينا حتى أفسدت سنتك فيستحلون دمه بذلك وذكر غير اليهود أنهم بقايا المؤمنين من ثمود وبجابلق بقايا المؤمنين من ولد عاد.
الجابري: موضع باليمامة كأنه منسوب إلى جابر.
جابق: بفتح الباء والقاف، أظنها من قرى طوس. قال: أبو القاسم الحافظ الدمشقي محمدبن محمدبن الحسن بن أبي الحسن أبو عبد الله الطوسي المقري من أهل قرية جابق سكن دمشق وحدث بها عن أبي علي الأهوازي روى عنه عمر الدهستاني وطاهر بن بركات الخشوعي وعبد الله بن أحمد بن عمر السمرقندي.
جابلق: بالباء الموحدة المفتوحة وسكون اللام. روى أبو روح عن الضحاك عن ابن عباس أن جابلق، مدينة بأقصى المغرب وأهلها من ولد عاد وأهل جابرس من ولد ثمود ففي كل واحدة منهما بقايا ولد موسى عليه السلام كل واحدة من الأمتين ولما بايع الحسن بن علي بن أبي طالب معاوية، قال: عمرو بن العاص لعاوية قد اجتمع أهل الشام والعراق فلو أمرت الحسن أن يخطب فلعله يحصر فيسقط من أعين الناس فقال: يا ابن أخي لو صعدت وخطبت وأخبرت الناس بالصلح. قال فصعد المنبر وقال: بعد حمد الله والصلاة على رسوله صلى الله

عليه وسلم أيها الناس إنكم لو نظرتم ما بين جابرس وجابلق وفي رواية جابلص ما وجدتم ابن نبي غيري وغير أخي وإني رأيت أن أصلح بين أمة محمد صلى الله عليه وسلم، وكنت أحقهم بذلك ألا إنا بايعنا معاوية وجعل يقول وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين فجعل معاوية يقول انزل انزل، وجابلق أيضا رستاق بأصهبان له ذكر في التواريخ في حرب كانت بين قحطبة وداود بن عمر بن هبيرة لقتال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفربن أبي طالب وكان قد غلب على فارس فنفاه منها وغلب على فارس وأصبهان حتى قدم قحطبة بن شبيب في جش من أهل خراسان فاقتتلها فقتل عامر بن ضبارة لسبع بقين من رجب سنة 131، وجابلق من رستاق أصبهان.

الجابية: بكسر الباء وياء مخففة، وأصله في اللغة الحوض الذي يجبى فيه الماء للإبل. قال الأعشى: كجابية الشيخ العراقي تفهق، فهو على ذا منقول، وهي قرية من أعمال دمشق ثم من عمل الجيدور من ناحية الجولان قرب مرج الصفر في شمالي حوران إذا وقف الانسان في الصنمين واستقبل الشمال ظهرت له وتظهر من نوى أيضا، وبالقرب منها تل يسمى تل الجابية فيه حيات صغار نحو الشبر عظيمة النكاية يسمونها أم الصويت يعنون أنها إذا نهشت إنسانا صوت صوتا صغيرا ثم يموت لوقته، وني هنا الموضع خطب عمربن الخطاب رضي الله عنه خطبته المشهورة، وباب الجابية بدمشق منسوب إلى هذا الموضع ويقال لها جابية الجولان أيضا. قال الجواس بن القعطل:

أعبد المليك ما شكرت بـلاءنـا فكل في رخاء الأمن ما أنت اكل

بجابية الجولان لولا ابن بـحـدل هلكت ولم ينطق لقومـك قـائل

وكنت بنا أشرفت فى رأس رامة تضاءلت إن الخائف

المتضـائل
فلما علوت الشام في رأس باذخ من العز لا يسطيعه المتنـاول
نفخت لنا سجل العداوة معرضـا كأنك عما يحدث الدهر غافـل
فلو طاوعوني يوم بطنان أسلمت لقيس فروج منكم ومـقـاتـل:
وقال حسان بن ثابت الأنصاري
منعنا رسود الله إذ حل وسطـنـا على أنف راض من معد وراغم
منعناه لما حـل بـين بـيوتـنـا بأسيافنا من كل بـاغ وظـالـم
ببـيت حـريد عـزه وثــراؤه بجابية الجولان بـين الأعـاجـم
هل المجد إلا السودد العود والندى وجاه الملوك
واحتمال العظـائم وروي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال أرواح المؤمنين بالجابية من أرض الشام وأرواح الكفار في برهوت من أرض حضرموت.

جاجرم: بعد الألف جيم آخرى مفتوحة وراء ساكنة وميم. بلدة لها كورة واقعة بين نيسابور وجوين وجرجان تشتمل على قرى كثيرة وبلد حسن وبعض قراها في الجبل المشرف على إزاذوار قصبة جوين رأيت بعض قراها، وينسب إليها جماعة من أهل العلم في كل فن. منهم أبو القاسم عبد العزيزبن عمربن محمد الجاجرمي سمع بنيسابور أبا سعد محمد بن الفضل الصيرفي سمع منه أبو محمد عبد العزيز بن أبي بكر النخشبي ومات سنة 440، وإبراهيم بن محمد بن أحمد بن إسماعيل أبو إسحاق الجاجرمي ساكن نيسابور وكان فقيها ورعا منزويا في الجامع الجديد يصلي إماما في الصلاة سمع أبا الحسن علي بن أحمد بن المديني وأبا سعيد عبد الواحد بن أبي القاسم القشيري سنة 544ذكره في التحبير .

جاجن: آخره نون. قرية من قرى بخارى. ينسب إليها الفقيه أبو نصر

أحمد بن محمد بن الحارث سمع الحديث ببخارى والعراق والحجاز روى عنه الفقيه طاهر الحريشي.

جادوا: مدينة كبيرة في جبل نفوسة من ناحية إفريقية لها أسواق وبها يهود كثيرة.

جادية: الياء تحتها نقطتان خفيفة. قرية من عمل البلقاء من أرض الشام عن أبي سعيد الضريروعليها ينسب الجادي وهو الزعفران. قال: ويشرق جادي بهن مديف أي مدوف. جاذر: بفتح الذال المعجمة والراء مهملة من قرى واسط. ينسب إليها أبو الحسن علي بن الحسن بن علي بن معاذ يعرف بالجاذري روى عنه أبو غالب بن بشران روى عن محمد بن عثمان بن سمعان تاريغ بحشل .

الجار: بتخفيف الراء. وهو الذي تجيره أن يضام مدينة على ساحل بحر القلزم بينها وبين المدينة يوم وليلة وبينها وبين أيلة نحو من عشر مراحل والى ساحل الجحفة نحو ثلاث مراحل وهو في الإقليم الثاني طولها من جهة المغرب أربع وستون درجة وعشرون دقيقة وعرضها أربع وعشرون درجة وهي فرضة ترفأ إليها السفن من أرض الحبش ومصر وعدن والصين وسائر بلاد الهند ولها منبر وهي آهلة وشرب أهلها من البحيرة وهي عين يليل وبالجار قصور كثيرة ونصف الجار في جزيرة من البحر ونصفها على الساحل وبحذاء الجار في البحر تكون ميلا في ميل لا يعبر إليها إلا بالسفن وهي مرسى الحبشة خاصة يقال لها قراف وسكانها تجار كنحو أهل الجار يؤتون بالماء من فرسخين ذكر ذلك كله أبو الأشعث الكندي عن عرام بن الأصبغ السلمي وقد سمي ذلك البحر كله الجار وهو من جدة إلى قرب مدينة القلزم.

قال بعض الأعراب:

وليلتنا بالجـار والـعـيس بـالـفـلا معلقة أعضـادهـا بـالـجـنـائب

سمعت كلاما من وراسجف محـمـل كما طل مزن صيب مـن سـحـائب

وقـائلة لاح الـصـبـاح ونــوره عسى الركب أن يحظى بسير الركائب

عسى يدرك التعريف والموقف الـذي شغلنا به عن ذكر فقـد الـحـبـائب

صفحة : 461

وينسب إلى الجار جماعة من المحدثين. منهم سعد الجاري وفي حديثه اختلاف وهو سعد بن نوفل مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان استعمله على الجار روى عنه ابنه عبد الله. قال: أبو عبد الله أراه الذي روى أبو أسامة عن هشام بن عروة عن سعد مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه أوصى أسيد بن حضير إلى عمر أراه والد عبد الرحمن بن عمر، وروى أيضا العقدي عن عبد الملك بن حسن أنه سمع عمروبن سعد الجاري مولى عمر بن الخطاب، وعبد الله بن سعد الجاري سمع أبا هريرة روى عنه عبد الملك بن حسن. قال البخاري إن لم يكن أخا عمرو بن سعد فلا أدري، وعبد الرحمن بن سعد الجاري كان بالكوفة سمع ابن غرة روى عنه منصور وحماد بن أبي سليمان قاله وكيع. قال البخاري: أحسبه أخا عمرو، ويحيى بن محمد الجاري. قال البخاري: يتكم فيه، وعمر بن راشد الجاري روى عن ابن أبي ذئب روى عنه يعقوب بن سفيان النسوي، وقال أحمد بن صالح: في تاريخه يحيى بن أحمد المديني يقال له: الجاري من موالي بني الدؤل من الفرس وذكر من فضله وهو من أهل المدينة كان بالجار زمانا يتجر ثم سار إلى المدينة فقال: لقبوني بالجاري، وعيسى بن عبد الرحمن الجاري ضعيف، وعبد الملك بن الحسن الجاري الأحول مولى مروان بن الحكم يروي المراسيل سمع عمر بن سعد الجاري روى عنه أبو عامر العقدي.
والجار أيضا من قرى أصبهان إلى جانب لاذان طيبة ذات بساتين جمة كتب بها الحافظ أبو عبد الله محمد بن النجار البغدادي صديقنا وأفادنيها وعامتهم يقولون كار بالكاف والمحصلون منهم يكتبونه بالجيم. منها أبو الطيب عبد الجباربن الفضل بن محمدبن أحمد الجاري روى عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الجرجاني قاله يحيى بن مندة، وأبو الحسن علي بن أحمدبن محمدبن علي بن عيسى الجاري حدث عن أبي بكر

العناب كتب عنه علي بن سعد البقال، وأحمد بن محمد بن علي بن مهران المعروف بالجاري المديني من مدينة أصبهان سمع محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن زيد وطبقته روى عنه جماعة من أهل بلده، وأخوه أبو القاسم علي بن محمد بن علي بن مهران روى عنه اللفتواني، والذاكر أبو بكر ذاكر بن محمد بن عمر بن سهل الجاري البراآني وهما من قرى أصبهان مات سنة 551وكان سمع أبا مطيع الصحاف، وأم عمرو سعيد بنت بكران بن محمد بن أحمد الجاري سمعت أبا مطيع البصري أيضا، وأبو الفضل جعفر بن محمد بن جعفر الجارى سمع أبا مطيع أيضا،والجار من قرى أصبهان ولعل بعض المذكورين قيل منها، والجار أيضا قرية بالبحرين لبني عبد القيس ثم لبني عامر منهم، والجار أيضا جبل من أعمال شرقي ا لموصل.

جارف: بالراء.موضع وقيل هو ساحل تهامة.

جازان: بالزاي. موضع في طريق حاج صنعاء.

جازر: بتقديم الزاي المكسورة على الراء من جزر الماء يجزر فهو جازر إذا انصب. قرية من نواحي النهروان من أعمال بغداد قرب المدائن وهي قصبة طسوج الجازر. منها أبو علي محمدبن الحسين بن علي بن بكران روى عن القاضي أبي الفرج المعافى بن زكرياء النهرواني كتاب الجليس والأنيس روى عنه أبو نصر بن ماكولا وأبو بكر الخطيب ومولده سنة 364 ومات سنة 452. قال عبيد الله بن الحر الجعفي:

أقول لأصحابي بأكناف جازر وراذانها هل تأملون رجوعـا

فقال امرؤ هيهات لست براجع ولم تك للتقنيط منـه بـديعـا

فعممته سيفي و ذلك حالـتـي لمن لم أجد ه سامعا

ومطيعـا والجازر أيضا من قبليات حلب من قرى السهول.

جأز: ثانيه همزة ساكنة يقال جئز بالماء جأزا إذا غص به هو جبل شامخ في ديار بلقين بن جسر وهو أصم طويل لا تكاد العين تبلغ قلته.

جاس: السين مهملة كأنه مرتجلا، موضع قال طرفة:

أتعرف رسم الدار قفرا منـازلـه كجفن اليماني زخرف الوشي ماثلة
بتثليث أو نجران أو حيث يلتـقـي من النجد في قيعان جاس مسـايلة
ديار سليمى إذ تصيدك بالـمـنـى وإذ حبل سلمى منك دان تواصـلة

جاسم : بالسين المهملة كأنه من تجسمت الأمر إذا ركبت أجسمه أي معظمه أو تجسمت الأرض إذا أخذت نحوها تريدها فأنا جاسم، وهو اسم قرية بينها وبين دمشق ثمانية فراسخ على يمين الطريق الأعظم إلى طبرية انتقل إليها جاسم بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام ايام تبلبلت الألسن ببابل فسميت به. وقيل: إن طسما وعمليق وجاسما وأميم بنو يلمع بن عامر بن أشيخا بن لوذان بن سام بن نوح عليه السلام.

قال حسان بن ثابت:

فقفا جاسم فأودية الصف ر مغنى قنابل وهجان وقد

نسب إليها عدي بن الرقاع العاملي الطائي. فقال:

لولا الحياء وأن رأسي قد عسى فيه المشيب لزرت أم القاسـم
وكأنها بين النسـاء أعـارهـا عيننه أحور من جآذر جاسـم
وسنان أقصده النعاس فرنقـت في عينه سنة ولـيس بـنـائم

ومنها كان أبو تمام حبيب بن أوس الطائي ومات فيما ذكره نقطويه في سنة 228 وقال: ابن أبي تمام ولد أبي سنة 88 ا ومات سنة 231 بالموصل وكان الحسن بن وهب قد عني به حتى ولاه بريدها أقام بها أقل من سنتين ثم مات ودفن بها وقيل مات في أول سنة 322، ومنها أيضا نعمة الله بن هبة الله بن محمد أبو الخير الجاسمي

الفقيه. قال: أبو القاسم هو من أهل قرية جاسم سمع بدمشق أبا الحسن علي بن محمد بن إبراهيم الحنائي رأبا الحسين سعيد بن عبد الله النوائي من قرية نوى حكى عنه أبو الحسين أحمدبن عبد الواحد بن البري وأبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم الحنائي.

جاسك: بفتح السين المهملة وآخره كاف. جزيرة كبيرة بين جزيرة قيس هي المعروفة بكيش وعمان قبالة مدينة هرمز بينها وبين قيس ثلاثة أيام وفيها مساكن وعمارات يسكنها جند ملك جزيرة قيس وهم رجال أجلاد أكفاء لهم صبر وخبرة بالحرب في البحر وعلاج للسفن والمراكب ليس لغيرهم وسمعت غير واحد من جزيرة قيس يقول أهدي إلى بعض الملوك جوار من الهند في مراكب فرفأت تلك المراكب إلى هذه الجزيرة فخرجت الجواري يتفسحن فاختطفهن الجن وافترشهن فولدن هؤلاء الذين بها يقولون هذا لما يرون فيهم من الجلد الذي يعجز عنه غيرهم ولقد حدثت أن الرجل منهم يسبح في البحر أياما وأنه يجالد بالسيف وهو يسبح مجالدة من هو على الأرض.

جاكرديزه: بفتح الكاف وسكون الراء وكسر الدال المهملة وياء ساكنة وزاي. محلة كبيرة بسمرقند، وقد نسب إليها أبو الفضل محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الله الجاكرديزي السمرقندي رحل في طلب الحديث إلى العراق والحجاز وديار مصر وروى عن جعفر بن محمد الفرياني روى عنه أبو جعفر محمد بن فضلان بن سويد وغيره.

جاكه: جيمه عجمية غير خالصة بين الجيم والشين وبعد الألف كاف. ناحية من بلاد الأهواز.

جالصه: بضم الصاد المهملة وتسكين الهاء كذا يتلفظ بها. وهو مدينة في وسط جزيرة صقلية.

جالطة: بفتح اللام. من قرى قنبانية قرطبة. قال: ابن بشكوال قنبانية قرطبة الأندلس، ينسب إليها محمد بن القاسم بن محمد الأموي القرطبي يكنى أبا عبد الله ويعرف بابن الجالطي سمع من أبي بكر محمد بن مغرم القرشي وله رحلة سمع فيها من غير واحد وله مع محمد بن أبي زيد قصة مذكورة في بعض التواريخ وكان بصيرا بالفقه والآدب وولي الصلاة والخطبة بجامع مدينة الزهراء وقتله البرابرة يوم

دخلها قرطبة في سنة 403 جالقان: بالقاف. مدينة من نواحي سجستان وقيل بل من نواحي بست ذات أسواق عامرة وخيرات ظاهرة.
الجال: باللام. موضع بأذربيجان والجال ممال قرية كبيرة تحت المدائن نحو أربعة فراسخ وهي التي سماها ابن الحجاج الكال. فقال:

لعن الله ليلتي بالكال إنها ليلة تعراللیالي والعامة

تقول الكيل كأنهم يقصدون الإمالة. وقد نسب إليها بعض من ذكرناه في الكاف.
الجالية: قرية من قرى الأندلس.

صفحة : 463

الجامدة: بكسر الميم. قرية كبيرة جامعة من أعمال واسط بينها وبين البصرة رأيتها غير مرة. منها أبو يعلى محمد بن علي بن الحسين الجامدي الواسطي يعرف بابن القاري حدث عن سعيدبن أبي سعيدبن عبد العزيز أبي، سعد الجامدي ثم، نص القيلوي سمع ابا الفتح عبد الملك بن أبي القاسم الكروخي ومحمد بن ناصر السلامي وكان شيخا صالحا توفي سنة 603 وكان أبوه من الزهاد الأعيان.
الجامع: من قرى الغوطة سكنها قوم من بني أمية. منهم الوليد بن تمام بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم. قال: ابن أبي العجائز كان يسكن الجامع من قرى المرج وذكر غيره ممن سكنها منهم، وجامع الجار فرضة لأهل المدينة كجدة لأهل مكة وأظنها الجار بنفسه المقدم ذكره.
الجامعين: كذا يقولونه بلفظ المجرور المثنى. هو حلة بني مزيد التي بأرض بابل على الفرات بين بغداد والكوفة وهي الآن مدينة كبيرة آهلة قد ذكرت تاريخ عمارتها وكيفيتها في الحلة. وقد آخرجت خلقا كثيرا من أهل العلم والأدب ينسبون الحلي، وقال زائدة بن نعمة بن نعيم المعروف بالمحفحف القشيري يمدح دبيسا:

وقد حكمت كل المـلاحـم أنـه على الجانب السعدي قابلك السعد
وقلنا بأرض الجامعـين وبـابـل وقد أفسدت فيها الأعاريب والكرد
ألا فتنحـهـا عـن دبـيس وداره فلا بد من أن يظهر
الملك الجعد جاورسان: بفتح الواو وسكون الراء والسين مهملة. محلة بهمذان أو قرية.
قال شيرويه بن شهردار حسين بن جعفربن عبد الوهاب الكرخي الصوفي أبو المعالي المقيم بجاورسان روى عن ابن عبدان وأبي سعد بن زيرك وأبي بكر الزاذقاني وأبي ثابت بندار بن موسى بن يعقوب الأبهري سمعت منه وكان ثقة صدوقا وكان شيخ الصوفية في الجبل ومقدمهم ودفن بالخانجاه.
جاورسة: قرية على ثلاثة فراسخ من مرو بها قبر عبد الله بن بريدة بن الخصيب. منها سالم الجاورسي مولى عبد الله بن بريدة.
الجاهلي: ضد العاقلي. من حصون اليمن من مخلاف مشرف جهران.
الجايرية: كذا هو مضبوط فيما كتبت عن أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الله النجيرمي أنشدتني أم الحسن لابن لها يقال له الحسن.

ألا يا حمام الجايرية هجـت لـي سقاما وزفرات يضيق بها صدري
فقالت حمام الـجـايرية مـا أرى علي إذا ما مت يا

رب من وزر جائف: جائف الجبل وجمعه جيفان. مواضع باليمامة منها جائف الضوأة وجائف السقطة وجائف الرحيل وجائف الوشل وجائف الشجر كلها لبنى امرىء القيس بن زيد مناة بن تميم عن الحفصي.

باب الجيم والباء وما يليهما

جباء : بالتحريك بوزن جبل وما أراه إلا مرتجلا إن لم يكن منقولا عن الفعل الماضي من قولهم جبأ عليه الأسود إذا خرج عليه حية من جحره، وهو جبل باليمن قرب الجند، وقيل هو قرية بالبمن، وقال: ابن الحائك جباء مدينة أو قرية للمعافر كذا في كتابه وهي لآل الكرندي من بني

ثمامة آل حمير الأصغر وهي في نجوة من جبل صبر وجبل ذخر وطريقها في وادي الضباب. ينسب إليها شعيب الجبائي من أقران طاوس حدث عنه سلمة بن وهرام ومحمد بن إسحاق، وقال: العمراني جباء ممدود. جبل باليمن والنسبة على ذا جبائي وقد روى بالقصر والأول أكثر.

جبا: مقصور. شعبة من وادي الجي عند الرويثة بين مكة والمدينة.

وقال الشنفرى:

خرجنا من الوادي الذي بين مشعل وبين الجبا هيهات

أنسأت سربتي وقال تأبط شرا يرثي الشنفرى:

على الشنفرى ساري السحاب ورائح غزير الكلى أو صيب الماء باكـر

عليك جزاء مثل يومك بـالـجـبـا وقد رعفت منك السيوف البواتـر

ويومك يوم العيكـتـين وعـطـفة عطفت وقد مس القلوب الحناجـر

تجول ببز الموت فيهـم كـأنـهـم لشوكتك الحـذا

ضئين عـواثـر وفرش الجبا في شعر كثير قال:

أهاجك برق آخر الليل واصب تضمنه فرش الجبا فالمسارب

صفحة : 464

جبى: بالضم ثم التشديد والقصر. بلد أو كورة من عمل خوزستان ومن الناس من جعل عبادان من هذه الكورة وهي في طرف من البصرة والأهواز حتى جعل من لا خبرة له جبى من أعمال البصرة وليس الأمر كذلك، ومن جبى هذه أبو علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي المتكلم المعتزلي صاحب التصانيف مات سنة 303 ومولده سنة 235. وابنه أبو هاشم عبد السلام كان كأبيه في علم الكلام وفضل عليه بعلم الأدب فإنه كان إماما في العربية مات سنة 321 ببغداد،

وجبى في الأصل أعجمي وكان القياس أن ينسب إليها جبوي فنسبها إليها جبائي على غير قياس مثل نسبتهم إلى الممدود وليس في كلام العجم ممدود. وجبى أيضا قرية من أعمال النهروان. ينسب إليها أبو محمد دعوان بن علي بن حماد الجبائي المقري الضرير روى عن أبي الخطاب بن البطر وأبي عبد الله النعالي، وجبى أيضا قرية قرب هيت. قال أبو عبد الله الدبيثي: منها أبو عبد الله محمد بن أبي العز بن جميل ولد بقرية تعرف بجبى من نواحي هيت وقدم بغداد صبيا واستوطنها وقرأ بها القرآن المجيد والفرائض والأدب والحساب وسمع الحديث من جماعة. منهم أبو الفرج بن كليب وطبقته وقال الشعر وأجاده وخدم في عدة خدم ديوانية ثم تولى صدرية المخزن المعمصر بعد عزل أبي الفتوح بن عضد الحين ابن رئيس الرؤساء في عاشور في القعدة سنة 605 مضافا إلى أعمال آخر ثم عزل في الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول سنة 611 وتوفي في النصف من شعبان سنة 616.

الجبابات: بالضم وبعد الألف الأولى باء آخرى وآخره تاء فوقها نقطتان. موضع قريب من ذي قار كانت به إحدى الوقائع بين بكر بن وائل والفرس. قال الأغلب:

أما الجبابات فقد غشينا بفاقرات تحت فاقرينا يتركن

من ناهبنه رهينا وقال أبو أحمد: وهو أيضا. يوم الجبابة موضع جب في ديار أود بن صعب بن سعد العشيرة كانت فيه وقعة بينهم وبين الأزد، والجبابات أيضاً ماء بنجد قرب اليمامة.

الجباب: بالضم. ذكر أبو الندي أنه، في ديار بني سعد بن زيد مناة بن تميم وهو منقول عن الجباب وهو شيء يعلو ألبان الإبل كالزبد ولا زبد لها.

جبا البراق: بالفتح والجبا في كلام العرب تراب البئر الذي يكون حولها وبراق جمع برقة وقد تقدم ذكره، وهو موضع بالجزيرة قتل فيه عمير بن الحباب السلمي. وجبا براق أيضا موضع بالشام عن أبي عبيدة ذكرهما معا نصر.

الجبابة: بالضم وقد تقدم اشتقاقه في الجباب، وهو موضع عند ذي قار كان به يوم الجبابات وقد تقدم. قال: أبو زياد الجبابة من مياه أبي بكر

بن كلاب. الجبابين: بالفتح وبعد الألف باء آخرى وياء ساكنة ونون. من قرى دجيل من أعمال بغداد. منها أحمد بن أبي غالب بن سمجون الأبرودي أبو العباس المقري يعرف بالجبابيني قرأ القرآن على الشيخ أبي محمد عبد الله بن علي سبط الشيخ أبي منصور الخياط وسمع منه ومن سعد الخير بن محمد الأنصاري وغيرهما وتفقه على مذهب أحمد بن كروس وخلفه بعد وفاته على مجلسه بدرب القيار وتوفي شابا في عاشر رجب سنة 554 عن نيف وأربعين سنة.

الجباجب: جمع جبجبة وهو الكرش يجعل فيها الخليع أو تذاب الإهالة فتحقن فيها والجبجبة أيضا زنبيل من جلود ينقل فيه التراب والخليع لحم يطبخ بالتوابل. وهي جبال بمكة. قال: الزبير الجباجب. الأخاشب جبال بمكة يقال ما بين جبجبها وأخشبيها أكرم من فلان. قال كثير:

إذا النصر وافتها على الخيل مالك وعبد مناف والتقها بالجبـاجـب

وقيل: الجباجب أسواق بمكة. وقال: العمراني الجباجب شجر معروف بمنى سمى بذلك لأنه كان يلقى به الجباجب وهي الكروش. وقال: نصر الجباجب مجمع الناس من منى وقيل الجباجب الأسواق.

الجباجبة: بالضم كأنه مرتجل. ماءة في ديار بني كلاب لربيعة بن قرط عليها نخل وليس على شيء من مياههم نخل غيرها وغير الجرولة.

صفحة : 465

جباخان: بالفتح وبعد الألف خاء معجمة وآخره نون. قال: أبو سعد، قرية على باب بلخ خرج منها جماعة. منهم أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسين بن الفرج الجباخاني البلخي الحافظ رحل إلى خراسان والجبال والعراق والشام وكان حافظا تكلمها فيه حدث عن أبي يعلى الموصلي وخلق كثير روى عنه جماعة وتوفي ببلخ في شهر ربيع الأول سنة 357 وقيل سنة 356 وكان يروي المناكير.

جبار: بالضم وهو في كلام العرب الهدر ذهب دمه جبارا كما تقول

هدرا. وهو ماء لبني حميس بن عامر بن ثعلبة بن مودعة بن جهينة بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة بين المدينة وفيد.
قال:
ألامن مبلغ أسماء عني إذا حلت بيمن أو جبار وقال ابن ميادة:
نظرنا فهاجتنا على الشوق والهوى لزينب نار أوقـدت بـجـبـار
كأن سناها لاح لي من خصـاصة على غير قصد والمطي سـوار
حميسية بالرملتـين مـحـلـهـا تمر بحلـف بـيـنـنـا وجـوار وفي كتاب سيف بخط ابن الخاضبة في حديث العنسي جار غير مضبب وفي الحاشية، قال أبو بكر بن سيف: الصواب في جار جبار وفي غير عثر بالثاء المثلثة وهو بلد باليمن.
جبار: بالفتح وتشديد ثانيه. من قرى اليمن.
الجبال: جمع جبل. اسم علم للبلاد المعروفة اليوم باصطلاح العجم بالعراق وهي ما بين أصبهان إلى زنجان وقزوين وهمذان والدينور وقريسين والري وما بين ذلك من البلاد الجليلة والكور العظيمة وتسمية العجم له بالعراق غلط لا أعرف سببه وهو اصطلاح محدث لا يعرف في القديم وقد حددنا العراق في موضعه وذكرنا اختلاف العلماء فيه فلم يرد لأحدهم فيه قول مشهور ولا شاذ ولا يحتمله الاشتقاق وقد ظننت أن السبب فيه أن ملوك السلجوقية كان أحدهم إذا ملك العراق دخلت هذه البلاد في ملكه فكانها يسمونه سلطان العراق وهذا أكثر مقامه بالجبال فظنها أن العراق الذي منسوب إليه ملكه هو الجبال والله أعلم
ألا يرى أبادلف العجلي كيف فرق بينهما. فقال:
وإني امرؤ كسروي الفعـال أصيف الجبال وأشتو العراقا
وألبس للحـرب أثـوابـهـا واعتنق الدارعين اعتنـاقـا
وإنما اختار أبو دلف ذلك ليسلم في الصيف من سمائم العراق وذبابه وهوامه وحشراته وسخونة مائه وهوائه واختار أن يشتو بالعراق ليسلم

من زمهرير الجبال وكثرة ثلوجه، وبلغ هذان البيتان إلى عبدالله بن طاهر وكان سيىء الرأي في أبي دلف. فقال:

ألم ترأنا جلبـنـا الـخـيول إلى أرض بابل قبا عتـاقـا
فما زلن يسعفن بالدارعـين طورا حزونا وطورا رقاقا
إلى أن ورين بـأذنـابـهـا قلوب رجال أرادها النفاقـا
وأنـت أبـا دلـف نـاعـم تصيف الجبال وتشتو العراقا

فلما وقف أبو دلف على هذه الأبيات آلى على نفسه لا يصيف إلا بالعراق ولا يشتو إلا بالجبال. وقال:

ألم ترني حين حال الزمـان أصيف العراق وأشتو الجبالا
سموم المصيف وبرد الشتـاء حنانيك حالا أزالتـك حـالا
فصبرا على حدث النائبـات فإن الخطوب تذل الرجـالا

أبانا: بالفتح وبعد الألف نون ناحية، بالسواد بين الأنبار وبغداد.

جبان: بالكسر ثم التشديد، ناحية من أعمال الاهواز فارسي معرب عن نصر.

جبانه: بالفتح ثم التشديد والجبان في الأصل الصحراء وأهل الكوفة يسمون المقابر جبانة كما يسمونها أهل البصرة المقبرة وبالكوفة محال تسمى بهذا الاسم وتضاف إلى القبائل. منها جبانة كندمة مشهورة. وجبانة السبغ كان بها يوم للمختار بن عبيد، وجنانة ميمون منسوبة إلى أبي بشير مولى محمد بن علي بن عبد الله بن عبدالله صاحب الطاقات ببغداد بالقرب من باب الشام. وجبانة عرزم نسب إليها بعض أهل العلم عرزميا. وجبانة سالم تنسب إلى سالم بن عمارة بن عبد الحارث بن ملكان بن نهار بن مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن وغير هذه وجميعها بالكوفة.

الجباة: بالفتح وآخره تاء مثناة والجبا في اللغة ماحول البئر والجبا واحدة أو تأنيثه ويحتمل أن يكون مخفف الهمزة من قولهم جبأ عن الشيء إذ توارى عنه وأجبأته أنا إذا واريته والأكمة الموضع الذي يختفي فيه جبأة ثم خففت همزته لكثرة الاستعمال والخراسانيون يروونه الجباه بكسر الجيم وآخره هاء محضة كأنه جمع جبهة وهو ماء بالشام بين حلب وتدمر أوقع سيف الدولة بالعرب فيه وقعة مشهورة. فقال المتنبي:

ومرها بالجباة يضم فـيهـا كلا الجيشين من نقعإزارار

جباة: بالضم والتشديد قالوا، موضع من كور فارس وأخاف أن تكون جبى التي تقدم ذكرها ونسبنا إليها الجبائي.

الجباية: بكسر الجيم وبعد الألف ياء وهاء من جبيت الشيء إذا جمعته من جهات متفرقة. ويوم الجباية من أيام العرب ولا أدري أهو اسم موضع أو سمي بجباية كانت فيه.

الجب: واحد الجباب وهو البئر التي لم تطو، ملينة قرب بلاد الزنج في أرض بربرة يجلب منها الزرافة و جلوده يتخذها أهل فارس نعالا، والجب أيضا أحد محاضر طيىء بسلمى أحد جبليهم وبه نخل ومياه، والجب أيضا ماء في ديار بني عامر، والجب أيضا ماء معروف لبني ضبينة بن جعدة بن غني بن يعصر.

قال لبيد:

أبني كلاب كيف ينفى جعفر وبنو ضبينة حاضرو الأجباب

قتلها ابن عروة ثم لطها دونه حتى يحاكمهم إلـى

جـواب والجب أيضا ذكر الاصمعي في كتاب جزيرة العرب مياه جعفر بن كلاب بنجد قال ثم، الجب بيار في وسط واد وهو الذي يقال له جب يوسف عليه السلام كذا قال، والجب أيضا داخل في بلاد الضباب وبلاد عبس ثم بلاد أبي بكر، وجب عميرة ينسب إلى عميرة بن تميم بن جزء التجيبي قريب من القاهرة يبرز إليه الحاج والعساكر وجب الكلب من قرى حلب حدثني مالك هذه القرية ابن الإسكافي وسألته عما يحكى عن هذا الجب وأن الذي نهشه الكلب الكلب إذا شرب منه برأ فقال هذا

صحيح لا شك فيه قال: وقد جائنا منذ شهور ثلاث أنفس مكلوبين يسألون عن القرية فدلها عليها فلما حصلها في صحرائها اضطرب أحدهم وجعل يقول لمن معه اربطوني لئلا يصل إلى أحدكم مني أذى و ذلك أنه كان قد تجاوز أربعين يوما منذ نهش فربط فلما وصل إلى الجب وشرب من مائه مات وأما الآخران فلم يكونا بلغا أربعين يوما فشربا من ماء الجب فبرا قال: وهذه عادته إذا تجاوز المنهوش أربعين يوما لم تكن فيه حيلة بل إذا شرب منه تعجل موته وإذا شرب منه من لم يبلغ أربعين يوما برأ قال: و هذه البئر هي بئر القرية التي يشرب منها أهلها قال: وعلى هذا الجب حوض رخام سرق مرارا فإذا حمل إلى موضع رجم أهل هذا الموضع أو يرد إلى موضعه من رأس هذا الجب، وجب يوسف الصديق عليه السلام الذي ألقاه فيه إخوته ذكره الله عز وجل في كتابه العزيز وهو بالأردن الأكبر بين بانياس وطبرية على اثني عشر ميلا من طبرية مما يلي دمشق قاله الإصطخري. وقال غيره: كان منزل يعقوب بنابلس من أرض فلسطين والجب الذي ألقي فيه يوسف بين قرية من قراها يقال لها: سنجل وبين نابلس.

جبتل: بالفتح ثم السكون والتاء فوقها نقطتان مفتوحة ولام علم مرتجل، موضع من ديار نهد باليمن له ذكر في الشعر.

جبثا: بالضم ثم السكون والثاء مثلثة، ناحية من أعمال الموصل.

الجبجبان: بالفتح مكرر، وهما جبلان بمكة وهي الجباجب المذكورة قبل في مناوحة الأخشبين.

جبجب: بالضم والتكرير، ماء معروف بنواحي اليمامة. قال: ا لأحوص

وفي الصعدين الآن من حي مالـك ثوى شوقه أم في الخليط المصوب

يظل علـيهـا إن نـأت وكـأنـه صدى حاتم قد ذيد عن كل مشرب

فأنى له سلمى إذا حـل وانـتـوى بحلوان واحتلت بمزج وجبـجـب

وقال الراجز:

يا دار سلمى بديار يثـرب بجبجب وعن يمين جبجب

.الجبحة: بالضم ثم السكون والحاء مهملة، موضع باليمن

صفحة : 467

جنرين: لغة في جبريل، بيت جبرين ذكر قبل وهو من فتوح عمرو بن العاص اتخذ به ضيعة يقال لها عجلان باسم مولى له وهو حصن بين بيت المقدس وعسقلان. ينسب إليه أبوالحسن محمد بن خلف بن عمر الجبريني يروي عن أحمد بن الفضل الصائغ روى عنه أبو بكر محمد بن إبراهيم الأصبهاني، وفي كتاب دمشق أحمد بن عبد الله بن حمدون بن نصر بن إبراهيم أبو الحسن الرملي المعروف بالجبريني قدم دمشق و حدث بها عن أبي هاشم محمد بن عبد الأعلى بن عليل الإمام وأبي الحسن محمد بن بكار بن يزيد السكسكي الدمشقي وأبي الفضل العباس بن الفضل بن محمد بن الحسن بن قتيبة وأبي محمد عبد الله بن أبان بن شداد وأبي الحسن داود بن أحمد بن مصحح العسقلاني وأبي بكر محمد بن محمد بن أبي إدريس إمام مسجد حلب روى عنه عبد الوهاب بن جعفر الميداني وتمام بن محمد الرازي، وجبرين
.الفستق قرية على باب حلب بينهما نحو ميلين وهي كبيرة عامرة
جبرين قصرسطايا: بضم القاف وسكون الواو وفتح الراء وسكون السين المهملة وطاء مهملة وألف وياء وألف من قرى حلب من ناحية عزاز ويعرف أيضا بجبرين الشمالي، وينسبون إليها جبراني على غير قياس، منها التاج أبو القاسم لحمد بن هبة الله بن سعد الله، وسعيد بن سعد الله بن مقلد بن أحمد بن هبة الله بن سعدالله، وسعيد بن سعيد بن صالح بن مقلد بن عامر بن علي بن يحيى بن أبي جعفر أحمد بن أبي عبيد أخي أبي عبادة الوليد بن عبيد البحتري الشاعر أصلهم من جردفنة الجبراني النحوي المقري فاضل إمام شاعر له حلقة في جامع حلب يقرىء بها العلم والقرآن وله ثروة ويرجع إلى تناية واسعة وسألته عن مولده فقال في سنة 561 وقرأ النحو على أبي السخاء فتيان الحلبي وأبي الرجاء محمد بن حرب وقرأ القرآن على الدقاق المغربي،

وأنشدني لنفسه:

ملك إذا ما السلم شتت مـالـه جمع الهياج عليه ما قد فرقـا

وأكفه تكف الندي فـبـنـانـه لو لامس الصخر الأصم

لأورقا وجبرين أيضا قرية بين دمشق وبعلبك.

الجبلان: تثنية الجبل إذا أطلق هذا اللفظ فإنما يراد به، جبلاطيىء أجاء وسلمى وقد ذكرا في موضعهما.

جبلان: بالضم جبلان العركبة، بلد واسع باليمن يسكنه الشراحيون وهو بين وادي زبيد ووادي رمع، وجبلان ريمة هو ما فرق بين وادي رمع ووادي صنعاء العرب، ومنها تجلب البقر الجبلانية العراب الحرش الجلود إلى صنعاء وغيرها وهي بلاد كثيرة البقر والزرع والعسل، ويسكن البلد بطون من حمير من نسل جبلان والصرادف وهو جبلان بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير.

جبل جور: بالجيم المضمومة وسكون الواو وراء، اسم لكورة كبيرة متصلة بديار بكر من نواحي أرمينية أهلها نصارى أرمن وفيها قلاع وقرى.

جبل الخمر: الذي ذكره في الحديث، يراد به جبل بيت المقدس سمي بذلك لكثرة كرومه.

جبل السماق: بلفظ السماق الذي يطبخ به، هو جبل عظيم من أعمال حلب الغربية يشتمل على مدن كثيرة وقرى وقلاع عامتها للإسماعيلية الملحدة وأكثرهم في طاعة صاحب حلب وفيه بساتين ومزارع كلها عذي والمياه الجارية به قليلة إلا ما كان من عيون ليس بالكثيرة في مواضع مخصوصة ولذلك تنبت فيه جميع أشجار الفواكه وغيرها حتى المشمش والقطن والسمسم وغير ذلك وقيل إنه سمي بذلك لكثرة ما ينبت فيه من السماق وقد ذكره شاعر حلبي عصري يقال له عيسى بن سعمان ولم أدركه فقال:

وليلة بت مسروق الـكـرى أرقـا ولهان أجمع بين البرء والخـبـل

حتى إذا نار ليلى نـام مـوقـدهـا وأنكر الكلب أهليه من الـوهـل
طرقتها ونجوم الـلـيل مـطـرقة وحلت عنها وصبغ الليل لم يحـل
عهدي بها في رواق الصبح لامعة تلوى ضفائر ذاك الفاحم الـرجـل
وقولها وشعاع الشمس منـخـرط حييت يا جبل السماق من جـبـل
يا حبذا التلعات الخضر من حلـب وحبذا طلل بالسفح مـن طـلـل
ياساكني البلد الأقصى عسى نفـس من سفح جوشن يطفي لاعج الغلل
طال المقام فها شوقا إلـى وطـن بين الأحص وبين الصحصح الرمل

صفحة : 468

جبل الطير: جبل بصعيد مصر قرب أنصنا في شرقي النيل وإنما سمي بذلك لأن صنفا من الطير أبيض يقال له بوقير يجيء في كل عام في وقت معلوم فيعكف على هذا الجبل وفي سفحه كوة فيجيء كل واحد من هذه الطيور فيدخل رأسه في تلك الكوة ثم يخرجه ويلقي نفسه في النيل فيعوم ويذهب من حيث جاء إلى أن يدخل واحد منها رأسه فيها فيقبض عليه شيء من تلك الكوة فيضطرب ويظل معلقا فيه إلى أن يتلف فيسقط بعد مدة فإذا كان ذلك انصرف الباقي لوقته فلا يري شيء من هذه الطيور في هذا الجبل إلى مثل ذلك الوقت من العام القابل، وفي رأس هذا الجبل كنيسة الكف فيها رهبان يقولون إن عيسى عليه السلام أقام بها وأثر كفه بها خبرني بهذه القصة غير واحد من أهل مصر ووجدته أيضا مكتوبا في كتبهم وهو مشهور متداول فيهم. قال: أبو بكر الموصلي المعروف بالهروي الخراط حدثني رجل كبير من

أهل تلك البلاد أنه إذا كان العام مخصبا قبضت الكوة على طائرين وإن كان متوسطا قبضت على واحدوإن كانت سنة مجدبة لم تقبض شيئا.
جبل الفضة: موضع، ينسب إليه أبو إسحاق إبراهيم بن الشاد الجبلي سكن هراة وورد بغداد وحدث بها عن محمد بن عبد الرحمن السامي الهروي ومحمد بن إسحاق بن خزيمة وذكره الخطيب وأظن هذا الجبل هو جبل بنجهير وقد تقدم ذكره.
جبل بني هلال: بحوران، من أرض دمشق تحته قرى كثيرة، منها قرية تعرف بالمالكية بها قدح خشب يزعمون أنه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم.
الجبل: كورة بحمص.
الجبل: هو اسم جامع لهذه الأعمال التي يقال لها الجبال وقد تقدم ذكرها والعامة في أيامنا يسمونها العراق، وقد نسب إليها خلق كثير، منهم علي بن عبد الله بن جهضم الهمذاني الجبلي روى عن محمد بن علي الوجيهي روى عنه أبو حازم العبدوي ونسب كذلك لأن همذان من بلاد الجبل، وأبو عبدان عبد العزيز بن صالح الجبلي البروجردي روى عن أبي بكر أحمد بن محمد بن المبارك الحافظ وغيره وروى عنه أبو الحسن عبد الرحيم بن عبد الرحمن البوشنجي الصوفي وأبو عبد الله بختيار بن عبد الله الحاجبي وغيرهما، وأحمد بن الحسن بن الفرج بن محمد بن الحسين الجبلي الهمذاني سمع أبا الفضل عبد الواهب بن أحمد بن بوغة الكرابيسي وأبا الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس العبدري وأبا القاسم الفضل بن أبي حرب الجرجاني وغيرهم روى عنه أبو سعد المروزي ونسبه كذلك، وجبل هراة نسبها إليه أبا سعد محمد بن الديسق الجبلي الهروي روى عن أبي عمر المليحي لصحيح البخاري وجامع أبي عيسى الترمذي ومات في حدود سنة 520. والجبل موضع بالأندلس نسبها إليه محمد بن أحمد الجبلي الأندلسي روى عن بقي بن مخلد ومات سنة 313، ومحمد بن الحسن الجبلي الأندلسي نحوي شاعر سمعه أبو عبد الله الحميدي.
جبل: بفتح الجيم وتشديد الباء وضمها ولام، بليد بين النغمانية وواسط في الجانب الشرقي كانت مدينة وأما الآن فإني رأيتها مرارا وهي قرية

كبيرة، وإياها عنى البحتري بقوله:

حنانيك من هول البطائح سـائرا على خطر والريح هول دبورها

لئن أوحشتني جبل وخصاصهـا لما آنستني واسط وقصـورهـا وبقاضيها يضرب المثل، وكان من حديثه أن المأمون كان راكبا يوما في صفينة يريد واسطا ومعه القاضي يحيى بن أكثم فرأى رجلا على شاطىء دجلة يعدو مقابل السفينة وينادي بأعلى صوته يا أمير المؤمنين نعم القاضي قاضينا نعم القاضي قاضي جبل فضحك القاضي يحيى بن أكثم فقال: له المأمون ما يضحكك يا يحيى قال: يا أمير المؤمنين هذا المنادي هو قاضي جبل يثني على نفسه فضحك منه وأمر له بشيء وعزله وقال: لا يجوز أن يلي المسلمين من هذا عقله، وينسب إليها جماعة من أهل العلم منهم أبو عمران موسى بن إسماعيل الجبلي رفيق يحيى بن معين حدث عن عمر بن أبي جعفر خثعم اليماني وحفص بن سالم وغيرهما، والحكم بن سليمان الجبلي روى عن يحيى بن عقبة بن أبي العيزار روى عنه عيسى بن المسكين البلدي، وأبو الخطاب محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم الجبلي الشاعر كان من المجيدين وكان بينه وبين أبي العلاء المعري مشاعرة، وفيه قال أبو العلاء قصيدته:

غير مجد في ملفتي واعتقادي نوح باك ولا ترنـم شـادي

صفحة : 469

ومات أبو الخطاب في في القعدة سنة تسع وثلاثين وأربعمائة.

جبلة: بالتحريك مرتجل، اسم لعدة مواضع، منها جبلة ويقال: شعب جبلة الموضع الذي كانت فيه الوقعة المشهورة بين بني عامر وتميم وعبس وذبيان وفزارة وجبلة هذه هضبة حمراء بنجد بين الشريف والشرف والشريف ماء لبني نمير والشرف ماء لبني كلاب، وجبلة جبل طويل له شعب عظيم واسع لا يرقي الجبل إلا من قبل الشعب

والشعب متقارب وداخله متسع وبه عرينة بطن من بجيلة، وقال أبو زياد: جبلة هضبة طولها مسيرة يوم وعرضها مسيرة نصف يوم وليس فيها طريق إلا طريقان فطريق من قبل مطلع الشمس وهو أسفل الوادي الذي يجيء من جبلة وبه ماءة لعرينة يقال لها سلعة وعرينة حي من بجيلة حلفاء في بني كلاب وطريق آخر من قبل مغرب الشمس يسمى الخليف وليس إلى جبلة طريق غير هذين، وقال أبو أحمد: يوم شعب جبلة وهو يوم بين بني تميم وبين بني عامر بن صعصعة فانهزمت تميم ومن ضامها وهذا اليوم الذي قتل فيه لقيط بن زرارة وهو المشهور بيوم تعطيش النوق برأي قيس بن زهير العبسي وكان قد قتل لقيطا جعدة بن مرداس وجعدة هو فارس خيبر، وفيه يقول معقر البارقي:

تقدم خيبرا بأقل عضب له ظبة لما لاقى قطوف

وزعم بعضهم أن شريح بن الأحوص قتله واستشهد بقول دختنوس بنت لقيط وجعل بنو عبس يضربونه وهو ميت.

ألا يا لها الويلات ويلة من هوى بضرب بني عبس لقيطا وقد قضى

له عفرها وجها عليه مهابة ولا تحفل الصم الجنادل من ثوى

وما ثأره فيكم ولكن ثأره شريح أرادته الأسنة

والقنا وكان يوم جبلة من أعظم أيام العرب وأذكرها وأشدها وكان قبل الإسلام بسبع وخمسين سنة وقبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم بسبع عشرة سنة، وقال رجل من بني عامر:

لم أر يوما مثل يوم جبلة لما أتتنا أسد وحتظله

وغطفان والملوكأزفله نضربهم بقضب منتحلة

صفحة : 470

وجبلة أيضا موضع بالحجاز. قال أبو بكر في الفيصل: منها أبو القاسم

سليمان بن علي الجبلي الحجازي المقيم بمكة حدث عن ابن عبد المؤمن وغيره قال: والحسن بن علي بن أحمد أبو علي الجبلي أظنه من جبلة الحجاز كان بالبصرة روى عن أبي خليفة الفضل بن الحباب الجمحي ومحمد بن عزرة والجوهري وبكر بن أحمد بن مقبل ومحمد بم يوسف العصفري ومحمد بن علي الناقد البصريين روى عنه القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي وغيره، وجبلة أيضا قلعة مشهورة بساحل الشام من أعمال حلب قرب اللاذقية. قال أحمد بن يحيى بن جابر: لما فرغ عبادة بن الصامت من اللاذقية في سنة 17 وكان قد سيره إليها أبو عبيدة بن الجراح ورد فيمن معه على مدينة تعرف ببلدة على فرسخين من جبلة ففتحها عنوة ثم إنها خربت وجلا عنها أهلها فأنشأ معاوية جبلة وكانت حصنا للروم جلها عنه عند فتح المسلمين حمص وشحنها بالرجال وبنى معاوية بجبلة حصنا خارجا من الحصن الرومي القديم وكان سكان الحصن القديم قوما من الرهبان يتعبدون فيه على دينهم فلم تزل جبلة بأيدي المسلمين على أحسن حال حتى قوي الروم وافتتحها ثغور المسلمين فكان فيما أخذو جبلة في سنة 357 بعد وفاة سيف الدولة بسنة ولم تزل بأيديهم إلى سنة 473 فإن القاضي أبا محمد عبد الله بن منصور بن الحسين التنوخي المعروف بابن ضليعة قاضي جبلة وثب عليها واستعان بالقاضي جلال الدين بن عمار صاحب طرابلس فتقوى به على من بها من الروم فآخرجهم منها ونادى بشعار المسلمين وانتقل من كان بها من الروم إلى طرابلس فأحسن ابن عمار إليهم وصار إلى ابن ضليعة منها مال عظيم القدر وبقيت بأيدي المسلمين ثم ملكها الفرنج في سنة 52 في الثاني والعشرين من ذي القعدة من يد فخر الملك إلى أن استردها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب في سنة 58 4تسلمها بالأمان في تاسع عشر جمادى الآخرة وهي الان بأيدي المسلمين والحمد لله رب العالمين. قال أبو الفضل محمد بن طاهر: من جبلة هذه أبو القاسم سليمان بن علي الجبلي المقيم بمكة وهو من أهل جبلة الشام حدث عن ابن عبد المؤمن وغيره كذا ذكره عبد الغني الحافظ فهذا كما ترى نسبه الحازمي إلى جبلة الحجاز ولم أر غيره ذكر بالحجاز

موضعا ينسب إليه يقال له جبلة والله أعلم ونسبه ابن طاهر عن عبد الغني إلى جبلة الشام وهو الصحيح إن شاء الله عز وجل، ومن جبلة الشام يوسف بن بحر الجبلي سمع سليم بن ميمون الخواص وغيره روى عنه أبو المعافى أحمد بن محمد بن إبراهيم الأنصاري الجبلي شيخ أبي حاتم بن حبان، وعثمان بن أيوب الجبلي حدث عن إبراهيم بن مخلد الذهبي روى عنه أبو الفتح الأزدي، وعبد الواحد بن شعيب الجبلي حدث عن أحمد بن المؤمل، ومحمد بن الحسين الأزدي الجبلي يروى عن محمد الأزرق وأبي إسماعيل الترمذي وعلي بن عبد العزيز البغوي ومحمد بن المغيرة السكري الهمداني ومحمد بن عبد الرحمن بن يحيى المصري ومحمد بن عبدة المروزي ومحمد بن عبد الله الحضرمي الكوفي المعروف بمطمئن روى عنه القاضي أبو القاسم علي بن محمد بن أبي الفهم التنوخي وغيره هذا كله من الفيصل، وقال في كتاب دمشق عبد الواحد بن شعيب الجبلي قاضيها: سمع بدمشق سليمان بن عبد الرحمن ويحيى بن يزيد الخواص وأبا الحباب خالد بن الحباب وأبا اليمان الحكم بن رافع روى عنه أبو عمرو أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الحكيم الأصبهاني وأبو الحسن بن جوصا الدمشقي وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الحسن بن مثوبة الأصبهاني وعلي بن سراج الحافظ المصري، وأبو محمد عبد الوهاب بن نجدة الحوطي الجبلي سمع الوليد بن مسلم وسويد بن عبد العزيز ومحمد بن شعيب بن سابور روى عنه ابنه أبو عبد الله أحمد وأبو داود السجستاني وأبو بكر بن خيثمة ومات سنة 232، وأبو سهل يزيد بن قيس السليخ الجبلي سمع بدمشق وغيرها والوليد بن مسلم بن شعيب بن سابور وجماعة وافرة روى عنه أبو داود في سننه، وجماعة آخرى، وجبلة أيضا. قال: أبو زيد جبلة حصن في آخر وادي الستارة بتهامة من ناحية ذرة ووادي الستارة بين وادي بطن مر وعسفان عن يسار الذاهب إلى مكة وطول هذا الوادي نحو من يومين وبالقرب من هذا الوادي واد مثله يعرف بساية، وقال: عرام بن الأصبغ جبلة قرية بذرة قالها هي أول قرية بنيت بتهامة وبها حصون

منكرة لا يرومها أحد وقد وصفت في ذرة ولعل الحازمي أراد جبلة هذه والله أعلم، وجبلة أيضا قرية لبني عامر بن عبد القيس بالبحرين.نكرة لا يرومها أحد وقد وصفت في ذرة ولعل الحازمي أراد جبلة هذه والله أعلم، وجبلة أيضا قرية لبني عامر بن عبد القيس بالبحرين.

جبلة: بالكسر ثم السكون ذو جبلة، مدينة باليمن تحت جبل صبر وتسمى ذات النهرين وهي من أحسن مدن اليمن وأنزهها وأطيبها. قال: عمارة جبلة رجل يهودي كان يبيع الفخار في الموضع الذي بنت فيه الحرة الصليحية دار العروبة وسميت باسمها وكان أول من اختطها عبد الله بن محمد الصليحي المقتول بيد الأحول مع الداعي يوم المهجم في سنة 473 وكان أخوه علي ولآه حصن التعكر وهذا الحصن على الجبل المطل على ذي جبلة وهي في سفحه وهي مدينة بين نهرين جاريين في الصيف والشتاء وكان عبد الله بن محمد الصليحي قد اختطها في سنة 458 وحشر إليها الرعايا من مخلاف جعفر. وقال: علي بن محمد بن زياد المازني وكانت ذو جبلة للمنصور بن المفضل أحد ملوك آل الصليح فأخذها منه الداعي محمد بن سبا. فقال:

بذي جبلة شوقي إليك وإنـهـا لتطهر بالشيخ الذي ليس يعمر

عوائد للغيد الغوانـي فـإنـهـا عن الشيخ نحو ابن الثلاثين تنفر وكان بذي جبلة الفقيه عبد الله بن أحمد بن أسعد المقري صنف كتابا في القرا ات السبع وكان أبوه فقيها. قال القاضي مسلم بن إبراهيم قاضي صنعاء: حدثني عبد الله بن أحمد قال رأيت في المنام قائلا يقود لي كلم السلطان فخرجت وتبعني أبي سريعا قال: وتأويل هذه أني أموت وسيموت أبي بعدي قال: فمات ومات أبوه بعده بثلاثة أيام حزنا عليه وصنف أيضا كتابا في الحديث جمع فيه بين الكتب الخمسة الصحاح وأوصى عند موته بغسل تلك الكتب فغسلت، ومن ذي جبلة أيضا الفقيه أبو الفضائل بن منصور بن أبي الفضائل كان رجلا صالحا فقيها صنف كتابا رد فيه على الشريف عبد الله بن حمزة

الخارجي واعترض فيه على ألفاظه ولحنه في كثير منها وزيف جميع ما احتج به فلما وصل الكتاب إلى الشريف الخارجي أجاب عن الشريف حميد بن الأنف ولما وصل كتابه إلى الفقيه أبي الفضائل صنف كتابا آخر في الرد عليه ومات أبو الفضائل بذي جبلة في أيام أتابك سنقر في نحو سنة 590، وبذي جبلة توفي القاضي الأشرف أبو الفضانل يوسف بن إبراهيم بن عبد الواحد الشيباني التيمي القفطي في جمادى الآخرة سنة 624 ومولده في غرة سنة 548 بقفط وهو والد الوزير القاضي الأكرم أبي الحسن علي بن يوسف وأخيه القاضي المؤيد أبي إسحاق إبراهيم وكان الأشرف قد خرج من قفط في سنة 572 في الفتنة التي كانت بها بسبب الإمام الذي أقاموه وكان من بني عبد القرى الداعي وادعى أنه داود بن العاضد فيها فأنفذ الملك صلاح الدين يوسف بن أيوب أخاه الملك العادل أبا بكر فقتل من أهل قفط نحو ثلاثة آلاف وصلبهم على شجرهم بظاهر قفط بعمائمهم وطيالستهم وخدم الأشرف في عدة خدم سلطانية منها بالصعيد ثم النظر في بلبيس ونواحيها ثم النظر في البيت المقدس ونواحيه وناب عن القاضي الفاضل في كتابة الانشاء بحضرة السلطان صلاح الدين ثم توحش من العادل ووزيره ابن شكر فقدم حران واستوزره الملك الأشرف موسى بن العادل ثم سأله الإذن له في الحج فأذن له وجهزه أحسن جهاز على أن يحج ويرد فلما حصل بمكة امتنع من العود ودخل اليمن فاستوزره أتابك ستقر في سنة 602 ثم ترك الخدمة وانقطع بذي جبلة ورزقه دار عليه إلى أن مات في الوقت المذكور وكان أديبا فاضلا مليح الخط محبا للعلم والكتب واقتنائها ذا عين مبين وكرم وعربية.

جبن: بالضم بوزن جرذ، حصن باليمن.

صفحة : 472

جبوب: بالفتح ثم الضم وسكون الواو وباء آخرى وهو في الأصل الأرض الغليظة، جبوب بدر ذكره أبو أحمد العسكري فيما يلحن فيه

العامة حكى الحسن بن يحيى الأرزني أن علي بن المديني قال: سألت أبا عبيدة عن جبوب بدر فقال لعله جنوب بدر قال أبو أحمد: وجميعها خطأ وإنما هو جبوب بدر الجيم مفتوحة وبعدها باء تحتها نقطة واحدة ويقال للمدر جبوب واحدتها جبوبة قال: ويروى عن بعض التابعين أنه قال: اطلعت على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت على قبره الجبوب وربما صير الشاعر الجبوب الأرض. قال الراجز يصف فرسا:

إن لم تجده سابحا يعبوبا ذا ميعة يلتهم الجبوبـا قلت

ومنه قول أبي قطيفة حيث، قال:

ألا ليت شعري هل تغير بعـدنـا جبوب المصلى أم

كعهدي القرائن والجبوب أيضا حصن باليمن من أعمال سنحان.

الجبول: بالفتح ثم التشديد والواو ساكنة ولام، قرية كبيرة إلى جنب ملاحة حلب وفي الجبول ينصب نهر بطنان وهو نهر الذهب ثم يجمد مالحا فيمتار منه كثير من بلدان الشام وبعض الجزيرة ويضمن بمائة وعشرين ألف درهم في كل عام ويجتمع على هذه الملاحة أنواع كثيرة من الطير قبل جمودها. أنشدني أبو عبد الله محمد بن عبد القاهربن هبة الله النصيبيني الحلبي قال: أنشدني المهذب حسن الساسكوني العامري الحموي لنفسه يصف ذلك.

قد جبل الجبول مـن راحة فليس تعرو ساكنيها هموم

كأنمـا الـمـاء وأطـياره فيه سماء زينت بالنجـوم

كأن سود الطير في بيضها خليط جيش بين زنج وروم

وأهل الجبول معروفون بقلة الدين والمودة والكذب والاختلاف والتعصب على المحال حدثني من أثق به والله أعلم مع معرفته بحالهم أنه ولي عليهم في أيام الملك الظاهر غازي بن يوسف بن أيوب واليا صارما فلم يرتضوه فاجتمعها على الشكوى منه والكذب عليه وأرادها الخروج إلى حلب لذلك فلما اجتمعها وصارها على الطريق قام أحدهم وأشار إلى شجرة من شجر الخلاف فقال: امرأتي طالق ثلاثا وحق الله ورسوله وإلا علي الحج ماشيا حافيا وكل ما أملكه وقف في سبيل الله إن لم تكن هذه الشجرة شجرة الكمثرى وإنني جنيت الكمثرى منها

وأكلته مرارا ثم قال: لأصحابه ليحلف كل واحد منكم بمثل ماحلفت به لأنه صحة عزمه فيماخرجنا له من الكذب والبهتان وإلا فإني راجع عنكم قال: فحلفها على مثل يمينه ووصلها إلى حلب ووقفها للملك الظاهر وأظهرها له من الكذب والبهتان والجراءة على شهادة الزور ما هم الملك الظاهر بعقوبة الوالي وعزله ثم أطلعه أحدهم على حقيقة الحال سرا فاستحضرهم وعرفهم ما بلغه عنهم بعلائمه وتهددهم إن لم يصدقوه فصدقوه وقالوا: حملنا على ذلك ما لقينا من جور هذا الوالي فعاقبهم ثم أطلقهم فصار يضرب بسوء فعلهم المثل.

جبة: بالضم ثم التشديد بلفظ الجبة التي تلبس والجبة في اللغة ما دخل فيه الريح من السنان، والجبة أيضا في شعر كثير.

بأجـــمـــل مـــنـــهـــا وان أدبـــــرت فأرخ
بـــجـــبة يقـــرو حـــــمـــــيلا

الأرخ الثنني من البقر وفي شعر آخر لكثير يدل على أنه بالشام. قال:

وإنك عمري هل ترى ضوء بارق عريض الـسـنـــا ذي
هـــيدب مـــتـــزحـــزح
قعـــدت لـــه ذات الـــعـــشـــاء أشـــيمـــه بمـــر
وأصـــحـــابـــي بـــجـــــبة أذرح

وأذرح بالشام كما ذكرناه في موضعه، وجبة أيضا تعرف بجبة عسيل ناحية بين دمشق وبعلبك تشتمل على عدة قرى وجبة من قرى النهروان من أعمال بغداد، وقال: الحازمي موضع بالعراق، منها أبو الحسبن أحمد بن عبد الله بن الحسين بن إسماعيل الجبي المقري روى حروف القرآآت عن محمد بن أحمد بن رجاء عن أحمد بن زيد الحلواني عن عيسى بن قالون وعن الخضر بن هيثم بن جابر المقري الطوسي عن محمد بن يحيى القطعي عن زيد بن عبد الواحد عن إسماعيل بن جعفر عن نافع وغيرهما حدث عنه أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم

بن بندار المقري الأهوازي نزيل دمشق، وجبة أيضا قرية من نواحي طريق خراسان، منها أبو السعادات محمد بن المبارك بن محمد بن الحسين السلمي الجبي دخل بغداد وأقام بها وطلب العلم وسمع الكثير من الشيوخ مثل أبي الفتح عبيد الله بن شابيل أبي السعادات نصر الله بن عبد الرحمن القزاز ولازم أبا بكر الحازمي وقرأ وكتب مصنفاته ولازمه حتى مات وكان حسن الطريقة ومات سنة 585 بجبة ودفن بها ولم يبلغ اها ن الرواية، والجبة في قول الشاعر:

والله لو طفلت يا ابن آستهـا تسعين عاما لم تكن من أسد

فارحل إلى الجبة عن عصرنا واطلب أبا في غير هذا البلد قال الجهشياري يعني بالجبة الجبة والبداة طسوجين من سواد الكوفة، والجبة أيضا أو الجب موضع بمصر، ينسب إليه أبو بكر محمد بن موسى بن عبد العزيز الكندي الصيرفي يعرف بابن الجبي ويلقب سيبويه وكان فصيحا قال: الأمير أبو نصر ويكنى أبا عمران وولد سنة 284 ومات في صفر سنة 358 سمع أبا يعقوب إسحاق المنجنيقي وأبا عبد الرحمن النسوي وأبا جعفر الطحاوي وتفقه للشافعي وجالس أبا هاشم المقدسي وأبا بكر محمد بن أحمد بن الحداد وتتلمذ له وكان يظهر الاعتزال ويتكلم على ألفاظ الصالحين وله شعر ويظهر الوسوسة، والجبة أيضا. قال: أبو بكر بن نفطة قال: لي محمد بن عبد الواحد المقدسي إنها قرية من أعمال طرابلس الشام، منها أبو محمد عبد الله بن أبي الحسن بن أبي الفرج الجبائي الشامي، قلت: كذا كان ينسب نفسه وهو خطأ والصواب الجبي سمع ببغداد من أبي الفضل محمد بن ناصر ومحمد بن عمر الأرموي وغيرهما وبأصبهان من أبي الخير محمد بن أحمد الباغباني ومسعود الثقفي وآخرين وأقام بها وحدث وكان ثقة صالحا وكانت وفاته بأصبهان في ثالث جمادى الآخرة سنة 605.

الجبيب: تصغبر الجب، قال: نصر هو، واد عند كحلة، قال دريد بن الصمة.

فكنت كأني واثق بمصـدر يمشي بأكناف الجبيب

فثهمد والجبيب أيضا واد آخر من أودية أجاء. قال: ابن أحمر
خلد الجبيب وباد حاضره إلا منازل كلها قـفـر

صفحة : 474

الجبيل: تصغير جبل ذكره في كتاب البخاري قيل، هو الجبل الذي بالسوق وهو سلع وقيل بل هو جبل سلم، وجبيل أيضا بلد في سواحل دمشق في الإقليم الرابع طوله ستون درجة وعرضه أربع وثلاثون درجة وهو بلد مشهور في شرقي بيروت على ثمانية فراسخ من بيروت من فتوح يزيد بن أبي سفيان وبقي بأيدي المسلمين إلى أن نزل عليه صنجيل الفرنجي لعنه الله فحاصره وأعانه مراكب لقوم آخرين في البحر وراسل صنجيل أهله وأعطاهم الأمان وحلف لهم فسلمها إليه وذلك في سنة 596 فما صارها في قبضته قال لهم: إني قد وعدت أصحاب المراكب بعشرة آلاف دينار وأريدها منكم وكان يأخذ منهم المصاغ كل ثلاثة مثاقيل بدينار والفضة كل سبعين درهما بدينار فاستأصلهم بذلك، ولم تزل بأيدي الأفرنج إلى أن فتحها صلاح الدين يوسف بن أيوب فيما فتحه من الساحل في سنة 583 ورتب فيها قوما من الأكراد لحفظها فبقيت على ذلك إلى سنة 593 فباعها الأكراد الذين كانها بها وانصرفها عنها إلى حيث لا يعلم فهي إلى الان بأيدي الأفرنج، ينسب إليها جماعة، منهم أبو سعيد الجبيلي روى عن أبي الزياد عبد الملك بن داود روى عنه عبد الله بن يوسف وغيره وعييد بن حيان الجبيلي حدث عن مالك بن أنس وعن الأوزاعي ونظرائهما وروى عنه صفوان بن صالح والعباس بن الوليد بن مزيد البيروتي وأبو زرعة الدمشقي، وزيد بن القاسم السلمي الجبيلي حدث عن أدم بن أبي أياس حدث عنه خيثمة بن سليمان، وأبو قدامة الجبيلي حدث عن عقبة بن علقمة البيروتي ومحمد بن الحارث البيروتي حدث عنه صفوان بن صالح روى عنه الطبراني، وأبو سليمان إسماعيل بن خضر بن حسان الجبيلي يروي عن إسرائيل بن روح وسويد بن عبد العزيز وعمر بن هاشم البيروتي ومحمد بن يوسف الفريابي ومحمد بن شعيب بن سابور

وحمزة بن ربيعة ومحمد بن فديك بن أسماعيل القيسراني وعبيد بن حيان ومحمد بن المبارك الصوري روى عنه أبو بكرعبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري وعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي وكناه أبا سليم وأبو الحسن بن جوصا وأبو الجهم بن طلاب ومحمد بن جعفر بن ملاس وأبو علي محمد بن سليمان بن حيدرة الأطرابلسي وذكوان بن إسماعيل البعلبكي في آخرين قال: أبو سليمان بن زيد في سنة 264 مات أبو سليمان الجبيلي، والجبيل أيضا ماء لبني زيد بن عبيد بن ثعلبة الحنفيين باليمامة، وجبيل أيضا موضع بين المشلل من أعمال المدينة والبحر، وجبيل أيضا جبل أحمر عظيم وهو من أخيلة حمى فيد بينه وبين فيد ستة عشر ميلا وليس بين الكوفة وفيد جبل غيره وجبيل جبل بين أفاعيه والمسلح يقال له جبل بان لأن نباته ألبان وهو صلب أصم، والجبيل في تاريخ مصر، عن محمد بن القاسم قال: رأيت عبيد الله بن أنيس يدخل من الجبيل إلى الجمعة ويحمل نعليه فيصلي الجمعة وينصرف وهذا الجبيل من نواحي حمص.

الجبيلة: تصغير جبلة، بلد هو قصبة قرى بني عامر بن الحارث بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز العبقسيين بالبحر والله أعلم.

باب الجيم والتاء وما يليهما

جتاوب: موضع من ضواحي مكة، قال: الفضل بن عباس اللهبي:

فالهاوتان فكبكب فجـتـاوب فالبوص فالأفراع من أشقاب

باب الجيم والثاء وما يليهما

الجثا: بالضم وتخفيف الثاء والقصر وهو الحجارة المجموعة، موضع بين فدك وخيبر يطؤه الطريق، قال بشرأبو النعمان بن بشر:

لعمرك بالبطحاء بـين مـعـرف وبين النطاق مسكن ومحـاضـر

لعمري لحي بـين دار مـزاحـم وبين الجثا لا يحشم الصبر حاضر جثا: بتشديد الثاء والقصر أيضا، جبل من جبال أجاء مشرف على رمل طيىء وعنده المناعان وهما جبلان.

الجثجاثة: بالفتح والتكرير وهو نبت مر قال: أبو زياد ولبني عمرو بن كلاب في جبال دماخ، الجثجاثة، وقال: في موضع آخر ومن مياه غني

الجثجاثة وهي في جانب حمى ضرية الذي يلي مهب الجنوب من شرقي حمى ضرية وهي في ظل نضاد ونضاد جبل وقال الأصمعي وفي شرقي نضاد الجثجاثة وحناء الجثجاثة النقرة.

الجثياثة: بالياء بعد الثاء، اسم ماء لغني، قال:

وعن الجثياثة المطر

باب الجيم والجيم وما يليهما

صفحة : 475

ججار: بكسر الجيم الأولى وبفتح الجيمان بين الجيم والشين، من قرى بخارى ويقال له سجار أيضا، ينسب إليها أبو شعيب صالح بن محمد بن شعيب الججاري روى عنه أبي القاسم بن أبي العقب الدمشقي روى عنه القاضي أبو طاهر الإسماعيلي.

باب الجيم والحاء وما يليهما

جحاف: بالضم والتخفيف، جبل جحاف باليمن.

جحاف: بالفتح ثم التشديد، سكة بنيسابور، ينسب إليها أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الوزير التاجر الجحافي سمع أبا حاتم الرازي وسمع منه أبو عبد الله الحاكم وكان من الصالحين مات لعشر بقين من شهر رمضان سنة 341 عن إحدى وتسعين سنة جحدم: من حدود اليمن من جهة الحجاز، وهو قرية بين كنانة والأزد عن ابن الحائك.

جحشية: بالفتح ثم السكون والشين معجمة كأنها منسوبة إلى رجل اسمه جحش، قرية كبيرة كالمدينة من قرى الخابور بينها وبين المجدل نحو أربعة أميال.

الجحفة: بالضم ثم السكون والفاء، كانت قرية كبيرة ذات منبر على طريق المدينة من مكة على أربع مراحل وهي ميقات أهل مصر والشام إن لم يمرها على المدينة فإن مرها بالمدينة فميقاتهم ذو الحليفة وكان اسمها مهيعة وإنما سميت الجحفة لأن السيل اجتحفها وحمل أهلها في بعض الأعرام وهي الان خراب وبينها وبين ساحل الجار نحو ثلاث مراحل

وبينها وبين أقرن موضع من البحر ستة أميال وبينها وبين المدينة ست مراحل وبينها وبين غدير خنم ميلان، وقال السكري الجحفة على ثلاث مراحل من مكة في طريق المدينة والجحفة أول الغور إلى مكة وكذلك هي من الوجه الآخر إلى ذات عرق وأول الثغر من طريق المدينة أيضا الجحفة وحذف جرير الهاء وجعله من الغور، فقال:

قد كنت أهوى ثرى نجد وساكنـه فالغور غورا به عسفان والجحف

لما ارتحلنا ونحو الشـام نـيتـنـا قالت جعادة هـذي نـية قـذف

وقال: الكلبي إن العماليق آخرجها بني عقيل وهم أخوة عاد بن رب فنزلها الجحفة وكان اسمها يومئذ مهيعة فجاءهم سيل واجتحفهم فسميت الجحفة ولما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة استوباها وحم أصحابه فقال: اللهم حبب إلينا المدينة كما حببت إلينا مكة أو أشد وصححها وبارك لنا في صاعها ومدها وانقل حماها إلى الجحفة وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم نعس ليلة في بعض أسفاره إذ استيقظ فأيقظ أصحابه وقال: مرت بي الحمى في صورة امرأة ثائرة الرأس منطلقة إلى الجحفة .

جحور: بالفتح، موضع في ديار بني سعد ورواه بعضهم بتقديم الحاء كما نذكره في باب الحاء، وقال العمراني رأيته في شعر الشماخ بضم الجيم وهو موضع يسمى الجحر ثم جمعه بما حوله.

باب الجيم والخاء وما يليهما

جخادة:، قرية كبيرة من قرى بخارى عن يمين القاصد من بخارى إلى بيكند على ثلاثة فراسخ وبينها وبين الطريق نحو فرسخ، ينسب إليها أبو علي محمد بن إسماعيل الجخادي كان محدثا حافظا روى عن أحمد بن علي الأستاذ وغيره روى عنه أبو محمد عبد العزيز بن محمد النخشبي ومولده سنة 417 وذكره العمراني بتقديم الخاء والدال مهملة وقد ذكرته في بابه.

الجخراء: بالفتح ثم السكون والراء والمد، بلد. قال: نصر هي بلدة لبني شجنة بن عطارد بن عوف بن كعب.

جخزنى: بعد الزاي المفتوحة نون كذا قال أبو سعد وألف مقصورة،

قرية على ثلاثة فراسخ من سمرقند، ينسب إليها أعين بن جعفر بن الأشعث الجخزني السمرقندي الرجل الصالح، روى عن أبي الحسن علي بن إسماعيل الخجندي سمع منه أبو سعد كتاب الشافهات تصنيف علي بن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي السمرقندي.

باب الجيم والدال وما يليهما

جداء.: بالفتح والتشديد والمد، قال: أبو الفتح نصر، موضع بنجد وأظنه أيضا موضعا شاميا والجداء في اللغة التي قد ذهب لبنها.

الجداجد: بالفتح جمع جدجد وهي الأرض المستوية الصلبة، وفي حديث الهجرة أن دليلهما تبطن ذا كشر ثم أخذ بهما على الجداجد بجيمين ودالين ويجوز أن يكون جمع جدجد وهي البئر القديمة، وأظنها على هذا آبارا قديمة في طريق ليس يعلم وفي حديث أتينا على بئر جدجد، قال: أبو عبيدة والصواب بئرجده أي قديمة حكى الهروي عن اليزيدي ويقال بئر جدجد. قال: وهو كما يقال في الكم كمكم وفي الرف رفرف.

صفحة : 476

جداد: بالكسر وآخره دال آخرى، موضع. قال: نصر وأحسبه بين بادية الكوفة والشام.

جداد: بالضم ثم التشديد، اسم واد أو نهر في بلاد العرب وفيه روضة وقد روي بالحاء المهملة وأما الجداد بالضم والجيم فصغار الطلح، قال الطرماح:

يجتنى ثـامـر جـداده بين فرادى ترم أو تؤام والشاهد على أنه نهر أو واد، قوله:

ولو يكون على الجداد يملـكـه لم يسق ذا غلة من مائه الجاري

الجدار: بالكسر بلفظ واحد الجدران، من قرى اليمامة، وجدار العجوز قد ذكر في حائط العجوز من باب الحاء والجدار أيضا محلة ببغداد سميت ببني جدار بطن من الخزرج من الأنصار، ينسب إليها أبو بكر أحمد بن سيدي بن الحسن بن بحر الجداري البغدادي،

ذكره أبو بكر في تاريخ بغداد روى عنه ابن زرزقويه.
جدال: بالضم وآخره لام، قرية كبيرة عامرة على تل عال وعندها خان حسن عامر وأهلها نصارى بينها وبين الموصل مرحلتان وهي على طريق القوافل رأيتها غير مرة ولها ذكر في الشعر القديم، قال: رجل من بني حيى من النمر بن قاسط يقال له دثار يهجو رجلا من بني زبيد يقال له خالد.

أيا جبلي سنجار هلا دفـقـتـمـا بركنيكما أنف الزبيدي أجـمـعـا
لعمرك ماجاءت زبـيد لـهـجـرة ولكنها جـاءت أرامـل جـوعـا
وتبكى على أرض الحجاز وقد رأت جرائب خمسا من
جدال فأربـعـا الجدان: بالفتح مثنى، موضع في شعر الأعشى:
فاحتلت الغمر فالجدين فالفرعا جداوة: بالفتح والتشديد وفتح الواو، قرية من قرى برقة بالمغرب يقال لها جداوة حيان بينها وبين وادي مخيل ثمانية فراسخ.
الجداة: موضع في بلاد غطفان، قال:
يديت على ابن حسحاس بن وهب بأسفل ذي الجـداة يد الـكـريم
قصرت له من الحمـاء لـمـا شهدت وغاب عن دار الحمـيم
أخبره بـأن الـجـرح يشـوى وأنك فوق عجـلـزة جـمـوم
ولو أني أشاء لكـنـت مـنـه مكان الفرقدين من الـنـجـوم
ذكرت تعلة الـفـتـيان يومـا وإلحاق المـلامة بـالـمـلـيم
الجدائر: بالفتح لعله جمع جديرة وهي الحظيرة من الصخر وذو الجدائر، واد في بلاد الضباب بينه وبين حمى ضرية ثلاثة أميال من جهة الجنوب، وقيل فيه:

عدمناك من شعب وحبب بطنه واسلاعه صوب الغمام البواكر
أكلنا به لحم الحمار ولم نـكـن لنأكله إلا بشعـب
الـجـدائر جد الأثافي: بالضم ثم التشديد، والجد في اللغة البئر القديمة والأثافي جمع أثفية وهي الحجارة التي توضع عليها القدر وهو، موضع بعقيق المدينة.
جد الموالي: بالعقيق أيضا، والجد ماء في ديار بني عبس، قال: الأخضر بن هبيرة بن عمرو بن ضرار الضبي وكان قد ورد على بني عبس فمنعوه الماء، فقال:
إذا ناقة شدت برحـل ونـمـرق لمدحة عبسي فآبـت وكـلـت
وجدنا بني عبس خلا اسم أبـيهـم قبيلة سوء حيث سارت وحلـت
وما أمرت بالخير عمرة طلقـت رضاع ولاصامت ولا هي صلت
فلو أنها كانت لـقـاحـي أثـيرة لقد نهلت من ماء جد وعـلـت
ولكنها كانت ثـلاثـا مـياسـرا وحائل حول انهزت فـأحـلـت يقال نهز البعير ضرع أمه مثل لهزه إذا وكزه، والجد أيضا ماء بالجزيرة، قال الأخطل:
أتعرف من أسماء بالجد ردها محيلا ونؤيا حارسا قد تهدما والجد أيضا، ماء لبني سعد كذا فسره ابن السكيت في قول عدي بن الرقاع:
فألمت بذي المويقع لـمـا جف عنها مصدع فالنضاء
ثمت استوسقت له فرمتـه بغبار علـيه مـنـه رداء
مستطير كأنـه سـابـري عند تجر منشـر ومـلاء
دانيات للجد حتى نهـاهـا ناصع من جنوب ماء رواء
هذا معنى سبق إليه عدي بن الرقاع، وقد كرره في موضع آخر فقال يصف حماري وحشي:

يتعاوران من الغبار ملاءة دكناء ملحمة هما نسجاها

جدد: بالتحريك وهي الأرض الصلبة وهو، موضع في بلاد بني هذيل. قال غاسل بن غزية الجربي الهذلي:

ثم انصببنا جبال الصفر معرضة عن اليسار وعن أيماننا جـدد جدر: بالراء هو أثر الكرم في عنق الحمار، وهي قرية بين حمص وسلمية تنسب إليها الخمر. قال الأخطل:

كأنني شارب يوم استبد بهم من قرقف ضمنتها

حمص أو جدر وقيل: جدر قرية بالأردن. قال أبو ذؤيب:

فما أن رحيق سبتها التجا ر من أذرعات فوادي جدر

جدر: بسكون الدال ذو جدر، مسرح على ستة أميال من المدينة بناحية قباء كانت فيها لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم تروح عليه إلى أن أغير عليها وأخذت والقصة في المغازي مشهورة.

جدرين: قرية من قرى الجند باليمن.

الجدف: بالتحريك وهو القبر وهو موضع.

جدن: بالتحريك وآخره نون والجدن حسن الصوت وذو جدن الملك الحميري. وقيل جدن، مفازة باليمن وقيل: إن ذا جدن، ينسب إليها عن البكري المغربي.

قال ابن مقبل:

من طي أرضين أو من سلم نزل من ظهر ريمان أو من عرض ذي جدن قالوا: موضع باليمن وقيل واد.

جدواء: بالفتح ثم السكون والمد، موضع بنجد.

جدود: بالفتح والجدود في اللغة النعجة التي قل لبنها مر غير بأس ولا يقال للعنز وهو، اسم موضع في أرض بني تميم قريب من حزن بني يربوع على سمت اليمامة فيه الماء الذي يقال له الكلاب. وكانت فيه وقعتان مشهورتان عظيمتان من أعرف أيام العرب وكان اليوم الأول

منها غلب عليه يوم جدود وكان لتغلب على بكر بن وائل. وفيه يقول:
أرى إبلي عافت جدود فلم تذق بها قطرة إلا تحلة مقـسـم وقال قيس بن عاصم المنقري:
جزى الله يربوعا بأسوء صنعها إذا ذكرت في النائبات أمصرها
بيوم جدود قد فضحتـم أبـاكـم وسالمتم والخيل تدمي نحورها وقال الحفصي جدود، هوة في الأرض تدعى الغبطة. قال الفرزدق:
هلا غداة حبستم أعـياركـم بجدود والخيلان في أعصار
الحوفزان مشوم أفـراسـه والمحصنات حواسر
الأبكار جدورة: بالفتح، اسم بئر في شعر جعفر بن علبة الحارثي.

ألا هل إلى ظل النضارات بالضحى سبيل وتغريد الحمام الـمـطـوق
وشربة ماء مـن جـدورة طـيب جرى بين أفنان العضاه المسـوق
وسيري مع الفتيان كـل عـشـية أباري مطاياهم ببيداء سـمـلـق جدة: بالضم والتشديد والجدة في الأصل الطريقة والجدة الخطة التي في ظهر الحمار تخالف سائر لونه وجدة: بلد على ساحل بحر اليمن وهي فرضة مكة بينها وبين مكة ثلاث ليال عن الزمخشري. وقال الحازمي بينهما يوم وليلة وهي في الإقليم الثاني طولها من جهة المغرب أربع وستون درجة وثلاثون دقيقة وعرضها إحدى وعشرون درجة وخمس وأربعون دقيقة. قال أبو المنذر وبجدة ولد جدة بن حزم بن ريان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة فسمي جدة باسم الموضع. قال: لما تفرقت الأمم عند تبابل الألسن صار لعمرو بن معد بن عدنان وهو قضاعة لمساكنهم ومراعي أغنامهم جدة من شاطيء البحر وما دونها إلى منتهى ذات عرق إلى حيز البحر من السهل إلى الجبل فنزلها وانتشرها فيها وكثرها بها. قال أبو زيد البلخي وبين جدة وعدن نحو شهر وبينها وبين ساحل الجحفة خمس مراحل. وينسب إلى

جدة جماعة، منهم عبد الملك بن إبراهيم الجدي. وعلي بن محمد بن علي بن الأزهر أبو الحسن العليمي المقري القطان يعرف بالجدي سمع أبا محمد بن أبي نصر وأبا الحسن أحمد بن محمد العتيقي وأبا بكر محمد بن عبد الرحمن القطان روى عنه عبد الله بن السمرقندي ومولده سنة 390 ومات سنة 468.

جديا: بفتحتين وياء وألف مقصورة، من قرى دمشق وهم يسمونها الان جديا بكسر أوله وتسكين ثانيه. منها أبو حفص عمر بن صالح بن عثمان بن عامر المري الجدياني يروي عن أبي يعلى حمزة بن خراش الهاشمي سمع منه عبد الوهاب بن الحسن الكلابي بقريته وأبو الحسين الرازي وقال مات عمر بن صالح الجدياني المزي في سنة 332. ومنها جماعة عصريون سمعها من الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر، منهم حميد وسلطان ابنا حسان بن سبيع وطالب بن أبي محمد بن أبي شجاع وابنه أبو محمد حسان وغيرهم.

صفحة : 478

جديد: بلفظ تصغير جد، خطة بني جديد بالبصرة في جانب ربيعة وبنو جديد حي من اليمن.

الجديد: ضد العتيق، اسم نهر أحدثه مروان بن أبي حفصة الشاعر باليمامة وكان قد سمي قديما ربي، وجديد أيضا جبل من جبال أجاء. وجديد أيضا جبل في ديار الأزد.

الجديدة: بلفظ ضد العتيقة، اسم كل واحدة من قريتين بمصر إحداهما في كورة الشرقية والآخرى في كورة المرتاحية.

الجديدة: بلفظ تصغير التي قبلها. اسم لقلعة في كورة بين النهرين التي بين نصيبين والموصل وأكثر ما تكون لصاحب الموصل غالبا وهي قديمة حصينة جدا وأعمالها متصلة بأعمال حصن كيفا ولها قرى ومزارع وأكثر زروعهم العذي.

الجديف: مصغر، موضع بالحجاز وهو أبرق أسفل رمل.

جديلة: بالفتح ثم الكسر الجديلة الشاكلة، والجديلة الناحية،،وجديلة: اسم قبيلة من طيىء وقبيلة من الأنصار ومن قيس. وجديلة اسم مكان في طريق حاج البصرة وفي أخبار خالد بن عبد الله القسري من كتاب أبي الفرج:

وما قربت بجيلة منك دونـي بشيء غير أن دعيت بجـيلة

وما للغوث عندك إن نسبـنـا علينا في القرابة من فضيلـه

ولكـنـا وإياكـم كـثـرنـا فصرنا في المحل على جديلة

ثم قال: أبو الفرج جديلة ههنا موضع لا قبيلة، وقال: أبو زياد من مياه بني وبر بن الأضبط بن كلاب، وجديلة منهل من مناهل حاج البصرة، وقال: أبو سعد منه معلى بن حاجب بن أوس الجديلي روى عن يحيى بن راشد.

جدية: بالفتح ثم الكسر وياء مشددة، أرض بنجد كانت دارا لبني شيبان والجدية في اللغة شيء محشو تحت دفتي السرج والرحل والجدية من الدم مالصق بالجسد.

جدية: تصغير الذي قبله جبل بنجد لطيىء، وقال رجل منهم:

وهل أشربنآ الدهـر مـن مـاء مـزنة على عطش مـمـا أقـر الـوقـائع

بقيع التنـاهـي أو بـهـضـب جـدية سرى الغيث عنه

وهو في الأرض ناقع باب الجيم والذال وما يليهما

جذاء: بالفتح والتشديد والمد والجذا القطع ورحم جذاء مقطوعة وجذاء موضع في قول الشاعر:

بغيتهم مابين جذاء والحـشـا وأوردتهم ماء الأثيل

فعاصما الجذاة: بالفتح لغة في الدال المهملة وقد تقدم.

جنر: بالتحريك أيضا لغة في الدال المهملة وقد تقدم أيضا.

جذمان: بالضم ثم السكون، موضع فيه أطم من آطام المدينة سمي بذلك لأن تبعا كان قد قطع نخله لما غزا يثرب والجذم القطع. قال قيس بن الخطيم:

كأن رؤوس الخزر جيين إذ بدت كتائبنا تبري مع الصبح حنظل
فلا تقربها جذمان إن حمـامـه وجنته تأذى بكم
فتـحـمـلـوا جنم: بالتحريك والجذم القطع، أرض في بلاد فهم بن عمرو بن قيس عيلان.
قال قيس بن العيزارة الهذلي يخاطب تأبط شرا:
أثابت أم خلفت أختك عاتقـا تجمع عند المومسات أيورها
وأخبرني أبو المضلل أنـهـا قفا جذم يهدي السباع زفيرها جذيذ: كأنه فعيل من الجذ وهو القطع بمعنى مفعول، موضع قرب مكة.
جذيمة: مسجد جذيمة بالكوفة، ينسب إلى جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين من بني أسد.

باب الجيم والراء وما يليهما

جراباذ: بالضم بين الألفين باء موحدة وآخره ذال معجمة، من قرى مرو وأهلها يقولون كراباذ. منها أبو بكر محمد بن عبد الله الجراباذي روى عن محمود بن عبد الله السعدي روى عنه القاضي أبو بكر أحمد بن محمد بن إبراهيم الصدفي.
جراب: بالضم يحتمل أن يكون جراب بمعنى جريب نحو كبار وكبير وطوال وطويل والجريب الوادي والجريب قطعة من الأرض معلومة.
وجراب، ماء ، وقيل بئر بمكة قديمة. قال الشاعر:
سقى الله أمواها عرفت مكانها جرابا وملكوما وبذر
والغمرا جراح: بالفتح وتشديد الراء وآخره حاء مهملة. مدينة بمصر في كورة المرتاحية.
جراد: بالضم بوزن غراب، ماء في ديار بني تميم عند المروت كانت به وقعة الكلاب الثانية، وقال جرير:
ولقد عركن بآل كعب عركة بلوى جراد فلم يدعن عميدا
إلا قتيلا قد سلـبـنـا بـزة تقع النسور عليه أو مصفودا

صفحة : 479

وفي الحديث أن حصين بن مشمت وفد على النبي صلى الله عليه وسلم، فبايعه بيعة الإسلام وصدق إليه ماله فأقطعه النبي صلى الله عليه وسلم مياها عدة، منها جراد وبعض المحدثين يقوله بالذال المعجمة، ومنها السديرة والثماد والأصيهب، وسألت أعرابيا آخر كيف تركت جرادا فقال: تركته كأنه نعامة جاثمة يعني من الخصب والعشب.

وقال ابن مقبل:

للمازنية مصطاف ومـرتـبـع مما رأت أود فالمقرات فالجرع

منها بنعف جراد والقبائض مـن وادي جفاف مرا دنيا ومستمـع أراد مرأ دنيا فخفف الهمزة، وقال نصر: جراد، رملة عريضة بين البصرة واليمامة بين حائل والمروت في ديار بني تميم، وقيل في ديار بني عامر، وقيل: أرض بين عليا تميم وسفلى قيس، وقيل: جبل.

الجرادة: بزيادة الهاء.. قال: أبو منصور الأزهري الجرادة، رملة بعينها بأعلى البادية. قال الأسود بن يعفر:

وغودر علها ذلها متطاول بنيل كجثمان الجرادة ناشر

الجرادي: بكسر الدال بنو الجرادي. قرية باليمن من أعمال صنعاء.

جرار: بالراء،اسم جبل في قول ابن مقبل.

لمن الديار بجانب الأحـفـار فبتيل دمخ أو بسفح جـرار

أمست تلوح كأنها عـامـية والعهد كان بسالف الأعصار

جرار: بالكسر جمع جرة الماء موضع من نواحي قنسرين، وجرار أيضا جرار سعد موضع بالمدينة كان ينصب عليه سعد بن عبادة جرارا يبرد فيها الماء لأضيافه به أطم دليم.

الجرارة: بالفتح والشديد، ناحية من نواحي البطيحة قريبة من البر توصف بكثرة السمك.

جراز: بالضم ثم التخفيف وآخره زاي، موضع بالبصرة. جراف: آخره

فاء ذو جراف، واد يفرغ في السلى.
جرام: بالكسر وآخره ميم لفظة فارسية. قال حمزة: قلب إلى صرام تعريبا وهو من رساتيق فارس.
جراميز: بالفتح وآخره زاي كأنه جمع جرموز وهو الحوض الصغير وجراميز الرجل أعضاؤه، موضع باليمامة قال مضرس بن ربعي:

تحمل من ذات الجراميز أهلـهـا وقلص عن نهي القرينة حاضـره
تربعن روض الحزن حتى تعاورت سهام السفا قريانـه

وظـواهـرة جراوة: بالضم، ناحية بالأندلس من أعمال فحص البلوط وجوارة، أيضا موضع بإفريقية بين قسطنطينية وقلعة بني حماد، منها عبد الله بن محمد الجراوي كاتب شاعر مليح النظم والنثر كذا قال الحسن بن رشيق القيرواني وذكر أنه توفي سنة 415 عن نيف وأربعين سنة الجروي: يروى بضم الجيم وفتحها والضم أكثر، وهي مياه في بلاد القين بن جسر وقيل هي قلب على طريق طيىء إلى الشام، وقيل مياه لطيىء بالجبلين.
قال بعض الأعراب:

ألا لا أرى ماء الجـراوي شـافـيا صداي ولو روى غليل الـركـائب
فيا لهف نفسي كلما التحـت لـوحة على شربة من ماء أحواض ناضب

الجرباء: كأنه تأنيث الأجرب، موضع من أعمال عمان بالبلقاء من أرض الشام قرب جبال السراة من ناحية الحجاز وهي قرية من أذرح التي تقدم ذكرها وبينها كان أمر الحكمين بين عمرو بن العاص وأبي موسى الأشعري وروي جزبي بالقصر وذكره بعد بأتم من هذا، والجرباء أيضا ماء: لبني سعد بن زيد مناة بن تميم بين البصرة واليمامة.
جرباذقان: بالفتح والعجم يقولون كرباذكان، بلدة قريبة من همذان بينها وبين الكرج وأصبهان كبيرة مشهورة، وأنشد أبو يعلى محمد بن محمد بن الهاشمي:

جربـاذقـان بـلــدة زرت على جيد القبائح

أرض يموت الحر في أرجائها لولا ابن صالح ينسب
إليها جماعة منهم أبو أحمد عبيدالله بن أحمد بن إسماعيل بن عبد الله العطار الجرباذقاني قاضيها روى عنه أبو بكر بن مردويه الحافظ، وجربذاقان أيضا بلدة بين إستراباذ وجرجان من نواحي طبرستان، ينسب إليها نصر الجرباذقاني فقيه حنفي بارع في الفقه.
جرب: بفتحتين وتشديد الباء الموحدة، موضع باليمن ذكر في حديث حنش السبيء الصنعاني ويروى جربة في حديث حنش الصنعاني غزونا جربة ومعنا فضالة بن عبيد كذا ضبطه أبو سعد والجربة في اللغة الكتيبة من حمر الوحش.
الجربتان: من قرى جهران باليمن.

صفحة : 480

جربث: يروى بفتحتين وضمتين، وقد رواه ابن دريد جرثب بتقديم الثاء وتأخير الباء وقد ذكر الحازمي حربث بالحاء وقد ذكر في موضعه ولا أدري أهو هذا وقد صحف أحدهما أو كل واحد منهما موضع على حدته.
جربست? بالفتح ثم السكون وفتح الباء وسكون السين وتاء مثناه قرية في جبال طبرستان لا يدخل إليها إلا في طرق غامضة صعبة.
جربة: بضمتين وتشديد الباء، جبل لبني عامر.
جربة: بالفتح ثم السكون والباء موحدة خفيفة رواية في جربة وجرب المقدم ذكرهما، قرية بالمغرب لها ذكر كثير في كتاب الفتوح ، وفي حديث حنش غزونا مع رويفع بن ثابت قرية بالمغرب يقال لها جربة فقام فينا خطيبا فقال: أيها الناس لا أقول لكم إلا ما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فينا يوم خيبر فإنه قام فينا فقال: لا يحل لامرىء يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسقي ما زرعه غيره يعني إتيان النساء الحبالى وقد روى فيها جربة أيضا بكسر الجيم، وقيل هي جزيرة بالمغرب من ناحية إفريقية قرب قابس يسكنها البربر، وقال: أبو عبيد البكري وعلى مقربة من قابس جزيرة جربة وفيها بساتين كثيرة

وأهلها مفسدون في البر والبحر وهم خوارج وبينها وبين البر الكبير مجاز.
جربى كأنه جمع أجرب.قال: أبو بكر محمدبن موسى، من بلاد الشام كان أهلها يهودا كتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، لما قدم عليه يحنه بن رؤبة صاحب إيلة بقوم منهم من أهل اذرح يطلبون الأمان كتابا على أن يؤدها الجزية، وقد روى بالمد وقد تقدم.
جرت: بالضم ثم السكون والتاء مثناة فوقها، قرية من قرى صنعاء باليمن، ينسب إليها يزيد بن مسلم الجرثي الصنعاني ويقال له الحزيزي أيضا حدث عن مسلم بن محمد كذا ضبطه الحازمي وأبو سعد، وقال: العمراني سمعته من جار الله بفتح الجيم وضبطه الأمير بكسرها، وقد روي أيضا جرث بالثاء.
جرثم: بالضم ثم السكون والثاء مضمومة مثلثة، والجرثومة في الأصل قرية النمل، ماء لبني أسد بين القنان وترمس. قال زهير:

تبصر خليلي هل ترى من ظعائن تحملن بالعلياء من
فوق جرثـم جرجا: بجيمين والراء ساكنة، قرية من أعمال الصعيد قرب إخميم، ينسب إليها عبد الولي بن أبي السرايا بن عبد السلام الأنصاري فقيه شافعي وكان خطيب ناحيته وأحد عدولها وله شعر حسن المذهب منه ما أنشدني أبو الربيع سليمان بن عبد الله المكي قال: أنشدني الخطيب عبد الخطيب لنفسه.

لا تنكرن بعلوم السقم معرفتـي فرب حامل علم وهو مجهول
قد يقطع السيف مفلولا مضاربه عند الجلاد وينبو وهو مصقول وأنشدني قال: أنشدني لنفسه.

تأن إذا أردت النطق حتـى تصيب بسهمه غرض البيان
ولا تطلق لسانك ليس شيء أحق بطول سجن من لسان

جرجان: بالضم وآخره نون. قال: صاحب الزيج طول جرجان ثمانون درجة ونصف وربع وعرضها ثمان وثلاثون درجة وخمس عشرة دقيقة في الإقليم الخامس وروى بعضهم أنها في الإقليم الرابع وفي كتاب الملحمة المنسوب إلى بطليموس طول مدينة جرجان ست وثمانون درجة وثلاثون دقيقة وعرضها أربعون درجة في الأقليم الخامس طالعها الثور ولها شركة في كف الخضيب ثلاث درج وست عشرة دقيقة وشركة في مرفق الدب الأصغر تحت سبع عشرة درجة وست عشرة دقيقة من السرطان يقابلها مثلها من الجدي بيت ملكها مثلها من الحمل بيت عاقبتها مثلها من الميزان، وجرجان، مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان فبعض يعدها من هذه وبعض يعدها من هذه وقيل: إن أول من أحدث بناءها يزيد بن المهلب بن أبي صفرة وقد خرج منها خلق من الأدباء والعلماء والفقهاء والمحدثين ولها تاريخ ألفه حمزة بن يزيد السهمي. قال الإصطخري: أما جرجان فإنها أكبر مدينة بنواحيها وهي أقل ندى ومطرا من طبرستان وأهلها أحسن وقارا وأكثر مروءة ويسارا من كبرائهم وهي قطعتان إحداهما المدينة والآخرى بكراباذ وبينهما نهر كبير يجري يحتمل أن تجري فيه السفن ويرتفع منها من الابريسم وثياب الابريسم ما يحمل إلى جميع الآفاق. قال: وابريسم جرجان بزردودة و يحمل إلى طبرستان ولا يرتفع من طبرستان بزر ابريسم ولجرجان مياه كثيرة وضياع عريضة وليس بالمشرق بعد أن تجاوز العراق مدينة أجمع ولا أظهر حسنا من جرجان على مقدارها وذلك أن بها الثلج والنخل وبها فواكه الصرود والجروم وأهلها يأخذون أنفسهم بالتأني والأخلاق المحمودة. قال: وقد خرج منها رجال كثيرون موصوفون بالستر والسخاء، منهم البرمكي صاحب المأمون ونقودهم نقود طبرستان الدنانير والدراهم وأوزانهم المن ستمائة درهم وكذلك الري وطبرستان. وقال: مسعر بن مهلهل سرت من دامغان متياسرا إلى جرجان في صعود وهبوط وأودية هائلة وجبال عالية، وجرجان مدينة حسنة على واد عظيم في ثغور بلدان السهل والجبل والبر والبحر بها

الزيتون والنخل والجوز والرمان وقصب السكر والأترج وبها ابريسم جيد لا يستحيل صبغه وبها أحجار كبيرة ولها خواص عجيبة وبها ثعابين تهول الناظر لكن لا ضرر لها، ولأبي الغمر في وصف جرجان.

هي جنة الدنيا التي هي سجسج يرضى بها المحرور والمقرور
سهلية جبلية بحرية يحتل فيها منجد ومغير
وإذا غدا القناص راح بما اشتهى طباخه فملهج وقدير
قبح ودراج وسرب تدارج قد ضمهن الظبي واليعفور
غربت بهن أجادل وزرازر وبواشق وفهودة وصقصر
ونواشط من جنس ما هي أفتنت رأي العيون بها وهن النور
وكأنما نوارها برياضها للمبصريه سندس منشور

وللصاحب كافي الكفاة أبي القاسم في كتابه كافي الرسائل في ذم جرجان.

نحن والله من هوائك يا جر جان في خطة وكرب شديد
حرها ينضج الجلود فإن هبت شمالا تكدرت بركود
كحبيب منافق كلما هم بوصل أحاله بالصدود

وقال: أبو منصور النيسابوري يذكر اختلاف الهواء بها في يوم واحد.

ألا رب يوم لي بجرجان أرعن ظللت له من حرقه أتعجب
وأخشى على نفسي اختلاف هوائها وما لامرىء عما قضى الله مهرب

وما خـير يوم آخـرق مـتـلـون ببرد وحـر بـعـده يتـلـهـب
فأوله للقـر والـجـمـر ينـقـب وآخره للثلج والـخـيش يضـرب وكان الفضل بن سهل قد ولى مسلم بن الولي الشاعر ضياع جرجان وضمنه إياها بخمسمائة ألف وقد بذل فيها ألف ألف درهم وأقام بجرجان إلى أن أدركته الوفاة ومرض مرضه الذي مات فيه فرأى نخلة لم يكن في جرجان غيرها. فقال:

ألا يا نخلة بالـسـف ح من أكناف جرجان
ألا إنـــي وإياك بجرجان غـريبـان ثم مات مع تمام

الإنشاد، وقد نسب الأقيشر اليربوعي وقيل ابن خزيم إليها الخمر. فقال:

وصهباء جرجانية لم يطـف بـهـا حنيف ولم ينفر وبها سـاعة قـدر
ولم يشهد القس المهيمـن نـارهـا طروقا ولم يحضر على طبخها حبر
أتاني بها يحيى وقد نـمـت نـومة وقد لاحت الشعر وقد طلع النسـر
فقلت أصطبحها أو لغيري فأهدهـا فما أنا بعدالشيب ويحك والخـمـر
تعففت عنها في العصور التي مضت فكيف التصابي بعدما كمل العمـر
إذا المرء وفى الأربعين ولـم يكـن له دون مايأتـي حـياء ولاسـتـر
فدعه ولا تنفس علـيه الـذي أتـى وان جر أسباب الحياة له الـدهـر وكان أهل الكوفة يقولون من لم يرو هذه الأبيات فإنه

ناقص المروءة، وأما فتحها فقد ذكر أصحاب السير أنه لما فرخ سويد بن مقرن من فتح بسطام في سنة 18 كاتب ملك جرجان ثم سار إليها وكاتبه روزبان صول وبادره بالصلح على أن يؤدي الجزية ويكفيه حرب جرجان وسار سويد فدخل جرجان وكتب لهم كتاب صلح على الجزية.

وقال أبو نجيد:

دعانا إلى جرجان والري دونهـا سواد فأرضت من بها

وقال سويد بن قطبة من عشائر:

ألا أبلغ أسيدا إن عرضـت بـأنـنـا بجرجان في خضر الرياض النواضر

فلما أحسونا وخـافـهـا صـيالـنـا أتانا ابن صول راغما بـالـجـرائر وممن ينسب إليها من الأئمة أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الجرجاني الأستراباذي الفقيه أحد الأئمة سمع يزيد بن محمد بن عبد الصمد وبكار بن قتيبة وعمار بن رجاء وغيرهم. قال: الخطيب وكان أحد أئمة المسلمين والحفاظ بشرائع الدين مع صدق وتورع وضبط وتيقظ سافر الكثير وكتب بالعراق والحجاز ومصر وورد بغداد قديما وحدث بها فروى عنه من أهلها يحيى بن محمد بن صاعد وغيره، وقال: أبو علي الحافظ كان أبو نعيم الجرجاني أوحد ما رأيت بخراسان بعد أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة مثله وأفضل منه وكان يحفظ الموقوفات والمراسيل كما نحفظ نحن المسانيد، وقال: الخليلي القزويني كان لأبي نعيم تصانيف في الفقه وكتاب الضعفاء في عشرة أجزاء وقال: حمزة بن يوسف السهمي في تاريخ جرجان عبد الملك بن محمد بن علي بن زيد الأستراباذي سكن جرجان وكان مقدما في الفقه والحديث وكانت الرحلة إليه في أيامه روى عن أهل العراق والشام ومصر والثغور ومولده سنة 242 وتوفي باستراباذ في ذي الحجة سنة 323.

ومنها أبو أحمد عبدالله بن عدي بن عبدالله بن محمد بن المبارك الجرجاني الحافظ المعروف بابن القطان أحد أئمة الحديث والمكثرين منه والجامعين له والرحالين فيه رحل إلى دمشق ومصر وله رحلتان أولاهما في سنة 297 والثانية في سنة 305سمع الحديث بدمشق من محمد بن خزيم وعبد الصمد بن عبد الله بن أبي زيد وابراهيم بن دحيم وأحمد بن عمير بن جوصا وغيرهم وسمع بحمص هبيل بن محمد وأحمد بن أبي الأخيل وزيد بن عبد الله المهراني وبمصر أبا يعقوب إسحاق المنجنيقي وبصيدا أبا محمد المعافى بن أبي كريمة وبصور أحمد بن بشير بن حبيب الصوري وبالكوفة أبا العباس بن عقدة ومحمد بن الحصين بن حفص وبالبصرة أبا خليفة الجمحي وبالعسكر عبدان الأهوازي وببغداد أبا القاسم البغوي وأبا محمد بن صاعد وببعلبك أبا جعفر أحمد بن هاشم وخلقا من هذه الطبقة كثيرا وروى عنه أبو العباس بن عقدة وهو من شيوخه وحمزة بن يوسف السهمي وأبو سعد الماليني وخلق في طبقتهم وكان مصتفا حافظا ثقة على لحن كان فيه، وقال: حمزة كتب أبو محمد بن عدي الحديث بجرجان في سنة 290 عن أحمدبن حفص السعدي وغيره ثم رحل إلى الشام ومصر وصنف في معرفة ضعفاء المحدثين كتابا في مقدار مئتي جزأ سماه الكامل ، قال: وسألت الدارقطني أبا الحسن أن يصنف كتابا في ضعفاء المحدثين فقال: أليس عندكم كتاب ابن عدي قلت بلى قال: فيه كفاية لا يزاد عليه وكان ابن عدي جمع أحاديث مالك بن أنس والأوزاعي وسفيان الثوري وشعبة وإسماعيل بن أبي خالد وجماعة من المتقدمين وصنف على كتاب المزني كتابا سماه الأبصار ، وكان أبو أحمد حافظا متقنا لم يكن في زمانه مثله تفرد بأحاديث فكان قد وهب أحاديث له يتفرد بها لبنيه عدي وأبي زرعة وأبي منصور تفردها بروايتها عن أبيهم وابنه عدي سكن سجستان وحدث بها، قال: ابن عدي سمع مني أبو العباس بن عقدة كتاب الجعفرية عن أبي الأشعث وحدث به عندي فقال: حدثني عبد الله بن عبد الله وكان مولده في ذي القعدة سنة 277 ومات غرة جمادى الآخرة سنة 365 ليلة السبت فصلى عليه أبو بكر الإسماعيلي ودفن بجنب مسجد كوزين وقبره عن يمين القبلة مما

يلي صحن المسجد بجرجان، ومنها حمزة بن يوسف بن إبراهيم بن موسى بن إبراهيم بن محمد ويقال ابن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن احمد بن عبد الله بن هشام بن العبا س بن وائل ابو القاسم السهمي الجرجاني الواعظ الحافظ رحل في طلب الحديث فسمع بدمشق عبد الوهاب الكلابي وبمصر ميمون بن حمزة وأبا أحمد محمد بن عبد الرحيم القيسراني وبتنيس أبا بكر بن جابر وبأصبهان أبا بكر المقري وبالرقة يوسف بن أحمد بن محمد وبجرجان أبا بكر الإسماعيلي وأبا أحمد بن عدي وببغداد أبا بكر بن شاذان وأبا الحسن الدارقطني وبالكوفة الحسن بن القاسم وبعكبرا أحمد بن الحسن بن عبد العزيز وبعسقلان أبا بكر محمدبن أحمد بن يوسف الخدري روى عنه أبو بكر البيهقي وأبو صالح المؤدب وأبو عامر الفضل بن إسماعيل الجرجاني الأديب وغير هؤلاء سمعها ورووا، قال: أبو عبد الله الحسين بن محمد الكتبي الهروي الحاكم سنة 427 ورد الخبر بوفاة الثعلبي صاحب التفسير وحمزة بن يوسف السهمي بنيسابور، ومنها أبو إبراهيم اسماعيل بن الحسن بن محمد بن أحمد العلوي الحسيني من أهل جرجان كان عارفا بالطت جدا وله فيه تصانيف حسنة مرغوب فيها بالعربية والفارسية انتقل إلى خوارزم وأقام بها مدة ثم انتقل إلى مرو فأقام بها وكان من أفراد زمانه وذكر أنه سمع أبا القاسم القشيري وحدث عنه بكتاب الأربعين له وأجاز لأبي سعد السمعاني وتوفي بمرو سنة 531وغير هؤلاء كثير.

صفحة : 484

الجرجانية: مثل الذي قبله منسوب هو اسم لقصبة إقليم خوارزم، مدينة عظيمة على شاطىء جيحون وأهل خوارزم يسمونها بلسانهم كركانج فعربت إلى الجرجانية وكان يقال لمدينة خوارزم في القديم فيل ثم قيل لها المنصورة وكانت في شرقي جيحون فغلب عليها جيحون وخربها وكانت كركانج هذه مدينة صغيرة في مقابلة المنصورة من

الجانب الغربي فآنتقل أهل خوارزم إليها وآبتنها بها المساكن ونزلوها فخربت المنصورة جملة حتى لم يبق لها أثر وعظمت الجرجانية، وكنت رأيتها في سنة 616 قبل إستيلاء التتر عليها وتخريبهم إياها فلا أعلم أني رأيت أعظم منها مدينة ولاأكثر أموالا وأحسن أحوالا فاستحال ذلك كله بتخريب التتر إياها حتى لم يبق فيما بلغني الا معالمها وقتلها جميع ما كان بها.

جرج. بالضم ثم السكون وجيم آخرى، بلده من نواحي فارس.

جرجرايا: بفتح الجيم وسكون الراء الأولى، بلد من أعمال النهروان الأسفل بين واسط وبغداد من الجانب الشرقي كانت مدينة وخربت مع ما خرب من النهروانات.

وقد خرج منها جماعة من العلماء والشعراء والكتاب والوزراء ولها ذكر في الشعر كثير، قال أبزون العماني:

ألا يا حبذا يوما جررنـا ذيول اللهو فيه بجرجرايا وممن ينسب إليها محمد بن الفضل الجرجراي وزير المتوكل على الله بعد ابن الزيات ثم وزر للمستعين بالله ثم مات سنة 251 وكان من أهل الفضل والأدب والشعر، ومنها أيضا جعفر بن محمد بن الصباح بن سفيان الجرجراي مولى عمر بن عبد العزيز نزل بغداد وروى عن الداراوردي وهشيم روى عنه عبد الله بن قحطبة الصلحي وغيره، وعصابة الجرجراي واسمه إبراهيم بن باذام له حكايات وأخبار وديوان شعر روى عنه عون بن محمد الكندي.

جرجسار: بالضم وفتح الجيم الثانية والسين مهملة وألف وراء، قرية من قرى بلخ في ظن أبي سعد، منها أبو جعفرمحمد بن عبد الرحيم بن محمد بن أحمد الجرجساري البلخي روى عن أبي بكر محمد بن عبد الله الشوماني روى عنه أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد النسفي، وجرجسار أيضا، من قرى مرو.

جرجنبان: بفتح الجيمين وسكون الراء والنون والباء موحدة ثم ألف ونون، قرية كبيرة بين ساوة والري لها ذكر في الأخبار.

الجرجومة: بضم الجيمين، مدينة يقال لأهلها الجراجمة كانت على جبل اللكام بالثغر الشامي عند معدن الزاج فيما بين بياس وبوقة قرب

أنطاكية والجراجمة جبل كان أمرهم في أيام استيلاء الروم أن خافها على أنفسهم فلم يتنبه المسلمون لهم وولى أبو عبيدة أنطاكية حبيب بن مسلمة الفهري فغزا الجرجومة فصالحه أهله على أن يكونها أعوانا للمسلمين وعيونا ومسالح في جبل اللكام وأن لايؤخذها بالجزية وأن يطلقها أسلاب من يقتلونه من أعداء المسلمين إذا حضرها معهم حربا ودخل من كان معهم في مدينتهم من تاجر وأجير وتاب من تاجر وأجير وتابع من الأنباط من أهل القرى ومن معهم في هذا الصلح فسمها الرواديف لأنهم تلوهم وليسها منهم ويقال إنهم جاؤها بهم إلى عسكر المسلمين وهم أرداف فسمها رواديف وكان الجراجمة يستقيمون للولاة مرة ويعوجون أخرى فيكاتبون الروم ويمالؤنهم على المسلمين ولما استقبل عبد الملك بن مروان محاربة مصعب بن الزبير خرج قوم منهم إلى الشام مع ملك الروم فتفرقها في نواحي الشام وقد استعان المسلمون بالجراجمة في مواطن كثيرة في أيام بني أمية وبني العباس وأجرها عليهم الجرايات وعرفها منهم المناصحة.

جرجير: بالفتح وكسر الجيم الثانية وياء ساكنة وراء موضع بين مصر والفرما.

جرجين: آخره نون، موضع بالبطيحة بين البصرة وواسط صعب المسلك اليه ينسب الهور المتقى سلوكه لعظم الخطر فيه إن هبت أدنى ريح.

جرحة: بالفتح ثم السكون والحاء مهملة، من قرى عسقلان بالشام، منها أبو الفضل العباس بن محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني الجرجي روى عن أبيه وعن عبيد بن آدم بن أبي إياس العسقلاني روى عنه أبو بكر محمد بن إبراهيم المقري الأصبهاني.

جرخان: بالضم والخاء معجمة وآخره نون، بلد بخوزستان قرب السوس.

جرخبند: بعد الخاء باء موحدة مفتوحة ونون ساكنة ودال مهملة، بليدة بأرمينية أو بأذربيجان، بها مات عبيد الله بن علي بن حمزة يعرف بإبن المارستانية وكان أنفذ في رسالة إلى تفليس من الناصر فلما رجع ووصل إلى هذه البلدة مات في ذي القعدة سنة 599 وكان من أهل العلم والحفظ متهما فيما يرويه.

جردان: الحال مهملة وآخره نون، بلد قرب كابلستان بين غزنة وكابل به يصيف أهل ألبان.

جرد: اسم بلدة بنواحي بيهق كانت قديما قصبة الكورة قاله العمراني، قلت: وأخاف أن يكون غلظا لأن قصبة بيهق كان يقال لها خسروجرد ونسب بعضهم إلى الشطر الأخير منه جردي فاشتبه عليه والله أعلم.

الجرد: بالتحريك، جبل في ديار بني سليم، وجرد القصيم في طريق مكة من البصرة على مرحلة القريتين والقريتان دون رامة بمرحلة ثم إمرة الحمى ثم طخفة ثم ضرية، قال النعمان بن بشير الأنصاري في جرد:

يا عمرو لو كنت أرقى الهضب من بردى أو العلى من ذرى نغـمـان أو جـردا وأنشد ابن السكيت في جرد القصيم.

يا زيها اليوم على مبين على مبين جرد القصيم

الجردة: بزيادة الهاء من نواحي اليمامة عن الحفصي.

جردوس: بالكسر ثم السكون، ولاية من أعمال كرمان قصبتها جيرفت.

جرذفيل: بالضم ثم السكون وفتح الذال المعجمة وكسر القاف وياء ولام، قلعة من نواحي الزوزان وهي كرسي مملكة الأكراد البختية أفادنيها الإمام أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم بن الأثير الجزري.

الجر: بالفتح والتشديد وهو في الأصل الجبل عين الجر، جبل بالشام من ناحية بعلبك، والجر أيضا موضع بالحجاز في ديار أشجع كانت فيه بينهم وبين بني سليم بن منصور وقعة، قال الراعي:

ولم يسكنوها الجر حتى أظلها سحاب من العها تثوب غيومها والجر أيضا موضع بأحد وهو موضع غزوة النتي صلى الله عليه

وسلم، قال عبد الله بن الزبعرى:

أبلغا حسان عني مألكا فقريض الشعر يشفي ذا الغلل

كم ترى بالجر من جمجمة وأكف قد أترت ورجل

وسرابيل حسان سريت عن كماة أهلكها في المنتزل

وقال: الحجاج بن علاط السلمي يمدح علي بن أبي طالب رضي الله عنه ويذكر قتله طلحة بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار صاحب لواء المشركين يوم أحد.

لله أي مذنب عن حرمة أعني ابن فاطمة المعم المخولا

سبقت يداك له بعاجل طعنة تركت طليحة للجبين مجدلا

وشددت شدة باسل فكشفتهم بالجر إذ يهوون أخول أخولا

جرزان: بالضم ثم السكون وزاي وألف ونون، اسم جامع لناحية بأرمينية قصبتها تفليس حكى ابن الكلبي عن الشرقي بن قطامي جرزان وأران وهما مما يلي أبواب أرمينية، وأران هي أرض برذعة مما يلي الديلم وهما ابنا كسلوخيم بن لنطي بن يونان بن يافث بن نوح عليه السلام، وقال: علي بن الحسين في مروجه ثم يلي مملكة الأبخاز ملك الجرزية، قلت: أنا وهم الكرج فيما أحسب فعرب فقيل جرز، قال: وهم أمة عظيمة ولهم ملك في هذا الوقت يقال له الطنبغي ومملكة هذا الملك موضع يقال له مسجد ذي القرنين وهم منقادون إلى دين النصرانية يقال لهم جرزان وكانت الأبخاز والجرزية تؤدي الخراج إلى صاحب ثغر ثفليس منذ فتحت تفليس وسكنها المسلمون إلى أيام المتوكل فإنه كان بها رجل يقال له إسحاق بن إسماعيل فتغلب عليها

واستظهر بمن معه من المسلمين على من حولها من الأمم فانقادها إلى طاعته وأدها إليه الجزية وخافه كل من هناك من الأمم حتى بعث إليه المتوكل بغا التركي في عساكر كثيفة فنزل على ثغر تفليس فأقام عليه محاربا مدة يسيرة حتى افتتحها بالسيف وقتل إسحاق لأنه خلع طاعة السلطان فمن يومئذ انحرفت هيبة السلطان عن ذلك الثغر وطمع فيه المتغلبون وضعفها عن مقاومة من حولها من الكفار وامتنعها عن أداء الجزية واستضافها كثيرا من ضياع تفليس إليهم حتى كان من تملك الكرج لتفليس ما كان في سنة 515 وقد ذكر خبر فتح المسلمين لهذه الناحية في باب تفليس وكان قد تغلب على هذه الناحية وأران في أيام المعتمد على الله رجل يقال له محمد بن عبد الواحد التميمي اليمامي فقال شاعره عمر بن محمد الحنفي يمدحه.

ونال بالـشـام أيامـا مـشـهـرة سارت له في جميع الناس فاشتهرا

وداس أحرار جرزان بـوطـأتـه حتى شكها من توالي وطئه ضررا وقال أبو عبادة الطائي في مدح أبي سعيد محمد بن يوسف الثغري:

وما كان بقراط بن أشوط عـنـده بأول عبـد أو بـقـتـه جـرائرة

ولما التقى الجمعان لم يجتمـع لـه يداه ولم يثبت على البيض ناظـره

ولم يرض من جرزان حرزا يجيره ولا في جبال الروم رريدا يجاوره جرزوان: الزاي مضمومة وواو وألف ونون والخراسانيون يقولون كرزوان وهي، مدينة من أعمال الجوزجان في الجبال وهي مد ينة عامرة آهلة وأهلها كلهم مياسير وهي أشبه شيء بمكة حرسها الله تعالى لأنها بين جبين.

جرزة: بالهاء، اسم أرض باليمامة من أرض الكوفة وهي لبني ربيعة، قال متمم بن نويرة يرثي بحير بن عبد الله بن مليك بن عبد السليطي.

كأن بحيرا لم يقل لي مـا تـرى من الأمر أو ينظر بوجه قسـيم
ولم تشب في حال الكميت ولم تكن كأنك نصب لـلـرمـاح رجـيم
ولكن رأيت الموت أدرك تبـعـا ومن بعده مـن حـادث وقـديم
فيا لعبـيد خـلـفة أن خـيركـم بجرزة بين الوعستـين

مـقـيم جرسيف: بالفتح وكسر السين المهملة وياء ساكنة وفاء، مدينة بالمغرب بين فاس وتلمسان.

صفحة : 487

جرش: بالضم ثم الفتح وشين معجمة، من مخاليف اليمن من جهة مكة وهي في الإقليم الأول طولها خمس وستون درجة وعرضها سبع عشرة درجة، وقيل إن جرش مدينة عظيمة باليمن وولاية واسعة، وذكر بعض أهل السير أن تبعا أسعد بن كليكرب خرج من اليمن غازيا حتى إذا كان بجرش وهي إذ ذاك خربة ومعد حالة حواليها فخلف بها جمعا ممن كان صحبه رأى فيهم ضعفا وقال: أجرشها ههنا أي ألبثها فسميت جرش بذلك ولم أجد في اللغويين من قال إن الجرش المقام ولكنهم قالو ا: إن الجرش الصوت ومنه الملح الجرش لأنه حك بعضه ببعض فصوت حتى سحق لأنه لايكون ناعما، وقال: أبو منذر هشام جرش أرض سكنها بنو منبه بن أسلم فغلبت على اسمهم وهو جرش واسمه منبه بن أسلم بن زيد بن الغوث بن سعد بن عوف بن علي بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن أيمن بن الهميسع بن حمير بن سبأ وإلى هذه القبيلة ينسب الغاز بن ربيعة بن عمرو بن عوف بن زهير بن حماطة بن ربيعة بن ذي خليل بن جرش بن أسلم كان شريفا زمن معاوية وعبد الملك وابنه هشام بن الغاز، وزعم بعضهم أن ربيعة بن عمرو والد الغاز له

صحبة وفيه نظر، ومنهم الجرشي الحارث بن عبد الرحمن بن عوف بن ربيعة بن عمرو بن عوف بن زهير بن حماطة كان فى صحابة أبي جعفر المنصور وكان جميلا شجاعا، وقرأت بخط جخجخ النحوي في كتاب أنساب البلدان لابن الكلبي أخبرنا أحمد بن أبي سهل الحلواني عن أبي أحمد محمد بن موسى بن حماد البريدي عن أبي السري عن أبي المنذر قال جرش قبائل من أفناء الناس تجرشها وكان الذي جرشهم رجل من حمير يقال له زيد بن أسلم خرج بثور له عليه حمل شعير في يوم شديد الحر فشرد الثور فطلبه فأشتد تعبه فحلف لئن ظفر به ليذبحنه ثم ليجرشن الشعير وليدعون على لحمه فأدركه بذات القصص عند قلعة جراش وكل من أجابه وكل معه يومئذ كان جرشيا، وينسب إليها الأدم والنوق فيقال أدم جرشي وناقة جرشية، قال بشر بن أبي خازم:

تحدرماء البئرعـن جـرشـية على جربة تعلو الديار

غروبها يقول دموعي تحدركتحدرماء البئرعن دلو تسقى بها ناقة جرشية لأن أهل جرش يسقون على الإبل، وفتحت جرش في حياة النبي صلى الله عليه وسلم في سنة عشر للهجرة صلحا على الفيء وأن يتقاسمها العشر ونصف العشر، وقد نسب المحدثون إليها بعض أهل الرواية، منهم الوليد بن عبد الرحمن الجرشي مولى لآل أبي سفيان الأنصاري يروي عن جبير بن نفير وغيره، ويزيد بن الأسود الجرشي من التابعين أدرك المغيرة بن شعبة وجماعة من الصحابة كان زاهدا عابدا استسقى به الضحاك بن قيس وقتل معه بمرج راهط.

جرش: بالتحريك، وهو اسم مدينة عظيمة كانت وهي الان خراب حدثني من شاهدها وذكر لي أنها خراب وبها آبار عادية تحل على عظم، قال: وفي وسطها نهر جار يدير عدة رحى عامرة إلى هذه الغاية وهي في شرقي جبل السواد من أرض البلقاء وحوران من عمل دمشق وهي في جبل يشتمل على ضياع وقرى يقال للجميع جبل جرش اسم رجل وهو جرش بن عبد الله بن عليم بن جناب بن هبل بن عبدالله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة ويخالط هذا الجبل جبل عوف، وإليه ينسب حمى جرش وهو من فتوح شرحبيل بن حسنة في أيام عمر رضي الله عنه والي هذا الموضع

قصد أبو الطيب المتنبي أبا الحسن علي بن أحمد المري الخراساني ممتدحا، وقال: تليد الضبي وكان قد أخذ في أيام عمر بن عبد العزيز على اللصوصية فقال:

يقولون جاهرنا تليد بتوبة ... وفي النفس مني عودة سأعودها

ألاليت شعري هل أقودن عصبة ... قليل لرب العالمين سجودها

وهل أطردن الدهر ماعشت هجمة ... معرضة الأفخاذ سجحا خدودها

قضاعية حم الذرى فتربعت ... حمى جرش قد طار عنها لبودها

جرعاء مالك: واشتقاق جرعاء يأتي في جرعة بعد هذا، قال: الحفصي، جرعاء مالك بالدهناء قرب حزوى، وقال: أبو زياد جرعاء مالك رملة، وقال ذو الرمة:

وما استجلب العينين إلا منازل ... بجمهور حزوى أو بجرعاء مالك

أربت رويا كل دلوية بها ... وكل سماكي ملث المبارك

صفحة : 488

وقال: شاعر من مضر يعيب على قضاعة انتسابها في اليمن:

مررنا على حيي قضاعة غدوة ... وقد أخذها في الزفن والزفيان

فقلت لها ما بال زفنكم كذا ... لعرس يرى ذا الزقن أم لختان

فقالها ألا إنا وجدنا لنا أبا ... فقلت ليهنيكم بأي مكان

فقالها وجدناه بجرعاء مالك ... فقلت إنا ما أمكم بحصان

فما مس خضيا مالك فرج أمكم ... ولا بات منه الفرج

بالمتدانـي
فقالها بلى والله حتى كأنـمـا خصياه في باب استها
جعلان الجرع: بالتحريك جمع جرعة وهي الرملة التي لا تنبت شيئا، موضع في شعر ابن مقبل.

للمازنية مصطاف ومـرتـبـع مما رأت أود فالمقرات
فالجرع الجرعة: بالتحريك وقيده الصدفي بسكون الراء، وهو موضع قرب الكوفة المكان الذي فيه سهولة ورمل ويقال جرع وجرع وجرعاء بمعنى وإليه يضاف يوم الجرعة المذكور في كتاب مسلم وهو يوم خرج فيه أهل الكوفة إلى سعيد بن العاص وقت قدم عليهم واليا من قبل عثمان رضي الله عنه فردوه وولها أبا موسى ثم سألها عثمان حتى أقره عليهم، وبخط العبدري لما قدم خالد العراق نزل بالجرعة بين النجفة والحيرة وضبطه بسكون الراء.
جزفاء: بالفتح ثم السكون والفاء والمد يوم جرفاء من أيام العرب ولعله. موضع.
الجزف: بالضم ثم السكون والجزف ما تجزفته السيول فأكلته من الأرض، وقيل الجزف عرض الجبل الأملس، وقيل جرف الوادي ونحوه من أسناد المسايل إذا نخج الماء في أصله فاحتفره وصار كالدحل وأشرف أعلاه فإذا انصاع أعلاه فهو هار ومنه قوله جزف هار، والجزف موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الأم به كانت أموال لعمر بن الخطاب ولأهل المدينة وفيه بئر جثم وبئر جمل قالها سمي الجرف لأن تبعا مر به فقال هذا جرف الأرض وكان يسمى العرض وفيه قال كعب بن مالك:
إذا ما هبطنا العرض قال سراتنا علام إذا لم نمنع
العرض نزرع وذكر هذا الجرف في غير حديث. قال كعب بن الأشرف اليهودي النضيري:
ولـنـا بـــئر رواء جـــفة من يردها بـإنـاء يغـتـرف
تدلج الجون على أكـنـافـهـا بدلاء ذات أمـراس صــدف

كل حاجاتي بها قـضـيتـهـا غير حاجاتي على بطن
الجرف والجرف أيضا موضع بالحيرة كانت به منازل المنذر، والجرف أيضا موضع قرب مكة كانت به وقعة بين هذيل وسليم، والجرف أيضا من نواحي اليمامة كان به يوم الجرف لبني يربوع على بني عبس قتلها فيه شريحا وجابرا ابني وهب بن عوذ بن غالب وأسرها فروة وربيعة ابني الحكم بن مروان بن زنباع. قال رافع بن هزيم:

فينا بقيات من الخيل صـرم سبــعة آلاف وأدرع رزم
ونحن يوم الجرف جئنا بالحكم قسرا وأسرى حوله لم تقتسم والجرف أيضا في قول أبي سعد. موضع باليمن. ينسب إليه أحمد بن إبراهيم الجرفي سمع منه الحافظ أبو القاسم بن عبد الوارث الشيرازي.

جرفار: بالضم ثم التشديد وفاء وألف وراء. مدينة مخصبة بناحية عمان وكثر ما سمعتهم يسمونها جلفار باللام.

الجرفة: بالضم ثم السكون وفاء. موضع باليمامة من مياه عدي بن عبد مناة بن أد.

جرقوه: بالفتح والقاف مضمومة أحسبها من قرى أصبهان. ينسب إليها الزبير بن محمد بن أحمد أبو محمد عن أبي سعد وكناه أبو القاسم الدمشقي أبا عبد الله الجوقوهي وهو من أهل مدينة جي شيخ صالح معمر سمع الإمام أبا المحاسن عبد الواحد الروياني وغانم بن محمد البرجي وأبا علي الحداد وأحمد بن الفضل الخواص سمع منه أبو سعد وأبو القاسم.

جركان: بالفتح ثم السكون والكاف وآخره نون. من قرى جرجان. ينسب إليها أبو العباس محمد بن محمد بن معروف الجركاني الخطيب بجركان يستملي لأبي بكر الإسماعيلي، وجركان أيضا من قرى أصبهان. منها أبو الرجاء محمد بن أحمد الجركاني أحد الحفاظ المشهورين سمع أبا بكر محمد بن ريدة وأبا طاهر محمد بن أحمد بن عبد الرحيم الكاتب وطبقتهما ومات في حدود سنة 514 ذكره السمعاني والسلفي في شيوخهما.

صفحة : 489

جرماز: بالكسر ثم السكون وآخره زاي. اسم بناء كان عند أبيض المدائن ثم عفا أثره وكان عظيما.
جرمانا: بالفتح وبين الآلفين نون. من نواحي غوطة دمشق قال ابن منير:

فالقصر فالمرج فالميدان فالشرف ال أعلى فسطرا

فجرمانا فـقـلـبـين جرمانس: بزيادة السين عوضا من الألف الأخيرة ذكرها الحافظ أبو القاسم. من قرى الغوطة ولعلها التي قبلها والله أعلم.
جرمق: بلدة بفارس - كثيرة الخصب رخيصة الأسعار كثيرة الأشجار على جادة المفازة. قال الإصطخري وهو يذكرالمفازة التي بين خراسان وكرمان وأصبهان والري ووصفها بالطول والعرض وقلة الأنيس وعدم السكان. ثم قال وفي المفازة على طريق أصبهان إلى نيسابور موضع يعرف بالجرمق وهو ثلاث قرى وتحيط بها المفازة وجرمق يسمى سه ده معناه الثلاث قرى، بحماها اسمها بياذق، والآخرى جرمق، والثالثة إرابة تعد من خراسان وبها نخل وعيون وزروع ومواش كثيرة وفي الثلاث قرى نحو ألف رجل وثلاثها في رأس العين قريبة بعضها من بعض، ووادي الجرمق من أعمال صيداء وهو كثير الأترج والليمون. قال الحافظ أبو القاسم قتل في وادي الجرمق علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن جميع الغساني أخو أبي الحسن بعد سنة 450.
جرم: بالكسر ثم السكون. مدينة بنواحي بذخشان وراء ولوالج. ينسب إليها أبو عبد الله سعيد بن حيدر الفقيه الجرمي سمع من أبي يوسف بن أيوب الهمذاني ومات بجرم سنة نيف وأربعين وخمسمائة.
جرمة: بالفتح. اسم قصبة بناحية فزان في جنوبي إفريقية لها ذكر في الفتوح افتتحها عقبة بن عامر وأسر أهلها.
جرميذان: موضع في أرض الجبل أظنه من نواحي همذان.
جرميهن: بالضم وكسر الميم وياء ساكنة وفتح الهاء ونون. من قرى

مرو بأعلى البلد. منها أبو إسحاق إبراهيم بن خالد بن نصر الجرميهني إمام الدنيا في عصره سمع عارم بن الفضل روى عنه يحيى بن ماسويه توفي سنة 250، وأبو عاصم عبد الرحمن بن الجرميهني كان فقيها فاضلا بارعا أصوليا تفقه على الموفق بن عبد الكريم الهروي وسمع الحديث.

جرنبة: بفتحتين وسكون النون وباء موحدة. اسم موضع وهو من أمثلة الكتاب.

جرني: بالضم ثم السكون والنون مفتوحة مقصورة. بلد من نواحي أرمينية قرب دبيل من فتوح حبيب بن مسلمة الفهري.

جرواءان: بالضم ثم السكون و واو والذين بينهما همزة وآخره نون. محلة كبيرة بأصبهان يقال لها بالعجمية كرواءان. ينسب إليها أبو علي عبد الرحمن بن محمد بن الخصيب بن رسته واسمه إبراهيم بن الحسن الجرواءانى الضبي روى عن الفضل بن الخصيب توفي سنة 386 أو 387. وينسب إليها جماعة آخرى.

جرواتكن: بالفتح وبعد الألف تاء ذوقها نقطتان مكسورة وكاف ونون. من قرى سجستان يقال لها كرواتكن. منها أبو سعد منصور بن محمد بن أحمد الجرواتكني السجستاني سمع أبا الحسن علي بن بشر الليثي الحافظ السجزي. قال أبو سعد روى لنا عنه أبو جعفر حنبل بن علي بن الحسين السجزي.

جرود: بالفتح. قال الحافظ أبو القاسم في كتابه إسحاق بن أيوب بن خالد بن عباد بن زياد بن أبيه المعروف بابن أبي سفيان من ساكني جرود. من إقليم معلولا من أعمال غوطة دمشق لها ذكر في كتاب أحمد بن حبيب بن العجائز الأزدي الذي سمى فيه من كان بدمشق وغوطتها من بني أمية.

جرور: براءين مهملتين. مدينة بقهستان كذا يقول العجم وكتبها السلفي سرور وقد ذكرت في السين. وجرور أيضا من نواحي مصر.

جروز: آخره زاي. موضع بفارس كانت به وقعة بين الأزارقة وأهل البصرة وأميرهم عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص وكان قد عزل المهلب عن قتالهم وولى قهرمة الخوارج وقتلوه

وسبيت امرأتاه وكانت مصيبة عمت أهل البصرة. فقال كعب الأشقري بعد ذلك بمدة وكان المهلب قد أعيدت ولايته لقتالهم فقتل منهم مقتلة عظيمة.

وزادنا حنقا قتلى تـذكـرهـم لا تستفيق عيون كلما ذكـروا
إذا ذكرنا جروزا والذين بـهـا قتلى حلاحلهم حولان ما قبروا
تأتي عليهم حزازات النذوس فما تبقى عليهم ولا يبقون أن قدروا

وقال كعب الأشقري أيضا لما قتل عبد رب الصغير يذكر ذلك:

رأيت يزيدا جامع الحرم والنـدى ولا خير فيمن لا يضر وينـفـع
أصاب بقتلى في جروز قصاصها وأدرك ما كان المهلب يصنـع
فدى لكم آل المهلـب أسـرتـي وما كنت أحوي من سوام وأجمع
فليس امرء يبني العلا بسنـانـه كآخر يبني بـالـسـواد

ويزرع جروس: بالضم ثم السكون وفتح الواو والسين مهملة. من الغور بين هراة وغزنة في الجبال أخبرني به بعض أهله. فتحها عبد الرحمن بن سمرة في خلافة عثمان بن عفان ذكره اليعقوبي في كتاب البلدان أبو النصر.

جروس: بالفتح ثم الضم. مياه لبني عقيل بنجد. الجزولة: واحمة الجرول وهي الحجارة. قال الأصمعي قال الغنوي ومن مياه غني بأعلى نجد الجرولة، وهي ماء في شرقي جبل يقال له النير، وصفاء الجرولة

ماءة يقال لها حلوة، وقال في موضع آخر كل شيء بين حفيرة خالد إذا صعدت لكعب بن أبي بكر بن كلاب حتى ترد الجرولة وهي ماءة تكون في سواج تكون ثلاثين فما أي ماءة نحو البئر والخور وهو لبني زنباع من أبي بكر ثم تليها الرعشنة.

جرهد: هو اسم لقلعة استوناوند بطبرستان وقد مر ذكرها.

جره: بكسر الجيم والراء وهاء خالصة. اسم لصقع بفارس والعامة تقول كره.

جريب: تصغير جرب. قرية من قرى هجر، والجريب أيضا من مخاليف اليمن بزبيد.

الجريب: بالفتح ثم الكسر. اسم واد عظيم يصب في بطن الرمة من أرض نجد. قال الأصمعي وهو يذكر نجد الرمة فضاة وفيه أودية كثيرة وتقول العرب عن لسان الرمة.

كل بني فإنه يحسينـي إلا الجريب إنه يرويني قال

والجريب واد عظيم يصب في الرمة. قال وقال العامري الجريب واد لبني كلاب به الحموض والأكلاء والرمة أعظم منه وسيل الجريب يدفع في بطن الرمة ويسيلان سيلا واحدا، وأنشد بعضهم:

سيكفيك بعـد الـلـه يا أم عـاصـم مجاليح مثل الهضب مصبورة صبرا

عوادن في حمض الجـريب وتـارة تعاتب مـنـه خـلة جـارة جـأرا

يعني تعاود مرة بعد مرة وكانت بالجريب وقعة لبني سعد بن ثعلبة من طيئ وقال عمرو بن شاس الكندي:

فقلت لهم إن الجريب وراكسا به إبل ترعى المرار رتـاع

وقال المهدي بن الملوح:

إذا الريح من نحو الحبيب تنسمت وجد ت لرياها على كبدي بردا

على كبد قد كاد يبدي بها الجوى ندوبا وبعض القوم يحسبني جلدا

جريرا: مقصور. من قرى مرو يسمونها كريرا. منها عبد الحميد بن حبيب الجريراي من أتباع التابعين وهو مولى عبد الرحمن

القرشي سمع الشعبي ومقاتل بن حنان روى عنه أبو المبارك والفضل بن موسى.

جرير: بغير ألف وهو حبل يجعل للبعير بمنزلة العذار للفرس غير الزمام وبه سمي اللجام جريرا موضع بالكوفة كانت به وقعة زمن عبيد الله بن زياد لما جاءها.

جرير: بلفظ التصغير. بنو جرير كانت من محال البصرة. نسبت إلى قبيلة نزلتها، وجرير موضع قرب مكة عن نصر.

جرير: تصغير جرير مشدد ما بين الراءين مكسور. اسم واد في ديار بني أسد أعلاه لهم وأسفله لبني عبس، وقيل: جرير بلد لغني فيما بين جبلة وشرقي الحمى وإلى أضاخ وهي أرض واسعة. قال معاوية النصري يهجو أطيطا الفقعسي:

سقى الله الجـرير كـل يوم وساكنه مرابيع السـحـاب
بلاد لـم يحـل بـهـا لـئيم ولا صخر ولا سلح الذبـاب
ألا أبلغ مزجج حـاجـبـيه فما بيني وبينك من عـتـاب
ومسلم أهله بجيوش سـعـد وما ضغ الخميس من النهاب

قال ذلك لأن بني سعد بن زيد مناة بن تميم غزت بني أسد وأخذت منهم أموالا وقتلت رجالا. ويقال أيضا بسكون الياء.

الجريرة: بزيادة الهاء في الجرير المذكور قبله. ماءة يقال لها الجريرة. قال الأصمعي أسفل من قطن مما يلي المشرق الجرير واد لبني أسد به ماء يقال له الجريرة يفرغ في ثادق.

الجريسات: كأنه جمع تصغير جرسة بالسين المهملة. موضع بمصر.

الجريسي: موضع بين القاع وزبالة في طريق مكة على ميلين من الهيثم لقاصد مكة فيه بركة وقصر خراب وبينه وبين زبالة أحد عشر ميلا.

جرين: تصغير جرن والجرن الموضع الذي يجفف فيه التمر. موضع بين

سواج والنير باللعباء من أرض نجد.
جرى: بفتح أوله وتشديد ثانيه والقصر. ناحية بين قم وهمذان. ينسب إليها قوم من أهل العلم.

باب الجيم والزاي وما يليهما

جزاز: بضم أوله وقيل بكسر أوله وزايين. موضع من نواحي قتنسرين، وقال نصر جزاز جبل بالشام بينه وبين الفرات ليلة ويروى براءين مهملتين.
جزء: بالضم ثم السكون ثم همزة. رمل الجزء بين الشحر ويبرين طوله مسيرة شهرين تنزله أفناء القبائل من اليمن ومعد وعامتهم من بني خويلد بن عقيل قيل إنه يسمى بذلك لأن الإبل تجزأ فيه بالكلإ أيام الربيع فلا ترد الماء، وفي كتاب الأصمعي الجزء رمل لبني خويلد بن عامر بن عقيل.
جزء: بالفتح وباقيه مثل الذي قبله. نهر جزء بقرب عسكر مكرم من نواحي خوزستان. ينسب إلى جزء بن معاوية التميمي وكان قد ولي لعمر بن الخطاب رضي الله عنه بعض نواحي الأهواز فحفر هذا النهر. قال ذلك أبو أحمد العسكري.
الجزائر: جمع جزيرة. اسم علم لمدينة على ضفة البحر بين إفريقية والمغرب بينها وبين بجاية أربعة أيام كانت من خواص بلاد بني حماد بن زيري بن مناد الصنهاجي وتعرف بجزائر بني مزغناي وربما قيل لها جزيرة بني مزغناي، وقال أبو عبيد البكري جزائر بني مزغناي مدينة جليلة قديمة البنيان فيها آثار للأول عجيبة وازاج محكمة تدل على أنها كانت دار ملك لسالف الأمم وصحن الملعب الذي فيها قد فرش بحجارة ملونة صغار مثل الفسيفساء فيها صور الحيوانات بأحكم عمل وأبدع صناعة لم يغيرها تقادم الزمان ولها أسواق ومسجد جامع ومرساها مأمون له عين عذبة يقصد إليها أصحاب السفن من إفريقية والأندلس وغيرهما، وينسب بهذه النسبة جماعة. منهم أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن الفرج الجزائري المصري يروي عن ابن قديد توفي في ذي القعدة سنة 368.
الجزائر الخالدات: وهي جزائر السعادة التي يذكرها المنجمون في

كتبهم كانت عامرة في أقصى المغرب في البحر المحيط وكان بها مقام طائفة من الحكماء ولذلك بنها عليها قواعد علم النجوم. قال أبو الريحان البيروتي جزائر السعادة وهي الجزائر الخالدات هي ست جزائر واغلة في البحر المحيط قريبا من مائتي فرسخ وهي ببلاد المغرب يبتدئ بعض المنجمين في طول البلدان منها، وقال أبو عبيد البكري بإزاء طنجة في البحر المحيط وإزاء جبل أدلنت الجزائر المسماة فرطناتش أي السعيدة سميت بذلك لأن شعراءها وغياضها كلها أصناف الفواكه الطيبة العجيبة من غير غراسة ولا عمارة لأن أرضها تحمل الزرع مكان العشب وأصتاف الرياحين العطرة بدل الشوك وهي بغربي بلد البربر مفترقة متقاربة في البحر المذكور.

جزائر السعادة: هي الخالدات المذكورة قبل هذا.

جزباران: بالكسر ثم السكون وباء موصلة وبين الألفين راء وآخره نون. من قرى نيسابور. منها أبو بكر الجزباراني.

جزب: بضمتين ذو جزب. من قرى ذمار باليمن.

جزجز: كذا ضبطه نصر بجيمين مضمومتين وزايين. قال جبل من جبالهم بئره عادية.

الجزر: بالفتح ثم السكون وراء أصله في لغة العرب القطع يقال مد البحر والنهر إذا كثر ماءه فإذا انقطع قيل جزر جزرا، والجزر موضع بالبادية. قال عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير كانت أسماء بنت مطرف بن أبان من بني أبي بكر ابن كلاب لسنة لداغة اللسان فنزلت برجل من بني نصر بن معاوية ثم من بني كلفة فلم يقرها، فقالت فيه:

سرت بي فتلاء الذراعـين حـرة إلى ضوء نار بين فردة فالجـزر

سرت ما سرت من ليلها ثم عرست إلى كلفـي لايضـيف ولايقـري

فكن حجرا لا يطعم الدهر قطـرة إذا كنت ضيفا نازلا

في بني نصر والجزر أيضا كورة من كور حلب. قال فيها حمدان بن عبد الرحيم من أهل هذه الناحية وهو شاعر عصره بعد الخمسمائة بزمان.

لا حلفق رقن لي معالمهـا ولا اطبتني أنهار بطـنـان
ولا أزهدتني بمنبج فـرص راقت لغيري من آل حمدان
لكن زماني بالجزر ذكرنـي طيب زماني ففيه أبكانـي
يا حبذا الجزر كم نعمت بـه بين جنـان ذوات أفـنـان

صفحة : 492

جزرة: بالضم وزيادة الهاء. واد بين الكوفة وفيد، وجزرة أيضا موضع باليمامة. قال متمم بن نويرة أخو قيس بن نويرة:

فيالعبيد حلفة إن خـيركـم بجزرة بين الوعستين مقيم
رجعتم لم تربع عليه ركابكم كأنكم لم تفجعها بعـظـيم

قال ابن حبيب جزرة من أرض الكرية من بلاد اليمامة، وقال السكري جزرة ماء لبني كعب بن العنبر قاله في شرح. قول جرير:

يا أهل جزرة لا علم فينفعكـم أو تنتهون فينجي الخانف الحذر
يا أهل جزرة إني قد نصبت لكم بالمنجنيق ولما يرسل الحجـر

جر: بالفتح ثم التشديد. من قرى أصبهان. نسب إليها أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي الإمام الحنبلي كان يقول نحن من أهل أصبهان من قرية يقال لها جز وهو الإمام المشهور في الحديث والفقه ومات سنة 277.

جزع بني كوز: من ديار بني الضباب بنجد وهو مسيرة يومين على وجه واحد والجزع منعطف الوادي.

جزع بني حماز: وهم من بني التيم تيم عدي، وهو واد باليمامة عن الحفصي.

جزع الدواهي: موضع بأرض طيء. قال زيد الخيل:

إلى جزع الدواهي ذاك منكم مغان فالخمائل

فالصـعـيد جزل: بالفتح وآخره لام وهي في اللغة الحطب الغليظ وعطاء جزل كثير وهو موضع قرب مكة. قال عمر بن أبي ربيعة:

ولقد قلت ليلة الجزل لـمـا أخضلت ريطتي علي

السماء

ليت شعري وهل يردن لـيت هل لهذا عند الرباب

جـزاء جزرنق: بالفتح ثم السكون وفتح النون وقاف. بليدة عامرة بأذربيجان بقرب المراغة فيها آثار للأكاسرة قديمة وأبنية وبيت نار.

جزنة: بدل القاف هاء وهو اسم لمدينة غزنة قصبة زابلستان البلد العظيم المشهور بين غور والهند في أطراف خراسان وسيأتي ذكر غزنة بأتم من هذا إن شاء الله تعالى.

جزه: بكسر أوله وفتح ثانيه وتخفيفه. مدينة بسجستان وأهلها يقولون كزه في الكتب تكتب بالجيم.

جزة: بالفتح والتشديد. موضع بخراسان كانت عنده وقعة للاسد بن عبد الله مع خاقان والعجم تقول كزه.

جزيرة أقصر: بالقاف. وهي التي بين دجلة والفرات مجاورة الشام تشتمل على ديار مضر وديار بكر. سميت الجزيرة لأنها بين دجلة والفرات وهما يقبلان من بلاد الروم وينحطان متسامتين حتى يلتقيا قرب البصرة ثم يصبان في البحر وطولها عند المنجمين سبع وثلاثون درجة ونصف وعرضها ست وثلاثون درجة ونصف وهي صحيحة الهواء جيدة الريع والنماء واسعة الخيرات بها مدن جليلة. وحصون وقلاع كثيرة ومن أمهات مدنها حران والرها والزقة ورأس العين ونصيبين وسنجار والخابور وماردين وآمد وميافارقين والموصل وغير ذلك مما هو مذكور في مواضعه وقد صنف لأهلها تواريخ وخرج منها أئمة في كل فن وفيها قيل:

نحن إلى أهل الـجـزيرة قـبـلة وفيها غزال ساجي الطرف ساحره

يؤازره قلبي عـلـي ولـيس لـي يدان بمن قلبـي

عـلـيه يؤازره وتوصف بكثرة الدماميل. قال عبد الله بن همام السلولي:

أتيح له من شرطة الحي جانـب عريض القصيرى لحمه متكاوس

أبد بنا يمشـي يحـيك كـأنـمـا به من دماميل الجزيرة

ناخـس القصيرى الضلع التي تلي الشاكلة وهي الواهنة في أسفل

البطن والأبد السمين. قال ولما تفرقت قضاعة في البلاد سار عمرو بن مالك التزيدي في تزيد. وعشم ابني حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وبنو عوف بن ربان وجرم بن ربان إلى أطراف الجزيرة وخالطها قراها وكثرها بها وغلبها على طائفة منها فكانت بينهم وبين من هناك وقعة هزمها الأعاجم فيها فأصابها فيهم، فقال شاعرهم جدي بن الدلهات بن عشم العشمي:

صففنا للأعاجم من معـد صفوفا بالجزيرة كالسعير
لقيناهم بجمع من عـلاف ترادى بالصلامة الذكور
فلاقت فارس منهم نكـالا وقاتلنا هرابز شهر زور

ولم يزالها بناحية الجزيرة حتى غزا سابور ذو الأكتاف الحضر وكانت مدينة تزيد فافتتحها واستباح ما فيها وقتل جماعة من قبائل قضاعة وبقيت منهم بقية قليلة فلحقها بالشام وسارها مع تنوخ، وذكر سيف بن عمر أن سعد بن أبي وقاص لما مصر الكوفة في سنة 17 اجتمع الروم فحاصرها أبا عبيدة بن الجراح والمسلمين بحمص فكتب عمر رضي الله عنه إلى سعد بإمداد أبي عبيدة بالمسلمين من أهل العراق فأرسل إليه الجيوش مع القواد وكان فيهم عياض بن غنم وبلغ الروم الذين بحمص مسير أهل العراق إليهم فخرجها عن حمص ورجعها إلى بلادهم فكتب سعد إلى عياض بغزو الجزيرة فغزاها في سنة 17 وافتتحها فكانت الجزيرة أسهل البلاد افتتاحا لأن أهلها رأها أنهم بين العراق والشام وكلاهما بيد المسلمين فأذعنها بالطاعة فصالحهم على الجزية والخراج فكانت تلك السهول ممتحنة عليهم وعلى من أقام بها من المسلمبن.

قال عياض بن غنم:

من مبلغ الأقوام أن جمـوعـنـا حوت الجزيرة غير ذات رجـام
جمعها الجزيرة والغياب فنفسـوا عمن بحمـص غـيابة الـقـدام

إن الأعزة والأكـارم مـعـشـر فضها الجزيرة عن فراج الهـام
غلبها الملوك على الجزيرة فانتهوا عن غزو من يأوي بلاد الـشـام وكان عمر رضي الله عنه قد نزل الجابية في سنة 17 ممدا لأهل حمص بنفسه فلما فرغ من أهل حمص أمد عمر عياض بن غنم بحبيب بن مسلمة الفهري فقدم على عياض. ممدا وكتب أبو عبيدة إلى عمر بعد انصرافه من الجابية يسأله أن يضم إليه عياض بن غنم إذ كان صرف خالدا إلى المدينة فصرفه إليه وصرف سهيل بن علي وعبد الله بن عتبان إلى الكوفة واستعمل حبيب بن مسلمة على عجم الجزيرة والوليد بن عقبة بن أبي معيط على عرب الجزيرة وبقي عياض بن غنم على ذلك إلى أن مات أبو عبيدة في طاعون عمواس سنة 18 فكتب عمر رضي الله عنه عهد عياض على الجزيرة من قبله. هذا قول سيف ورواية الكوفيين وأما غيره فيزعم أن أبا عبيدة هو الذي وجه عياض بن غنم إلى الجزيرة من الشام من أول الأمر وأن فتوحه كان من جهة أبي عبيدة، وزعم البلاذري فيما رواه عن ميمون بن مهران. قال الجزيرة كفها من فتوح عياض بن غنم بعد وفاة أبي عبيدة بن الجراح ولاه إياها عمر رضي الله عنه وكان أبو عبيدة استخلفه على الشام فولى عمر يزيد بن أبي سفيان ثم معاوية من بعده الشام وأمر عياضا بغزو الجزيرة. قال وقال آخرون بعث أبو عبيدة عياض بن غنم إلى الجزيرة فمات أبو عبيدة وهو بها فولاه عمر إياها بعده، وقال محمد بن سعد عن الواقدي أثبت ما سمعناه في عياض بن غنم أن أبا عبيدة مات في طاعون عمواس سنة 18 واستخلف عياضا فورد عليه كتاب عمر بتوليته حمص وقنسرين والجزيرة للنصف من شعبان سنة 18 فسار إليها في خمسة آلاف وعلى مقدمته ميسرة بن مسروق وعلى ميسرته صفوان بن المعطل وعلى ميمنته سعيد بن عامر بن جذيم الجمحي وقيل كان خالد بن الوليد على ميسرته والصحيح أن خالدا لم يسر تحت لواء أحد بعد أبي عبيدة ولزم حمص حتى توفي بها سنة 21وأوصى إلى عمر، ويزعم بعضهم أنه مات بالمدينة وموته بحمص أثبت وعبر الفرات وفتح الجزيرة بأسرها. قال ميمون بن مهران أخذت

الزيت والطعام والخل لمرفق المسلمين بالجزيرة مدة ثم خفف عنهم واقتصر على ثمانية وأربعين وأربعة وعشرين واثني عشر درهما نظرا من عمر للناس وكان على كل إنسان من جزيته مد قمح وقسطان من زيت وقسطان من خل.

صفحة : 494

الجزيرة الخضراء: مدينة مشهورة بالأندلس وقبالتها من البر بلاد البربر سبتة وأعمالها متصلة بأعمال شذونة وهي شرقي شذونة وقبلي قرطبة ومدينتها من أشرف المدن وأطيبها أرضا وسورها يضرب به ماء البحر ولا يحيط بها البحر كما تكون الجزائر لكنها متصلة ببر الأندلس لا حائل من الماء دونها كذا أخبرني جماعة ممن شاهدها من أهلها ولعلها سميت بالجزيرة لمعنى آخر على أنه قد قال الأزهري: إن الجزيرة في كلام العرب أرض في البحر يفرج عنها ماء البحر فتبدو وكذلك الأرض التي يعلوها السيل ويحدق بها، ومرساها عن أجود المراسي للجواز وأقربها من البحر الأعظم بينهما ثمانية عشر ميلا وبين الجزيرة الخضراء وقرطبة خمسة وخمسون فرسخا وهي على نهر برباط ونهر لجأ إليه أهل الأندلس في عام محل، والنسبة إليها جزيري وإلى التي قبلها جزري للفرق، وقد نسب إليها جماعة من أهل العلم، منهم أبو زيد عبد الله بن عمر بن سعيد التميمي الجزيري الأندلسي يروي عن أصبغ بن الفرج وغيره مات سنة 365 وبخط الصوري بزايين معجمتين ولا يصح كذا قال الحازمي. والجزيرة الخضراء أيضا جزيرة عظيمة بأرض الزنج من بحر الهند وهي كبيرة عريضة يحيط بها البحر الملح من كل جانب وفيها مدينتان اسم إحداهما متنبي واسم الآخرى مكنبلها في كل واحدة منهما سلطان لاطاعة له على الآخر وفيها عدة قرى ورساتيق ويزعم سلطانهم أنه عربي وأنه من ناقلة الكوفة إليها حدثني بذلك الشيخ الصالح عبد الملك الحلاوي البصري وكان قد شاهد ذلك وعرفه وهو ثقة.

جزيرة شريك: بفتح الشين المعجمة وكسر الراء وياء ساكنة وكاف. كورة بإفريقية بين سوسة وتونس. قال أبو عبيد البكري تنسب إلى شريك العبسي وكان عاملا بها وقصبة هذه الكورة بلدة يقال لها باشو وهي مدينة كبيرة آهلة بها جامع وحمامات وثلاث رحاب وأسواق عامرة وبها حصن أحمد بن عيسى القائم على ابن الأغلب، وبجزيرة شريك اجتمعت الروم بعد دخول عبد الله بن سعد بن أبي سرح المغرب وسارها منها إلى مدينة إقليبية وما حولها ثم ركبها منها إلى جزيرة قوصرة ومن تونس إلى منزل باشو مرحلة بينهما قرى كثيرة جليلة ثم من باشو إلى قرية الدواميس مرحلة وهي قرية كبيرة آهلة كثيرة الزيتون وبينهما قصر الزيت ومن قرية الدواميس إلى القيروان مرحلة بينهما قرى كثيرة وبحذاء جزيرة شريك في البر نحو جهة الجنوب جبل زغوان.

جزيرة شكر: بضم الشين المعجمة وسكون الكاف جزيرة. في شرقي الأندلس، ويقال جزيرة شقر وقد ذكرت في شقر بشاهدها.

صفحة : 495

جزيرة العرب: قد اختلف في تحديدها، وأحسن ما قيل فيها ما ذكره أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب مسندا إلى ابن عباس قال اقتسمت العرب جزيرتها على خمسة أقسام. قال وإنما سميت بلاد العرب جزيرة لإحاطة الأنهار والبحار بها من جميع أقطارها وأطرافها فصارها منها في مثل الجزيرة من جزائر البحر و ذلك أن الفرات أقبل من بلاد الروم فظهر بناحية قنسرين ثم انحط على أطراف الجزيرة وسواد العراق حتى وقع في البحر في ناحية البصرة والأبلة وامتد إلى عبادان وأخذ البحر في ذلك الموضع مغربا مطيفا ببلاد العرب منعطفا عليها فأتى منها على سفوان وكاظمة إلى القطيف وهجر وأسياف البحرين وقطر وعمان والشحر ومال منه عنق إلى حضرموت وناحية أبين وعدن وانعطف مغربا نصبا إلى دهلك واستطال ذلك العنق فطعن

معجم البلدان ياقوت الحموي

في تهائم اليمن إلى بلاد فرسان وحكم والأشعريين وعك ومضى إلى جدة ساحل مكة والجار ساحل المدينة ثم ساحل الطور وخليج أيلة وساحل راية حتى بلغ قلزم مصر وخالط بلادها وأقبل النيل في غربي هذا العنق من أعلا بلاد السودان مستطيلا معارضا للبحر معه حتى دفع في بحر مصر والشام ثم أقبل ذلك البحر من مصر حتى بلغ بلاد فلسطين فمر بعسقلان وسواحلها وأتى صور ساحل الأردن وعلى بيروت وذواتها من سواحل دمشق ثم نفذ إلى سواحل حمص وسواحل قنسرين حتى خالط الناحية التي أقبل منها الفرات منحطا على أطراف قنسرين والجزيرة إلى سواد العراق. قال فصارت بلاد العرب من هذه الجزيرة التي نزلوها وتوالدها فيها على خمسة أقسام عند العرب في أشعارها وأخبارها تهامة والحجاز ونجد والعروض واليمن و ذلك أن جبل السراة وهو أعظم جبال العرب وأذكرها أقبل من قعرة اليمن حتى بلغ أطراف بوادي الشام فسمته العرب حجازا لأنه حجز بين الغور وهو تهامة وهو هابط وبين نجد وهو ظاهر فصار ما خلف ذلك الجبل في غربية إلى أسياف البحر من بلاد الأشعريين وعك وكنانة وغيرها ودونها إلى ذات عرق والجحفة وماصاقبها وغار من أرضها الغور غور تهامة وتهامة تجمع ذلك كله وصار ما دون ذلك الجبل في شرقيه من صحارى نجد إلى أطراف العراق والسماوة وما يليها نجدا ونجد تجمع ذلك كله وصار الجبل نفسه وهو سراته وهو الحجاز وما احتجز به في شرقيه من الجبال وانحاز إلى ناحية فيد والجبلين إلى المدينة ومن ببلاد مذحج تثليث وما دونها إلى ناحية فيند حجازا والعرب تسميه نجما وجلسا والجلس ما ارتفع من الأرض وكذلك النجد والحجاز يجمع ذلك كله وصارت بلاد اليمامة والبحرين وما والاهما العروض وفيها نجد وغور لقربها من البحر وانخفاض مواضع منها ومسايل أودية فيها والعروض يجمع ذلك كله وصار ما خلف تثليث وما قاربها إلى صنعاء وما والاها من البلاد إلى حضرموت والشحر وعمان وما يلي ذلك اليمن وفيها تهامة ونجد واليمن تجمع ذلك كله فمكة من تهامة والمدينة والطائف من نجد والعالية، وقال ابن الأعرابي الجزيرة ما كان فوق تيه وإنما سميت جزيرة لأنها تقطع الفرات ودجلة ثم تقطع في البر وقرأت في نوادر ابن

الأعرابي. قال الهيثم بن عدي: جزيرة العرب من العذيب إلى حضرموت ثم قال أحسن ما قال، وقال الأصمعى جزيرة العرب إلى عدن أبين في الطول والعرض من الآبلة إلى جدة، وأنشد الأسود بن يعفر وكان قد كف بصره.

ومن البلية لا أبا لـك أنـنـي ضربت علي الأرض بالأسداد
لا أهتدي فيها لموضع تلـعة بين العيب إلى جبـال

مـراد قال: فهذا طول جزيرة العرب على ما ذكر، وقال بعض المعمرين:

لم يبق يا خدلة من لـداتـي أبو بـنـين لا ولا بـنـات
من مسقط الشحر إلى الفرات إلآ يعد اليوم فـي الأمـوات

هل مشتر أبيعه حـياتـي فالشحر بين عمان وعدن. فال الأصمعي: جزيرة العرب أربعة أقسام اليمن ونجد والحجاز والغور وهي تهامة فمن جزيرة العرب الحجاز وما جمعه وتهامة واليمن وسبا والأحقاف واليمامة والشحر وهجر وعمان والطائف ونجران والحجر وديار ثمود والبئر المعطلة والقصر المشيد وإرم ذات العماد وأصحاب الأخدود وديار كندة وجبال طيىء وما بين ذلك.

جزيرة عكاظ: هي حرة إلى جنب عكاظ وبها كانت الوقعة الخامسة من وقائع حرب الفجار. قال خداش بن زهير:

لقد بلوكم فأبلوكـم بـلاءهـم يوم الجزيرة ضربا غير تكذيب
إن توعدوني فإني لابن عمكـم وقد أصابوكم مني بشـؤبـوب

وإن ورقاء قد أردى أبا كنـف ابني إياس وعمرا وابـن

أيوب جزيرة ابن عمر: بلدة فوق الموصل بينهما ثلاثة أيام ولها رستاق مخصب واسع الخيرات وأحسب أن أول من عمرها الحسن بن عمر بن خطاب التغلبي وكانت له امرأة بالجزيرة وذكر قرابه سنة 250، وهذه الجزيرة تحيط بها دجلة إلآ من ناحية واحدة شبه الهلال ثم عمل هناك خندق أجرى فيه الماء ونصبت عليه رحى فأحاط بها الماء من جميع جوانبها بهذا الخندق، وينسب إليها جماعة كثيرة. منهم أبو طاهر إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران الفقيه الجزري الشافعي وكان رجلا كاملا جمع بين العلم والعمل تفقه بالجزيرة على عاملها يومئذ عمر بن محمد البزري وقدم بغداد وسمع بها الحديث ورجع إلى الجزيرة ودرس بها وأفتى إلى أن مات بها في سنة 577 ومولده سنة 517، وأبو القاسم عمر بن محمد بن عكرمة بن البزري الجزري الإمام الفقيه الشافعي. قال ابن شافع وكان أحفظ من بقي في الدنيا على ما يقال بمذهب الشافعي وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة 560 بالجزيرة وخلف تلامذة كثيرة وكان من أصحاب ابن الشاشي، وبنو الأثير العلماء الأدباء وهم مجد الدين المبارك وضياء الدين نصر الله وعز الد ين أبو الحسن علي بنو محمد بن عبد الكريم الجزري كل منهم إمام مات مجد الدين والآخران حيان في سنة 626.

جزيرة قوسنيا: وبعضهم يقول قوسينا. كورة بمصر بين الفسطاط والإسكندرية كثيرة القرى وافرة.

جزيرة كاها ن: ويقال جزيرة بني كاها ن. جزيرة عظيمة وهي جزيرة لافت وهي من بحر فارس بين عمان والبحرين افتتحها عثمان بن أبي العاصي الثقفي في أيام عمر بن الخطاب لما أراد غزو فارس في البحرين مر بها في طريقه وكانت من أجل جزائر البحر عامرة آهلة وفيها قرى ومزارع وهي الآن خراب وذكر المسعودي أنها كانت سنة 333 عامرة آهلة، وقال هشام بن محمد كاها ن اسمه الحارث بن امرئ القيمى بن حجر بن عامر بن مالك بن زياد بن عصر بن عوف بن عامر بن الحارث بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس.

جزبرة لافت: هي جزيرة كاها ن المذكورة قبل هذا.
جزيرة كمران: بالتحريك. جزيرة قبالة زبيد باليمن. قال ابن أبي الدمنة كمران جزيرة وهي حصن لمن ملك يماني تهامة سكن بها الفقيه محمد بن عبدوية تلميذ الشيخ أبي إسحاق الشيرازي وبها قبره يستسقى به وله تصانيف في أصول الفقه منها كتاب الإرشاد ، ويزعمون أن البحر إذا هاج مراكبه ألقها فيه من تراب قبره فيسكن بإذن الله.
جزيرة مزغناي: ويقال جزيرة بني مزغناي وقد مر ذكره في جزائر.
جزيرة مصر: وهي محلة من محال الفسطاط وإنما سميت جزيرة لأن النيل إذا فاض أحاط بها الماء وحال بينها وبين عظم الفسطاط واستقلت بنفسها وبها أسواق وجامع ومنبر وهي من منتزهات مصر فيها بساتين وللشعراء في وصفها أشعار كثيرة منها. قول أبي الحسن علي بن محمد الدمشقي يعرف بالساعاتي.

مل أنس لا أنس الجزيرة ملعبا للأنس تألفه الحسان الخـرد
يجري النسيم بغصنها وغديرها فيهز رمح أو يسل مهـنـد
ويزين دمع الطل كل شقـيقة كالخد دب به عـذار أسـود

وكتب الساعاتي بلى صديق له نزل من الجزيرة مكانا مستحسنا ولم يدعه إليه من أبيات:

ولقد نزلت من الجزيرة منزلا شمع السرور بمثله يتجمـع
خضل الثرى نديت ذول نسيمه فالمسك من أردانه يتضـوع
رقصت على دولابه أغصانه فلها به ساق هناك ومسمـع
فادع المشوق إليه أول مـرة ولك الأمان بأنـه لا يرجـع

جزيرة بني نضر : كورة ذات قرى كثيرة من نواحي مصر الشرقية.

صفحة : 497

الجزيرة: هذا الاسم إذا أطلقه أهل الأندلس أرادها بلاد مجاهد بن عبد الله العامري، وهي جزيرة ميورقة وجزيرة ميورقة أطلقها ذلك لجلالة صاحبها وكثرة استعمالهم ذكرها فإنه كان محسنا إلى العلماء مفضلا عليهم وخصوصا على القراء وهو صاحب دانية مدينة في شرقي الأندلس تجاه هاتين الجزيرتين ويكنى مجاهد بأي الجيش ويلقب بالموفق وكان مملوكا روميا لمحمد بن أي عامر وكان أديبا فاضلا وله كتاب في العروض صنفه ومات سنة 406 فقام مقامه ابنه إقبال الدولة.

الجزنرة: أيضا بالضم. موضع باليمامة فيه نخل لقوم من تغلب.

الجزيز: بالضم وزايين معجمتين وكذا قرأته بخط اليزيدي في قول الفضل بن العباس:

يا دار أقوت بالجزع في الأخياف بين حزم الجزيز

فـالأجـراف جزين: بالضم ثم الكسر وياء ساكنة ونون. من قرى نيسابور أفادنيها الحافظ أبو عبد الله بن النجار.

جزين: بكسرتين. قرية كبيرة قريبة من أصبهان نزهة ذات أشجار ومياه ومنبر وجامع. بها قبر المظفر بن الزاهد عن الحافظ أبى عبد الله أيضا.

باب الجيم والسين وما يليهما

جسداء: بالتحريك والمد، ويروى عن أبي مالك والغوري بضم الجيم. موضع. قال لبيد:

فبتنا حيث أمسينا قـريبـا على جسداء تنبحنا الكلاب

وفي كتاب الزمخشري، قال أبو مالك جسداء ببطن جلذان موضع.

الجشر: بكسر الجيم إذا قالها الجسر ويوم الجسر ولم يضيفوه إلى شيء فإنما يريدون الجسر الذي كانت فيه الوقعة بين المسلمين والفرس. قرب الحيرة، ويعرف أيضا بيوم قس الناطف، وكان من حديثه أن أبا بكر رضي الله عنه أمر خالد بن الوليد وهو بالعراق بالمسير إلى

الشام لنجدة المسلمين ويخلف بالعراق المثنى بن حارثة الشيباني فجمعت الفرس لمحاربة المسلمين وكان أبو بكر قد مات فسير المثنى إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعرفه بذلك فندب عمر الناس إلى قتال الفرس فهابوهم فانتدب أبو عبيد بن مسعود الثقفي والد المختار بن أبي عبيد في طائفة من المسلمين فقدمها إلى بانقيا فأمر أبو عبيد بعقد جسر على الفرات ويقال بل كان الجسر قديما هناك لأهل الحيرة يعبرون عليه إلى ضياعهم فأصلحه أبو عبيد و ذلك في سنة 13 للهجرة وعبر إلى عسكر الفرس وواقعهم فكثرها على المسلمين ونكها فيهم نكاية قبيحة لم ينكها في المسلمين قبلها ولا بعدها مثلها وقتل أبو عبيد رحمه الله وانتهى الخبر إلى المدينة . فقال حسان بن ثابت:

لقد عظمت فينا الرزية إننا جلاد على ريب الحوادث والدهر

على الجسر قتلى لهف نفسي عليهم فيا حسرتا ماذا لقينا من الجسر.

جسر خلطاس: موضع كان فيه يوم من أيام العرب.

جسر الوليد: هو على طريق أذنة من المصيصة على تسعة أميال كان أول من بناه الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان المقتول ثم جدده المعتصم سنة 225.

الجسرة: من مخاليف اليمن.

جسربن: بكسر الجيم والراء وسكون السين والياء آخره نون. من قرى غوطة دمشق ذكرها ابن منير في شعره، فقال:

حي الديار على علياء جيرون مهوى الهوى ومغاني الخرد العين

مراد لذوي إذ كفي مصرفة أعنة اللهو في تلك الميادين

بالنيربين فمقرى فالسرير فخم رايا فجو حواشي

جس ر جسرين ومن هذه القرية محمد بن هاشم بن شهاب أبو صالح العذري الجسريني سمع زهير بن عبادان وابن السري والمسيب بن واضح ومحمد بن أحمد ببن مالك المكتب روى عنه أحمد بن سليمان بن حذلم وأبو علي بن شعيب وأبو الطيب أحمد بن عبد الله بن يحيى

الدارمي، ومنها أيضا عمار بن الجزر بن عمرو بن عمار ويقال ابن عمارة أبو القاسم العذري الجسريني قاضي الغوطة حدث عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن يزيد بن زفر الأحمري البعلبكي وعطية بن أحمد الجهني الجسريني وغيرهما روى عنه أبو الحسين الرازي قال كان شيخا صالحا جليلا يقضي بين أهل القرى من غوطة دمشق مات في رمضان سنة 329.

باب الجيم والشين وما يليهما

جشر: بالتحريك. جبل في ديار بني عامر ثم لبني عقيل من الديار المجاورة لبني الحارث بن كعب.

جش: بالفتح والضم ثم التشديد. قال الأزهري الجش النجفة وفيه ارتفاع والجشاء أرض سهلة ذات حصباء تستصلح لغرس النخل، وقال غيره الجش الرابية والقف وسطه والجمع الجشان وقد أضيف إليها، وسمي بها عدة مواضع، منها جش. بلد بين صور وطبرية على سمت البحر، وجش أيضا جبل صغير بالحجاز في ديار جثم بن بكر، وجش إرم جبل عند أجا أحد جبلي طيء أملس الأعلى سهل ترعاه الإبل والحمير كثير الكلاء وفي ذروته مساكن لعاد وإرم فيه صور منحوتة من الصخر، وجش أعيار من المياه الأملاح لفزارة بأكناف أرض الشربة بعدنة، وقال الأزهري جش أعيار موضع معروف بالبادية، وقال بدر بن حزان الفزاري يخاطب النابغة:

أبلغ زيادا وحين المـرء يجـلـبـه فلو تكيست أو كنـت ابـن أحـذار

ما اضطرك الحرز من ليلى إلى برد تختاره معقلا مـن جـش أعـيار جشم: من قرى بيهق من أعمال نيسابور بخراسان.

باب الجيم والصاد وما يليهما

جصين: أبو سعد يقوله بفتح الجيم وأبو نعيم الحافظ بكسرها والصاد

عندهما مكسورة مشددة وياء ساكنة ونون، وهي محلة بمرور اندرست وصارت مقبرة ودفن بها بعض الصحابة يقال لها تنوركران أي صناع التنانير.
رأيت بها مقبرة بريدة بن الحصيب الأسلمي والحكم بن عمرو الغفاري.
ينسب إليها أبو بكر بن سيف الجصيني ثقة روى عن أبي وهب عن زفر بن الهنيل عن أبي حنيفة كتاب الآثار وحدث عن عبدان بن عثمان وغيره، وأبو حفص عمر بن إسماعيل بن عمر الجصيني قاضي أرمية. قال السلفي وجصين من قراها وما أراه إلا وهما وإنه مروزي لأنه قال روى عن أبي عبد الرحمن السلمي عن جماعة أقدم منه عن شيوخ خراسان وكان فقيها على مذهب الشافعي روى عنه أبو النجيب عبد الغفار بن عبد الواحد الأرموي.

باب الجيم والطاء وما يليهما

جطا: بالفتح وتشد يد الطاء والقصر. اسم نهر من أنهار البصرة في شرقي دجلة عليه قرى ونخل كثير.
جطين: بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة ونون. قرية من ميلاص في جزيرة صقلية أكثر زرعها القطن والقنب. منها علي بن عبد الله الجطيني.

باب الجيم والعين وما يليهما

جعبر : بالفتح ثم السكون وباء موحدة مفتوحة وراء والجعبر في اللغة الغليظ القصير. قال رؤبة:

لاجعبـريات ولاطـهـامـلا يمسين عن قس الأذى غوافلا

قلعة جغبر على الفرات بين بالس والرقة قرب صفين وكانت قديما تسمى دوسر فملكها رجل من بني قشير أعمى يقال له جعبربن مالك وكان يخيف السبيل ويلتجىء إليها ولما قصد السلطان جلال الدين ملك شاه بن أرملان ديار ربيعة ومضر نازلها وأخذها من جعبر ونفى عنها بني قشير وسار إلى حلب وقلعتها بتملك سالم بن مالك بن بدران بن مقلد العقيلي وكان شرف الدولة مسلم بن قريش بن بدران بن مقلد ابن عمه قد استخلف فيها ثم قتل مسلم وسلم حلب إلى ملك شاه في شهر رمضان سنة 499 ودخلها وعوض سالم بن مالك عن حلب قلعة جعبر وسلمها إليه فأقام بها سنين كثيرة ومات ووليها ولده إلى أن

أخذها نور الدين محمود بن زنكي من شهاب الدين مالك بن علي بن مالك بن سالم لأنه كان نزل يتصيد فأسره بنو كلب وحملوه إلى نور الدين وجرت له معه خطوب حتى عوضه عنها سروج وأعمالها وملاحة حلب وباب بزاعة وعشرين ألف دينار وقيل لصاحبها أيما أحب إليك القلعة أم هذا العوض فقال هذا أكثر مالا وأما العز ففقدناه بمفارقة القلعة، ثم انتقلت إلى بني أيوب فهي الان للملك الحافظ بن العادل أبي بكر بن أيوب.

جعران: فعلان من الجعر وهو نجو كل ذات مخلب من السباع، وجعران. موضع.

صفحة : 499

الجعرانة: بكسر أوله إجماعا ثم إن أصحاب الحديث يكسرون عينه ويشددون راءه وأهل الإتقان والأدب يخطئونهم ويسكنون العين ويخففون الراء، وقد حكي عن الشافعي أنه قال المحدثون يخطئون في تشديد الجعرانة وتخفيف الحديبية إلى هذا مما نقلته، والذي عندنا أنهما روايتان جيدتان. حكى إسماعيل بن القاضي عن علي بن المديني أنه قال أهل المدينة يثقلونه وينقلون الحديبية وأهل العراق يخففونهما ومذهب الشافعي تخفيف الجعرانة وسمع من العرب من قد يثقلها وبالتخفيف قيدها الخطابي، وهي ماء بين الطائف ومكة وهي إلى مكة أقرب نزلها النبي صلى الله عليه وسلم لما قسم غنائم هوازن مرجعه من غزاة حنين وأحرم منه صلى الله عليه وسلم وله فيه مسجد وبه بئار متقاربة، وأما في الشعر فلم نسمعها إلا مخففة. قال:

فياليت في الجعرانة اليوم دارها ... وداري ما بين الشام فكـبـكـب

فكنت أراها في الملبـين سـاعة ... ببطن منى ترمي جمار المحصب

وقال آخر:

أشاقك بالجعرانة الركب ضحوة ... يؤمون بيتا بالنذور

السـوامـر
فظلت كمقمصر بها ضل سعيه فجيء بعنس مشمخر مسامـر وهذا شعر أثر التوليد والضعف عليه ظاهر كتب كما وجد، وقال أبو العباس: القاضي أفضل العمرة لأهل مكة ومن جاورها من الجعرانة لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر منها وهي من مكة على بريد من طريق العراق فإن أخطأ ذلك فمن التنعيم، وذكر سيف بن عمر في كتاب الفتوح ونقلته من خط ابن الخاضبة قال: أول من قدم أرض فارس حرملة بن مريطة وسلمى بن القين وكانا من المهاجرين ومن صالحي الصحابة فنزلا أطد ونعمان والجعرانة في أربعة آلاف من بني تميم والرباب وكان بإزائهما النوشجان والفيومان بالوركاء فزحفها إليهما فغلبوهما على الوركاء. قلت: إن صح هذا فبالعراق نعمان والجعرانة متقاربتان كما بالحجاز نعمان والجعرانة متقاربتان.

الجعفري: هذا اسم قصر بناه أمير المومنين جعفر المتوكل على الله بن المعتصم بالله قرب سامراء بموضع يسمى الماحوزة فاستحدث عنده مدينة وانتقل إليها وأقطع القواد منها قطائع فصارت أكبر من سامراء وشق إليها نهرا فوهته على عشرة فراسخ من الجعفري يعرف بجبة دجلة وفي هذا القصر قتل المتوكل في شوال سنة 247 فعاد الناس إلى سامراء وكانت النفقة عليه عشرة آلاف درهم. كذا ذكر بعضهم في كتاب أبي عبد الله بن عبدوس وفي سنة 245 بنى المتوكل الجعفري وأنفق عليه ألفي ألف دينار وكان المتولي لذلك دليل بن يعقوب النصراني كاتب بغا الشرابي قلت: وهذا الذي ذكره ابن عبدوس أضعاف ما تقدم لأن الدراهم كانت في أيام المتوكل كل خمسة وعشرين درهما بدينار فيكون عن ألفي ألف دينار خمسون ألف ألف درهم. قال ولما عزم المتوكل على بناء الجعفري تقدم إلى أحمد بن إسرائيل باختيار رجل يتقلد المستغلات بالجعفري من قبل أن يبنى وإخراج فضول ما بناه الناس من المنازل فسمى له أبا الخطاب الحسن بن محمد الكاتب فكتب الحسن بن محمد إلى أبي عون لما دعي إلى هذا العمل:

إني خرجت إليك من أعجوبة مما سمعت به ولما

تسمـع
سميت للاسواق قبل بنـائهـا ووليت فضل قطائع لم
تقطع ولما انتقل المتوكل من سامراء إلى الجعفري انتقل معه عامة أهل سامراء حتى كادت تخلو، فقال في ذلك أبو علي البصير هذه الأبيات:

إن الحقـيقة غـير مـا يتـوهـم فاختر لنفسك أي أمـر تـعـزم
أتكون في القوم الـذين تـأخـروا عن خطهم أم في الذين تقـدمـوا
لاتقعدن تلوم نـفـسـك حـين لا يجدي عـلـيك تـلـوم وتـنـدم
أضحت قفارا سر من راما بـهـا إلا لمنـقـطـع بـه مـتـلـوم
تبكي بظاهر وحـشة وكـأنـهـا إن لم تكن تبكي بعين تـسـجـم
كانت تظـلـم كـل أرض مـرة منهم فصارت بعدهـن تـظـلـم
رحل الإمام فأصبحت وكـأنـهـا عرصات مكة حين يمضي الموسم
وكأنما تلك الشوارع بـعـض مـا أخلت أياد من البـلاد وجـرهـم

صفحة : 500

كانت معادا للعيون فأصبحـت عظة ومعتبرا لمـن يتـوسـم
وكأن مسجدها المشيد بـنـاؤه ربع أحال ومنزل مـتـرسـم

وإذا مررت بسوقها لم تثن عن سنن الطريق ولم تجد من يزحم

وترى الذراري والنساء كأنهم خلف أقام وغاب عنه القيم

فارحل إلى الأرض التي يحتلها خير البرية إن ذاك الأحزم

وانزل مجاوره بأكرم منزل وتيمم الجهة التي يتيمم

أرض تسالم صيفها وشتاؤها فالجسم بينهما يصح ويسلم

وصفت مشاربها وراق هواؤها والتذ برد نسيمها المتنسم

سهلية جبلية لا تحتوي حرا ولا قرا ولا تستوخم

وللشعراء في ذكر الجعفري أشعار كثيرة، و أحسن ما قيل فيه قول البحتري:

قد تم حسن الجعفري ولم يكن ليتم إلا بالخليفة جعفر

في رأس مشرفة حصاها لؤلؤ وترابها مسك يشاب بعنبر

مخضزة والغيث ليس بساكب ومضيئة والليل ليس بمقمر

ملأت جوانبها الفضاء وعانقت شرفاتها قطع السحاب الممطر

أزرى على همم الملوك وغض عن بنيان كسرى في الزمان وقيصر

عال على لحظ العيون كأنما ينظرن منه إلى بياض المشتري

وتسير دجلة تحته ففناؤه من لجة غمر وروض أخضر

شجر تلاعبه الرياح فتـنـثـنـي أعطافه في سـائح مـتـفـجـر
أعطيته محض الهوى وخصصتـه بصفاء ود مـنـك غـيرمـكـدر
واسم شققت له من اسمك فاكتسـى شرف العلو به
وفضل المفـخـر الجعفرية: منسوبة إلى جعفر. محلة كبيرة مشهورة في الجانب الشرقي من بغداد، والجعفرية يقال لي جعفرية دبشو قرية من كورة الغربية بمصر، والجعفرية تعرف بجعفرية الباذنجانية قرية بمصر أيضا من كورة جزيرة قوسنيا.
جعفي: بالضم ثم السكون والفاء مكسورة وياء مشددة. مخلاف جعفي باليمن. ينسب إلى قبيلة من مذحج وهو جعفي بن سعد العشيرة بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بينه وبين صنعاء اثنان وأربعون فرسخا.
الجعموسة: ماء لبني ضبينة من غني قرب جبلة.

باب الجيم والغين وما يليهما

جغانيان: بالفتح وبعد الألفين نونان الأولى مكسورة بعدها ياء وهي صغانيان. بلاد بما وراء النهر من بلاد الهياطلة وقد ذكرنا ما انتهى إلينا من أمرها في صغانيان.

باب الجيم والفاء وما يليهما

الجفار: بالكسر وهو جمع جفر نحو فرخ وفراخ والجفر البئر القريبة القعر الواسعة لم تطو، وقال أبو نصر بن حماد: الجفرة سعة في الأرض مستديرة والجمع جفار مثل برمة وبرام والجفار، ماء لبني تميم وتدعيه ضبة، وقيل الجفار موضع بين الكوفة والبصرة. قال بشر بن أبي خازم:
ويوم النسار ويوم الجفـا ركانا وعذابا وكانا غراما
وقيل الجفار موضع بنجد وله ذكر كبير في أخبارهم وأشعارهم، ويوم الجفار من أيام العرب معلوم بين بكر بن وائل وتميم بن مرأسر فيه عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع أسره قتادة بن مسلمة. قال شاعرهم:
أسر المجشر وابنه وحويرثا والنهشلي ومالكا وعقـالا

وقال الأعشى:

وإن أخاك الذي تعلمـين ليالتنا إذ نحل الجفـارا
تبدل بعد الصبا حلـمـه وقنعه الشيب منه خمارا

والجفار أيضا، من مياه الضباب قبلي ضرية على ثلاث ليال وهو من أرض الحجاز وماء هذا الجفار أشبه بماءسماء يخرج من عيون تحت هضبة وكأنه وشل وليس بوشل، وفيه يقول بعض بني الضباب:

كفى حزنا إني نظرت وأهلـنـا بهضبي شماريخ الطوال حلـول
إلى ضوء نار بالحديق يشـبـهـا مع الليل سمح الساعدين طـويل
على لحم ناب عضه السيف عضة فخز على اللحيين وهـوكـلـيل

أقول وقد أيقنت أن لست فاعلا ألا هل إلى ماء الجفار سبيل
وقد صدر الوراد عنه وقد طما بأشهب يشفى لو كرهت غليل

والجفار أيضا أرض من مسيرة سبعة أيام بين فلسطين ومصر أولها رفح من جهة الشام وآخرها الخشبي متصلة برمال تيه بني إسرانيل وهي كلها رمال سائلة بيض في غربيها منعطف نحو الشمال بحر الشام وفي شرقيها منعطف نحو الجنوب بحر القلزم وسميت الجفار لكثرة الجفار بأرضها ولا شرب لسكانها إلا منها رأيتها مرارا ويزعمون أنها كانت كورة جليلة في أيام الفراعنة إلى المائة الرابعة من الهجرة فيها قرى ومزارع فأما الآن ففيها نخل كثير ورطب طيب جيد وهو ملك لقوم متفرقين في قرى مصر يأتونه أيام لقاحه فيلقحونه وأيام إدراكه فيجتنونه وينزلون بينه بأهاليهم في بيوت من سعف النخل والحلفاء وفي الجادة السابلة إلى مصر عدة مواضع عامرة يسكنها قوم

من السوقة للمعيشة على القوافل وهي رفح والقس والزعقا والعريش والورادة وقطية في كل موضع من هذه المواضع عدة دكاكين يشترى منها كل مايحتاج المسافر إليه. قال أبو الحسن المهلبي في كتابه الذي ألفه للعزيز وكان موته في سنة 386 وأعيان مدن الجفار العريش صرفح والورادة والنخل في جميع الجفار كثير وكذلك الكروم وشجر الرمان وأهلها بادية محتضرون ولجميعهم في ظواهر مدنهم أجنة وأملاك وأخصاص فيها كثير منهم ويزرعون في الرمل زرعا ضعيفا يؤدون فيه العشر وكذلك يؤخذ من ثمارهم ويقطع في وقت من السنة إلى بلدهم من بحر الروم طير من السلوى يسمونه المرغ يصيدون منه ما شاء الله يأكلونه طريا ويقتنونه مملوحا ويقطع أيضا إليهم من بلد الروم على البحر في وقت من السنة جارح كثير فيصيدونه منه الشواهين والصقصر والبواشق وقل ما يقدرون على البازي وليس لصقصرهم وشواهينهم من الفراهة ما لبوشيه، وليس يحتاجون لكثرة أجنتهم إلى الحراس لأنه لايقدر أحد منهم أن يعدو على أحد لأن الرجل منهم إذا أنكر شيئا من حال جنانه نظر إلى الوطء في الرمل ثم قفا ذلك إلى مسيرة يوم ويومين حتى يلحق من سرقه وذكر بعضهم أنهم يعرفون أثر وطء الشاب من الشيخ والأبيض من الأسود والمرأة من الرجل والعاتق من الثيب فإن كان هذا حقا فهو من أعجب العجائب.

جفاف الطير: بالضم والتخفيف. صقع في بلاد بني أسد منه الثعلبية التي قرب الكوفة. قال ابن مقبل:

منها بنعف جراد فالقبائض من وادي جفاف مرا دنيا

ومستمع أراد مرأ دنيا فخفف، وقال نصر، وجفاف أيضا ماء لبني جعفر بن كلاب في ديارهم، وقال جرير:

تعيرني الإخلاف ليلى وأفضلت على وصل ليلى قوة من حباليا

فما أبصر النار التي وضحت له وراء جفاف الطير إلا تمـاديا

قال السكري جفاف أرض لأسد وحنظلة واسعة فيها أماكن يكون الطير فيها فنسبها إلى الطير. قال وكان عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير يقول وراء حفاف الطير بالحاء المهملة وقال هذه أماكن تسمى

.الأحفة فاختار منه مكانا فسماه حفافا
جفجف: بفتح الجيمين وهو في اللغة القاع المستدير الواسع. قال عرام بن الأصبغ إذا خرجت من مر الظهران تؤم مكة منحدرا من ثنية يقال لها: الجفجف، وتنحدر في حد مكة في واد يقال له: تربة.
الجفران: تثنية الجفر. موضع باليمامة عن الحفصي. قال ذو الرمة:
أخذنا على الجفرين آل محرق ولاقى أبو قابوس منا
ومنذر الجفرتان: تثنية الجفرة بالضم وهي سعة في الأرض مستديرة والجمع جفار. موضع بالبصرة معروف.

صفحة : 502

الجفر: بالفتح ثم السكون وهي البئر الواسعة القعر لم تطو. موضع بناحية ضرية من نواحي المدينة كان به ضيعة لأبي عبد الجبار سعيد بن سليمان بن نوفل بن مسحاق بن الله بن محرمه المدائني كان يكثرالخروج إليها فسمي الجفري ولي القضاء أيام المهدي وكان محمود الأمر مشكور الطريقة، والجفر أيضا ماء لبني نصر بن قعين، وجفر الأملاك في أرض الحيرة قصة في تسميته بهذا الاسم ذكرت في دير بني مرينا من هذا الكتاب، وجفر البعر. قال الأصمعي جفر البعر ماء يأخذ عليه طريق الحاج من حجر اليمامة بقرب راهص وقال أبو زياد الكلابي جفر البعر من مياه أبي بكر بن كلاب بين الحمى وبين مهب الجنوب على مسيرة يوم، وقال غيره جفر البعر بين مكة واليمامة على الجادة وهو ماء لبني ربيعة بن عبد الله بن كلاب ولا أدري أي جفر أراد نصيب بقوله:

أما والذي حج الملبون بـيتـه وعظم أيام الذبائح والنـحـر
لقد زادني للجفر حبا وأهلـه ليال أقامتهن ليلى على الجفر
فهل يأثمنني الله أني ذكرتهـا وعللت أصحابي بها ليلة

النفر وجفر الشحم ماء لبني عبس ببطن الرمة بحذاء أكمة الخيمة، وجفر ضمضم موضع في شعر كثيربن عبد الرحمن الخزاعي.

إليك تباري بعدما قلـت قـد بـدت جبال الشبا أو نكبت هضـب تـريم
بنا العيس تجتاب الفـلاة كـأنـهـا قطا النجد أمسى
قاربا جفر ضمضم وجفر الفرس ماءة وقع فيها فرش في الجاهلية فغير فيها يشرب من مائها ثم آخرج صحيحا، وجفر مرة قال الزبير وهو يذكر مكة حاكيا عن أبي عبيدة. قال واحتفرت كل قبيلة من قريش في رباعهم بئرا فاحتفر بنو تيم بن مرة الجفر وهي بئر مرة بن كعب وقال أيضا: وقيل حفرها أمية بن عبد شمس وسماها جفر مرة بن كعب، وقال أمية:
أنا حفرت للحجيج الجفرا وجفر الهباءة اسم بئر بأرض الشربة قتل بها حذيفة وحمل ابنا بدر الفزاريان. قال قيس بن زهير وهو قتلهما:
تعلم أن خير الناس مـيت على جفر الهباءة لا يريم
وسيذكر في الهباءة بأبسط من هذا إن شاء الله تعالى.
الجفرة: بالضم آخره هاء، وقد ذكرنا أن الجفرة سعة في الأرض مستديرة جفرة خالد . موضع بالبصرة. قال أبو الأشهب جعفر بن حيان العطاردي أنا جفري أي ولدت عام الجفرة سنة 70 أو 71 وقيل سنة 69 في أيام عبد الملك بن مروان وأبو الأشهب ثقة روى عن الحسن البصري، ويوم الجفرة وقعة كانت بين خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس وكان من قبل عبد الملك بن مروان وبين أهل البصرة من أصحاب مصعب بن الزبير وكان لعبد الملك شيعة بالبصرة منهم مالك بن مسمع الربعي فأرسل إليهم عبد الملك خالد بن عبد الله في ألف فارس فاجتمع بالجفرة مع شيعته بالبصرة ودامت الحرب بينهم وبين أهل البصرة أربعين يوما وكان خليفة مصعب على البصرة عبدالله بن عبيدالله بن معمر التميمي ثم أمدهم مصعب بألف فارس فانهزم أهل الشام وهرب مالك بن مسمع إلى ثاج ولحق بنجدة الحروري بعد أن فقئت عينه فأقام عنده إلى أن قتل

.مصعب وبخالد بن عبد الله سميت جفرة خالد
جفلوذ: بالضم ثم السكون وضم اللام وسكون الواو والذال معجمة.
قال الحسن بن يحيى الفقيه مولف تاريخ صقليه قلعة جفلوذ الكبيرة وهي مدينة حصينة بصقلية فوق جبل عال على شاطىء البحر وفي هذه المواضع جبال شوامخ وأودية عظيمة وفيها عنصر أجناس العود الذي تنشأ منه المراكب.. قلت وقد ذكرها ابن قلاقس الإسكندراني، فقال:
أجفلت من جفلوذ إجفال امرىء بالدين يطلب ثـم أو بـالـدين
مع أنها بـلـد أشـم يحـفـه روض يشم فمن منى ومنـون
تجري بأعيننا عـيون مـياهـه محفوفة أبدا بـحـور عـين
وتركتها والنوء ينزل راحتـي عن مال قارون إلى قـارون جفن: بالفتح ثم السكون ونون. ناحية بالطائف. قال محمد بن عبد الله النميري ثم الثقفي:
طربت وهاجتك المنازل من جفن ألا ربما يعتادك الشوق بالحـزن جفيز: بالفتح والكسر وياء ساكنة وراء. موضع في شعر حجر الملك آكل المرار. قال:

لمن النار أوقدت بجـفـير لم ينم عنك مصطل مقرور
في أبيات وقصة عجيبة ذكرتها في أخبار امرىء القيس بن حجر من كتابي في أخبار الشعراء .
الجفير: تصغير الجفر. قرية بالبحرين لبني عامر بن عبد القيس.

باب الجيم والكاف وما يليهما

جكان: بالفتح ثم التشديد. محلة على باب مدينة هراة. منها أبو الحسن علي بن محمد بن عيسى الهروي الجكاني رحل إلى الشام فسمع أبا اليمان ويحيى بن صالح الوحاظي بحمص وآدم بن أبي إياس ومحمد بن

أبي السري العسقلاني وزيد بن مبارك وسلام بن سليمان المدائني روى عنه أحمد بن إسحاق الهروي وأبو الفضل محمد بن عبد الله بن محمد بن حميرويه السياري الكرابيسيي وغيرهم قال أبو عبد الله الحاكم سمعت أبا عبد الله بن أبي ذهل يقول سمعت أبا تراب محمد بن إسحاق الموصلي يقول كنا في مجلس عبد الله بن أحمد بن حنبل ببغداد فحدثنا عن أبيه عن أبي اليمان بحديث وإلى جنبي رجل هروي لم يكتب ذلك الحديث فقلت له لم لاتكتب فقال حدثنا شيخ لنا ثقة مأمون بهراة عن أبي اليمان وهو حي يقال له علي بن محمدبن عيسى الجكاني فكان ذلك سبب خروجي إلى خراسان فلما دخلت هراة سألت عن منزل علي بن محمد الجكاني فدلوني على منزله فبقيت استأذن كل يوم ولا يأذن لي إلى أن قعدت يوما على بابه فأذن لجماعة من جيرانه فدخلت معهم فكلموه فلما قامها التفت إلي فقال لم دخلت داري بغير إذني فقلت قد استأذنت غير مرة فلم يؤذن لي فلما أذن للقوم دخلت معهم قال وكان على فراش وتحته من التراب ما الله به عليم فقال ولم جلست على تكرمتي بغير إذني فمددت يدي وقلبتها على الفراش ونثرت من ذلك التراب عليه وقلت هذه تكرمة فوجد علي وأسمعني فاستشفعت إليه بأبي الفضل بن أبي سعد فقال ليس له عندي إلاطبق واحدفليجمع فيه ماشاء من حديثي فكتب لي أبو الفضل بخط يده طبقا من حديثه على الورق الجيهاني الكبير جمع فيه كل حديث كبير فأتيته به فقال هه اقرأ فكنت أقرأ عليه وهو ينقطع إلى أن قرأته فقال قم الآن ولا أراك بعدها ومات على الجكاني سنة 292.

جكل: بكسرتين ولام. بلد بما وراء نهر سيحون من بلاد تركستان قرب طرار براءين مهملتين. منها أبو محمد عبد الرحمن بن يحيى بن يونس الجكلي خطيب سمرقند أيام قدرخان روى عن أبي القاسم عبيد الله بن عمر الخطيب روى عنه أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد النسفي وتوفي بسمرقند في شعبان سنة 516.

جكران: بالضم ثم السكون وراء وضبطه بعضهم بالواو مكان الراء وضبطته أنا من نسخة أبي سعد بالراء وترتيبه في كتابه يدل على الراء لأنه ذكره قبل الجكلي، وهي من قرى سجستان. منها أبو محمد الحسن

بن فآخر بن محمد الكرابيسي سمع أبا سعيد محمدبن الحسن القاضي السجستاني. قال أبو سعد: روى لنا عنه أبو جعفرحنبل بن علي بن الحسين السجزي بهراة.

باب الجيم واللام وما يليهما

جلاباذ: بالضم وبين الألفين باء موحدة وآخره ذال معجمة. محلة كبيرة كانت بنيسابور يقال لها كلاباذ. منها أبو حامد أحمد بن محمد بن شعيب بن هارون الفقيه الجلاباذي الشعبي عم أبي أحمد الشاهد سمع يحيى بن محمد بن يحيى الذهلي وغيره روى عنه أبو العباس أحمد بن هارون الفقيه وغيره توفي في ذي القعدة سنة 338.

جلآب: بالضم وتشديد اللام. اسم نهر بمدينة حران التي بالجزيرة مسمى باسم قرية يقال لها جلآب ومخرج هذا النهر من قرية تعرف بدب بينها وبين جلاب أربعة أميال ومنتهاه إلى البليخ نهر الرقة يصب فيه إن فضل منه شيء في الشتاء وأما في غيرالشتاء فلا يبقي ببعض ما عليه من الأراضى المزدرعة لأنه صغير، وذكر الجهشياري أن إسماعيل بن الكاتب في أيام الرشيد حفر حران قناة يشربون منها يعرف بجلاب بينه وبين حران عشرة أميال. قال أبو نواس:

بنيت بما خـنـت الإمـام سـقـاية فلا شربها إلا أمر من الـصـبـر

فما كنت إلا مثل بـائعة آسـتـهـا تعود على المرضى به طلب الآخر

جلاجل: بالضم وكسر الثانية ويروى بفتح الأولى ورأيته بخط أبي زكرياء التبريزي بحاءين مهملتين الأولى مضمونة وأصله في قولهم غلام جلاجل بجيمين إذا كان خفيف الروح نشيطا في عمله و كذلك غلام جلجل. قال ابن الأعرابي جلاجل كثير الجلاجل وهداهد كثير الهداهد والقراقر كثير القراقر كأنه يقول إن فعالل من أبنية التكثير والمبالغة، وقال الأزهري جلاجل. جبل من جبال الدهناء وأنشد لذي الرمة:

أيا ظبية الوعساء بين جلاجل وبين النقا أأنت أم أم سالـم.

جلالاباذ: اسم قلعة حصينة بقومس.

جلال: بالفتح وتشديد اللام الأولى. اسم لطريق نجد إلى مكة. قال نصر سمي به كما سمي مثقب والقعقاع كذا قال ولا أعرف معناه، وخبرنا رجل من ساكني الجبلين أن جلآلا رمل في غربي سلمى وحده من جهة القبلة غوطة بني لام ومن الشمال اللوى ومن الغرب عرفجاء وشرقيه بقعاء. قال الراعي:

يهيب بآخراها بريمة بعد ما بدا رمل جلآل لها وعوابقة

أي نواحيه، وفي حديث الهرماس بن حبيب عن أبيه عن جده قال التقطت شبكة على ظهر الجلآل بقلة الحرن فأتيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقلت اسقني شبكة على ظهر الجلآل الحديث ذكره التضر بن شميل- والشبكة والشبك- الآبار المجتمعة.

الجلاميد: جمع جلمود وهو الصخر ذات الجلاميد. موضع بالحزن حزن بني يربوع من ديار تميم. قال ذكوان بن عمرو الضبي يهجو غالبا أبا الفرزدق في قصة:

زعمتم بني الأقيان أن لم نضركم بلى والذي ترجي لديه الرغائب

لقد عض سيفي ساق عود قناتكم وخر على ذات

الجلاميد غالب الجلآنية: بالفتح وتشديد اللام وكسر النون والياء مشددة. من قلاع الهكارية من نواحي الموصل.

جلاوند: بتخفيف اللام وفتح الواو وسكون النون. من قرى قم. نسب إليها بعضهم.

جلاهيد: كنا وجدته في شعر الراعي في النسخة المقروءة على أحمد بن يحيى ثعلب وهو في قوله:

فأفرعن من وادي جلاهيد بعـدمـا كسى البيت ساقي

الغيضة المتناصر جلباط: بالضم. ناحية بجبل اللكام بين أنطاكية ومرعش كانت بها وقعة سيف الدولة بن حمدان بالروم افتخر بها أبو فراس فيما افتخر، فقال:

فأوقع في جلباط بالروم وقـعة بها العمق واللكام

والبرج فاخر جلب: وهو في اللغة جمع جلبة وهي بقعة وجلب الليل سواده عن الأزهري وجلب، اسم واد بتهائم اليمن لبني سعد العشيرة بين الجون وجازان وكان يقال له الخصوف.
جلب: بالكسر والجلب في اللغة سحاب رقيق ليس فيه ماء وكذلك الجلب بالضم وجلب الرجل وجلبه أيضا عيدانه وجلب موضع في بلاد عبس وفي حديث نجدة الحروري أنه بعث داود بن الضبيب مصدقا إلى بني ذبيان وعبى فقاتلته بنوجذيمة من عبس بجلب ماء لهم فأصابهم، فقال في ذلك رجل من بني عبس:

ألم تريا جلبا تـغـير بـعـدنـا وسال دما شرقيه ومغـاربـه
وكائن ترى بين الزوية والصفـا مجر كمي لا تعفى مساحـبـه
فلا ظفرت أيدي جذيمة إن نجت أقيش وهم قواده

ومقـانـبـه جلجل: بالضم. دارة جلجل. قال الأصمعي وأبو عبيدة هي من الحمى، وقال غيرهما هي من ديار الضباب بنجد فيما يواجه ديار فزارة ذكرها امرؤ القيس وقد فسرت الدارة في بابها، والجلجل أصله الذي يعلق على الدواب من صفر فيصوت وفي المثل جري: يعلق الجلجل. قال أبو النجم.

إلا امرؤ يعقد خيط الجلجل يريد الجريء الذي يخاطر بنفسه وغلام جلجل وجلاجل خفيف الروح.
الجلحاء: بالفتح ثم السكون ثم حاء مهملة وألف ممدودة أصله يقال له بقرة جلحاء وهي التي يذهب قرناها آخرا، وقيل بقرة جلحاء وكذلك الشاة وهي بمنزلة الجماء التي لا قرن لها ويقال أكمة جلحاء إذا لم تكن محددة الرأس ولعل هذا الموضع سمي بذلك وهو موضع على ستة أميال من الغوير المعروف بالزبيدية بين العقبة والقاع فيها بركة وقباب خراب وفي غربيها بئر قليلة الماء عذبة رشاوها نحومن خمسين قامة ومنها إلى القاع ستة أميال.
جلح: من مياه كلب ثم لبني تويل منهم.

صفحة : 505

جلخباقان: بفتحتين وسكون الخاء المعجمة وباة موحدة وبين الألفين قاف وآخره نون. من قرى مرو.
جلختجان: بالضم ثم الفتح وسكون الخاء وضم التاء وجيم آخرى وألف ونون. قرية من قرى مرو أيضا بينهما خمسة فراسخ. خرج منها جماعة قديما وحديثا. منهم أبو مالك سعيد بن هبيرة الجلختجاني يروي عن حماد بن زيد سمع منه القاسم بن محمد الميداني.
جلذان: بكسر الجيم وسكون اللام واختلف في الدال فمنهم من رواها مهملة ومنهم من رواها معجمة. موضع قرب الطائف بين لية وسبل يسكنه بنو نصر بن معاوية من هوازن قيل سمي بجلذان بن أزال بن عبيل بن عوص بن إرم بن سام ين نوح عليه السلام وأزال والد جلذان وهو الذي اختط صنعاء اليمن وقال نصر بن حماد في كتاب الذال المعجمة أسهل من جلذان حمى قريب من الطائف لين مستو كالراحة، وقال الزمخشري بطق جلذان معجمة الذال وقولهم صرحت بجلدان مهملة. وقال أنشدني حسن بن إبراهيم الشيباني الساكن بالطائف:

وجلدان العريض قطعن سوقا يطرن بأجرعيه قطا سكونا
تخال الشمس إن طلعت عليها لناظرها علالي أو حصونـا

وقال الميداني ني الجامع قولهم صرحت بجلذان كذا أورده الجوهري بالذال المعجمة ووجدت عن الفراء غير معجمة، وقال صرحت بجلذان وبجدان وبجداء إذا تبين لك الأمر وصرح. وقال ابن الأعرابي يقال صرحت بجد وجدان وجلذان وجداء وجلذاء وأورده حمزة في أمثاله بالذال المعجمة وأظن الجوهري نقل عنه والتاء في قولهم صرحت عبارة عن القصة والخطة. قلت أنا وقد تأملت كتاب الجوهري فلم أجده ذكر صرحت بجلذان في موضعه وإنما قال أسهل من جلذان، وقال أمية بن الأسكر:

أصبحت فردا لراعي الضان يلعب بي ماذا يريبك مني راعـي الـضـان
اعجب لغيري إني تابـع سـلـفـي أعمـام مـجـد وإخـوان وأخـدان
وانعق بضأنك في أرض تطيف بهـا بين الأصافر
وانتجهـا بـجـلـذان وقال أبو محمد الأسود قولهم في المثل صرحت بجلذان يضرب مثلا للأمر إذا بان وجلذان هضبة سوداء يقال لها تبعة فيها نقب كل نقب قدر ساعة كانها يعظمون ذلك الجبل، وقال خفاف بن ندبة يذكر جلذان.

ألاطرقت أسماء من غير مطرق وأني وقد حلت بنجران نلتقـي
سرت كل واد دون رهوة دافـع وجلذان أو كرم بلية مـحـدق
تجاوزت الأعراض حتى توسدت وسادي لدى باب بجلذان مغلـق

صفحة : 506

الجلسد: اسم صنم كان بحضرموت ولم أجد ذكره في كتاب الأصنام لأبي المنذر هشام بن محمد الكلبي، ولكني قرأت في كتاب أبي أحمد الحسن بن عبد الله العسكري أخبرنا ابن دريد قال أخبرني عمي الحسين بن دريد قال أخبرني حاتم بن قبيصة المهلبي عن هشام بن الكلبي عن ابي مسكين قال كان بحضرموت صنم يسمى الجلسد تعبده كندة وحضر موت وكانت سدنته بني شكامة بن شبيب بن السكون بن أشرس بن ثور بن مرتع وهو كندة ثم إلى أهل بيت منهم يقال لهم بنو علاق وكان الذي يسدنه منهم يسمى الأخزر بن ثابت وكان للجلسد حمى ترعاه سوامه وغنمه وكانت هوافي الغنم إذا رعت حمى الجلسد حرمت على أربابها وكانها يكلمون منه وكان كجثة الرجل العظيم وهو

من صخرة بيضاء لها كرأس أسود وإذا تأمله الناظر رأى فيه كصورة وجه الإنسان قال الأخزر فإني ليوما عند الجلسد وقد ذبح له رجل من بني الآمري بن مهرة ذبحا إذ سمعنا فيه كهمهمة الرعد فأصغينا فإذا قائل يقول شعار أهل عدم، أنه قضاء حتم، إن بطش سهم، فقد فازسهم، فقلنا ربنا وضاح وضاح فأعاد الصوت وهو يقول ناء نجم العراق يا أخزر بن علاق، هل أحسست جمعا عما، وعددا جما، يهوي من يمن وشام، إلى ذات الآجام، نور أظل، وظلام أفل، وملك انتقل من محل إلى محل. ثم سكت فلم ندر ما هو فقلنا هذا أمر كائن كان في العام المقبل وقد رات علينا ما كنا نسمع من كلام الصنم وساءت ظنوننا وقزبنا قربانا ولطخنا بدمه وكذلك كنا نفعل فإذا الصوت قد عاد علينا فتباشرنا وقلنا عم صباحا ربنا لا مصد عنك ولا محيد تشاجرت الشؤون، وساءت الظنون، فالعياذ من غضبك، والإياب إلى صفحك، فإذاالنداء من الصنم يقول: قلبت البنات، وعزاها واللات، وعلياها ومناة. منعت الأفق فلا مصعد، وحرست فلا مقعد، وأبهمت فلا متلدد، وكان قد ناجم نجم، وهاجم هجم، وصامت زجم، وقابل رجم، وداع نطق، وحق بسق، وباطل زهق، ثم سكت فتحدثت القبائل بهذا في مخاليف اليمن فأنا لعلى إفان ذلك إذ أضل رجل من كندة إبلا فأقبل إلى الجلسد فنحر جزورا واستعار ثوبين من ثياب السد نة واكتراهما فلبسهما وكذلك كانها يفعلون ثم قال: أنشدك يا رب أبكرا ضخما مدمومة دما مخلوقة بالأفخاذ مخبوطة بالحاذ أضللتها بين جماهير النخرة حيث الشقيقة والضفرة فاهد رب وارشد، فلم يجب. قال الأخزر فانكسر لنلك وقد كان فيما مضى يخبرنا بالأعاجيب فلما جن علينا الليل بت مبيتي عنده فإذا هاتف يقول: لا شأن للجلسد. ولا رثي لهدد، استقام الأود، وعبد الواحد الصمد، واكفى، الحجر الأصلد، والرأس الأسود. قال: فنهضت مذعورا فأتيت الصنم فإذا هو منقلب على رأسه وكان لو اجتمع فئائم من الناس ما حلحلوه فوالذي نفسي بيده ما عرجت على أهل ولا مال حتى أتيت راحلتي وخرجت حتى أتيت صنعاء فقلت: هل من خابئة خبر فقيل لي: ظهررجل بمكة يدعو إلى خلع الأوثان ويزعم أنه نبى فلم أزال أطوف في مخاليف اليمن حتى ظهر الإسلام فأتيت النبي صلى

الله عليه وسلم، فأسلمت، وفي أشعارهم:
كما يبقر من يمشي إلى الجلسد والبيقرة. مشية يطأطىء الرجل فيها رأسه.
جلس: بالكسر والسكون والسين مهملة والجلس في اللغة والجليس واحد، وجلس والقنان جبلان مما يلي علياء أسد وعلياء غطفان، ويروى قول العرجي بكسر الجيم.

بنفسي والنوى أعـدا عـدو لئن لم يبق لي بالجلس جارا
وماذا كثرة الجيران تغنـي إذا ما بان من أهوى وسارا
الجلس: بالفتح وهو الغليظ من الأرض ومنه جمل جلس وناقة جلس أي وثيق جسيم، والجلس علم لكل ما ارتفع من الغور في بلاد نجد. قال ابن السكيت جلس القوم إذا أتها نجدا وهو الجلس، وأنشد:
شمال من غار به مفرعا وعن يمين الجالس المنجد
وقال الهذلي:
إذا ما جلسنا لا تكاد تزورنا سليم لدى أبياتنا وهـوازن
أي إذا أتينا نجدا، وورد الفرزدق المدينة مادحا لمروان بن الحكم فأنكر مروان منه شيئا فأمره بالخروج من المدينة عنفا بعد أن كتب له إلى بعض العمال بمال، فقال الغرزدق:
يا مرو إن مطيتي محبوسة ترجو الحباء ربها لم ييأس
فالتقاه رجل فأنشد هذه الأبيات:

قل للفرزدق والسفاهة كاسمهـا إن كنت تارك ما أمرتك فاجلس
وأتيتني بصحـيفة مـخـتـومة أخشى عليك بها حباء النقـرس

الق الصحيفة يا فرزدق لا تكن نكداء مثل صحيفة
المتلـمـس قال الطبراني في معجمه الكبير حدثنا خالد بن النضر القرشي قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري حدثنا كثيربن عبدالرحمن بن جعفر عن عبدالله بن كثير بن عمرو بن عوف المزني عن أبيه عن جده بلال بن الحارث المزنى قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره فخرج لحاجته وكان إذا خرج لحاجته يبعد فأتيته بإداوة من ماء فانطلق فسمعت عنده خصومة رجال ولغطا لم أسمع مثله فقال: بلال فقلت: بلال فقال: أمعك ماء قلت: نعم قال: أصبت فأخذه مني وتوضأ قلت: يا رسول الله سمعت عندك خصومة رجال ولغطا لم أسمع أحدا من ألسنتهم قال: اختصم عندي الجن المسلمون والجن المشركون وسألوني أن أسكنهم فأسكنت المشركين الغور وأسكنت المسلمين الجلس. قال عبد الله بن كثير: قلت لكثير: ما الجلس وما الغور قال: الجلس القرى ما بين الجبال والبحر قال كثير: ما رأينا أحدا أصيب بالجلس إلا سلم ولا أصيب أحد بالغور إلا ولم يكد يسلم، وقال إبراهيم بن هرمة:

قفا فهريقا الدمع بالمـنـزل الـدرس ولا تستملآ أن يطول به حـبـسـي
ولو أطمعتنا الدار أو ساعفـت بـهـا نصصنا ذوات النص والعنق الملـس
وحثت إليهـا كـل وجـنـاء حـرة من العيس يبنى رحلها موضع الحلس
ليعلم أن البعـد لـم ينـس ذكـرهـا وقد يذهل النأي. الطويل وقد ينسـي
فإن سكنت بالغـور حـن صـبـابة إلى الغور أو بالجلس حن إلى الجلس
تبدت فقلت الشمس عند طلـوعـهـا بلون غني الجلد عن أثـر الـورس
فلما ارتجعت الروح قلت لصاحبـي على مرية ما ههنا مطلع الشـمـس وتقول: رأيت جلسا أي رجلا طويلا راكبا جلسا أي بعيرا

عاليا قد علا جلسا اسم جبل يأكل جلسا أي عسلا ويشرب جلسا لي خمرا يؤم جلسا أي نجدا، وأنشد ابن الأعرابي:

وكنت امرأ بالغور منـي زمـانة وبالجلس آخرى ما تعيد ولا تبـدي

فطورا أكر الطرف نحو تـهـامة وطورا أكر الطرف شوقا إلى نجد

وأبكي على هند إذا ما تبـاعـدت وأبكي إلى دعد إذا

فارقت هـنـد أقول- إلى- بمعنى مع كأنه قال أبكيهما معا: جلصورى: بالفتح وتشديد اللام وفتحها وفتح الصاد المهملة وسكون الواو وفتح الراء والقصر. اسم قلعة في جبال الهكارية بأرض الموصل.

الجلعب: بفتحتين وسكون العين المهملة والجلعب في الأصل الرجل الجافي الكثير الشر قال جلفا جلعبا ذا جلب وهو جبل بناحية المدينة وقد ثناه بعضهم في الشعر كعادتهم في أمثاله، فقال:

سقى الله ما حلت بـه أم مـالـك من الأرض أو مرت عليه جمالها

ألا هل أري قومي على النأي أنني سررت وأسباني قديما فعالـهـا

فدى لهم بالوجه أمي وخـالـتـي وليلة معدى سمعها وقتـالـهـا

هم طحطحها عنا منولة حـقـبة بضرب كأيدي الجرذيد نهالـهـا

فما فتئت ضبع الجلعبين تعتـري مصارع قتلى في التراب سبالهـا جلعد: بالفتح ثم السكون وهو في اللغة الصلب التشديد، وهو اسم موضع. قال جرير:

أحل إذا شـئت الإياد وحـزنـه وان شئت أجراع العقيق وجلعدا جلفار: بالضم ثم الفتح والتشديد وفاء وآخره راء. بلد بعمان عامر كثير الغنم والجبن والسمن يجلب منها إلىما يجاورها من البلدان.

جلفار: بضم أوله ويكسر واللام ساكنة. قرية من قرى مرو الشاهجان.

صفحة : 508

جلفر: بسقوط الألف من التي قبلها وهما واحد وأهل مرو يقولون كلفر. ينسب إليها أبو نصر محمد بن الحسن بن علي بن أحمد القزاز الجلفري كان فقيها فاضلا سافر إلى العراق والشام ولقي الشيوخ وسمع الكثير روى عن أبيه أبي العباس وغيره وروى عنه أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي توفي بعد سنة 463 .

جلف والقيس: بلد من نواحي البهنسية من أرض مصر. جلق: بكسرتين وتشديد اللام وقاف كذا ضبطه الأزهري والجوهري وهي لفظة أعجمية ومن عربها قال هو من جلق رأسه إذا حلقه وهو اسم لكورة الغوطة كلها، وقيل بل هي دمشق نفسها، وقيل جلق موضع بقرية من قرى دمشق، وقيل صورة امرأة يجري الماء من فيها في قرية من قرى دمشق قاله نصر. قال حسان بن ثابت الأنصاري:

لله در عصابة نادمـتـهـم يوما بجلق في الزمان الأول

وقال حسان بن نمير المعروف بعرقلة الدمشقي يذكرها ويصف كثيرا من نواحيها من قصيدة وازن بها قصيدة أبي نواس فقال:

أجارة بيتينا أبوك غيور مدح بها صلاح الدين يوسف بن أيوب وقصده بها إلى مصركما فعل أبو نواس في قصيدة الخصيب حيث قال:

عسمن ديار الظاعنين بـشـير ومن جور أيام الفراق مـجـير

لقد عيل صبري بعدهم وتكاثرت همومي ولكن المحب صبـور

وكم بين أكناف الثغـور مـتـيم كئيب غزتـه أعـين وثـغـور

وكم ليلة بالماطرون قطعتـهـا ويوم إلى الميطور وهو مطـير

سقى الله من سطرا ومقرا منازلا بها للندامى نـظـرة وسـرور

ولا زال ظل النير بـين فـإنـه طويل ويوم المرء فيه قصـير
ويا بردى لا زال مـاؤك بـاردا وماء الحيا من ساحتيك نـمـير
أبى العيش إلا بين أكناف جلـق وقد لاح فيها أشمـس وبـدور
وكم بحمى جيرون سرب جـآذر حبائلهن المـال وهـو نـفـور
ولكن سأحويه إذا سرت قاصـدا إلى بلد فيه الـصـلاح أمـير

وقال بعض الشعراء وجعلها مثلا في كثرة المياه والخير وغناها عن الأمطار:

الرزق كالوسمي ربتـمـا غـدا روض القطا وسقى حدائق جلق
فإذا سمعت بـحـول مـتـأدب متأله فهـو الـذي لـم يرزق
والرزق يخطي باب عاقل قومه ويبيت بوابا لبـاب

الأحـمـق وجلق أيضا. ناحية بالأندلس بسرقسطة يسقي نهرها عشرين ميلا من باب سرقسطة وليس بالأندلس أعذب من مائه وهو يجري نحو المشرق ويزعمون أن الماء إذا جرى مشرقا كان أعذب وأصح من الذي يجري نحو المغرب وكان بنو أمية لما تملكها الأندلس بعد انتقالهم من الشام أيام هربهم من بني العباس سمها عدة مواضع بالأندلس بأسماء مدن الشام فسمها إشبيلية حمص وسمها موضعا آخر الرصافة وموضعا آخر تدمر ثم تلاعبت بها ألسنة أهل الأندلس فقالوا: تدمير وسمها هذا الموضع جلق، وقال الأديب أبو زيد عبد الرحمن بن مقانا الأشبوني:

دعوت فأسمعت بالمرهـفـا ت صم الأعادي وصم الصفا
وشمت سيوفك في جـلـق فشامت خراسان منك

الحـيا قال ابن بسام الأندلسي بعد إيراده هذا البيت جلق واد في شرقي الأندلس.

جلك: بالضم ثم الفتح وكاف بوزن جرد. قال أبو سعد هذه الصورة رأيتها في تاريخ أبي بكر بن مردويه الأصبهاني وظني انها من قرى أصبهان. منها ابو الفضل العباس بن الوليد الجلكي الأصبهاني يروى عن أصرم بن جوشب وغيره.

جللتا: بالفتح ثم الضم وسكون اللام الثانية والتاء مثناه من فوقها والقصر. قرية مشهورة من قرى النهروان. ينسب إليها أبو طالب المحسن بن علي بن شهفيروز الجللتاني من فقهاء أصحاب الشافعي روى عن القاضي أبي الفرج المعافى بن زكرياء الجريري وأبي طاهر المخلص وتفقه على أبي حامد الأسفرايني وتوفي بجللتا في شهررمضان سنة 456 قاله السلفي.

الجلل: بالضم ثم الفتح وآخره لام آخرى ناحية من أعمال صنعاء باليمن.

صفحة : 509

الجل: بالضم وتشديد اللام وجل الشيء معظمه وهو، قريب من السلمان بينه وبين واقصة ثمانية أميال، وقال الحازمي جل. موضع بالبادية على جادة طريق القادسية إلى ذبالة بينه وبين القرعاء ستة عشر ميلا وهو بينما وبين الرمانتين له ذكر في الشعر.

جلمائرد: بالضم ثم السكون وميم وألف وياء مهموزة وراء ودال. قرية كبيرة من قرى أصبهان من ناحية قهاب فيها منبر وجامع كبير.

جلواباذ: بالفتح ثم السكون. قال أبو سعد أظنها من قرى همذان منها علي بن إسحاق بن إبراهيم الهمذاني الجلواباذي روى عن عثمان بن أبي شيبة وأحمد بن منيع وإسماعيل بن ثوبة روى عنه الحسين بن يزيد الدقيقي وأحمد بن إسحاق الطيبي وهو صدوق.

جلود: بالفتح ثم الضم وسكون الواو ودال مهملة قالها هي بليدة بإفريقية. ينسب إليها القائد عيسى بن يزيد الجلودي وكان مع عبد الله بن طاهر وولي مصر وقال ابن قتيبة في أدب الكاتب هو الجلودي بفتح

الجيم منسوب إلى جلود وأحسبها قرية بإفريقية، وقال أبو محمد عبد الله بن محمد البطليوسي كذا قال يعقوب. وقال علي بن حمزة البصري سألت أهل إفريقية عن جلود هذه التي ذكرها يعقوب فلم يعرفها أحد من شيوخهم وقالها إنما نعرف كدية الجلود وهي كدية من كدى القيروان قال: والصحيح أن جلود قرية بالشام معروفة.

جلولاء: بالمد. طسوج من طساسيج السواد في طريق خراسان بينها وبينها وبين خانقين سبعة فراسخ وهو نهر عظيم يمتد إلى بعقوبا ويجري بين منازل أهل بعقوبا ويحمل السفن إلى باجسرا وبها كانت الوقعة المشهورة على الفرس للمسلمين سنة 16 فاستباحهم المسلمون فسميت جلولاء الوقيعة لما أوقع بهم المسلمون، وقال سيف قتل الله عز وجل من الفرس يوم جلولاء مائة ألف فجللت القتلى المجال ما بين يديه وما خلفه فسميت جلولاء لما جللها من قتلاهم فهي جلولاء الوقيعة. قال القعقاع بن عمرو فقصرها مرة ومدها أخرى:

ونحن قتلنا في جلـولا أثـابـرا ومهران إذ عزت عليه المذاهب

ويوم جلولاء الوقـيعة أفـنـيت بنو فارس لما حوتها الكـتـائب

والشعر في ذكرها كثير. وجلولاء أيضا مدينة مشهورة بإفريقية بينها وبين القيروان أربعة وعشرون ميلا وبها آثار وأبراج من أبنية الأول وهي مدينة أزلية مبنية بالصخر وبها عين ثرة في وسطها وهي كثيرة الأنهار والثمار وأكثر رياحينها الياسمين وبطيب عسلها يضرب المثل لكثرة ياسمينها وبها يربب أهل القيروان السمسم بالياسمين لدهن الزنبق وكان يحمل من فواكهها إلى القيروان في كل وقت ما لا يحصى، وكان فتحها على يدي عبد الملك بن مروان وكان مع معاوية بن خديج في جيشه فبعث إلى جلولاء ألف رجل لحصارها فلم يصنعها شيئا فعادها فلم يسيرها إلا قليلا حتى رأى ساقة الناس غبارا شديدا فظنها أن العدو قد تبع الناس فكر جماعة من المسلمين إلى الغبار فإذا مدينة جلولاء قد تهدم سورها فدخلها المسلمون فانصرف عبد الملك بن مروان إلى معاوية بن خديج بالخبر فأجلب الناس الغنيمة فكان لكل رجل من المسلمين مائتا درهم وحظ الفارس أربعمائة درهم.

جلولتين: اللام الثانية مفتوحة والتاء مفتوحة فوقها نقطتان وياء ساكنة ونون. قرية من قرى بعلبك قريبة من النهروان. سمع بها أبو سعد من أبي البقاء كرم بن بقاء بن ملاعب الجلولتيني.

جلوة: بسكون اللام وفتح الواو. من مياه الضباب بالحمى حمى، ضرية وربما قيل له جلوى بالقصر والله اعلم.

الجلهتان. وجلهتا الوادي ناحيتاه وحرفاه وأكثر العلماء يرون أن لبيدا عنى ذلك بقوله:

وعلا فروع الأيهقان وأطفلت بالجلهتين ظباؤها

ونعامها إلا أبا زياد الكلابي فإنه قال الجلهتان. مكانان بالحمى حمى ضرية وأنشد البيت.

الجلهمتان: بالضم ثم السكون وضم الهاء أيضا وفتح الميم تثنية الجلهمة وهو في حديث أبي سفيان أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما كدت تأذن لي حتى تأذن لحجارة الجلهمتين. قال الأزهري: قال شمر لم أسمع الجلهمة إلا في هذا الحديث وفي حرف آخر روي عن أبي زيد هذا جلهم والجلهمة الفأرة الضخمة قال: وحي من ربيعة يقال لهم: الجلاهم. وقال أبو عبيد أراه أراد الجلهة وهي فم الوادي فزاد فيه ميما فقال جلهمة وهكذا رواه بفتح الجيم والهاء وأنشد:

بجلهمة الوادي قطا نواهض. قال الأزهري: وقد زادت العرب الميم في حروف كثيرة منها قولهم قصمل الشيء إذا كسره في حروف كثيرة عددها. قلت أنا وهذا وإن لم يصح أنه مكان بعينه فإن السامع لهذا الحديث يظنه كذلك فلذلك ذكر.

جليانة: بالكسر ثم السكون وياء وألف ونون. حصن بالأندلس من أعمال وادي ياش حصين كثير الفواكه ويقال لها: جليانة التفاح لجلالة تفاحها وطيبه وريحه قيل: إذا أكل وجد فيه طعم السكر والمسك. منها عبد المنعم بن عمر بن حسان الشاعر الأديب الطبيب كان عجيبا في

عمل الأشعار التي تقرأ القطعة الواحمة بعدة قواف ويستخرج منها الرسائل والكلام الحكمي مكتوبا في خلال الشعر وكان يعمل من ذلك دوائر وأشجارا وصورا سكن دمشق وكانت معيشته الطب يجلس باللبادين على دكان بعض العطارين كنلك لقيته ووقفني على أشياء مما ذكرته وأنشدني لنفسه ما لم أضبطه عنه ومات بدمشق سنة 603 وأنشدني السديد عمر بن يوسف القصي. قال: أنشدني عبد المنعم الجلياني لنفسه:

وهل ثم نفس لا تميل إلى الهـوى محال ولكن ثم عزم الـصـبـر

سلالة هذا الخلق من ظهر واحـد وللكل شرب من قوى ذلك الظهر جليجل: تصغير جلجل. منزل في طريق البرية من دمشق دون القريتين بينه وبين دمشق مرحلتان لمن يقصد الشرق به خان رأيته غير مرة.

جليقية: بكسرتين واللام مشددة وياء ساكنة وقاف مكسورة وياء مشددة وهاء. ناحية قرب ساحل البحر المحيط من ناحية شمال الأندلس في أقصاه من جهة الغرب وصل إليه موسى بن نصير لما فتح الأندلس وهي بلاد لا يطيب سكناها لغير أهلها، وقال ابن ماكولا الجليقي نسبة إلى بلدة من بلاد الروم المتاخمة للأندلس يقال لها: جليقة. منها عبد الرحمن بن مروان الجليقي من الخارجين بالأندلس في أيام بني أمية وقد صنف في أخباره تاريخ.

الجليل: بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة ولام آخرى جبل الجليل في ساحل الشام ممتد إلى قرب حمص كان معاوية يحبس في موضع منه من يظفر به ممن ينبزبقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه. منهم محمد بن أبي حذيفة وكريب بن أبرهة وهناك قتل عبد الرحمن بن عديس البلوي قتله بعض الأعراب لما اعترف عنده بقتل عثمان كذا قال أبو بكر بن موسى، وقال ابن الفقيه وكان منزل نوح عليه السلام في جبل الجليل بالقرب من حمص في قرية تدعى سحر ويقال إن بها فار التنور. قال: وجبل الجليل بالقرب من دمشق أيضا يقال: إن عيسى عليه السلام دعا لهذا الجبل أن لا يعدو سبعه ولا يجدب زرعه وهو جبل يقبل من الحجاز

فما كان بفلسطين منه فهو جبل الحمل وما كان بالأردن فهو جبل الجليل وهو بدمشق لبنان وبحمص سنير، وقال أبو قيس بن الأسلت:

فلولا ربنا كنا يهودا وما دين اليهود بذي شكول
ولولا ربنا كنا نصارى مع الرهبان في جبل الجليل
ولكنا خلقنا إذ خلقنا حنيف ديننا عن كل جيل

وقال الحافظ أبو القاسم الدمشقي واصل بن جميل أبو بكر السلاماني من بني سلامان الجليلي من جبل الجليل من أعمال صيداء وبيروت من ساحل دمشق حدث عن مجاهد ومكحول وعطاء وطاوس والحسن البصري روى عنه الأوزاعي وعمر بن موسى بن وجيه الوجيهي، وقال يحيى بن معين واصل بن جميل مستقيم الحديث ولما هرب الأوزاعي من عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس اختبأ عنده وكان الأوزاعي يحمد ضيافته ويقول ما تهنأت بضيافة أحد مثل ما تهنأت بضيافتي عنده وكان خبأني في هرى العدس فإذا كان العشاء جاءت الجارية فأخذت من العدس فطبخت ثم جاءتني به فكان لا يتكلف فتهنأت بضيافته، وذو الجليل واد قرب مكة. قال بعضهم:

بذي الجليل على مستأنس وحد وذو الجليل أيضا واد بقرب أجإ. جلية: بلفظ تصغير الجلي وهو الواضح. قال نصر. موضع قرب وادي القرى من وراء بدا وشغب.

باب الجيم والميم وما يليهما

صفحة : 511

الجماء: بالفتح وتشديد الميم والمد يقال للبنيان الذي لا شرف له أجم ولمؤنثه جماء ومنه شاة جماء لا قرن لها والجم في الأصل الكثير من كل شيء ومنه جمة الرأس لمجتمع الشعر فأما أجم وجماء في البنيان فهو من النقص فيكون هو والله أعلم نحو قولهم أشكيته إذ أزلت شكواه وأعجمت الكتاب إذا أزلت عجمته وله نظائر. والجماء جبيل من المدينة على ثلاثة أميال من ناحية العقيق إلى الجرف، وقال أبو القاسم

محمود بن عمر الجماء: جبيل بالمدينة سميت بذلك لأن هناك جبلين هي أقصرهما فكأنها جماء.

وفي كتاب أبي الحسن المهلبي الجماء اسم هضبة سوداء قال وهما جماها ن يعني هضبتين من يمين الطريق للخارج من المدينة إلى مكة.

قال حسان بن ثابت:

وكان بأكناف العقيق وبـيده يحط من الجماء ركنا ململما

وفي كتاب أحمد بن محمد الهمذاني الجماها ت ثلاث بالمدينة فمنها: جماء تضارع التي تسيل إلى قصر أم عاصم وبئر عروة وما والى ذلك وفيها يقول احيحة بن الجلاح:

إني والمشعر الحرام ومـا حجت قريش له وما نحروا

لآخذ الخطة الـدنـية مـا دام يرى من تضارع حجر

ومنه مكيمن الجماء وفيه يقول سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت:

عفا مكمن الجماء من أم عامر فسلع عفا منها فحرة واقـم ثم، الجماء الثانية جماء أم خالد التي تسيل على قصر محمد بن عيسى الجعفري وما والاه وفي أصلها بيوت الأشعث من أهل المدينة وقصر يزيد بن عبد الملك بن المغيرة النوفلي وفيفاء الخبار من جماء أم خالد، والجماء الثالثة جماء العاقر بينها وبين جماء أم خالد فسحة وهي تسيل على قصور جعفر بن سليمان وما والاها وإحدى هذه الجماها ت أراد أبو قطيفة بقوله:

القصر فالنخل فالجماء بينـهـمـا أشهى إلى القلب من أبواب جيرون

إلى البلاط فما حـازت قـرائنـه دور نزحن عن الفحشاء والهـون

قد يكتم الناس أسرارا وأعلـمـهـا وليس يدرون طول الدهر مكنوني

الجماجم: جمع جمجمة وهو قدح من الخشب ودير الجماجم. موضع ذكر في الديرة. قال أبو عبيدة سمي بذلك لأنه كان يعمل به الأقداح من خشب والجمجمة البئر تحفر في سبخة ويجوز أن الموضع سمي بذلك.

جماجم: بالضم وهو من أبنية التكثير والمبالغة ذو جماجم. من مياه العمق على مسيرة يوم منه وقد يقال فيه بالفتح أيضا.
جماجمو: كذا يتلفظون بها أهل جرجان ويكتبونها جماجم. سكة بجرجان قرب الخندق. ينسب إليها أبو علي الحسن بن يحيى بن نور الجماجمي يروي عن العباس بن عيسى العقيلي روى عنه أبو نصر محمد بن يوسف الطوسي وله مصنفات.
الجماح: بالكسر وآخره حاء مهملة مصدر جمح الفرس إذا غلب صاحبه جماحا وجموحا، وهو موضع في شعر الأعشى.
جمار: بالكسر جمع جمرة وهي الحصاة. اسم موضع بمنى وهو موضع الجمرات الثلاث. قال ابن الكلبي سميت بذلك حيث رمى إبراهيم الخليل عليه السلام إبليس فجعل يجمر من مكان إلى مكان أي يثب، وكان ابن الكلبي ينشد هذا البيت:
وإذا حركت غرزي أجمرت وقال الشاعر:
إذا جئتما أعلى الجمار فعرجا على منزل بالخيف غير ذميم
وقولا سقاك الله عن ذي صبابة إليك إلى ما قد عهدت مقـيم
جماز: بالفتح ثم التشديد وألف وزاي وهو الكثير الجمز، وهو بلد بحري في جزيرة قريبة من اليمن.

صفحة : 512

جماعيل: بالفتح وتشديد الميم وألف وعين مهملة مكسورة وياء ساكنة ولام. قرية في جبل نابلس من أرض فلسطين. منها كان الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرورين نافع بن حسن بن جعفر المقدسي أبو محمد انتسب إلى بيت المقدس لقرب جماعيل منها ولأن نابلس وأعمالها جميعا من مضافات البيت المقدس وبينهما مسيرة يوم واحد ونشأ بدمشق ورحل في طلب الحديث إلى أصبهان وغيرها وكان حريصا كثير الطلب ورد بغداد فسمع بها من ابن النقصر وغيره في سنة

560ثم سافر إلى أصبهان وعاد إليها في سنة 578فحدث بها وانتقل إلى الشام ثم إلى مصر فنق بها سوقه وصار له بها حشد وأصحاب من الحنابلة وكان قد جرى له بدمشق أن ادعي عليه أنه يصرح بالتجسيم وأخذت عليه خطوط الفقهاء فخرج من دمشق إلى مصر لذلك ولم يخل في مصر عن مناكد له في مثل ذلك تكدرت عليه حياته بذلك وصنف كتبا في علم الحديث حسانا مفيدة منها كتاب الكمال في معرفة الرجال يعني رجال الكتب الستة من أول راو إلى الصحابة جوده جدا ومات فى سنة 600 بمصر، ومنها أيضا الشخ الزاهد الفقيه موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمدبن أحمد بن محمدبن قدامة بن مقدام بن نصر الجماعيلي المقدسي المقيم بدمشق كان من الصالحين العلماء العاملين لم يكن له فى زمانه نظير في العلم على مذهب احمد بن حنبل والزهد صنف تصانيف جليلة منها كتاب المغني في بن حنبل والخلاف بين العلماء قيل لي إنه في عشرين مجلدا وكتاب المقنع وكتاب العهده وله في الحديث كب التوابين وكتاب الرقة وكتاب صفة الفلق وكتاب فضائل الصحابة وكتاب القدر وكتاب الوسواس وكتاب المتحابين وله في علم النسب كتاب التبيين في نسب القرشيين وكتاب الاستبصار في نسب الأنصار ومقدمة في الفرائض و مختصر في غريب الحديث وكتاب في أصول الفقه وغير ذلك وكان قد تفقه على الشيخ أبي الفتح بن المني ببغداد وسمع أبا الفتح محمد بن عبد الباقي بن سلمان بن البطي وأبا المعالي أحمد بن عبد الغني بن حنيفة الباجسراني وأبا زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي وغيرهم كثيراً وتصدر في جامع دمشق مدة طويلة يقرأ في العلم أخبرني الحافظ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الأزهري الصيرفي أنه آخر من قرأ طيه وأنه مات بدمشق في اها خر شهر رمضان سنة 620 وكان مولده في شعبان سنة 541.

جمال: بالضم والتخفيف. موضع بنجد في شعر حميد بن ثور الهلالي.

جمان: آخره نون والجمان خرز من فضة. وجمان الصوي من أرض اليمن.

جمانة: واحدة الذي قبله روى عن عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير أنه

سمع منشدا ينشد قول جده جرير:

أما لقلبك لا يزال موكـلا يهوى جمانة أو بريا العاقر

فقال له: ما جمانة وما ريا العاقر فقال: امرأتاه فضحك وقال: والله ما هما إلآرملتان عن يمين بيت جرير وشماله.

الجماهرية: حصن قرب جبلة من سواحل الشام وجماهر الشىء معظمه.

جماهير: بالفتح. موضع في قول امرىء القيس وهو بيت فرد.

وقد أقود بأقـواب إلـى حـرض إلى جماهير رحب

الجوف صهالا الجمح: بوزن الجرذ. جبل لبنى نمير وهو مجمع من مجامع لصوصهم.

الجمحة: بالضم ثم السكون وحاء: مهملة. سن خارج في البحر بأقصى عمان بينها وبين عدن يسمونه البحريون رأس الجمحة له عندهم ذكر كثير فإنه مما يستدل به راكب البحر إلى الهند والآتي منه.

جمدان: بالضم ثم السكون. قال ابن شميل الجند قارة ليست بطويلة في السماء وهي غليظة تغلظ مرة وتلين آخرى تنبت الشجر سميت جمدا من جمودها لي يبسها والجمد أضعف الأكام يكون مستديرا صغيرا والقارة مستديرة صغيرة طويلة في السماء لا ينقادان في الأرض وكلاهما غليظ الرأس وتسميان جميعا أكمه وجمدان ههنا كأنه تثنية جمد يدل عليه قول جرير لما أضافه إلى نعامة أسقط النون، فقال:

طربـت وهـاج الـشـوق مـنـزلة قـقــر تراوحـهـا

عـصـر خـلا دونـه عـصــر

أقـول لـعـمـرو يوم جـمـدي نــعــامة بك الـيوم

بـأس لا عـزاء ولا صـــبـــر

هذا إن كان جرير أراد الموضع الذي في الحديث

صفحة : 513

وإلا فمراده أكمتا أو قارتا نعامة فيكون وصفا لا علما فأما الذي في

الحديث فقال: صحفه يزيد بن مروان فجعل بعد الجيم نونا وصحفه بعض رواة مسلم فقال: حمران بالحاء والراء وهو من منازل أسلم بين قديد وعسفان. قال أبو بكر بن موسى جمدان جبل بين ينبع والعيص على ليلة من المدينة وقيل جمدان واد بين ثنية غزال وبين أمج وأمج من أعراض المدينة ، وفي الحديث مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على جمدان فقال: هذه جمدان سبق المفردون. وقال الأزهري مر النبي صلى الله عليه وسلم في طريق مكة على جبل يقال له: بجدان فقال: سيرها هذه بجدان سبق المفردون فقالوا: يا رسول الله ومن المفردون فقال: الذاكرون الله كثيرا والذاكرات هكذا في كتاب الأزهري بالباء الموحدة ثم الجيم ثم الدال وغيره يرويه كما ترجم به. قلت أنا ولا أدري ما الجامع بين سبق المفردين ورواية جمدان ومعلوم أن الذاكرين الله كثيرا والذاكرات سابقون لان لم يرها جمدان ولم أر أحدا ممن فسر الحديث ذكر في ذلك شيئا، وقال كثير يذكر جمدان ويصف سحابا:

سقى أم كلثوم على نأي دارها ونسوتها جون الحيا ثم باكـر

أحم زحوف مستهل ربـابـه له فرق مسحنفرات صـوادر

تصعغد في الأحناء ذو عجرفية أحم حبركى مزحف متماطر

أقام على جمدان يومـا ولـيلة فجمدان منه مائل

متقـاصـر الجمد: بضمتين قال أبوعبيدة: هوجبل لبني نصر بنجد. قال زيد بن عمرو العدوي وقيل ورقة بن نوفل في أبيات أولها:

نسبهح الله تسبيحـا نـجـود بـه وقبلنا سبح الجودي والـجـمـد

لقد نصحت لأقوام وقلت لـهـم أنا النذير فلا يغـرركـم أحـد

لا تعبدون إلها غير خالـقـكـم فإن دعوكم فقولها بيننـا حـدد

سبحان ذي العرش سبحانا يدوم له وقبلنا سبح

الجودي والـجـمـد
مسحركل ماتحت السـمـاءلـه لا ينبغي أن يناوي
ملكـه أحـد
لاشيء مما ترى تبقى بشاشـتـه يبقى الإله ويودي
المال والولـد
لم تغن عن هرمز يوما خزائنـه والخلد قد حاولت عاد
فما خلدوا
ولا سليمان إذ تجري الرياح بـه والإنس والجن فيما
بيننـا تـرد
أين الملوك التي كانت لعزتـهـا من كل أوب إليهـا
وافـد يفـد
حوض هنالك مورود بلا كـذب لا بد من ورده يوما كما
وردوا وقد ذكر طفيل الغنوي في شعره موضعا بسكون الميم ولعله هو الذي ذكرناه فإن كل ما جاء على فعل يجوز فيه فعل نحو عسر وعسر ويسرويسر. قال:

وبالجمد إن كان ابن جندع قد ثوى سنبني عليه
بالصفائح والحجـب ويجوز أن يكون أراد الأكمة كما ذكرنا في جمدان.

الجمد: بالتحريك. قرية كبيرة كثيرة البساتين والشجر والمياه من أعمال بغداد من ناحية دجيل قرب اها نا. ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله الجمدي سمع أبا البدر إبراهيم بن منصور الكرخي وأحمد بن محمد الجرار وغيرهما ومات في شهر رمضان سنة 585، وابنه أحمد سمع أبا المعالي أحمد بن علي بن السمين وحدث.

جمران: بالضم ثم السكون كأنه مرتجل. قيل هو جبل بحمى ضرية. قال ربيعة:

أمن آل هند عرفت الرسوما بجمران قفرا أبت أن
تريما وقال مالك بن الربيب المازني:

علي دماء البدن إن لم تفـارقـي أبا حردب يوما
وأصحاب حردب
سرت في دجى ليل فأصبح دونها مفاوز جمران

الشريف فغـزب
تطالع من وادي الكلاب كأنـهـا وقد أنجدت منه فريد ة
ربـرب قال نصر جمران جبل أسود بين اليمامة وفيد من ديار تميم أو نمير بن عامر. وقال أبو زياد جمران جبل مرت به بنو حنيفة منهزمين يوم النشناش في وقعة كانت بينهم وبين بني عقيل. فقال شاعرهم:
ولو سئلت عنا حنيفة أخبرت بما لقيت منا بجمران صيدها

صفحة : 514

الجمرة: قد ذكرنا أن الجمرة الحصاة والجمرة. موضع رمي الجمار بمنى وسميت جمرة العقبة والجمرة الكبرى لأنه يرمى بها يوم النحر. قال الداودي وجمرة العقبة في آخر منى مما يلي مكة وليست جمرة العقب التي نسبت إليها الجمرة من منى والجمرة الأولى والوسطى هما جميعا فوق مسجد الخيف مما يلي مكة، وقد ذكرت سبب رمي الجمار في الكعبة.
جمريس: بالفتح ثم السكون وكسر الراء وياء ساكنة وسين مهملة. قرية بالصعيد فى غربى النيل من أرض مصر.
جمز : آخره زاي ماء عند حبوتن بين اليمامة واليمن وهو ناحية من نواحي اليمن. قال ابن مقبل:
ظلت على الشوذر الأعلى وأمكنها أطواء جمز على الإرواء والعطن جمع: ضد التفرق. هو المزدلفة وهو قزح وهو المشعر سمي جمعا لاجتماع الناس به. قال ابن هرمة:
سلا القلب إلا من تـذكـر لـيلة بجمع وآخرى أسعفت بالمحصب
ومجلس أبكار كـأن عـيونـهـا عيون المها أنضين قدام ربـرب وقال آخر:
تمنى أن يرى ليلى بجمـع ليسكن قلبه مما يعـانـي
فلما أن رآهـا خـولـتـه بعادا فت في عضد الأماني

إذا سمح الزمان بها وضنت علي فأي ذنب للـزمـان

وجمع أيضا قلعة بوادي موسى عليه السلام من جبال السراة قرب الشوبك.

جمل: بالتحريك بلفظ الجمل وهو البعير. بئر جمل في حديث أبي جهم بالمدينة. ولحي جمل بفتح اللام وسكون الحاء المهملة بين المدينة ومكة وهو إلى المدينة أقرب وهناك احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع. ولحي جمل أيضا موضع بين المدينة وفيد على طريق الجادة بينه وبين فيد عشرة فراسخ، ولحي جمل أيضا موضع بين نجران وتثليث على الجادة من حضرموت إلى مكة، ولحيا جمل بالتثنية جبلان باليمامة في ديار قشير، وعين جمل ماء قرب الكوفة سمي بجمل مات فيه أو نسب إلى رجل اسمه جمل والله أعلم، وجمل موضع في رمل عالج. قال الشماخ:

كأنها لم استقل النسـران وضمها من جمل طمران

جم: بالفتح والتشديد. مدينة بفارس سميت باسم الملك جمشيد بن طهمورث والفرس يزعمون أن طهمورت هو آدم أبو البشر.

الجمن: بضمتين يجوز أن يكون جمع جمان وهو خرز من فضة يتخذ شبه اللؤلؤ وقد توهمه لبيد لؤلؤ الصدف البحري، فقال:

وتضيء في وجه الظلام منيرة كجمانة البحري سل

نظامهـا والجمن جبل في سوق اليمامة. قال ابن مقبل:

فقلت للقوم قد زالت حمـائلـهـم فرج الحزيز إلى

القرعاء فالجمن الجمومان: بالفتح تثنية جموم وهو الفرس الذي كلما ذهب منه إحضار جاء إحضار. قال ابن السكيت في شرح قول النابغة:

كتمتك ليلا بالجمومين ساهرا وهمين هما مستكنا

وظاهرا الجموم: ماء بين قباء ومران من البصرة على طريق مكة.

الجموم: واحد الذي قبله وقيل هو أرض لبني سليم وبها. كانت إحدى غزوات النبي صلى الله عليه وسلم، أرسل إليها زيد بن حارثة غازيا.

الجمهور: بالضم وجمهور الشيء معظمه. يقال لحرة بني سعد الجمهور. وقيل الجمهور الرملة المشرفة على ما حولها المجتمعة. قال ذو الرمة:

خليلي عوجا من صدور الرواحـل بجمهور حزوى

وابكيا في المنازل الجميش: بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة وشين معجمة. خبت الجميش وقد ذكر في خبت والجميش الحليق وبذلك سمي لأنه لا نبات فيه.

الجميعى: بالضم ثم الفتح وياء ساكنة والقصر على فعيلى. موضع.

جميل: ضد القبيح درب جميل. ببغداد. ينسب إليه إبراهيم بن محمدبن عمربن يحيى بن الحسين أبو طاهر العلوي الجميلي نزل درب جميل فنسب إليه روى عن أبي الفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني روى عنه أبو بكر الخطيب ومات ببغداد في صفر سنة 446 ومولده ببابل سنة 369.

باب الجيم والنون وما يليهما

جناب: بالفتح وهو الفناء وما قرب من محلة القوم هكذا وجد ته مضبوطا مجودا وقيل: هو موضع في أرض كلب في السماوة بين العراق والشام وكذا ضبطه ابن خالوية في قول ابن دارة:

خليلي إن حانت بحمص منيتي فلا تدفناني وارفعاني إلى نجد

ومرا على أهل الجناب بأعظـمـي وإن لم يكن أهل الجناب على القصد

فإن أنتما لم ترفعانـي فـسـلـمـا على صارة فالقصر فالأبلق الفـرد

لكيما أرى البرق الذي أومضت لـه ذرى المزن علويا

وماذا لنـا يبـدى الجناب: بالكسر يقال فرس طوع الجناب بكسر الجيم إذا كان سلس القياد ويقال لج فلان في جناب قبيح إذا لج في مجانبة أهله والجناب. موضع بعراض خيبر وسلاح ووادي القرى وقيل هو من منازل بني مازن. وقال نصر الجناب من ديار بني فزارة بين المدينة

وفيد، وقال ابن هرمة:

فاضت على أثرهم عيناك دمعهما كما ينابيع يجري اللؤلؤ النسـق
فاستبق عينك لا يؤذي البكاء بهـا واكفف بوادر دمع منك تستبـق
ليس الشؤون وإن جادت بباقـية ولا الجفون على هذا ولا الحدق
راعها فؤادك إذ بانها على عجل فاستردفوه كما يسترِدف النسـق
بانها بأدماء من وحش الجناب لها أحوى أخينس في أرطاته خرق

وقال أبو قلابة الهذلي:

يئست من الحذية أم عمرو غداة إذا انتحوني بالجناب

كذا ضبطه السكري، وقال سحيم بن وثيل الرياحي:

تذكرني قيسا أمـور كـثـيرة وما الليل ما لم ألق قيسا بنائم
تحمل من وادي الجناب فناشني بأجماد جو من وراء الخضارم

قال ابن حبيب في فسره الجناب من بلاد فزارة والخضارم من ناحية اليمامة، وجناب الحنظل. موضع بالمين.

جنابذ: بالضم وبعد الألف باء موحدة مكسورة وذال معجمة. ناحية من نواحي نيسابور وأكثر الناس يقولون أنها من نواحي قهستان من أعمال نيسابور وهي كورة يقال لها: كنابذ وقيل هي قرية. ينسب إليها خلق من أهل العلم. منهم أبو يعقوب إسحاق بن محمد بن عبد الله الجنابذي النيسابوري سمع محمد بن يحيى الذهلي وأبا الأزهر وغيرهما مات سنة 316 روى عنه الحسين بن علي، وعبد الغفار بن محمد بن الحسين بن علي بن شيروية بن علي بن الحسين الشيروي الجنابذي أبو بكر النيسابوري شيخ معمر صالح ثقة نبيل عفيف كان تاجرا يحمل بضائع الناس ويرتزق عليها الأرباح إلى أن عجز فلزم بيته واشتغل برواية الحديث وخرجت له الفوائد وبورك له حتى روى الحديث أربعين سنة وسمع منه العلم وألحق الأحفاد بالأجداد في الإسناد الأصم ولم ير على

جزء من أجزاء المشايخ والمستمعين ما كان على أجزائه من الطباق ومتع بسمعه وبصره وعقله إلى آخر عمره وان كان بصره ضعف. سمع بنيسابور أباه أبا الحسن والقاضي أبا بكر محمد بن الحسن الخيري وأبا سعد محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصيرفي وأبا عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي وأبا منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي وغيرهم وسمع بأصبهان أبا بكر بن زبدة وغيره وسمع منه جماعة من الشيوخ ماتها قبله، ولادته سنة 414 ومات في ذي الحجة منة 510. وشيخنا عبد العزيز بن المبارك بن محمود الجنابني الأصل البغدادي المولد والدار يكنى أبا محمد بن أبي نصر بن أبي القاسم ويعرف بابن الأخضر يسكن درب القيار من محال نهر المعلى في شرقي بغداد سمع الكثير في صغره بإفادة أبيه وعلي بن بكتاش وأكثر حتى لم يكن في أقرانه أوفر همة منه ولاأكثر طلبا وصحب أبا الفضل بن ناصر ولازمه حتى مات وكان أول سماعه بسنة 530ولم يكن لأحد من شيوخ بغداد الذين أدركناهم أكثر من سماعه مع ثقة وأمانة وصدق ومعرفة تامة وكان حسن الاخلاق مزاحا له نوادر حلوة وصنف مصنفات كثيرة في علم الحديث مفيدة وأخذ من الخطيب في كثير من كتبه وكان متعصبا لمذهب أحمد بن حنبل سمعت عليه وأجاز لي ونعم الشيخ رحمه الله مات في سادس شوال سنة 611 ودفن بباب حرب عن سبع وثمانين سنة مولده سنة 524.

صفحة : 516

جنابة: بالفتح ثم التشديد وألف وباء موحدة. بلدة صغيرة من سواحل فارس. قال المنجمون هي في الإقليم الثالث طولها من جهة المغرب سبع وسبعون درجه وعرضها من جهة الجنوب ثلاثون درجة رأيتها غير مرة وليست على ساحل البحر الأعظم إنما يدخل إليها في المراكب في خليج من البحر الملح يكون بين المدينة والبحر نحو ثلاثة أميال أو أقل وقبالتها في وسط البحر جزيرة خارك وفي شمالها من جهة

البصرة مهروبان ومن جنوبها سينيز وهي فرضة ليست بالطويلة ترسى فيها مراكب من يريد فارس وقد ذكر بعض أهل السير إنما سميت بجنابة بن طهمورث الملك وسنذكر ذلك في فارس وشرب أهلها من الآبار الملحة. قال الحازمي جنابة ناحية بالبحرين بين مهروبان وسيراف وهذا غلط عجيب لأن مهروبان وسيراف من سواحل بر فارس وكذلك جنابة وأما البحرين فهي في ساحل بر العرب قبالة بر فارس من الجانب الغربي وكذلك قال الأمير أبو نصر وعنه نقل الحازمي وهو غلط منهما معا، وبين جنابة وسيراف أربعة وخمسون فرسخا. قرأت في الكتاب المتنازع بين أبي زيد البلخي وأبي إسحاق الاصطخري في صفة البلدان فقال وهو يذكر فارس: ومنها أبو سعيد الحسن الجنابي القرمطي الذي أظهر مذهب القرامطة وكان من جنابة بلدة بساحل بحر فارس وكان دقاقا فنفي عن جنابة فخرج إلى البحرين فأقام بها تاجرا وجعل يستميل العرب بها ويدعوهم إلى نحلته حتى استجاب له أهل البحرين وما والاها وكان من كسره عساكر السلطان ورعيته وعداوته من أهل عمان وجمع ما يصاقبه من بلدان العرب قد انتشر حتى قتل على فراشه وكفى الله أمره ثم قام ابنه سليمان بن الحسن فكان من قتله حجاج بيت الله الحرام وانقطاع طريق مكة في أيامه بسببه والتعدي في الحرم وانتهاب الكعبة.ونقله الحجر الأسود الى القطيف و الأحساء من.
أرض البحرين وبقي عندهم احدى وعشرين سنة ثم رد ببذول بذلت لهم وقتله المعتكفين بمكة ما قد اشتهر ذكره ولما اعترض الحاج وكان منه ما كان أخذ عمه أخو أبي سعيد وقرائبه وحبسها بشيراز وكانها مخالفين له في الطريقة يرجعون إلى صلاح وسداد وشهد لهم بالبراءة من القرامطة فانطلقوا... آخر كلامه. ومن الملح أعطى رجل أبا سليمان القاص فلسا وقال: ادع الله لابني يرده علي فقال: وأين أبنك قال: بالصين قال: أيرده من الصين بفلس هذا مما لا يكون إنما لو كان بجنابة أو بسيراف كان نعم وقد نسبها إلى جنابة بعض الرواة، منهم محمد بن علي بن عمران الجنابي يروي عن يحيى بن يونس روى عنه أبو سعيد بن عبدويه وغيره وأبو عبد الرحمن جعفر بن خداكار الجنابي

المقري حدث عن علي بن محمد المعين البصري وإبراهيم بن عطية، قال: ابن نقطة ذكر لي عبد السلام بن جعفر القيسي أنه سمع منه وابنه عبد الرحمن حدث.

الجناح: بالفتح، جبل في أرض بني العجلان، قال ابن مقبل:

ويقدمنا سلاف قوم أعـزة تحل جناحا أو تحل محجرا

قال: ابن معلى الأزدي في شرحه وكان خالد يقول: جناح بضم الجيم، وقال: نصر الجناح جبل أسود لبني الأضبط بن كلاب يليه دحي وداحية ماءان ويلي ذلك المران وهما اللذان يقال: لهما التليان، والجناح أيضا حصن من أعمال ماردة بالأندلس.

الجنادل: جمع جندل وهي الحجارة، موضع فوق أسوان بثلاثة أميال في أقصى صعيد مصر قرب بلاد النوبة قال: أبو بكر الهروي الجنادل بأسوان وهي حجارة ناتئة في وسط النيل فإذا كان وقت زيادته وضعها على تلك الجنادل سرجا مشعولة فإذا زاد النيل وغمرها أرسلها البشير إلى مصر بوفور النيل فينزل في سفينة صغيرة قد أعدت له فيستبق الماء يبشر الناس بالزيادة.

صفحة : 517

جنارة: بالكسر وبعد الألف راء، من قرى طبرستان بين سارية وإستراباذ كذا قال: أبو سعد، ومنها أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الجناري روى عن إبراهيم بن محمد الطمسي روى عنه عثمان بن سعيد بن أبي سعيد العيار الصوفي كذا قال: وقرأت في مسموعات أبي الحسن بن محمد الخاوراني بخطه وسمعت مسند أنس بن مالك وكنت ابن أربع سنين وشهرين بسرخس على الواعظ محمد بن منصور السرخسي رواه عن أبي المكارم محمد بن عمر بن أبيرجة الأشهبي البلخي عن أبي عثمان سعيد بن أبي سعيد العيار الصوفي عن إبراهيم بن محمد الجنازي بجنازة قرية بين أستراباذ وبين جرجان عن إبراهيم بن محمد الطميسي كذا ضبطه بضم الجيم وبعد الألف زاي والله أعلم.

جناشك: بالفتح والألف والشين المعجمة يلتقي عندهما ساكنان وآخره كاف، من قلاع جرجان واستراباذ مشهورة معروفة بالحصانة والعظمة، قال: الوزير أبو سعد الآبي وهي مستغنية بشهرتها عن الوصف وهي من القلاع التي يقف الغمام دونها وتمطر أفنيتها ولا تمطر ذروتها لفوتها شأو الغمام وعلوها عن مرتقى السحاب جنان: بالفتح واخره نون أيضا بلفظ الجنان الذي هو روع القلب يقال: ما يستقر جنانه من الفزع، وقال: شمر الجنان الأمر الخفي، وأنشد.

الله يعلم أصحابي وقولهم إذ يركبون جنانا مسهبا

وربا أي يركبون ملتبسا فاسدا وجنان المسلمين جماعتهم وجنان، جبل أو واد بنجد، قال ابن مقبل:

أتاهن لبان ببيض نعامة حواها بذي اللصبين فوق

جنان - لتان- اسم رجل وكان جنان منزلا من منازل الخضر من محارب وكان به منزل كأس صاحبة صخربن الجعد الخضري وكانتارتحلت عنه في قومها إلى الشام فمر به صخر بن الجعد فبكى بكاء مرا ثم أنشأ يقول:

بليت كما يبلى الرداء ولا أرى جنانا رلا أكناف ذروة تخلق

ألوي حيازيمي بهن صبانة كما يتلوى الحية

المتشرق جنان: بالكسر جمع جنة وهو البستان. جنان الورد بالأندلس من أعمال طليطلة يقال إن بها الكهف والرقيم المذكورين وقد ذكر ذلك في الرقيم ويقال طليطله هى مدينه دقيانوس الملك، وباب الجنان موضع بالرقة رقة الشام، وباب الجنان أيضا محلة بحلب، وباب الجنان السورجي رحبة من رحاب البصرة في جانب بني ربيعة في ظن نصر.

جنباء: بالفتح ثم السكون والباء موحدة وألف ممدودة جو جنباء. موضع في بلاد بني تميم بأرض اليمامة من الوقبى على ليلة لهم به وقعة.

جنب: بالضم وتشديد ثانيه وفتحه وباء موحدة. ناحية من نواحي البصرة في شرقي دجلة.

جتب : بالفتح ثم السكون. ماء لبني العدوية بأرض اليمامة عن ابن أبي

حفصة اليمامي، ومخلاف جنب باليمن. ينسب إلى القبيلة وهي منبه والحارث والعلي وسنحان وشمران وهفان يقال لهؤلاء الستة جنب وهم بنو يزيد بن حرب بن علة بن جلد بن مالك بن أدد وإنما سمها جنبا لأنهم جانبها أخاهم صداء وحالفها سعد العشيرة وحالفت صداء بني الحارث بن كعب، ونهر الجنب صقع معروف في سواد العراق من البطائح.

جتبذ: بضم أوله وتسكين ثانيه وباء موحدة مضمومة وذال معجمة. من قرى نيسابور والعجم تقول كنبد بالكاف ومعناه عندهم الأزج المدور كالقبة ونحوها. ينسب إليها أبو الفضل محمد بن عمر بن محمد الأشج الجنبذي يعرف بأديب كنبد تفقه على الإمام مسعود بن الحسين الكشاني وكان يسكن سمرقند ويؤدب الصبيان بها سمع منه أبو المظفر السمعاني. وقال أبو منصور الجنبذ قرية من رستاق بست من نواحي نيسابور. منها أبو عبد الله الغواص الجنبذي القائل:

من عذيري من عذولي في قمر قمر القلب هـواه فـقـمـر

قمرلـم يبـق مـنـي حـبـه وهواه غير مقلـوب قـمـر

وجنبذ أيضا بلد بفارس.

جنبل: بالضم ثم السكون وضم الباء الموحدة ولام. اسم جبل. قال الأفوه الأودي:

بدارات جهد أو بصارات جنـبـل إلى حيث حلت من كثيب وعزهل الصاها ت- منابت فى الجبال.

جنبلاء: بضمتين وثانيه ساكن وهو ممدود. كورة وبليد هو منزل بين واسط والكوفة منه إلى قناطر بني دارا إلى واسط.

جنثاء: بالكسر ثم السكون والثاء مثلثة وألف ممدودة. صقع بين دمشق وبعلبك بالشام.

جنجان: بالفتح والتشديد وقيل أوله خاء. اسم بلد بفارس.

جنجروذ: بفتح الجيمين وضم الراء وسكون الواو وذال معجمة. من قرى نيسابور وهي كنجروذ المذكور في باب الكاف، واشتهر بهذه النسبة أبو سعيد عمرو بن حمد بن منصور بن مخلد العمل الجنجروذي الختن وإنما قيل له الختن لأنه كان ختن أبي بكر بن خزيمة وكان من الأبدال كثير السماع بخراسان والعراق والحجاز روى عن السري بن خزيمة وغيره روى عنه أبوعلي الحافظ وتوفي في شوال سنة 343.

جنجرة: مدينة قرب حضرموت كثيرة الخيرات.

جنجيال: بكسر الجيمين وبعد الثانية ياء وألف ولام. بلد بالأندلس. ينسب إليه سعيد بن عيسى بن أبي عثمان الجنجيالي أبو عثمان سكن طليطلة روى عن عبد الرحمن بن عيسى بن مدراج وكان حافظا للمسائل عارفا بالوثائق مقدما فهما عن ابن بشكوال.

جنجيلة: مدينة بالأندلس بين شاطبة وينشته. ينسب إليها محمدبن عيسى بن أبي عثمان بن حيوة بن زياد بن عبد الله بن مترب الأموي الجنجيلي أبو عبد الله سكن طليطلة وسمع من أبي ميمون وابن مدراج وكان متيقظا صالحا وكان مولده يوم عرفة سنة 334 هكذا ذكره الذي قبله ابن بشكوال.

جند: بالفتح ثم السكون ودال مهملة. اسم مدينة عظيمة في بلاد تركستان بينها وبين خوارزم عشرة أيام تلقاء بلاد الترك مما وراء النهر قريب من نهر سيحون وأهلها مسلمون ينتحلون مذهب أبي حنيفة وهي الآن بيد التتر لعنهم الله لا يعرف حالها، وإليها ينسب القاضي الأديب العالم الشاعر المنشىء النحوي يعقوب بن شيرين الجندي كان من أجل من قرأ على أبي القاسم الزمخشري وأقام بخوارزم وقد ذكرته في كتاب النحويين.

الجند: بالتحريك وكأنه مرتجل. قال أبو سنان اليمامي اليمن فيها ثلاثة وثلاثون منبرا قديمة وأربعون حديثة وأعمال اليمن في الإسلام مقسومة على ثلاثة ولاة فوال على الجند ومخاليفها وهو أعظمها ووال على صنعاء ومخاليفها وهو أوسطها ووال على حضرموت ومخاليفها وهو أدناها والجند مسماة بجند بن شهران بطن من المعافر. قال عمارة وبالجند مسجد بناه معاذ بن جبل رضي الله عنه وزاد فيه وحسن

عمارته حسين بن سلامة وزير أبي الجيش بن زياد وكان عبدا نوبيا. قال ورأيت الناس يحجون إليه كما يحجون إلى البيت الحرام ويقول أحدهم لصاحبه اصبر لينقضي الحج يراد به حج مسجد الجند، وقال ابن الحائك من المدن النجدية باليمن الجند من أرض السكاسك وبين الجند وصنعاء ثمانية وخمسون فرسخا، وقال علي بن هوذة بن علي الحنفي بعد قتل مسيلمة وسمع الناس يعيرون بني حنيفة بالردة، فقال يذكر من ارتد من العرب غير بني حنيفة:

رمتنا القبائل بالمنكرات وما نحن إلاكمن قد جحد
ولسنا بأكفر من عامر ولا غطفان ولا من أسد
ولا من سليم وألفافها ولا من تميم وأهل الجند
ولا ذي الخمار ولا قومه ولا أشعث العرب لولا النكد
ولا من عرانين من وائل بسوق النجير وسوق النقد
وكنا أناسا على غرة نرى الغي من أمرنا كالرشد
ندين كما دان كذابنا فيا ليت والحه لم يلد وقد

نسب إلى الجند البطن والبلد كثير من أهل العلم. منهم محمد بن عبد الرحمن الجندي روى عن معمر بن راشد روى عنه الشافعي محمد بن إدريس وغيره، وطاوس بن كيسان اليماني مولى بحير بن ريسان الحميري كان من أبناء فارس نزل الجند وهو تابعي مشهور سمع ابن عباس وجابر بن عبد الله وابن عمر وأبا هريرة روى عنه مجاهد وعمرو بن دينار وقيس بن سعد وابنه عبد الله وغيرهم ومات بمكة سنة خمس أو ست ومائة، وموسى الجندي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا قال : رد رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادة رجل

في كذبة كذبها روى عنه معمر بن راشد، وعبد الله بن زينب الجندي روى عنه كثير بن عطاء الجندي، وزمعة بن صالح الجندي روى عن عبد الله بن طاوس وعمرو بن دينار وسلمة بن هرام وأبي الزبير روى عنه عبد الرحمن بن مهدي ووكيع، وعبد الله بن عيسى الجندي روى عنه

عبد الرزاق الصنعاني، ومحمد بن خالد الجندي، وعبد الله بن بحير بن ريسان الجندي حدث عن محمد بن محمدروى حديثه سلمة بن شبيب عن عبد الرزاق بن همام عن معمر بن راشد ورواه غيره عن عبد الرزاق عن عبد الله بن بحير ولم يذكر بينهما معمرا، وسلام بن وهب الجندي روى عنه زيد بن المبارك، وعلي بن أبي حميد الجندي حدث عن طاوس بن كيسان روى عنه عبد الملك بن جريج، وكثيربن عطا الجندي روى عن عبد الله بن زينب الجندي روي عنه عبد الرزاق، وقال البخاري كثير بن سويد يعد في أهل اليمن عن عبد الله بن زينب روى عنه معمر وهو أشبه بالصواب، وصامت بن معاذ الجندي يروى عن عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد روى عنه المفضل بن محمد الجندي، ومحمد بن منصور أبو عبدالله الجندي سمع عمروبن مسلم والوليد بن سليمان ووهب بن سليمان مراسيل سمع منه بشر بن الحكم النيسابوري قاله البخاري، وأبو قرة موسى بن طارق الجندي روى عن ابن جريج ومالك وخلق كثير روى عنه أبو حمة، وأبو سعيد المفضل بن محمد الجندي الشعبي روى عن الحسن بن علي الحلواني وغيره روى عنه أبو بكر المقري.

الجند: بالضم ثم السكون واحد الأجناد وأجناد الشام خمسة وقد ذكرت في أجناد والجند. جبل باليمن ذكره نصر في قرينة الجند.

جندع: وهو الرجل القصير. اسم موضع.

جند فرج: بالضم ثم السكون وفتح الدال المهملة والفاء وسكون الراء وجيم والعجم يقولون بندفرك. قرية من قرى نيسابور على فرسخ منها. ينسب إليها أبو سعيد محمد بن شاذان الأصم الجند فرجي النيسابوري الزاهد سمع بخراسان والعراق والحجاز روى عن قتيبة بن سعيد ومحمد بن بشار وغيرهما توفي سنة 286.

جندفرقان: بعد الراء الساكنة قاف وألف ونون. من قرى مرو ويقال لها جنفرقان. منها أصبغ بن علقمة بن علي الحنظلي الجندفرقاني سمع عكرمة وعبدالله بن بريدة بن الحصيب.

جندف: بالفتح ثم السكون وفتح الدال المهملة وفاء جبل باليمن في ديار خثعم وترج واد بين هذا الجبل وبين آخر يقال له البهيم واختلف في

لفظه. قاله نصر: جندويه: بالفتح ثم السكون وضم الدال وسكون الواو وياء مفتوحة. من قرى طالقان خراسان. بها كان أول وقعة بين أصحاب أبي مسلم الخراساني وبين أصحاب بني أمية وهي وقعة مشهورة لها ذكر.

جندة: ناحية في سواد العراق بين فم النيل والنعمانية.

جنديوخسرة: ويقال وه جنديوخسرة. اسم إحدى مدائن كسرى السبع وهي المسماة رومية المدائن بنيت على مثال أنطاكية وبها قتل المنصور أبا مسلم الخراساني.

صفحة : 520

جند يسابور: بضم أوله وتسكين ثانيه وفتح الدال وياء ساكنة وسين مهملة وألف وباء موحدة مضمومة وواو ساكنة وراء . مدينة بخوزستان بناها سابور بن أردشير فنسبت إليه وأسكنها سبي الروم وطائفة من جنده، وقال حمزة جنديسابور تعريب به از انديوشافور ومعناه خير من أنطاكية، وقال ابن الفقيه إنما سميت بهذا الاسم لأن أصحاب سابور الملك لما فقلوه كما ذكرته في منارة الحوافر خرج أصحابه يطلبوه فبلغها نيسابور فلم يجدوه فقالها إنه سابور أي ليس سابور فسميت نيسابور ثم وقعها إلى سابور خواست فقيل لهم ما تصنعون ههنا فقالها سابور خواست أي نطلب سابور ثم وجدوه بجنديسابور فقالها وندي سابور فسميت بذلك، وهي مدينة حصينة واسعة بها النخل والزروع والمياه نزلها يعقوب بن الليث الصفار. اجتزت بها مرارا ولم يبق منها عين ولا أثر إلا ما يدل على شيء من آثار بائدة لا تعرف حقائقها إلا بالأخبار فسبحان الله الحي الباقي كل شيء هالك إلا وجهه، ولما قدم خوزستان يعقوب المذكور مراغما للسلطان سنة 262 أو 263 لحصانتها واتصالها بالمدن الكثيرة فمات بها في سنة 265 وقبره بها وأقام أخوه عمرو بن الليث مقامه، وأما فتحها فإن المسلمين افتتحوها سنة فتح نهاوند وهي سنة 19 في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه

حاصروها مدة فلم يفجا المسلمين إلا وأبوابها تفتح وخرج السرح وفتحت الأسواق وانبث أهلها فأرسل المسلمون أن ما خبركم قالوا: إنكم رميتم إلينا بالأمان فقبلناه وأقررنا لكم بالجزاء على أن تمنعونا فقالوا: ما فعلنا فقالوا: ما كذبنا فسأل المسلمون فيما بينهم فإذا عبد يدعى مكنفا كان أصله منها هو الذي كتب لهم الأمان فقال المسلمون إن الذي كتب إليكم عبد قالها لا نعرف عبدكم من حركم فقد جاء الأمان ونحن عليه قد قبلناه ولم نبدل فإن شئتم فاغدرها فأمسكها عنهم وكتبها بذلك إلى عمر رضي الله عنه فأمر بإمضائه فانصرفها عنهم، وقال عاصم بن عمرو في مصداق ذلك:

لعمري لقد كانت قرابة مـكـنـف قرابة صدق ليس فيها تـقـاطـع

أجارهـم مـن بـعـد ذل وقـلة وخوف شديد والـبـلاد بـلاقـع

فجاز جوار العبد بعد اختـلافـنـا ورد أمورا كان فـيهـا تـنـازع

إلى الركن والوالي المصيب حكومة فقال بحق لـيس فـيه تـخـالـع هذا قول سيف. وقال البلاذري بعد ذكره فتح تستر ثم سار أبو موسى الأشعري إلى جند يسابور وأهلها متخوفون فطلبها الأمان فصالحهم على أن لا يقتل منهم أحدا. ولا يسبيه ولا يتعرض لأموالهم سوى السلاح ثم إن طائفة من أهلها تجمعها بالكلتانية فوجه إليهم أبو موسى الأشعري الربيع بن زياد فقتلهم وفتح الكلتانية، وخرج منها جماعة من أهل العلم، منهم حفص بن عمر القناد الجند يسابوري روى عن داود بن أبي هند روى عنه عبد الله بن رشيد الجند يسابوري.

جنديشاهبور: هي التي قبلها بعينها جاء ذكرها في الشعر هكذا.

فجندين: آخره نون أظنه، من نواحي همذان. ينسب إليها أبو عبد الله الحسين بن علي بن محمد بن عبد الله بن المرزبان الخطيب يعرف بالجنديني من أهل همذان روى عن ابن أحمد وابن الصباغ و أبي علي بن الشيخ ومحمد بن بيان الصوفي وأبي علي بن حماد الأسداباذي وغيرهم ومات في ذي القعدة سنة 495 وكان صدوقا صالحا عن

شيرويه.
جنزروذ: بالفتح ثم السكون وفتح الزاي وضم الراء وسكون الواو وذال معجمة. قرية من قرى نيسابور. منها محمد بن عبد الرحمن الجنزروذي الأديب ذكرته في كتاب الأدباء. وجنزرذ أيضا بلدة بكرمان بينها وبين السيرجان ثلاثة أيام ومثله بينها وبين بردسير وهي بينهما على الطريق.
الجتزرة: بالضم، يوم الجنزرة من أيام العرب.

صفحة : 521

جنزة: بالفتح، اسم أعظم مدينة بأران وهي بين شروان وأذربيجان وهي التي تسميها العامة كنجة بينها وبين برذعة ستة عشر فرسخا. خرج منها جماعة من أهل العلم منهم أبوحفص عمر بن عثمان بن شعيب الجنزي أديب فاضل متدين قرأ الأدب على الأديب أبي المظفر الأبيوردي ببغداد وهمذان وسمع الحديث على أبي محمد الدوني وسمع منه الناس بخراسان وغيرها وتوفي بمرو سنة 550. ويقول بعضهم في النسبة إليها جنزوى ونسب هكذا أبو الفضل إسماعيل بن علي بن إبراهيم الجنزوي المعدل الدمشقي قدم بغداد في صباه وسمع بها أبا البركات هبة الله بن محمد بن علي البخاري وأبا نصر أحمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي وغيرهما وتوفي سنة 588. وأحمد بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن موسى بن عبد الله الجنزي أبو مسعود من أهل أصبهان شيخ صالح من أولاد المحدثين أحضره والده مجلس أبي عمرو بن مندويه فسمع منه ومن أبي القاسم إسماعيل بن مسعدة الإسماعيلي. قال أبو سعد كتبت عنه قال وأما يزيد بن عمرو بن جنزة الجنزي فنسب إلى جده روى عنه عباس المصري.
جنش: بكسرتين وثانيه مشدد والشين معجمة. بلدة من سواحل جزيرة صقلية.
جنفاء: بالتحريك والمد. وفي كتاب سيبويه وهو في نوادر الفراء جنفاء بالضم وثانيه مفتوح وأحسب أصله من الجنف وهو الميل في الكلام

والقصد ومنه قوله تعالى: فمن خاف من موص جنفا أو إثما البقرة: 183، وهو يمد ويقصر. قال زبان بن سيار الفزاري:

فإن قلائصا طوحن شهـرا ضلالا ما رحلن إلى ضلال
رحلت إليك من جنفاء حتى أنخت حيال بيتك

بالمطـال وقد قصره الراجز، فقال:

إذا بلغت جنفا فنـامـي واستكثري ثم من الأحلام وهو

موضع في بلاد بني فزارة روى موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال كانت بنو فزارة ممن قدم على أهل خيبر ليعينوهم فراسلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يعينوهم وسألهم أن يخرجها عنهم ولكم من خيبر كذا وكذا فأبها فلما فتح الله خيبر أتاه من كان هناك من بني فزارة فقالها اعطنا حظنا والذي وعدتنا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حظكم أو قال لكم ذو الرقيبة لجبل من جبال خيبر فقالها إذا نقاتلك فقال موعدكم جنفاء فلما سمعها ذلك خرجها هاربين. والجنفاء موضع يقال له ضلع الجنفاء بين الربذة وضرية من ديار محارب على جادة اليمامة إلى المدينة . والجنفاء أيضا موضع بين خيبر وفيد.

جتقان: بالضم ثم السكون وقاف وألف ونون، موضع بفارس. وجنقان أخشه بفتح الهمزة والخاص المعجمة وتشديد الشين المعجمة موضع بخوارزم.

الجنوب:. بلفظ الجنوب من الرياح، موضع في شعر أمية بن أبي عائذ الهذلي:

وخيامها بلـيت كـأن حـنـيهـا أوصال حسرى بالجنوب

شواصي جنوجرد: بالفتح ثم الضم وسكون الواو وكسر الجيم وسكون الراء ودال مهملة من قرى مرو على خمسة فراسخ منها بها تنزل القوافل في المرحلة الأولى من مرو للقاصد إلى نيسابور والعجم يسمونها كنوكرد وعهدي بها كبيرة ذات سوق واسع وعمارات حسنة وجامع فسيح وكروم وبساتين رأيتها في سنة 614. وينسب إليها قوم من أهل العلم. منهم أبو الحسن سورة بن شداد الجنوجردي أدرك التابعين روى عن أبي يحيى زرني بن عبد الله المؤذن صاحب أنس بن مالك والثوري روى عنه عبد الرحمن بن الحكم وغيره وكان صحيح

السماع. وأبو محمد عبدان بن محمد بن عيسى الجنوجردي المروزي اسمه عبد الله وعرف بعبدان وكان حافظا زاهدا أحد أئمة الدنيا وهو الذي أظهر مذهب الشافعي بمرو بعد أحمد بن سيار روى كتب الشافعي عن الربيع بن سليمان وغيره من أصحاب الشافعي وروى الحديث عن قتيبة بن سعيد وسافر إلى مصر والشام والعراق روى عنه أبو العباس الدغولي وغيره وكان مولده ليلة عرفة سنة 220 وتوفي سنة 93 وصنف كتابا سماه الموطأ.

الجنوقة: بالفتح وضم النون وسكون الواو والقاف. من مياه غني بن أعصر قرب الحمى حمى ضرية.

الجنيد: تصغير جند، اسكاف بني الجنيد بلد من نواحي النهروان ثم من أعمال بغداد وهو الان خراب وقد ذكر في إسكاف.

الجنينه: تصغير جنة وهي الحديقة والبستان. يقال إنها روضة نجدية بين ضرية وحزن بني يربوع. وفي شعر مليح الهذلي:

أقيمها بنا الأنضاء إن مقيلـكـم أن أسرعن كمو

بالجنينة ملجف قال ابن السكري ملجف أي ذو دخل والجنينة أرض. والجنينة أيضا قال الحفصي صحراء باليمامة، والجنينة ثني من التسرير وهو واد من ضرية وأسفله حيث انتهت سيوله يسمى السر وأعلى التسرير ذو بحار عن أبي زياد. وروي عن الأصمعي أنه قال بلغني أن رجلا من أهل نجد قدم على الوليد بن عبد الملك فأرسل فرسا له أعرابية فسبق عليها الناس بدمشق فقال له الوليد أعطنيها فقال إن لها حقاها نها لقديمة الصحب ولكني أحملك على مهر لها سبق الناس عام أول وهو رابض فعجب الناس من قوله وسألوه معنى كلامه فقال إن جزمة وهو اسم فرسه سبقت الخيل عام أول وهو في بطنها ابن عشرة أشهر. قال ومرض الأعرابي عند الوليد فجاءه الأطباء فقالها له ما تشتهي فأنشأ يقول:

قال الأطباء مايشفيك قلت لهـم دخان رمث من التسرير يشفيني
مما يجر إلى عمران حاطـبـه من الجنينة جزلا غير معنـون قال فبعث إليه أهله سليخة من رمث أي لم يؤخذ منها شيء. وقال الجوهري: سليخة الرمث الذي ليس فيها مرعى إنما هي خشب والرمث شجر وجزل أي غليظ فألفوه قد مات. والجنينة قرب وادي القرى قرأت بخط العبدري أي عامر سار أبو عبيدة من المدينة حتى أتى وادي القرى ثم أخذ عليهم الأقرع والجنينة وتبوك وسروع ثم دخل الشام. والجنينة أيضا من منازل عقيق المدينة . قال خفاف بن ندبة:
فأبدى ببشر الحج منها معاصـمـا ونحرا متى يحلل به الطيب يشرق
وغر الثنايا جتف الظلم بـيـنـهـا وسنة ريم بالـجـنـينة مـوثـق

باب الجيم والواو وما يليهما

الجواء: بالكسر والتخفيف ثم المد والجواء في أصل اللغة الواسع من الأودية والجواء الفرجة التي بين محل القوم في وسط اليوت. والجواء موضع بالصمان. قال بعضهم:
يمعس بالماء الجواء معسا وغرق الصمان ماء قلسا
وقال السكرى الجواء من قرقرى من نواحي اليمامة. وقال نصر الجواء واد في ديار عبس وأسد في أسافل عدنة. منها قول عنترة:
وتحل عبلة بالجواء وأهلها بعنيزتين وأهلنا بالـديلـم
قال امرؤ القيس:
كأن مكاكـي الـجـواء غـدية صبحن سلافا من رحيق مسلسل وقال أبو زياد ومن مياه الضباب بالحمى حمى ضرية الجواء. قال زهير:
عفا من آل فاطمة الجواء فيمن فالقوادم فالحسـاء
وكانت بالجواء وقعة بين المسلمين وأهل الردة من غطفان وهوازن في أيام أبي بكر فقتلهم خالد بن الوليد شر قتلة. وقال أبو شجرة:
ولو سألت جمل غـداة لـقـائنـا كما كنت عنها سائلا لو نأيتـهـا

نصبت لها صدري وقدمت مهرتي على القوم حتى عاد وردا كميتها
إذا هي حالت عن كـمـي أريده عدلت إليه صدرها فهـديتـهـا
لقيت بني فهر لغـب لـقـائنـا غداة الجواء حاجة فقضـيتـهـا الجوابة: بفتحتين والثانية مشددة وألف وباء موصلة. رداه بنجد لها جبال سود صغار، والرداه جمع ردهة وهو ماء مستنقع في الصخر.
جواثاء: بالضم وبين الألفين ثاء مثلثة يمد ويقصر، وهو علم مرتجل. حصن لعبد القيس بالبحرين فتحه العلاء بن الحضرمي في أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه سنة 12عنوة. وقال ابن الأعرابي جواثا مدينة الخط والمشقر مدينة هجر. وقالت سلمى بنت كعب بن جعيل تهجو أوس بن حجر:
فيشلة ذات جـهـار وخـبـر وذات أذنين وقلـب وبـصـر
قد شربت ماء جواثا وهـجـر أكوى بها حر أم أوس بن حجر ورواه بعضهم جواثا بالهمزة فيكون أصله من جئث الرجل إذا نزع فهو مجؤث أي مذعور فكأنهم لما كانها يرجعون إليه عند الفزع سموه بذلك قالها وجواثأ أول موضع جمعت فيه الجمعة بعد المدينة. قال عياض وبالبحرين أيضا موضع يقال له، قصر جواثا ويقال ارتدت العرب كلها بعد النبي صلى الله عليه وسلم إلا أهل جواثا. وقال رجل من المسلمين يقال له عبد الله بن حذف وكان أهل الردة بالبحرين حصرها طائفة من المسلمين بجواثا:

ألا أبلغ أبـا بـكـر رسـولا وفتيان المدينة أجـمـعـينـا
فهل لكـم إلـى قـوم كـرام قعود في جواثا محصـرينـا
كأن دماءهم فـي كـل فـج شعاع الشمس يغشى

الناظرينا
توكلنا على الـرحـمـن إنـا وجدنا النصر للمتوكـلـينـا
فجاءهم العلاء بن الحضرمي فاستنقذهم وفتح البحرين كلها في قصة ذكرت في غير هذا الموضع. وقال أبو تمام:
زالت بعينيك الحمول كأنها نخل مواقر من نخيل جواثا
جوادة: بالفتح وبعد الألف دال جو الجوادة في ديار طيئ. قال عبدة بن الطبيب:
تأوب مـن هـنـد خـيال مـؤرق إذا استيأست من ذكرها النفس تطرق
وأرحلـنـا بـالـجـو جـوادة بحيث يصيد الآبدات الـعـسـلـق العسلق الذيب والآبدات: جمع آبلة وهو المقيم من الطيور والوحش.
الجوار: بالفتح وآخره راء، شعب الجوار بالحجاز بقرب المدينة في ديار مزينة.
جوالى: بالضم مقصور، موضع.
الجوانب: جمع جانب، بلاد في شعر الشماخ حيث، قال:
يهدي قلاصا بالقطا القوارب ما بين نجران إلى الجوانب
الجوانب جواندان: بعد الألفين نونان، من نواحي فارس.
جوانكان: النون ساكنة وكاف وألف ونون، من قرى جرجان. منها أبو سعد عبد الرحمن بن الحسين بن إسحاق الجوانكاني الجرجاني يروي عن عبد الرحمن بن الوليد روى عنه أبو بكر أحمد بن إبراهيم الاسماعيلي وقال لم يكن بذاك.
الجوانية: بالفتح وتشديد ثانيه وكسر النون وياء مشددة، موضع أو قرية قرب المدينة. إليها ينسب بنو الجواني العلويون. منهم أسعد بن علي يعرف بالنحوي كان بمصر. وابنه محمد بن أسعد النسابة ذكرتهما في أخبار الأدباء.
الجوءة: بالضم وبعد الواو الساكنة همزة وهاء، بلد قريب من الجند من أرض اليمن خرج على السلطان بجانب منه رجل من السكاسك يقال له عبد الله بن زيد، والجوءة أيضا من قرى زبيد باليمن.

صفحة : 524

جوبار: بالضم وسكون الواو والباء موحدة وألف وراء وجو بالفارسية النهر الصغير وبار كأنه مسيله فمعناه على هذا مسيل النهر الصغير. قال أبو الفضل المقدسي جوبار وقيل جوبارة، محلة بأصبهان حدثنا عن أهلها جماعة ونسب بعضهم إلى المحلة. منهم شيخنا بكر محمد بن أحمد بن علي بن الحسين السمسار النيلي كان أصحابنا يقولون له الجوباري سمع محمد بن أبي عبد الله بن دليل الدليلي وحرب بن طاهر وعبد العزيز سبط أحمد بن شعيب الصوفي وغيرهم وسمع بالدينور من أبي عبد الله بن فنجوية ومات بعد سنة 465. ورئيس البلدة أبو عبد الله القاسم بن الفضل بن أحمد بن محمود الجوباري كان شجاعا مبارزا ظاهر الثروة صاحب ضياع سمع من أبي الفرج الربضي وأبي محمد بن جواة وأبي عبد الله الجرجاني وأبي بكر بن مردويه وأبي محمد الكرخي وسمع ببغداد من أبي الفتح هلال الحفار وأبي الحسين بن الفضل وسمع بمكة من أبي عبد الله بن النظيف الفراء وسمع بنيسابور من أبي طاهربن جحمش وابن بالويه ومحمد بن موسى الصيرفي وأبي بكر الحيري وغيرهم من أصحاب الأصم روى عنه جماعة من أهل أصبهان وغيره ومولده سنة 395 وقيل سنة سبع ومات في رجب سنة 489. وأبو منصور محمود بن أحمد بن عبد المنعم بن ماشاذه الجوباري روى عن جماعة من أصحاب أبي عبد الله بن مندة روى عنه السمعاني أبو سعد وغيره وكانت ولادته سنة 453 ومات في شهر ربيع الآخر سنة 536. وأبو مسعود عبد الجليل بن محمد بن عبد الواحد بن كوتاه الجوباري الحافظ روى عن أصحاب أبي بكر بن مردويه وكان حافظا متقنا ورعا روى عنه أبو سعد أيضا وغيره. وجوبار أيضا قرية من قرى هراة. منها أحمد بن عبد الله الجوباري الكذاب قال أبو الفضل كان ممن يضع الحديث علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أبو سعد جوبار وقال في موضع آخر من كتابه جويبار بعد الواو الساكنة ياء

مفتوحة ثم باء موحدة من قرى هراة. منها أبو على أحمد بن عبد الله التميمي القيسي الكذاب الخبيث. وقال في موضع آخر أحمد بن عبد الله الجوباري الهوري الشيباني كان كذابا روى عن جريربن عبد الحميد والفضل بن موسى الشيباني أحاديث وضعها عليهما، وفي الفيصل: جوبار هراة. منها أبو علي أحمد بن عبد الله بن خالد بن موسى بن فارس بن مرداس بن نهيك التميمي القيسي الهروي روى عن سفيان بن عيينة ووكيع بن الجراح وأبي ضمرة وغيرهم من ثقات أصحاب الحديث ألوفا من الحديث ما حدثها بشيء منها وهو أحد أركان الكذب دجال من الدجاجلة لا يحل ذكره إلا على سبيل التعريف والقدح والتحذير منه فنسأل الله العصمة من غوائل اللسان. وجوبار أيضأ موضع بجرجان قرية أو محلة. منها طلحة بن أبي طلحة الجوباري الجرجاني حدث عن يحيى بن يحيى قال أبو بكر الإسماعيلي كتبت عنه وأنا صغير وهو مغمور عليه. وجوبار أيضا من قرى مرو. منها أبو محمد عبد الرحمن بن الجوباري البوينجي المعروف بجوبار بوينك روى شرف أصحاب الحديث لأبي بكر الخطيب عن عبدالله بن السمرقندي عن الخطيب سمع منه أبو سعد بمرو وجوبار وتوفي بعد سنة 530 جوبان: آخره نون، من قرى مرو ويسمونها كوبان. نسب إليها جماعة، منهم أبو عبدالله محمدبن محمدبن أبي ذر الجوباني كان شيخا صالحا كثير العبادة مكثرا من الحديث سمع السيد أبا القاسم علي بن موسى بن إسحاق ونظام الملك وغيرهما روى عنه السمعاني أبو سعد وغيره وكانت ولادته في حدود سنة 450 ووفاته في حدود سنة 530.

جوب: بالفتح وآخره باء، موضع. قال عامر:

ألا طرقتك من جوب كنود جوبر: بالراء: قرية بالغوطة من دمشق وقيل نهر بها، قال بعضهم:

إذا افتخر القيسي فاذكر بـلاءه بزراعة الضحاك شرقي جوبرا

وقد نسب إليها جماعة من المحدثين وافرة. منهم أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن يحيى بن ياسر التيمي الجوبري الدمشقي قال عبد العزيز الكناني مات في سنة 425لاثنتي عشرة ليلة خلت من صفرولم يكن يحسن، يقرأ ولا يكتب وكان أبوه قد سمعه وضبط عليه السماع وكان يحفظ متون الحديث الذي يحدث به حدث عن أبي سنان والزجاج وابن مروان وغيرهم ولما مضيت إليه لأسمع منه وجدت له بلاغا في كتاب الجامع الصحيح ووجدت سماعه في جميعه فلما صرت إليه قال قد سمعت الكثير سمعني والدي وكان والده محدثا ولكن ما أحدثك أو أدري إيش مذهبك قلت له عن أي شيء تسألني عن مذهبي قال ما تقول في معاوية قلت وما عسى أن أقول في صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الآن أحدثك وآخرج إلي كتبا لأبيه كلها وقال انظر فيها فما وجدت فيه بلاغي في داخله فاسمعه وما كان على ظهره سماع لفلان ولم يكن في داخله شيء فلا يقرؤه علي وحدث مدة يسيرة ثم مات كما تقدم. ومحمد بن المبارك بن عبد الرحمن بن يحيى بن سعيد أبو عبد الله القرشي الجوبري يعرف بابن أبي الميمون مولى بني أمية من أهل قرية جوبر كتب عنه أبو الحسن الرازي وقال مات في ذي الحجة سنة 327 بغوطة دمشق. وأبو عبد الله عبد الوهاب بن عبد الرحيم بن عبد الوهاب الأشجعي الجوبري الدمشقي روى عن سفيان بن عيينة ومروان بن معاوية الفزاري وشعيب بن اسحاق وغيرهم روى عنه أبو الدحداح وأبو داود في سننه وابنه أبو بكر بن أبي داود وأبو الحسن بن جوصا وغيرهم ومات في محرم سنة 250. وأحمد بن عبد الواحد بن يزيد أبو عبد الله العقيلي الجوبري روى عن عبد الوهاب بن عبد الرحيم الأشجعي وصفوان بن صالح وعبدة بن عبد الرحيم المروزي وعبد الله بن أحمد بن بشر بن ذكوان روى عنه محمد بن سليمان بن يوسف الربعي وأبو بكر أحمد بن عبد الله بن أبي دجانة وجمح بن القاسم وعبد الله بن علي الجرجاني وأبو جعفر محمد بن الحسن اليقطيني وأبو القاسم بن أبي العقب والحسن بن منير التنوخي ومات في سلخ شوال سنة 305 قاله الحافظ أبو القاسم. وأحمد بن عتبة بن مكين أبو العباس السلامي الجوبري المطرز الأطروشي الأحمر

روى عن أبي العباس أحمد بن غياث الزفتي وابن جوصا وأبي الجهم بن طلآب وجماعة وافرة روى عنه تمام الرازي وأبو الحسن بن السمسار وعلي بن أبى ذر وعبد الوهاب بن الجبان وكان ثقة نبيلا مأمونا مات في رمضان سنة 382 عن أبي القاسم، وجوبر أيضا من قرى نيسابور.
ينسب إليها أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن إسحاق الجوبري روى عن حمزة بن عبد العزيز وغيره روى عنه أبو سعد بن أبي طاهر المؤذن قال أبو موسى المديني أخبرنا عنه زاهر بن طاهر الشحامي. وجوبر أيضا من سواد بغداد.
جوبرقان: الراء ساكنة وقاف وألف ونون، ناحية من نواحى كورة إصطخر مدينتها مشكان.
جوبرة: قد ذكرنا أن المحلة التي بأصبهان يقال له جوبر وجوبرة وبالبصرة الجوبرة وهو اسم مركب غير لكثرة الاستعمال وهو، نهر معروف بالبصرة دخل في نهر الإجانة. قال أبو يحيى الساجي ومن خطه نقلت وأما الجوبرة فقد اختلفها فيها. قال أبو عبيدة إن جوبرة بفتح الجيم وتشديد الواو وفتح الباء الموحدة وتشديد الراء وهاء وهي برة بنت زياد بن أبيه ولا يعرف آل زياد ذلك ويقال بل هي برة بنت أبي بكر وقيل برة امرأة من ثقيف وقيل بل صيد فيه جوبرج فسمي بذلك ولا أدري ما جوبرج.
جوبق: بالفتح ثم السكون وبفتح الباء الموحدة، هذا موضع كأنه شبه خان يسكن فيه الناس ينسب إليه أبو نصر أحمد بن علي الجوبقي الأديب الشاعر النسفي كان يلقب بأبي حامدات رحل إلى العراق وسمع بها وبخراسان وغيرها ودرس الفقه عن أبي إسحاق المروزي وعلق عنه شرح مختصر المزني توفي بطريق مكة سنة 340.

جوبق: هذا بضم أوله والذي قبله بفتحة ضبطهما أبو سعد وقال هو موضع بمرو يباع فيه الخضر يسمى بالفارسية جوبة. وبنيسابور يسمون

الخان الصغير الذي فيه بيوت تكترى جوبة والنسبة إليها جوبقى. جوبق مرو ينسب إليه أبو بكر تميم بن محمد بن علي البقال الجوبقي وكان شيخا صالحا قرأ الأدب في صغره على الأديب كامكار بن عبد الرزاق المحتاج وسمع منه الحديث سمع منهأبو سعد بمرو وقال مات يوم الجمعة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة 505ذكره في التحبير . وجوبق نيسابور ينسب إليه أبو حاتم أحمد بن محمد بن أيوب بن سليمان الجوبقي سمع أبا نصر عمرو بننصر سمع منه الحاكم أبو عبد الله وقال: مات سنه 353. وجوبق موضع بنسف ينسب إليه أبو تراب إسماعيل بن طاهر بن يوسف بن عمروبن معمر الجوبقي النسفي وكان يسرق كتب الناس ويقطع ظهور الأجزاء التي فيها السماع ولم ينتفع بعلمه مات في شعبان سنة 448.

جوبه: هو الذي قبله وإنما تزاد القاف فيه إذا نسب إليه.

جوبة صيبا: بفتح الصاد وياء ساكنة وباء موحدة. من قرى عثربااليمن.

جوبيناباذ: بالضم ثم السكون وباء موحدة مكسورة وياء ساكنة ونون وبين الألفين باء موحدة واخره ذال معجمة، من قرى بلخ ويسمونها الان جوبياباذ وبعضهم يقول بالميم. ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن أبي محمد الحسين بن الحسين بن محمد بن الحسين التميمي الجوبيناباذي سمع أبا الحسن محمد بن أحمد بن حمدان بن يوسف السجزي شيخ لا بأس به سمع منه عبد العزيز بن محمد النخشبي.

جوثاء: بالفتح ثم السكون وثاء مثلثة وألف ممدودة، موضع.

جوجر: بجيمين مفتوحتين وراء، بليدة بمصر من جهة دمياط في كورة السمنودية، وجوجر بضم الجيم الأولى وفتح الثانية قريتان من قرى عقر الحميدية، ينسب إلى إحداهن الرز الجيد والآخرى دونها بالمسافة والشهرة.

جوخاء: بالخاء المعجمة والمد يقال تجوخت البئر إذا انهارت وبئر جوخاء منهارة وجاخ السيل الوادي قتلع أجرافه قال الشاعر:

فللصخر من جوخ السيول وجيب وهو موضع بالبادية بين عين صيد و زبالة في ديار بني عجل كان يسلكه حاج واسط وقد قصره أبو قصاقص لاحق النصري من بني نصر بن قعين من بني أسد. فقال في ذلك:

قفا تعرفا الد ار التي قد تـأبـدت بحيث التقت غلان جوخى وتنطح
عفت وخلت حتى كأن رسومهـا وحي كتاب في صحائف مصـح
فقلت كأن الد ار لم يك أهلـهـا بها ولهم حـوم يراح ويسـرح -الحوم- القطيع الضخم من الأبل.

جوخا: بالضم والقصر وقد يفتح. اسم نهر عليه كورة واسعة في سواد بغداد بالجانب الشرقي منه الراذانان وهو بين خانقين وخوزستان. قالها ولم يكن ببغداد مثل كورة جوخا كان خراجها ثمانين ألف ألف درهم حتى صرفت دجلة عنها فخربت وأصابهم بعد ذلك طاعون شيرويه فأتى عليهم ولم يزل السواد وفارس في إدبار منذ كان طاعون شيرويه.

وقال زياد بن خليفة الغنوي:

ألا ليت شعري هل أبيتـن لـيلة بميثاء لا تؤذي عيالي بقوقـهـا
وهل تأخـذنـي لـيلة ذات لـذة يد الدهر ذاك رعدها وبروقهـا
من الواسقات الماء حود ضـرية يمج الندى ليل التمام عروقـهـا
هبطنا بلادا ذات حمى وحصـبة وموم وإخوان مبين عقوقـهـا
سوى أن أقواما من الناس وطشوا بأشياء لم يذهب ضلالا طريقها
وقالها عليكم حب جوخا وسوقها وما أنا أم ما حب

جوخا وموقها قال الفراء- وطش- له إذا هيأ له وجه الكلام أو العلم أو الرأي يقال وطش لي شيئا حتى أذكره أي أفتح.

جوخان: آخره نون. بليدة قرب الطيب من نواحي الأهواز. ينسب إليها أبو بكر محمد بن عبدالله بن إبراهيم الجوخاني سمع أحمد بن الحسن بن عبد الجبار وإسمعيل بن منصور الشيعي وأبا بكربن دريد وابن الأنبارى روى عنه أبو الحسن علي بن عمر بن بلاد بن عبدان البصري. وأبو شجاع عبد الله بن علي بن إبراهيم بن موسى الجوخاني سمع منه أبو طاهر السلفي وذكره في معجم السفر قال سألته عن مولده فقال سنة 433 فى المحرم روى عن أبي الغنائم الحسن بن علي بن حماد المقري قال وسماعه منه كثير.

الجود: بالضم ثم السكون ودال مهملة، قلعة في جبل شطب من أرض اليمن.

جودة: بزيادة الهاء. قلت: جودة في واد باليمن.

الجوادي:ياؤه مشددة هو جبل مطل على جزيرة ابن عمر في الجانب الشرقي من دجلة من أعمال الموصل عليه استوت سفينة نوح عليه السلام لما نضب الماء وفي التوراة أمر الله عز وجل نوحا عليه السلام أن يعمل سفينة طولها ثلاثمائة ذراع وعرضها خمسون ذراعا وسمكها ثلاثون ذراعا وكانت من خشب الشمشاد مقيرة بالقار وجاء الطوفان في سنة الستمائة من عمر نوح عليه السلام في الشهر الثاني في اليوم السابع عشر منه وأقام المطر أربعين يوما وأربعين ليلة وأقام الماء على الأرض مائة وخمسين يوما واستقرت السفينة على الجودي في الشهر السابع في اليوم السابع عشر منه ولما كان في سنة إحدى وستمائة من عمر نوح في اليوم الأول من الشهر الأول خف الماء من الأرض وفي الشهر الثاني في اليوم السابع والعشرين منه جفت الأرض وخرج نوح ومن معه من السفينة وبنى مسجدا ومذبحا لله تعالى وقرب قربانا. هذا لفظ تعريب التوراة حرفا حرفا ومسجد نوح عليه السلام موجود إلى الان بالجودي. وقرأ الأعمش واستقرت على الجودي بتخفيف الياء، والجودي أيضا جبل بأجإ أحد جبلي طىء واياه أراد أبو صعترة البولاني. بقوله:

فما نطفة من حب مزن تقاذفت به جنبتا الجودي والليل دامس

فلما أقرته اللصاف تنفـست شمال لأعلى مائه فهو قارس
بأطيب من فيها وما ذقت طعمه ولكنني فيما ترى
العين فارس جوذرز: بالضم ثم السكون والذال معجمة مفتوحة والراء ساكنة وزاي، قلعة بفارس مسماة بجوذرز صاحب كيخسرو بموضع يسمى الشريعة من كام فيروز وهي منيعة جدا.
جوذقان: بالقاف والألف والنون، من قرى باخرز من أعمال نيسابور. منها إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل الجوذقاني الباخرزي الرجل الصالح وكان مولده سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة.
جوذمه: بالميم، رستاق من رساتيق أذربيجان في الجبل.
جوراب. بالراء والألف مهموزة وباء موحدة، قرية قريبة من الكرج بالجيم من نواحي الجبل.
جوران: اخره نون، قريه على باب همذان، ينسب إليها إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم أبوإسحاق الجوراني خطيبها روى عن طاهر الإمام كتاب العبادات للعسكري قال شيرويه رأيته وما سمعت منه وكان شيخا سديدا.
جوربذ: بسكون الواو والراء وفتح الباء الموحدة والذال معجمة، من قرى أسفرايين من أعمال نيسابور، منها عبد الله بن محمد بن مسلم أبو بكر الأسفرايني الجوربذي رحال سمع بمصر يونس بن عبد الأعلى وأبا عمران موسى بن عيسى بن حماد زغبة وبالشام العباس بن الوليد بن مزيد وببيروت حاجب بن سليمان المنبجي وبالعراق الحسن بن محمد الزعفراني ومحمد بن إسحاق الصاغاني وبالحجاز محمد بن إسماعيل بن سالم الصائغ وبخراسان محمد بن يحيى الذهلي وبالري أبا زرعة الرازي ومحمد بن مسلم بن وارة روى عنه أبو بكر أحمد بن علي بن الحسين بن شهريار الرازي وأبو عبد الله محمد بن يعقوب وأبو علي الحسين بن علي الحافظ وأبو محمد المخلدي وأبو أحمد محمد بن محمد بن إسحاق الحافظ وأبو عبد الله الحسين بن محمد بن أحمد بن محمد الماسرجسي وعلي بن عيسى بن إبراهيم الحيري. قال الحاكم وكان من الأثبات المجودين الجوالين في أقطار الأرض روى عنه الأئمة

الأثبات سمعت أبا محمد عبد الله بن محمد بن علي المعدل يقول سمعت عبدالله بن مسلم يقول ولدت في رجب سنة 239 بالقرية بأسفرايين. قال أبو محمد وتوفي سنة 318.

صفحة : 528

جورتان: بعد الراء تاء مثناة وألف ونون، من قرى أصبهان. منها المصلح محمد بن أحمد بن علي الحنبلي الجورتاني الحمامي الأديب مولده سنة خمسمائة ومات في شهر ربيع الآخر سنة تسعين وخمسمائة.

جورجير: بعد الراء جيم آخرى وياء وراء محلة بأصبهان وبها جامع يعرف بها وكان بها جماعة من الأئمة قديما وحديثا. وممن ينسب إليها أبو القاسم طاهر بن محمد بن أحمد بن عبد الله العكلي الجورجيري روى عن أبي بكر المقري ومات في جمادى الأولى سنة 439. ومحمد بن عمر بن حفص الجورجيري حدث عنه عثمان بن احمد البرجي. الكاتب وغيره.

جور:مدينة بفارس بينها وبين شيراز عشرون فرسخا وهي في الإقليم الثالث طولها من جهة المغرب ثمان وسبعون درجة ونصف وعرضها أحدى وثلاثون درجة، وجور مدينة نزهة طيبة والعجم تسميها كور وكور اسم القبر بالفارسية وكان عضد الدولة بن بويه يكثر الخروج إليها للتنزه فيقولون ملك بكور رفت معناه الملك ذهب إلى القبر فكره عضد الدولة ذلك فسماه فيروزأباذ ومعناه أتم دولته. قال ابن الفقيه: بنى أردشير بن بابك ملك ساسان مدينة جور بفارس وكان موضعها صحراء فمر بها أردشير فأمر ببناء مدينة هناك وسماها أردشير خرة وسمتها العرب جور وهي مبنية على صورة دارابجرد ونصب فيها بيت نار وبني غير ذلك من المدن تذكر في مواضعها إن شاء الله تعالى. وقال الإصطخري وأما جور فمن بناء أردشير ويقال إن ماءها كان واقفا كالبحيرة فندر أردشير أن يبني مدينة وبيت نار في المكان الذي يظفر

فيه بعدو له عينه فظفر به في موضع جور فاحتال في إزالة مياه ذلك المكان بما فتح له من المجاري وبنى في ذلك المكان مدينة سماها جور وهي قريبة في السعة من إصطخر ولها سور وأربعة أبواب وفي وسط المدينة بناء مثل الدكة تسميه العرب الطربال وتسميه الفرس بإيوان وكياخره وهو من بناء أردشير وكان عاليا جدا بحيث يشرف الإنسان منه على المدينة جميعها ورساتيقها وبنى في أعلاه بيت نار واستنبط بحذائه في جبل ماء حتى أصعد به إلى رأس الطربال وأما الآن فقد خرب واستعمل الناس أكثره. قال وجور مدينة نزهة جدا يسير الرجل من كل باب نحو فرسخ في بساتين وقصور وبين جور وشيراز عشرون فرسخا. وإليها ينسب الورد الجوري وهو أجود أصناف الورد وهو الأحمر الصافي.
قال السري الرفاء يهجو الخالدي ويدعي عليه أنه سرق شعره:

قد أنست العالـم غـاراتـه في الشعر غارات المغاوير
أثكلني غيد قـواف غـدت أبهى من الغيد المعاطـير
أطيب ريحا من نسيم الصبا جاءت بريا الورد من جور

صفحة : 529

وأما خبر فتحها فذكر أحمد بن يحيى بن جابر قال: حدثني جماعة من أهل العلم أن جور غزيت عدة سنين فلم يقدر على فتحها أحد حتى فتحها عبد الله بن عامر وكان سبب فتحها أن بعض المسلمين قام ليلة يصلي وإلى جانبه جراب فيه خبز ولحم فجاء كلب وجره وعدا به حتى دخل المدينة من مدخل لها خفي فألظ المسلمون بذلك المدخل حتى دخلوها منه وفتحوها عنوة ولما فتحعبد الله بن عامر جور كر إلى إصطخر ففتحها عنوة وبعصهم يقول بل فتحت جور بعد إصطخر.
وينسب إليها جماعة، منهم أبو بكر محمد بن إبراهيم بن عمران بن موسى الجوري الأديب كان من الأدباء المتقين علآمة في معرفة الأنساب وفي علوم القرآن سمع حماد بن مدرك وجعفر بن درستويه الفارسيين وأبا بكر محمد بن الحسن بن دريد وعبد الله بن محمد العامري وغيرهم ومات سنة 359. وأحمد بن الفرج الجشمي الجوري

المقري حدث عن زكريا بن يحيى بن عمارة الأنصاري وحفص بن أبي داود الغاضري حدث عنه أبو حنيفة الواسطي. ومحمد بن يزداد الجوري حدث عنه أبو بكر بن عبدان. ومحمد بن الخطاب الجوري روى عن عباد بن الوليد العنبري روى عنه أبو شاكر عثمان بن محمد بن حجاج البزاز المعروف بالشافعي ومحمد بن الحسن بن أحمد الجوري سمع سهل بن عبد الله الهمذاني قراءة روى عنه طاهر بن عبد الله الهمذاني، وجور أيضا محلة بنيسابور. ينسب إليها أبو طاهر أحمد بن محمد بن الحسين الطاهري الجوري كان من العباد المجتهدين سمع بنيسابور أبا عبد الله البوشنجي وأقرانه وكان أقام بجرجان الكثير وأكثر بها عن عمران بن موسى والفضل بن عبد الله روى عنه محمد بن عبد الله الحافظ وغيره ومات سنة 353. ومحمد بن إسكاب بن خالد أبو عبد الله الجوري النيسابوري سمع الحسين بن الوليد القرشي وحفص بن عبد الرحمن ويحيى بن يحيي وبشربن القاسم سمع منه أبو عمرو المستملي ومحمد بن سليمان بن خالد العبدي مات سنة 368. والحسين بن علي بن الحسين الجوري النيسابوري سمع أبا زكرياء العنبري وغيره من العلماء وتردد إلى الصالحبن مات يوم الخميس السادس من شوال سنة 394. وأبو سعيد أحمد بن محمد بن جبرائيل الجوري النيسابوري ذكره أبو موسى الحافظ. ومحمد بن يزيد الجوري النيسابوري حدث عنه أبو سعد الماليني وغيره. ومحمد بن أحمد بن الوليد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الأصبهاني الجوري أبو صالح نزل نيسابور وسكن محلة جور فنسب إليها روى عنه أبو سعد أحمد بن محمد بن إبراهيم الفقيه ولد سنة 341 قاله يحيى بن مندة. وعمر بن أحمد بن محمد بن موسى بن منصور الجوري روى عن أبي حامد بن الشرقي النيسابوري وأبي الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحيى الزاهد حدث عنه أبو عبد الرحمن إسماعيل بن أحمد بن عبد الله النيسابوري الخير وأبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن.

جور: بالضم ثم الفنح والراء. قرية من قرى أصبهان، قال أبو بكر بن موسى الحافظ خرج منها رجل يكتب الحديث ولم أثبت اسمه.

جوزان: بالفتح ثم السكون والزاي والألف والنون، قرية من مخلاف

.بعدان باليمن
جوزجانان وجوزجان: هما واحد بعد الزاي جيم وفي الأولى نونان: وهو اسم كورة واسعة من كور بلخ بخراسان وهي بين مرو الروذ وبلخ ويقال لقصبتها اليهودية ومن مدنها الأنبار وفارياب وكلأر، وبها قتل يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه. قال المدائني أوقع الأحنف بن قيس بالعدو بطخارستان فسارت طائفة منهم إلى الجوزجان فوجه الأحنف إليهم الأقرع بن حابس التميمي فاقتتلها بالجوزجان فقتل من المسلمين طائفة ثم انهزم العدو وفتح الجوزجان عنوة في سنة 33. فقال كثير بن الغريزة النهشلي:

سقى مزن السحاب إذا استقلت مصارع فتية بالجـوزجـان
إلى القصرين من رستاق خوط أبادهم هـنـاك الأقـرعـان

صفحة : 530

وقد نسب إليها جماعة كثيرة، منهم إبراهيم بن يعقوب أبو إسحاق السعدي الجوزجاني ذكره أبو القاسم في تاريخ دمشق، فقال سكن دمشق وحدث بها عن يزيد بن هارون وأبي عاصم النبيل وحسين بن علي الجعفي وحجاج بن محمد الأعور وعبد الصمد بن عبد الوارث والحسن بن عطية وغيرهم روى عنه إبراهيم بن دحيم وعمرو بن دحيم وأبو زرعة الدمشقي وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيان وأبو جعفر الطبري وجماعة من الأئمة، قال أبو عبد الرحمن أبو اسحاق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني ليس به بأس سكن دمشق، وقال الدارقطني أقام الجوزجاني بمكة مدة وبالبصرة مدة وبالرملة مدة وكان من الحفاظ المصتفين المخرجين الثقات لكن كان فيه انحراف عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال عبد الله بن أحمد بن عديس كنا عند إبرهيم بن يعقوب الجوزجاني فالتمس من يذبح له دجاجة فتعذر عليه فقال: يا قوم يتعذرعلي من يذبح لي دجاجة وعلي بن أبي طالب قتل سبعين ألفا

في وقت واحد أو كما قال ومات مستهل ذي القعدة سنة 259. ومنها أبو أحمد أحمد بن موسى الجوزجاني مستقيم الحديث يروي عن سويدبن عبد العزيز روى عنه أهل بلده.

جوزدان: بالضم ثم السكون وزاي ودال مهملة وألف ونون، قرية كبيرة على باب أصبهان يقال لها الجوزدانية بالنسبة وأهل أصبهان يقولون كوزدان. ينسب إليها جماعة من الرواة، منهم أبو بكر محمد بن علي بن أحمد بن الحسين بن بهرام الجوزداني إمام الجامع العتيق بأصبهان في التراويح وكان مقرئا ثقة صالحا سمع الحافظ أبا بكر بن إبراهيم المقري وفي بغداد من أبي طاهر المخلص وأبي حفص عمر بن شاهين روى عنه أبو زكرياء بن مندة وغيره ومات في سنة 442.

جوزران: بالفتح وبعد الزاي المفتوحة راء وألف ونون، قرية قرب عكبراء من نواحي بغداد، ينسب إليها محمد بن محمد بن علي بن محمد المقري العكبري الجوزراني كان ضريرا من أهل القرآن والحديث سمع أبا الحسن محمد بن أحمد بن رزقويه وغيره روى عنه الحافظ أبو محمد الأشعثي وغيره ومات في شهر ربيع الآخر سنة 473.

الجوز: بالفتح ثم السكون وزاي، وفي كتاب هذيل: جبال الجوز أودية تهامة قالها ذلك في تفسير قول معقل بن خويلد الهذلي حيث، قال:

لعمرك ما خشيت وقد بلغنا جبال الجوز من بلد

وقال عبدة بن حبيب الصاهلي تهامي:

كأن رواهق المغزاء خلفي رواهق حنظل بلوى عيوب

فلا والله لا ينجو نجاتي غداة الجوز أضخم ذو ندوب

قلت أخبرني من أثق به أن جبال السراة المقاربة للطائف وهي بلاد هذيل يقال لها الجوز وإليها تنسب الأبراد الجوزية وهي وزرات بيض ذات حواشي يأتزرون بها.

قال السكري الجوز جبال ناحيتهم ويقال الجوز الحجاز كله ويقال للحجازي جوزي، وينسب إلى هذه النسبة الفقيه أبو الحسين أحمد بن محمد بن جعفر الجوزي يعرف بابن مشكار يروي عن الحارث بن أبي اسامة وابن أبي الدنيا وغيرهما، ونهر الجوز ناحية ذات قرى وبساتين ومياه بين حلب والبيرة التي على الفرات وهي من عمل البيرة في هذا

الوقت وأهل قراها كلهم أرمن.
جوز: بالضم، من مدن كرمان ذات أسواق وأهل كثير.
جوزفلق: ذكرها حمزة بن يوسف السهمي الجرجاني وقال لا أحق نقط هذه القرية ولا عجمها وهي، بقرب أبسكون من بلاد جيلان، منها أبو إسحاق إبراهيم بن الفرج الجوز فلقي فقيه رحل وكتب.
جوزقان: بفتح الزاي والقاف وآخره نون، من قرى همذان، ينسب إليها أبو مسلم عبد الرحمن بن عمر بن أحمد الصوفي الجوزقانى وغيره ذكره أبو سعد في شيوخه، والجوزقان أيضا جبل من الأكراد يسكنون أكناف حلوان، ينسب إليهم أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم بن الحسين بن جعفر الجوزقاني سمع بندار بن فارس وغيره.
جوزق: من نواحي نيسابور. منها أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن زكرياء الجوزقي صاحب كتاب المتفق وكان من الأئمة الفضلاء الزهاد سمع أبا العباس الدغولي وأبا حامد الشرقي واسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصقار وأبا العباس الأصم وغيرهم روى عنه أبو بكر أحمد بن منصور بن خلف المغربي وأبو الطيب الطبري وأبو عثمان سعيد بن أبي سعيد العيار ورحل به خاله أبو إسحاق المزكي وله في علوم.

صفحة : 531

الحديث تآليف كثيرة ومات سنة 388 عن اثنتين وثمانين سنة. وجوزق أيضا من نواحي هراة. منها إسحاق بن أحمد بن محمد بن جعفر بن يعقوب أبو الفضل الجوزقي الهروي الحافظ ذكره الإدريسي في تاريخ سمرقند ومات سنة 358.
جوزه: بالضم ثم السكون، قرية في جبال الهكارية الأكراد من نواحي الموصل، ينسب إليها أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله البحري الجوزي سمع أبا بكر اسحاق بن إلياس الجيلي روى عنه أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي الحافظ وذكر أنه سمع منه بجوزه.

جوسف: لم أتحقق ضبطها ووجدتها في بعض الكتب هكذا وهي: ناحية شبيهة بالصحراء من أعمال قهستان وكأنها من نواحي فهلو وفهلو هي من نواحي أصبهان وطرفها متصل ببرية كرمان وبعضهم يسميها جوزف بالزاي.

جوسقان: بالفتح ثم السكون والسين مهملة مفتوحة وقاف وألف ونون، قرية متصلة بأسفرايين حتى كأنها محلة منها يسمونها كوسكان، ينسب إليها أبو حامد محمد بن عبد الملك الجوسقاني إمام فاضل تفقه على أبي حامد الغزالي وسمع الحديث من أبي عبد الله الحميدي وغيره كتب عنه أبو سعد وذكر أنه مات بعد سنة 540.

الجوسق: في عدة مواضع، منها قرية كبيرة من نواحي دجيل من أعمال بغداد بينهما عشرة فراسخ. والجوسق من قرى النهروان من أعمال بغداد أيضا. ينسب إليها أبو طاهر الخليل بن علي بن إبراهيم الجوسقي الضرير المقري سكن بغداد روى عن أبي الخطاب بن البطر وأبي عبد الله المغالي ذكره أبو سعد في شيوخه مات سنة 533.

والجوسق أيضا جوسق بن مهارش بنهر الملك، والجوسق أيضا قرية كبيرة عامرة بالحوف الشرقي من أعمال بلبيس من نواحي مصر، والجوسق أيضا بالقيروان. والجوسق من قرى الري عن الآبي أبي سعد منصور الوزير، والجوسق أيضا قلعة الفرخان بناحية الري أيضا. قال شاعر من الأعراب وهو غطمش الضبي:

لعمري لجو من جواء سـويقة أسافله ميث وأعـلاه أجـرع

أحب إلينا أن نجـاور أهـلـه ويصبح منا وهو مرأى ومسمع

من الجوسق الملعون بالري كلما رأيت به داعي المنية يلـمـع

والجوسق جوسق الخليفة بالقرب من الري أيضا من رستاق قصران الداخل. والجوسق الخرب أيضا بظاهر الكوفة عند النخيلة وكانت الخوارج قد اختلفت يوم النهروان فاعتزلت طائفة في خمسمائة فارس مع فروة بن نوفل الأشجعي وقالها لا نرى قتال علي بل نقاتل معاوية وانفصلت حتى نزلت بناحية شهرزور فلما قدم معاوية

من الكوفة بعد قتل علي رضي الله عنه تجمعها وقالها لم يبق عذر في قتال معاوية وسارها حتى نزلها النخيلة بظاهر الكوفة فنفذ إليهم معاوية طائفة من جنده فهزمتهم الخوارج فقال معاوية لأهل الكوفة هذا فعلكم ولا أعطيكم الأمان حتى تكفوني أمر هؤلاء فخرج إليهم أهل الكوفة فقاتلوهم فقتلوهم وكان عند المعركة جوسق خرب ربما ألجأت الخوارج إليه ظهورها، فقال قيس بن الأصم الضبي يرثي الخوارج:

إني أدين بما دان الشراة به يوم النخيلة عند الجوسق الخرب

النافرين على منهاج أولهم من الخوارج قبل الشك والريب

قوما إذا ذكرها بالله أو ذكروا خرها من الخوف للأذقان والركب

سارها إلى الله حتى أنزلها غرفا من الأرائك في بيت من الذهب

ما كان إلا قليلا ريث وقفتهم من كل أبيض صافي اللون ذي شطب

حتى فنها ورأى الرائي رؤسهم تغدو بها قلص مهرية نجب

فأصبحت عنهم الدنيا قد انقطعت وبلغها الغرض الأقصى من الطلب جوسويقة: ذكر في سويقة.

صفحة : 532

جوسية: بالضم ثم السكون وكسر السين المهملة وياء خفيفة، قرية من قرى حمص على ستة فراسخ منها من جهة دمشق بين جبل لبنان وجبل سنير فيها عيون تسقي أكثر ضياعها سيحا وهي كورة من كور حمص. ينسب إليها عثمان بن سعيد بن منهال الجوسي الحمصي حدث عن محمد بن جابر اليمامي روى عنه ابنه أحمد. ومنهال بن محمد بن

منهال الجوسي الحمصي حدث عن أبيه قال ذلك ابن مندة. وقال الحازمي جوشية بعد الجيم المضمومة واو ساكنة ثم شين معجمة مكسورة بعدها ياء تحتها نقطتان مشددة مفتوحة، موضع بين نجد والشام عليها سلك علي بن حاتم حين قصد الشام هاربا من خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم لما وطئت بلاد طيىء قاله ابن إسحاق ووجدته مقيدا مضبوطا كذلك بخط أبي الحسن بن الفرات. وقال البلاذري جوشية حصن من حصون حمص آخر ما قاله الحازمي. وقال عبيد الله المؤلف أما التي بين نجد والشام فيحتمل أن يكون المراد جوشية المذكورة من أرض حمص ويحتمل أن يكون غيرها وأما التي بأرض حمص فهي بالسين المهملة وياء خفيفة لاشك فيها ولاريب.

جوش: بالفتح وبعض يرويه بالضم والصحيح الفتح ثم السكون وشين معجمة والجوش في اللغة الصدر ومضى جوش من الليل أي صدر منه وهو، جبل في بلاد بلقين بن جسر بين أذرعات والبادية، قال أبو الطمحان القيني:

ترضن حصى معزاء جوش وأكمة بأخفافها رض النوى

وقال البعيث المراضخ بالمراضخ:

تجاوزن من جوشين كل مفازة وهن سوام في الأزمة

كالإجل قال السكري أراد جوشا وحددا وهما جبلان في بلاد بني القين بن جسر شمالي الجناب نزلها تيم وحمل وغيرهما، قال النابغة:

ساق الرفيدات من جوش ومن جدد وماش من رهط

وقال أبو الطيب المتنبي وحجار جدد أرض لكلب عن الكلبي، ربعي:

طردت من مصر أيديها بأرجلها حتى مرقن بنا من

جوش والعلم وقيل فى تفسير جوش والعلم، موضعان منه حسمى على أربع وقرأت بخط ابن خلجان في شعر علي بن الرقاع بضم الجيم و ذلك في قوله:

فشجنا قناعسا رعت الحياة وحرة جوش فهي قعس

نراء جمل ناو أي سمين وجمال نواء: أي سمان وكذلك قرأت في شعر الراعي المقروء على أحمد بن يحيى حيث قال:

فلما حبا من خلفنا رمل عالج وجوش بدت أعناقها

.ودجوج جوش: بالضم، من قرى طوس
جوش: بفتح الواو بوزن صرد وجرذ قرية من أعمال نيسابور بأسفرايين.
جوشن: بالفتح ثم السكون وشين معجمة ونون والجوشن الصدر والجوشن الدرع، وجوشن جبل مطل على حلب في غربيها في سفحه مقابر ومشاهد للشيعة وقد كثر شعراء حلب من ذكره جدا. فقال منصور بن المسلم بن أبي الخرجين النحوي الحلبي من قصيدة:

عسى مورد من سفح جوشن ناقع فإني إلى تلك الموارد ظـمآن
وما كل ظن ظنه المـرء كـائن يحوم عليه للحقـيقة بـرهـان

وقرأت في ديوان شعر عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي عند قوله:

يا برق طالع من ثنية جوشـن حلبا وحي كريمة من أهلهـا
واسأله هل حمل النسيم تحـية منها فإن هبوبه من رسلـهـا
ولقد رأيت فهل رأيت كوقتـفة للبين يشفع هجرها في وصلها

ثم قال جوشن جبل في غربي حلب ومنه كان يحمل النحاس الأحمر وهو معدنه ويقال إنه بطل منذ عبر عليه سبي الحسين بن علي رضي الله عنه ونساؤه وكانت زوجة الحسين حاملا فأسقطت هناك فطلبت من الصناع في ذلك الجبل خبزا أو ماء فشتموها ومنعوها فدعت عليهم فمن الان من عمل فيه لايربح وفي قبلي الجبل مشهد يعرف بمشهد السقط ويسمى مشهد الدكة والسقط يسمى محسن بن الحسين رضي الله عنه.

الجوشنية: بزيادة ياء النسبة والهاء، جبل للضباب قرب ضرية من أرض نجد.
جوعبدون: كورة كبيرة كثيرة النخل من نواحي البصرة على سمت الأهواز.
جوغان: بالضم ثم السكون وغين معجمة وألف ونون. قال أبو سعد

وأظنها، من قرى جرجان. منها أبو جعفر أحمد بن الحسن بن علي الجوغاني الجرجاني حدث عن نوح بن حبيب القومسي روى عنه أحمد بن الحسن بن سليمان الجرجاني.

صفحة : 533

الجوفاء: بالمد وفتح أوله، ماء لمعاوية وعوف ابني عامر بن ربيعة.
قال أبو عبيدة في تفسير قول غسان بن ذهل حيث قال:
وقد كان في بقعاء ري لشأنـكـم وقلعة ذي الجوفاء
يجري غديرها هذه مياه وأماكن لبني سليط حوالي اليمامة. وقال الحفصي جوفاء بني سدوس باليمامة وهي قلعة عظيمة.
جوفر: يضاف إليه ذو فيقال ذو جوفر، واد لبني محارب بن خصفة عن نصر، وقال الأشعث بن زيد بن شعيب الفزاري:
ألا ليت شعري أبـيتـن لـيلة بحزن الصفا تهفو علي جنوب
وهل آتين الحي شطر بيوتهـم بذي جوفر شيء علي عجيب
غداة ربيع أو عشـية صـيف لقربانه جنح الظـلام
دبـيب جوف: وهو المطمئن من الأرض، درب الجوف بالبصرة، ينسب إليه حيان الأعرج الجوفي حدث عن أبي الشعثاء جابر بن زيد روى عنه منصور بن زادان وغيره قاله عمرو بن علي القلآس. وأبو الشعثاء جابر بن زيد الجوفي يروي عن ابن عباس، والجوف أيضا أرض لبني سعد، قال الأحيمر السعدي:
كفى حزنا أن الحمار بن جنـدل علي بأكناف الـسـتـار أمـير
وأن ابن موسى بايع البقل بالنوى له بين باب والستـار خـطـير
وأني أرى وجه البغاة مقـاتـلا أديرة يسـدي أمـرنـا

وينـير
هنيئا لمحفوظ على ذات بينـنـا ولابن لزاز مغـنـم
وسـرور
أناعيب يحويهن بالجرع الغضـا جعابـيب فـيهـا رثة
ودثـور
خلا الجوف من قتال سعد فما بها لمستصرخ يدعو
التبول نصـير وجوف بهذا بفتح الباء الموصلة وسكون الهاء ودال مهملة مقصور وقد ذكر باليمامة لبني امرىء القيس بن زيد مناة بن تميم عن ابن أبي حفصة، وجوف طويلع بالتصغير وقد ذكر طويلع في موضعه.
قال جرير يذكر يوم الصمد:
نحن الحماة غداة جوف طويلع والضاربون بطخفة
الجبـارا والجوف اسم واد في أرض عاد فيه ماء وشجر حماه رجل اسمه حمار بن طويلع كان له بنون فخرجها يتصيدون فأصابتهم صاعقة فماتها فكفر حمار كفرا عظيما وقال لا أعبد ربا فعل بي هذا الفعل ثم دعا قومه إلى الكفر فمن عصى منهم قتله وقتل من مر به من الناس فأقبلت نار من أسفل الجوف فأحرقته ومن فيه وغاض ماؤه فضربت العرب به المثل وقالها أكفر من حمار وواد كجوف الحمار وكجوف العير وآخرب من جوف حمار وأخلى من جوف حمار. وقد أكثرت الشعراء من ذكره فمن ذلك قول بعضهم:
ولشوم البغي والغشم قديمـا ما خلا جوف ولم يبق
حمار قال ذلك ابن الكلبي قال وإنما عدل عن تسميته عند ذكر الحمار إلى ذكر العير في الشعر لأنه أخف عليهم وأسهل مخرجا وذلك نحو قول امرىء القيس:
وواد كجوف العير قفر قطعته وقال غير ابن الكلبي ليس حمار ههنا اسم رجل إنه هو الحمار بعينه واحتج بقول من يقول أخلى من جوف الحمار لأن الحمار لا ينتفع بشيء مما في جوفه ولا يؤكل بل يرمى به.
وأنشد ابن الكلبي لفارس ميسان الكندي جاهلي:
ومرت بجوف العير وهي حثـيثة وقد خلقت بالأمس هجل الفراضم

تخاف من المصلى عدها مكاشحا ودون بني المصلى هديد بن ظالم
وما إن بجوف العير من متـلـذذ مسيرة يوم للمطـي الـرواسـم فهذا يقوي قول أبي المنذر هشام بن محمد الكليي، قلت ولله دره ما تنازع العلماء في شيء من مصر العرب إلا وكان قوله أقوى حجة وهو مع ذلك مظلوم وبالقوارص مكلوم، والجوف أيضا أرض مطمئنة أو خارجة في البحر في غربي الأندلس مشرفة على البحر المحيط، والجوف أيضا من إقليم أكشونية من الأندلس. والجوف أيضا من أرض مراد له ذكر في تفسير قوله عز وجل: إنا أرسلنا نوحا إلى قومه نوح: ا رواه الحميدي الجرف ورواه النسفي الحول وهو فاسد وهو في أرض سبأ وقد ردد فروة بن مسيك ذكره في شعره، فقال:
فلو أن قومي أنطقتني رماحهم نطقت ولكن الرماح أجـرت
شهدنا بأن الجوف كان لأمكـم فزال عقار الأم منها فعرت

سيمنعكم يوم اللقاء فـوارس بطعن كأفواه المزاد
اسبكرت قال أبو زياد الجوف جوف المحورة ببلاد همذان ومراد مآبة القوم أي: مبيت القوم حيث يبيتون ولعله الذي قبله، والجوف أيضا جوف الحميلة موضع بأرض عمان فيه أهوت ناقة لسامة بن لؤي إلى عرفجة فانتشلتها وفيه حية فنفختها فرمت بها على ساق سامة فنهشته فمات وكان مر برجل من الأزد فأضافه فأحبته امرأته فأخذ سامة يوما عودا فاستاك به وألقاه فأخذته زوجة الأزدي فمصته فضربها زوجها فألقى سما في لبن ليقتله فلما تناول القدح ليشرب غمزته أن لا يفعل فأراقه فقالت امرأة الأزدي تذكر القصة وترثيه:
عين بكي لسامة بـن لـؤي حملت حتفة إليه الـنـاقة

لا أرى مثل سامة بن لـؤي علقت ساق سامة العـلاقة
رب كأس هرقتها ابن لؤي حذر الموت لم تكن
مهراقة وقيل اسم الموضع الذي هلك به سامة بن لؤي جو.
الجولان: بالفتح ثم السكون، قرية وقيل جبل من نواحي دمشق ثم من عمل حوران. قال ابن دريد: يقال للجبل حارث الجولان وقيل: حارث قلة فيه. قال النابغة:
بكى حارث الجولان من فقد ربه وحوران منه موحش
متضـائل وقال حسان:
هبلت أمهم وقد هبلتـهـم يوم راحها لحارث الجولان
وقال الراعي:
كذا حارث الجولان يبرق دونه دساكر في أطرافهن
بـروج جوكان: بالضم ثم الفتح وكاف وألف ونون، بليدة بفارس بينها وبين نوبندجان مرحلة منها أبو سعد عبد الرحمن بن محمد واسمه مأمون بن علي المتولي الفقيه وقال محمد بن عبد الملك الهمذاني هو من أبيورد وتفقه ببخارى وكان مؤيد الملك ابن نظام الملك قد رد إليه التدريس بمدرسة بغداد بعد أبي اسحاق الشيرازي ولقبه شرف الأئمة وهو من أصحاب القاضي حسين المروزي وتمم كتاب الإبانة الذي ألفه الفوراني في عشر مجلدات فصار أضعاف الإبانا في مجلدين ومات المتولي في شوال سنة 478 وكان مولده سنة 427.
جولى: بوزن سكرى، موضع عن أبي الحسن المهلبي.
جومل: بالفتح ثم السكون وفتح الميم ولام، ناحية من نواحي الموصل. وقنطرة جومل مذكورة في الأخبار.
الجومة: بالضم، من نواحي حلب. وجومة أيضا مدينة بفارس، وينسب بهذه النسبة عمر بن إسحاق بن حماد الجومي سمع عبد الله بن أحمد بن محمد بن القاسم الحلبي السراج.
الجونان: تثنية الجون وهو الأسود والجون الأبيض وهو من الأضداد. والجونان قاعان أحمران يحقنان الماء. قال جرير:
أتعرف أم أنكرت أطلال دمنة بإثبيت فالجونين بال
جديدهـا وقيل الجونان قرية من نواحي البحرين قرب عين محلم دونها

الكثيب الأحمر ومن أيام العرب يوم ظاهرة الجونين، قال خراشة بن عمرو العبسي:

أبى الرسم بالجونين أن يتـحـولا وقد زاد حولا بعد حول مكمـلا

وبدل من ليلى بما قـد تـحـلـه نعاج الفلا ترعى الدخول فحوملا

ملمعة بالشام سـفـع خـدودهـا كأن علـيهـا سـابـريا مـذيلا جونب: آخره باء موحدة، موضع في شعر السيد الحميري.

الجون: الذي ذكرنا أنه من الأضداد، جبل وقيل حصن باليمامة من بناء طسم وجديس. قال المتلمس:

ألم تر أن الجون أصبح راسيا تطيف به الأيام ما يتـأتـس

عصى تبعا أيام أهلكت القرى يطان عليه بالصفيح

ويكلس جونة: بالهاء، اسم قرية بين مكة والطائف يقال لها الجونة وهي للأنصار.

جونية: بالضم ثم السكون وكسر النون وياء مخففة. قال الحافظ أبو القاسم جونية، من أعمال طرابلس من ساحل دمشق حدث بها أحمد بن محمد بن عبيد السلمي الجوني يروي عن إسماعيل بن حصن بن حسان القرشي الجبيلي والعباس بن الوليد بن مزيد بن - عمرو بن محمد بن يحيى العثماني بالمدينة والحسن بن سعيد بن مرزوق الحناء روى عنه الطبراني ومحمد بن الوليد بن العباس البزاز العكاوي بمدينة جونية. قال الحافظ ومحمد بن أحمد بن عمرو أبو الحسن البغدادي وقيل الواسطي البزاز نزيل جونية وإمامها وخطيبها حدث عن الحسن بن علي القطان وأبي بكر السراج.

الجو: بالفتح وتشديد الواو وهو في اللغة ما اتسع من الأوعية. قال

بعضهم:
خلا لك الجو فبيضي وآصفري وجو اسم لناحية اليمامة وإنما سميت اليمامة بعد باليمامة الزرقاء في حديث طسم وجديس وقد ذكر في اليمامة. قال جحدر اللص:

وإن امرأ يعدو وحجر وراءه وجو ولا يغزوهما لضعيف
إذا حلة أبليتها ابتعت حلة كسانيها طوع القياد علـيف
سعى العبد إثري ساعة ثم رده تذكر تنور لـه

ورغـبـف وقال بعضهم:

تجانف عن جو اليمامة ناقتي وما عدلت عن أهلها لسواكا

وجو الخضارم باليمامة، وجو الجوادة باليمامة، وجو سويقة وقد ذكرت فيما أضيف إليه جو. وجو أثال، وجو مرامر يقال لهما الجوان وهما غائطان في بلاد بني عبس أحدهما على جادة الطريق، وجو قرية بأجأ لبني ثعلبة بن درماء وزهير وفيها يقول شاعرهم:

وأجأ وجـوهـا فـوادهـا إذا القني كثير انخضادهـا

وصاح في حافاتها جذاذها قال القني جمع قنو وهي أعذاق النخل. وجذاذها: صرامها، وجو أيضا أرض لبني ثعل بالجبلين. قال امرؤ القيس:

تظل لبوني بين جو ومـنـسـطـح تراعي الفراخ

الدارجات من الحجل ولعلها التي قبلها، وجو برذعة في طرف اليمامة في جوف الرمل نخل لبني نمير. وجو أوس لبني نمير أيضا، قال أبو زياد وهذه الجواء لبني نمير في جوف الرمل وليس في قعرها رمل إنما الرمل محيط بها وربما كان سعة الجو فرسخا أو أقل من ذلك. وجو الضبيب تصغير ضب لبني نمير أيضا فيه نخل وهو أوسع مما ذكرت لك و أضخم ومعهم فيه حلفاؤهم بنو وعلة بن جرم بن ربان، وجو الملا موضع في أسفل الملا كان لبني يربوع فحلت عليها فيه بنو جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين بن أسد و ذلك في أول الإسلام فانتزعتها منهم ففي ذلك، يقول الخنجر الجنمي:

ومن يتداع الجو بعد مـنـاخـنـا وأرماحنا يوم ابن ألية تـجـهـل
وليس ليربوع هوإن كلـفـت بـه من الجو الأطعم

صاب وحنظـل
وليس لهم بين الجنـاب مـفـازة وزنقب إلا كل أجـرد عـنـتـل
وكل رديـنـب كـأن كـعـوبـه نوى القسب عراص المهزة منجل
فما أصبح المران يفـتـرطـانـه زبيد ولا عمرو بحـق مـوثـل
كأنـهـم مـا بـين ألـية غـدوة وناصفة الغراء هدي مـحـلـل - الغزاء - جو في رأس ناصفة قويرة ثم وقعت الخصومة حتى صار لسعد بن سواءة وجذيمة بن مالك وخنجر من عمرو بن جذيمة.
الجوة: بزيادة الهاء، من مياه عمرو بن كلاب بنجد كذا في كتاب أبي زياد وأخاف أن يكون الخوة بالخاء والظاهر الجيم لأن تلك لبني أسد والله أعلم.
الجوة: بالضم، قرية باليمن معروفة، ينسب إليها أبو بكر عبد الملك بن محمد بن إبراهيم السكسكي الجوي حدث بها عن أبي محمد القاسم بن محمد بن عبد الله الجمحي روى عنه أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي.
جوهة: بالضم ثم السكون وفتح الهاء الأولى، بليدة بالمغرب في أقصى إفريقية وهي قصبة كورة مجاورة لبلاد الجريد تسمى ورجلان.

صفحة : 536

جويبار: بضم الجيم وفتح الواو وسكون الياء تحتها نقطتان وباء موحدة وآخره راء. في عدة مواضع منها: جويبار من قرى هراة. قال أبو سعد ينسب إليها الكذاب الخبيث أبو علي أحمد بن عبد الله بن خالد بن موسى بن فارس بن مرداس التيمي الجويباري الهروي يروي عن ابن عيينة ووكيع وقد ذكر في جوبار، وجويبار أيضا قرية من قرى سمرقند في ظنه. ينسب إليها أبو علي الحسن بن علي بن الحسن الجويباري

السمرقندي روى عن عثمان بن الحسن الهروي روي عنه داود بن عفان النيسابوري وداود متروك الحديث. وسكة جويبار بمدينة نسف، منها أبو بكر محمد بن السري يلقب جم شيخ صالح كان يغسل الموتى لقي محمد بن إسمعيل البخاري روى عن إبراهيم بن معقل وغيره سمع منه عبد الله بن أحمد بن محتاج، وجويبار من قرى مرو. منها عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي الفضل البوشنجي أبو الفضل الجويباري من قرية جويبار وقال أبو سعد كان شيخا صالحا متميزا من أهل الخير صحب أبا المظفر السمعاني يحضر عرسه وسمع بقراءته أبا محمد عبد الله بن أحمد السمرقندي سمع منه كتاب شرف أصحاب الحديث لأبي بكر الخطيب سمع منه أبو سعد السمعاني ومولده في حدود سنة 450 ومات بقرية جويبار في ذي الحجة سنة 528.

الجويث: بالفتح وكسر الواو وتشديدها ما وياء ساكنة وثاء مثلثة، بلدة في شرقي دجلة البصرة العظمى مقابل الأبلة وأهلها فرس ويقال لها جويث باروبة رأيتها غير مرة وبها أسواق وحشد كثير. ينسب إليها أبو القاسم نصر بن بشر بن علي العراقي الجويثي ولي القضاء بها وكان فقيها شافعيا فاضلا محققا مجودا مناظرا سمع أبا القاسم ابن بشران روى عنه أبو البركات هبة الله بن المبارك السقطي ومات بالبصرة في ذي الحجة سنة 477.

الجويث: بتخفيف الواو وفتحها، موضع بين بغداد واها نا قرب البرادان. قال جحظة:

أسهرت للبرق الذي باتت لوامعه منيره
وذكرت إقبال الزما ن عليك في الحال النضيره
أيام عينك بالحبي ب وقربه عين قريره
أيام تحوي حيث كن ت لعاشق كفا منيره
ما بين حانات الجوي ث إلى المطيرة فالحظيره
فغدوت بعد جوارهم متحيرا في شر جبيره
من باذل للعرض دو ن البذل للصلة اليسيره
وبمخرق يصف السما ح ونفسه نفس فقيره
ومن الكبائر ذل من أضحت له نفس كبيره

جويخان: بالضم ثم الكسر وياء ساكنة وخاء معجمة وألف ونون، من قرى فارس في ظن أبي سعد. منها أبو محمد الحسن بن عبد الواحد بن محمد الجويخاني الصوفي سمع ببغداد أبا الحسين بن بثران سمع منه أبو محمد عبد العزيز بن محمد النخشبي بسابور من أرض فارس.

جويك:. بالضم وكسر الواو ويا ساكنة وكاف، محلة بنسف. منها محمد بن حيدربن الحسن الجويكي يروي عن محمد بن طالب وغيره.

جويم: بالضم ثم الفتح وياء ساكنة وميم، مدينة بفارس يقال لها جويم أبي أحمد سعة رستاقها عشرة فراسخ تحوطه الجبال كله نخيل وبساتين شربهم من القني ولهم نهر صغير في جانب السوق. منها أبو أحمد حجر بن أحمد الجويمي كان من أهل الفضل والإفضال مدحه أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد مات في سنة 324. وأبو سعد محمد بن عبد الجبار المقري المعروف بالجويمي قرأ القرآن بالروايات على أبي طاهر بن سوار قرأ عليه محاسن بن محمد بن عبدان المعروف بابن ضجة المقري. وأبو عبد الله محمد بن إبراهيم الجويمي حدث عن أبي الحسن بن جهضم روى عنه أبو الحسن علي بن مفرح الصقلي. وأبو بكر عبد العزيز بن عمر بن علي الجويمي روى عن بشر بن معروف بن بشر الأصبهاني روى عنه أبو الحسن علي بن بشر الليثي السجزي سمع منه بالنوبندجان.

صفحة : 537

جوين: اسم كورة جليلة نزهة على طريق القوافل من بسطام إلى نيسابور تسميها أهل خراسان كويان فعربت فقيل جوين حدودها متصلة بحدود بيهق من جهة القبلة وبحدود جاجرم من جهة الشمال وقصبتها أزاذوار وهي في أول هذه الكورة من جهة الغرب رأيتها. وقال أبو القاسم البيهقي من قال جوين فإنه اسم بعض أمرائها سميت به ومن قال كويان نسبها إلى كوي وهي تشتمل على مائة وتسع وثمانين قرية وجميع قراها متصلة كل واحدة بالآخرى وهي كورة مستطيلة بين جبلين

في فضاء رحب وقد قسم ذلك الفضاء نصفين فبنى في نصفه الشمالي القرى واحدة إلى جنب الأخرى آخذة من الشرق إلى الغرب وليس فيها واحدة معترضة واستخرج من نصفه الجنوبي قني تسقي القرى التي ذكرنا وليس في نصفه هذا أعني الجنوبي عمارة قط وبين هذه الكورة ونيسابور نحو عشرة فراسخ. وينسب إلى جوين خلق كثير من الأئمة والعلماء. منهم موسى بن العباس بن محمد أبو عمران الجويني النيسابوري أحد الرحالين سمع بدمشق أبا بكر محمد بن عبد الرحمن بن الأشعث وأبا زرعة البصري وغيرهما وبمصر سليمان بن أشعث ومحمد بن عزيز وبالكوفة أحمد بن حازم وبالرملة حميد بن عامر وبمكة محمد بن إسمعيل بن سالم وأبا زرعة وأبا حاتم الرازيين وغير هؤلاء روى عنه الحسن بن سفيان وأبو علي وأبو أحمد الحافظان الحاكمان وغير هؤلاء كثير. قال أبو عبد الله الحاكم وكان يسكن قرية أزاذوار قصبة جوين قال وهو من أعيان الرحالة في طلب الحديث صحب أبا زكرياء الأعرج بمصر والشام وكتب بانتخابه وهو حسن الحديث بمرة وصنف على كتاب مسلم بن الحجاج ومات بجوين سنة 323. وأبو محمد عبد الله بن يوسف الجويني إمام عصره بنيسابور والد أبي المعالي الجويني تفقه على أبي الطيب سهل بن محمد الصعلوكي وقدم مرو قصدا لأبي بكر بن عبد الله بن أحمد القفال المروزي فتفقه به وسمع منه وقرأ الأدب على والده يوسف الأديب بجوين وبرع في الفقه وصنف فيه التصانيف المفيدة وشرح المزني شرحا شافيا وكان ورعا دائم العبادة شديد الاحتياط مبالغا فيه سمع أستاذيه أبا عبد الرحمن السلمي وأبا محمد بن بابويه الأصبهاني وببغداد أبا الحسن محمد بن الحسين بن الفضل بن نظيف الفراء وغيرهم. روى عنه سهل بن إبراهيم أبو القاسم السجزي ولم يحدث أحد عنه سواه والله أعلم ومات بنيسابور سنة 434 وأخوه أبو الحسن علي بن يوسف الجويني المعروف بشيخ الحجاز وكان صوفيا لطيفا ظريفا فاضلا مشتغلا بالعلم والحديث صنف كتابا في علوم الصوفية مرتبا مبوبا سماه كتاب السلوة سمع شيوخ أخيه وسمع أيضا أبا نعيم بن عبد الملك بن الحسن الأسفرايني بنيسابور وبمصر أبا محمد عبد الرحمن بن عمر النحاس

روى عنه زاهر ورجب ابنا طاهر الشحاميان ومات بنيسابور سنة 463.
والإمام حقا أبو المعالي عبد الملك بن أبي محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف الجويني إمام الحرمين أشهر من علم في رأسه نار سمع الحديث من أبي بكر أحمد بن محمد بن الحارث الأصبهاني التميمي وكان قليل الرواية معرضا عن الحديث وصنف التصانيف المشهورة نحو نهاية المطلب في مذهب الشافعي والشامل في أصول الدين على مذهب الأشعري والرشاد وغير ذلك ومات بنيسابور في شهر ربيع الآخر سنة 478. وينسب إليها غير هؤلاء. وجوين أيضا من قرى سرخس. منها أبو المعالي محمد بن الحسن بن عبد الله بن الحسن الجويني السرخسي إمام فاضل ورع تفقه على أبي بكر محمد بن أحمد وأبي الحسن علي بن عبدالله الشرمقاني وسمع منهما الحديث ومن منبه بن محمد بن أحمد أبي وهب وغيرهم ذكره في الفيصل. ولم يذكره أبو سعد.
الجوي: تصغير الجو. موضع من الشباك على ضحوة غربي واقصة وصبيب على ميلين من الجوي وفيه شعر يذكر في الحومان. وقيل الجوي: جبل لأبي بكر بن كلاب. وقال نصر: الجوي جبيل نجدي عنده الماءة التي يقال لها الفالق.

باب الجيم والهاء وما يليهما

جهار: بالكسر وآخره راء. اسم صنم كان لهوازن بعكاظ وكانت سدنته آل عوف النصريين وكانت محارب معهم وكان في سفح أطحل. قال ذلك ابن حبيب.

جهار سوج: يعرف بجهار سوج الهيثم بن معاوية من القواد الخراسانية وهي كلمة فارسية. قال ذلك ابن حبيب وهي محال بغداد في قبلة الحربية خرب ما حولها من المحال وبقيت هي والنصرية والعتابيون ودار القز متصلة بعضها ببعض كالمدينة المفردة في آخر خراب بغداد يعمل

في هذه المحال في أيامنا هذه الكاغد.
جهران: من مخاليف اليمن قريب من صنعاء وقد ذكر في المخاليف من هذا الكتاب.
جهجوه: يجوز أن يكون من قولهم جهجت بالسبع أي صحت به ليكف عني ويقال تجهجه عني أي انته ويوم جهجوه لبني تميم موضع كانت لهم فيه وقعة.
جهرم: بالفتح ثم السكون وفتح الراء وميم. اسم مدينة بفارس يعمل فيها بسط فاخرة. قال الزيادي ويقال للبساط نفسه جهرم. وأنشد لرؤبة:

بل بلد ملء الفجاج قتمه لا يشترى كتانه وجهرمه

ويجوز أن يراد بجهرمه في البيت الجنس كرومي وروم والبيت على حذف مضاف أي ومنتهى جهرمه وبين شيراز وجهرم ثلاثون فرسخا. ينسب إليها أبو عبيدة عبد الله بن محمد بن زياد الجهرمي حدث عن حفص بن عمرو الرماني ذكره أبو العباس محمد بن أحمد الطبراني وذكر أنه سمع منه بجهرم.
الجهضمية: بالفتح والضاد معجمة، من مياه أبي بكر بن كلاب عن أبي زياد جهوذانك: بالفتح ثم الضم وسكون الواو وذال معجمة وألف ونون وكاف وهي جهوذان الصغرى لأن الكاف في آخر الكلمة عند العجم بمنزلة التصغير، من قرى بلخ. منها كان أبو شهيد بن الحسين البلخي الوراق المتكلم ولد هو ببلخ لأن أباه انتقل إلى بلخ وكان أبو شهيد أديبا شاعرا متكلما له فضائل وكان في عصر أبي زياد الكعبي وقد ذكرته في الأدباء.
جهوذان: ويقال لها جهوذان، الكبرى ثم عرفت بميمنه، من قرى بلخ أيضا ومعنى جهوذان بالفارسية اليهودية ولهذا فيما أحسب عدلها عن جهوذان وسموها ميمنة.
جهور: موضع في شعر سلمى بن المقعد الهذلي:

ولولا اتقاء الله حين ادخـلـتـم لكنم ضرط بين الكحيل وجهور
لأرسلت فيكم كل سيد سمـيدع أخي ثقة في كل يوم

مـذكـر جهينه: بلفظ التصغير وهو علم مرتجل في اسم أبي قبيلة من قضاعة وسمي به. قرية كبيرة من نواحي الموصل على دجلة وهي أول منزل لمن يريد بغداد من الموصل وعندها مرج يقال له مرج جهينة له ذكر. ينسب إلى القرية أبو عبدالله الحسين بن نصر بن محمد بن الحسين بن القاسم بن خميس بن عامر الكعبي المعروف بتاج الإسلام ابن خميس شيخ الموصل في زمانه ولد بالموصل سنة 466 وسمع بها الحديث ورحل إلى بغداد وسمع بها من القاضي أبي بكر الشامي وأبي الفوارس بن طراز الزينبي وغيرهما وصحب أبا حامد الغزالي وكان فقيها على مذهب الشافعي وولي القضاء برحبة مالك بن طوق مدة ثم رجع إلى الموصل فمات بها في شهرربيع الآخر سنة 552 وقد صنف كتبا. ومنها أيضا أبو الفرج مجلي بن الفضل بن حصين الجهني التاجر الموصلي روى عن أبي علي نصر الله بن أحمد بن عثمان الخشنامي وأبي شجاع محمد بن سعدان المقاريضي الشيرازي وأبي عمر ظفر بن إبراهيم الخلآلي قال في الفيصل حدثونا عنه. وقال الحافظ أبو القاسم كتبت عنه وكان يقول شعرا. وجهينة أيضا قلعة بطبرستان حصينة مكينة عالية في السحاب.

باب الجيم والياء وما يليهما

جياد: جمع جيد وهي لغة في أجياد المقدم ذكره. قال الأديب أبو بكر العبدي:

يا محيا نور الصباح البـادي ونسيم الرياض غب الغوادي

حي أحبابنا بمـكة مـابـي ن نواحي الصفا وبين جـياد

الجيار: بالكسر وما أظنه إلا مرتجلا. موضع من أرض خيبر عن الزمخشري.

جيار: بالفتح ثم التشديد وهي في اللغة الجص والصاروج وهي أيضا حر في الصدر. وهو موضع بالبحرين كان عنده مقتل الحطم واسمه شريح بن ضبيعة بن شرحبيل بن عمرو بن مرثد بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة لما ارتد بكر بن وائل في أيام أبي بكر رضي الله عنه.

جياسر: بتخفيف ثانيه والسين مهملة. من قرى مرو ويقال لها سريكباره فعرب فقيل جياسر كذا في كتاب أبي سعد. منها أبو الخليل عبد السلام بن الخليل المروزي الجياسري تابعي أدرك أنس بن مالك روى عنه زيد بن الحباب.

صفحة : 539

اجياف: بالكسر وآخره فاء، ماء على يسار طريق الحاج من الكوفة.
جيان: بالفتح ثم التشديد وآخره نون. مدينة لها كورة واسعة بالأندلس تتصل بكورة البيرة مائلة عن البيرة إلى ناحية الجوف في شرقي قرطبة بينها وبين قرطبة سبعة عشر فرسخا وهي كورة كبيرة تجمع قرى كثيرة وبلدانا تذكر مرتبة في مواضعها من هذا الكتاب وكورتها متصلة بكورة تدمير وكورة طليطلة. وينسب إليها جماعة وافرة. منهم الحسين بن محمد بن أحمد الغساني ويعرف بالجياني وليس منها إنما نزلها أبوه في الفتنة وأصلهم من الزهراء روى عن أعيان أهل الأندلس وكان رئيس المحدثين بقرطبة ومن جهابذتهم وكبار المحدثين والعلماء والمسندين وله بصر في اللغة والإعراب ومعرفة بالأنساب جمع من ذلك ما لم يجمعه أحد ورحل الناس إليه وجمع كتابا في رجال الصحيحين وسماه تقييد المهمل وتمييز المشكل وكان إذا رأى أصحاب الحديث. قال:

أهلا وسهلا بالذين أحبهم ... وأودهم في الله ذي الآلاء
أهلا بقوم صالحين ذوي تقى ... غر الوجوه وزين كل ملاء
يا طالبي علم النبي محمد ... ما أنتم وسواكم بسواء

ولزم بيته قبل موته مدة لزمانة لحقته وكان مولده في محرم سنة 427 وتوفي لاثنتي عشرة ليلة خلت من شعبان سنة 498 قال ذلك ابن بشكوال. ومن المتأخرين أبو الحجاج يوسف بن محمد بن فارو الجياني الأندلسي سمع الكثير ورحل إلى المشرق وبلغ خراسان وأقام ببلخ وكان دينا خيرا ولد بجيان سنة 499 ومات ببلخ صنة 545 وغيرهما

كثير. وجيان أيضا من قرى أصبهان. قال لي الحافظ أبو عبد الله بن النجار جيان من قرى أصبهان ثم من كورة قهاب كبيرة عندها مشهد مشهور يعرف بمشهد سلمان الفارسي رضي الله عنه يقصد ويزار قال ودخلتها وزرت المشهد بها. وذكر هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي فيما نقلته أن سلمان الفارسي عاد إلى أصبهان لما فتحت وبنى مسجدا بقريته جيان وهو معروف إلى الان. وينسب إلى جيان أصبهان أبو الهيثم طلحة بن الأعلم الحنفي الجياني روى عن الشعبي روى عنه الثوري.

الجيب: بالكسر وآخره باء موحدة. حصنان يقال لهما الجيب الفوقاني والجيب التحتاني بين بيت المقدس ونابلس من أعمال فلسطين وهما متقاربان.

جيجل: بكسر الجيم الأولى وفتح الثانية بينهما ياء ساكنة وآخره لام. موضع.

جيحان: بالفتح ثم السكون والحاء مهملة وألف ونون. نهر بالمصيصة بالثغر الشامي ومخرجه من بلاد الروم ويمر حتى يصب بمدينة تعرف بكفر بيا بإزاء المصيصة وعليه عند المصيصة قنطرة من حجارة رومية عجيبة قديمة عريضة فيدخل منها إلى المصيصة وينفذ منها فيمتد أربعة أميال ثم يصب في بحر الشام. قال أبو الطيب:

سريت إلى جيحان من أرض امد ثلاثا لقد أدناك ركض وأبعدا

وقال علي بن الرقاع العاملي:

فبت ألهي في المنام كما أرى وفي الشيب عن بعض البطالة زاجر

بساجية العينين خود يلدها إذا طرق الليل الصحيح المباشر

كأن ثناياها بنات سحابة سقاهن شؤبوب من الليل باكر

فهن معا أو اقحوان بروضة تعاوره ضوآن طل وماطر

فقلت لها كيف اهتديت ودوننا دلوك وأشراف الجبال القواهر

وجيحان جيحان الـمـلـوك وآلـس وحزن خزازى
والشعوب القواسـر

صفحة : 540

جيحون: بالفتح وهو اسم أعجمي وقد تعسف بعضهم فقال هو من جاحه إذا استأصله ومنه الخطوب الجوائح سمي بذلك لاجتياحه الأرضين. قال حمزة أصل اسم جيحون بالفارسية هرون. وهو اسم والي خراسان على وسط مدينة يقال لها جيهان فنسبه الناس إليها وقالها جيحون على عادتهم في قلب الألفاظ. وقال ابن الفقيه يجيء جيحون من موضع يقال له ريوساران وهو جبل يتصل بناحية السند والهند وكابل ومنه عين تخرج من موضع يقال له عندميس. وقال الإصطخري فأما جيحون فإن عموده نهر يعرف بجرياب يخرج من بلاد وخاب من حدود بذخشان وينضم إليه أنهار في حدودد الختل ووخش فيصير من تلك الأنهار هذا النهر العظيم وينضم إليه نهر يلي جرياب يسمس بأخش وهو نهر هلبك مدينة الختل ويليه نهر بربان والثالث نهر فارعي والرابع نهر انديخارع والخامس نهر وخشاب وهو أغزر هذه الأنهار فتجتمع هذه الأنهار قبل أن تجتمع مع وخشاب وقبل القواديان ثم ترتفع إليه بعد ذلك أنهار الدم وغيره ومنها أنهار الصغانيان وأنهار القواديان فتجتمع كلها وتقع إلى جيحون بقرب القواديان وماء وخشثاب يخرج من بلاد الترك حتى يظهر في أرض وخش ويسير في جبل هناك حتى يعبر قنطرة ولا يعلم ماء في كثرته يضيق مثل ضيقه في هذا الموضع و هذه القنطرة هي الحد بين الختل وواشجرد ثم يجري هذا الوادي في حدود بلخ إلى الترمذ ثم يمر على كالف ثم على زم ثم آمل ثم درغان وهي أول أرض خوارزم ثم الكاث ثم الجرجانية مدينة خوارزم ولا ينتفع بهذا النهر من هذه البلاد التي يمر بها إلا خوارزم لأنه يستقبل عنها ثم ينحدر من خوارزم حتى ينصب في بحيرة تعرف ببحيرة خوارزم وهي بحيرة بينها وبين خوارزم ستة أيام وهو في موضع أعرض من دجلة. وقد شاهدته وركبت فيه ورأيته جامدا وكيفية جموده أنه إذا اشتد البرد وقوي كلبه

جمد أولا قطعا ثم تسري تلك القطع على وجه الماء فكلما ماست واحدة الآخرى التصقت بها ولا يزال يعظم حتى يعود جيحون كله قطعة واحدة ولا يزال ذلك الجامد يثخن حتى يصير ثخنه نحو خمسة أشبار وبقاي الماء تحته جار فيحفر أهل خوارزم فيه ابارا بالمغاول حتى يخرقوه إلى الماء الجاري ثم يستقها منه الماء لشربهم ويحملوه في الجرار إلى منازلهم فلا يصل إلى المنزل إلا وقد جمد نصفه في بواطن الجرة فإذا استحكم جمود هذا النهر عبرت عليه القوافل والعجل بالبقر ولا يبقى بينه وبين الأرض فرق حتى رأيت الغبار يتطاير عليه كما يكون في البوادي ويبقى على ذلك نحو شهرين فإذا انكسرت سورة البرد تقطع قطعا كما بدأ في أول مرة إلى أن يعود إلى حالته الأولى وتظل السفن في مدة جماده ناشبة فيه لا حيلة لهم في اقتلاعها منه إلى أن يذوب وأكثر الناس يبادرون برفعها إلى البر قبل الجماد. وهو يسمى نهر بلخ مجازا لأنه يمر بأعمالها فأما مدينة بلخ فإن أقرب موضع منه إليها مسيرة اثني عشر فرسخا.

خيخن: بالكسر ثم السكون وفتح الخاء المعجمة ونون. من قرى مرو على أربعة فراسخ منها. ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الحسن المعلم الجيخني الخلآل شيخ صالح سمع أبا المظفر السمعاني سمع منه أبو سعد وأبو القاسم الدمشقي. وقال توفي سنة 539.

الجيدور: بالفتح ثم السكون وضم الدال وسكون الواو وراء، كورة من نواحي دمشق فيها قرى وهي في شمالي حوران ويقال إنها والجولان كورة واحدة.

جيدة: موضع بالحجاز. قال ابن السكيت وقد رواه بعضهم حيدة وهو تصحيف. قال كثير:

ومر فأروى ينبعا فجنوبه وقد جيد منه جيدة فعباثر

جيذا: بالكسر والذال معجمة مقصور، من قرى واسط. منها إبراهيم بن ثابت الجيذاني روى عنه بخشل في تاريخه عن هشام بن حجاج عن عطاء وكان يسكن جيذا وبها مات سنة 233.

جيراخشت: بالكسر ثم السكون وراء وألف وخاء معجمة مفتوحة وشين معجمة ساكنة والتاء فوقها نقطتان، من قرى بخارى. منها أبو

مسلم عمر بن علي بن أحمد بن الليث البخاري الليثي الجيراخشتي أحد حفاظ الحديث رحل في طلبه إلى بغداد وغيرها سمع أبا عثمان الصابوني وعبد الغافر الفارسي روى عنه أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك الخلال وغيره وتوفي بكور الأهواز سنة 466.

صفحة : 541

جيران: بالفتح ثم السكون وراء وألف ونون، قرية بينها وبين مدينة أصبهان فرسخان. ينسب إليها محمد بن إبراهيم الجيراني. روى عن بكر بن بكار آخر من حدث عنه أبو بكر العباب الأصبهاني. وأبو العباس أحمد بن محمد بن سهل بن المبارك المعدل البزاز الجيراني ثقة يعرف بممجة يروي عن محمد بن سليمان لوين وغيره. روى عنه محمد بن أحمد بن إبراهيم الأصبهاني وتوفي سنة 306 وغيره.

جيران: بالكسرة، قال نصر جيران بكسر الجيم، جزيرة في البحر بين البصرة وسيراف قدرها نصف ميل في مثله. وقيل جيران صقع من أعمال سيراف بينها وبين عمان.

جير: بالفتح وتشديد ثانيه، كورة من كور مصر الجنوبية.

جيرفت: بالكسر ثم السكون وفتح الراء وسكون الفاء وتاء فوقها نقطتان، مدينة بكرمان في الإقليم الثالث طولها ثمان وثمانون درجة وعرضها إحدى وثلاثون درجة ونصف وربع وهي مدينة كبيرة جليلة من أعيان مدن كرمان وأنزهها وأوسعها بها خيرات ونخل كثير وفواكه ولهم نهر يتخلل البلد إلآ أن حرها شديد. قال الإصطخري ولهم سنة حسنة لا يرفعون من تمورهم ما أسقطته الريح بل هو للصعاليك وربما كثرت الرياح فيصير إلى الفقراء من التمور في التقاطهم إياه كثر مما يصير إلى الأرباب. قال والتمر بها كثير وربما بلغ بها وبجرومها كل مائة منا بدرهم. وفتحت جيرفت في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأمير المسلمين سهيل بن عدي. وهو القائل في ذلك:

ولم تر عيني مـثـل يوم رأيتـه بجيرفت من كرمان

أدهى وأمقرا
أرد على الجلى وإن دار دهرهـم وأكرم منهم في
اللقاء وأصبـرا وقال كعب الأشقري شاعر المهلب في حروب الأزارقة.

نجا قطري والرماح تنـوشـه على سابح نهد الدليل
مقـرع
يلف به الساقين ركضا وقد بدا لأسناعه يوم من الشر
أشنـع
وأسلم في جيرفت أشراف جنده اذا ما بدا قرن من
الباب يقرع وينسب إليها جماعة من العلماء منهم أبو الحسن أحمد بن عمر بن علي بن إبراهييم بن إسحاق الجيرفتي حدث بشيراز عن أبي عبيد الله محمد بن علي بن الحسين بن أحمد الأنماطي سمع منه أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي. وقال الرهني وبجيرفت ناس من الأزد ثم من المهالبة منهم محمد بن هارون النسابة أعلم خلق الله تعالى بأنساب الناس وأيامهم. قال ورأيته شيخا هما طاعنا في السن وكان أعلم من رأيت بنسب نزار واليمن وكان مفرطا في التشيع وكان له ابنان عبد الله وعبد العزيز فنظر عبد العزيز في الطب فحسن عمله فيه وألطف النظر من غير تقليد وألف فيه تآليف.
جيرمزدان: بالكسر ثم السكون وفنح الراء والميم وسكون الزاي ودال مهملة وألف ونون، من قرى مرو. منها أبو الحسن على بن أحمد بن يحيى الجيرمزداني كان إماما عالما زاهدا سمع أحمد بن محمد بن الحسن الزاهد روى عنه حفيد ابنته أبو الحسن الصوفي المروزي.
جيرم: بالفتح، قيل هو اسم الكهف الذي كان فيه أصحاب الكهف.
جيرنج: بالكسر وبعد الراء المفتوحة نون ساكنة وجيم، بليدة من نواحي مرو على نهرها ذات جانبين وعلى نهرها قنطرة عظيمة عليها بعض أسواقها ورأيتها في سنة 616 قبل ورود التتر وهي أعمر شيء وأنبله فيها الد ور العالية والمنازل النفيسة والأسواق الكبيرة العامرة والأهل المزدحمون بينها وبين مرو عشرة فراسخ في طريق هراة ومرو الروذ وبنج ده. ينسب إليها جماعة وافرة من العلماء. منهم أبو بكر أحمد بن

محمد الجيرنجي حدث ببغداد عن عبد الله بن علي الكرماني روى عنه أبو الحسن بن البواب.
جيزنخجير: بعد الراء نون ثم خاء معجمة ساكنة وجيم مكسورة وياء ساكنة وراء، من قرى مرو أيضا إلآ أنها خربت منذ زمان قديم وأحسبها شيرنخشير المذكورة في بابها.
جيروت: بالفتح وآخره تاء فوقها نقطتان، من بلاد مهرة في أقصى أرض قضاعة لها ذكر في حديث الردة.

صفحة : 542

جيرون: بالفتح، قال ابن الفقيه ومن بنائهم جيرون. عند باب دمشق من بناء سليمان بن داود عليه السلام يقال إن الشياطين بنته وهي سقيفة مستطيلة على عمد وسقائف وحولها مدينة تطيف بها. قال واسم الشيطان الذي بناه جيرون فسمي به وقيل: إن أول من بنى دمشق جيرون بن سعد بن عاد بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام وبه سمي باب جيرون وسميت المدينة إرم ذات العماد وقيل: إن الملك لما تحول إلى ولد عاد نزل جيرون بن عاد في موضع دمشق فبناها وبه سمي باب جيرون. وقال آخر من أهل السير أن حصن جيرون بدمشق بناه رجل من الجبابرة يقال له جيرون في الزمن القديم ثم بنته الصابة بعد ذلك وبنت داخله بناء لبعض الكواكب يقال إنه المشتري ولباقي الكواكب أبنية في أماكن مختلفة متفرقة بدمشق ثم بنت النصارى الجامع. وقال أبو عبيدة جيرون عمود عليه صومعة. هذا قولهم والمعروف اليوم أن بابا من أبواب الجامع بدمشق وهو بابه الشرقي يقال له باب جيرون وفيه فوارة ينزل عليها بدرج كثيرة في حوض من رخام وقبة خشب يعلو ماؤها نحو الرمح. وقال قوم جيرون هي دمشق نفسها، وقال الغوري جيرون قرية الجبابرة في أرض كنعان، وقد أكثر الشعراء القدماء والمحدثون من ذكره. وقد نسب إليه بعض الرواة، منهم هبة الله بن أحمد بن عبد الله بن علي بن طاوس المقري

الجيروني إمام جامع دمشق كان ثقة رحل إلى العراق وأصبهان في طلب الحديث سمع أبا الحسين عاصم بن الحسن العاصمي وأبا القاسم علي بن محمد بن علي المصيصي. ذكره أبو سعد في شيوخه ومات في محرم سنة 536ومولده سنة 462.

جيرة: بفتح أوله وتشديد ثانيه وكسره والراء، موضع بالحجاز في ديار كنانة وقيل على ساحل مكة.

جيزاباذ: بالكسر ثم السكون وزاي وألف وباء موحدة وألف وذال معجمة أو راء أحسبها محلة بنيسابور. منها أحمد بن إسماعيل بن أبي سعد عبد الحميد بن محمد الجيزاباذي أو الجيراباذي أبو الفضل العطار الصيدلاني ويقال أبو عبد الله من أهل نيسابور من بيت الحديث سمع أبا بكر أحمد بن علي بنخلف الشيرازي وأبا محمد الحسن بن أحمد السمرقندي التحبير .

الجيزة: بالكسر والجيزة في لغة العرب الوادي أي أفضل موضع فيه كله عن أبى زياد، والجيزة بليدة فى غربي فسطاط مصر قبالتها ولها كورة كبيرة واسعة وهي من أفضل كور مصر، قال أهل السير لما ملك عمرو بن العاص الاسكندرية ورجع إلى الفسطاط جعل طائفة من جيشه بالجيزة خوفا من عدو يغشاهم في تلك الناحية فجعل بها آل ذي أصبح من حمير وهمدان وآل رعين وطائفة من الأزد بن الحجر وطائفة من الحبشة فلما استقر عمرو بالفسطاط وأمن أمرهم بانضمامهم إليه فكرهها ذلك فكتب يخبرهم إلى عمر بن الخطاب فأمره أن ينبي لهم حصنا إن كرهها الانضمام إليه فكرهها بناء الحصن أيضا وقالها حصوننا سيوفنا فاختطها بالجيزة خططا معروفة بهم إلى الان. وقد نسب إليها قوم من العلماء منهم الربيع بن سليمان بن داود الجيزي ويكنى أبا محمد ويعرف بالأعرج روى عن أسد بن موسى وعبد الله بن عبد الحكم وكان ثقة مات في ذي الحجة سنة 256. وابنه أبو عبدالله محمدبن الربيع بن سليمان روى عن أبيه وعن الربيع بن سليمان المرادي وكان مقدما في شهود مصر شهد عند أبي عبيد علي بن الحسين بن حرب وغيره. وأبو يوسف يعقوب بن إسحاق الجيزي روى عن مؤمل بن إسماعيل وغيره.

جيشان: بالفتح ثم السكون وشين معجمة وألف ونون، مخلاف جيشان باليمن كان ينزلها جيشان بن غيدان بن حجربن ذي رعين واسمه يريم بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير فسميت به. وهي مدينة وكورة ينسب إليها الخمر السود. قال عبيد: عليهن جيشانية ذات أعسال. أي خطوط ووشي، وقال الكلبي وبها تعمل الأقداح الجيشانية. ينسب إليها إسماعيل بن محمد الجيشاني حدث عن إبراهيم بن محمد قاضي الجند سمع منه جعفر بن محمد بن موسى النيسابوري بجيشان. وقالت أم صريع الكندية:

هوت أمهم ماذا بهم يوم صـرعـوا بجيشان من أسباب مجد تصـرمـا

أبها أن يفرها والقنا في صـدورهـم وأن يرتقها من خشية الموت سلمـا

ولو أنهم فرها لـكـانـهـا أعـزة ولكن رأها صبرا على الموت أكرما

صفحة : 543

وقيل جيشان ملاحة باليمن، وجيشان أيضاً خطة بمصر بالفسطاط. وقال القضاعي هم جيشان بن خيران بن وائل بن رعين من حمير وهذه الخطة اليوم خراب.

جيشبر: بالكسر ثم السكون وشين معجمة وضم الباء الموحدة وراء، من قرى مرو. منها أبو يحيى محمد بن أبي علوية بن شداد الجيشبري كان كثير السماع.

الجيش: بالفتح ثم السكون ذات الجيش جعلها بعضهم، من العقيق بالمدينة . وأنشد لعروة بن أذينة:

كاد الهوى يوم ذات الجيش يقتلني لمنزل لم يهج للشوق من صقب ويقال إن قبر نزار بن معد وقبر ابنه ربيعة بذات الجيش، وقال بعضهم أولات الجيش. موضع قرب المدينة وهو واد بين

في الحليفة وبرثان وهو أحد منازل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر وأحد مراحله عند منصرفه من غزاة بني المصطلق وهناك جيش رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابتغاء عقد عائشة ونزلت آية التيمم. وقال جعفر بن الزبير بن العوام:

لمن ربع بذات الجي ش أمسى دارسا خلقا
كلفت بهم غداة غـد ومرت عيسهم فرقا
تنكر بعد سـاكـنـه فأمسى أهلها فرقـا
علونا ظاهر الـبـيدا ء والمحزون من قلقا الجيفان:

وهو جمع جائف نحو حائط وحيطان، وهو جيفان عارض اليمامة عدة مواضع يقال لها جانف كذا ذكرت في مواضعها وهي جيقان الجبل.

الجيفة: وهو ذو الجيفة، موضع بين المدينة وتبوك بني النبي صلى الله عليه وسلم عنده مسجدا في مسيره إلى تبوك.

جيكان: بالكاف، موضع بفارس.

جيلاباذ: موضع بالري من جهة المشرق فيه أبنية عجيبة وإيوانات وعقود شاهقة وبرك ومتنزهات طيبة بناها مرداها بن لاشك.

جيلان: بالكسر، اسم لبلاد كثيرة من وراء بلاد طبرستان، قال أبو المنذر هشام بن محمد جيلان وموقان ابنا كاشج بن يافث بن نوح عليه السلام وليس في جيلان مدينة كبيرة إنما هي قرى في مروج بين جبال. ينسب إليها جيلاني وجيلي والعجم يقولون كيلان وقد فرق قوم فقيل إذا نسب إلى البلاد قيل جيلان وإذا نسب إلى رجل منهم قيل جيلي. وقد نسب إليها من لايحصى من أهل العلم في كل فن وعلى الخصوص في الفقه.

منهم أبو علي كوشيار بن لباليروز الجيلي حدث عن عثمان بن أحمد بن خرجة النهاوندي روى عنه الأمير ابن ماكولا. وأبو منصور باي بن جعفر بن باي الجيلي فقيه شافعي درس الفقه على ابن البيضاوي وسمع الحديث من أبي الحسن الجندي وغيره سمع منه أبو بكر الخطيب وأبو نصر بن ماكولا وولي القضاء بباب الطاق وصار يكتب اسمه عبد الله بن جعفر وتوفي في أول المحرم سنة 452.

جيلان: بالفتح، قال محمد بن المعلى الأزدي في قول تميم بن أبي ومن

خطه نقلته:
ثم احتملن أنيا بـعـد تـضـحـية مثل المخارف من جيلان أو هجر
طافت به العجم حتى بد ناهضها عم لقحن لقاحا غيرمـنـتـشـر أني تصغير أني واحد اناء الليل. قال: وجيلان قوم من أبناء فارس انتقلها من نواحي إصطخر فنزلها بطرف من البحرين فغرسها وزرعها وحفرها وأقامها هناك فنزل عليهم قوم من بني عجل فدخلها فيهم. قال امرو القيس:
أطافت به جيلان عند قطافـه وردت عليه الماء حتى تحيرا قال ويدلك على صحة ذلك قول تميم بعده طافت به العجم، وقال المرقش الأصغر:
وما قهوة صهباء كالمسك ريحها تعل على الناجود طورا وتقـدح
ثوت في سواء الدن عشرين حجة يطان عليها قـرمـد وتـروح
سباها تجار من يهود تـواعـدوا بجيلان يدنيها إلى السوق مربح
بأطيب من فيها إذا جئت طارقـا من الليل بل فوها ألذ وأنصـح الجبل: بالكسر، هم أهل جيلان المذكورة قبل هذا، والجيل أيضا قرية من أعمال بغداد تحت المدائن بعد زرارين يسمونها الكيل وقد سماها ابن الحجاج الكال، فقال:
لعن الله ليلتي بالكال إنها ليلة تعر الليالي

صفحة : 544

كأنه ظن أنها ممالة، ينسب إليها أبو العز ثابت بن منصور بن المبارك الجيلي المقري قرأ القرآن على أبي محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي وأبي منصور محمد بن أحمد الخياط وأبي طاهر أحمد بن علي بن سوار وأبي الفضل أحمد بن حسن بن جيرون وأبي الخطاب بن

الجراح وأبي القاسم يحيى بن أحمد بن البيني روى عنهم الحديث وحدث عن أبي الحسين عاصم بن الحسن وأبي القاسم المفضل بن أبي حرب الجرجاني وأبي عبد الله البسري وأبي عبد الله النعال وخلق كثير وكتب الكثير وجمع وخرج وكان صلبا في السنة وكانت له حلقة في جامع القصر يحدث فيها.

جيلة: بالفتح، من حصون أبين باليمن.

جينا نجكث: بالكسر والألف بين نونين الثانية ساكنة وجيم مفتوحة والكاف والثاء مثلثة، من بلاد ما وراء النهر.

جينين: بكسر الجيم وسكون ثانيه ونون مكسورة أيضأ وياء آخرى ساكنة أيضا ونون آخرى، بليدة حسنة بين نابلس وبيسان من أرض الأردن بها عيون ومياه رأيتها.

جيهان: بالفتح ثم السكون وهاء وألف ونون، قال حمزة الأصبهاني اسم وادي خراسان هروز على شاطئه مدينة تسمى جيهان فنسبه الناس إليها فقالها جيحون على عادتهم في قلب الألفاظ. قال عبيد الله المؤلف وإليها ينسب الوزير أبو عبد الله محمد بن أحمد الجيهاني وزير السامانية ببخارى وكان أديبا فاضلا شهما جسورا وله تاليف وقد ذكرته في كتاب أخبار الوزراء .

جي: بالفتح ثم التشديد اسم مدينة ناحية أصبهان القديمة وهي الان كالخراب منفردة وتسمى الآن عند العجم شهرستان وعند المحدثين المدينة. وقد نسب إليها المديني عالم من اهل اصبهان ومدينه اصبهان زمان طويل والى الآن يقال لها اليهودية لما ذكرناه في موضعه وبينها وبين جي نحو ميلين والخراب بينهما وفي جي مشهد الراشد بن المسترشد معروف يزار وهي على شاطىء نهر زندروذ. وأهل أصبهان يوصفون بالبخل، قال البديع هبة الله بن الحسين الإصطرلابي:

يا أهل جي من سقوط وخسة محضة جبلتم
ما فيكم واحد كـريم في قالب واحد قلبتم وقال أبو طاهر سهل بن الراعي العديلي الأصبهاني يعرف بالأصيل:

آه من منتشي القوام تولى وقراآته الصدود عـلـيا
غادر القلب معن لـمـا صمم الزم أن يفارق جيا وإياها

أراد الأعرابي بقوله يخاطب أبا عمرو إسحاق بن مرار الشيباني:
فكان ما جاد لي لا جاد عن سعة ثلاثة زائفات ضـرب
وقال أعشى همدان جـيان:
ويوما بجي تـلافـيتـه ولولاك لاصطلم العسكر جي:
بالكسر، اسم واد عند الرويثة بين مكة والمدينة ويقال له المتعشي وهناك ينتهي طرف ورقان وهو في ناحية سفح الجبل الذي سال بأهله وهم نيام فذهبها والله سبحانه وتعالى أعلم.

حرف الحاء

باب الحاء والألف وما يليهما

حابس: بكسر الباء الموحدة، اسم موضع كان فيه يوم من أيامهم لبني تغلب، قال الأخطل:
ليس يرجون أن يكونها كقومي قد بلها يوم حابس
والكـلاب وقال:
فأصبح ما بين الكلاب فحابس قفارا يغنيها مع الليل
بومها وقال ذو الرمة:
أقول لعجلى يوم فلج وحابـس أجدي فقد أقوت عليك
الأمالس عجلى اسم ناقته: الحاتمية: قرية ونخل لآل أبي حفصة باليمامة.
حاج : آخره جيم ذات حاج، موضع بين المدينة والشام، وذو حاج واد لغطفان.
الحاجر: بالجيم والراء وهو في لغة العرب ما يمسك الماء من شفة الوادي وكذلك الحاجور وهو فاعل وهو موضع قبل معدن النقرة وقال: دون فيد حاجر.
حاجة: بالجيم أيضا، موضع في قول لبيد حيث قال:
فذكرها مناهل آجنـات بحاجة لا تنرح بالدوالي الحاذ:
بالذال المعجمة، موضع بنجد. قال طرفة بن العبد:
حيث ما قاظها بنجد وشـتـوا حول ذات الحاذ من ثنيي
وقر حاذة: الحاد نبت واحدتها حاذة عن أبي عبيد وهو: موضع كثير

الأسود، قال سلمى بن المقعد القرمي:

نرمي ونطعنهم على ما خيلت ... ندعو رباحا وسطهم والتوأما
والأفرمان وعامر ما عامـر ... كأسود حاذة يبتغين المرزما

حارب: يجوز أن يكون فاعلا من الحرب وأن يكون سمي بالأمر من الحراب ثم عرب وهو: موضع من أعمال دمشق بحوران قرب مرج الصفر من ديار قضاعة، قال النابغة:

حلفت يمينا غير ذي مـثـنـوية ... ولا علم إلا حسن ظن بصاحب
لئن كان للقبرين قبر بـجـلـق ... وقبر بصيداء التي عند حـارب
وللحارث الجفني سـيد قـومـه ... ليلتمسن بالجمع أرض المحارب

الحارث: والحرث جمع المال وكسبه والحارث الكاسب ومنه الحديث أصدق أسمائكم الحارث ومنه سمي الأسد أبا الحارث والحرث قذف الحب في الأرض للزرع والحرث النكاح والحارث: قرية من قرى حوران من نواحي دمشق يقال لها حارث الجولان. وقال الجوهري الجولان جبل بالشام وحارث قلة من قلله في قول النابغة حيث قال:

بكى حارث الجولان من فقد ربه ... وحوران منه موحشق متضائل

وقال الراعي:

روين ببحر من أمـتة دونـه ... دمشق وأنهار لهن عـجـيج
أنحن بحوارين في مشمخـزة ... يبيت ضباب فوقها وثـلـوج
كذا حارث الجولان يبرق دونه ... دساكر في أطرافهن بـروج

والحارث والحويرث جبلان بأرمينية فوقهما قبور ملوك أرمينية ومعهم دخائرهم وقيل إن بلياس الحكيم طلسم عليها لئلا يظفر بها أحد

فما يقدر إنسان يصعد الجبل. وقال المدائني جبلا الحارث والحويرث اللذين بدبيل سميا بالحويرث بن عقبة والحارث بن عمرو الغنويين وكانا مع سلمان بن ربيعة بأرمينية وهما أول من دخل هذين الجبلين فسميا بهما. وروى ابن الفقيه أنه كان على نهر الرس بأرمينية ألف مدينة فبعث الله إليهم نبيا يقال له موسى وليس بموسى بن عمران فدعاهم إلى الله والإيمان فكذبوه وجحدوه وعصها أمره فدعا عليهم فحول الله الحارث والحويرث من الطائف فأرسلهما عليهم فيقال إن أهل الرس تحت هذين الجبلين.

حارم: بكسر الراء، حصن حصين وكورة جليلة تجاه أنطاكية وهي الآن من أعمال حلب وفيها أشجار كثيرة ومياه وهي لذلك وبئة وهي فاعل من الحرمان أو من الحريم كأنها لحصانتها يحرمها العمو وتكون حرما لمن فيها.

حارة: اسم موضع قال الأزهري الحارة كل محلة دنت منازلها فهم أهل حارة.

حازة: بتشديد الزاي، حازة بني شهاب مخلاف باليمن، وحازة بني موفق بلد دون زبيد قرب حرض في اها ئل أرض اليمن.

حاس: بالسين المهملة، في أرض المعرة، وقال ابن أبي حصينة من قصيدة:

وزمان لهو بالمعرة مـونـق بشياتها وبجانبي هرماسهـا
أيام قلت لذي المودة سقنـي من خندريس حناكها

أوحاسها حاسم: بالسين مهملة، موضع بالبادية حكاه الحازمي عن صاحب كتاب العين.

حاصورا: في كتاب العمراني بالصاد المهملة وآخره ألف مقصورة وقال: موضع وجاء به ابن القطاع بالضاد المعجمة بغير ألف في آخره وقال اسم ماء ولا أدري أهما موضعان أم أحدهما تصحيف.

الحاضر: بالضاد معجمة، من رمال الدهناء والحاضر في الأصل خلاف البادي والحاضر الحي العظيم يقال حاضر طيىء وهو جمع كما يقال سامر للسمار وحاج للحجاج، وقال حسان:

لنا حاضر فعم وناد كأنه قطين الإله عزة وتكرما

صفحة : 546

وفلان حاضر بمكان كذا أي مقيم به ويقال على الماء حاضر، وفي كتاب الفتوح للبلاذري كان بقرب حلب حاضر يدعى حاضر حلب يجمع أصنافا من العرب من تنوخ وغيرهم جاءه أبو عبيدة بعد فتح قنسرين فصالح أهله على الجزية ثم أسلمها بعد ذلك وكانها مقيمين وأعقابهم به إلى بعيد وفاة أمير المؤمنين الرشيد ثم إن أهل ذلك الحاضر حاربها أهل مدينة حلب وأرادها إخراجهم عنها فكتب الهاشميون من أهلها إلى جميع من حولهم من قبائل العرب يستنجدونهم فسارعها إلى إنجادهم وكان أسبقهم إلى ذلك العباس ابن زفر الهلالي فلم يكن لأهل الحاضر بهم طاقة فأجلوهم عن حاضرهم وخربوه و ذلك في فتنة محمد الأمين بن الرشيد فانتقلها إلى قنسرين فتلقاهم أهلها بالأطعمة والكسى فلما دخلها أرادها التغلب عليها فآخرجوهم عنها فتفرقها في البلاد قال فمنهم قوم بتكريت وقد رأيتهم ومنهم قوم بأرمينية وفي بلدان كثيرة متباينة آخر ما ذكره البلاذري. والذي شاهدناه نحن من حاضر حلب أنها محلة كبيرة كالمحلة العظيمة بظاهر حلب بين بنائها وسور المدينة رمية سهم من جهة القبلة والغرب ويقال لها حاضر السليمانية ولا نعرف السليمانية وأكثر سكانها تركمان مستعربة من أولاد الأجناد وبه جامع حسن مفرد تقام فيه الخطبة والجمعة والأسواق الكثيرة من كل ما يطلب ولها وال يستقل بها، حاضر قنسرين. قال أحمد بن يحيى بن جابر كان حاضر قنسرين لتنوخ منذ أول ما أناخها بالشام ونزلوه وهم في خيم الشعر ثم ابتنها به المنازل ولما فتح أبو عبيدة قنسرين دعا أهل حاضرها إلى الإسلام فأسلم بعضهم وأقام بعضهم على النصرانية فصالحهم على الجزية وكان أكثر من أقام على النصرانية بني سليح بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وأسلم من أهل ذلك الحاضر جماعة في خلافة المهدي فكتب على أيديهم بالحضرة قنسرين. وقال عكرشة العبسي يرثي بنيه:

سقى الله أجداثا ورائي تركتها بحاضر قنسرين

من سبـل الـقـطـر
مضها لا يريدون الـروح وغـالـهـم من الدهر أسباب
جرين عـلـى قـدر
ولو يستطيعـون الـرواح تـروحـوا معي أو غدها في
المصبحين على ظهر
لعمري لقد وارت وطمت قـبـورهـم أكفا شداد
القبض بالأسـل الـسـمـر
يذكـرنـيهـم كـل خـير رأيتـــه وشر فما أنفك منـهـم
عـلـى ذكـر وينسب إلى أحد هذه الحواضر سليم أبو عامر قال الحافظ أبو القاسم الدمشقي هو من الحاضر من نواحي حلب أدرك أبا بكر الصديق رضي الله عنه وروى عنه وعن عمر وعثمان وعمار بن ياسر وشهد فتح دمشق روى عنه ثابت بن عجلان وكان ممن سباه خالد بن الوليد من حاضر حلب قال فلما قدمنا المدينة على أبي بكررضي الله عنه جعلني في المكتب فكان المعلم يقول لي اكتب الميم فإذا لم أحسنها قال دورها واجعلها مثل عين البقرة. قال عبد الله المؤلف إنما فتحت قنسرين ونواحيها في أيام عمر رضي الله عنه ولم يطرق خالد نواحي حلب إلا في أيام عمر رضي الله عنه وأما نفوذه من العراق إلى الشام في أيام أبي بكر رضي الله عنه فكان على سماوة كلب وقد روى أنه مر بتدمر وكان عرج على الحاضر حاضر طيىء وكان هذا الرجل قد خرج إلى البادية فصادفه والله أعلم به. وحاضر طيىء كانت طيىء قد نزلته قديما بعد حرب الفساد- الذي كان بينهم حين نزل الجبلين منهم من نزل فلما ورد عليهم أبو عبيدة أسلم بعضهم وصالح كثير منهم على الجزية ثم أسلمها بعد ذلك بيسير إلامن شذ منهم.

الحاضرة: بزيادة الهاء قرية بأجإ ذات نخل وطلح.

والحاضرة أيضا اسم قاعدة أي قصبة كورة جيان من أعمال الأندلس ويقال لها أوربة، والحاضرة أيضا بليدة من أعمال الجزيرة الخضراء بالأندلس.

حاطب: بكسر الطاء، طريق بين المدينة وخيبر ذكره في غزوة خيبر من كتاب الواقدي وقصته مذكورة في مرحب.

.الحاطمة: من أسماء مكة سميت بذلك لأنها تحطم من استهان بها
.حافد: بالفاء، من حصون صنعاء باليمن من حازة بني شهاب
حافر : بالفاء المكسورة والراء، قرية بين بالس وحلب وإليها يضاف دير حافر. قال الراعي:

أمن آل وسنى آخر الليل زائر ووادي العوير دوننا والسواجر
تخطت إلينا ركن هيف وحافر طروقا وأنى منك هيف وحافر

.كلها مواضع متقاربة بالشام
.الحاكة: بلفظ جمع حائك، واد في بلاد عذرة كانت به وقعة
الحال: آخره لام، بلد باليمن من ديار الأزد ثم لبارق ويشكر منهم، قال أبو المنهال عيينة بن المنهال لما جاء الأسلام تسارعت إليه يشكر وأبطأت بارق وهم إخوتهم واسم يشكر والان وفي كتاب الردة الحال من مخاليف الطائف والحال في اللغة الطير الأسود وله معان آخر.
الحالة: واحدة الحال المذكور قبله، وهو موضع في ديار بلقين بن جسر عند حرة الرجلاء. بين المدينة والشام.
حامد: تل حامد، ذكر في تل وحامد. موضع في جبل حراء المطل على مكة، قال أبو الصخر الهذلي.

بأغزر من فيض الأسيدي خالد ولا مزبد يعلو جلاميد

حامد حامر : آخره راغ ناحية بين منبج والرقة على شط الفرات، قال الأخطل:

وما مزبد يعلو جلاميد حامر يشق إليها خيزرانا وغرقدا
تحرز منه أهل عانة بعدما كسا سورها الأعلى غثاء منضدا

بأجود سيبا مـن يزيد إذا بـدت لنا بخته يحملن ملكـا

وسـوددا وحامر أيضا واد بالسماوة من ناحية الشام لبني زهير بن جناب من كلب وفيه حيات كثيرة. قال النابغة:

فأهلي فداء لامـرىء إن أتـيتـه تقبل معروفي وسد المـفـاقـرا

سأربط كلبي إن يريبك نـبـحـه وان كنت أرعى

مسحلان وحامرا قال ابن السكيت في شرحه مسحلان وحامر واديان بالشام، وحامر أيضا واد من وراء يبرين في رمال بني سعد زعمها أنه لا يوصل إليه، وحامر أيضا موضع في ديار غطفان عند أرل من الشربة ولا أدري أيهما أراد امرؤ القيس. بقوله:

أحار ترى برقا أريك وميضه كلمع اليدين في حبى مكلل

قعدت له وصحبتي بين حامر وبين إكام بعد ما

متـأمـل الحامرة: بزيادة الهاء، مسجد الحامرة بالبصرة سمي بذلك لأن الحتات المجاشعي مر ثم فرأى حميرا وأربابها فقال ما هذه الحامرة وهذا مثل قولهم الجنة تحت البارقة يريد به السيوف والمراد به الحث على الغزو ومن يخطىء يقول الأبارقة: قال أبو أحمد والعامة تقول الأحامرة وهو خطأ.

حاني: بالنون بوزن قاضي وغازي، اسم مدينة معروفة بديار بكر فيها معدن الحديد ومنها يجلب إلى سائر البلاد. وينسب إليها أبو صالح عبد الصمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن العباس الحنوي هكذا ينسب إليها تفقه ببغداد على مذهب الشافعي وروى الحديث عن أبي الحسن علي بن محمد بن الأخضر الأنباري ذكره في التحبير ومات سنة 540. وأبو الفرج أحمد بن إبراهيم المرجي الحنوي سمع منه السلفي روى عن أبي عبد الله الحسين بن عبدان الشهرزوري.

الحامضة: ماءة تناوح حلوة بين سميراء والحاجر، وقال أبو زياد من مياه أبي بكر بن كلاب الحامضة.

الحاير: بعد الألف ياء مكسورة وراء وهو في الأصل حوض يصب إليه مسيل الماء من الأمطار سمي بذلك لأن الماء يتحير فيه يرجع من

أقصاه إلى أدناه. وقال الأصمعي يقال للموضع المطمئن الوسط المرتفع الحروف حائر وجمعه حوران وأكثر الناس يسمون الحائر الحير كما يقولون لعائشة عيشة. والحائر قبر الحسين بن علي رضي الله عنه. وقال أبو القاسم علي بن حمزة البصري رادا على ثعلب في الفصيح قيل الحائر لهذا الذي يسميه العامة حير وجمعه حيران وحوران. قال أبو القاسم هو الحائر إلا أنه لا جمع له لأنه اسم لموضع قبر الحسين بن علي رضي الله عنه فأما الحيران فجمع حائر وهو مستنقع ماء يتحير فيه فيجيء ويذهب وأما حوران وحيران فجمع حوار. قال جرير:

بلغ رسائل عنا خف محملها على قلائص لم يحملن

حيرانا قال أراد الذي تسميه العامة حير الإوز فجمعه حيران وأما حوران وحيران كما قال إلآ أنه يلزمه أن يقول حير الإوز فإنهم يقولون الحير بلا إضافة إذا عنها كربلاء.

والحائر أيضا حائر ملهم باليمامة وملهم مذكور في موضعه، قال الأعشى:

فركن مهراس إلى مارد فقاع منفوحة فالحـائر وقال داود بن متمم بن نويرة في يوم لهم بملهم:

ويوم أبي جزء بملهم لم يكـن ليقطع حتى يذهب الذحل ثائره

لدى جدول البئرين حتى تفجرت عليه نحور القوم

واحمر حائره وقال أبو أحمد العسكري يوم حاير منهم الحاء غير معجمة وتحت الياء نقطتان والراء غير معجمة وهو اليوم الذي قتل فيه أشيم مأوى الصعاليك من سادات بكر بن وائل وفرسانهم قتله حاجب بن زرارة وفي ذلك يقول:

فإن تقتلها متا كريما فـإنـنـا قتلنا به مأوى الصعاليك

أشيما ويوم حاير ملهم أيضأ على حنيفة ويشكر. والحائر أيضا حائر الحجاج بالبصرة معروف يابس لا ماء فيه عن الأزهري.
الحائط: من نواحي اليمامة، قال الحفصي به كان سوق الفقي.
حائط بني المداش: بالشين المعجمة، موضع بوادي القرى أقطعهم إياه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنسب إليهم.
حائط العجوز: قال أحمد بن إسحاق الهمذاني وبمصر حائط العجوز على شاطيء النيل بنته عجوز كانت في أول الدهر ذات مال وكان لها ابن واحد فأكله السبع فقالت لأمنعن السباع ان ترد النيل فبنت علن الحائط حتى منعت السباع أن تصل إلى النيل قال ويقال إن ذلك الحائط كان مطلسما وكان فيه تماثيل كل إقليم على هيئته ووزية وزية وصور الناس والدواب والسلاح التي فيه وطريق كل إقليم إلى مصر قال ويقال إن ذلك الحائط بني ليكون حاجزا بين الصعيد والنوبة لأنهم كانها يغيرون على أهل الصعيد فلا يشعرون بهم حتى هجمها على بلادهم فبني ذلك الحائط لذلك السبب. وقال بعض أهل العلم أمر بعض ملوك مصر ببناء الحائط مما يلي البر طوله ثلاثمانة فرسخ وقيل ثلاثون يوما ما بين الفرما إلى أسوان ليكون حاجزا بينهم وبين الحبشة. وقال القاضي أبو عبد الله القضاعي حائط العجوز من العريش إلى أسوان يحيط بأرض مصر شرقا وغربا. وقال أخرون لما أغرق الله فرعون وقومه بقيت مصر وليس فيها من أشراف أهلها أحد ولم يبق إلاالعبيد والأجراء والنساء فأعظم أشراف النساء أن يولين أحدا من العبيد والإجراء وأجمع رأيهن أن يولين امرأة منهن يقال لهادلوكة بنت ريا وكان لها عقل ومعرفة وتجارب وكانت من أشرف بيت فيهن وهي يومئذ ابنة مائة سنة فملكوها فخافت أن يغزوها ملوك الأرض إذا علمها قلة رجالها فجمعت نساء الأشراف وقالت لهن: إن بلادنا لم يكن يطمع فيها أحد وقد هلك أكابرنا ورجالنا وقد ذهبت السحرة التي كنا نصول بهم وقد رأيت أن أبني حائطا أحدق به جميع بلادنا. فصوبن رأيها فبنت على النيل بناء أحاطت به على جميع ديار مصر المزارع والمدائن والقرى وجعلت دونه خليجا يجري فيه الماء وجعلت عليه القناطر وجعلت فيه محارس ومسالح على كل ثلاثة أميال مسلحا ومحرسا

وفيما بين ذلك محارس صغار على كل ميل وجعلت في كل محرس رجالا وأجرت عليهم الأرزاق وأمرتهم أن لا يغفلها ومتى رأها أمرا يخافونه ضرب بعضهم إلى بعض الأجراس وإن كان ليلا أشعلها النيران على الشرف فيأتي الخبر في أسرع وقت وكان الفراغ منه في ستة أشهر لكثرة من كان يعمل فيه وقد بقي من هذا الحائط بقية إلى وقتنا هذا بنواحي الصعيد ثم إن دلوكة أحضرت تدورة وصنعت البرابي كما ذكرناه في البرابي وملكتهم عشرين سنة ثم إن بعض أولاد ملوكهم كبر فملكوه كما ذكرنا في مصر.

حائل: الحائل في اللغة الناقة التي لم تحمل عامها ذاك ورجل حائل اللون إذا كان أسود متغيرا. قال الحفصي حائل، موضع باليمامة لبني نمير وبني حمان من بني كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم. وقال غيره حائل من أرض اليمامة لبني قشير وهو واد أصله من الدهناء وقد ذكر في الدهناء. وقال أبو زياد: حائل موضع بين أرض اليمامة. وبلاد باهلة أرض واسعة قريبة من سوقة وهي قارة هناك معروفة. وحائل أيضا ماء في بطن المروت من أرض يربوع قاله أبو عبيدة وأبو زياد وأنشد أبو عبيدة:

إذا قطعن حائلا والمروت فأبعد الله السويق الملتوت

وقال ابن الكلبي حائل واد في جبلي طيىء. قال امرؤ القيس:

أبت أجأ أن تسلم العام ربها فمن شاء فلينهض لها من مقاتل

تبيت لبوني بالقرية أمنا وأسرحها غبا بأكناف حائل

بنو ثعل جيرانها وحماتها وتمنع من رجال سعد ونائل

ودخل بدوي إلى الحضر فاشتاق إلى بلاده، فقال:

لعمري لنور الأقحوان بحائل ونصر الخزامس في

ألاء وعرفج
أحب إلينا يا حـمـيد بـن مـالـك من الورد والخيري
ودهن البنفسج
وأكـل يرابـيع وضـب وأرنـب أحب إلينا من سمـانـى
وتـدرج
ونص القلاص الصهب تدمى أنوفها يجين بنا ما بين
قـو ومـنـعـج
أحب إلينا مـن سـفـين بـدجـلة ودرب متى ما يظلم
اللـيل يرتـج باب الحاء والباء ومايليهما
حباباء: بالفتح وبعد الألف باء آخرى وألف ممدودة جبل بنجد من سبعة أجبل تسمى الأكوام مشرفة على بطن الجريب.
الحبابية: بالضم، اسم لقريتين بمصر يقال لإحداهما الحبابية وتسمى أيضا المنستريون من كورة الشرقية وتعرف الآخرى بالحبابية مع منزل نعمة من الشرقية أيضا.
الحباحب: بالفتح والألف وحاء آخرى وباء آخرى وهو في اللغة جمع حبحاب وهو الصغير الجسم من كل شيء. قال الحازمي الحباحب: بلد.
حباران: بالكسر والرا وآخره نون، قال العمراني: بلد بالشام.
حباشة: بالضم والشين معجمة وأصل الحباشة الجماعة من الناس ليسها من قبيلة واحدة وحبشت له حباشة أي جمعت له شيئا، وحباشة سوق من أسواق العرب في الجاهلية ذكره في حديث عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال لما استوى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغ أشده وليس له كثير مال استأجرته خديجة إلى سوق حباشة وهو سوق بتهامة واستأجرت معه رجلا آخر من قريش قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عنها ما رأيت من صاحبة أجير خيرا من خديجة ما كنا نرجع أنا وصاحبي إلآوجدنا عندها تحفة من طعام تخبئه لنا. قال فلما رجعنا من سوق حباشة وذكر حديث تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة بطوله. وقال أبو عبيدة في كتاب المثالب: ولد هاشم بن عبد مناف صيفيا وأبا صيفي واسمه عمرو أو قيس وأمهما حية وهي أمة سوداء كانت لمالك أو عمرو بن سلول أخي أبي بن سلول والد عبد

الله بن أبي بن سلول المنافق اشتريت حية من سوق حباشة وهي سوق لقينقاع وأخوهما لأمهما مخرمة بن المطلب بن عبد مناف بن قصي.

حبال: بالكسر كأنه جمع حبل، من قرى وادي موسى من جبال السراة قرب الكرك بالشام. منها يوسف بن إبراهيم بن مرزوق بن حمدان أبو يعقوب الصهيبي الحبالي رحل إلى مرو وتفقه بها وسمع أبا منصور محمد بن علي بن محمد المروزي وكان متقشفا. قال الحافظ أبو القاسم وسمعت منه وكان شافعيا بلغني أنه قتل بمرو لما دخلها خوارزم شاه أقسر بن محمد بن أنوشتكين في سنة 535 في ربيع الأول.

حبان: بالكسر والتشديد وآخره نون كأنه تثنية حب وهو الحبيب والحب القرط من حبة واحدة وسكة حبان، من محال نيسابور ينسب إليها محمد بن جعفر بن عبد الجبار الحباني.

حبانية: منسوبة، من قرى الكوفة كانت بها وقعة بين زياد بن خراس العجلي من الخوارج وطائفة معه وبين أهل الكوفه هزم فيها الكوفيين وقتل منهم جماعة وذلك في أيام زياد بن أبيه.

حب: بالفتح وتشديد ثانيه، قلعة مشهورة بأرض اليمن من نواحي سبا ولها كورة يقال لها الحبية. وقال ابن أبي الدمينة حب جبل من جهة حضرموت وباسمه سميت القلعة. وقال صاحب الأترجة حب جبل بناحية بغداد.

حبتون: بالكسر ثم السكون وضم التاء فوقها نقطتان وسكون الواو ونون، جبل بنواحي الموصل عن الأزهري وهو أعجمي لا أصل له في العربية.

الحبج: بضمتين وجيم والحبج في الإبل انتفاخ بطونها من كل العرفج وإبل حبج ويجوز أن يكون جمع حبج وهو مجتمع الحي ومعظمه وهو موضع من نواحي المدينة ، قال نصيب:

عفا الحبج الأعلى فروض الأجاول فميث الربى من

بيض ذات الخمائل حبجرى: بالفتح ثم السكون وفتح الجيم وراء وألف مقصورة، ماء بواد يقال له ذو حبجري لبني عبس فيما والى قطن

الشمالي وعن نصر حبجرى ناحية نجدية بأكناف الشربة، قال عقبة بن سوداء:

ألا يا لقومي للهموم الـطـوارق وربع خلا بين السلـيل وثـادق

وطير جرت بين العميم وحبجرى بصدع النوى والبين

غير الموافق حبران: بالكسر، جبل. في قول زيد الخيل يصف ناقته:

صفحة : 550

غدت من زخيخ ثنم راحت عشية بحبران إرقال العتيق المجفـر

فقد غادرت للطير ليلة خمسهـا جوارا برمل النغل لما يسعـر

وقال الراعي:

كأنهـا نـاشـط حـم مـدافـعـه من وحش حبران بين النقع والظفر

حبر: بالكسر ثم السكون والحبر الرجل العالم، اسم واد. قال المرار القعقسي يرثي لخاه بدرا:

ألا قاتل اللـه الأحـاديث والـمـنـى وطيرا جرت بين السعافاة والحـبـر

وقاتل تثـريث الـعـيافة بـعـدمـا زجرت فما أغنى اعتيافي ولا زجري

وما للقفـول بـعـد بـدر بـشـاشة ولا الحي يأتيهم ولا أوبة الـسـفـر

تذكـرنـي بـدرا زعـازع لــزبة إذا أعصبت إحدى عشياتها الغـبـر

حبر: بكسرتين وتشديد الراء وما أراه إلا مرتجلا، جبلان في ديار سليم، قال ابن مقبل:

سل الدار من جنبي حبر فـواهـب إلى ما ترى هضب القليب المضيح

وقال عبيد:

فعردة فقفا حـبـر ليس بها منهم عريب حبرون:

بالفتح ثم السكون وضم الراء وسكون الواو ونون، اسم القرية التي فيها قبر إبراهيم الخليل عليه السلام بالبيت المقدس وقد غلب على اسمها الخليل ويقال لها أيضا حبرى. وروي عن كعب الحبر أن أول من مات ودفن في حبرى سارة زوجة إبراهيم عليه السلام وأن إبراهيم خرج لما ماتت يطلب موضعا لقبرها فقدم على صفوان وكان على دينه وكان مسكنه ناحية حبرى فاشترى الموضع منه بخمسين درهما وكان الدرهم في ذلك العصر خمسة دراهم فدفن فيه سارة ثم دفن فيه إبراهيم إلى جنبها ثم توفيت ربقة زوجة إسحاق عليه السلام فدفت فيه ثم توفي إسحاق فدفن إلى جنبها ثم توفي يعقوب عليه السلام فدفن فيه ثم توفيت زوجته لعيا ويقال إيليا فدفنت فيه إلى أيام سليمان بن داود عليهما السلام فأوحى الله إليه أن ابن على قبر خليلي حبرا ليكون لزواره بعدك فخرج سليمان عليه السلام حتى قدم أرض كنعان وطاف فلم يصبه فرجع إلى البيت المقدس فأوحى الله إليه يا سليمان خالفت أمري فقال يا رب لم أعرف الموضع فأوحى إليه امض فإنك ترى نورا من السماء إلى الأرض فهو موضع خليلي فخرج فرأى ذلك فأمر أن يبنى على الموضع الذي يقال له الرامة وهي قرية على جبل مطل على حبرون فأوحى إليه ليس هذا هو الموضع ولكن انظر إلى النور الذي قد التزق بعنان السماء فنظر فكان على حبرون فوق المغارة فبنى عليهالحبر. قالها وفي هذه المغارة قبرآدم عليه السلام وخلف الحبر قبر يوسف الصديق جاء به موسى عليه السلام من مصر وكان مدفونا في وسط النيل فدفن عند آبائه وهذه المغارة تحت الأرض قد بنى حوله حبر محكم البناء حسن بالأعمدة الرخام وغيرها وبيتها وبين البيت المقدس يوم واحد. وقدم على النبي تميم الداري في قومه وسأله أن يقطعه حبرون فأجابه وكتب له كتابا نسخته: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أعطى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لتميم الد اري وأصحابه إني أعطيتكم بيت عينون وحبرون والمرطوم وبيت إبراهيم بذمتهم وجميع ما فيهم عطية بت ونفذت وسلمت ذلك لهم ولأعقابهم بعدهم أبد الابدين فمن آذاهم فيه آذى الله شهد أبو بكر بن أبي قحافة وعمر وعثمان وعلي بن أبي طالب.

حبرة: بالكسر ثم السكون هي في اللغة صفرة تركب الأسنان وحبرة، آطم من آطام اليهود بالمدينة في دار صالح بن جعفر.
حبرير: بعد الراء ياء ساكنة وراء آخرى مرتجل، وهو جبل من ناحية البحرين بتؤام.
حبسان: ماة في طريق غربي الحاج من الكوفة وهو جمع حبيس وهو الجبل الموقوف. وقالت امرأة من كندة ترثي طائفة من قومها كان قد فتكت بهم بنو زمان بحبسان.

سقى مستهل الغيث أجداث فتية بحبسان ولينا
نحورهم الدما
صلها معمعان الحرب حتى تخرموا مقاحيم إذ هاب
الكماة التقحما
هوت أمهم ماذا بهم يوم صرعوا بحبسان من أسباب
مجد تهدما
أبها أن يفرها والقنا في صدورهم فماتها ولم يرقها
من الموت سلما
ولو أنهم فرها لكانها أعزة ولكن رأها صبرا على
الموت أكرما

حبس: بالضم ثم السكون والسين مهملة والحبس بالضم جمع الحبيس يقع على كل شيء وقفه صاحبه وقفا محرما. قال الزمخشري الحبس بالضم، جبل لبني قرة. وقال غيره الحبس بين حرة بني سليم والسوارقية. وفي حديث عبد الله بن حبشي تخرج نار من حبس سيل. قال أبو الفتح نصر حبس سيل ورواه بالفتح إحدى حرتي بني سليم وهما حرتان بينهما فضاء كلتاهما أقل من ميلين. وقال الأصمعي الحبس جبل مشرف على السلماء لو انقلب لوقع عليهم. وأنشد:

سقى الحبس وسمي السحاب ولم يزل عليه روايا

المزن والديم الهـطـل
ولولا ابنة الوهبي زبـدة لـم أبـل طوال الليالي أن
يخالفه الـمـحـل الحبس: بالكسر ويروى بالفتح والحبس بالكسر مثل المصنعة وجمعه أحباس تجعل للماء والحبس الماء المستنقع وقيل الحبس حجارة تبنى على مجرى الماء لتحبسه للسارية ويسمى الماء حبسا والحبس، جبل لبني أسد. وقال الأصمعي في بلاد بني أسد الحبس والقنان وإبان الأبيض وإبان الأسود إلى الرمة والحميان حمى ضرية وحمى الربذة والدو والصمان والدهناء في شق بني تميم. قال منظور بن فروة الأسدي:
هل تعرف الدار عفت بالحبس غير رماد وأثـاف
غـبـس
كأنها بعد سـنـين خـمـس وريدة تذري حطام الـيبـس
خطا كتاب معجم بنـقـس حبش: بالتحريك والشين معجمة، درب الحبش بالبصرة في خطة هذيل نسب إلى حبش أسكنهم عمر رضي الله عنه بالبصرة ويلي هذا الدرب مسجد أبي بكر الهذلي، وقصر حبش موضع قرب تكريت فيه مزارع شربها من الإسحاقي، وبركة الحبش مزرعة نزهة في ظهر القرافة بمصر ذكرت في بركة.
حبشي: بالضم ثم السكون والشين معجمة والياء مشددة، جبل بأسفل مكة بنعمان الأراك يقال به سميت أحابيش قريش و ذلك أن بني المصطلق وبني الهون بن خزيمة اجتمعها عنده وحالفها قريشا وتحالفها بالله إنا ليد واحدة على غيرنا ماسجا ليل ووضح نهار وما رسا حبشي مكانه فسمها أحابيش قريش باسم الجبل وبينه وبين مكة ستة أميال مات عنده عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق فجأة فحمل على رقاب الرجال إلى مكة فقدمت عائشة من المدينة وأتت قبره وصلت عليه وتمثلت:
وكنا كندماني جـذيمة حـقـبة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
فلما تفرقنا كأنـي ومـالـكـا لطول اجتماع لم نبت ليلة
معا حبشى: بفتح أوله وثانيه، قال أبو عبيد السكوني حبش، جبل شرقي

سميراء يسار منه إلى ماء يقال له خط للحارث بن ثعلبة، وقال غيره حبشى بالتحريك جبل في بلاد بني أسد وفي كتاب الأصمعي حبش جبل يشترك فيه الناس وحوله مياه تحيط به منها الشبكة والخوة والرجيعة والذنبة وثلاثان كلها لبني أسد.

الحبل: الرسن والحبل العهد والحبل الأمان والحبل الرمل المستطيل وحبل العاتق عصب وحبل الوريد عرق في العنق وحبل الذراع في اليد، وحبل عرفة عند عرفات، قال أبو ذؤيب الهذلي:

فروحها عند المجاز عـشـية تبادر أولى السابقات إلى الحبل

وقال الحسين بن مطير الأسدي:

خليلي من عمرو قفـا وتـعـرفـا لسهمه دارا بين لينة فـالـحـبـل

تحمل منها أهلهـا حـين أجـدبـت وكانها بها في غير جدب ولا محل

وقد كان في الدار التي هاجت الهوى شفاء الجوى لو كان مجتمع الشمل والحبل أيضا موضع بالبصرة على شاطىء الفيض ممتد معه.

حبل: بوزن زفر وجرذ ويجوز أن يكون جمع حبلة نحو برقة وبرق وهو ثمر العضاه ومنه حديث سعد أتينا النبي صلى الله عليه وسلم ما لنا طعام إلا حبلة وورق السمر وهو جمع حبلة أيضا وهو حلي يجعل في القلائد، قال:

وقلائد من حبلة وسلوس، ويجوز أن يكون معمولا عن حابل وهو الذي ينصب الحبالة للصيد، وحبل موضع باليمامة وفي حديث سراج بن مجاعة بن مرارة بن سلمى عن أبيه عن جده قال أتيت النبي فأقطعني الغورة وغرابة والحبل وبين الحبل وحجر خمسة فراسخ. قال لبيد يصف ناقة:

فإذا حركت غرزي أجمرت وقرا بي عدو جون قد أبل

بالغرابات فزر افـاتـهـا فبخنزير فأطراف حـبـل

يسئد السير عليهـا راكـب رابط الجأش على كل وجل

حبلة: بالفتح ثم السكون ولام، قرية من قرى عسقلان، ينسب إليها حاتم بن سنان بن بشر الحبلي، قال ابن نقطة وجدت بخط عبد الوهاب بن عتيق بن راذان المصري حدثنا حاتم بن سنان بن بشر الحبلي قال حدثنا أحمد بن حاتم الأقاشي قال سئل ربيعة بن حاتم بن سنان عن نسبه بمصر وأنا أسمع فقال لي حبلة قرية بالقرب من عسقلان كان لنا بها دار فاستوهبها رجل من أبيه فوهبها له.

حبتج: قال أبو زياد وهو يذكر مياه غني بن أعور فقال ولهم الحبنج والحنبج والحنبيج ثلاث أمواه فقيل لها الحنابج.

حبوكر: بفتحتين وسكون الواو وفتح الكاف وراء من أسماء الدراهي وهو أيضا، اسم رملة كثيرة الرمل.

حبوتن: بفتح أوله ويكسر لغتان وثانيه مفتوح والواو ساكنة والتاء فوقها نقطتان مفتوحة ونون، اسم واد باليمامة عن ابن القطاع وغيره وكذا يروى قول الأعرابي:

سقى رملة بالقاع بين حبـوتـن من الغيث مرزام العشي صدوق

سقاها فرواها وأقصر حولـهـا مذانب سمي حولـهـا وحـديق

من الأثل أما ظلها فهـو بـارد أثيث وأما نـبـتـهـا فـأنـيق

حبونن: بفتحتين ونونين، موضع عن صاحب الكتاب بوزن فعولل، وقال بعضهم بكسر الحاء وقال ابن القطاع وهو لغة في الذي قبله، قال الأجدع بن مالك:

ولحقتهم بالجزع جزع حبونن يطلبن أزوادا لأهل مـلاع

وقال وعلة الجرمي:

ولقد صبحتهم ببطن حبـونـن وعلي إن شاء المليك به ثنـا

سعي امرىء لم يلهه عن نيلـه بعض المفاقر من

معايشه الدنا حبونى: مقصور، موضع أنشد ابن يحيى السمهري:

خليلي لا تستعجلا وتـبـينـا بوادي حبونى هل لهن زوال
ولا تيأسا من رحمة الله واسألا بوادي حبونى أن تهب شمال
ولا تيأسا أن ترزقا أرحـبـية كعين المها أعناقهن طـوال
من الحارثيين الذين دماؤهـم حرام وأما ما لهم فـحـلال

قال أبو علي هذا لا يكون فعولى ولكن يحتمل وجهين من التقدير أحدهما أن يكون سمي بجملة كما جاء:

على أطرقا باليات الخيام

والآخر أن يكون حبونى من حبوت كما أن عفرنى من العفر ويحتمل أن يكون حبونن فأبدل من إحدى النونين الألف كراهة التضعيف لانفتاح ما قبلها كقولهم ولا أملاه أي لا أمله ويحتمل أن يكون حرف العلة والنون تعاقبا على الكلمة لمقاربتهما كما قالها ددن وددا فإذا احتملت هذه الوجوه لم يقطع على أنها فعولى، وقال الفرزدق:

وأهل حبوني من مراد تداركت وجرما بواد خالط البحر ساحله

قال أبو عبيدة في تفسيره حبونى من أرض مراد أراد حبونن فلم يمكنه.

الحبيا: بالضم ثم الفتح وياء مشددة مقصورا، موضع بالشام. قال نصر وأظن أن بالحجاز موضعا يقال له الحبيا قال وربما قالها الحبيا وهم يريدون الحبي، قال بعضهم:

من عن يمين الحبيا نظرة قبل

وقال آخر:

ومعترك وسط الحبيا ترى بـه من القوم مخدوشأ

وآخر خادشا

حبيب: بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة وباء آخرى، بلد من عمال حلب يقال له بطنان حبيب ذكر في بطنان، ودرب حبيب ببغداد من نهر معلى. ينسب إليه لمحدثون هبة الله بن محمد بن الحسن بن أحمد بن طلحة أبا القاسم بن أبي غالب الحبيبي من أولاد المحدثين سمع أباه وأبا عبد الله الحسين بن أحمد بن طلحة البغال وأبا الحسن علي بن محمد العلاف المقري ذكره أبو سعد في معجمه.

حبيبة: بلفظ تصغير حبة، ناحية في طفوف البطيحة متصلة بالبادية وتقرب من البصرة.
الحبيبة: مصغر منسوب، من قرى اليمامة.
حبير: بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة وراء، قال أبو منصور الحبير من السحاب ما يرى فيه من التنمير من كثرة الماء قال والحبير من زبد اللغام إذا صار على رأس البعير قال وهو تصحيف والصواب الخبير بالخاء المعجمة في زبد اللغام. قال وأما الخبير بمعنى السحاب فلا أعرفه فإن كان من قول الهذلي:

تعد من جانبيه الخبـير لما وهى مزنه فاستبيحا فهو

الخاء أيضا، والحبير موضع بالحجاز. قال الفضل بن العباس اللهبي:

سقى دمن المواثل من حبير بواكر من رواعد ساريات ويجوز أن يكون أراد ها هنا السحاب ما يرى.
حبيس: بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة وسين مهملة، موضع بالرقة فيه قبور قوم شهداء ممن شهد صفين مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وذات حبيس موضع بمكة بقرب الجبل الأسود الذي يقال له أظلم، قال الراعي:

فلا تضرمي حبل الدهيم جريرة بترك مواليها الأدانين ضيعـا
يسوقها تـرعـية ذو عـبـاءة بما بين نقب فالحبيس فأفرعـا

والحبيس قلعة بالسواد من اعمال دمشق يقال لها حبيس جلدك.
حيبش: بلفظ التصغير وآخره شين معجمة، موضع في قول نصر.
حبيضى: بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة وضاد معجمة، جبل بالقرب من معدن بني سليم يمنة الحاج إلى مكة عن أبي الفتح.
حبين: بالضم ثم الكسر والتشديد وياء ساكنة ونون، سكة حبين بمرو

كذا تقولها العامة وأصلها سكة حبان بن جبلة ثم غيروها كذا قال أبو سعد. ينسب إليها أبو منصور عبدالله بن الحسن بن أبي الحسن الحبيني المروزي حدث عن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن إسحاق الشيرنخشيري وغيره سمع منه أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي.

حبي: بالضم ثم الفتح وياء مشددة بلفظ التصغير وهو: موضع بتهامة كان لبني أسد وكنانة. قال مضرس بن ربعي:

لعمرك إنني بلوى حبـي لأرجى عائنا حذرا أروحا
رأى طيرا تمر ببين سلمى وقيل النفس إلأ أن تريحا

حبي: بالضم وتشديد الباء والقصر. موضع في قول الراعي:

أبت ايات حبي أن تبينا لنا خبرا فأبكين الحزينا باب الحاء والتاء ومايليهما

حتى: مقصور بلفظ حتى من الحروف من خط ابن مختار من خط الوزير المغربي أنه، اسم موضع. قال نصر حتى من جبال عمان أو جبلة.

الحتات: بالضم واخره تاء أيضا، قطيعة بالبصرة واسم رجل وحتات كلى شيء ما تحات منه.

حتاوة: بالفتح ثم التشديد وبعد الألف واو مفتوحة وهاء. من قرى عسقلان، ينسب إليها عمرو بن حليف أبو صالح الحتاوي عن رواد بن الجراح وزيد بن أسلم وغيرهما روى عنه عبد العزيز العسقلاني ذكره ابن عدي في الضعفاء.

الحت: بالضم ثم التشديد، موضع بعمان. ينسب إليه الحت من كندة وليس بأم لهم ولا أب. وقال الزمخشري الحت من جبال القبلية لبني عرك من جهينة. عن علي بن أزيد بن شريح بن بحير بن أسعد بن ثابت بن سند بن رزام بن مازن بن ثعلبة بن نبيان بن بغيض في طعنة طعنها آبى اللحم الغفاري في شركان بين بني ثعلبة بن سعد وبني غفار بن مليك بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة.

حميت ذمارثعلبة بن سـعـد بجنب الحت إذ دعيت

نـزال
وأدركني ابن آبي اللحم يجري وأجرى الخيل حاجزه التوالي
طعنت مجامع الأحشاء منـه بمفتوق الوقيعة كالـهـلال
فإن يهلك فذلك كـان قـدري وإن يبرأ فإنـي لا أبـالـي
وقال الحازمي: الحت محلة من محال البصرة خارجة من سورها سميت بقبيل من اليمن نزلوها قلت أراهم من كندة المقدم ذكرهم.
حتمة: مفتوح وهو واحد الحتم وهو القضاء، صخرات مشرفات في ربع عمر بن الخطاب رضي الله عنه بمكة عن العمراني ورواه الحازمي بالثاء المثلثة كما يذكر عقيب هذا.

باب الحاء والثاء وما يليهما

الحثا: بالفتح والقصر، موضع بالشام في قول عدي بن الرقاع:
يا من رأى يرقا أرقت لضوئه أمسى تلألأ في حواركه العلى
فأصاب أيمنه المزاهر كلـهـا وأقتم أيسره أثيدة
فالـحـثـا حثاث: بالكسر وفي آخره ثاء آخرى كأنه جمع حثيث أي سريع وهو: عرض من أعراض المدينة.
حثمة: بالفتح ثم السكون وميم والحثمة الأكمة الحمراء، وقال الأزهري الحثمة بالتحريك الأكمة ولم يذكر الحمراء قال ويجوز تسكين الثاء.
وحثمة: موضع بمكة قرب الحزورة من دار الأرقم. وقيل الحثمة صخرات قي ربع عمربن الخطاب رضي الله عنه بمكة وفي حديث عمر أنه قال إني أولى بالشهادة وإن الذي آخرجني من الحثمة لقادر على أن يسوقها إلي. وقال مهاجر بن عبد الله المخزومي:

لنساء بين الحجون إلى الـحـث مة في مظلمات لـيل وشـرق

قاطنات الحجون أشهى إلى النف س من الساكنات دور دمشـق
يتضوغن أن يضمخن بالـمـس سك ضماخا كأنـه ريح مـرق حثن : بضمتين وآخره نون، موضع في بلاد هذيل عن الأزهري.
وقال غيره موضع عند المثلم بينه وبين مكة يومان. قال سلمى بن مقعد القرمي:
إنا نزعنا من مجالس نخـلة فنجيز من حثن بياض
مثلما قوله نزعنا: أي جئنا، ونجيز، أي نمر. وقال قيس بن العيزارة الهذلي:
وقال نساء لو قتلت نـسـاءنـا سواكن في الشجو الذي أنا فاجع
رجال ونسوان بـأكـنـاف راية إلى حثن تلك الدموع الدوافـع وقال أيضا:
أرى حثنا أمسى ذلـيلا كـأنـه تراث وخلآه الضعاب الصعاتر
وكاد يوالينا ولسنا بـأرضـهـم قباثل من فهم وأفصى وثابـر باب الحاء والجيم وما يليهما
حجاج: بالفتح والتشديد وآخره جيم، من قرى بيهق من أعمال نيسابور، منها أبو سعيد إسماعيل بن محمد بن أحمد الحجاجي الفقيه الحنفي كان حسن الطريقة روي عن القاضي أبي بكر أحمد بن الحسن الحيري وأبي سعد محمد بن موصى بن شاذان الصيرفي وأبي القاسم السراج وغيرهم وتوفي في حدود سنة 480.
الحجارة: جمع الحجر، كورة بالأندلس يقال لها وادي الحجارة. ينسب إليها بالحجاري جماعة، منهم محمد بن إبراهيم بن حبون. وسعيد بن مسعدة الحجاري محدث مات سنة 427.

معجم البلدان ياقوت الحموي

الحجاز: بالكسر وآخره زاي. قال أبو بكر الأنباري في الحجاز وجهان يجوز أن يكون مأخوذا من قول العرب حجز الرجل بعيره يحجزه إذا شده شدا يقيده به ويقال للحبل حجاز ويجوز أن يكون سمي حجازا لأنه يحتجز بالجبال يقال احتجزت المرأة إذا شدت ثيابها على وسطها واتزرت ومنه قيل حجزة السراويل وقول العامة حزة السراويل خطأ. قال عبيد الله المؤلف رحمه الله تعالى ذكر أبو بكر وجهين قصد فيهما الإعراب ولم يذكر حقيقة ما سمي به الحجاز حجازا والذي أجمع عليه العلماء أنه من قولهم حجزه يحجزه حجزا أي منعه. والحجاز جبل ممتد حال بين الغور غور تهامة ونجد فكأنه منع كل واحد منهما أن يختلط بالآخر فهو حاجز بينهما. وهذه حكاية أقوال العلماء. قال الخليل سمي الحجاز حجازا لأنه فصل بين الغور والشام وبين البادية. وقال عمارة بن عقيل ما سال من حرة بني سليم وحرة ليلى فهو الغور حتى يقطعه البحر وما سال من ذات عرق مغربا فهو الحجاز إلى أن تقطعه تهامة وهو حجاز أسود حجز بين نجد وتهامة وما سال من ذات عرق مقبلا فهو نجد إلى أن يقطعه العراق. وقال الأصمعي ما احتجزت به الحرار حرة شوران وحرة ليلى وحرة واقم وحرة النار وعامة منازل بني سليم إلى المدينة فذلك الشق كله حجاز. وقال الأصمعي أيضا في كتاب جزيرة العرب الحجاز اثنتا عشرة دارا المدينة وخيبر وفدك وذو المروة ودار بلي ودار أشجع ودار مزينة ودار جهينة ونفر من هوازن وجل سليم وجل هلال وظهر حزة ليلى ومما يلي الشام شغب وبدا. وقال الأصمعي في موضع آخر من كتابه الحجاز من تخوم صنعاء من العبلاء وتبالة إلى تخوم الشام وإنما سمي حجازا لأنه حجز بين تهامة ونجد فمكة تهامية والمدينة حجازية والطائف حجازية. وقال غيره حد الحجاز من معدن النقرة إلى المدينة فنصف المدينة حجازي ونصفها تهامي وبطن نخل حجازي وبحذائه جبل يقال له الأسود نصفه حجازي ونصفه نجدي. وذكر ابن أبي شبه أن المدينة حجازية روى عن أبي المنذر هشام أنه قال الحجاز ما بين جبلى طيىء إلى طريق العراق لمن يريد مكة سمي حجازا لأنه حجز بين تهامة ونجد وقيل لأنه حجز بين الغور رالشام وبين السراة ونجد. وعن إبراهيم الحربي أن تبوك وفلسطين من الحجاز.

وذكر بعض أهل السير أنه لما تبابلت الألسن ببابل وتفرقت العرب إلى مواطنها سار طسم ابن إرم في ولده وولد ولده يقفو آثار إخوته وقد احتوها على بلدانهم فنزل دونهم بالحجاز فسموها حجازا لأنها حجزتهم عن المسير في آثار القوم لطيبها في ذلك الزمان وكثرة خيرها.
وأحسن من هذه الأقوال جميعها وأبلغ وأتقن قول أبي المنذر هشام بن أبي النضر الكلبي قال في كتاب افتراق العرب وقد حدد جزيرة العرب ثم قال فصارت بلاد العرب من هذه الجزيرة التي نزلوها وتوالدها فيها على خمسة أقسام عند العرب في أشعارهم وأخبارهم تهامة والحجاز ونجد والعروض واليمن وذلك أن جبل السراة وهو أعظم جبال العرب وأذكرها أقبل من قعرة اليمن حتى بلغ أطراف بوادي الشام فسمته العرب حجازا لأنه حجز بين الغور وهو تهامة وهو هابط وبين نجد وهو ظاهر فصار ما خلف ذلك الجبل فى غربيه إلى أسياف البحر من بلاد الأشعريين وعك وكنانة وغيرها ودونها إلى ذات عرق والجحفة وما صاقبها وغار من أرضها الغور غور تهامة وتهامة تجمع ذلك كله وصار ما عون ذلك الجبل في شرقيه من صحاري نجد إلى أطراف العراق والسماوة وما يليها نجدا ونجد تجمع ذلك كله وصار الجبل نفسه وهو سراته وهو الحجاز وما احتجز به في شرقيه من الجبال وانحاز إلى ناحية فيد والجبلين إلى المدينة ومن بلاد مذحج تثليث وما دونها إلى ناحية فيد حجازا والعرب تسميه نجدا وجلسا وحجازا والحجاز يجمع ذلك كله وصارت بلاد اليمامة والبحرين وما والاهما العروض وفيها نجد وغور لقربها من البحر وانخفاض مواضع منها ومسايل أودية فيها والعروض يجمع ذلك كله وصار ما خلف تثليث وما قاربها إلى صنعاء وما والاها من البلاد إلى حضرموت والشحر وعمان وما بينها اليمن وفيها التهايم والنجد واليمن تجمع ذلك كله. قال أبو المنذر فحدثني أبو مسكين محمد بن جعفر بن الوليد عن أبيه عن سعيد بن المسيب قال إن الله تعالى لما خلق الأرض مادت فضربها بهذا الجبل يعني

السراة وهو أعظم جبال العرب وأذكرها فإنه أقبل من ثغرة اليمن حتى بلغ أطراف بوادي الشام فسمته العرب حجازا لأنه حجز بين الغور وهو هابط وبين نجد وهو ظاهر ومبدؤه من اليمن حتى بلغ أطراف بوادي الشام فقطعته الأودية حتى بلغ ناحية نخلة فكان منها حيض ويسوم وهما جبلان بنخلة ثم طلعت الجبال بعد منه فكان منها الأبيض جبل العرج وقدس وآرة والأشعر والأجرد. وأنشد للبيد:ة وهو أعظم جبال العرب وأذكرها فإنه أقبل من ثغرة اليمن حتى بلغ أطراف بوادي الشام فسمته العرب حجازا لأنه حجز بين الغور وهو هابط وبين نجد وهو ظاهر ومبدؤه من اليمن حتى بلغ أطراف بوادي الشام فقطعته الأودية حتى بلغ ناحية نخلة فكان منها حيض ويسوم وهما جبلان بنخلة ثم طلعت الجبال بعد منه فكان منها الأبيض جبل العرج وقدس وآرة والأشعر والأجرد. وأنشد للبيد:

مرية حفت بـفـيد وجـاورت أرض الحجاز فأين منك مرامها

وقد أكثرت شعراء العرب من ذكر الحجاز واقتدى بهم المحدثون وسأورد منه قليلا من كثير من الحنين والتشوق. قال بعض الأعراب:

تطاول ليلي بالعـراق ولـم يكـن علي بأكناف الحـجـاز يطـول

فهل لي إلى أرض الحجاز ومن به بعاقبة قبـل الـفـوات سـبـيل

إذا لم يكن بيني وبينـك مـرسـل فريح الصبا مني إلـيك رسـول

وقال أعرابي آخر:

سرى البرق من أرض الحجاز فشاقني وكل حجازي لـه الـبـرق سـائق

فواكبدي مما ألاقـي مـن الـهـوى إذا جـن إلـف أو تـألـق بــارق

وقال آخر:

كفى حزنا أني ببغداد نـازل وقلبي بأكناف الحجاز رهين

إذا عن ذكر للحجاز استقزني إلى من بأكناف الحجاز حنين

فو الله ما فارقتهم قالیا لهـم ولكنا ما يقضى فسوف يكون وقال الأشجع بن عمرو السلمي:

بأكناف الحجاز هوى دفـين يؤرقني إذا هدلت الـعـيون
أحن إلى الحجاز وساكـنـيه حنين الإلف فارقه القـرين
وأبكي حين ترقد كـل عـين بكاء بـين زفـرتـه أنـين
أمر على طبيب العيس نـأي خلوج بالهوى الأدنى شطون
فإن بعد الهوى وبعدت عنـه وفي بعد الهوى تبدو الشجون
فأعذر من رأيت على بكـاء غريب عن أحبتـه حـزين
يموت الضب والكتمان عنـه إذا حسن التذكر

والحـنـين الحجائز: كأنه جمع حاجز وهو المانع بالزاي، من قلات العارض باليمامة.

حجبة: بالفتح ثم السكون والباء موحدة وهاء من قرى اليمن من بلاد سنحان.

الحجر: بالكسر ثم السكون وراء وهو في اللغة ما حجز عليه أي منعته من أن يوصل إليه وكلما منعت منه فقد حجرت عليه والحجر العقل واللب والحجر بالكسر والضم الحرام لغتان معروفتان فيه والحجر، اسم ديار ثمود بوادي القرى بين المدينة والشام قال الإصطخري الحجر قرية صغيرة قليلة السكان وهو من وادي القرى على يوم بين جبال وبها كانت منازل ثمود. قال تعالى: وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين الشعراء: 149، قال: ورأيتها بيوتا مثل بيوتنا في أضعاف جبال وتسمى تلك الجبال الأثالث وهي جبال إذا راها الرائي من بعد ظنها متصلة فإذا توسطها رأى كل قطعة منها منفردة بنفسها يطوف بكل قطعة منها الطائف وحواليها الرمل لا تكاد، ترتقي كل قطعة منها قائمة بنفسها لا يصعدها أحد إلا بمشقة شديدة وبها، ثمود التي قال الله فيها وفي الناقة: لها شرب ولكم شرب يوم معلوم ، الشعراء: 155، قال جميل:

أقول لداعي الحب والحجر بيننا ووادي القرى لبيك لما دعانيا

فما أحدث النأي المفرق بيننـا سلها ولا طول اجتماع تقالـيا

صفحة : 557

والحجر أيضا حجر الكعبة وهو ما تركت قريش في بنائها من أساس إبراهيم عليه السلام وحجرت على الموضع ليعلم أنه من الكعبة فسمي حجرا لذلك لكن فيه زيادة على ما فيه البيت حدة وفي الحديث من نحو سبعة أذرع وقد كان ابن الزبير أدخله في الكعبة حين بناها فلما هدم الحجاج بناءه صرفه عما كان عليه في الجاهلية وفي الحجر قبر هاجر أم إسماعيل عليه السلام. والحخر أيضا، قال عرام بن الأصبغ وهو يذكر نواحي المدينة فذكر الرحضية ثم قال وحذاءها قرية يقال لها الحجر وبها عيون وآبار لبني سليم خاصة وحذاءها جبل ليس بالشامخ يقال له قنة الحجر.

حجر: بالفتح يقال حجزت عليه حجرا إذا منعته فهو محجور والحجر بالكسر بمعنى واحد وحجر، هي مدينة اليمامة وأم قراها وبها ينزل الوالي وهي شركة - إلا أن الأصل لحنيفة وهي بمنزلة البصرة والكوفة لكل قوم منها خطة إلا أن العدد فيه لبني عبند من بني حنيفة. وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى خرجت بنو حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل يتبعون الريف ويرتادون الكلأ حتى قاربها اليمامة على السمت الذي كانت عبد القيس سلكته لما قدمت البحرين فخرج عبيدبن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدؤل بن حنيفة منتجعا بأهله وماله يتبع مواقع القطر حتى هجم على اليمامة فنزل موضعا يقال له قارات الحبل وهو من حجر على يوم وليلة فأقام بها أياما ومعه جار من اليمن من سعد العشيرة ثم من بني زبيد فخرج راعي عبيد حتى أتى قاع حجر فرأى القصور والنخل وأرضا عرف أن بها شأنا وهي التي كانت لطسم وجديس فبادها كما يذكر إن شاء الله تعالى في اليمامة فرجع الراعي حتى أتى عبيدا فقال والله إني رأيت اطاما طوالا وأشجارا حسانا هذا حملها وأتى بالتمر معه مما وجده منتثرا تحت النخل فتناول منه عبيد

وكل وقال هذا والله طعام طيب وأصبح فأمر بجزور فنحرت ثم قال لبنيه وغلمانه اجتزرها حتى اتيكم وركب فرسه وأردف الغلام خلفه وأخذ رمحه حتى أتى حجرا فلما رآها لم يحل عنها وعرف أنها أرض لها شأن فوضع رمحه في الأرض ثم دفع الفرس واحتجر ثلاثين قصرا وثلاثين حديقة وسماها حجرا وكانت تسمى اليمامة. فقال في ذلك:

حللنا بدار كان فيها أنـيسـهـا فبادها وحلها ذات شيد حصونها

فصارها قطينا للفلاة بـغـربة رميما وصرنا في الميار قطينها

فسوف يليها بعدنا من يحلـهـا ويسكن عرضا سهلها وحزونها

ثم ركز رمحه في وسطها ورجع إلى أهله فاحتملهم حتى أنزلهم بها فلما رأى جاره الزبيدي ذلك قال يا عبيد الشرك قال لا بل الرضا فقال ما بعد الرضا إلا السخط فقال عبيد عليك بتلك القرية فأنزلها القرية بناحية حجر على نصف فرسخ منها فأقام بها الزبيدي أياما ثم غرض فأتى عبيدا فقال له عوضني شيئا فإني خارج وتارك ما ههنا فأعطاه ثلانين بكرة فخرج ولحق بقومه. وتسامعت بنو حنيفة ومن كان معهم من بكر بن وائل بما أصاب عبيد بن ثعلبة فأقبلها فنزلها قرى اليمامة وأقبل زيد بن يربوع عم عبيد حتى أتى عبيدا فقال أنزلني معك حجرا فقام عبيد وقبض على ذكره وقال: والله لا ينزلها إلا من خرج من هذا يعني أولاده فلم يسكنها إلا ولده وليس بها إلا عبيدي وقال لعمه عليك بتلك القرية التي خرج منها الزبيدي فانزلها فنزلها في أخبية الشعر وعبيد وولده في القصور بحجر فكان عبيد يمكث الأيام ثم يقول لبنيه انطلقها إلى باديتنا يريد عمه يخمضون يتحدثون هنالك ثم يرجعون فمن ثم سميت البادية وهي منازل زيد وحبيب وقطن ولبيد بني يربوع بن ثعلبة بن الدؤل بن حنيفة. ثم جعل عبيد يفسل النخل فيغرسها فتخرج ولا تخلف ففعل أهل اليمامة كلهم ذلك. فهذا هو السبب في تسميتها حجرا وقد كثرت الشعراء من ذكرها والتشوق إليها فروي عن نفطويه. قال قالت أم موسى الكلابية وكان تزوجها رجل من أهل حجر اليمامة ونقلها إلى هنالك:

قد كنت أكره حجرا أن ألم بها وأن أعيش بأرض ذات حيطان
لاحبذا العرف الأعلى وساكنه وما تضمن من مال وعيدان
أبيت أرقب نجم الليل قاعدة حتى الصباح وعند الباب علجان
لولا مخافة ربي أن يعاقبني لقد دعوت على الشيخ ابن حيان

صفحة : 558

وكان رجل من بني جثم بن بكر يقال له جشم بن بكر يقال له جحدر يخيف السبيل بأرض اليمن وبلغ خبره الحجاج فأرسل إلى عامله باليمن يشدد عليه في طلبه فلم يزل يجد في أمره حتى ظفر به وحمله إلى الحجاج بواسط فقال له ما حملك على ما صنعت فقال كلب الزمان وجراءة الجنان فأمر بحبسه فحبس فحن إلى بلاده.

وقال:

لقد صدع الفؤاد وقد شجاني بكاء حمامتين تجاوباني
تجاوبتا بصوت أعجمي على غصنين من غرب وبان
فأسبلت الدموع بلا احتشام ولم أك باللئيم ولا الجبان
فقلت لصاحبي دعا ملامي وكفا اللوم عني واعذراني
أليس الله يعلم أن قلبي يحبك أيها البرق اليمانى
وأهوى أن أعيد إليك طرفي على عدواء من شغلي وشأني
أليس الليل يجمع أم عمرو وإيانا فذاك بنا تدان
بلى وترى الهلال كما أراه ويعلوها النهار كما علاني

فما بين التفرق غير سـبـع بقين من المحرم أو ثـمـان
ألم ترني غذيت أخا حـروب إذا لم أجن كنت مجن جـان
أيا أخوي من جشم بن بـكـر أقلآ اللوم إن لا تنفـعـانـي
إذا جاوزتما سعفات حـجـر وأودية اليمامة فانـعـيانـي
لفتيان إذا سمعها بـقـتـلـي بكى شبانهم وبكى الغوانـي
وقولا جحدر أمسى رهـينـا يحاذر وقع مصقول يمانـي
ستبكي كل غـانـية عـلـيه وكل مخضب رخص البنـان
وكل فتى لـه أدب وحـلـم معـدي كـريم غــير وان

فبلغ شعره هذا الحجاج فأحضره بين يديه وقال له أيما أحب إليك أن أقتلك بالسيف أو ألقيك للسباع فقال له اعطني سيفا والقني للسباع فأعطاه سيفا وألقاه إلى سبع ضار مجوع فزأر السبع وجاعه فتلقاه بالسيف ففلق هامته فكرمه الحجاج واستنابه وخلع عليه وفرض له في العطاء وجعله من أصحابه. وأنشد ابن الأعرابى في نوادره لبعض اللصوص:

هل الباب مفروج فأنظر نظـرة بعين قلت حجرا وطال احتمامها
ألا حبنا الدهنا وطيب تـرابـهـا وأرض فضاء يصدح الليل هامها
وسير المطايا بالعشيات والضحى إلى بقر وحش

العيون أكامـهـا والحجر أيضا حجر الراشدة موضع في ديار بني عقيل وهو مكان ظليل أسفله كالعمود وأعلاه منتشر عن أبي عبيد، والحجر أيضا واد بين بلاد عذرة وغطفان، والحجر أيضا جبل في بلاد غطفان، والحجر أيضا حجر بني سليم قرية لهم.

حجر: بالضم، قرية باليمن من مخاليف بدر كذا قال ابن الفقيه وبدر هذه التي باليمن غير بدر صاحبة غزوة بدر. قال أبو سعد حجر بالضم اسم موضع باليمن. إليه ينسب أحمد بن علي الهذلي الحجري ذكره هبة

الله بن عبد الوارث الشيرازي. فقال أنشدني أحمد بن علي الهذلي لنفسه بالحجر باليمن:

ذكرت والدمع يوم البين ينسـجـم وعبرة الوجد في الأحشاء تضطرم
مقالة المتنبي عنـدمـا زهـقـت نفسي وعبرتها تفـيض وهـي دم
يا من يعز علينا أن نـفـارقـهـم وجداننا كل شيء بعـدكـم عـدم

وبرقاء حجر جبلان على طريق حافي البورة بين جديلة وفلجة كان حجر أبو امرىء القيس يحثلها وهناك قتلته بنو أسد.

صفحة : 559

الحجر الأسود: قال عبد الله بن العباس ليس في الأرض شيء من الجنة إلا الركن الأسود والمقام فإنها جوهرتان منه جوهر الجنة ولولا من مسهما من أهل الشرك ما مسهما ذو عاهة إلا شفاه الله. وقال عبد الله بن عمرو بن العاص الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة طمس الله نورهما ولولا ذلك لأضاء ما بين المشرق والمغرب. وقال محمد بن علي ثلاثة أحجار من الجنة الحجر الأسود والمقام وحجر بني بسرائيل. وقال أبو عرارة الحجر الأسود في الجدار وفرع ما بين الحجر الأسود إلى الأرض فراعان وثلثا فراع وهو في الركن الشمالي وقد ذكرت أركان الكعبة في مواضعها. وقال عياض الحجر الأسود يقال هو الذي أراده النبي صلى الله عليه وسلم حين قال: إني لأعرف حجرا كان يسلم علي إنه ياقوتة بيضاء أشد بياضا من اللبن فسوده الله تعالى بخطايا بني آدم ولمس المشركين إياه . ولم يزل هذا الحجر في الجاهلية والإسلام محترما معظما مكرما يتبركون به ويقبلونه إلى أن دخل القرامطة لعنهم الله في سنة 317 إلى مكة عنوة فنهبوها وقتلها الحجاج وسلبها البيت وقلعها الحجر الأسود وحملوه معهم إلى بلادهم بالأحساء من أرض البحرين وبذل لهم بحكم التركي الذي استولى على

بغداد في أيام الراضي بالله ألوف دنانير على أن يرثوه فلم يفعلها حتى توسط الشريف أبو علي عمر بن يحيى العلوي بين الخليفة المطيع لله في سنة 339 وبينهم حتى أابها إلى رد وجاها به إلى الكوفة وعلقوه على الأسطوانة السابعة من أساطين الجامع ثم حملوه ورده إلى موضعه واحتجها وقالها أخذناه بأمر وردناه بأمر فكانت مدة غيبته اثنتين وعشرين سنة. وقرأت في بعض الكتب أن رجلا من القرامطة قال لرجل من أهل العلم بالكوفة وقد رآه يتمسح به وهو معلق على الأسطوانة السابعة كما ذكرناه ما يؤمنكم أن نكون غيبنا ذلك الحجر وجئنا بغيره فقال له إن لنا فيه علامة وهو أننا إذا طرحناه في الماء لا يرسب ثم جاء بماء فألقوه فيه فطفا على وجه الماء. وحجر الشغرى الغين والشين معجمتان وراء بوزن سكرى ورواه العمراني بالزاي والأول كثر ولم أجد في كتب اللغة كلمة على شغز إلا ما ذكره الأزهري عن ابن الأعرابي أن الشغيزة المخيط يعني المسلة عربية سمعها الأزهري بالبادية وأما الراء فيقال شغر الكلب إذا رفع إحلى رجليه ليبول وشغر البلد إذا خلا منه الناس وفيه غير ذلك وهو حجر بالمعروف وقيل مكان. وقال أبو خراش الهذلي:

فكدت وقد خلفت أصحاب فـائد لى حجر الشغرى

من الشد أكلم كذا رواه السكري ورواه بعضهم لدى حجر الشغرى بضمتين، حجر الذهب محلة بدمشق أخبرني به الحافظ أبو عبد الله بن النجار عن زين الأمناء أبي البركات الحسن بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن عساكر. وقال الحافظ أبو القاسم الدمشقي أحمد بن يحيى من أهل حجر الذهب روى عن إسماعيل بن إبراهيم أظنه أبا معمر وأبي نعيم عبيد بن هشام روى عنه أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن صالح بن سنان وأثنى عليه حجر شغلان بضم الشين المعجمة وسكون الغين المعجمة أيضا وآخره نون حصن في جبل اللكام قرب أنطاكية مشرف على بحيرة يغرا وهو للداوية من الفرنج وهم قوم حبسها أنفسهم على قتال المسلمين ومنعها أنفسهم النكاح فهم بين الرهبان والفرسان.

حجرة: بالفتح ثم السكون والراء، بلد باليمن.

حجرا: بالكسر ثم السكون وراء وألف مقصورة، من قرى دمشق.

ينسب إليها غير واحد. منهم محمد بن عمرو بن عبد الله بن رافع بن عمرو الطائي الحجراوي حدث عن أبيه عن جده روى عنه ابن ابنه يحيى بن عبد الحميد وعمرو بن عتبة بن عمارة بن يحيى بن عبد الحميد بن يحيى بن عبد الحميد بن محمد بن عمرو بن عبد الله بن رافع بن عمرو أبو الحسن الطائي الحجراوي روى عن عم أبيه السلم بن يحيى روى عنه تمام بن محمد الرازي. قال حدثنا إملاء في محرم سنة 355 بقرية حجرا وزعم أن له 120 سنة.

الحجلاء: بالفتح ثم السكون وهو في اللغة الشاة التي ابيضت وطفتها. قال سلمى بن المقعد القرمي الهذلي:

إذا حبس اللذلآن في شر عيشة كبدت بها بالمستسن الأراجـل

فما إن لقوم في لقائي طـرفة بمنخرق الحجلاء غير المعابل

الحجلاها ن: مثنى في قول حميد بن ثور:

في ظل حجلاوين سيل معتلج

صفحة : 560

وقال أبو عمرو: هما قلتان.

حجور. بضمتين وسكون الواو وراء . قال أبو الفتح نصر جاء في الشعر أريد به جمع حجر. وقيل هو مكان آخر. وقيل: ذات حجور بالفتح.

حجور: بالفتح يجوز أن يكون فعولا بمعنى فاعل من الحجر كأنه مكثر في هذا المكان الحجر أي المنع مثل شكور بمعنى شاكر وناقة حلوب بمعنى كثيرة الحلب حجور موضع في ديار بني سعد بن زيد مناة بن تميم وراء عمان، قال الفرزدق:

لو كنت تدري ما برمل مقـيد بقرى عمان إلى ذوات حجور ورواه بعضهم بضم أوله وزعم أنه مكان يقال له حجر فجمعه بما حوله، وحجور أيضا موضع باليمن سمي بحجوربن أسلم بن عليان بن زيد بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيوان بن نوف بن همذان وأخبرني الثقة أن باليمن قرب زبيد موضعا يقال له حجوري اليمن. وقد نسب

هكذا يزيد بن سعيد أبو عثمان الهمداني الحجوري روى عنه الوليد بن مسلم.

الحجون: آخره نون والحجن الاعوجاج. ومنه غزوة حجون التي يظهر الغازي الغزو إلى موضع ثم يخالف إلى غيره وقيل هي البعيحة.

والحجون جبل بأعلى مكة عنده مدافن أهلها. وقال السكري مكان من البيت على ميل ونصف: وقال السهيلي على فرسخ وثلث عليه سقيفة آل زياد بن عبد الله الحارثي وكان عاملا على مكة في أيام السفاح وبعض أيام المنصور: وقال الأصمعي الحجون هو الجبل المشرف الذي بحذاء مسجد البيعة على شعب الجزارين: وقال مضاض بن عمرو الجرهمي يتشوق مكة لما أجلتهم عنها خزاعة:

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر

بلى نحن كنا أهلها فأبادنا صروف الليالي والجدود العواثر

فآخرجنا منها المليك بقدرة كذلك يالناس تجري المقادر

فصرنا أحاديثا وكنا بغبطة كذلك عضتنا السنون الغوابر

وبدلنا كعب بها دار غربة بها الذئب يعوي والعدو المكاشر

فسخت دموع العين تجري لبلدة بها حرم أمن وفيها المشاعر حجة: بالفتح ثم التشديد، جبل باليمن فيه مدينة مسماة به.

حجيان: بالتحريك، من قرى الجند باليمن.

الحجيب: بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة وباء موحدة موضع في قول الأفوه الأودي.

فلما أن رأونا في وغاها كاساد الغريفة والحجيب

حجيرا: بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة وراء وألف مقصورة، من قرى غوطة دمشق. بها قبر مدرك بن زياد صحابي رضي الله عنه.

الحجيريات: بلفظ التصغر أكيمات كن لرجل من بني سعد يقال له حجنر هاجر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاختط له الحجيرات وما حولها وبه كان منزل أوس بن مغراء الشاعر. وقال غيره:

لقد غادرت أسياف زمان غدوة فتى بالحجيريات حلو الشمائل الحجيل: باللام، ماء بالضمان، قال الآفوه الأودي:

وقد مرت كماة الحرب منا على ماء الحفينة والحجيل الحجبلاء: تصغير حجلاء وقد تقدم، اسم بئر باليمامة قال يحيى بن طالب الحنفي:

ألا هل إلى شم الخزامى ونظرة إلى قرقرى قبل الممات سبـيل

فأشرب من ماء الحجيلاء شـربة يداوى بها قبل الممات عـلـيل

أحدث عنك النفس أن لست راجعا إليك فهي في الـفـؤاد دخـيل باب الحاء والدال وما يليهما

حداء: بالفتح ثم التشديد وألف ممدودة، واد فيه حصن ونخل بين مكة وجدة يسمونه اليوم حدة. قال أبو جندب الهذلي:

بغيتهم ما بين حداء والحشـا وأوردتهم ماء الأثيل

فعاصما حداب: بالكسر وآخره باء موحدة وهو جمع حدب وهي الأكمة. ومنه قوله تعالى: وهم من كل حدب ينسلون ، الأنبياء: 96، وقيل الحدب حدور في صبب ومن ذلك حدب الريح وحدب الرمل وحدب الماء ما ارتفع من أمواجه، وحداب موضع في حزن بني يربوع كانت فيه وقعة لبكر بن وائل على بني سليط فسبها فساءهم فأدركتهم بنو رياح وبنو يربوع فاستنقذها منهم نساءهم وجميع ما كان في أيديهم من السبي. قال جرير:

لقد جردت يوم الحداب نساؤهم فساءت مجاليها وقلت مهورها

الحدادة: بالفتح والتشديد وبعد الألف دال آخرى، قرية كبيرة بين دامغان وبسطام من أرض قومس بينها وبين الدامغان سبعة فراسخ ينزلها الحافي، ينسب إليها محمد بن زياد الحدادي ويقال له القومسي روى عن أحمد بن منيع وغيره وعلي بن محمد بن حاتم بن دينار بن عبيد أبو الحسن وقيل أبو الحسين القومسي الحدادي مولى بني هاشم سمع ببيروت العباس بن الوليد وبحمص أبا عمرو أحمد بن المعمر وبعسقلان محمد بن حماد الطهراني وأبا قرفاصة محمد بن عبد الوهاب وأحمد بن زيرك الصوفي وسمع بقيسارية والرملة ومنبج وأيلة وسمع بمصر الربيع بن سليمان المرادي وغيره وسمع بمكة وغيرها من البلاد وكان صدوقا روى عنه أبو بكر الإسماعيلي ووصفه بالصدق. وقال حمزة بن يوسف الشهمي مات في شهر رمضان سنة 322.

الحدادية: منسوبة، قرية كبيرة بالبطيحة من أعمال واسط لها ذكر في الآثار رأيتها.

حداره: بالراء المضمومة المشددة وهي أعجمية أندلسية نسبت على ألسنة أهل المشرق وبعض أهل الأندلس. يقول هدره بفتح الهاء والدال وضم الراء المضمومة المشددة وهو: نهر غرناطة بالأندلس ذكر في غرناطة: الحدالى: بفتح أوله والقصر ويروى الحدال بغير ألف وهو: اسم شجر بالبادية. موضع بين الشام وبادية كلب المعروفة بالسماوة وهي بادية لكلب ذكره المتنبي. فقال:

ولله سيري مـا أقـل تـثـية عشية شرقي الحدالى

وغرب وأنشد ثعلب للراعي:

يا أهل ما بال هذا الليل في صفر يزداد طولا وما يزداد من قصر

في إثر من قطعت مني قرينتـه يوم الحدالى بأسباب

من القـدر حدان: بالفتح ثم التشديد وألف ونون ذو حدان، موضع.

حدان: بالضم، إحدى محال البصرة القديمة يقال لها بنو حدان سميت باسم قبيلة وهو حدان بن شمس بن عمرو بن غنم بن غالب بن عثمان بن نور بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نور بن الأزد وسكنها جماعة من أهل العلم ونسبها إليها. منهم أبو

المغيرة القاسم بن الفضل الحداني روى عنه مسلم بن إبراهيم وحدث السلفي عن حاتم بن الليث قال حدثنا علي بن عبد الله هو ابن المديني قال قاسم بن الفضل الحداني لم يكن حدانيا وكان ينزل حدان وكان رجلا من الأزد قال ومات سنة 166 وقال محمد بن محبوب سنة 167.وقال يحيى بن معين سنة 166. نقلته من الفيصل.

الحدباء: تأنيث الأحدب، اسم لمدينة الموصل سميت بذلك لاحتداب في دجلتها واعوجاج في جريانها وذكر ذلك في الشعر كثير.

الحدثان: بالتحريك. وقد ذكرنا في أجأ أن، الحدثان أحد إخوة سلمى لحق بموضع الحرة فأقام به فسمي الموضع باسمه. قال ابن مقبل:

تمنيت أن يلقى فوارس عامر بصحراء بين السود

والحدثان والحدثان في كلام العرب الفأس وجمعه حدثان وحدثان الدهر معروفة.

صفحة : 562

الحدث: بالتحريك وآخره ثاء مثلثة، قلعة حصينة بين ملطية وسميساط ومرعش من الثغور ويقال لها الحمراء لأن تربتها جميعا حمراء وقلعتها على جبل يقال له الأحدب وكان الحسن بن قحطبة قد غزا الثغور وأشج العدو فلما قدم على المهدي لخبره بما في بتاء طرسوس والمصيصة من المصلحة للمسلمين فأمر ببناء ذلك وأن يكون بالحدث وذلك في سنة 162. وفي كتاب أحمد بن يحيى بن جابر كان حصن الحدث مما فتح في أيام عمررضي الله عنه فتحه حبيب بن مسلمة الفهري من قبل عياض بن غنم وكان معاوية يتعاهده بعد ذلك وكانت بنو أمية يسمون درب الحدث درب السلامة للطيرة لأن المسلمين أصيبها به وكان ذلك الحدث الذي سمي به الحدث فيما يقول بعضهم وقال آخرون لقي المسلمين على درب الحدث غلام حدث فقاتلهم في أصحابه قتالا استظهر فيه فسمي الحدث بذلك الحدث ولما كان في فتنه مروان بن محمد خرجت الروم فقدمت مدينة الحدث وأجلت عنها أهلها كما فعلت

بملطية فلما كان سنة 161 خرج ميخائيل إلى عمق مرعش ووجه المهدي الحسن بن قحطبة فساح في بلاد الروم حتى ثقلت وطأته على أهلها وحتى صوروه في كنائسهم وكان دخوله من درب الحدث فنظر إلى موضع مدينتها فأخبر أن ميخائيل خرج منه فارتاد الحسن موضع مدينة هناك فلما انصرف كلم المهدي في بنائها وبناء طرسوس فأمر بتقديم بناء مدينة الحدث وكان في غزوة الحسن هذه مندل العنزي المحدث ومعتمر بن سليمان البصري فأنشأها علي بن سليمان وهو على الجزيرة وقنسرين وسميت المحمدية والمهدية بالمهدي أمير المومنين ومات المهدي مع فراغهم من بنائها وكان بناؤها باللبن وكانت وفاته سنة 169 واستخلف ابنه موسى الهادي فعزل علي بن سليمان وولى الجزيرة وقنسرين محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس وكان فرض علي بن سليمان بمدينة الحدث لأربعة آلاف فأسكنهم إياها ونقل إليها من أهل ملطية وسميساط وشمشاط وكيسوم ودلوك ورعبان ألفي رجل وفرض لهم في أربعين من العطاء. قال الواقدي ولما بنيت مدينة الحدث هجم الشتاء وكثرت الأمطار ولم يكن بناؤها وثيقا فهدم سور المدينة وشعثها ونزل بها الروم فتفرق عنها من كان نزلها من الجند وغيرهم ولما بلغ الخبر مومس الهادي فقطع بعثا مع المسيب بن زهير وبعثا مع روح بن حاتم وبعثا مع عمرو بن مالك فمات قبل أن ينفذوا. ثم ولي الخلافة الرشيد فدفع عنها الروم وأعاد عمارتها وأسكنها الجند وكانت عمارتها على يد محمد بن إبراهيم آخر البلاذري. ثم لم ينته إلى شيء من خبره إلا ما كان في أيام سيف الدولة بن حمدان وكان له به وقعات وخربته الروم في أيامه وخرج سيف الدولة في سنة 343 لعمارته فعمره وأتاه الدمستق في جموعه فردهم سيف الدولة مهزومين فقال المتنبي عند ذلك:

هل الحدث الحمراء تعرف لونها وتعلم أي الساقيين الغمائم

بناها فأعلى والقنا يقرع القنا وموج المنايا حولها متلاطم

طريدة دهر ساقها فرددتها على الدين بالخطي

والأنف راغم
تفيت الليالي كل شيء أخـذتـه وهن لما يأخذن منـك
غـوارم وقال أبو الحسين بن كوجك النحوي وكان ملك الروم عاد لخراب الحدث ثانيا فهزمهم سيف الدولة:
رام هدم الإسلام بالحدث المؤ ذن بنيانها بهدم الـضـلال
نكلت عنك منه نفس ضعيف سلبته القوى رؤوس العوالي
فتوقى الحمام بالنفس والمـا ل وباع المقام بالارتـحـال
ترك الطير والوحوش سغابا بين تلك السهول والأجبـال
ولكم وقعة قريت عفـاة ال طير فيها جماجم الأبطـال
وينسب إلى الحدث عمر بن زرارة الحدثي روى عن عيسى بن يونس وشريك بن عبد الله روى عنه أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي وموسى بن هارون. وعلي بن الحسن الحدثي روى عن عيسى بن يونس روى عنه أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي الكوفي. وأبو الوليد أحمد بن جناب الحدثي روى عن عيسى بن يونس أيضا روى عنه فهد بن سليمان ذكره في الفيصل.
حدثة: بزيادة الهاء، واد أسفله لكنانة والباقي لهذيل عن الأصمعي.

صفحة : 563

حدد: بالتحريك وهو في اللغة المنع، وهو جبل مطل على تيماء، وقال ابن السكيت حدد أرض لكلب عن الكلبي قال في شرح قول النابغة:
ساق الرفيدات من جوش ومن حدد وماش من رهط ربعي وحجـار حدر: بالضم ثم الفتح والتشديد وراء مهملة، من محال البصرة عند خطة مزينة وحدر في اللغة جمع حادر وهو المجتمع الخلق

من الرجال وغيرهم.
حدس: بفتحتين وسين مهملة الحدس الرمي ومنه أخذ الحدس وهو الظن وحدس، بلد بالشام يسكنه قوم من لخم عن نصر.
حدس: بضمتين يوم في حدس، من أيام العرب من خط أبي الحسين بن الفرات.
حدمة: بوزن همزة والحدم في الأصل شدة إحماء حر الشمس للشيء وهو، موضع.
حدوداء: بالفتح ثم السكون وواو وألف ممدودة وهي في كلامهم الريح الشمال لأنها تحدو السحاب أي تسوقه، قال:
حدواء جاءت من بلاد الطور حدواء: اسم موضع.
حدوداء: بفتحتين وسكون الواو ودال آخرى وألف مممدودة، موضع في بلاد عذرة ويروى بالقصر.
حدورة: أرض لبني الحارث بن كعب عن نصر.
الحدة: بالفتح ثم التشديد، حصن باليمن من أعمال الحبية وهي من أعمال حب، وحدة أيضا منزل بين جدة ومكة من أرض تهامة في وسط الطريق وهو واد فيه حصن ونخل وماء جار من عين وهو موضع نزه طيب والقدماء يسمونها حداء بالمد وقد ذكر.
الحديباء: بلفظ تصغيرالحدباء بالباء الموحدة، ماء لبني جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودوان بن أسد فوق غدير الصلب وهو جبل محدد.
قال الشاعر:

إن الحديباء شحم إن سبقت بـه من لم يسامن عليه

فهو مسمون الحديبية: بضم الحاء وفتح الدال وياء ساكنة وباء موحدة مكسورة وياء. اختلفها فيها فمنهم من شددها ومنهم من خففها فروي عن الشافعي رضي الله عنه أنه قال الصواب تشديد الحديبية وتخفيف الجعرانة وأخطأ من نص على تخفيفها وقيل: يثقلونها وأهل العراق يخففونها وهي: قرية متوسطة ليست بالكبيرة سميت ببئر هناك عند مسجد الشجرة التي بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحتها. وقال الخطابي في أماليه سميت الحديبية بشجرة حدباء كانت في ذلك

الموضع. وبين الحديبية ومكة مرحلة وبينها وبين المدينة تسع مراحل وفي الحديث أنها بئر وبعض الحديبية في الحل وبعضها في الحرم وهو أبعد الحل من البيت وليس هو في طول الحرم ولا في عرضه بل هو في مثل زاوية الحرم فلذلك صار بينها وبين المسجد أكثر من يوم وعند مالك بن أنس أنها جميعها من الحرم. وقال محمد بن موسى الخوارزمي اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم عمرة الحديبية ووداع المشركين لمضي خمس سنين وعشرة أشهر للهجرة النبوية.

الحديثة: بفتح أوله وكسر ثانيه وياء ساكنة وثاء مثلثة كأنه واحد الحديث أو تأنيثه ضد العتيق سميت بذلك لما أحدث بناؤها ثم لزمها فصار علما، وهي في عدة مواضع ينسب إلى كل واحدة منها حديثي وحدثاني منها.

حديثة الموصل: وهي بليدة كانت على دجلة بالجانب الشرقي قرب الزاب الأعلى. وفي بعض الآثار أن حديثة الموصل كانت هي قصبة كورة الموصل الموجودة الآن وإنما أحدثها مروان بن محمد الحمار وقال حمزة بن الحميد الحديثة تعريب نوكرد وكانت مدينة قديمة فخربت وبقي آثارها فأعاداها مروان بن محمد بن مروان إلى العمارة وسأل عن اسمها فأخبر بمعناه فقال سموها الحديثة. وقال ابن الكلبي أول من مصر الموصل هرثمة بن عرفجة البارقي في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأسكنها العرب ثم أتى الحديثة وكانت قرية فيها بيعتان ويقال إن هرثمة نزل المدينة أولا فمصرها واختطها قبل الموصل وإنها إنما سميت الحديثة حين تحول إليها من تحول من أهل الأنبار لما ولي ابن الرفيل صاحب النهر ببادوريا أيام الحجاج بن يوسف فعسفهم وكان فيهم قوم من أهل الحديثة التي بالأنبار فبنها بها مسجدا وسمها المدينة الحديثة. وينسب إلى هذه الحديثة جماعة. منهم أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن محمد بن بابويه السمنجاني الفقيه نزل أصبهان ومات بها. قال أبو الفضل المقدسي سمعت أبا المظفر الأبيوردي يقول سمعته يقول نحن من حديثة الموصل وكان إذا روى عنه نسبة الحديثي. فلت وسمنجان بلد من أعمال طخارستان من وراء بلخ.

حديثة الفرات: وتعرف بحديثة النورة، وهي على فراسخ من الأنبار وبها قلعة حصينة في وسط الفرات والماء يحيط بها. قال أحمد بن يحيى بن جابر وجه عمار بن ياسر أيام ولايته الكوفة من قبل عمر بن الخطاب رضي الله عنه جيشا يستقري ما فوق الفرات عليهم أبو مدلاج التميمي فتولى فتحها وهو الذي تولى بناء الحديثة الذي على الفرات وولده بهيت. وحكى أبو سعد السمعاني أن أهل الحديثة نصيرية وحكى عن شيخه أبي البركات عمر بن إبراهيم العلوي اليزيدي النحوي مؤلف شرح اللمع أنه قال اجتزت بالحديثة عند عودي من الشام فدخلتها فقيل لي ما اسمك فقلت عمر فأرادها قتلي لو لم يدركني من عرفهم أنني علوي. وينسب إليها جماعة. منهم سويد بن سعيد بن سهل بن شهريار أبو محمد الهروي الحدثاني. قال أبو بكر الخطيب سكن الحديثة حديثة النورة على فرسخ من الأنبار فنسب إليها سمع مالك بن أنس وسفيان بن عيينة وإبراهيم بن سعد وحفص بن ميسرة وعلي بن مسهر وشريك بن عبد الله القاضي ويحيى بن زكرياء بن أبي زائدة وغيرهم روى عنه يعقوب بن شيبة ومحمد بن عبد الله بن مطير ومسلم بن الحجاج في صحيحه وأبو الأزهر أحمد بن الأزهر بن إبراهيم بن هانئ النيسابوري وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيان. وقال البخاري فيه نظر كان عمي فتلقن بما ليس في حديثه. وقال سعد بن عمرو البرذعى رأيت أبا زرعة يسيء القول فيه وقال رأيت فيه شيئا لم يعجبني فقيل ما هو فقال لما قدمت من مصر مررت به فأقمت عنده فقلت له إن عندي أحاديث ابن وهب عن ضمام ليست عندك فقال ذاكزني بها فأخرجت الكتب أذاكره وكنت كلما ذكرته بشيء قال حدثنا به ضمام وكان يدلس حديث حريز بن عثمان وحديث ابن مكرم وحديث عبد الله بن عمرو زرغبا تزدد حبا فقلت أبو محمد لم يسمع هذه الثلاثة الأحاديث من هؤلاء فغضب فقلت لأبي زرعة فأيش حاله فقال أما كتبه فصحاح وكنت أتبع أصوله فأكتب منها وأما إذا حدث من حفظه فلا مات في شوال سنة 240 عن مائة سنة وكان ضريرا. ومنها سعيد بن عبد الله الحدثاني أبو عثمان حدث

عن سويد بن سعيد الحديثي روى عنه أبو بكر الشافعي وأحمد بن محمد أبرون وذكر الشافعي أنه سمع منه بحديثة النورة. وعبد الله بن محمد بن الحسين أبو محمد بن أبي طاهر الليثي سمع أبا عبد الله أحمد بن عبد الله بن الحسين بن إسماعيل المحاملي وأبا القاسم بن بشران روى عنه أبو القاسم السمرقندي وعبد الوهاب الأنماطي ومات في سنة 487. وهلال بن إبراهيم بن نجاد بن علي بن شريف أبو البدر النميري الخزرجي الشاعر قدم دمشق. قال القاسم بن أبي القاسم الدمشقي فيما كتب في تاريخ والده إملاء على هلال وكتبت من لفظه:

أطعت الهوى لما تملكني قسـرا ولم أدر أن الحب يستعبد الحـرا

فأصبحت لا أصغي إلى لوم لائم ولا عاذل بالعذل مستترا مغـرا

إذا ما تذكرت الحديثة والـشـرا وطيب زماني بادرت مقلتي تترا

أشرخ شبابي بالفرات وشرتـي وميدان لهوي هل لنا عودة آخرا

ومنها أيضا روح بن أحمد بن محمد بن أحمد بن صالح الحديثي أصلاً البغدادي مولدا أبو طالب قاضي القضاة ببغداد وكان يشهد أولا عند قاضي القضاة أبي القاسم علي بن الحسين الزينبي سنة 524في شهر رمضان ثم رتب نائبا في الحكم بمدينة السلام وأذن له في القعود والمطالبات والحبس والإطلاق من غير سماع بينة ولا إسجال في خامس عشررجب سنة 563 وفي ربيع الآخر سنة 564أذن له في سماع البينة وأنشأ قضيته بإذن المستنجد وكان على ذلك ينوب في الحكم إلى أن مات المستنجد بالله وولي المستضيء فولاه قضاء القضاة بعد امتناع منه وإلزام له فيه يوم الجمعة حادي عشر شهر ربيع الأخر سنة 566واستناب ولده أبا المعالي عبد الملك على القضاء والحكم بدار الخلافة وما يليها وغير ذلك من الأعمال ولم يزل على

ولايته حتى مات. وقد سمع الحديت من جماعة. قال عمربن علي القزويني سألت روح بن الحديثي عن مولده فقال سنة 502ومات في خامس عشر محرم سنة 570. وأبو جعفر النفيس بن وهبان الحديثي السلمي روى عن أبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد السلال وأبي الفضل محمد بن عمر الأرموى في آخرين ومات في ثالث عشر صفر سنة 599. وابنه صديقنا ورفيقنا الإمام أبو نصر عبد الرحيم بن النفيس بن وهبان اصطحبنا مدة ببغداد ومرو وخوارزم في السماع على المشايخ وكانت بيننا مودة صادقة وكان عارفا بالحديث ورجاله وعلومه عارفا بالأدب قيما باللغة جدا وخصوصا لغة الحديث وكان مع ذلك فقيها مناظرا وكان حسن العشرة متوددا مأمون الصحبة صحيح الخاطر مع دين متين خلفته بخوارزم في أول سنة 617 فقتلته التتر بها شهيدا وما روى إلا القليل.

والحديثة: أيضا، من قرى غوطة دمشق ويقال لها حديثة جرش بالشين المعجمة ذكر لي ابن الدخميسي عن الشريف البهاء الشروطي أنه بالسين المهملة. سكن الحديثة هذه أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر أبو العباس الأكار النهربيني أخو أبي عبد الله المقري من سواد بغداد سمع أبا الحسين بن الطيوري وسكن بهذه القرية من غوطة دمشق سمع منه بها الحافظ أبو القاسم وذكره وقال مات في سنة 527.

ومحمد بن عنبسة الحديثي حدث عن خالد بن سعيد العرضي. الحديجاء: بلفظ تصغير حدجاء ممدودة والحدج بالتحريك في كلام العرب الحنظل إذا اشتد وصلب والحدج بالكسر الحمل ومركب النساء وحديجاء، قرية بالشام. نسب إليها عدي بن الرقاع الخمر المقدية. فقال:

أميد كأني شارب لعبت به عقار ثوت في دنها حججا سبعا

مقدية صهباء يثخن شربها إذا ما أرادها أن يروحها بها صرعا

عصارة كرم من حديجاء لم يكن منابتها مستحدثات ولا قرعا الحديقا: يجوز أن يكون تصغير جمع حديقة مقصور وهي البستان، وهو موضع في خيشوم حزن الخصا له ذكر في

أيام العظالى وهو والذي بعده واحد جمعوه بما حوله على عادتهم في أمثال ذلك.
الحديقة: كأنه تصغير حدقة، موضع في قلة الحزن من ديار بني يربوع لبني حمير بن رياح منهم وهما حديقتان بهذا المكان.
الحديقة: بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة وقاف وهاء بلفظ واحدة الحدائق وهي البساتين والحديقة، بستان كان بقنا حجر من أرض اليمامة لمسيلمة الكذاب كانها يسمونه حديقة الرحمن وعنده قتل مسيلمة فسموه حديقة الموت. والحديقة أيضا قرية من أعراض المدينة في طريق مكة كانت بها وقعة بين الأوس والخزرج قبل الإسلام وإياها أراد قيس بن الخطيم. بقوله:

أجالدهم يويم الحديقة حـاسـرا كأن يدي بالسيف

مخراق لاعب حديلاء: مصغر يقال رجل أحدل وامرأة حدلاء إذا كانا مائلي الشق والحدل الميل، وهو موضع عن أبي الحسن المهلبي ورواه بعضهم بالذال معجمة.
حديلة: مصغر أيضا واشتقاقه من الذي قبله، وهي مدينة باليمن سميت بذي حديلة واسم حديلة معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار عن شباب العصفري. وقال أبو المنذر معماوية بن عمرو بن مالك بن النجار وأمه حديلة بنت مالك بن زيد مناة بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج بها يعرفون. ومن بني حديلة ابي بن كعب بن قيس بن عبيد بن معاوية بن عمرو الذي تنسب إليه القراءة وشهد بدرا. وأبو حبيب زيد بن الحباب بن أنس بن زيد بن عبيد بن معاوية بن عمرو شهد بدرا وقال أبو إسحاق حديلة هو عمرو بن مالك بن النجار ولهم هناك قصر.
وقال نصر حديلة محلة بالمدينة بها دار عبد الملك بن مروان.

باب الحاء والذال وما يليهما

حذارق: بالضم وراء مكسورة وقاف مرتجل فيما أحسب، ماء بتهامة لبني كنانة.
الحذرية: بالكسر ثم السكون وكسر الراء وياء مفتوحة خفيفة وهاء، وهو اسم إحدى حرتي بني سليم والحذرية في كلامهم الأرض الخشنة

عن الأصمعي وعن أبي نصر الأرض الغليظة من القف الخشنة. وقال أبو خبرة الأعرابي أعلى الجبل فإذا كان صلبا غليظا فهو حذرية.
الحذنة: بضمتين وتشديد النون وهو في اللغة اسم الأذن وهي، اسم أرض لبني عامر بن صعصعة. وقال نصر الحذنة موضع قرب اليمامة مما يلي وادي حائل.

صفحة : 566

قال محرز بن مكعبر الضبي:

فدى لقومي ما جمعت من نشب إذ لفت الحرب أقواما بأقـوام
إذ خبرت مذحج عنا وقد كذبت أن لن يروع عن أحسابنا حامي
دارت رحانا قليلا ثم صبحهـم ضرب تصيح منه حلة الهـام
ظلت ضباع مجيزات يلذن بهم وألحموهن منهم أي إلـحـام
حتى حذنة لم تترك بها ضبعـا إلا لها جزر من شلو مـقـدام
ظلت تدوس بني كعب بكلكلهـا وهم يوم بني نهـد بـإظـلام حذيم: بالكسر ثم السكون وياء مفتوحة خفيفة وميم والحذم القطع وسيف حذيم قاطع. وهو موضع بنجد لهم فيه يوم.
حذية: بالكسر ثم السكون وياء خفيفة مفتوحة، أرض بحضرموت عن نصر.
الحذية: بالفتح ثم الكسر وياء مشددة في شعر أبي قلابة الهذلي:

يئست من الحذية أمم عمرو غداة إذ انتحوني

بالجنـاب قال السكري في فسره الحذية، اسم هضبة قرب مكة. قلت أنا الحذية في اللغة العطية لو فسر البيت بالعطية كان أحسن.

معجم البلدان ياقوت الحموي

باب الحاء والراء وما يليهما

حرا: بالضم ثم التشديد والقصر، موضع. قال نصر أظنه في بادية كلب.
حراء: بالكسر والتخفيف والمد، جبل من جبال مكة على ثلاثة أميال وهو معروف ومنهم من يؤنثه فلا يصرفه.
قال جرير:

ألسنا أكرم الثقلـين طـرا وأعظمهم ببطن حراء نارا

فلا يصرفه لأنه ذهب به إلى البلدة التي حراء بها. وقال بعضهم للناس فيه ثلاث لغات يفتحون حاءه وهي مكسورة ويقصرون ألفه وهي ممدودة ويميلونها وهي لا تسوغ فيها الإمالة لأن الراء سبقت الألف ممدودة مفتوحة وهي حرف مكرر فقامت مقام الحرف المستعلي مثل راشد ورافع فلا تمال وكان النبي صلى الله عليه وسلم، قبل أن يأتيه الوحي يتعبد في غار من هذا الجبل وفيه أتاه جبرائيل عليه السلام.
وقال عرام بن الأصبغ ومن جبال مكة ثبير وهو جبل شامخ يقابل حراء وهو جبل شامخ أرفع من ثبير في أعلاه قلة شامخة زلوج ذكرها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ارتقى فروته ومعه نفر من أصحابه فتحرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اسكن يا حراء فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد وليس بهما نبات ولا في جميع جبال مكة إلاشيء يسيرمن الضهياء يكون في الجبل الشامخ وليس في شيء منها ماء ويليها جبال عرفات ويتصل بها جبال الطائف وفيها مياه كثيرة.
الحرار: جمع حرة وهي كثيرة في بلاد العرب وكل واحدة مضافة إلى اسم آخر تذكر متفرتة إن شاء الله تعالى.
حرار: بالضم وراءين مهملتين، هضاب بأرض سلول بين الضباب وعمرو بن كلاب وسلول.
حراز: بالفتح وتخفيف الراء وآخره زاي، مخلاف باليمن قرب زبيد سمي باسم بطن من حمير وهو حراز ويكنى أبا مرثد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن أيمن بن الهميسع بن حمير ويقال لقريتهم حرازة وبها تعمل الأطباق الحرازية.
حراضان: بالضم والضاد معجمة، واد من أودية القبلية عن الزمخشري

عن علي بن وهاس يقال جمل حرضان وناقة حرضان أي ساقطة لا خير فيها.

حراض: فعال من الحرض وهو الهلاك، موضع قرب مكة بين المشاش والغمير و هناك كانت العزى فيما قيل. قال أبو المنذر أول من اتخذ العزى ظالم بن أسعد وكانت بواد من نخلة الشامية يقال له حراض بإزاء الغمير عن يمين المصعد من مكة إلى العراق و ذلك ذوق ذات عرق إلى البستان بتسعة أميال. قال الفضل بن العباس اللهبي:

أتعهد من سليمـذات نـؤي زمان تحللت سلمى المراضا

كأن بيوت جيرتهم فأبـصـر على الأزمان تحتل الرياضا

كوقف العاج تحرقه حـريق كما نحلت مغربله رحاضـا

وقد كانت ولـلأيام صـرف تدمن من مرابعها حراضـا

حراضة: بالضم، سوق بالكوفة يباع فيها الحرض وهو ا لأشنان.

حراضة: بالفتح ثم التخفيف قد ذكرنا أن الحرض الهلاك وحراضة، ماء لجشم بن معاوية من بني عامر قريب من جهة نجد وقد روي بالضم. قال كثير عزة:

فأجمعن بينا عاجلا وتركنني بفيفا خريم واقفـا أتـلـدد

كما هاج ألف سانحات عشية له وهو مصفود اليدين مقـيد

فقد فتنني لما وردن خفينـنـا وهن على ماء الحراضة أبعد

قال ابن السكيت في تفسيره الحراضة- أرض، ومعدن الحراضة بين الحوراء وبين شغب وبدا وينبع قريب من الحوراء.

حرام: بلفظ ضذ الحلال، محلة وخطة كبيرة بالكوفة يقال لهم بنو حرام مسماة ببطن تميم وهو حرام بن سعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم. منهم عيسى بن المغيرة الحرامي روى عن الشعبي وغيره

روى عنه الثوري. قال أبو أحمد العسكري وهم الأحارب. قال ابن حبيب ومن بني كعب بن سعد الأحارب وهم حرام وعبد العزى ومالك وجشم وعبد شمس والحارث بنو كعب سمها بذلك لأنهم أحربها من حاربوا، وبنو حرام خطة كبيرة بالبصرة تنسب إلى حرام بن صعد بن عدي بن فزارة بن ذبيان بن بغيض ومنهم رؤساء وشعراء وأجواد. وقد نسب أبو سعد إلى هذه الخطة أبا محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري الحرامي صاحب المقامات والمعروف أنه من أهل المشان من أهل البصرة. وبنو حرام في البصرة كثير وأنا شاك في خطة البصرة هل هي منسوبة إلى ما ذكرنا أو إلى غيرهم وإنما كلب الظن أنها منسوبة إلى هؤلاء لأني وجدت في بعض الكتب أن بني حرام بن سعد بالبصرة، وحرام أيضا موضع بالجزيرة وأظنه جبلا. وأما المسجد الحرام فيذكر في المساجد إن شاء الله تعالى.

الحرامية: منسوب، ماء لبني زنباع من بني عمرو بن كلاب وهي إلى قبل النسير.

حران: بتشديد الراء وآخره نون يجوز أن يكون فعالا من حرن الفرس إذا لم ينقذ ويجوز أن يكون فعلان من الحريقال رجل حران أي عطشان وأصله من الحر وامرأة حرى وهو حران يران والنسبة إليها حرناني بعد الراء الساكنة نون على غير قياس كما قالها مناني في النسبة إلى ماني والقياس ما نوي وحزاني والعامة عليهما. قال بطليموس طول حران اثنتان وسبعون درجة وثلاثون دقيقة وعرضها سبع وعشرون درجة وثلاثون دقيقة وهي في الإقليم الرابع طالعها القوس ولها شركة في العواء تسع درج ولها النسر الواقع كله ولها بنات نعش كلها تحت ثلاث عشرة درجة من السرطان يقابلها مثلها من الجدي بيت ملكها مثلها من الحمل بيت عاقبتها مثلها من الميزان. وقال أبو عون في زيجه طول حران سبع وسبعون درجة وعرضها سبع وثلاثون درجة وهي: مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة أقور وهي قصبة ديار مضر بينها وبين الرها يوم وبين الرقة يومان وهي على طريق الموصل والشام والروم. قيل سميت بهاران أخي إبراهيم عليه السلام لأنه أول من بناها فعربت فقيل حران. وذكر قوم أنها أول مدينة بنيت على الأرض بعد الطوفان وكانت

منازل الصابئة وهم الحرانيون الذين يذكرهم أصحاب كتب الملل والنحل . وقال المفسرون في قوله تعالى: إني مهاجرلى ربي العنكبوت: إنه أراد حران وقالها في قوله تعالى: ونجيناه ولوطا إلى الأرض التي باركنا فها للعالمين الأنبياء هي حران. وقول سديف بن ميمون:

قد كنت أحسبني جلدا فضعضعني قبر بحران فيه

عصمة الدين يريد إبراهيم بن الإمام محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وكان مروان بن محمد حبسه بحران حتى مات بها بعد شهرين في الطاعون وقيل بل قتل و ذلك في سنة 232. حدثني أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد السرخسي النحوي. قال حدثني ابن النبيه الشاعر المصري قال مررت مع الملك الأشرف بن العادل بن أيوب في يوم شديد الحر بظاهر حران على مقابرها ولها أهداف طوال على حجارة كأنها الرجال القيام وقال لي الأشرف بأي شيء تشبه هذه فقلت ارتجالا:

هواء حرانكم غليظ مكدر مفرط الحرارة

كأن أجداثها جحيم وقودها الناس والحجاره

صفحة : 568

وفتحت في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه على يد عياض بن غنم نزل عليها قبل الرها فخرج إليه مقدموها فقالها له ليس بنا امتناع عليكم ولكنا نسألكم أن تمضها إلى الرها فمهما دخل فيها أهل الرها فعلينا مثله فأجابهم عياض إلى ذلك ونزل على الرها وصالحهم كما نذكره في الرها فصالح أهل حران على مثاله. وينسب إليها جماعة كثيرة من أهل العلم ولها تاريخ، منهم أبو الحسن علي بن علان بن عبد الرحمن الحراني الحافظ صنف تاريخ الجزيرة روى عن أبي يعلى الموصلي وأبي بكر محمدبن أحمد بن. شيبة البغدادي وأبي بكر محمد بن علي الباغندي ومحمد بن جرير وأبي القاسم البغوي وأبي عروبة الحراني وغيرهم كثير روى عنه تمام بن محمد الدمشقي وأبو عبد الله

بن مندة وأبو الطبير عبد الرحمن بن عبد العزيز وغيرهم وتوفي يوم عيد الأضحى سنة 355 وكان حافظا ثقة نبيلا. وأبو عروبة الحسن بن محمد بن أبي معشر الحراني الحافظ الإمام صاحب تاريخ الجزيرة مات في ذي الحجة سنة 318 عن ست وتسعين سنة وغيرهما كثير، وحران أيضا من قرى حلب، وحران الكبرى وحران الصغرى قريتان بالبحرين لبني عامر بن الحارث بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس، وحران أيضا قرية بغوطة دمشق.

الحران: بالضم تثنية الحر، ووديان بالجزيرة ووديان بالجزيرة أو على أرض الشام.

حران: بالضم وتخفيف الراء سكة معروفة بأصبهان ويروى بتشديد الراء أيضا.

نسب إليها قوم، منهم عبد المنعم بن نصر بن يعقوب بن أحمد بن علي المقري أبو المطهر بن أبي أحمد الحراني الجوباري الشامكاني من أهل أصبهان من سكة حران من محلة جوبار وشامكان من قرى نيسابور وكان شيخا صالحا من المعمرين من أهل الخير سمع جده لأمه أبا طاهر أحمد بن محمود الثقفي سمع منه أبو سعد وكانت ولادته في سنة 451 ومات في رجب سنة 535. وأبو الشكر أحمد بن أبي الفتح بن أبي بكر الحراني الأصبهاني شيخ صالح سمع أبا العباس أحمد بن محمد بن الحسين الخياط وأبا القاسم عبد الرحمن بن أبي عبد الله بن مندة وأبا المظفر محمود بن جعفر الكوسج وغيرهم. قال السمعاني كتبت عنه بأصبهان وبها توفي في رجب سنة 543.

حرب: بالفتح ثم السكون وباء موحدة، بلمة بين يبنبم وبيشة على طريق حاج صنعاء ويقال أيضا بنات حرب، وباب حرب ببغداد محلة تجاور قبر أحمد بن حنبل رضي الله عنه. ينسب إليها حربى ذكرت في الحربية بعدهذا.

حربث: بالضم ثم السكون وباء موحدة مضمومة وثاء مثلثة وهو في كلامهم نبت من أطيب المراتع يقال أطيب اللبن ما رعى الحربث والسعدان والحربث، فلاة بين اليمن وعمان.

حربنفسا: بالفتح ثم السكون وفتح الباء الموحدة وفتح النون وسكون

الفاء وسين مهملة مقصور، من قرى حمص. ذكرها في مقتل النعمان بن بشير كما ذكرناه في بيرين.

حربنوش: بالفتح ثم السكون وفتح الباء وضم النون وسكون الواو وشين معجمة، قرية من قرى الجزر من نواحي حلب، قال حمدان بن عبد الرحيم الجزري:

ألا هل إلى حث المطايا إليكم وشم خزامى حربنوش سبيل

في أبيات ذكرت في الديرة: حربة: بلفظ الحربة التي يطعن بها، قال نصر: حرب رملة منقطعة قرب وادي واقصة من ناحية القف من الرغام. وقال ثعلب حربة رملة كثيرة البقر كأنها في بلاد هذيل قال أبو ذؤيب الهذلي:

في ربرب يلق حور مدامعها كأنهن بجنبي حربة البـرد

وقال أمية بن أبي عائذ الهذلي:

وكأنها وسط النسـاء غـمـامة فرعت بريقها نشىء نشـاص

أو جأبة من وحش حربة فـردة من ربرب مرج ألات صياصي قال السكري: مرج- لا يستقر في موضع واحد وألجابة الغليظة من بقر الوحش وقال بشر بن أبي خازم الأسدي:

فدع عنك ليلى إن ليلى وشأنها إذا وعدتك الوعد لا يتـيسـر

وقد أتناسى الهم عند احتضاره إذا لم يكن عنه لذي اللب معبر

بأدماء من سر المهارى كأنهـا بحربة موشي القوائم مقـفـر

وخطة بني حربة بالبصرة يسرة بني حصن وهم حي من بني العنبر و هناك بنو مرمض وليس في كتاب أبي المنذر حربة في بني العنبر.

الحربية: منسوبة، محلة كبيرة مشهورة ببغداد عند باب حرب قرب مقبرة بشر الحافي أحمد بن حنبل وغيرهما. تنسب إلى حرب بن عبد الله البلخي ويعرف بالراوندي أحد قواد أبي جعفر المنصور وكان يتولى شرطة بغداد وولى شرطة الموصل لجعفر بن أبي جعفر المنصور وجعفر بالموصل يومئذ وقتلت الترك حربا في أيام المنصور سنة 147 و ذلك أن اشترخان الخوازمي خرج في ترك الخزر من الدربند فأغار على نواحي أرمينية فقتل وسبى خلقا من المسلمين ودخل تفليس فقتل حربا بها. وخرب جميع ما كان يجاور الحربية من المحال وبقيت وبقيت وحدها كالبلدة المفردة في وسط الصحراء فعمل عليها أهلها سورا وجيروها وبها أسواق كل شيء ولها جامع تقام فيه الخطبة والجمعة وبينها وبين بغداد اليوم نحو ميلين. وقال أبو سعد سمعت القاضي أبا بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري ببغداد يقول إذا جاوزت جامع المنصور فجميع تلك المحال يقال لها الحربية مثل النصرية والشاكرية ودار بطيخ والعباسيين وغيرها. وينسب إليها طائفة من أهل العلم. منهم إبراهيم بن إسحاق الحربي الإمام الزاهد العالم النحوي اللغوي الفقيه أصله من مرو وله تصانيف منها غريب الحديث روى عن أحمد بن حنبل وأبي نعيم الفضل بن دكين وغيرهما روى عنه جماعة وكانت ولادته سنة 198 ومات في ذي الحجة سنة 285.

حربى: مقصور والعامة تتلفظ به ممالا، بليدة في أقصى دجيل بين بغداد وتكريت مقابل الحظيرة تنسج فيها الثياب القطنية الغليظة وتحمل إلى سائر البلاد. وقد نسب إليها قوم من أهل العلم والنباهة. منهم أبو الحسن علي بن رشيد بن أحمد بن محمد بن حسين الحربوي سمع أبا الوقت السجزي وشهد بغداد وأقام بها وصار وكيل الناصر لدين الله أبي العباس أحمد بن المستضيء وكان حسن الخط على طريقة أبي عبد الله بن مقلة وكتب الكثير وكان محبا للكتب مات ببغداد في ثامن عشر شوال سنة 605 وبباب حرب دفن.

حرث: بفتح أوله ويضم وثانيه ساكن وآخره ثاء مثلثة فمن فتح كان معناه الزرع وكسب المال ومن ضم كان مرتجلا، وهو موضع من نواحي المدينة . قال قيس بن الخطيم:

فلما هبطنا الحرث قال أميرنـا حرام علينا الخمر ما لم نضارب
فسامحه مـنـا رجـال أعـزة فما رجعها حتى احلت لشارب وقال أيضا:
وكأنهم بالحرث إذ يعلوهم غنم يعبطها غواة شروب

حرث: بوزن عمر وزفر يجوز أن يكون معدولا عن حارث وهو الكاسب ذكر أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد عن السكن بن سعيد الجرموزي عن محمد بن عباد عن هشام بن محمد الكلبي عن أبيه قال كان ذو حرث الحميري وهو أبو عبد كلال مثوب ذو حرث وكان من أهل بيت الملك وهو ذو حرث بن الحارث بن مالك بن غيدان بن حجر بن ذي رعين واسمه يريم بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن جيدان بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير صاحب صيد ولم يملك ولم يعل وثابا ولم يلبس مصيرا الوثاب السرير والمصير: التاج بلغة حمير وكان سياحا يطوف في البلاد ومعه ذؤبان من ذؤبان اليمن يغير بهم فيأكل ويؤكل فأوغل في بعض أيامه في بلاد اليمن فهجم على بلد أفيح كثير الرياض في أوداة ذات نخل وأغيال فأمر أصحابه بالنزول وقال يا قوم إن لهذا البلد لشأنا وإنه ليرغب في مثله لما أرى من غياضه ورياضه وانفتاق أطرافه وتقاذف أرجائه ولا أرى أنيسا ولست برائم حتى أعرف لأية علة تحامته الرواد مع هذا الصيد الذي قد تجنبه الطراد ونزل وألقى بقاعه وأمر قناصه فبثها كلابه وصقوره وأقبلت الكلاب تتبع الظباء والشاء من الصيران فلا يلبث أن ترجع كاسعة بأذنابها تضيء وتلوذ بأطراف القناص وكذلك الصقور تحوم فإذا كسرت على صيد انثنت راجعة على ما والاها من الشجر فتكتبت فيه فعجب من ذلك وراعه فقال له أصحابه أبيت اللعن إننا ممنوعون وإن لهذه الأرض جماعة من غير الإنس فارحل بنا عنها فلج وأقسم بآلهته لا يريم حتى يعرف شأنها أو يخترم دون ذلك. فبات على تلك الحال فلما أصبح قال له أصحابه أبيت اللعن أنا قد سمعنا ألوتك وأنفسنا دون نفسك فأذن لنا أن ننفض الأرض لنقف على ما آليت عليه فأمرهم فتفرقوا

صفحة : 570

ثلاثا في رجالهم- تنفضه: تقصه- وركب في ذوي النجدة منهم وأمرهم أن تعشها بالإحلال فإذا أمسها شبها النار فخرج مشرقا فآب وقد طفل العشي ولم يحس ركزا ولا أبن أثرا فلما أصبح في اليوم فعل فعله بالأمس وخرج مغربا فسار غير بعيد حتى هجم على عين عظيمة يطيف بها عرين وغاب وتكتنفها ثلاثة أنداد عظام. والأنداد جمع ند وهو الأكمة لا تبلغ أن تكون جبلا. وإذا على شريعتها بيت رضيم بالصخر وحوله من مسوك الوحوش وعظامها كالتلال فهن بين رميم وصليب وغريض فبينما هو كذلك إذ أبصر شخصا كجماء الفحل المقرم قد تجلل بشعره وذلاذله تنوس على عطفه وبيده سيف كاللجة الخضراء فنكصت عنه الخيل وأصرت بآذانها ونفضت بأبوالها قال ونحن محرنجمون فنادينا وقلنا من أنت فأقبل يلاحظنا كالقرم الصول ثم وثب كوثبة الفهد على أدنانا إليه فضربه ضربة قط عجز فرسه وثنى بالفارس وجزله جزلتين فقال القيل يعني الملك ليلحق فارسان برجالنا فليأتيا منهم بعشرين راميا فإنا مشفقون على فلت من هذا فلم يلبث أن أقبلت الرجال ففرقهم على الأنداد الثلاثة وقال حشوه بالنبل فإن طلع عليكم فدهدها عليه الصخر وتحمل عليه الخيل من ورائه ثم نزقنا خيلنا للحملة عليه وإنها لتشمئز عنه وأقبل يدنو ويختل وكلما خالطه سهم أمر عليه يده فكسره في لحمه ثم درأ فارسا آخر فضربه فقطع فخذه بسرجه وما تحت السرج من فرسه فصاح القيل بخيله افترقها ثلاث فرق وأحملها عليه من أقطاره ثم صاح به القيل من أنت ويلك فقال بصوت كالرعد أنا حرث لا أراع ولا أحاث ولا ألاع ولا أكرث فمن أنت فقال أنا مثوب فقال وإنك لهو قلا نعم قهقر ثم قال أم يوم انقضت أم مدة وبلغت نهايتها أم عدة لك كانت هذه أم سرارة ممنوعة. هذه لغة لبعض اليمن يبدلون اللام وهو لام التعريف ميما يريد اليوم انقضت المدة وبلغت نهايتها العدة لك كانت هذه السرارة. ممنوعة. ثم جلس ينزع النبل من بدنه وألقى نفسه فقال بعضنا للقيل قد استسلم فقال كلا ولكنه قد اعترف دعوه فإنه

ميت فقال عهد عليكم لتحفرنني فقال القيل آكد عهد ثم كبا لوجهه فأقبلنا إليه فإذا هو ميت فأخذنا السيف فما أطاق أحد منا أن يحمله على عاتقه وأمر مثوب فحفر له أخدود وألقيناه فيه واتخذ مثوب تلك الأرض منزلا وسماها: حرث وهو ذو حرث. قال هشام ووجدها صخرة عظيمة على ند من تلك الندود مزبور فيها بالمسند باسمك أم لهم إله من سلف ومن غير إنك الملك أم كبار أم خالق أم جبار ملكنا هذه أم مدرة وحمى لنا أقطارها وأصبارها وأسرابها وحيطانها وعيونها وصيرانها إلى انتهاء عدة وانقضاء مدة ثم يظهر عليها أم غلام ذو أم باع أم رحب وأم مضاء أم عضب فيتخذها معمرا أعصرا ثم تجوز كما بدت وكل مرتقب قريب ولا بد من فقدان أم موجود وخراب أم معمور وإلى فناء ممار أم أشياء هلك عوار. وعاد عبد كلال. وهذا الخبر كما تراه عزوناه إلى من رواه والله أعلم بصحته.

خرج: بالضم ثم السكون وجيم يجوز أن يكون جمع حرجة مثل بدن وبدنة وهو الملتف من السدر والطلح والنبغ عن أبي عبيدة وقال غيره الحرجة كل شجر ملتف وأكثرهم يجمعونه على حراج، وهو غدير في ديار فزارة يقال له ابن حزج وابن دريد يرويه بفتح الراء وإسقاط ابن.

الحرجلة: بضم أوله والجيم وتشديد اللام وهو من صفات الطويلة، من قرى دمشق ذكرها في حديث أبي العميطر السفياني الخارج بدمشق في أيام محمد الأمين.

حرجة: بالتحريك قد ذكرنا أن حرجة الموضع الذي يلتف شجره، وهي كورة صغيرة في شرقي قوص بالصعيد الأعلى كثيرة الخيرات. حدثني الثقة أن شمس الدولة توران شاه بن أيوب أخا الملك الصالح الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب كان يقول ما أعرف في الدنيا أرضا طولها شوط فرس في مثله يستغل ثلاثين ألف دينار غير الحرجة، والحرجة أيضا من قرى اليمامة عن الحفصي قال وهي قرية من الهجرة مويهة لبني قيس.

حرحار: بتكرير الحاء وفتحهما، موضع في بلاد جهينة من أرض الحجاز.

حردان: بالضم ثم السكون والدال مهملة، من قرى دمشق. نسب إليها غير واحد من المحدثين. منهم أبو القاسم عبد السلام بن عبد الرحمن الحرداني روى عن أبيه وشعيب بن شعيب بن إسحاق روى عنه يحيى بن عبد الله بن الحارد القرشي وإبراهيم بن محمد بن صالح مات سنة 290 عن أبي القاسم الدمشقي.

حرد: بالفتح ثم السكون والدال مهملة والحرد القصد. وقال أبو عمر الزاهد في كتاب العشرات والحرد القصد والحرد المنع والحرد الغضب والحرد المباعد. عن الأمعاء قال ابن خالويه فقلت له وقد قيل في قوله عز وجل: وغدها على حرد قادرين القلم قال: اسم للقرية فكتبها أبو عمر عني وأملاها في الياقوتة.

حردفنه: بالضم ثم السكون وضم الدال وسكون الفاء وفتح النون وهاء من قرى منبج من أرض الشام بها كان مولد أبي عبادة الوليد بن عبيد البحتري الشاعر في سنة 200 في أول أيام المأمون وهو بخراسان ذكر ذلك أبو غالب همام بن الفضل بن المهذب المعري في تاريخ له قال فيه وحدثني أبو العلاء المعري عمن حدثه أن البحتري كان يركب برذونا له وأبوه يمشي قدامه فإذا دخل البحتري على بعض من يقصده وقف أبوه على بابه قابضا عنان دابته إلى أن يخرج فيركب ويمضي. وقال غير ابن المهذب ولد البحتري في سنة 205 ومات سنة 284 حردفنين: بعد النون المكسورة ياء ساكنة ونون آخرى، قرية بينها وبين حلب ثلاثة أميال وجدت ذكرها في بعض الأخبار.

حردة: بالفتح، بلد باليمن له ذكر في حديث العنسي وكان أهله ممن سارع إلى تصديق العنسي.

حر: بلفظ ضد العبد، بلدة بالموصل، منسوبة إلى الحر بن يوسف الثقفي، والحر أيضا واد بالجزيرة يقال له ولواد الحران، والحر أيضا واد بنجد.

حرزم: بالفتح ثم السكون وزاي مفتوحة وميم، اسم بليدة في واد ذات نهر جار وبساتين بين ماردين ودنبسر من أعمال الجزيرة. ينسب إليها

.الفراند الحرزمية وهم يجيدون حبرها وأكثر أهلها أرمن نصارى
حرس: بالتحريك، قرية في شرقي مصر. وقال الدارقطني محلة بمصر والحرس في اللغة حرس السلطان وهو اسم جنس واحدة حرسي ولا يجوز حارس إلا أن يذهب به إلى معنى الحراسة. وقال الأزهري يقال حارس وحرس كما يقال خادم وخدم وعاش وعسس. وقد نسب إلى هذا الموضع جماعة كثيرة مذكورة في تاريخ مصر. منهم أبو يحيى بن زكرياء بن يحيى بن صالح بن يعقوب القضاعي الحرسي كاتب عبد الرحمن بن عبد الله العمري يروي عن المفضل بن فضالة وابن وهب مات في شعبان سنة 242. وابنه أبو بكر أحمد حدث ومات في ذي القعدة سنة 254. وأحمد بن رزق الله بن أبي الجراح الحرسي روى عن يونس بن عبد الأعلى ومات سنة 246 وغيرهم.
حرس: ثانيه ساكن والحرس في اللغة سرقة الشيء من المرعى والحرس الدهر. قال بعضهم.

في نعمة عشنا بذاك حرسا وهو من مياه بني عقيل بنجد عن أبي زياد وفيها. يقول مزاحم العقيلي الشاعر:

نظرت بمفضي سيل حرسين والضحى يلوح بأطراف الـمـخـارم آلـهـا

قال وهما ما ان اثنان يسميان حرسين و هناك مياه عدة تسمى الحروس. قال ثعلب في قول الراعي:

رجاؤك أنساني تذكر إخوتي ومالك أنساني بحرسين

ماليا إنما هو حرس ماء بين بني عامر وغطفان بين بلديهما وإنما قال بحرسين لأن الإسمين إذا اجتمعا وكان أحدهما مشهورا غلب المشهور منهما كما قالها العمران والزهدان. وقال ابن السكيت في قول عروة بن الورد:

أقيمها بني أمي صدور ركابـكـم فإن منايا الناس خير من الهـزل

فإنكم لن تبلغها كـل هـمـتـي ولا أربي حتى ترها منبت الأثـل

فلو كنت مثلوج الـفـؤاد إذا بـدا بلاد الأعادي لا أمر ولا

أخـلـي
رجعت على حرسين إذ قال مالك هلكت وهل يلحى
على بغية مثلي
لعل انطلاقي في البلاد ورحلتـي وشدي حيازيم
المطية بالـرحـل
سيدفعـنـي إلـى رب هـجـمة يدافع عنها بالعقوق
وبالـبـخـل وحرس واد بنجد فأضاف إليه شيئا آخر فقال حرسين. وقال
لبيد:
وبالصفح من شرقي حرس محارب شجاع وذو عقد
من القوم مخبـر وقال زهير:

هم ضربها عن فرجها بـكـتـيبة كبيضاء حرس في
طوائفها الرجل قال الحرث: جبل، وقال طفيل الغنوي:
فنحن منعنا يوم حرس نساءكم غداة دعونا دعوة غير
موئل قالها في تفسيره حرس ماء لغني.
حرستا: بالتحريك وسكون السين وتاء فوقها نقطتان قرية كبيرة عامرة في وسط بساتين دمشق على طريق حص بينها وبين دمشق أكثر من فرسخ. منها شيخنا القاضي عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري الحرستاني إمام فاضل مدرس على مذهب الشافعي ولي القضاء بدمشق في كهولته ثم تركه ثم وليه وقد تجاوز التسعين عاما من عمره بإلزام العادل أبي بكر بن أيوب إياه ومات وهو قاضي القضاة بدمشق وكان ثقة محتاطا وكان فيه عسر وملل في الحديث والحكومة ومولده سنة 525 تكثر به والده فسمع من علي بن أحمد بن قبيس الغساني وعبد الكريم بن حمزة والخضر السلمي وطاهر بن سهل الأسفراييني وعلي بن المسلم وتفرد بالرواية عن هؤلاء الأربعة زمانا وسمع من غيرهم فأكثر ومات في خامس ذي الحجة سنة 614 عن 94

سنة. وينسب إليها- المتقدمين حماد بن مالك بن بسطام بن درهم أبو مالك الأشجعي الحرستاني روى عن الأوزاعي وإسماعيل بن عبد الرحمن بن عبيد بن نفيع وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر وسعيد بن بدير وعبد العزيز بن حصي وإسماعيل بن عياش روى عنه أبو حاتم الرازي وأبو زرعة الدمشقي ويزيد بن محمد بن عبد الصمد وهشام بن عمار ويعقوب بن سفيان ومحمد بن إسماعيل الترمذي مات سنة 228.
وحرستا المنظرة 3 قرى دمشقى أيضا بالغوطة في شرقيها. وحرستا أيضا قرية من أعمال رعبان من نواحي حلب وفيها حصن ومياه غزيرة.
حرشان: بالضم ثم السكون وشين معجمة تثنية حرش قال أبو سعد الضرير يقال دراهم حرش جياد قريبة العهد بالسكة وأصله من الحرش وهو الخشن وحرشان جبلان. قال مزاحم العقيلي:

نظرت بمفضي سيل حرشين والضحى يسيل بأطراف المخارم آلها
بمنقبة الأجفان أنفد دمعها مفارقة الآلاف ثم زيالها

فلما نهاها اليأس أن تؤنس الحمى حمس النير خلى عبرة العين جالها

وقد تقدم هذا الشاهد في حرس بالسين المهملة وقد رواه بعضهم هكذا.
حرص: بالفتح ثم السكون والصاد مهملة والحرص في اللغة الشق، وحرص جبل بنجد وقيل هو بالسين.
حرض: بالضم وثانيه يضم ويفتح والضاد معجمة فمن رواه على وزن جرذ بفتح الراء فهو معدول عن حارض أي مريض فاسد ومن رواه بالضم فهو الأشنان يقال حرض وحرض. وهو واد بالمدينة عند أحد له ذكر. قال حكيم بن عكرمة الديلمي يتشوق المدينة:

لعمرك للبلاط وجانباه وحرة واقم ذات المنار
فجمعاء العقيق قعرصتاه فمفضي السيل من تلك الحرار
إلى أحد فذي حرض فمبنى قباب الحي من كنفي صرار

أحب إلي من فج بـبـصـرى بلا شك هنـاك ولا ائتـمـار
ومن قريات حمص وبعلـبـك لو أني كنت أجعل
بالـخـيار ولما استولى اليهود في الزمن القديم على المدينة وتغلبها عليها كان لهم ملك يقال له الفطيون وقد سن فيهم سنه أن لا تدخل امرأة على زوجها حتى يكون هو الذي يفتضها قبله فبلغ ذلك أبا جبيلة أحد ملوك اليمن فقصد المدينة وأوقع باليهود بذي حرض وقتلهم، فقالت سارة القرظية تذكر ذلك:

بأهلي رمة لم تغـن شـيئا بذي حرض تعفيها الرياح
كهول من قريظة أتلفتهـم سيوف الخزرجية والرماح
ولو أذنها بحربهم لحـالـت هنالك دونهم حرب رداح

وقال ابن السكيت في قول كثير:

إربع فحي معارف الأطـلال بالجزع من حرض فهن

بوال حرض: ههنا واد من وادي قناة من المدينة على ميلين. وذو حرض أيضا واد عند النقرة لبني عبد الله بن غطفان بينه وبين معدن النقرة خمسة أميال وإياه أراد زهير فقال:

أمن آل سلمى عرفت الطلولا بذي حرض مائلات مثـولا
بلين وتـحـسـب آياتـهـن على فرط حولين رقا محيلا

صفحة : 573

حرض: بفتحتين وهو في اللغة الذي أذابه الحزن، وهو بلد في اها ئل اليمن من جهة مكة نزله حرض بن خولان بن عمرو بن مالك بن حمير فسمي به وهو اليوم بين خولان وهمدان.

حرف: بالضم ثم السكون والفاء وهو في اللغة حب الرشاد والاسم من الحرفة ضد السعادة. وهو رستاق من نواحي الأنبار. ينسب إليه أبو عمران موسى بن سهل بن كثير بن سيار الوشا الحرفي حدث عن إسماعيل بن غلبة ويزيد بن هارون وغيرهما روى عنه ابن السماك أبو بكر الشافعي ومات في ذي القعدة سنة 278. والحرف أيضا آرام سود

مرتفعات. قال نصر أحسبها في منازل بني سليم.
الحرقات: بضمتين وقاف وآخره تاء فوقها نقطتان، موضع.
حرقم: بالفتح ثم السكون وفتح القاف وميم وهو في اللغة الصوف الأحمر موضع.
الحرقة: بالضم ثم الفتح والقاف، ناحية بعمان. ينسب إليها أبو الشعثاء جابر بن زيد اليحمدي الأزدي الحرقي أحد أئمة السنة من أصحاب عبد الله بن عباس أصله من الحرقة قالها ويقال له الجوفي بالجيم والواو والفاء لأنه نزل البصرة في الأزد في موضع يقال له درب الجوف روى عن ابن عباس وابن عمرو روى عنه عمرو بن دينار وتوفي سنة 93.
حرك: بالفتح ثم السكون وكاف، موضع قال عبيد الله بن قيس الرقيات:

إن شيبا من عامر بن لـؤي وفتها منهم رقاق النـعـال
لم ينامها إذ نام قوم عن الوت ر بحرك فعرعر

فالسحال حرلان: آخره نون، ناحية بدمشق بالغوطة فيها عدة قرى بها قوم من أشراف بني أمية.
الحرملية: الحرمل نبت، قرية من قرى أنطاكية.
الحرم: بفتحتين، الحرمان مكة والمدينة. والنسبة إلى الحرم حرمي بكسر الحاء وسكون الراء والأنثى حرمية على غير قياس ويقال حرمي بالضم كأنهم نظرها إلى حرمة البيت عن المبرد في الكامل وحرمي بالتحريك على الأصل أيضا. وأنشد راوي الكسر:

لا تأوينشن لحرمي مررت بـه يوما ولو ألقي الحرمي

في النار قال صاحب كتاب العين إذا نسبها غير الناس قالها ثوب حرمي بفتحتين فأما ما جاء في الحديث إن فلانا كان حرمي رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن أشراف العرب الذين يتحمسون كانها إذا حج أحدهم لم يدل إلا طعام رجل من الحرم ولم يطف إلا في ثيابه فكان لكل شريف من أشراف العرب رجل من قريش فكل واحد منهما حرمي صاحبه كما يقال كري للمكري والمكتري وخصم للمخاصمين والحرم بمعنى الحرام مثل زمن وزمان فكأنه حرام انتهاكه وحرام صيده ورفثه وكذا وكذا. وحرم مكة له حدود مضروبة المنار قديمة وهي

التي بينها خليل الله إبراهيم عليه السلام وحده نحو عشرة أميال في مسيرة يوم وعلى كله منار مضروب يتميز به عن غيره وما زالت قريش تعرفها في الجاهلية والإسلام لكونهم سكان الحرم وقد علمها أن ما دون المنار من الحرم وما وراءها ليس منه ولما بعث النبي صلى الله عليه وسلم أقر قريشا على ما عرفوه من ذلك وكتب مع زيد بن مربع الأنصاري إلى قريش أن قرها قريشا على مشاعركم فإنكم على إرث من إرد إبراهيم فما دون المنار فهو حرم لا يحل صيده ولا يقطع شجره وما كان وراء المنار فهو حل إذا لمن يكن صائده محرما فإن قال قائل من الملحدة في قول الله عز وجل: أولم يرها أنا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم ، العنكبوت: 67، كيف يكون حرما آمنا وقد اختلفها وقتلها في الحرم فالجواب أنه جل وعز جعله حرما آمنا أمرا وتعبدا لهم بذلك لا اختيارا فمن آمن بذلك كف عما نهى عنه اتباعا وانتهاء إلى ما أمر به ومن ألحد وأنكر أمر الحرم وحرمته فهو كافر مباح الدم ومن أقر وركب المنهي وصاد صيد الحرم وقتل فيه فهو فاسق وعليه الكفارة فيما قتل من الصيد فإن عاد فإن الله ينتقم منه. فأما المواقيت التي سهل منها للحج فهي بعيدة من حدود الحرم وهي من الحل ومن أحرم منها للحج في أشهر الحج فهو محرم مأمور بالانتواء ما دام محرما عن الرفث وماوراء من أمر النساء وعن التطيب بالتطيب وعن صيد الصيد. المخيط وعن صيد الصيد. وقول الأعشى:

بأجياد غربي الصفا فالمحرم

صفحة : 574

هو الحرم تقول أحرم الرجل فهو محرم وحر والبيت الحرام والمسجد الحرام والبلد الحرام كله يراد به مكة قال البشاري ويحدق بالحرم أعلام بيض وهو من طريق الغرب التنعيم ثلاثة أميال ومن طريق العراق تسعة أميال ومن طريق اليمن سبعة أميال ومن طريق الطائف عشرون ميلا ومن طريق الحادة عشرة أميال وحرم أيضا واد في عارض اليمامة من وراء أكمة هذا بينها وبين مهب الجنوب. وقال

الحازمي يروى بكسر الراء أيضا وقال غيره كان أسد ضار انحدر في حرم على أهله سنة. وقال الراجز:

تعلم أن الفاتك الغشمشما واحد أم لم تلده توأما

أضحى ببطن حرم مسوما مسوم: أفي سائم، وحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة.

حرم: بكسر الراء، بوزن كبد وهو في اللغة مصدر حرمة الشيء يحرمه حرما مثال سرقه سرقا والحرم أيضا الحرمان، قال زهير:

يقول لا غائب مالي ولا حرم وقال نصر حرم بكسر الراء واد باليمامة فيه نخل وزرع ويقال بفتح الراء، وقال أبو زياد حرم فلج. أفلاج اليمامة ورواه ابن المعلى الأزدي حرم وحرم بفتح الراء وضمها جميع ذلك في موضع باليمامة في قول ابن مقبل:

حي دار الحي لا دار بها بأثال فسخال فحرم حرم:

بالكسر ثم السكون وهو في اللغة الحرم وقرئ وحرم على قرية أهلكناها، قال الكسائي معناه واجب، والحرم أحد الحرمين وهما واديان ينبتان السدر والسلم يصبان في بطن الليث في أول أرض اليمن.

حرمة: بالفتح ثم السكون، موضع في جانب حمى ضرية قريب من النسار.

حرنق: بالفتح ثم السكون وفتح النون وقاف، من مدن أرمينية.

حرنة: بكسرتين وفتح النون وتشديدها ووجدت بخط بعض العلماء بالزاي، قرية باليمامة في وسط العارض لبني عدي بن حنيفة نخيلات. قال جرير:

من كل مبسمة العجان كأنه جرف تقصف من حرنة

جار حروراء: بفتحتين وسكون الواو وراء آخرى وألف ممدودة يجوز أن يكون مشتقا من الريح الحرور وهي الحارة وهي بالليل كالسموم بالنهار كأنه أنث نظرا إلى أنه بقعة قيل هي قرية بظاهر الكوفة وقيل موضع على ميلين منها نزل به الخوارج الذين خالفها علي بن أبي طالب رضي الله عنه فنسبها إليها. وقال ابن الأنباري حروراء كورة، وقال أبو منصور الحرورية منسوبون إلى موضع بظاهر الكوفة نسبت إليه الحرورية من الخوارج وبها كان أول تحكيمهم واجتماعهم حين خالفها عليه قال ورأيت

بالدهناء، رملة وعثة يقال لها رملة حروراء.

الحرورية: منسوب في قول النابغة الجعدي حيث قال:

أيا دار سلمى بالحرورية أسلمي إلى جانب الصمان فالمتثـلـم

أقامت به البردين ثم تـذكـرت منازلها بين الدخول فجـرثـم

حروس: بالفتح ثم الضم والواو ساكنة والسين مهملة، موضع، قال عبيد بن الأبرص:

لمن الديار بصاحة فحـروس درست من الأقعار أي دروس

ذكر الحرار في ديار العرب قال صاحب كتاب العين، الحرة أرض ذات حجارة سود نخرة كأنها أحرقت بالنار والجمع الحرات الأرض التي البستها الحجارة السود فإن كان فيها نجوة الأحجار فهي الصخرة وجمعها صخر فإن استقدم منها شيء فهو كراع. وقال النضر بن شميل: الحرة الأرض مسيرة ليلتين سريعتين أو ثلاث فيها حجارة أمثال الإبل البروك كأنها تشطب بالنار وما تحتها أرض غليظة من قاع ليس بأسود وإنما سودها كثرة حجارتها وتدانيها، وقال أبو عمرو تكون الحرة مستديرة فإذا كان فيها شيء مستطيل ليس بواسع فذلك الكراع واللآبة والحرة بمعنى ويقال للظلمة الكبيرة وهي الخبزة التي تنضج بالملة حرة والحرة أيضا البثرة الصغيرة والحرة أيضا العذاب الموجع. والحرار في بلاد العرب كثيرة وأكثرها حوالي المدينة إلى الشام وانا أذكرها مرتبة على الحروف التي في اها ئل ما اضيفت الحرة إليه.

حرة أوطاس: قد ذكر أوطاس في موضعه، ويوم حرة أوطاس من أيام العرب.

حرة تبوك: وهو الموضع الذي غزاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ذكر أيضا.

حرة تقدة: بضم التاء المعجمة بادنتين من فوق ويروى بالنون وسكون القاف والدال مهملة. قال بعضهم التقدة بالكسر الكزبرة والنقدة بكسر النون الكراويا.

قال الراجز:

لكن حيا نزلها بـذي بـين فما حوت تقدة ذات حرين

حرة حقل: بفتح الحاء وسكون القاف، بالمنصف، وقد ذكر حقل في موضعه، ويوم حرة حقل من أيام العرب.

حرة الحمارة: لا أعرف موضعها وقد جاءت في أخبارهم.

حرة راجل: بالجيم في بلاد بني عبس بن بغيض عن أحمد بن فارس، وقال الزمخشري حرة راجل بين السر ومشارف حوران، قال النابغة:

يؤم بربـعـي كـأن زهـاءه إذا هبط الصحراء حرة

راجل حرة راهص: قال الأصمعي ولبني قريط بن عبد بن كلاب راهص، وهي حرة سوداء وهي آكام منقادة متصلة تسمى نعل راهص وقيل هي لفزارة.

الحرة الرجلاء: قال ابن الأعرابي الحرة الرجلاء الصلبة أبيض وقال الأصمعي يقال للطريق الخشن رجيل ويقال حرة رجلاء للغليظة الخشنة، وهو علم لحرة في ديار بني القين بن جسر بين المدينة والشام وقد ذكرت في الرجلاء، قال الأخنس بن شهاب:

وكلب لها خبت فرمـلة عـالـج إلى الحرة الرجلاء

حيث تحارب وقال الرا عي:

يا أهل ما بال هذا الليل في صفر يزداد طولا وما يزداد من قصر

في إثر من قطعت مني قرينتـه يوم الحدالي بأسباب من الـقـدر

كأنما شق قلبي يوم فـارقـهـم قسمين بين أخي نجد ومنـحـدر

هم الأحبة أبكي الـيوم إثـرهـم وكنت أطرب نحو الحيرة الشطر

فقلت والحرة الرجلاء دونـهـم وبطن لجان لما اعتادني ذكـري

صلى على عزة الرحمن وابنتهـا ليلى وصلى على جاراتها الآخر
هن الحرائر لا ربات أخـمـرة سود المحاجر لا يقرأن بالسـور حرة رماح: بضم الراء والحاء مهملة، بالدهناء. قالت أعرابية:
سلام الذي قد ظـن أن لـيس رائيا رماحا ولا من حرتيه ذرى خضرا وقد ذكر في رماح.
حزة سليم: هو سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان، قال أبو منصور حرة النار لبني سليم وتسمى أم صبار وفيها معدن الدهنج وهو حجر أخضر يحفر عنه كسائر المعادن. وقال أبو منصور حرة ليلى وحرة شوران وحرة بني سليم في عالية نجد. وأنشد لبشر بن أبي خازم:
معالية لا هم إلا مـحـجـر وحرة ليلى السهل منها فلوبها حرة شرج: بفتح الشين وسكون الراء وجيم ذكر في موضعه قال ابن مقبل:
زارتك من دونها شرج وحرته وما تجشمت من دان ولا أون حرة شوران: بفتح الشين المعجمة وسكون الواو وراء والف ونون، قال عزام عير جبلان أحمران من عن يمينك وانت ببطن العقيق تريد مكة وعن يسارك شوران وهو، جبل مطل على السد.
حرة ضارج : بالضاد المعجمة والجيم، ذكره ابن فارس وضارج يذكر في موضعه، وأنشد لبشر بن أبي خازم:
بكل فضاء بين حرة ضـارج وخل إلى ماء القصيبة موكب قال ويقال إنما هو أثلة ضارج: حرة ضرغد: بفتح الضاد والغين المعجمة، في جبال طيء. وقال ابن الأنباري ضرغد في بلاد غطفان ويقال ضرغد مقبرة فهو يصرف من الأول ولا يصرف من الثاني، وأنشد لعامر بن الطفيل:
فلأبغينكم قنا وعـوارضـا ولأوردن الخيل لابة ضرغد وقال النابغة في بعض الروايات:
يا عام لا أعرفك تنكـر سـتة بعد الذين تتابعها بالمـرصـد

لو عاينتك كماتنا بـطـوالة بالحرورية أو بلابة ضرغـد
لثويت في قد هنالك موثـقـا في القوم أو لثويت غير موسد اللابة والحرة واحد.

حرة عباد : حرة، دون المدينة . قال عبيد الله بن ربيع:

إلى الله أشكو أن عثمان جـائرؤ علي ولم يعلم بـذلـك خـالـد
أبيت كأني من حذار قـضـائه بحرة عبـاد سـلـيم الأسـاود
تكلفت أجواز الفيافي وبعـدهـا إليك وعظمي خشية الموت بارد.

حرة عذرة: وتسمى كرتوم ذكرت في موضعها

حرة عشعس: العسعس اسم الذئب لأنه يعسعس بالليل أي يطوف وهي حرة معروفة، قال الغامدي:

طاف الخيال وصحبتى بالأوعس بين الزقاق وبين حرة عسعس

حرة غلاس: بفتح الغين المعجمة وتشديد اللام والسين مهملة. قال الشاعر:

لدن غدوة حتى استغاث شريدهم بحرة غلاس وشلو مـمـزق.

حرة قباء: قبلي المدينة لها ذكر في الحديث

حرة القوس: قال عرعرة النميري:

بحرة القوس وجنبي محفل بين ذراه كالحريق

المشعل حرة لبن: بضم اللام وتسكين الباء الموحدة واللبن جمع اللبون من النوق. قال ابن الأعرابي اللبن الأكل الكثير والضرب الشديد وقد ذكر لبن في موضعه. قال الشاعر:

بحرة لبن يبرق جانباهـا ركود ما تهد من الصياح حرة

لقلف: قال ابن الأعرابي لفلف الرجل بنا استقصى في الأكل والعلف، وقد ذكر لفلف.

معجم البلدان ياقوت الحموي

حرة ليلى: لبني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان يطؤها الحاج في طريقهم إلى المدينة. وعن بعضهم أن حرة ليلى من وراء وادي القرى من جهة المدينة فيها نخل وعيون. وقال السكري حرة ليلى معروفة في بلاد بني كلاب بعث الوليد بن يزيد بن عبد الملك إلى الرماح بن يزيد وقيل ابن أبرد المري يعرف بابن ميادة حين استخلف فمدحه فأمره بالمقام عنده فأقام ثم اشتاق إلى وطنه. فقال:

ألا ليت شعري هـل أبـيتـن لـيلة بحرة ليلى حيث ربتنـي أهـلـي

بلاد بها نيطت عـلـي تـمـائمـي وقطعن عني حين أدركني عقلـي

وهل أسمعن الدهر أصوات هجـمة تطالع من هجل خصيب إلى هجلي

تحن فأبكـي كـلـمـا ذر شـارق وذاك على المشتاق قبل من القبـل

فإن كنت عن تلك المواطن حابسـي فأفش علي الرزق وأجمع إذا شملي فقال الوليد اشتاق الشيخ إلى وطنه فكتب إلى مصدق كلب أن يعطيه مائة ناقة دهماء جعداء فأتى المصدق فطلب أبيه أن يعفيه من الجعودة ويأخذها دهما فكتب الرماح إلى الوليد:

ألم تعلم بأن الحي كلـبـا أرادها في عطيتك ارتدادا

فكتب الوليد إلى المصدق أن يعطيه مائة ناقة دهماء جعداء ومائة صهباء فأخذ المائتين وذهب بها إلى أهله قال فجعلت تضيء هذه من جانب وتظلم هذه من جانب حتى أوردها حوض البردان فجعل يرتجل، ويقول:

ظلت بحوض البردان تغتسل تشرب منها نهلات

وتعـل وقال بشر بن أبي خازم:

عفت من سليمى رامة فكثيبهـا وشطت بها عنك النوى وشعوبها

وغيرها ما غير الناس بعـدهـا فباتت وحاجات النفوس

نصيبها
معالـية لا هـم إلا مـحـجـر وحرة ليلى السهل منها
فلوبهـا أي وباتت معالية أي مرتفعة إلى أرض العالية وليس لها هم إلا أن تأتي محجرا بناحية اليمامة.
حرة معشر: والمعشر كل جماعة أمرهم واحد. وأنشد ابن دريد:
أنامها منهم ستين صرعى بحرة معشر ذات القتاد
حرة ميطان: جبل يقابل الشوران من ناحية المدينة قال:
تذكر قد عفا منها فمـطـلـوب فالسفح من حرتي
ميطان فاللوب حرة النار: بلفظ النار المحرقة، قريبة من حرة ليلى قرب المدينة وقيل هي حرة لبني سليم وقيل هي منازل جذام وبلي وبلقين وعذرة. وقال عياض حرة النار المذكورة في حديث عمر هي من بلاد بني سليم بناحية خيبر. قال بعضهم:
ما إن لمرة من سهل تحل به ولا من الحزن إلا حرة
النار وفي كتاب نصر حرة النار بين وادي القرى وتيماء من ديار غطفان وسكانها اليوم عنزة وبها معدن البورق وهي مسيرة أيام، قال أبو المهند بن معاوية الفزاري:
كانت لنا أجبال حسمى فاللوى وحرة النار فهذا المستـوى
ومن تميم قد لقينا باللـوى يوم النسار وسقيناهـم
وقال النابغة روى:
فإن عصيت فإني غيرمنفلـت مني اللصاف فجنبا حرة النار
تدافع الناس عنا حين نركبهـا من المظالم تدعى أم صبـار

قال وأم صبار اسم الحرة، وفي الحديث أن رجلا أتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له عمر: ما اسمك؟ قال: حمزة، قال: ابن من؟

قال: ابن شهاب قال: ممن أنت؟ قال: من الحرقة. قال: أين تسكن قال حرة النار. قال: أيها؟ قال: بنات اللظى. قال عمر: أدرك الحي لا تحترقها ففي رواية أن الرجل رجع إلى أهله فوجد النار قد أحاطت بهم.
حرة واقم: إحدى حرتي المدينة، وهي الشرقية. سميت برجل من العماليق اسمه واقم وكان قد نزلها في الحمر الأول. وقيل واقم اسمه أطم من آطام المدينة إليه تضاف الحرة وهو من قولهم وفمت الرجل عن حاجته إذا رددته فأنا واقم. وقال المرار:

بحرة واقم والعيس صعر ترى للحى جماجمها تبيعا

وفي هذه الحرة كانت وقعة الحرة المشهورة في أيام يزيد بن معاوية في سنة 63 وأمير الجيش من قبل يزيد مسلم بن عقبة المري وسموه لقبيح صنيعه مسرفا قدم المدينة فنزل حرة واقم وخرج إليه أهل المدينة يحاربونه فكسرهم وقتل من الموالي ثلاثة الاف وخمسمائة رجل ومن الأنصار ألفا وأربعمائة وقيل ألفا وسبعمائة ومن قريش ألفا وثلاثمائة ودخل جنده المدينة فنهبها الأموال وسبها الذرية واستباحها الفروج وحملت منهم ثمانمائة حرة وولدن وكان يقال لأولئك الأولاد أولاد الحرة ثم أحضر الأعيان لمبايعة يزيد بن معاوية فلم يرض إلا أن يبايعوه على أنهم عبيد يزيد بن معاوية فمن تلكأ أمر بضرب عنقه وجاؤها بعلي بن عبد الله بن العباس فقال الحصين بن نمير يا معاشر اليمن عليكم ابن أختكم فقام معه أربعة آلاف رجل فقال لهم مسرف أخلعتم أيديكم من الطاعة فقالها أما فيه فنعم فبايعه علي على أنه ابن عم يزيد بن معاوية. ثم انصرف نحو مكة وهو مريض مدنف فمات بعد أيام وأوصى إلى الحصين بن نمير وفي قصة الحرة طول وكانت بعد قتل الحسين رضي الله عنه ورمي الكعبة بالمنجنيق من أشنع شيء جرى في أيام يزيد وقال محمد بن بحرة الساعدي:

فإن تقتلـونـا يوم حـرة واقـم فنحن على الإسلام أول من قتل

ونحن تركنـاكـم بـبـدر أذلة وأبنا بأسياف لنا منكـم نـفـل

فإن ينج منكم عائذ البيت سالمـا فما نالنا منكم وإن

شفنا جـلـل عائذ البيت: عبد الله بن الزبير، وقال عبيد الله بن قيس الرقيات:

وقالت لو آنا نستطـيع لـزاركـم طبيبان منا عالـمـان بـدائكـا

ولكن قومي أحدثها بجد عهـدنـا وعهدك أضعافا كلفن نسـائكـا

تذكرني قتـلـى بـحـرة واقـم أصبن وأرحاما قطعن شـوائكـا

وقد كان قومي قبل ذاك وقومهـا قروما زوت عودا من المجد نائكا

فقطع أرحام وقصـت جـمـاعة وعادت روايا الحلم بعد ركائكـا

حرة الوبرة: بثلاث فتحات مضبوط في كتاب مسلم وقد سكن بعضهم الباء، وهي على ثلاثة أميال من المدينة ذكرها في حديث أهبان في أعلام النبوة.

حررة بني هلال: هو هلال بن عامر بن صعصعة، بالبريك والبريك في طريق اليمن التهامي من دون ضنكان.

حريات: بالضم وتشديد الراء وياء خفيفة، موضع في قول القتال:

وأقفر منها حريات فما يرى بها ساكن نبح ولا متنـور

حريداء: بلفظ التصغير ممدود، رميلة في بلاد أبي بكر بن كلاب، قال:

لياح لها بطن الرويل مجنة ومنه بأبقاء الحريداء

مكنس الحريرة: براءين مهملتين كأنه تصغير حرة، موضع بين الأبواء ومكة قرب نخلة وبها كانت الوقعة الرابعة من وقعات الفجار. قال بعضهم:

أرعى الأراك قلوصي ثم أوردها ماء الحريرة والمطلى فأسقيهـا

وقـال خـداش بـن زهـير:

وقد بلوكم فأبلوكم بلاءهم يوم الحريرة ضربا غير

تكذيب حرير: بالفتح ثم الكسر وياء وزاي. قال أبو سعد، قرية باليمن ورواه الحازمي بزايين ونسب إليه كما نذكره في موضعه إن شاء الله

تعالى.

صفحة : 578

الحريش: الشين معجمة وهو في اللغة دابة لها مخالب كمخالب الأسد ولها قرن واحد في هامتها ويسميها الناس كركدن والحريش الضب المحروش أي المصاد وهي: قرية من كورة الفرج من أعمال الموصل وأظنها سميت بالقبيلة وهو الحريش واسمه معاوية بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن.
الحريضة: كأنه تصغير حرضة بالضاد المعجمة، موضع في بلاد هذيل فيه قتل تأتط شرا فقامت أمه ترثيه.
فقالت:

قتيل ما قتيل بنـي قـريم إذا ضنت جمادى بالقطار
فتى فهم جميعا غـادروه مقيما بالحريضة من نمار

حريم : تصغير حرم، حصن من أعمال تعز باليمن.
الحريم: بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة وميم أصله من حريم البئر وغيرها وهوماحولها من حقوقها ومرافقها ثم اتسع فقيل لكل ما يتحرم به ويمنع منه حريم وبذلك سمي: حريم دار الخلافة ببغداد ويكون بمقدارثلث بغداد وهو في وسطها ودور العامة محيطة به وله سور يتحيز به ابتداؤه من دجلة وانتهاؤه إلى دجلة كهيئة نصف دائرة وله عدة أبواب وأولها من جهة الغرب باب الغربة وهو قرب دجلة جدا ثم باب سوق التمر وهو باب شاهق البناء أغلق في أول أيام الناصر لدين الله بن المستضيء واستمرغلقه إلى هذه الغاية ثم باب البدرية ثم باب النوبي وعنده باب العتبة التي تقبلها الرسل والملوك إذا قدمها بغداد ثم باب العامة. وهو باب عمورية أيضا ثم يمتد قرابة ميل ليس فيه باب إلى باب بستان قرب المنظرة التي تنحر تحتها الضحايا ثم باب المراتب بينه وبين دجلة نحو غلوتي سهم في شرقي الحريم وجميع ما يشتمل عليه هذا السور من دور العامة ومحالها وجامع القصر وهو الذي تقام فيه الجمعة ببغداد

يسمى الحريم وبين هذا الحريم المشتمل على منازل الرعية وخاص دار الخلافة التي لا يشركه فيه أحد سور آخر يشتمل على دور الخلافة وبساتين ومنازل نحو مدينة كبيرة، وقرأت في كتاب بغداد تصنيف هلال بن المحسن الصابي حدثني خواشاذه خازن عضد الدولة قال طفت دار الخلافة عامرها وخرابها وحريمها وما يجاورها ويتاخمها فكان مثل شيراز قال وسمعت هذا القول من جماعة آخرين أولي خبرة.

صفحة : 579

الحريم الطاهري: بأعلى مدينة السلام بغداد في الجانب الغربي منسوب إلى طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق وبه كانت منازلهم وكان من لجأ إليه أمن فلذلك سمي الحريم وكان أول من جعلها حريما عبد الله بن طاهر بن حسين وكان عظيما فى دولة بنى العباس، ولا أعلم أحدا بلغ مبلغه فيها حديثا ولا قديما وكان أديبا شاعرا شجاعا جوادا ممدحا وكانت إليه الشرطة ببغداد وهي أجل ما يلي يومئذ وكان يلي خراسان وبها نوابة والجبال وبها نوابه وطبرستان وبها نوابه والشام ومصر وبها نوابه ولما أراد عمارة قصره ببغداد وهو الحريم هذا وقد كانت العمارات متصلة وهو في وسطها وأما الآن فقد خرب جميع ما حوله وبقي كالبلدة المفردة في وسط الخراب وهو عامر فيه دور وقصور مطل متصل به شارع دار الرفيق وبعضه عامر وفيه أسواق وله سور بحيزه روي أنه بصر برجل يستغيث وبيده قصة فأمر من أخذها منه فقرأها فإذا فيها أن وكيله أخذ داره غصبا وهدمها وادخلها في قصره فأحضر الوكيل وسأله عن القصة فقال إن تربيع القور لا يتم إلا بها وقيمتها ثلاثمائة دينار فبذلتها له فامتنع فبلغنا ألف دينار فأخبرت قاضي المسلمين خبره فرأى الحجر عليه ونصب أمينا فباع الدار واقبضناه المال وهو عنده. فقال عبد الله: أتعرف موضع الدار. قال: نعم. فإذا هي قد وقعت في شمالي حجرة فأمر عبد الله بهدم البنيان فلما رأى صاحبها الجد منه في الهدم قال لا حاجة لي في ذلك وقد أذنت في البيع

فقال هيهات بعد الشكوى والمطالبة. ولم يزل جالسا والشمس تبلغ إليه وينتقل عنها وينفض التراب عن وجهه وموكبه واقف حتى كشف عن العرصة وجرد الأساس القديم وأمر برد بناء الدار وتأديب الوكيل واستحل الرجل بماله وبقيت الدار طاعنة في داره إلى الان ترى بروزها من البناء، ثم رأى يوما دخانا مرتفعا كريه الرائحة فتأذى به فسأل عنه فقيل له إن الجيران يخبزون بالبعر والسرجين فقال إن هذا لمن اللؤم أن نقيم بمكان يتكلف الجيران شراء الخبز ومعاناته اقصدها الدور واكسرها التنانير واحصها جميع من بها من رجل وامرأة وصبي وأجرها على كل واحد منهم خبزه وجميع ما يحتاج إليه فسميت أيامه الكفاية، والحريم أيضا موضع بالحجاز كانت به وقعة بين كنانة وخزاعة، والحريم أيضا قرية لبني العنبر باليمامة، والحريم أيضا واد في ديار بني نمنرفيه مياه لهم، والحريم أيضا موضع في ديار بني تغلب قريب من ذي بهذا.

حرين: بالضم ثم الكسر والتشديد وآخره نون، بلد قرب امد.

حريوين: بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة والواو مفتوحة وياء آخرى ساكنة ونون لفظة مثنى من حصون جبال صنعاء مما استولى عليه عبد الله بن حزة الزيدي في أيام سيف الإسلام طغتكين بن أيوب.

باب الحاء والزاي وما يليهما

حزاء: بالفتح ثم التشديد وألف ممدودة، موضع ذكر في. الشعر.

حزاز: بالضم والتخفيف آخره زاي آخرى، هضاب بأرض سلول بين الضباب وعمرو بن كلاب.

الحزامون: بالفتح والتشديد، محلة في شرقي واسط واسعة كبيرة لها ذكر في التواريخ كثير كأنها منسوبة إلى الذين يحزمون الأمتعة أي يشدونها والله أعلم. وبالحزامين مشهد عليه قبة عالية يزعمون أن بها قبر محمد بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم و هناك قبر يزعمون أنه قبر عزرة بن هارون بن عمران يزوره المسلمون واليهود. الحزانة: بالضم ثم التخفيف وألف ونون، موضع في قوله:

سقى جدثا بين الحزانة والربى والحزانة في اللغة عيال الرجل الذي يتحزن لهم ولأمرهم عن الأصمعي.

حزر : بالفتح ثم السكون وراء والحرر في اللغة اللبن الحامض والقول الحدس وهو: جبل أو واد بنجد.
حزرم: بالفتح ثم السكون وفتح الراء وميم، جبل فوق الهضبة في ديار بني أسد، قال الأخطل يهجو جريرا:

فلقد تجاريتم على أحسابكم وبعثتم حكما من السلطان
فإذا كليب لا توازن دارما حتى يوازن حزرم بأبان

حزرة: بالواء بئر حزرة، موضع وقيل واد والحزرة في اللغة خيار المال والحزرة النبقة المرة.

صفحة : 580

الحز: بالفتح ثم التشديد، موضع بالسراة. قال الأصمعي من المواضع التي يخلص إليها البرد حز السراة وهي معادن اللازورد بين تهامة واليمن، وفي كتاب الأصمعي أول السروات سراة ثقيف ثم سراة فهم وعدوان ثم سراة الأزد ثم الحز آخر ذلك فما انحدر إلى البحر فهو تهامة ثم اليمن وكان بنو الحارث بن عبد الله بن يشكر بن مبشر من الأزد غلبها العماليق على الحز فسمها الغطاريف.
حزمان: بالفتح ثم الكسر، من حصون اليمن قرب الدملوة.
الحزم: بالفتح ثم السكون، قال صاحب كتاب العين الحزم من الأرض ما احتزم من السيل من نجوات الأرض والظهور والجمع الحزوم. وقال النضر بن شميل الحزم ما غلظ من الأرض واكثرت حجارته وأشرف حتى صار له إقبال لا يعلوه الناس والإبل إلا بالجهد يعلونه من قبل قبله وهر طين وحجارة وحجارته أغلظ واخن وأكلب من حجارة الأكمة غير أن ظهره طويل عريض ببعاد الفرسخين والثلاثة ودون ذلك لا تعلوه الإبل إلا في طريق له قبل كقبل الجدار قال وقد يكون الحزوم في القف لأنه جبل وقف إلا أنه ليس بمستطيل مثل الجبل. وقال الجوهري الحزم أرفع من الحزن. وفي بلاد العرب حزوم كثيرة نذكر منها ما بلغنا

.مرتبا
ذكر ما أضيف الحزم إليه على حروف المعجم الحزم: من غير إضافة
وهو: موضع أمام خطم الحجون الذي دون سدرة ال أسيد يسارا على
.طريق نخلة والحاج العراقي
.حزم أبيض: في بلاد الضباب
حزم الأنعمين: وقد ذكر الأنعمان في موضعه. قال المرار بن سعيد
:أنشده أبو منصور
بحزم الأنعمين لهن حاد معر ساقه غرد نسول حزم
:حديدا: مقصور في شعر المرار حيث قال
يقول صحابي إذ نظرت صبابة بحزم حديدا ما بطرفك
تسمح حزم خزارى: يذكر خزازى في موضعه إن شاء الله. وانشد
:الأزهري لابن الرقاع
فقلت لها كيف اهتديت ودونـنـا دلوك وأشراف الجبال
القواهـر
وجيحان جيحان الجـيوش وآلـس وحزم خزازى
والشعوب القواسر حزم الرقاشي: والرقش النقش وبه سميت الحية
:رقشاء: قال الشاعر
ألا ليت شعري هل ترودن ناقتي بحزم الرقاشي من
مثال هوامل حزم شرج: قد ذكر في شرج في موضعه، قال الأصمعي
.حزم شرج في ديار أبي بكر بن كلاب وهو مكان من الأرض ظاهر أبيض
:حزم شعبعب: يذكر شعبعب في موضعه، قال امرؤ القيس
تبصر خليلي هل ترى من ظعائن سوالك نصا بين
حزمي شعبعب
فريقان منهم جازع بطن نـخـلة وآخر منهم قاطع حد
كبـكـب حزم الضباب: وهم ولد عمرو بن معاوية بن كلاب سمها بذلك
.لأن فيهم ضبا ومضبا وحسلا وحسيلا
:حزم عنيزة: قال الشاعر
ليالي ترعى الحزم حـزم عـنـيزة إلى الصلب يندى
روضة فهو بارح حزم بني عوال: بضم العين، جبل بأكناف الحجاز علي

طريق من أم المدينة لغطفان ويذكر عوال في موضعه إن شاء الله تعالى.

حزم عيصان: موضع قرب حزم النميرة من بلا الضباب.

حزم فيدة: قال كثير:

حزيت لي بحزم فيدة تحدى كاليهودي من نطاة

الرقال حزم النميرة: تصغير نمرة، قال الأصمعي هو، حزم قرب ضرية أبيض ظاهر وبه ماءة: يقال لها نميرة، وقال في موضع آخر حزم النميرة قرية كانت لعمرو بن كلاب ولباهلة.

حزم واهب : في شعر ابن أبي خازم. قال:

كأنها بعد عهد العـاهـدين بـهـا بين الدنوب وحزمي

واهب صحف الحزمريه: بالكسر، منسوب إلى قوم الحزمرية من أيام العرب.

حزن: بالنون، قال صاحب كتاب العين الحزن من الأرض والدواب ما فيه خشونة والفعل حزن يحزن حزونة. وقال أبو عمرو الحزن والحزم الغليظ من الأرض. وقال ابن شميل الحزن أول حزون الأرض وقفافها وجبالها وقوافيها وخشنها ورضمها ولا تعد أرض طيبة وإن جلدت حزنا وجمعه حزون. قال ويقال حزنة وحزن وقد أحزن الرجل إذا صار إلى الحزن وفي الصحاح الحزم أرفع من الحزن.

حزن: هكذا غير مضاف، طريق بين المدينة وخيبر ذكره في المغازي الواقدي في غزوة خيبر وخبره في مرحب.

حزن بني جعدة: قال أبو سعيد الضرير الحزون في بلاد العرب ثلاثة حزن جعمة وهم من ربيعة قلت أنا جعدة القبيلة المشهورة التي ينسب إليها النابغة الجعدي وغيره فهم من قيس عيلان وهو جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وإن أراد ربيعة جد جعدة صح ولا يعلم في العرب قبيلة يقال لها جعدة ينسب إليها أحد غير هذا. قال وبين حزن

جعدة وحزن بني يربوع حزن غاضرة. وقال الأصمعي في كتاب جزيرة العرب الحزون في جزيرة العرب ثلاثة حزن بني يربوع وحزن غاضرة من بني أسد وحزن كلب من قضاعة. وقال أبو منصور قال أبو عبيدة حزن زبالة وهو ما بين زبالة فما فوق ذلك مصعدا إلى بلاد نجد وفيه غلظ وارتفاع وحزن بني يربوع فاتفقها على حزن بني يربوع واختلفها في الآخرين.

حزن غاضرة: غاضرة بالغين المعجمة والضاد المعجمة فاعلة من الغضارة وهو الخصب والخير وغاضرة بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة. وفي صعصعة غاضرة بن صعصعة وفي ثقيف غاضرة والحزن منسوب إلى غاضرة أسد وهو يوالي حزن بني يربوع.

حزن كلب : وهو كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وقد تقدم ذكرنا عن الأصمعي أنه أحد ثلاثة الحزون في بلاد العرب.

حزن مليحه: تصغير ملحة وقد ذكرت في موضعها. قال جرير:

ولو ضاف أحياة بحزن ملـيحة للآقى جوارا صافيا غير أكدرا

فهم ضربها آل الملوك وعجلوا بورد غداة الحوفزان فبـكـرا

حزن يربوع: هو يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، قبيلة جرير وهو قرب فيد وهو من جهة الكوفة وهو من أجل مرابع العرب فيه قيعان وكانت العرب تقول من تربع الحرن وتشتى الصمان وتقيظ الشرف فقد أخصب. وقيل حزن بني يربوع ما شرع من طريق الحاج المصعد وهو يبدو للناظرين ولا يطأ الطريق من شيء قال جرير:

سارها إليك من السهبا ودونهـم فيحان فالحزن

فالصمان فالوكف وقال القتال الكلابي أنشده السكري:

وما روضة بالحزن قفر مجودة يمج الندى ريحانها وصبيبهـا

بأطيب بعد النوم من أم طارق ولا طعم عنقود عقار زبيبهـا

وقال الحرن بلاد يربوع وهي أطيب البادية مرعى ثم الصمان. وقال محمد بن زياد الأعرابي سئلت بنت الخس أي بلاد أحسن مرعى

فقالت خياشيم الحزن وجواء الصمان وقال الخياشيم أول شيء منه قيل لها: ثم ماذا. قالت: أراها أجلى أنى شئت أي متى شئت بعد هذا قال: ويقال: إن أجلى موضع في طريق البصرة والحزن مائل من طريق الكوفة إلى مكة وهو لبني يربوع والدهناء والصمان لبني حنظلة وبيرين لبني سعد. وحكى الأصمعي خبر بنت الخس في كتابه وفسره فقال الحزن حزن بني يربوع وهو قف غليظ مسيرة ثلاث ليال في مثلها وخياشيمه أطرافه وإنما جعلته أمرأ البلاد لبعده من المياه فليس ترعاه الشاء ولا الحمير ولابه دمن ولا أرواث الحمير فهي أغذى وامرأ وواحد الجواء جو وهو المطمئن من الأرض. وقال ابن الأعرابي سرق رجل بعيرا فأخذ به وكان في الحزن فجحد وسرقته.وقال:

وما لي ذنب أن جنوب تنفسـت بنفحة حزني من
النبت أخضرا أي ما ذنبي إن شم بعيركم حين هاجت الريح الجنوب ريح الحزن فنزع نحوه أي لم أسرقه وإنما جاء هو حين شم ريح الحزن.

حزن: بالضم ثم الفتح ونون، موضع. قال وليعة وهو رجل من بني الحارث بن عبد مناة بن كنانة.

قتلت بهم بني ليث بن بكـر بقتلي أهل في حزن

وعقل حزنة: بالضم ثم السكون ونون، جبل في ديار شكر إخوة بارق من الأزد باليمن.

حزواء: بالفتح والمد ويقصر، موضع عن ابن دريد قيل هوباليمن.

حزورة: بالفتح ثم السكون وفتح الواو وراء وهاء وهو في اللغة الرابية الصغيرة وجمعها حزاور. وقال الدارقطني كذا صوابه والمحدثون يفتحون الزاي ويشددون الواو وهو تصحيف وكانت الحزورة سوق مكة وقد دخلت في المسجد لما زيد فيه. وفي الحديث وقف النبي صلى الله عليه وسلم، بالحزورة فقال يا بطحاء مكة ما أطيبك من بلدة وأحبك إلي ولولا أن قومي آخرجوني منك ما سكنت غيرك.

معجم البلدان ياقوت الحموي

حزوى: بضم أوله وتسكين ثانيه مقصور، موضع بنجد في ديار تميم. وقال الأزهري جبل من جبال الدهناء مررت به. وقال محمد بن إدريس بن أبي حفصة حزوى باليمامة وهي نخل بحذاء قرية بني سدوس. وقال في موضع آخر حزوى ى من رمال الدهناء وأنشد لذي الرمة:

خليلي عوجا من صدور الرواحـل بجمهور حزوي فابكيا في المنازل

لعل انحدار الدمع يعـقـب راحة إلى القلب أو يشفي نجي البلابـل

وقال أعرابي:

مررت على دار لظمياء باللـوى ودار للـيلـى أنـهـن قـفـار

فقلت لها يا دار غيرك الـبـلـى وعصران لـيل مـرة ونـهـار

فقالت نعم أفني القرون التي مضت وانت ستفنى والشبـاب مـعـار

لئن طلن أيام بحزوى لـقـد أتـت علي ليال بالـعـقـيق قـصـار

وقال أعرابي آخر:

ألا ليت شعري هـل أبـيتـن لـيلة بجمهور حزوى حيث ربتني أهلـي

وصوت شمال زعزعت بعد هجـعة ألاء وأسباطا وأرطى من الحـبـل

أحب إلـينـا مـن صـياح دجـاجة وديك وصوت الريح

في سعف النخل حزة: بالفتح ثم التنحيد وهو الفرض في الشيء، موضع بين نصيبين ورأس عين على الخابور وكانت عنده وقعة بين تغلب وقيس، وحزة أيضا بليدة قرب إربل من أرض الموصل. ينسب إليها النصافي الحزية وهي ثياب قطن رديئة وهي كانت قصبة كورة إربل قبل وكان أول من بناها أردشير بن بابك.. قال الأخطل:

وأقفرت الفراشة والحبيا وأقفر بعد فاطمة الشفير

تنقلت الديار بها فحلـت بحزة حيث ينتسع البعير قالها

في تفسيره حرة من أرض الموصل قلت أنه أراد الأولى، وحزة أيضا موضع بالحجاز، قال كثير عزة:

غدت من خصوص الطف ثم تمرست بجنب الرحا من يومها وهو عاصف
ومرت بقاع الروضتين وطـرفـهـا إلى الشرف الأعلى بها متـشـارف
فما زال إسادي على الأين والسـرى بحزة حتى أسلمتهـا الـعـجـارف

قال ابن السكيت في تفسيره، وحزة موضع، قلت والظاهر أن حزة اسم ناقته.

حزيز : بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة وزاي آخرى وهو في اللغة المكان الغليظ المنقاد وجمعه حزان وأحزة. ومنه قول لبيد:

بأحزة الثلبوت يربأ ذوقهـا قفر المراقب خوفها أرامها

وهو في مواضع كثيرة من بلاد العرب، منها حزيز الثلبوت لي شعر لبيد وقد ذكر ثلبوت في موضعه، وحزيز محارب قيل هو ماء عن يسار سميراء للمصعد إلى مكة، وقال أيمن بن الهماز العقيلي اللص:

ومن يرني يوم الحـزيز وسـيرتـي يقل رجل نائي العشـيرة جـانـب
دعا ويحه الحضري حين اختطفتهـا أجل وهو أن الحضر حضر محارب
يقول لي الحضري هل أنت مشتـر أديما نعم أن أستـطـيع تـقـارب
ظللت أراعيهـا بـعـين بـصـيرة وظل يراعي الأنس عند الكواكـب

وقال أعرابي آخر:

يا رب خال لك بالحزيز خب على لقمته جروز مهتضم في لـيلة الأزيز
كل كثير اللحم جلفـزيز بين سميراء وبين تـوز حزيز

عني فيما بين جبلة وشرقي الحمى إلى أضاخ أرض واسعة، وحزيز عكل موضع فيه روضة، وحزيز تلعة. قال أبو محمد الأعرابي أنشد أبو عبد الله بن الأعرا بي:

ولقد نظرت فرد نظرتك الهوى بحزيز رامة والحمول
غوادي وقال أبو محمد الأعرابي صوابه ها هنا بحزيز تلعة والبيت للشمردل بن شريك اليربوعي وبعده:

والآل يتضع الحداب ويغتلي بزل الجمال إذا ترنم حادي
كالزنبري تقاذفته لجة ويصد عنها بكلكل وهوادي
في موج ذي حدب كأن سفينه دون السماء على ذرى أطواد

وقال والبيت الذي فيه حزيز رامة هو لجرير في ميميته التي يقول فيها:

ولقد نظرت فرد نظرتك الهوى بحزيز رامة والمطي
سوام وحزيز غول بالغين معجمة وقد ذكر غول في موضعه. قال جارية في مشمت بن حميري بن ربيعة بن زهرة بن مجفر بن كعب بن العنبر بن عمرور بن تميم.

صفحة : 583

كررت الورد يوم حزيز غول أحاذر بالمغيبة أن تلاموا
كأن النبل بالصفحات منه وباللّيتين كرات تؤام
فلولا الدرع إذ وارت هنيئا لظل عليه أنواح قيام

وحزيز صفية ماءة لبني أسد، وحزيز أضاخ بضم الهمزة وإعجام الضاد والخاء لغني ونمير إلى سواج النتاءة وهو حدهم وهو جبل لغني إلى النميرة وأحسبه الذي تقدم ذكره، وحزيز الحوأب ويذكر الحوأب في موضعه إن شاء الله تعالى. وحزيز كلب في بلادهم، وحزيز ضبة موضع في ديار بني ضبة بن أد. والحزيز غير مضاف موضع بالبصرة.

حزيز: بكسر الحاء وسكون الزاي وياء مفتوحة وزاي آخرى، قرية باليمن، ينسب إليها يزيد بن مسلم الحزيزي الجرتي كان من أهل جرت ثم انتقل إلى حزيز فنسب إلى القريتين وقد تقدم ذكره. وقال أبو. سعد

حزيز بفتح الحاء وكسر الزاي والياء ساكنة وزاي آخرى حزيز محارب باليمن ونسب إليه يزيد بن مسلم. قلت والصواب هو الأول فإن أبا الربيع سليمان الريحاني المكي خبرني أنه شاهد هذه البلدة باليمن وقال بينها وبين صنعاء نصف يوم واسمعنيها من لفظه مبتدئا كما ضبطناه وكذلك ضبطه الحازمي ونصر.

الحزين: بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة ونون وهو ضد المسرور، اسم ماء بنجد.

باب الحاء والسين وما يليهما

الحساء: بكسر أوله ومد أخره وهو لغة جمع حسي ويجمع على أحساء أيضا وقد مر تفسيره في الأحساء. وقال ثعلب الحساء الماء القليل والحساء، مياه لبني فزارة بين الربذة ونخل يقال لمكانها ذو حساء .

قال عبد الله بن رواحة الأنصاري:

إذا بلغتني وحملت رحلي مسيرة أربع بعد الحساء

وحساء ريث. قال الأصمعى فوق فرتاج ماء: يقال له الحساء حساء ريث و ذلك حيث تلتقى طيىء وأسد بأرض نجد.

الحسا: بالفتح والقصر وهو في اللغة طعام معروف وهو، موضع حسا: بالضم والقصر كأنه جمع حسوة ذو حسا، واد بأرض الشربه من ديار عبس وغطفان. قال لبيد:

ويوم أجازت قلة الحزن منهم مواكب تعلو ذا حسا وقنابل

على الصرصرانيات في كل رحلة وسوق عدالة ليس

فيهن مائل وقال كنانة بن عبد يا ليل:

سقى منزلي سعدى بدمخ وذي حسا من الدلو نوء مستهل ورائح

على ما عفا منه الزمان وربما رعينا به الأيام والدهر صالح

سقاط العذارى الوحي إلا نميمة من الطرف مغلوبا

عليه الجوانح وقال أبو زياد ولبني عجلان، الحسا في جوف جبل يسمى دفاقا.

حسان بالفتح وتشديد السين، قرية حسان بين دير العاقول وواسط ويقال لها قرنا أم حسان أيضا.
الحسابيات: وهو جمع لمياه مضافة إلى حسان، وهي غربي طريق الحاج بقرب من العقبة أو فيد.
الحسبة: بالتحريك، واد بينه وبين السرين سرى ليلة من جهة اليمن.
حسلات: بالتحريك أيضا واخره تاء فوقها نقطتان، وهي جبال بيض إلى جنب رمل الغضا كأنه جمع حسلة مثل ضربة وضربات وهو الشوق الشديد. وقال ابن د ريد في كتاب البنين والبنات الحسلات هضبات في ديار الضباب.
حسلة: بسكون السين وهو الذي قبله يقال له حسلة وحسلات. قال:

أكل الدهر قلبك مستعار تهيج لك المعارف والديار
على أني أرقت وهاج شوقي بحسلة موقد ليلا ونار
فلما أن تضجع موقدوها وريح المندلي لهم شعار

حسم: بالضم ثم الفتح مدل جرذ وصرد كأنه معدول عن حاسم وهو المانع ويروى حسم بضمتين وهو اسم، موضع في شعر النابغة. وقال لبيد:

ليبك على النعمان شرب وقينة ومختبطات كالسعالي أرامل
له الملك في ضاحي معد وأسلمت إليه العباد كلها ما يحاول
فيوما عناة في الحديد يكفهم ويوما جياد ملجمات قوافل
بذي حسم قد عريت ويزينها دماث فليج رهوها والمحافل

حشمى: بالكسر ثم السكون مقصور يجوز أن يكون أصله من الحسم وهو المنع وهو: أرض ببادية الشام بينها وبين وادي القرى ليلتان واهل

تبوك يرون جبل حسمى في غربيهم وفي شرقيهم شرورى وبين وادي القرى والمدينة ست ليال. قال الراجز:

جاوزن رمل أيلة الدهاسا وبطن حسمى بلدا هرماسا

أي واسعا وايلة قريبة من وادي القرى وحسمى أرض غليظة وماؤها كذلك لا خير فيها تنزلها جذام. وقال ابن السكيت حسمى لجذام جبال وأرض بين أيلة وجانب تيه بني إسراليل الذي يلي أيلة وبين أرض بني عنرة من ظهر حرة نهيا فذلك كله حسمى. قال كثير:

سيأتي أمير المومنين ودونه جماهير حسمى قورها وحزونها

تجاوب أصدائي بكل قصيدة من الشعر مهداة لمن لا يهينها ويقال آخر ماء نضب من ماء الطوفان حسمى فبقيت منه هذه البقية إلى اليوم فل ذلك هو أخبث ماء. وفي أخبار المتنبي وحكاية مسيره من مصر إلى العراق قال حسمى أرض طيبة تؤدى لين النخلة من لينها وتنبت جميع النبات مملوءة جبالا في كبد السماء متناوحة منس الجوانب إذا أراد الناظر النظر إلى قلة أحدهما قتل عنقه حتى يراها بشدة ومنها ما لا يقدر أحد أن يراه ولا يصعده ولا يكاد القتام يفارقها ولهذا. قال النابغة:

فأصبح عاقلا بجبال حسمى دقاق الترب محتزم القتام

واختلف الناس في تفسيره ولم يعلموه ويكون مسيرة ثلاثة أيام في يومين يعرفها من رآها من حيث يراها لأنها لا مثل لها في الدنيا، ومن جبال حسمى جبل يعرف بإرم عظيم العلو تزعم أهل البادية أن فيه كروما وصنوبرإ. وفي حديث أبي هريرة تخرجكم الروم منها كفرا كفرا إلى سنبك من الأرض قيل له: وما ذلك السنبك قال: حسمى جذام. وقرأت في بعض الكتب أن بعض العرب قال إن الله اجتبى ماء إرم والبديعة ونعمان وعللان بعباده المؤمنين وهذه المياه كلها بحسمى. في كتب السير وأخبار نوح أن حسمى جبل مشرف على حران قرب الجودي وأن نوحا نزل منه فبنى حران وهذا بعيد من جهتين إحداهما أن الجودي بعيد من حران بينهما أكثر من عشرة أيام والثانية أنه لا يعرف بالجزيرة جبل اسمه حسمى.

حسنا: بالفتح ثم السكون ونون وألف مقصورة وكتابته بالياء أولى لأنه رباعي. قال ابن حبيب حسنا جبل قرب ينبع. قال كثير:

عفا ميث كلفا بعدنا فالأجـاول فأثماد حسنا فالبراق القوابـل

كأن لم تكن سعدى بأعناء غيقة ولم تر من سعدى لهن منازل وقال أيضا:

عفت غيقة من أهلها فحريمها فبرقة حسنا قاعها فصريمها ويروى ههنا حسمى. وقال الأسلمي: بل حسنا وقال: إذا ذكرت غيقة فليس معها إلا حسنا وإذا ذكرت طريق الشام فهي حسمى قال وحسنا صحراء بين العذيبة وبين الجار تنبت الجيهل.

حسناباذ: بفتحتين ونون وبين الألفين باء موحدة وآخره ذال معجمة. من قرى أصبهان. خرج منها طائفة من أهل العلم. منهم أبو مسلم حبيب بن وكيع بن عبد الرزاق بن عبد الكريم بن عبد الواحد بن محمد بن سليمان الحسناباذي الأصبهاني من بيت الحديث سمع أبا بكر محمد بن أحمد بن الحسن بن ماجه الأبهري سمع منه أبو سعد السمعاني، وابو العلاء سليمان بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن سليمان الرفاء الحسناباذي روى عن أبي عبد الله بن مندة وكان فاضلا مات في سنة 469، وابو الفتح عبد الرزاق بن عبد الكريم بن عبد الواحد بن محمد الحسناباذي من بيت التصوف والحديث روى عن أبي بكر بن مردويه روى عنه الحافظ إسماعيل بن الفضل وكان سمع بالعراق وغيره وكان مكثرا مات سنة 484، وابنه أبو طاهر عبد الكريم بن عبد الرزاق الحسناباذي سمع أباه وأبا بكر الباطرقاني وغيرهما من الأصبهانيين والعراقيين روى عنه جماعة كثيرة مات بعد سنة 500.

وحسناباذ أيضا بلدة بكرمان بينها وبين السيرجان ثلاثة أيام.

صفحة : 585

الحسنان: تدنية الحسن ضد القبيح. كثيبان معروفان في بلاد بني ضبة

يقال لأحدهما الحسن وللآخر الحسين. وقال الكسائي الحسن شجر ألاء مصطفا بكثيب رمل بالحسن هو الشجر وإنما سمي بذلك لحسنه ونسب الكثيب إليه فقيل نقا الحسن، وقال عبد الله بن عنمة الضبي في الحسن:

لام الأرض ويل ما أجنـت بحيت أضر بالحسن السبيل

وقال آخر في الحسين:

تركنا بالنواصف من حسين نساء الحي يلقطن الجمانا

وقال شمعلة بن الأخضر الضبي وجمعهما:

ويوم شقيقة الحسنـين لاقـت بنو شيبان أعمارا قـصـارا

شككنا بالأسـنة وهـي زور صماخي كبشهم حتى استدارا - وهي زوز- يعني الخيل.

الحسن: في ديار ضبة وقد ذكر في الحسنان قبله، وقيل الحسن جبل، وقيل رملة لبني سعد قتل عندها بسطام بن قيس الشيباني قتله عاصم بن خليفة الضبي. وقال السكري في قول جرير:

أبت عيناك بالحسن الرقـادا وانكرت الأصادق والبـلادا

لعمرك إن نفع سعادعـنـي لمصروف ونفعي عن سعادا

الحسن نقا في بلاد بني ضبة سمي الحسن لحسن شجره. والحسن أيضا حصن بالأندلس مشرف على البحر من أعمال رية وهو حصن مكين جدا.

حسنه: بالهاء. من قرى اصطخر. ينسب إليها الحسن بن مكرم الإصطخري الحسني أحد مشاهير المحدثين ومولده ببغداد وأصله من هناك مات سنة 274، وحسنة أيضا جبال بين صعدة وعثر من أرض اليمن في الطريق عن نصر.

حسنه: بالكسر ثم السكون. ركن من أركان أجإ أحد الجبلين عن نصر وأنشد:

وما نطفة من ماء مرن تقاذفت بها حسن الجودي

والليل دامس فإن حسن ههنا جمع حسنة وهي مجاري الماء.

الحسنية: منسوب إلى الحسن. بلد في شرقي الموصل على يومين

بينها وبين جزيرة ابن عمر.
الحسني: بئر على سته أميال من قرورى قرب معدن النقرة وهي لأم جعفرزبيدة بنت جعفر بن المنصور. والحسني قصر في دار الخلافة منسوب إلى الحسن بن سهل وهو المعروف اليوم بالتاج وبه منازل الخلفاء ببغداد.
الحسيلن: هو تثنية الحسي جاء في شعرهم فيجوز أن يكون علما فذكر لذلك. قال أعرابى:

ألا أيها الحسيان بالجـزع لا ونـا من الغيث مدرار يجود ذراكمـا
جمومان بالماء الزلال على الحصا قليل على نفح
الرياض قذاكمـا حسيكة: تصغير حسكة وهو واحد حسك السعحان نبت جيد المرعى له شعب محددة تدخل في الرجل إذا ديس وعلى مثاله عملت حسك الحرب، وهو موضع بالمدينة في طرف ذباب وذباب جبل في طرف المدينة وكان بحسيكة يهود ولهم بها منازل قاله الواقدي، وقال الإسكندري حسيكة موضع بالمدينة بين ذباب ومسجد الفتح في شعر كعب بن مالك.
حسيلة: بالضم تصغير حسيلة تصغير ترخيم وهو حشف النخل والحسيلة ولد البقرة الأنثى والذكر حسيل، وهو أجبال للضباب بيض إلى جنب رمل الغضا ويقال في الشعر: حسيلة وحسلات.
حسي الغميم: بالكسر وسكون ثانيه والياء معربة والغميم بفتح الغين المعجمة وكسر الميم وقد ذكر معناه في الإحساء وذكر الغميم في موضعه.
حسي ذي تمنى: بفتح التاء فوقها نقطتان والميم والنون مشددة مقصورة. نخل لبني العنبر باليمامة.
حسي المريرة: تصغير المرة ضد الحلوة. قال بعضهم:

أيا نخلتي حسي المريرة هل لنا سبيل إلى ظليكما أو جناكـمـا
أيا نخلتي حسي المريرة ليتنـي أكون طوال الدهر
حيث أراكما حسي كباب: بضم الكاف وباءين موحدتين بينهما ألف، ويوم

.حسي كباب من أيام العرب
حسي المصرد: بضم الميم وفتح الصاد وكسر الراء ودال مهملة. قال الرماح بن نهشل الأسدي:

أيا نخلتي حسي المصرد إننـي لصب إلى القارات مما تراكما
سألتكما بالله أن تجعلا الهـوى لغيري وان تنبت مني قواكما

باب الحاء والشين وما يليهما

الحشا: بالفتح والقصر بلفظ الحشا الذي تنضم عليه الضلوع. قال عرام بن الأصبغ وعن يمين آرة وعن يمين طريق المصعد وهو جبل الأبواء بواد يقال له: البعق. قال أبوجندب بن مرة الهذلي:

بغيتهنم ما بين حذاء والحشـا وأوردتهم ماء الأثيل
وقال أبو الفتح الإسكندري: الحشا واد بالحجاز، والحشا جبل فعاصما . الأبواء بين مكة والمدينة، والحشا موضع في ديار طيىء
الحشاد: بالفتح ثم التشديد وآخره دال مهملة فعال من الحشد وهو الجمع وأرض حشاد بالتخفيف للتي لا تسيل إلآ عن مطر كثير ومنه أخذ وشدد للكثرة وهو واد بعينه.
الحشار: آخره راء منسوب إلى الحشر وهو الجمع. موضع بعينه.
حشاش: بالضم. أخبرنا عبد المنعم بن كليب إذنا عن أبن نبهان عن ابي الحسن بن الصابي عن الرماني عن السكري قال: قال الجمحي عبد الله بن إبراهيم: خرج عمير بن الجعد بن القهد الخزاعي من ذي غلائل بمائة من بني كعب بن عمرو حتى صبحها بني لحيان بالحشاش يوم حشاش فوجدوهم غير غافلين فقتلتهم بنو لحيان ولم ينج منهم غير عمير بن الجعد، فقال:

صدفت أميم ولات حين صدوف عني وأذن صحبتي بخـفـوف

أأميم هل تدرين أن رب صاحب فارقت يوم حشاش غير ضعيف
يروى النديم إذا تناشى صحـبـه أم الصبي وثوبه
مـخـلـوف الحشاك: بالفتح والتشديد وآخره كاف وهو من حشكت الدرة تحشك حشكا بالتسكين وحشوكا إذا امتلأت وهذا فعال منه لاجتماع المياه فيه وهو واد أو نهر بأرض الجزيرة بين دجلة والفرات يأخذ من الهرماس إلى نهر نصيبين ويصب في دجلة. قال الأخطل:
أضحت إلى جانب الحشاك جيفته ورأسه فارق
الخابور فالصور وقال بعضهم الحشاك وتل عبدة عند الثرثار كانت فيه وقعة لتغلب على قيس.
حشان : بكسر أوله وتشديد ثانيه وآخره نون جمع حش وهو البستان مثل ضيف وضيفان، وهو أطم وآطام اليهود بالمدينة على يمين الطريق إلى قبور الشهداء.
حشر : بالفتح ثم السكون والراء. جبيل من ديار بني سليم عند الظربين اللذين يقال لهما الإشفيان عن نصر.
حش كوكب: بفتح أوله وتشديد ثانيه ويضم أوله أيضا والحش في اللغة البستان وبه سمي المخرج حشا لأنهم كأنها إذا أرادها الحاجة خرجها إلى البساتين، وكوكب الذي أضيف إليه اسم رجل من الأنصار، وهو عند بقيع الغرقد اشتراه عثمان بن عفان رضي الله عنه وزاده في البقيع ولما قتل ألقى فيه ثم دفن في جنبه، وحش طلحة موضع آخر في المدينة .

باب الحاء والصاد وما يليهما

الحصاء: بالفتح ثم التشديد ورجل أحص وامرأة حصاء للذي لا شعر في رؤوسهما وكذلك أرض حصاء لا نبات فيها. قال السكري: الحصاء لبني عبد الله بن أبي بكر، وقال أبو محمد الأسود الحصاء. جبال مطرحة يرى بعضها من بعض وهي لبعض بني أبي بكر بن كلاب وفيها يقول معقل بن زيحان:
جلبنامن الحصاء كل طمـرة مشذبة فرجاء كالجذع
جيدها وقال أبو زياد ومن مياه أبي بكر الحصاء وهي من خير مياههم

أكثرها أهلا واوسعها ساحة، وهي التي ذكر أخو عطاء حيث رثى أخاه وهو مولى أبي بكر.

لعمرك إني إذ عطاء محـاوري لزار على دنيا مقيم نعـيمـهـا
إذا ما المنايا قاسمت بابن مسحل أخا واحدا لم يعط نصفا قسيمها
وراح بلا شيء وراحت بقسـمة إلى قسمها لاقت قسيما يضيمها
أتته على الحصاء تهوي وأمسكت مصارع حمى تصرعنه ومومها
فيا حبذا الحصاء والبرق والعـلا وريح أتانا من هناك نسيمـهـا

الحصاب: بالكسر وهو من الحصب وهو رميك الحصباء وهو الحصا الصغار والحصاب مصدر حاصبته محاصبة وحصابا، والحصاب موضع رمي الجمار بمنى. قال عمر بن أبي ربيعة:

جرى ناصح بالود بيني وبينهـا فقربني يوم الحصاب إلى قتلي

وقال كثير بن كثير بن الصلت:

أسعداني بعـبـرة أسـراب من جفون كثيرة التسكـاب
إن أهل الحصاب قد تركوني موزعا مولعا بأهل

الحصاب الحصاصة: بالفتح وتشديد ثانيه هو من الحصن وهو ذهاب الشعر عن الرأس والنبت عن الأرض وهي من قرى السواد قرب قصر ابن هبيرة من أعمال الكوفة.

صفحة : 587

الحصان: بالفتح يقال امرأة حصان أي عفيفة من الحصانة وهو الامتناع. ماءة في الرمل بين جبلي طيىء وتيماء.

حصان: بالكسر. جبل من برمة من أعراض المدينة . وقيل هي قارة

هناك ويروى بفتح الحاء وآخره راء قال ذلك نصر.
حصبار: مرتجل بالضم والسكون وباء موحدة وآخره راء. موضع عن نصر.
الحصحاص: بفتح الحاء وتكريرها والصاد وتكريرها وذو الحصحاص. جبل مشرف على ذي طوى. قال:
ألا ليت شعري هل تغير بعـدنـا ظباء بني الحصحاص
نجل عيونها الص: بالضم وهو في اللغة الورس. موضع بنواحي حمص عن الحازمي. تنسب إليه الخمر. قال أبو محجن الثقفي:
إذا مت فادفني إلى جنب كـرمة تروي عظامي بعد موتي عروقها
ولا تدفني بـالـفـلاة فـإنـنـي أخاف إذا ما مت أن لا أذوقهـا
لتروى بخمر الحص لحدي فإنني أسير لها من بعد ما قد أسوقهـا
حصناباذ: بالكسر ثم السكون. قرية بنهر الملك من نواحي بغداد بنى بها الناصر بن المستضيء دارا عظيمة وكان يكثر الخروج إليها لصيد الطير ورمى البندق.
الحصنان: تثنية حصن. وهو موضع بعينه. قال أبو محمد اليزيدي قال لي المهدي والكسائي حاضر كيف نسبها إلى البحرين فقالوا: بحراني. قال: وكيف نسبها إلى الحصنين قالها حصني قال: ولم لم يقول حصناني فقلت: لو نسبها إلى البحرين فقالوا: بحري لم يعرف إلى البحرين نسبها أم إلى البحر وامنها اللبس في الحصنين إذ لم يكن موضع آخرينسب إليه غير الحصنين فقالوا: حصني فقال الكسائي: لو سألني الأمير لأجبت بأجود من جوابه فقال: قد سألتك فقال الكسائي: إنهم لما نسبها الحصنيني كانت فيه نونان فقالها حصني اجتزاء بإحدى النونين ولم يكن في البحرين إلآ نون واحدة فقالها بحراني، فقال اليزيدي: فكيف ينسب رجل، من بني جنان فإن قلت جني على قياسك فقد سويت بينه وبين المنسوب إلى الجن فإن قلت جناني رجعت عن قياسك وجمعت بين ثلاث نونات. قلت أنا: قول اليزيدي أمنها اللبس في الحصنين محال فإن في بلاد العرب مواضع كثيرة يقال لها: الحصن غير

مثناة يأتي ذكرها عقيب هذا فإن نسب إلي الحصنين بما نسب إلى الحصن التبس بما نسب إلى الحصن كما أنهم لو نسبها إلى البحرين بحري لالتبس إلى البحر فبطلت حجة اليزيدي وهذا خبر يتداوله العلماء منذ أيام اليزيدي والى هذه الغاية لم أر من أنكره وهو عجب.

صفحة : 588

الحصن: بالكسر والحصن مأخوذ من الحصانة وهو المنعة وهو: ثنية بمكة بموضع يقال لها: المفجر خلف دار يزيد بن منصور، وقال أبو بكر بن موسى الحصن ثنية بمكة بينها وبين داريزيد بن منصور فضاء يقال له: المفجر، والحصن أيضا موضع بين حلب والرقة. ينسب إليه محمد بن حفص الحصني يروي عن معمر وأبي حنيفة كذا قال أبو سعد. و هناك حصن يقال له حصن عديس كما نذكره في حصن الأكراد، والحصن الأبيض وليس بحصن موضع باليمن من أعمال سنحان، وحصن الأكراد هو حصن منيع حصين على الجبل الذي يقابل حمص من جهة الغرب وهو جبل الجليل المتصل بجبل لبنان وهو بين بعلبك وحمص وكان بعض أمراء الشام قد بنى في موضعه برجا وجعل فيه قوما من الأكراد طليعة بينه وبين الفرنج وأجرى لهم أرزاقا فتديروها بأهاليهم ثم خافها على أنفسهم في غارة فجعلها يحصنونه إلى أن صارت قلعة حصينة منعت الفرنج عن كثير من غاراتهم فنازلوه فباعه الأكراد منهم ورجعها إلى بلادهم وملكه الفرنج وهو في أيديهم إلى هذه الغاية وبينه وبين حمص يوم ولا يستطيع صاحبها انتزاعها من أيديهم، وقال الحافظ أبو موسى الأصبهاني عن أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي. قال ذكره ابن أبي حاتم محمد بن حفص الحصني، وقال موضع بين الرقة وحلب وهذا يقال له حصن الأكراد. قلت أنا وقوله هذا يقال له: حصن الأكراد من لبس أبي موسى وهو خطأ لما ذكرنا، وأما ما ذكره ابن أبي حاتم فخبرني الوزير القاضي الأكرم أبو الحسن على بن يوسف الشيباني القفطي أدام الله حراسته ان بين بالس ومنبج موضعا يقال

له: حصن عديس وهذا بين الرقة ونواحي حلب حصن الداوية ويقال الديوية حصن حصين بنواحي الشام، والديوية الذين ينسب الحصن إليهم قوم من الأفرنج يحبسون أنفسهم لجهاد المسلمين ويمنعون أنفسهم من النكاح وغيره ولهم أموال وسلاح ويتعاونون القوة ويعالجون السلاح ولا طاعة عليهم لأحد.

حصن الرأس: باليمن. من مخلاف صداء من أعمال صنعاء.

حصن زياد : بأرض أرمينية وبعرف اليوم بخر تبرت وهو بين آمد وملطية وهو إلى ملطية أقرب، وفيه يقول النامي يخاطب ناصر الدولة بن حمدان:

وحصن زياد غدوة السبت نافشا سماما رآك ابن

الأراقم أرقما حضن سلمان: ذكر البلاذري أن سلمان بن ربيعة كان في جيش أبي عبيدة مع أبي أمامة الصدي بن عجلان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل حصنا بقورس من العواصم فنسب ذلك الحصن إليه وعرف به ثم قفل من الشام فيمن أمد به سعد بن أبي وقاص إلى العراق، وقيل أن سلمان كان غزا الروم بعد فتح العراق وقبل شخوصه إلى أرمينية فعسكر عند هذا الحصن وقد خرج من مرعش فنسب إليه، وقيل: إن هذا الحصن نسب إلى سلمان بن أبي الفرات بن سلمان.

حصن سنان: في بلاد الروم فتحه عبد الله بن عبد الملك بن مروان.

حصن طالب: قلعة مشهورة قرب حصن كيفا فيه كانت أكراد يقال لهم الجوبية فغلبهم عليه قرا أرسلان بن داود بن سقمان صاحب حصن كيفا بعد سنة 560.

حصن عاصم: بأرض اليمامة.

حصن العنب: من نواحي فلسطين بالشام من أرض بيت المقدس.

حصن العيون: في بلاد الثغور الرومية غزاه سيف الدولة وفتحه، فقال أبو زهير المهلهل بن نصر بن حمدان:

لقد سخنت عيون الروم لما فتحنا عنوة حصن العيون

ودوخنا بلادهـم بـجـرد سواهم شزب قت البطون

عليها من ربيعة كل قـرم فقيد المثل ليس بذي قرين

حصن ذي الكلاع: من نواحي الثغور الرومية قرب المصيصة. قال إنما

هو القلاع لأنه مبني على ثلاث قلاع فحرف اسمه، وقيل تفسير اسمه بالرومية: الحصن الذي مع الكواكب.
حصن كيفا: ويقال كيبا واظنها أرمنية. وهي بلدة وقلعة عظيمة مشرفة على دجلة بين آمد وجزيرة ابن عمر من ديار بكر وهي كانت ذات جانبين وعلى دجلتها قنطرة لم أر في البلاد التي رأيتها أعظم منها وهي طاق واحد يكتنفه طاقان صغيران وهي لصاحب آمد من ولد داود بن سقمان بن أرتق.
حصن محسن: من أعمال الجزيرة الخضرا بالأندلس.

صفحة : 589

حصن مسلمة: بالجزيرة بين رأس عين والرقة بناه مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم وهو المذكور في قصة عبد الله بن طاهر القصري بينه وبين البليخ ميل ونصف وشرب أهله من مصنع فيه طوله مائتا ذراع في عرض مثله وعمقه نحو عشرين ذراعا معقود بالحجارة وكان مسلمة قد أصلحه والماء يجري فيه من البليخ في نهر مفرد في كل سنة مرة حتى يملأه فيكفي أهله بقية عامهم ويسقي هذا النهر بساتين حصن مسلمة وفوهته من البليخ على خمسة أميال وبين حصن مسلمة وحران تسعة فراسخ وهو على طريق القاصد للرقة من حران، وينسب إلى حصن مسلمة إسماعيل بن رجاء الحصني يروي عن موسى بن أعين وعن مالك بن أنس روى عنه محمد بن الخضر بن علي الرافقي وأهل الجزيرة وهو منكر الحديث يأتي عن الثقات بما لا يشبه حديث الأثبات قاله أبو حاتم بن حبان.
حصن مقدية: بفتح الميم وسكون القاف وكسر الدال مهملة خفيفة وهكذا ضبطه ابن نقطة وقد ذكرته في موضعه. قال هو من أعمال أذرعات من أعمال دمشق. ينسب إليه الأسود بن مروان المقدي الحصني حدث عن سليمان بن عبد الرحمن بن شرحبيل الدمشقي حدث عنه سليمان بن أحمد الطبراني، وقال: كان ثقة.

حصن منصور: من أعمال ديار مضر لكنه في غربي الفرات قرب سميساط وكان مدينة عليها سور و خندق وثلاثة أبواب وفي وسطها حصن وقلعة عليها سوران ومن حصن منصور إلى زبطرة مرحلة وهو منسوب إلى منصور بن جعونة بن الحارث العامري القيسي كان تولى بناء عمارته ومرمته وكان مقيما به أيام مروان بن محمد ليرد العدو ومعه جند كثيف من أهل الشام والجزيرة وارمينية، وكان منصور هذا على أهل الرها حين امتنعها في أول الدولة العباسية فحصرهم أبو جعفر المنصور وهو عامل أخيه السفاح على الجزيرة وأرمينية فلما فتحها هرب منه منصور ثم أمن فظهر فلما خلع عبد الله بن علي أبا جعفر المنصور ولي منصورا شرطته فلما هرب عبد الله إلى البصرة استخفى منصور بن جعونة فدل عليه في سنة 141 فأتى به المنصور فقتله بالرقة عند منصرفه من البيت المقدس، وقوم يقولون إن منصور بن جعونة أعطى الأمان بعد هرب عبدالله بن علي فظهر ثم وجدت له كتب إلى الروم يغش المسلمين فيها فقتله المنصور بالرقة. ثم إن الرشيد بنى حصن منصور واحكمه وشحنه بالرجال في أيام أبيه المهدي، وينسب إليه أبو عمر عبد الجبار بن نعيم بن إسماعيل الحصنى. قال أبو سعد يروي عن أبي فروة يزيد بن محمد الرهاوي روى عنه أبو بكر محمد بن إبراهيم المقري سمع منه بحصن منصور، وقال أبو بكر بن موسى: روى عن أبي رفاعة روى عنه ابن المقري، وقال ابنا عبد الجبار بن نعيم الحصني: بحصن منصور. قال: ابنا أبي رفاعة. قال: سمعت أبا الوليد يقول أهديت إلى مالك قارورة غالية فقبلها.

حصن منيف ذبحان: بضم الميم وكسر النون والفاء وضم الذال المعجمة. وسكون الباء الموحدة والحاء مهملة وألف ونون باليمن. من أرض الدملوة على جبل يقال له قور بضم القاف وكسر الواو المشددة والراء قريب من مخلاف المعافر وفيه شق يقال له: جود يذكر في جود إن شاء الله تعالى.

حصن مهدي: بلد من نواحي خوزستان. قال الإصطخري ليس بخوزستان أعمر وأزكى من نهر المسرقان ومياه خوزستان من الأهواز والدورق وغير ذلك تنحدرفيه حتى ينتهى إلى حصن مهدي فيصير هناك

.نهرا كبيرا ذا عرض وعمق ثم يصب من حصن مهدي إلى البحر
الحصوص: بالضم والصادان مهملتان. مدينة قرب المصيصة في شرقي
.جيحان بناها هشام بن عبد الملك وخندق عليها
الحصيب: مصغر وهو اسم الوادي الذي منه زبيد باليمن. وقال ابن أبي
الدمينة الهمذاني: الحصيب قرية زبيد وهي للاشعريين وقد خالطهم
بآخره بنو وافد من ثقيف، وقال الجمحي في الأترجة وفي نزول عيسى
:بن محمد بن يعفر الحوالي بزبيد يقول عبد الخالق بن أبي طلحة
رام عيسى ما لا يرام فأضحى ثاويا بالحصيب نائي
.المـزار قال الجمحي والحصيب اسم مدينة زبيد وزبيد اسم الوادي
:الحصيدات: بالضم بلفظ التصغير. جبل في شعرعدي بن الرقاع
فلما تجاوزن الحصيدات كلـهـا وخلفن منها كل رعن
ومخـرم
تخطين بطن السر حتى جعلنـه يلي الغرب سيل
المنتوى المتيمم

صفحة : 590

الحصيد: بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة ودال مهملة. موضع في أطراف
العراق من جهة الجزيرة، وقال نصر: حصيد مصغر واد بين الكوفة
والشام أوقع به القعقاع بن عمرو في سنة 13 بالأعاجم ومن تجتع إليها
من تغلب وربيعة وقعة منكرة فقتل في المعركة روزمهر وروزبه
:مقدماهم، فقال القعقاع بن عمرو
ألا أبلغا أسمـاء أن خـلـيلـهـا قضى وطرا من روزمهر
الأعاجم
غداة صبحنا في حصيد جموعهـم بهندية تفري فراخ
الجـمـاجـم حصير : بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة وراء والحصير في
اللغة البخيل والحصير البارية والحصير الجنب والحصير الملك والحصير
المحبس في قوله تعالى: وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا الإسراء،
وحصير حصن باليمن من أبنية ملوكهم القدماء، وحصير جبل أيضا في

بلاد غطفان، وقال مزاحم العقيلي:

خليلي عوجا بي على الربع نسأل متى عهده بالظاعن المتحـمـل

ولا تعجلاني بانصراف أهجكمـا على عبرة أو ترقيا عين معـول

وما هاجه من دمنة بأن أهلـهـا فامست قوى بين الحصير ومحيل وفي كتاب الأصمعي ومن مياه نملي ترعى والحصير وهو جبل. وأنشد:

تطاللت كي يبدو الحصير فما بدا لعيني ويا ليت الحصيربدا لـيا الحصيص: تصغير الحص وهو الورس. ماء لبني عقيل بنجد وفيه شركة لعجلان وقشير والغالب عليه عقيل قال ذلك الأصمعي.

الحصيلية: مصغر منسوب، بئر طرحت فيها طيىء عاملا لبني أمية كان قد أساء معاملتهم يقال له المجالد حملوه ليلا فألقوه فيها، فقال شاعرهم:

سلها الحصيلية عن مجالد نحن طرحناه بلا وسائد

بجمة البئر ورغم القائد الحصين: مصغر. بليدة على نهر الخابور. قال السلفي سمعت أبا الوليد هاشم بن شعبان بن محمود الحصيني بالحصين على نهر الخابور يقول سمعت أبا سهل خلف بن ثابت الحصيني يقول سمعت عمرو بن جناح الحصيني يقول اشتهينا ليلة سمكا فقال الشيخ أبو بكر بن القعقاع: قم يا عمرو وخذ البكرة وعلق عليها لقمة من الطعام وانزل إلى الماء وسم الله تعالى ففعلت ما أمر فإذا أنا بسمكة كبيرة بخلاف العادة فشويناها. قال هاشم كان الشيخ أبو بكر من أهل الولاية والكرامة وعلم بذلك كل من في الخابور وقبره الان بظاهر الحصين يزار ويتبرك به. قال هاشم هذا ضرير وهو خطيب بلدته.

باب الحاء والضاد وما يليهما

حضار: مبنى على الكسر. جبل بين البصرة واليمامة وهو إلى اليمامة أقرب.

حضارم: جمع حضرمة وهو اللحن في الكلام، وهو اسم بحضر موت.

حضارة: بتشديد الضاد. بلد باليمن من نواحى سنحان.

: حضر: بالتحريك. موضع في شعر الأعشى أعشى باهلة
واقبل الخيل من تثليث مصغـية أو ضم أعينها رغوان
أو حضر الحضر: بالفتح ثم السكون وراء والحضر في اللغة التطفل واما الحضر الذي هو ضد البدو فهو بالتحريك والحضر، اسم مدينة بإزاء تكريت في البرية بينها وبين الموصل والفرات وهي مبنية بالحجارة ا لمهندية بيوتها وسقوفها وأبوابها ويقال: كان فيها ستون برجا كبارا وبين البرج والبرج تسعة أبراج صغار بإزاء كل برج قصر والى جانبه حمام ومر بها نهر الثرثار وكان نهرا عظيما عليه قرى وجنان ومادته من الهرماس نهر نصيبين وتصب فيه أودية كثيرة ويقال إن السفن كانت تجري فيه فأما في هذا الزمان فلم يبق من الحضر إلارسم السور وآثار تدل على عظم وجلالة. وأخبرني بعض أهل تكريت أنه خرج يتصيد فانتهى إليه فرأى فيه آثار وصورا في بقايا حيطان وكان يقال لملك الحضر الساطرون، وفيه يقول عدي بن زيد:
وأرى الموت قد تدلى من الحض ر على رب ملكه الساطـرون

وقال الشرقي بن القطامي لما افترقت قضاعة سارت فرقة منهم إلى أرض الجزيرة وعليهم ملك يقال له الضيزن بن جلهمة أحد الأحلاف، وقال غيره الضيزن بن معاوية بن عبيد بن الأحرام بن عمرو بن النخع بن سليح بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وكان فيما زعمها ملك الجزيرة كلها إلى الشام فنزل مدينة الحضر وكانت قد بنيت وتطلسمت أن لا يقدرعلى فتحها ولا هدمها إلا بدم حمامة ورقاء مع دم حيض امرأة زرقاء فأقام فيه الضيزن مدة ملكا يغير على بلاد الفرس وما يقرب منها وكان يخرج كل امرأة زرقاء عارك من المدينة والعارك الحائض إلى موضع قد جعله لذلك في بعض جوانبها خوفا مما ذكرناه ثم إنه أغار على السواحل فأخذ ماه أخت سابور الجنود بن أردشير الجامع وليس بني الأكتاف لأن سابور ذا الأكتاف هو سابوربن هرمزبن نرسي

بن بهرام بن بهرام بن بهرام بن هرمز بن سابور البطل وهو سابور الجنود صاحب هذه القصة وإنما ذكرت ذلك لأن بعضهم يغلط ويروي أنه ذو الأكتاف فقال الجدي بن الدلهاث بن عشم بن حلوان القضاعي في وقعة أوقعها الضيزن بشهرزور:

دلفنا للأعادي من بـعـيد بجيش ذي التهاب كالسعير
فلاقت فارس منا نـكـالا وقتلنا هرابذ شـهـرزور
لقيناهم بخيل من عـلاف وبالدهم الصلادمة الذكور -

علاف- اسمه ربان بن حلوان بن الحاف بن قضاعة واليه تنسب الخيل العلافية فلما انتهى ضيغم بسابور الجنود قصد الحضر غيظا على صاحبه لاستجرائه على أسر أخته فنزل عليه بجنوده سنتين لا يظفر بشيء منه حتى عركت النضيرة بنت الضيزن أي حاضت فآخرجها أبوها إلى الموضع الذي جعل لذلك كما ذكرنا وكان إلى جنب السور وكان سابور قد هم بالرحيل فنظرت ذات يوم إليه ونظر إليها فعشق كل واحد منهما صاحبه فوجهت إليه تخبره بحالها ثم قالت مالي عندك إن دللتك على فتح هذه المدينة فقال أجعلك فوق نسائي وأتخذك لنفسي قالت فاعمد إلى حيض امرأة زرقاء واخلط به دم حمامة ورقاء واكتب به واشدده في عنق ورشان فأرسله فإنه يقع على السور فيتداعى ويتهدم ففعل ذلك فكان كما قالت فدخل المدينة وقتل من قضاعة نحو مائة ألف رجل وأفنى قبائل كثيرة بادت إلى يومنا هذا، وفي ذلك يقول الجدي بن الدلهاث:

ألم يحزنك والأنباء تـنـمـي بما لاقت سراة بني العـبـيد
ومقتل ضيزن وبـنـي أبـيه وإخلاء القبـائل مـن تـزيد
أتاهم بالفـيول مـجـلـلات وبالأبطال سابور الـجـنـود
فهدم من بروج الحضر صخرا كأن ثقالـه زبـر الـحـديد

الثقال: الحجارة كالأفهار ثم سار سابور منها إلى عين التمر فعرس بالنضيرة هناك فلم تنم ذلك الليلة تململا على فراشها فقال لها سابور: أي شيء أمرك قالت: لم أنم قط على فراش أخشن من فراشك فقال: ويلك وهل نام الملوك على أنعم من فراشي فنظر فإذا في

الفراش ورقة آس قد لصقت بين عكنتين من عكنها فقال لها: بن كان أبوك يغذرك قالت: بشهد الأبكار من النحل ولباب البر ومخ الثنيات فقال سابور: أنت ما وفيت لأبيك مع حسن هذا الصنيع فكيف تفين لي أنا ثم أمر ببناء عال فبني وأصعدها إليه وقال لها: ألم أرفعك فوق نسائي قالت: بلى فأمر بفرسين جموحين فربطت ذوائبها في ذنبيهما ثم استحضرا فقطعاها فضربت العرب في ذلك مثلا. وقال عدي بن زيد في ذلك:

والحضر صبت عليه داهـية شديدة أيد مـنـاكـبـهـا
ربـيبة لـم تـوق والـدهـا لحبها إذا أضاع راقـبـهـا
فكان حظ العروس إذ جشر ال صبح دماء تجري

سبائبـهـا السبائب: جمع سبيبة وهو شقة كتان، وقال الأعشى:

ألم تر للحضر إذا أهلـه بنغمى وهل خالد من سلم
أقام به سابور الجـنـود حولين تضرب فيه القدم

صفحة : 592

ويقال إن الحضر بناه الساطرون بن أسطيرون الجرمقي وانه غزا بني إسرائيل في أربعمائة ألف فدعا عليه أرميا النبي عليه السلام فهلك هو وجميع أصحابه، ويقال إنه وجد في جبل طور عبدين معصرة وفيها ساقية من الرصاص تجري تحت الأرض فتتبعت إلى أن كان مصبها في بيت من صفر بالحضر فيقال إن ملكه كان تعصر له الخمر في طور وتصب في هذه الساقية فتخرج إلى الحضر وقد قيل إن هذا كان بسنجار، وقال علي بن زيد:

وأخو الحضر إذ بناه واذ دج لة تجبى إليه والـخـابـور
شاده مـرمـرا وجـلـلـه كلسا فللطير في ذراه وكور
لم يهبه ريب المنون فباد ال ملك عنه فبابه مهـجـور

حضرموت: بالفتح ثم السكون وفتح الراء والميم. اسمان مركبان. طولها إحدى وسبعون درجة وعرضها اثنتا عشرة درجة فأما إعرابها فإن شئت بنيت الاسم الأول على الفتح وأعربت الثاني بإعراب مالا ينصرف

فقلت هذا حضرموت وان شئت رفعت الأول في حال الرفع وجررته ونصبته على حسب العوامل وأضفته على الثاني فقلت هذا حضرموت أعربت حضرا وخفضت موتا ولك أن تعرب الأول وتخير في الثاني بين الصرف وتركه ومنهم من يضم ميمه فيخرجه مخرج عنكبوت وكذلك القول في سر من رأى ورامهزمز والنسبة إليه حضرمي والتصغير حضيرموت تصغير الصدر منهما وكذلك الجمع يقال فلان من الحضارمة مثل المهالبة وقيل: سميت بحاضرميت وهو أول من نزلها ثم خفف بإسقاط الألف. قال ابن الكلبي اسم حضرموت في التوراة حاضرميت وقيل: سميت بحضرموت بن يقطن بن عامر بن شالخ وقيل اسم حضرموت عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائلة بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حميربن سبأ، وقيل حضرموت اسمه عامر بن قحطان وإنما سمي حضرموت لأنه كان إذا حضرحربا أكثر فيها من القتل فلقب بذلك ثم سكنت الضاد للتخفيف وقال أبو عبيدة حضرموت بن قحطان نزل هذا المكان فسمي به فهو اسم موضع واسم قبيلة. وحضرموت ناحية واسعة في شرقي عدن بقرب البحر وحولها رمال كثيرة تعرف بالأحقاف وبها قبر هود عليه السلام وبقربها بئر برهوت المذكورة فيما تقدم ولها مدينتان يقال لإحداهما تريم وللآخرى شبام وعندها قلاع وقرى. وقال ابن الفقيه حضرموت مخلاف من اليمن بينه وبين البحر رمال وبينه وبين مخلاف صداء ثلاثون فرسخا وبين حضرموت وصنعاء اثنان وسبعون فرسخا وقيل: مسيرة أحد عشر يوما. وقال الإصطخري بين حضرموت وعدن مسيرة شهر، وقال عمرو بن معدي كرب:

والأشعث الكندي لما سما لـنـا من حضرموت مجنب الذكران

قاد الجياد على وجاها شـزبـا قب البطون نواحـل الأبـدان

وقال علي بن محمد الصليحي الخارج باليمن:

وألد من قرع المثانـي عـنـده في الحرب ألجم يا غلام وأسرج

خيل بأقصى حضرموت أسدهـا وزئيرها بين العراق

ومنـبـج

صفحة : 593

وأما فتحها: فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد راسل أهلها فيمن راسل فمخلها فدخلها طاعته وقدم عليه الأشعث بن قيس في بضعة عشر راكبا مسلما فأكرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أراد الانصراف سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يولي عليهم رجلا منهم فولى عليهم زياد بن لبيد البياض الأنصاري وضم إليه كندة فبقي على ذلك إلى أن مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتدت بنو وليعه بن شرحبيل معاوية. وكان من حديثه أن أبا بكر رضي الله عنه كتب إلى زياد بن لبيد يخبره بوفاة النبي صلى الله عليه وسلم ويأمره بأخذ البيعة على من قبله من أهل حضرموت فقام فيهم زياد خطيبا وعرفهم موت النبي صلى الله عليه وسلم ودعاهم إلى بيعه أبي بكر فامتنع الأشعث بن قيس من البيعة واعتزل في في كثيرمن كندة وبايع زيادا خلق آخرون وانصرف إلى منزله وبكر لأخذ الصدقة كما كان يفعل فأخذ فيما أخذ قلوصا من فتى من كندة فصيح ألفتى وضج واستغاث بحارثة بن سراقة بن معدي كرب بن وليعة بن شرحبيل بن معاوية بن حجر القرد بن الحارث الولادة يا أبا معدي كرب عقلت ابنة المهرة فأتى حارثة إلي زياد فقال: أطلق للغلام بكرته فأبى وقال: قد عقلتها ووسمتها بميسم السلطان فقال حارثة: اطلقها أيها الرجل طائعا قبل أن تطلقها وانت كاره: فقال زياد: لا والله لا أطلقها ولا نعمة عين فقام حارثة فحل عقالها وضرب على جنبها فخرجت القلوص تعدها إلى ألافها فجعل حارثة يقول:

يمنعها شـيخ بـخـديه الـشـيب ملمع كـمـا يلـمـع الـثـوب

ماض على الريب إذا كان الريب فنهض زياد وصاح بأصحابه المسلمين ودعاهم إلى نصرة الله وكتابه فانحازت طائفة من المسلمين إلى زياد وجعل من ارتد ينحاز إلى حارثة فجعل حارثة يقول:

أطعنا رسول الله ما دام وسطنا فيا قوم ما شأني وشأن أبي بكر
أيورثها بكرا إذا كـان بـعـده فتلك لعمر الله قاصمة الظهر
فكان زياد يقاتلهم نهارا إلى الليل وجاءه عبد له فأخبره أن ملوكهم الأربعة وهم: مخوس ومشرح وجمد وأبضعة وأختهم العمردة بنو معدي كرب بن وليعة في محجرهم قد ثملها من الشرب فكبسهم وأخذهم وذبحهم ذبحا، وقال زياد:
نحن قتلنـا الأمـلاك الأربـعة جمدا ومخوسا ومشرحا
وأبضعه وسمها ملوكا لأنه كان لكل واحد منهم واد يملكه. قال واقبل زياد بالسبي والأموال فمر على الأشعث بن قيس وقومه فصرخ النساء والصبيان فحمي الأشعث أنفا وخرج في جماعة من قومه فعرض لزياد ومن معه وأصيب ناس من المسلمين وانهزمها فاجتمعت عظماء كندة على الأشعث فلما رأى ذلك زياد كتب إلى أبي بكر يستمده فكتب أبو بكر إلى المهاجر بن أبي أمية وكان واليا على صنعاء قبل قتل الأسود العنسي فأمره بإنجاده فلقيا الأشعث ففضا جموعه وقتلا منهم مقتلة كبيرة فلجأها إلى النجير حصن لهم فحصرهم المسلمون حتى أجهدها فطلب الأشعث الأمان لعدة منهم معلومة هو أحدهم فلقيه الجفشيش الكندي واسمه معدان بن الأسود بن معدي كرب فأخذ بحقوه وقال: اجعلني من العدة فأدخله واخرج نفسه ونزل إلى زياد بن لبيد والمهاجر فقبضا عليه وبعثا به إلى أبي بكر رضي الله عنه أسيرا في سنة 12 فجعل يكلم أبا بكر وأبو بكر يقول له: فعلت وفعلت فقال الأشعث: استبقني لحربك فوالله ما كفرت بعد إسلامي ولكني شححت على مالي فأطلقني وزوجني أختك أم فروة فإني قد تبت مما صنعت ورجعت منه من منعي الصدقة. فمن عليه أبو بكر رضي الله عنه وزوجه أخته أم سفروة ولما تزوجها دخل السوق فلم يمر به جزوز إلا كشف عن عرقوبها واعطى ثمنها وأطعم الناس وولدت له أم فروة محمدا وإسحاق وأم قريبة وحبانة ولم يزل بالمدينة إلى أن سار إلى العراق غازيا ومات بالكوفة وصلى عليه الحسن بعد صلح معاوية.

حضرة: بالكسر ثم السكون. موضع بتهامة كان فيه يوم بين بني دوس

.بن عدثان وبني الحارث بن كعب وكان الغلب والظفر لدوس
الحضنان: بالتحريك والتثنية. جبلان يسميان الحضنين في بلاد بني
.سلول بن صعصعة

صفحة : 594

حضن: بالتحريك وهو في اللغة العاج. وهو جبل بأعلى نجد وهو أول
حدود نجد وفي المثل أنجد من رأى حضنا أي من شاهد هذا الجبل فقد
:صار في أرض نجد، وقال السكري في قول جرير
لو أن جمعهم غداة مخاشن يرمى به حضن لكاد يزول
حضن: جبل بالعالية ومخاشن: جبل بالجزيرة، وقال يزيد بن حداق في
:أخبار المفضل
أقييمها بني النعمان عتا صدوركم وإن لا تقيمها
صاغرين رؤوسا
لكل لئيم منكم ومعلهج يعد علينا غارة
فجبوسا
أكابن المعلى خلتنا وحسبتنا صراري نعطي
الماكسين مكوسا
فإن تبعدها عينا تمنى لقاءنا يرم حصنا أو من شمام
ضبيسا وقال نصر حضن جبل مشرف على السي إلى جانب ديار سليم
وهو أشهر جبال نجد، وقيل: جبل ضخم بناحية نجد بينه وبين تهامة
مرحلة تبيض فيه النسور يسكنه بنو جشم بن بكر، وقال أبو المنذر في
كتاب الأفراق وظعنت قضاعة كلها من غور تهامة بعد ما كان من حرب
بين نزار لهم وإجلائهم وإياهم وسارها منجدين فمالت كلب بن وبرة بن
تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة إلى حضن والسي وما
صاقبه من البلاد غير شكم اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب فإنهم
انضمها إلى فهم بن تيم اللات بن أسد بن وبرة بن تغلب وصارها معهم
ولحقت بهم عصيمة بن اللبها بن أمر مناة بن فتيئة بن النمر بن وبرة

فانضمت إليهم ولحقت بهم قبائل من جرم بن ربان فثبتها معهم بحضن فأقامها هنالك وانتشرت قبائل قضاعة في البلاد وحضن أيضا من جبال سلمى عن نصر.

حضور: بالفتح ثم الضم وسكون الواو وراء. بلدة باليمن من أعمال زبيد سميت بحضور بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن حمير بن سبأ. قال غامد:

تغمدت شرا كان بين عشيرتـي فأسماني القيل

الحضوري غامدا وقال السهيلي لما قصد بخت نصر بلاد العرب ودوخها وخرب المعمور استأصل أهل حضوراء هكذا رواه بالألف الممدودة وهم الذين ذكرهم في قوله: وكم قصمنا من قرية الأنبياء: و ذلك لقتلهم شعيب بن عيقي ويقال: ابن ضيفون.

حضوضى: بفتح أوله والضادين وسكون الواو مقصور مثال قرورى. جبل في الغرب كانت العرب في الجاهلية تنفي إليه خلعاءها، وقال الحازمي. حضوض بغير ألف جزيرة في البحر.

الحضوض: بغير ألف. نهر كان بين الحيرة والقادسية.

حضوة: بالكسر ثم السكون وفتح الواو وهاء يقال حضوت النار حضوة إذا أسعرتها، وهو موضع قرب المدينة قيل على ثلاث مراحل من المدينة وكان اسمها عفوة فسماها النبي صلى الله عليه وسلم، حضوة وفي الحديث شكا قوم من أهل حضوة إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وباء أرضهم فقال: لو تركتموها فقالوا: معاشنا ومعاش إبلنا ووطننا فقال عمر للحارث بن كلدة: ما عندك في هذا فقال الحارث: البلاد الوبئة ذات الأدغاد والبعوض وهو عش الوباء ولكن ليخرج أهلها إلى ما يقاربها من الأرض العذية إلى تربيع النجم وليأكلها البصل والكراث ويباكرها السمن العربي فليشربوه وليمسكها الطيب ولا يمشها حفاة ولا ينامها بالنهار فإني أرجو أن يسلمها فأمرهم عمر بذلك.

حضيان: بالضم والفتح وياء مشددة ونون. حصن وسوق لبني نمير فيه مزارع كذا قال الزمخشري.

حضير بالفتح ثم الكسر. قاع فيه آبار ومزارع يفيض عليها سيل النقيع بالنون ثم ينتهي إلى مرج وبين النقيع والمدينه عشرون فرسخا وقيل

عشرون ميلا ويجوز أن يكون أصله من الحضر وهو العدو، وأنشد أبو زياد يقول:

ألم تر أني والهزبر وعـامـرا وثورة عشنا في لحوم الصرائد

يقولون لما أقلع الغيث عنهـم ألا هل ليال بالحضير عـوائد

الحضيرية: قال أبو سعد: هي محلة بشرقي بغداد. قلت: لا أعرف هذه المحلة ببغداد ولكن على شاطىء دجلة مواضع يباع فيها الحطب يقال لكل موضع منها حضيرة ويجمعونها على الحضائر فإن كان سماها فإنما سميت بذلك للحطب الذي فيها لا لأنه علم لموضع لكن ببغداد محلة يقال لها الخضيرية بالخا المعجمة والتصغير. قال أبو سعد: منها أبو بكر محمد بن الطيب بن سعيد بن موسى الصباغ الحضيري يروي عن أبي بكر بن سلمان النجار وأبي بكر الشافعي وغيرهما روى عنه أبو بكر الخطيب وقال: كان صدوقا توفي سنة 423 باب الحاء والطاء وما يليهما

الحطمية: بالضم ثم الفتح وكسر الميم وياء مشددة والحطم في اللغة الرجل القليل الرحمة وهو من الحطم وهو الكسر. قال شمر الحطمية من الدروع الثقيلة العريضة قال لأنها تكسر السيوف وكان لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه درع يقال له: الحطمية. والحطمية، قرية على فرسخ من بغداد من الجانب الشرقي من نواحي الخالص. منسوبة إلى السري بن الحطم أحد القواد.

الحطيم: بالفتح ثم الكسر. بمكة. قال مالك بن أنس هو ما بين المقام إلى الباب. وقال ابن جريج هو ما بين الركن والمقام وزمزم والحجر، وقال ابن حبيب هو ما بين الركن الأسود إلى الباب إلى المقام حيث يتحطم الناس للدعاء. وقال ابن دريد كانت الجاهلية تتحالف هناك يتحطمون بالأيمان فكل من دعا على ظالم وحلف إثما عجلت عقوبته.

وقال ابن عباس الحطيم: الجذر بمعنى جدر الكعبة، وقال أبو منصور: حجر مكة يقال له الحطيم مما يلي الميزاب، وقال النضر الحطيم الذي فيه الميزاب وإنما سمي حطيما لأن البيت ربع وترك محطوما.

حطين: بكسر أوله وثانيه وياء ساكنة ونون. قرية بين أرسوف وقيسارية وبها قبر شعيب عليه السلام كذا قال الحافظان أبو القاسم الدمشقي وأبو سعد المروزي، ونسبا إليها أبا محمد هياج بن محمد بن عبيد بن حسين الحطيني الزاهد نزيل مكة سمع أبا الحسن علي بن موسى بن الحسين السمسار وأبا عبد الله محمد بن عبد السلام بن عبد الرحمن بن معدان الدمشقي وأبا القاسم عبد الرحمن بن عبد العزيز السراج وأبا الحسن علي بن محمد بن إبراهيم الحنائي بدمشق وأبا أحمد محمد بن أحمد بن سهل القيسراني بقيسارية وأبا العباس إسماعيل بن عمر النحاس وأبا الفرج النحوي المقدسي وغيرهم وسمع منه جماعة من الحفاظ منهم محمد بن طاهر المقدسي وأبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي، وأبو جعفر محمد بن أبي علي وغيرهم وكان زاهدا فقيها مدرسا يفطر كل ثلاثة أيام ويعتمر كل يوم ثلاث عمر ويلقي على المستفيدين كل يوم عدة دروس ولم يكن يدخر شيئا وكان يزور رسول الله عليه الصلاة والسلام كل سنة حافيا ويزور ابن عباس بالطائف وكان يأكل بمكة أكله وبالطائف آخرى واستشهد بمكة في وقعة وقعت بين أهل اللة والرافضة فحمله أميرها محمد بن أبي هاشم فضربه ضربا شديدا على كبر السن ثم حمل إلى منزله فعاش بعد الضرب أياما ثم مات في سنة 472 وقد جاوز الثمانين. قال المؤلف رحمة الله عليه كان صلاح الدين يوسف بن أيوب قد أوقع بالأفرنج في منتصف ربيع الآخر سنة 583وقعة عظيمة منكرة ظفر فيها بملوك الأفرنج ظفرا كان سببا لافتتاحه بلاد الساحل وقتل فرعونهم ارباط صاحب الكرك والشوبك و ذلك في موضع يقال له: حطين بين طبرية وعكا بينه وبين طبرية نحو فرسخين بالقرب منها قرية يقال لها خيارة بها قبرشعيب عليه السلام وهذا صحيح لا شك فيه وإن كان الحافظان صبطا أن حطين بين أرسوف وقيسارية ضبطا صحيحا فهو غير الذي عند طبرية وإلا فهو غلط منهما.، وحطين أيضا موضع بين

الفرما وتنيس من أرض مصر وهو بحيرة يصاد منها السمك يعرف بالحطيني وهو سمك فاضل إذا شق عن جوفه لا يوجد فيه غير الشحم فيملح ويحمل إلى النواحي أخبرني بذلك رجل اتجر في هذا السمك لقيته بقطية موضع قرب الفرما.

باب الحاء والظاء ومايليهما

الحظائر: جمع الحظيرة وهو موضع يعمل للإبل من شجر ليقيها البرد والريح ومنه قوله تعالى: كهشيم المحتظر القمر: وهو موضع باليمامة فيه نخل عن الحفصي.

حظيان: بالضم ثم الفتح وياء مشددة أصله من الحظوة والحظة وهو الحظ والمنزلة يقال حظيت المرأة عند زوجها إذا أحبها وأكرمها، وهو اسم سوق لبني نمير فيه مزارع بر وشعير ذكره العمراني بالظاء والزمخشري بالضاد وقد تقدم.

الحظيرة: بالفتح وقد تقدم اشتقاقها، وهي قرية كبيرة من أعمال بغداد من جهة تكريت من ناحية دجيل ينسج فيها الثياب الكرباس الصفيق ويحملها التجار إلى البلاد.

باب الحاء والفاء ومايليهما

حفاء: بالكسر والمد. موضع وقيل جبل. قال الكسائي: رجل حاف بين الحفوة والحفية والحفاية والحفاء بالمد وقد حفي يحفى وهو الذي يمشي بلا خف ولا نعل فأما الذي حفي من كثرة المشي أي رقت قدمه فإنه حف بين الحفا مقصور.

حفار: بالضم وآخره راء. موضع بين اليمن وتهامة عن نصر أو موضع باليمن.

حفاش: آخره شين معجمة. جبل باليمن في بلاد حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة.

حفاف: آخره فاء. قال السكري في قول جرير:

فما أبصر النار التي وضحت له وراء جفاف الطير إلا
تمـاريا رواه بالجيم كما ذكرناه في موضعه ثم قال وكان عمارة يقول: وراء حفاف الطير. قال: هذه أماكن تسمى الأجفة فاختار منها مكانا فسماه حفافا، وقال نصرحفاف بكسر الحاء موضع جمع حفة.
حفان: بالكسر وآخره نون والفاء مخففة. قال ابن الأعرابي: بلد. وقال الأخطل:
فيا ليت لا آتي نصيبين طـائعـا ولا السجن حتى يمضي الحرمان
ليالي لا يهدي القطا لـفـراخـه بذي أبهر مـاء
ولابـحـفـان الحفائر: جمع حفيرة. ماء لبني قريط على يسار الحاج من الكوفة. قال الشاعر:
ألما على وحش الحفائر فانـظـرا إليها وإن لم يمكن الوحش رامـيا
ولا تعجلانا أن نسلـم نـحـوهـا ونسقي ملتاحا من المـاء صـاديا
من المشرب المأمول أو من قرارة أسال بها الله الذهـاب الـغـواديا
أقام لها الوسمي حـتـى كـأنـه بها نشر البزاز عصبـا
يمـانـيا قال الأصمعي ولبني قريط ماء يقال له: الحفائر ببطن واد يقال له: المهزول إلى أصل علم يقال له: ينوف.
حفائل: بالضم ويروى بالفتح. موضع. قال أبو ذؤيب.

تأبط نعليه وشـق مـريرة وقال أليس الناس دون
حفائل حفر : بالفتح ثم السكون وراء حفر البطاح، موضع. قال الشاعر:
وحفرالبطاح فوق أرجائه الدم ووادي حفر موضع آخر. وحفر بئر لبني تيم بن مرة بمكة ورواه الحازمي بالجيم والحفر من مياه نملى ببطن واد يقال له مهزول.
حفر: بفتحتين وهو في اللغة التراب الذي يستخرج من الحفرة وهو مثل الهدم وقيل: الحفر المكان الذي حفر كخندق أو بئر، وينشد:

قالها انتهينا وهذا الخندق الحفر والبئر إذا وسعت فوق قدرها سميت حفيرا وحفرا وحفيرة. حفر أبي موسى الأشعري. قال أبو منصور الأحفار المعروفة في بلاد العرب ثلاثة. حفر أبي موسى وهي ركايا أحفرها أبو موسى الأشعري على جادة البصرة إلى مكة وقد نزلت بها واستقيت من ركاياها وهي بين ماوية والمنجشانية بعيدة الأرشية يستقى منها بالسانية وماؤها عذب وركايا الحفر مستوية.
ثم ذكر حفر سعد، وقال أبو عبيد السكوني حفر أبي موسى مياه عذبة على طريق البصرة من النباج بعد الرقمتين وبعده الشجي لمن يقصد البصرة وبين الحفر والشجي عشرة فراسخ ولما أراد أبو موسى الأشعري حفر ركايا الحفر قال دلوني على موضع بئر يقطع بها هذه الفلاة قالها هوبجة تنبت الأرطى بين فلج وفليج فحفر الحفر وهو حفر أبي موسى بينه وبين البصرة خمس ليال. قال النضر والهوبجة أن تحفر في مناقع الماء ثمادا يسيلون الماء إليها فتمتلىء فيشربون منها.
حفر الرباب: ماء بالدهناء من منازل تيم بن مرة والحفر غير مضاف إلى شيء علمته من منازل أبي بكربن كلاب عن أبي زياد.

صفحة : 597

حفر السبيع: بفتح السين وكسر الباء الموحدة والسبيع قبيلة وهو السبيع بن صعب بن معاوية بن كثيربن مالك بن جشم بن حاشد بن خيوان بن نوف بن همدان ولهم بالكوفة خطة معروفة. قال محمد بن سعد حفر السبيع. موضع بالكوفة. ينسب إليه أبو داود الحفري يروي عن الثوري روى عنه أبو بكر بن أبي شيبة مات سنة 203 وقيل 206.
حفر سعد : منسوب إلى سعد بن زيد مناة بن تميم وهو: بحذاء العرمة ووراء الدهناء يستقى منه بالسانية عند جبل من جباد الدهناء يقال له الحاضر عن الأزهري.
حفر السوبان: بضم السين المهملة وسكون الواو والباء موحدة يذكر في موضعه إن شاء الله تعالى. قال:

أفي حفر السوبان أصبح قومنا علينا غضابا كلهم
يتـحـرق وحفر السيدان: بالكسر يذكر في موضعه إن شاء الله تعالى.
قال السمهري اللص عن السكري.

بكيت وما يبكيك من رسم منزل على حفر السيدان أصبح خاليا
خلا للرياح الراسيات تغـيرت معارفه إلا ثـلاثـا رواسـيا
حفر ضبة: وهو ضبة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر وهي: ركايا بنواحي الشواجن بعيدة القعر عذبة المياه.
الحفرة بالضم ثم السكون واحدة الحفر. موضع بالقيروان يعرف بحفرة أيوب. ينسب إليه يحيى بن سليمان الحفري المقري يروي عن الفضيل بن عياض وأبي معمر عباد بن عبد الصمد روى عنه ابنه عبيد الله.
حفصاباذ: بالفتح ثم السكون والصاد مهملة وبين الألفين باء موحدة وآخره ذال معجمة ومعناه بالفارسية عمارة حفص. من قرى سرخس. منها أبو عمرو عثمان بن أبي نصر الحفصاباذي كان شيخا صالحا حسن السيرة سمع أبا منصورمحمد بن عبد الملك بن علي المظفري وسمع منه أبو سعد وقال كانت ولادته نحو سنة 460 ومات نحو سنة 530.
وحفصاباذ قال أبو سعد وبمرو قرية كبيرة يقال لها حفصاباذ. ينسب إليها النهر الكبير المعروف بكوال.
حفنا: بالنون مقصور. من قرى مصر. ينسب إليها قوم من المحدثين منهم أبو محمد عبيدالله بن معاوية بن حكيم الحفناوي روى عن أصبغ وكان فقيها عابدا توفي سنة 250 .
حفن: بلا ألف. من قرى الصعيد وقيل ناحية من نواحي مصر وفي الحديث أهدى المقوقس إلى النبي صلى الله عليه وسلم، مارية من حفن من رستاق أنصنا وكلم الحسن بن علي رضي الله عنه معاوية لأهل حفن فوضع عنهم خراج الأرض.
الحفة: بالفتح والتشديد. كورة في غربي حلب فيها عدة قرى وقيل: إن الثياب الحفية إليها تنسب والذي أعرفه أن الحف شيء من أداة الحاكة

تعمل به هذه الثياب وليس يستعمل في جميع الثياب.
حفياء: بالفتح ثم السكون وياء وألف ممدودة. موضع قرب المدينة أجرى منه رسول الله صلى الله عليه وسلم، الخيل في السباق. قال الحازمي ورواه غيره بالفتح والقصر. وقال البخاري قال سفيان: بين الحفيا إلى الثنية خمسة أميال أو ستة وقال ابن عقبة ستة أو سبعة وقد ضبطه بعضهم بالضم والقصر وهو خطأ كذا قال عياض.
حفيتن: بفتحتين وياء ساكنة وتاء فوقها نقطتان ونون. قال ثعلب: هو اسم أرض ومن رواه حفيتل باللام فقد أخطأ.
حفير: بالفتح ثم الكسر وهو القبر في اللغة. وهو موضع بين مكة والمدينة . قال:

لسلامة دار الـحـفـير كباقي الخلق السحق قفار وقيل

الحفير والحفر موضعان بين مكة والمدينة وعن ابن دريد بين مكة والبصرة. وأنشد:

قد علم الصهب المهاري والعيس النافخات في البرى المداعـيس

أن ليس بين الحفرين تعـريس وحفير أيضا نهر بالأردن بالشام من منازل بني القين بن جسر نزل عنده النعمان بن بشير قاله ابن حبيب، وقال النعمان:

إن قينية تحل محـبـا فحفيرا فجنتي ترفلان وحفير

أيضا موضع بنجد، وحفير أيضا ماء لغطفان كثير الضياع، وحفير أيضا أول منزل من البصرة لمن يريد مكة وقيل هو بضم الحاء وفتح الفاء مصغر. والحفير أيضا ماء بالدهناء لبني سعد بن زيذ مناة عليه نخيلات لهم، وحفير العلجان والعلجان بالتحريك نبت بالبادية ماء لبني جعفر بن كلاب، وحفير أيضا قال أبو منصور حفير وحفيرة موضعان ذكرهما الشعراء القدماء في أشعارهم، وحفير أيضا بئر بمكة قال أبو عبيد وحفرت بنو تميم الحفير، فقال بعضهم:

قد سخرالله لنا الحفـيرا بحرا يجيش ماؤه غزيرا
والحفير أيضا ماء لبني الهجيم بن عمرو بن تميم كانت عنده وقعة حفير، وحفير زياد على خمس ليال من البصرة. قال البرج بن خنزير التميمي وكان الحجاج قد ألزمه البعث إلى المهلب لقتال الأزارقة فهرب منه إلى الشام، وقال:
إن تنصفونا آل مروان نقترب إليكم وإلا فأذنها بـبـعـاد
فإن لنا عنكم مزاحا ومزحلا بعيس إلى ريح الفلاة صواد
مخيسة بزل تخايل في البرى سوارعلى طول الفلاة غواد وفي الأرض عن ذي الجور منأى ومذهب
وكل بلاد أوطـنـت كـبـلادي وماذا عسى الحجاج يبلغ جهده
إذا نحن خلفـنـا حـفـير زياد فلولا بنو مروان كان ابن يوسف
كما كان عبدا من عـبـيد إياد الحفير: بلفظ التصغير. منزل بين ذي الحليفة وملل يسلكه الحاج، والحفير أيضا ماء لباهلة بينه وبين البصرة أربعة أميال يبرز الحاج من البصرة بينه وبين المنجشانية ثلاثون ميلا، وقال الحفصي إذا خرجت من البصرة تريد مكة فتأخذ بطن فلج فأول ماء ترد الحفير. قال بعضهم:
ولقد ذهبت مراغـمـا أرجو السلامة بالحفير
فرجعت منه سالـمـا ومع السلامة كل خير والحفير
أيضا ماء بأجإ. يقول فيه شاعرهم:
إن الحفير ماؤه زلال أبحره تراوح الرجال يعني
تراوحهم في حفره، وقيل: هو لبني فرير من طيىء وبين الحفير والنخيلة والمعنية ثلاثة أميال.
الحفيرة: بالفتح ثم الكسر غير مضاف. ماءة لبني موجن الضبابي ولها جبل يقال لها: العمود. ينسب إليها فيقال عمود الحفيرة، والحفيرة أيضا موضع على طريق اليمامة وهما قريتان على يمين الطريق ويساره.

وحفيرة الأغر بالغين معجمة والراء مشددة ماءة لبني كعب بن أبي بكر. وحفيرة خالد وهي أيضا ماءة لبني كعب بن أبي بكر منسوبة إلى خالد بن سليمان مولى لهم بقرب جبل شعرى تلي الشطون، وحفيرة العباس من أسماء زمزم، وحفيرة عكل باليمامة، وحفيرة بني نقب من مياه أبي بكر بن كلاب.

باب الحاء والقاف وما يليهما

حقاء : بالكسر والمد وهو في اللغة جمع حقو وهو ما ارتفع من الأرض عن النجوة وهو موضع عن ابن دريد.

الحقاب: بالكسر جمع حقب وهو ثمانون سنة نحو قف وقفاف وهو اسم جبل. قال الشاعر يصف كلبة طلبت وعلا مسنا في الجبل:

قد قلت لما جدت العقاب وضمها والبدن الحقـاب
جدي لكل عامـل ثـواب الرأس والأكرع والإهاب

العقاب: اسم الكلبة والبدن الوعل المسن، والحقاب موضع بنعمان من منازل بني هذيل. قال سراقة بن خثعم:

تبغين الحقاب وبطن بـرم وقنع من عجاجتهن صار

حقال: بالكسر وآخره لام والقاف خفيفة كما ضبطه الزمخشري وضبطه العمراني حقال بالفتح وتشديد القاف قال: هو موضع في حسبان ابن دريد بالتخفيف جمع حقل وهو القراح الطيب والمزرعة ومن شدده فهو نسبة كعطار.

حقلاء: بالمد والقصر. قرية من نواحي حلب.

حقل: بالفتح ثم السكون وهو المزرعة كما ذكرنا. واد كثير العشب من منازل بني سليم. قال العباس بن مرداس:

وما روضة من روض حقل تمتعت عرارا وطباقا

ونـخـلا تـوائمـا التوائم: المضاعف من روض حقل وقوله: عرارا أي تمتع عراره كقولهم حسن وجها أي حسن وجهه، وقال عرام يقال لوادي آرة وهو جبل حقل، وحقل الرخامي موضع آخر. قال الشماخ:

أمن دمنتين عرج الركب فيهـا بحقل الرخامى قد عفا طللاهما
أقامت على ربعيهما جارتا صفا كميتا الأعالي جونتا

مصطلاهما وحقل أيضا مكان دون أيلة بستة عشر ميلا كان لعزة صاحبة كثير فيها بستان فقال:

سقىدمنتين لم نجد لهما أهـلا بحقل لكم يا عز قد زانتا حقلا

نجاء الثريا كـل آخـر لـيلة تجودهما جودا وتردفه وبـلا

صفحة : 599

وقال ابن الكلبي: حقل ساحل تيماء، وقال أبو سعد حقل قرية بجنب أيلة على البحر، ونسب إليها أبو محمد عبد الله بن عبد الحكم بن أعين الحقلي مولى نافع مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه كان إماما فقيها فاضلا توفي في شهر رمضان سنة 224 ومولده سنة 154، والحقل أيضا مخلاف الحقل باليمن ويقال له حقل جهران، وقال ابن الحائك الحقل من بلاد خولان من نواحي صعدة كانت خولان قتلت فيه أخا للعباس بن مرداس السلمي، فقال:

فمن مبلغ عوف بن عمرو رسالة ويعلى بن سعد من ثؤور يراسلة

بأني سأرمي الحقل يوما بـغـارة لها منكب حاني تـدوي زلازلـه

أقام بدار الغور في شر مـنـزل وخلى بياض الحقل تزهى خمائله قلت: هذا الشعر يري أن الحقل في البيت الثاني هو حقل صعدة الذي قتل أخوه فيه فهو يتوعد أهله بالغارة والحقل في البيت الأخير هو حقل بني سليم المقدم ذكره لأنه يتأسف لأخيه إذ أقام بالغور يعني قتل هناك وترك الحقل الذي هو بلاده وخمائله وهي رياض زاهية والله أعلم. وقال إبراهيم بن كنيف النبهاني:

ملكنا حقل صعدة بالعوالي ملكنا السهل منها والحزونا وفي كتاب أبي المنذر هشام بن محمد الحقل اسم رجل سمي به هذا الموضع وهو ذو قباب بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن أيمن

بن الهميسع بن حمير وحقل أيضا قرية لبني درماء من طيىء في أجإ، وحقل أيضا قرية بالخرج وهو واد باليمامة.

الحقلة: بالكسر. رمل بنواحي اليمامة.

الحقو: بالفتح ثم السكون. ماء على اثني عشر ميلاً من واقصة بينها وبين العقبة فيه بئر رشاؤها خمسون قامة وماؤه قليل غليظ خبيث له رائحة الكبريت وفيه حوض وقصر خراب والحقو في اللغة الإزار وثلاثة أحق وأصله أحقو على أفعل فحذف لأنه ليس في الأسماء اسم آخره حرف علة وقبلها ضمة فإذا أدى قياس إلى ذلك رفض فأبدلت الضمة كسرة فصارت الأخيرة ياء مكسورة من قبلها فصار بمنزلة القاضي والغازي في سقوط الياء لاجتماع الساكنين والكسر خفى وهو فعول قلبت الواو الأولى ياء لتدغم في التي بعدهما، والحقو أيضا الخصر ومشد الإزار.

الحقيبة: بالفتح ثم الكسر. حصن في جبل وصاب من أعمال زبيد باليمن.

حقين: بالنون. منهل ببطن الخال من أنوف مخارم. جفاف لطهية نسبها إليها.

حقيل: باللام. قال نصر. واد في ديار بني عكل بين جبال من الحلة والحلة قف. قال الراعي:

جمعها قوى مما تضم رحالهم شتى النجار ترى بهن وصولا

فسقها صوادي يسمعون عشية للماء فيأجوافهـن صـلـيلا

حتى إذا برد السحال لهاتـهـا وجعلن خلف عروضهن ثميلا

وافضن بعد كظومهن بحـرة من ذي الأبارق أذرعين حقيلا قال ثعلب سألني محمد بن عبد الله بن طاهر عن البيت الأخير من هذه الأبيات فقلت- ذو الأبارق وحقيل- موضع واحد فأراد من ذي الأبارق إذ رعينه- وافضن- دفعن- والكظم- إمساك الفم يقول كن أي الإبل كظوما من العطش فلما ابتل ما في بطونها أفضن بحرة والكاظم

من الإبل المطرق الذي لا يجتر وذر الأبارق من حقيل وهما واحد، والمعنى أنها إذا رعت حقيلا أفاضت بني الأبارق ولولا ذلك لكان الكلام محالا ومثال ذلك كما تقول خرجت من بغداد من نهر المعلى ومن بغداد من الكرخ ودخلت بغداد فابتعت كذا من الكرخ من بغداد ولولا ذلك لم يكن للكلام معنى. وكانت بنو فزارة قد أغارها ورئيسهم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر ومالك بن حمار الشمخي متساندين هذا من بني على بن فزارة وهذا من بنى شمخ بن فزارة على الرباب فغنموهم وسبها نساءهم فزعمت بنو يربوع أن عيينة بن الحارث بن شواب وبني يربوع أدركوهم بحقيل فاستنقذوهم، فقال جرير يفخر بذلك على تيم الرباب:

تداركنا عيينة وابن شمـخ وقد مرا بهن على حقيل
فردها المردفات بنات تيم ليربوع فوارس غير ميل

وحقيل أيضا موضع في بلاد بني أسد قتلت فيه بنو أسد الحارث بن مويلك، فقال طفيل.

وكان هريم من سنان خلـيفة وحصن ومن أسماء لما تغيبوا

ومن قيس الثاوي برمان بيته ويوم حقيل فاد آخر

وحقيل أيضا حصن باليمن لرجل يقال له الجذع معجب.

باب الحاء والكاف وما يليهما

الحكامية: بالفتح وتشديد الكاف. نخل باليمامة لبني حكام قوم من بني عبيد بن ثعلبة من حنيفة عن الحفصي.

الحكرة: بالضم وسكون الكاف. من مخاليف الطائف.

الحككات: بالضم وفتح الكافين وآخره تاء فوقها نقطتان. موضع ذو حجارة بيض رقيقة عن نصر.

حكمان: بالتحريك مثنى اسم لضياع بالبصرة سميت بالحكم بن أبي

العاص الثقفي وهذا اصطلاح لأهل البصرة إذا سمها ضيعة باسم زادها عليه ألفا ونونا حتى سمها عبد اللان في قرية سميت لعبد الله، وكانت هذه الضيعة لبني عبد الوهاب الثقفيين موالي جنان صاحبة أبي نواس وقد أكثر من ذكرها في شعره. فمن ذلك.

أسأل القادمين من حـكـمـان كيف خلفتما أبـا عـثـمـان

فيقولان لـي جـنـان كـمـا سرك في حالها فسل عن جنان

ما لهم لا يبارك اللـه فـيهـم كيف لم يخف عنهم

كتمـانـي حكم: بالتحريك. مخلاف باليمن سمي بالحكم بن سعد العشيرة بن مالك بن أدد.

باب الحاء واللام وما يليهما

حلاحل: بضم الحاء الأولى وكسر الثانية. موضع يروى في بيت ذي الرمة:

هيا ظبية الوعساء بين حلاحل وبين النقا آأنت أم أم سـالـم

بالجيم والحاء وقد تقدم ذكره والحلاحل السيد الركين والجمع الحلاحل بالفتح.

حلال: بالفتح بلفظ ضد الحرام. اسم صنم لبني فزازة، والحلال أيضا جبل في طريق مصر من الشام دون العريش إلى الشام وكان من منازل بني راشدة فلما قصد عمرو بن العاص فتح مصر نفرت منه بنو راشدة جبل الحلال.

حلال : بالكسر وتخفيف اللام. من نواحي اليمن والحلال جماعة بيوت الناس واحدتها حلة وهي حلال أي كثيرة والحلال متاع الرجل.

حلامات: بالضم. قال أبو محمد الآعرابي ونزل باللعين المنقري ابن أرض المري فذبح له كلبا فقال:

دعاني ابن أرض يبتغي الزاد بعدما ترامى حلامـات بـه وأجـارد

ومن ذات أصفاء سهوب كأنـهـا مزاحف هزلى بيتها

متـبـاعـد
رأى ضوء نار من بعيد فأمـهـا تلوح كما لاحت نجوم
الفـراقـد
فقلت لعبدي اقتـلا داء بـطـنـه وأعفاجه العظمى
ذوات الـزوائد
فجاءا بخرشاوي شعيرعلـيهـمـا كراديس من أوصال
أكدر سافـد
فما نام حتى نازع الشحـم أنـفـه وبتنا نعلي أسـتـه
بـالـوسـائد
فبات بشر غير ضـر وبـطـنـه تعج عجيج المعصرات
الرواعـد الحلاوة: بلفظ ضد الحموضة. موضع عن ابن دريد.
الحلاءة: بالكسر ويروى بالفتح وبعد الألف همزة، يجوز أن يكون من حلات الأديم إذا قشرته. قال الأزهري والخارزنجي الحلاءة. موضع شديد البرد. وأنشدا لصخر الغي الهذلي:
كأني أراه بالحلاءة شاتيا تقشر على أنفه أم مرزم
وأم مرزم: الريح البارد بلغة هذيل، فأجابه أبو المثلم:
أعيرتني قر الحلاءة شـاتـيا وأنت بأرض قرها غير
منجم وقال عرام يقابل ميطان من جبال المدينة جبل يقال له السن وجبال كبار شواهق يقال لها الحلاءة واحدها حلاء لا تنبت شيا ولا ينفع بها إلا ما يقطع للأرحاء ويحمل إلى المدينة وما حواليها، وأنشد الزمخشري لعدي بن الرقاع:
كانت تحل إذا ما الغيث أصبحها بطن الحلاءة فالأمرار
فالسررا كذا أنشده بفتح الحاء، وقال طفيل الغنوي:
لو سئلت عنا فزارة نـبـأت بطعن لنا يوم الحلاءة
صائب الحلاءة: بتشديد اللام والفتح. موضع عن ابن دريد.
الحلائق: كأنه جمع حليقة أو حالق في غزاة ذي العشيرة.قال ابن إسحاق ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم، عن بطحاء ابن أزهر فنزل الحلائق يسارا ورواه بعضهم الخلائق بالخاء المعجمة وهي أبار معلومة وفسرها من رواها بالخاء المعجمة أنها جمع خليقة وهي

البئر التي لاماء فيها.
حلبان بالتحريك. موضع باليمن قرب نجران. قالجرير: